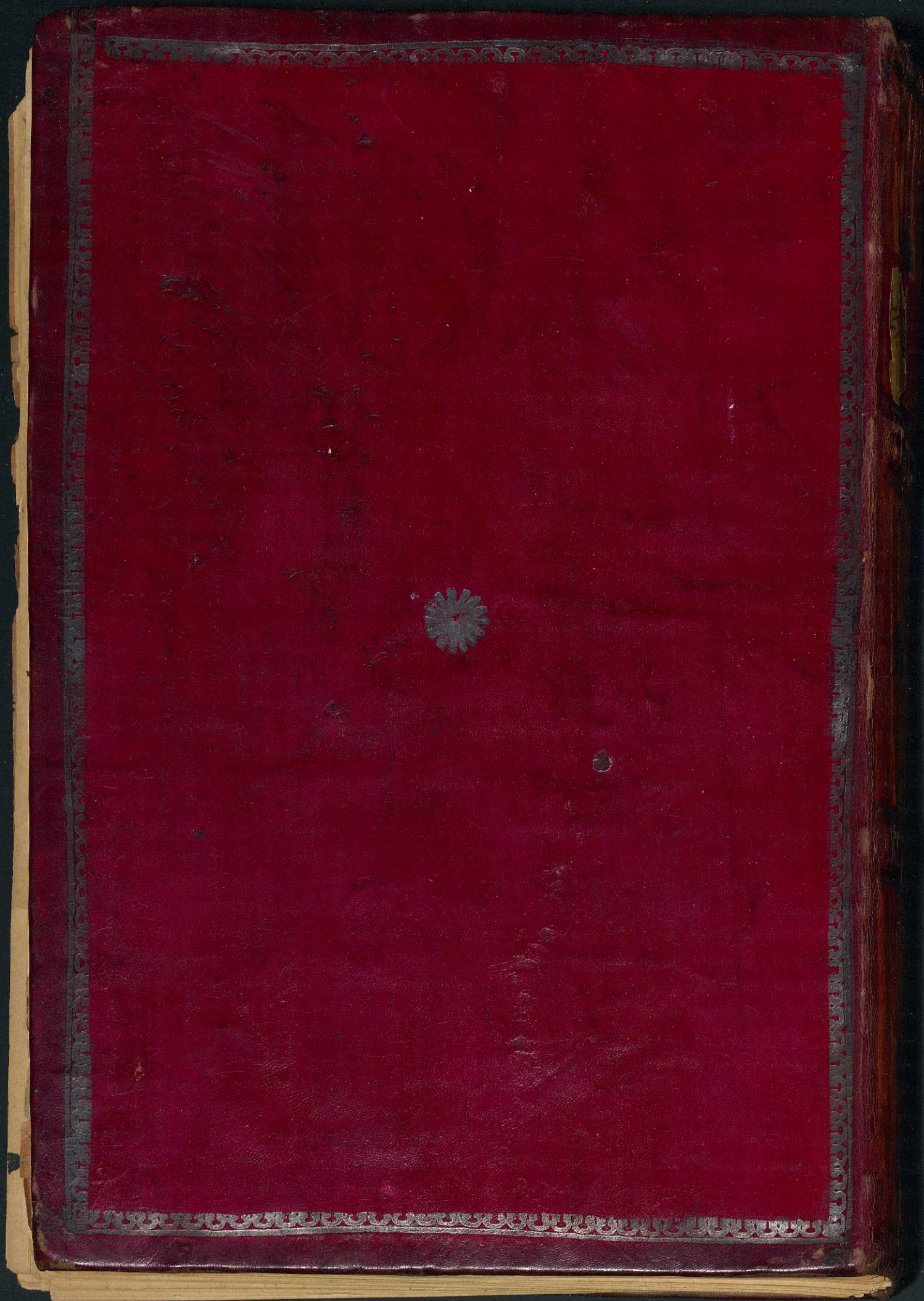




Det här verket har digitaliserats vid Göteborgs universitetsbibliotek och är fritt att använda. Alla tryckta texter är OCR-tolkade till maskinläsbar text. Det betyder att du kan söka och kopiera texten från dokumentet. Vissa äldre dokument med dåligt tryck kan vara svåra att OCR-tolka korrekt vilket medför att den OCR-tolkade texten kan innehålla fel och därför bör man visuellt jämföra med verkets bilder för att avgöra vad som är riktigt.

This work has been digitized at Gothenburg University Library and is free to use. All printed texts have been OCR-processed and converted to machine readable text. This means that you can search and copy text from the document. Some early printed books are hard to OCR-process correctly and the text may contain errors, so one should always visually compare it with the images to determine what is correct.







Allmänna Sektionen

F
7478



6000004175



Göteborgs universitetsbibliotek

كَلَامُ الْحِكْمَةِ حِكْمَةُ الْحَمَاءِ

حمد لمن انطق السنة الانسان في الاعيان بالنصيحة

فمن جلتها هذا الكتاب المباح بالحكمة والموعظة



يا اهتمام الراجي من الله الصمد القاض فتح محمدا في لقاض ابراهيم المرحوم

ابن المرحوم القاض نور محمد وملا نور الدين بن جيو خان صاحب

في مطبع الحيدري الكائن في محروسة المنبئي



فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد المائتين

قالت باعنى ايها الملك السعيد ان الملكة حياة النفوس خبرت زوجها الملك قمر
الزمان بمثل ما اخبرته به الملكة بدور وقالت له انا الاخرى جرى لي مع ولدك
الامجد كذلك ثم انها اخذت في البكاء والنحيب وقالت له ان لم تخلص لي حقي مناء
اعلمت ابى الملك ارمانوس بذلك ثم ان المرأتين بكتا قدام زوجها الملك قمر الزمان
بكاء شديدا فلما راي الملك بكاء زوجته الاثنتين وسمع كلامهما اعتقد انه
حق فغضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد فقام واراد ان يهجم على اولاده الاثنتين
ليقتلهما فلقية صهره الملك ارمانوس وقد كان داخل في تلك الساعة ليسام عليه
لما علم انه قد اتى من الصيد فراه والسيف مشهور في يده والدم يقطر من مناخيره
من شدة غيظه فسأله عما به فاخبره بجميع ما جرى من ولديه الامجد والاسعد
ثم قال له وها انا داخل اليهما لاقتلهما اقم قتلة وامثل بهما اقم مثلة فقال له
صهره الملك ارمانوس وقد اغتاظ عليهما ايضا ونعم ما تفعل يا اولدك فلا بارك
فيهما ولا في اولاد تفعل هذه الفعال في حق ابيهما ولكن يا ولدي صاحب
المثل يقول من لم ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب وهما ولدك على كل
حال وينبغي ان لا تقتلها بيدك فتشرب غصتها وتندم بعد ذلك على قتلها
حيث لا ينفك الندم ولكن ارسلهما مع احد من المالك ليقتلها في البرية وهما
غائبان عن عينيك كما قيل في المثل بعدى عن حبيبي اجمل واحسن عين لا
تنظر وقلب لا يجزن فلما سمع الملك قمر الزمان من صهره الملك ارمانوس هذا الكلام
راه صوبا فاغمد سيفه ورجع وجلس على سرير مملكته ودعى خازن داره وكان شيخا

كبير اعارفا بالامور وتقلبات الدهور وقال له ادخل الى ولدتي الامجد والاسعد
وكفهما كئيبا فاجيدا واجعلهما في صندوقين واحملهما على بغل واركب انت واخرج
لها الى وسط البرية وانجحهما واملا لي قنانيتين من دمهما واتنى بهما عاجلا فقال
له الخازن دار سمعا وطاعة ثم نهض من وقته وساعته وتوجه الى الامجد الاسعد
فصاد فهما في لطريق وهما خارجان من دهليز القصر وقد لبسا قماشهما وافخر
ثيابهما واراد التوجه الى والدهما الملك قمر الزمان ليسلما عليه هنيئا بالسلا
عند قدومه من السفر الى الصيد فلما رأها الخازن دار قبض عليهما وقال لهما يا
ولداي اعلم انني عبد مامور وان اباكما قد امرني بامرفهل انتم اطاعتان لامره
قالا نعم فعند ذلك تقدم اليهما الخازن دار وكفهما ووضعهما في صندوقين و
حملهما على ظهر بغل وخرج بهما من المدينة ولم يزل سائرهما في البرية الى
قريب الظهر فانزلهما في مكان قفر موحش ونزل عن فرسه وحط الصندوقين
عن ظهر البغل وفتحهما واخرج الامجد والاسعد منهما فلما نظر اليهما بكى بكاء
شديدا على حسنها وجمالها وبعد ذلك جرد سيفه وقال لهما والله يا سيداي انه
يعز علي ان افعل بكما فعلا قبيحا ولكن انا معد ورفي هذه الامور لانتني عبد مامور
وقد امرني والدهما الملك قمر الزمان بضرب رقابكما فقال له ايها الامير افعل ما
امرك به الملك فخن صابرون على ما قدره الله عز وجل علينا وانت في حل من
دمائنا ثم انهما تعانقا وودعا بعضهما وقال الاسعد للخازن دار بالله عليك يا عم
انك لا تجز عني غصاة اخي ولا تسقني حسرة بلا قتلي انا قبله ليكون ذلك أهون
علي وقال الامجد للخازن دار ومثل ما قال الاسعد واستعطف الخازن دار ان يقتله
قبل اخيه وقال له ان اخي اصغر مني فلا تدقني لوعته ثم بكى كل منهما بكاء
شديدا ما عليه من مزيد بك الخازن دار لبكاهما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المتكلم

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخازن دار بكى لبكاهما ثم ان الاخوين تعانقا
وودعا بعضهما وقال احدهما للاخر ان هذه كله من كيد الخائنتين اخي وامك و
هذا جزاء ما جرى مني في حق امك وجزاء ما جرى منك في حق اخي فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون ثم ان الاسعد اعتنق اخاه وصعد

الجلد الثامن الف ليلة وليلة حكاية امر قمر الزمان بقتل الامجد الاسعد لخازن دار

الزفرات وانشد هذه الابيات

يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُسْتَكْمَلُ الْمَفْرَعُ مَا لِي سِوَهُ قَرَعِي لِبَابِكَ حِمْلَةٌ يَا مَنْ خَرَّ آئِينَ فَضْلِهِ فِي قَوْلِ كُنْ	أَنْتَ الْمُعَدُّ لِكُلِّ مَا يَتَوَقَّعُ وَلَكِنَّ رُدَّتْ فَأَيُّ بَابٍ أَقْرَعُ أَمْ مَنْ فَإِنَّ الْخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
--	--

فلما سمع الامجد بكاء اخيه بكى وضمه الى صدره وانشد هذين البيتين

يَا مَنْ أَيَادِيهِ عِنْدِي غَيْرُ وَاحِدَةٍ مَا نَابَنِي مِنْ زَمَانِي قَطُّ نَابِيَةٌ	وَمَنْ مُوَاهِبُهُ تَنَمُّوعٌ عَنِ الْعَدَدِ إِلَّا وَجَدْتُكَ فِيهَا أَخِي بِيَدِي
--	--

ثم قال الامجد للخازن دار سألتك بالواحد الفقهار الملك الستار ان تقتلني قبيل اخي الاسعد لعل فار قلبي تمجد ولا تند عهما تتوقد فبكي الاسعد وقال ما يقتل قبيل الا انا فقال الامجد الرأى ان تعتقني واعتقك حتى ينزل السيف علينا فيقتلنا دفعة واحدة فلما اعتنق الاثنان وجها لوجه والترما بعضهما بشدهما الخازن دار وربطهما بالمحال وهو بيكي ثم جرّ سيفه وقال والله يا سيد ائى انه يعزّ عليّ قتلكما فهل لكم من حاجة فاقضيها او وصية فانفذها او رسالة فابلغها فقال الامجد ما لنا حاجة واما من جهة الوصية فاني اوصيك ان تجعل اخي الاسعد من تحت وانا من فوق لاجل ان تقع على الضربة او لا فاذا فرغت من قتلنا و وصلت الى الملك وقال لك ما سمعت منهما قبل موتهما فقل له ان ولدك يقربك السلام ويقولان لك انك لا تعلم هل هما بريان او مدّ ثبان وقد قتلتها وما تحققت ذنبهما وما نظرت في حالهما ثم انشده هذين البيتين

إِنَّ النِّسَاءَ شَيْئًا طَيِّبًا خُلِقْنَ لَنَا فَهِنَّ أَصْلُ الْبَلِيَّاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ	أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كَيْدِ الشَّيَاطِينِ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ
---	--

ثم قال الامجد ما تريد منك الا ان تبلغه هذين البيتين اللذين سمعتهما وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد المأتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامجد قال للخازن دار ما تريد منك الا ان تبلغه هذين البيتين اللذين سمعتهما واسألك بالله ان تطول بالك علينا حتى انشد لاني هذين البيتين الاخرين ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول

<p>في الذاهبين الأولين كم قد مضى في الطريق من</p>	<p>من الملوك لنا بصائر الا كابر والأصاغر</p>
<p>فلما سمع الخازندار من الامجد هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى بل لحيته واما الاسعد فانه قد تغمرت عيناه بالعبرات وانشد هذه الابيات</p>	
<p>الدهر يجمع بعد العين بالآثر ما لليالي اقال الله عشرتنا قد اضمرت كيدها لرب الزبور وليتها اذ فدت عمرنا بخارجة</p>	<p>فما البكاء على الانسباح والصور من الليالي وخالنها يد الغير رعت لياذته يا ليت والحجر فدت علينا من شاة من البشر</p>
<p>ثم خضب خده بدمعه المذرا وانشد هذه الاشعار</p>	
<p>ان الليالي والايام قد طبعت سراب كل يباب عندها شنب ذنبى الى الدهر فليكسره سجينه</p>	<p>على الخداع وفيها المكر والحيل وهول كل ظلام عندها حمل ذنب الحسام اذ اما انجم البطل</p>
<p>ثم صعد الزفرات وانشد هذه الابيات</p>	
<p>يا طالب الدنيا الدنيا انتها دار منى ما اضحكت في يومها غاراتها لا تنقضي واسيرها كم مزدة بغرورها حتى بدا قلبت له ظهرا الجن واولغت واعلم بان خطوبها نجا وكو فاربنا بعمر ك ان يمر مضيا واقطع علا نوحها وطلا بها</p>	<p>شرك الردي وقرارة الكدار ابكت غدا تنبا لها من دار لا يفقدى بجلا ثل الاخطار متمم دامتجا وز المقدار فيه المدى وترت ل اخذ النار طال المدى وونت سرى الاقدار فيها سد من غير ما استظهار تلق الهدى ورفاهة الاسرار</p>
<p>فلما فرغ الاسعد من شعره اعتنق مع اخيه الامجد حتى صارا كالحفا شخص واحد وسل الخازندار سيفه واراد ان يضربها واذا بفرسه جفل في لبر وكان يساوى الف دينار وعليه سرج عظيم يساوى جملة من المال فالقى السيف من يده وذهب وراء فرسه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح</p>	
<p>فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد المائتين</p>	

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخازندار لما ذهب وراء فرسه وقد اذهب فواده
 وما زال يجري خلفه ليمسكه حتى دخل في غابة فدخل وراءه في تلك الغابة
 فشق الجوار في وسط الغابة ودق الارض برجليه فعلا الغبار وارتفع وثار و
 اما الفرقة نشخ ونحر وصهل وازمهر وكان في تلك الغابة اسد عظيم الخطر قبيح
 المنظر عيونه ترمي بالشر له وجه عيوس وشكل بهول النفوس فالتقت الخازندار
 فرأى في ذلك الاسد قاصدا اليه فلم يجد له هميا من يديه ولم يكن معه سيف فقال في نفسه لا
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما حصل لي هذا الضيق الا بذنبا لا لمجد والاسعد وان
 هذه السفرة مشؤومة من اولها ثم ان الامجد والاسعد قد حمي عليهما الحرف عطشنا عطشا
 شديدا حتى نزلت السننهما واستغاثا من العطش فلم يعثما احد فقالا يا ليتنا كنا قتلنا
 واسترحنا من هذا ولكن ما ندرى اين جفلا الحصاص حتى هب الخازندار وراءه وخلصا
 مكتفين فلو جاءنا وقتلنا كان اريح لنا من مقاساة هذا العذاب فقال الاسعد يا اخي صبر
 فسوف ياتينا فرج الله سبحانه وتعالى فان الحصاص ما جفلا الا لاجل لطف الله بنا وما ضرنا
 غير هذا العطش ثم همز نفسه تحرك يمينا وشمالا فاحمل كتافه فقام وحل كتاف اخيه ثم اخذ سيف
 الامير وقال لاخيه والله لا نروح من هاهنا حتى نكشف خبزه ونعرف ما جرى له
 وشرعا يقتصان الاثر فدلما على الغابة فقالا لبعضهما ان الحصان والخازندار ما
 تجاوزا هذه الغابة فقال الاسعد لاخيه قف ههنا حتى ادخل الغابة وانظرها فقال
 له الامجد ما اخليك تدخل فيها وحدك وما تدخل الا جميعا فان سلمنا سلمنا سواء
 وان عطبنا عطبنا سواء فدخل الاثنان فوجد الاسد قد هجم على الخازندار وهو تحت
 كانه عصفور ولكنه صار يبتهل الى الله ويشير الى نحو السماء فلما راه الامجد اخذ
 السيف وهم على الاسد وضربه بالسيف بين عينييه فقتله ووقع الاسد مطروحا
 على الارض فنهض الامير وهو متعجب من هذا الامر فرأى الامجد والاسعد ولدي
 سيده واقفين فترامى على اقلهما وقال لهما والله يا سيدي ما يصلح ان افترط
 فيكما بقتلكما فلا كان من يقتلكما فبروحى اقد يكما وادرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد المأتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخازندار قال للامجد والاسعد بروحي

افديكما ثم نهض من وقته وساعته واعتنقهما وسالهما عن سبب فك وثاقهما
وقد ومهما فاخبراه انهما عطشا وانحل لوثاق من احدهما فكك الاخر بسبب خلوص
يتهما ثم اتصبا الاثر حتى وصلا اليه فلما سمع كلاهما شكرهما على فعالهما
وخرج معهما الى ظاهر الغابة فلما صاروا في ظاهر الغابة قال له يا عم افعل ما
امرك به ابونا فقال حاشي لله ان اقربكما بضرر ولكن اعلماني اريد ان انزع
ثيابكما والبسك ثيابي واملا القنانتين من دم الاسد ثم اروح الى الملك واقول
له اني قتلتكما واما انتما فسيما في البلاد وارض الله واسعه واعلميا سيدي
ان فراقكما يعز علي ثم بكى كل من الخازن والاعلامين وقد قلعا ثيابهما والبسها
ثيابه وراح الى الملك وقد اخذ ذلك وربط قماش كل واحد منهما في بقعة
معه وملا القنانتين من دم الاسد وجعل البقيتين قدماه على ظهر الجواد
ثم ودعهما وسار متوجها الى المدينة ولم يزل سائر حتى دخل على الملك
وقبل الارض بين يديه فراه الملك متغير الوجه وذلك مما جرى له من الاسد
فظن ان ذلك من قتل اولاده ففرح وقال له هل قضيت الشغل قال نعم يا مولانا
ثم ناوله البقيتين اللتين فيهما الثياب والقنانتين الممتلئين بالدم فقال
له الملك ما ذرايت منهما وهل اوصياك بشيء قال وجدتهما صابرين محتسبين
بما نزل بهما وقد قال لي ان ابانا معدور فاقرئه منا السلام وقل له انت في
حل من قتلنا ومن دما ثنا ولكن فوصيك ان تبلغه هذين البيتين وهما

ان النساء شياطين خافن لنا	نعوذ بالله من كيد الشياطين
هن اصل لبيات التي ظهرت	بين البرية في الدنيا والدين

فلما سمع الملك من الخازن هذا الكلام اطرق برأسه الى الارض مليا وعلم
ان كلام ولديه هذا يدل على انهما قد قتلا ظلما ثم تفكر في ملك النساء و
دواهيهن واخذ البقيتين وفتحهما وصار يقلب ثياب اولاده ويبكي ادرك

شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد المائتين

قالت باغنى ايها الملك السعيد ان الملك قمر الزمان لما فتح البقيتين وصار يقلب
ثياب اولاده ويبكي فلما فتح ثياب ولده الاسعد وجد في جيبه ورقة مكتوبة

بخط زوجته بدور وفيها جدائل شعرها ففتح الورقة وقراها وفهم معناها فعلم ان ولده الاسعد مظلوم ثم فتش رزقة الامجد فوجد في جيبه ورقة مكتوبة بخط زوجته حياة النفوس وفيها جدائل شعرها ففتح الورقة وقراها فعلم انه مظلوم فدق يد على يد وقال لاهول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد قتلت اولادي ظلما ثم صار يلطم على وجهه ويقول واولاده واطول حزنه وامر ببناء قبرين في بيت واحد وسماه بيت الاحزان وقد كتبت عليهما اسمي ولديه وتراعى على قبر الامجد وبكى وان واشتكى وانشد هذه الابيات

يَا قَمْرًا قَدْ غَابَ تَحْتَ التُّرَى وَيَا قَضِيبًا لَمْ يَمَسَّ بَعْدَهُ مَنْعَتْ عَيْنِي عَنْكَ مِنْ غَيْرِي وَأَعْرَقْتُ بِالسُّهْدِ فِي دَمْعِهَا	بَكَتْ عَلَيْهِ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَةَ مَعَاظِفَ لِلْأَعْيُنِ النَّاطِرَةَ عَلَيْكَ حَتَّى صِرْتُ لِلْآخِرَةِ وَأَنْبِي مِنْ ذَاكَ بِالسَّاهِرَةِ
--	--

ثم تراعى على قبر الاسعد وبكى وان واشتكى وفاض لعبرات وانشد هذه الابيات

قَدْ كُنْتُ أَهْوَى أَنْ أَشْطِرَكَ الرَّوْدِ سَوَدَتْ مَا بَيْنَ الْفِضَاءِ وَنَاطِرِي لَا يَنْقُدُ الدَّمْعُ الَّذِي أَبْكِي بِهِ إِعْرَازِي بَأَنَّ أَرَاكَ بِمَوْضِعِ	لَكِنْ أَرَادَ اللَّهُ غَيْرَ مُرَادِي وَمَحَوَتْ مِنْ عَيْنِي كُلَّ سَوَادِ إِنَّ الْفُؤَادَ لَهُ مِنَ الْأَمْدَادِ مُنْتَشَايَهُ الْأَوْشَادِ وَالْأَمْجَادِ
--	---

ثم زاد الملك في ليلته والالين ولما فرغ من بكائه وشعره هجر الاحباب والخلائن وانقطع في بيت الذي سماه بيت الاحزان وصار يبكي فيه على اولاده وقد هجر نساءه واصحابه واصدقاءه هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الامجد والاسعد فالهالم يزا الاساثرين في لبرية وهما يأكلان من نبات الارض ويشربان من متحولات الامطار مدة شهر كامل حتى انتهى بهم المسير الى جبل من الصوان الاسود لا يعلم اين منتها والطريق افرقت عند ذلك الجبل طريقين طريقا تنشق من وسطه وطريق صاعدة الى اعلاه فسلكا الطريق التي في اعلا الجبل واستمرساثرين فيها خمسة ايام فلم يريا له منتها وقد حصل لهما الاعياء من التعب وليسا معتادين على المشى في جبل ولا في غيره ولما يشسا من الوصول الى منتها رجعا وسلكا الطريق التي في وسط الجبل وادرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد المائتين

قالت بلعني ايها الملك السعيدان الامجد والاسعد اولاد الملك قمر الزمان لما
عادا من الطريق الصاعدة في الجبل الى الطريق المسلوكة في وسطه مشيا فيهما
طول ذلك النهار الى الليل وقد تعب الاسعد من كثرة السير فقال لاخيه يا اخي
انا ما بقيت اقدر وعلى المشى فاني ضعفت جدا فقال له الامجد يا اخي شدد روحك
لعل الله يفترج عننا ثم اتفهما مشيا ساعة من الليل وقد اظلم عليهما الظلام وتعب الاسعد
تعبا شديدا ما عليه من مزيد وقال يا اخي اني تعبت وكليت من المشى ورحي نفسيه
على الارض وبكى فحمله اخوه الامجد ومشى به وصار ساعة يحمله ويمشى وساعة
يقعد ويستريح الى ان طلع الصباح فطلع هو واياه فوق الجبل فوجداه عينا ماء يجري و
عندها شجرة رمان ومحراب فما صدقا اتفهما يريان ذلك ثم جلسا عند تلك العين وشربا
من ماؤها واكلا من رمان تلك الشجرة وناما في ذلك الموضع حتى طلعت الشمس فجلسا
واغتسلا في العين واكلا من ذلك الرمان الذي في الشجرة وناما الى العصر وارادا ان يسيرا
فما قدرا لاسعدان يسير وقد وسمت رجلاه فاقاما هناك ثلثة ايام حتى استراحا ثم
سارا في الجبل مدة ايام وليالي وهما ساثران فوق الجبل وقد هلكا وتعبا من العيش
الى ان لاحت لهما مدينة من بعيد ففرحا وسافرا حتى وصلا اليها فلما قربا منها شكرا
لله تعالى فقال الامجد للاسعد يا اخي اجلس هنا وانا امضي اسيرا الى هذه المدينة
وانظر ما هي من هي اين نحن من ارض الله الواسعة ونعرف الذي قطعناه من البلاد
في عرض هذه الجبل ولو اننا مشينا في حفه ما كنا نصل الى هذه المدينة في سنة
كاملة فالحمد لله على السلامة فقال له الاسعد والله يا اخي ما ينزل وينهب الي
هذه المدينة غيري وانا فلك فانك ان تركتني ونزلت انت الساعة وغبت عني
حسبت انا الف حساب وتستغرفني الافكار من اجلك وليس لي قدرة على بعدك
عني فقال له الامجد انزل ولا تبطئ فنزل الاسعد من الجبل واخذ معه دنانير و
خلوا خاه ينتظره وسار ولم ينزل ما شيا في اسفل الجبل حتى دخل المدينة وشق في
ازقتها فلقيه في طريقه رجل وهو شيخ كبير طاعن في السن وقد نزلت لحجته على
صدره وافترت فرقتين وبيده عكاز وعليه ثياب فاخرة وعلى رأسه عمامة كبيرة
حمراء فلما رآه الاسعد تعجب من لبسه وزينه وتقدم اليه وسلم عليه وقال له اين

طريق السوق يا سيدي فلما سمع الشيخ كلامه تبسم في وجهه وقال له يا ولدي كانك
غريب فقال له الاسعد نعم انا غريب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ الذي لقي الاسعد تبسم في وجهه وقال له يا
ولدي كانك غريب فقال له الاسعد نعم انا غريب فقال له الشيخ قد انست ديارنا
يا ولدي واوحشت ديار اهلك فما الذي تريد من السوق فقال الاسعد يا عم ان لي
اخا تركته في الجبل ونحن مسافرون من بلاد بعيدة ولنا في السفر مدة ثلاثة شهور
وقد اشرفنا على هذه المدينة فخليت اخي الاكبر فوق الجبل وجئت الى ههنا لا اشتري
طعاما وشيئا واعدود به الى اخي من اجل ان نقات به فقال له الشيخ يا ولدي ابشر بكل
خير واعلم اني عملت ولية وعندى ضيوف كثيرة وجمعت فيهما من اطيب الطعام واحسنه
ما تشتهي النفوس فهل لك ان تسير معي الى مكاني فاعطيك ما تريد ولا اخذ منك
شيئا ولا ثمتا واخبرك باحوال هذه المدينة والمحمد لله يا ولدي حيث وقعت بك ولم يقع
بك احد غيري فقال الاسعد افعل ما انت اهل له ومجمل فان اخي ينتظرنى وخطره
كله عندى فاخذ الشيخ بيد الاسعد ورجع به الى زقاق ضيق وصار الشيخ يتبسم في وجهه
ويقول له سبحان من نجاك من اهل هذه المدينة ولم يزل ما شيئا به حتى دخل دارا
واسعة وفيها قاعة واذا بوسطها اربعون شيخا طاعنون في السن جالسون وهم مجتمعون
ومصطفون حلقة وفي وسطهم نار موقدة والمشايخ جالسون حولها يعبدونها ويسجدون
لها فلما رأى ذلك الاسعد بهت لهم واقشعر بدنه ولم يعلم ما خبرهم فنادى الشيخ لهؤلاء
الجماعة يا مشايخ النار فما ابرك من نهار ثم نادى قائلا يا غضبان من خرج له عبد اسود
طويل القامة وصورته هائلة بوجهه اعبس انفا فطس ثم اشار الى لعبد فادركتاف
الاسعد فشد وثاقه وبعد ذلك قال له الشيخ انزل به الى القاعة التي تحت الارض اتركه
هناك وقال للجارية الغلانية تنولى عقوبته بالليل والنهار فاخذ العبد انزله تلك القاعة
سلمه الى الجارية فصارت تنولى عقوبته وتطعمه رغيفا واحدا باكر النهار ورغيفا واحدا
في العشاء وكوز ماء ملح في الغداة ومثله في العشي ثم ان المشايخ قالوا بعضهم لما ياتي وان
عبد النار نذبحه على الجبل ومنتقرب به الى الثامن ان الجارية نزلت اليه ضويته ضويبا وجياعته
سالت له من اجنابه ونمى عليه ثم حطت عند رأسه رغيفا وكوز ماء ملح ومراحت خلفه فاستنقا

الاسعد في نصف الليل فوجد روجه مقيداً مضروباً وقد الماه الضرب فبكى بكاء شديداً وتذكر ما كان فيه من العز والسعادة والملك والسيادة وفرقة ابيه والملك الذي كان فيه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثامنة والعشرون بعد المأتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاسعد لما رأى نفسه مقيداً مضروباً وقد الماه الضرب تذكر ما كان فيه من العز والسعادة والملك والسيادة فبكى وصعد الزفرات وانشد هذه الابيات

فَقَوُّوا بِرُسُومِ الدَّارِ وَأَسْتَحْبِرُوا عَيْنَا	وَلَا تَحْسَبُونَا فِي الدِّيَارِ كَمَا كُنَّا
لَقَدْ قَرَّبْنَا الدَّهْرَ الْمُشْتَتَّ شَمَلْنَا	وَمَا تَشْتَفِي أَكْبَادُ حَسَادِنَا مِمَّا
تَوَلَّتْ عَدَابِي بِالسِّيَاطِ لَيْمَةً	وَقَدْ مَلَأَتْ مِنِّي جَوَانِحُهَا ضِعْفَا
عَسَىٰ وَلَعَلَّ اللَّهُ يَجْمَعُ شَمَلَنَا	وَيُدْفَعُ بِالتَّنَكُّيْلِ أَعْدَاءَنَا عَمَّا

فلما فرغ الاسعد من شعره مديده عند راسه فوجد رغيفاً وكوز ماء مالح فاكل قليلاً ليسد خلته ورمقه وشرب قليلاً من الماء ولم يزل سهراً انا الى الصباح من كثرة البق والقمل فلما اصبح الصباح نزلت اليه الجارية وغيرت اثوابه وكانت قد غمرت بالدم والنصقت على جلده فطرح جلده مع القميص فصرخ وتاوه وقال يا مولاي ان كان في هذا رضاك فزدني منه يارب انك لست غافلاً عن ظلمي فخذ حقى منه ثم صعد الزفرات وانشد هذه الابيات

صَبْرًا لِحُكْمِكَ يَا إِلَهِي فِي الْقَضَا	أَنَا صَابِرٌ إِنْ كَانَ فِيهِ لَكَ الرِّضَا
صَبْرًا لِمَا قَدَّرْتَهُ يَا سَيِّدِي بِي	صَبْرًا أَوْ كَوُ الْقَيْتِ فِي نَارِ الْغَضَا
جَارُوا عَلَيَّ ظُلْمَهُمْ وَقَدِ اعْتَدُوا	فَلَعَلَّ بِالْحَسَنَاتِ أَنْ تَنْعَوْضَا
حَاشَاكَ تَعَقُّلُ سَيِّدِي عَنِ ظَالِمٍ	فَوَسَّيْلَتِي بِكَ أَنْتَ يَا رَبَّ الْقَضَا

وقول الاخر

كُنْ عَنِ أُمُورِكَ مُعْرِضًا	وَكَلِّ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا
فَلَرُبَّ أَمْرٍ مُسْخِطٍ	لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا
وَلَرُبَّمَا اتَّسَعَ الْمَضِيقُ	وَرُبَّمَا ضَاقَ الْقَضَا
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ	فَلَا تَكُنْ مُتَعَرِّضًا
وَأَبْشِرْ بِمَجِيرٍ عَاجِلٍ	تَنْسَىٰ بِهِ مَا قَدْ مَضَىٰ

فلما فرغ من شعره نزلت عليه الجارية بالضرب حتى غشى عليه ودمت له رغيفاً

كوز ماء مالح وطلعت من عنده وخلصته وحيدا فريد حينا والدماء تسيل من اجنابه
وهو مقيد في الحديد بعيد من الاحباب فلكي تذكر اخاه والعز الذي كان فيه وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الماتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاسعد تذكر اخاه والعز الذي كان فيه فحن وبكى وان
واشتكى وسكب العبرات واشتد هذه الابيات

وَلَكُمْ يَا خَوَانِي تَرْوُحٌ وَتَعْتَدِي
وَتُرُقِي يَا مَنْ قَلْبُهُ كَالْجَلْمِدِ
كُلَّ الْعِدَاةِ بِمَا صَنَعْتَ مِنَ الرَّوْمِي
مِنْ غُرْمَيْتِي وَصَبَابَتِي وَتَوْحِدِي
وَفِرَاقِي أَحْبَابِي وَطَرْفِ أَرْمَدِي
فِيهِ أَيْسُ غَيْرِ عَضِي بِالْيَدِ
وَعَلِيلِ شَوْقِي نَارَهُ لَمْ تَحْمُدِ
وَتَحْسُرُ وَتَنْقَسِرُ وَتَنْهَدِ
وَوَقَعْتُ فِي وَجَدٍ مُقِيمٍ مُقْعِدِ
يَجْنُو عَلَيَّ بِزُورَةِ الْمُتَرَدِّدِ
يَرِثُ لَأَسْفَاحِي وَطُولِ تَسْهَدِي
وَالطَّرْفِ مِثِّي سَاهِرٌ لَمْ يَرْقُدِ
أَصْلِي بِنَارِ الصِّمِّ ذَاتِ تَوْقُدِ
شَرِبَ الطَّلَا مِنْ كَفِّ أَلْمَى اغْتِيدِ
مَا لَ لَيْتِي بِكَفِّ قَاضٍ مُلْحَدِ
وَعَدَوْتُ بَيْنَ مُقْعِدٍ وَمُقْصِدِ
وَالفِكْرِ نَقْلِي وَالْهُمُومِ مَهْلِدِي

يَا دَهْرُ مَهْلَا لَمْ تَجُورُ وَتَعْتَدِي
مَا أَنْ تَرُقِي لِطُولِ كَسْتِي
وَأَسَاتِ أَحْبَابِي بِمَا أَشَمَّتْ بِي
وَقَدْ شَتَّى قَلْبُ الْعُدُوِّ بِمَا رَأَى
لَمْ يَكْفِهِ مَا حَلَّ بِي مِنْ كُرْبَةٍ
حَتَّى بَلَيْتُ بِضِيْقِي سِحْنَ لَيْسَ لِي
وَمَدَامِجُ نَهْمِي كَفَيْضِ سَحَابِ
وَكَابَةِ وَصَبَابَةِ وَتَدَكُّرِ
شَوْقِي أَكَا بَدُهُ وَحُزْنِ مُتَلَفِ
لَمْ أَلْقِ لِي مِنْ عَاطِفٍ ذِي رَحْمَةٍ
هَلْ مِنْ صَدِيقِي ذِي وَدَادِ صَادِقِ
أَشْكُو لِيهِ مَا أَكَا بَدُهُ أَسَى
وَيَطْوُلُ لَيْلِي فِي الْعَذَابِ لِأَنِّي
الْبُقُ وَالْبَرْغُوتُ قَدْ شَرِبَا دَمِي
وَالْحَسْمُ بَيْنَ الْقَلَمِ مِثِّي قَدْ حَكَى
وَسَكَنْتُ فِي قَبْرِ ثَلَاثَةِ أَدْرَعِ
فَلِأَمْتِي دَمْعِي وَقَيْدِي مُطْرَبِي

فلما فرغ من شعره ونظمه ونثره ان واشتكى تذكر ما كان فيه وما حصل له من فراق
اخيه هذا ما كان من امره واما ما كان من امر اخيه الامجد فانه مكث ينتظر اخاه
الاسعد الى نصف النهار فما عاد اليه فحقق فواده واشتد به الم الفراق وافاض معه

المهراق وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثلثين بعد المأتين

قالت بلغني اليها الملك السعيدان الامجد لما مكث ينتظر اخاه الاسعد في نصف النهار
فما عاد اليه فحقق فؤاده واشتد به الم الفراق وافاض معه المهراق وبكى نادوا واخياه ورفيقا
واحسرتاه ما كان اخوفني من الفراق ثم نزل من فوق الجبل ودعه سائل على خديبه ودخل
المدينة ولم يزل ماشيا فيها حتى وصل الى السوق وسأل الناس عن اسم المدينة وعن اهلها
فقالوا له هذه تسمى مدينة الجوس اهلها يعبدون النار دون الملك الجبار ثم سأل عن
مدينة الينوس فقالوا له ان المسافة التي بيننا وبينه من البر سنة ومن الجرسنة اشهر
وملكها يقال له ارمانوس قد صاهر اليوم فيها سلطانا وجعله مكانه وذلك الملك يقال
له قمر الزمان وهو صاحب عدل واحسان وجود وامان فلما سمع الامجد بذكر ابيه بكى وان
واشتكى صار لا يعلم اين يتوجه وقد اشترى معه شيئا للاكل ودخل الى موضع يتوارى
فيه ثم قعد واراد ان ياكل فتذكر اخاه فبكى وما اكل الا قدر رسد الرمق غصبا ثم قام يمشي
في المدينة ليعلم خيراخيه فوجد رجلا مسلما خياط في دكان فجلس عنده وقد حكى الخياط
فضة فقال له الخياط ان كان وقع في يد احد من الجوس فما بقيت تراه الا بعسر ولعل
الله يجمع بينك وبينه ثم قال له هل لك يا اخي ان تنزل عنك قال نعم ففرج الخياط بذلك
واقام عنده اياما وهو يسليبه ويصبره ويعلمه الخياطة حتى صار ماهرا فخرج يوما الى شاطئ
البحر وغسل ثوابه ودخل الحمام ولبس ثيابا نظيفة ثم خرج من الحمام يتفرج في المدينة فصاد
في طريقه امرأة ذات حسن وجمال وقد واعتدال بدية في الجمال ما لها في الحسن مثال
فلما رآته وضعت القناع عن وجهها وغمرته بجواجبهها وعميها وغازلتها باللحظات انشدت هذه الايات

كَأَنَّكَ يَا مَهْفَهْفَ عَيْنِ شَمْسٍ
وَأَنْتِ الْيَوْمَ أَحْسَنُ مِنْكَ أَمْسٍ
لِيُؤْسَفَ وَاحِدٌ أَوْ بَعْضُ خَمْسٍ

رَأَيْتُكَ مُقْبِلًا فَعَضَّتْ طَرْفِي
فَأَنَّكَ أَنْتِ أَحْسَنُ مِنْ نَبْدِي
وَلَوْ قَسِمَ الْجَمَالَ لَكَانَ خَمْسُ

فلما سمع الامجد كلامها ارتاح خاطره لديها وحثت جوارحه اليها وقد لعبت به ايدي

الصبايات فاشارة اليها وانشد هذه الايات

فَمَنْ أَحَدٌ تُنْفَسُهُ أَنْ يَجْتَنِي
شَتَا الْحُرُوبِ لِأَنَّ مَلَأْنَا الْأَعْيُنَا

وَرَدُّ الْحَدُّ دُونَهُ شَتَا الْقَنَا
لَا تَمُدُّ الْأَيْدِي إِلَيْهِ فَطَالَ مَا

قَدْ لَلَّتِي ظَلَمْتَ وَكَانَتْ فِتْنَةً
لِيَزَادُ وَجْهَكَ بِالتَّبَرُّعِ ضَلَّةً
كَالشَّمْسِ بِمَسْبُوحِ الْجَبَلِ لَوْ كَرِهَتْهَا
عَدَاتُ النَّجْمِ فِي حَيْمٍ مِنْ نَجْمِهَا
إِنْ كَانَ قَتْلِي قَصْدُهُمْ فَلْيَرْفَعُوا
مَا هُمْ بِأَعْظَمِ تَنْكِيَةٍ لَوْ بَارَزُوا

وَلَوْ أَنَّهَا عَدَلَتْ لَكَانَتْ أَفْتِنَا
وَأَرَى لِسُفُورٍ لِمِثْلِ حُسْنِكَ أَصُونَا
وَلِإِنْ أَكْثَرْتَ بِرَفِيقٍ غَيْمٍ أَمْكَنَا
فَسَلُّوا حِمَاةَ الْحَيِّ عَمَّا قَصَدْنَا
تِلْكَ الضَّغَائِنَ وَلِيَحْلُوا أَيْسِنَا
مِنْ طَرَفِ ذَاتِ الْحَالِ ذُبْرَزْتِ لَنَا

فلما سمعت من الامجد هذا الشعر تنهدت بصاعدا الزفرات و اشارت اليه اشدت هذه الايات

أَنْتَ الَّذِي سَلَكْتَ الْأَمْرَ أَضَلُّتُ أَنَا
يَا فَالِقَ الصُّبْحِ مِنْ لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ
بِصُورَةِ الْوَتَنِ اسْتَعْبَلْتَنِي بِهَا
لَا غُرْوَانَ أَخْرَقَتْ نَارُ الْهَوَى كَبِدِي
تَبِيعَ مِثْلِي مَجَانًا بِلَا شَمَنِ

جُدْ بِالْوِصَالِ إِذَا كَانَ الْوَفَاءُ أُنَى
وَجَاعِلِ اللَّيْلِ مِنْ أَصْدَاغِهِ سَكْنَا
فَتَنَّنِي وَقَدْ يَمَّا هَجَمْتَ لِي فِتْنَا
فَالثَّارُ حَقٌّ عَلَى مَنْ يَعْبُدُ الْوَتْنَ
إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ بَيْعِ فُحْدِ ثَمْنَا

فلما سمع الامجد منها هذا الكلام قال لها اتجيين عندي او اجي عندي فاطرقني اسما حياء الى الارض قلت قوله تعالى الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ففهم الامجد اشارتها و ادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد المائتين

قالت بلغني فيها الملك السعيدان الامجد فم اشارت المرأة و عرف انها تريد الذهاب معه حيث يذهب فالترزم للصبية المكان و قد استحيي ان يروح بها عندا الحياط الذي هو معبده فمشى قدامها و مشى خلفه و لم يزل ماشيا بها من زقاق الى زقاق و من موضع الى موضع حتى نعت الصبية فقالت له يا سيدي اين دارك فقال لها قدام و ما بقى عليها الا شي يسير ثم انعطف بها في زقاق مبلع و لم يزل ماشيا فيه و هي خلفه حتى وصل الى آخره فوجده غير نافذ فقال لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم ثم التقت بعينه فرأى في صدر الزقاق بابا كبيرا بمصطبتين و لكنه مغلق فجلس الامجد على واحدة و جلست الاخرى على واحدة فقالت له يا سيدي ما الذي تنتظره فاطرق برأسه الى الارض مليا ثم رفع رأسه و قال لها انتظر مملوكي لان المفتاح معه كنت قد قلت له هي لنا الماكول و المشروب و صحبة المدام حتى اخرج من الحمام ثم قال في نفسه ربما يطول عليها المطال فتروح الى حال سبيلها

وتخليني في هذا المكان فاروح الى حال سبيل فلما طال عليها الوقت قالت له يا سيدي ان المملوك
 قد بطأ علينا ونحن قاعدون في الزقاق ثم قامت الصبية الى الضبة بمجر فقال لها الامجد
 تعجلي اصبري حتى يجي المملوك فلم تسمع كلامه بل ضربت الضبة بالحجر فقسمتها نصفين
 فانفتح الباب فقال لها واي شيء خطر لك حتى تفعل هكذا فقالت له يوه يوه يا سيدي
 وايش جرى اما هو بيتك وموضعك فقال نعم ولكن لا يحتاج الى كسر الضبة ثم ان الصبية
 دخلت البيت فتخلى الامجد متخييرا في نفسه خوفا من اصحاب المنزل ولم يدري ماذا يصنع فقالت
 له الصبية لم تدخل يا نور عيني حشا شئت لبي قال لها سمعنا وطاعة ولكن قد ابطأ على
 المملوك وما ادري هل فعل شيئا مما قلت له عليه وامرته به ام لا ثم انه دخل معها و
 هو في غاية ما يكون من الخوف من اصحاب المنزل ولما دخل البيت وجد فيه قاعة مليحة
 باربعة لواوين متقابلة وفيها خراش وسدات مفروشات بالفرش الحرير والديباج وفي
 وسط القاعة فسقية مثمرة مرصوص عليها اطباق مرصعة بفصوص الجواهر وهي مملوءة
 فاكهة ومشموما وفي جانبها اواني الشراب وهناك شمعدان فيه شمعة مركبة والمكان
 ملآن بنفيس القماش وفيه صناديق وكراسي منصوبة وعلى كل كرسي بقية وفوقها كيس
 ملآن دراهم وذهب ودنانير والدار تشهد لصاحبها بالسعادة لان ارضها مفروشة
 بالرخام فلما رأى الامجد ذلك تخير في امره وقال في نفسه قد راحت روحي انا لله انا اليه
 راجعون واما الصبية فافضل المرات ذلك المكان فرحنت فرحاشد يدا ما عليه من مزيد و
 قالت والله يا سيدي ما قصر مملوكك فانه مسح المكان وطبخ الطعام وهبأ الفاكهة وقد
 جئت انا في حسن الاوقات فلم يلتفت اليها الامجد لاشتغال قلبه بالخوف من اصحاب المكان
 فقالت يوه يا سيدي يا كيدي مالك واقفا هكذا ثم شهقت شهقة واعطت الامجد قبلة
 مثل كسر الجوز وقالت له يا سيدي ان كنت مواعد غيري فانا اشد ظهري واخذها فضحك
 الامجد عن قلب مملوءة بالغيظ ثم طاع وجلس وهو ينفخ وقال في نفسه يا قتلة الشوم اذا جا
 صاحب المنزل وقد جلست الصبية الى جانبه وصارت تلعب تضحك والامجد مهوم
 معبس يحسب في نفسه الف حساب ويقول لا بد ان يجي صاحب هذه القاعة فاي شيء
 اقول له ولا بد انه يقتلني بلا شك وتروح روحي ثم ان الصبية قامت وتشمرت و
 اخذت خوانا وقد حطت عليه السفرة واكلت وقالت للامجد كل يا سيدي فقدم الامجد
 لياكل فما طاب له الاكل بل صار ينظر الى ناحية الباب حتى اكلت الصبية وشبعت وقد
 رفعت الخوان وقد مت طبق الفاكهة وشرعت تتنقل ثم قدمت المشروب وفتحت الحجر

تملأت قد حاورنا ولته للامجد فاخذ منها وقال في نفسه آه آه من صاحب هذه الدار اذا
 جاء ورأى وقد صارت عينه صوب الدهليز والقدرح في يده فيبينها هو كذا واذا بصاحب
 الدار قد جاء وكان مملوكا من اكابر المدينة لانه كان امير ياخور عند الملك وقد جعل
 تلك القاعة معدة لحظه لينشرح فيها صدره ويختلي فيها بمن يريد وكان في ذلك اليوم قد
 ارسل الى معشوق يبعث له وقد جمفر له ذلك المكان وكان اسم ذلك المملوك بهادر وكان
 سخي اليد صاحب جود واحسان وصدقات وامتنان فلما وصل الى قريب وادرك شهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بهادر صاحب القاعة امير ياخور لما وصل الى باب القاعة
 ورأى لباب مفتوحا دخل قليلا قليلا وطل برأسه فنظر الى المجد والصبية وقدمها طبق
 الفاخرة والحجرة وفي ذلك الوقت كان الامجد ما سك القدرح وعينه الى الباب فلما صار
 عينه في عين صاحب الدار اصفر لونه وارتعدت فرائصه فلما راه بهادر قد اصفر لونه و
 تغير حاله غمزه باصبعه على فمه يعنى اسكت وفعال عندي فخط الامجد لكاس من يده
 وقام اليه فقالت الصبية الى اين فحرك رأسه وانشا لها انه يريق الماء ثم خرج الى الدهليز
 خائفا فلما رأى بهادر علم انه صاحب الدار فاسرع اليه وقبل يديه وقال له بالله عليك يا
 سيدى قبل ان تؤذيتى ان تسمع منى مقالى ثم حدثه بمحدثه من اوله الى اخره واخبره
 بسبب خروجه من ارضه ومملكته وانه ما دخل القاعة باختياره ولكن الصبية هى التى
 كسرت الضبة وفتحت الباب وفعلت هذه الفعال فلما سمع بهادر كلام الامجد وما جرى
 عليه وعرف انه ابن ملك حق عليه ورحمه ثم قال له اسمع يا امجد كلامى اطعنى وانا انتقل
 لك بالامان مما تخاف وان خالفتنى قتلتك فقال الامجد اءمرنى بما شئت فانا لا اخالفك
 ابدا لاننى عتيق مروءتك فقال له بهادر ادخل الساعة الى البيت واجلس في المكان الذى
 كنت فيه واطمن وها انا داخل اليك واسمى بهادر فاذا دخلت اليك فاشتمنى وانهرنى
 وقل لى ما سبب تأخرى الى هذا الوقت ولا تقبل عذرا بل تم اضربنى وان شفقت على
 اعدمتك حيوتك فادخل وانبسط ومهما طلبته منى فى هذه الساعة تجده حاضر ابين
 يدك فى الوقت وبنت كما تحب فى هذه الليلة وفى غد توجه الى حال سبيلك اكرام الغيتك
 فانى احب الغريب وواجب على اكرامه فقبل الامجد يده ودخل وقد اكتشى جهة حمرة

وبياضنا اول ما دخل قال للصبيته يا ستى آنت موضعت وهذا ليلة مباركة فقالت له
الصبيته ان هذا عجيب منك حيث بسطت لى لافس فقال لا امجد والله يا سيدك انى كنت
اعتقد ان مملوكى بها در اخذ لى عقود جواهر كل عقد يساوى عشرة الاف دينار ثم انى
خرجت الساعة وانا متفكر فى ذلك ففتشت عليها فوجدتها فى موضعها ولم ادر بسبب
تاخر المملوك الى هذا الوقت ولا بد لى من عقوبته فاستراحت الصبيته بكلام الامجد
ولعبا وشربا وادشرا ولم يزل الا فى حظ الى قريب المغرب فدخل عليها بها در وقد غيّر
لبسه وشد وسطه وجعل فى رجليه زربونا على عادة المماليك ثم سلم وقبل الارض
وكف يديه واطرق برأسه الى الارض كالمعترف بذنبه فنظر اليه الامجد بعين الغضب
وقال له يا انحس المماليك ما سبب تاخرك فقال له يا سيدك انى اشتغلت بغسل ثوابى
وما علمت انك ها هنا لان ميعادى وميعادك العشاء لا بالنهار فصرخ عليه الامجد
قال له تكذب يا انحس المماليك والله لا بد من ضربك ثم قام الامجد وسطح بها در على الارض
واخذ عصا وضرب به برقوق فقامت الصبيته وخلصت العصا من يديه ونزلت على لها در يضرب
وجرح حتى المله الضرب وجرت دموعه واستغاث وصار يركب على اسنانه والامجد يصيح على
الصبيته لا تفعلى وهى تقول دعنى اشتفى غيظى منه ثم ان الامجد خطف العصا من يدها ودفعها
فقام بها در ومسح دموعه من وجهه ووقف فى خدمتها ساعة ثم مسح القاعة واوقد القناديل
وصارت الصبيته كل ما خرج او دخل بها در تشتمه وتلعنه والامجد يعضب منها ويقول لها
بحق الله تعالى عليك ان تتركى مملوكى فانه غير معود بهذا ثم اهما لم يزالا يأكلان ويشربان
وبها در فى خدمتهما الى نصف الليل حتى تعب من الخدمة والضرب فنام فى وسط القاعة
وشخر ونخر فسكرت الصبيته وقالت للامجد تم خذ هذا السيف المعلق واضرب رقبته هذا المملوك
وان لم تفعل عملت على هلاك روحك فقال الامجد وائى شئى خطر لك فى قتل مملوكى قالت
لا يكمل الحظ الا بقتله وان لم تقممت انا وقتلته فقال للامجد بحق الله عليك لا تفعلى فقالت
لا بد من هذا واخذت السيف وجرّته وهمت بقتله فقال للامجد فى نفسه هذا رجل عمل
معنا خيرا وسترونا واحسن الينا وجعل نفسه مملوكى كيف نجازيه بالقتل كما كان ذلك ابدا
ثم قال للصبيته ان كان ولا بد من قتل مملوكى فانا احق بقتله منك ثم اخذ السيف من يدها
ورفع يده وضرب الصبيته فى عنقه فاطاح رأسها عن جنتها فوقعت رأسها على صاحب
الدار فاستيقظ وجلس ففتح عينيه فوجد الامجد واقفا والسيف فى يده مخصبا بالدم ثم
نظر الى الصبيته فوجدها مقتولة فاستخبره عن امرها فاعاد عليه حديثها وقال لها ابنت

الا ان تقتلك وهذا جزاؤها فقام بهادر وقبل رأس الامجد وقال له ياسيدك ليتك عفوت عنها وما بقي في الامر الا اخرجها في هذا الوقت قبل الصباح ثم ان بهادر مشد وسطه واخذ الصبيته ولقها في عباءة ووضعها في فرد وحملها وقال للامجد انت غريب ولا تعرف احدا فاجلس في مكانك وانتظرني الى وقت الفجر فان عدت اليك لا بد ان افعل معك خيرا كثيرا واجتهد في كشف خباياك وان طلعت الشمس لم اعد اليك فاعلم انه قد قضى على والسلام عليك وهذه الدار لك ولك ما فيها من الاموال والقماش ثم انه حمل الفرد وخرج من القاعة وشق بها الاسواق وقصد بها طريق البحر المالح ليرميها فيه فلما صار قريبا من البحر التفت فرأى بالوالي والمقدمين قد احاطوا به ولما عرفوه تعجبوا وفتحوا الفرد فوجدوا فيه فتيلة مسكوه وبيته في الحديد الى الصباح ثم طلعا به هو والفرد على حاله الى الملك واعلموه بالخبير فلما راى الملك ذلك غضب غضبا شديدا وقال له ويحك انك تفعل هكذا دائما فتقتل القتل وتزيمهم في البحر وتأخذ جميع مالهم وكم فعلت قبل ذلك من قتل فاطرق بهادر رأسه وادرك شهرزاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد المائتين

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان بهادر اطرق برأسه الى الارض قدام الملك فصرخ الملك عليه قال له ويحك من قتل هذه الصبيته فقال له ياسيدك انا قتلتها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فغضب الملك وامر بشنقه فنزل به السيف حين امره الملك ونزل الوالي بالمنادى بينادي في ازقة المدينة بالفرجة على بهادر امير يا خور الملك ودار به في الازقة والاسواق هذا ما كان من امر بهادر واما ما كان من امر الامجد فانه لما طلع عليه النهار وارتفعت الشمس لم يجد اليه بهادر قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ترى اي شي تم عليه وما جرى له فيمنما هو يتفكر واذا بالمنادى بينادي بالفرجة على بهادر فاهم يشنقونه في وسط النهار فلما سمع الامجد ذلك بكى وقال انا لله وانا اليه راجعون قد اراه هلاك نفسه ظلما من اجل اني قتلتها والله لا كان هذا ابدا ثم خرج من القاعة وقلها وشق في وسط المدينة حتى اتى الى بهادر وقف قدام الوالي وقال له ياسيدك لا تقتل بهادر فانه بريء والله ما قتلها الا انا فلما سمع الوالي كلامه اخذه هو و بهادر وطلع بهما الى الملك واعلمه بما سمعه من الامجد فنظر الملك الى الامجد وقال له اأنت قتلت الصبيته قال نعم فقال له الملك احك لي

ما سبب قتلك اياها واصدقنى قال له ايهما الملك انه جرى لى حديث عجيب وامر غريب
لو كتب بالابر على اوراق البصر لكان عبرة لمن اعتبر ثم حكى للملك حديثه واخبره بما جرى
له ولا خفيه من المبتدأ الى المنتهى فتعجب الملك من ذلك غاية العجب قال له اعلم انى قد
علمت انك معذور ولكن يا فتى هل لك ان تكون عندى وزيرا فقال له سمعنا وطاعة
فخلع عليه الملك وعلى بهادر خلعاً سنينة واعطاه داراً حسنة وخدمته وخدمته وانعم عليه
بجميع ما يحتاج اليه ورثب له الرواتب والجرايات وامره ان يبحث على اخيه الاسعد
فجلس الامجد فى مرتبة الوزير وحكم وعدل وولى وعزل واخذ واعطى وارسل المنابر
فى ازقة المدينة ينادى على اخيه الاسعد فمكث مدة ايام ينادى فى الشوارع الاشواق
فما سمع له بخبر ولا وقع له على اثر هذا ما كان من امر الامجد واما ما كان من امر
الاسعد فان الجوسى لازوا يعاقبون به بالليل والنهار وفى العشي والابكار مدة ستة
كاملة حتى قرب عيد الجوسى فجهز بهرام الجوسى الى السفر وهيباً له مركبا وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد المائتين

قالت بلغنى ايهما الملك السعيد ان بهرام الجوسى لما جهز مركبا للسفر اخذ الاسعد
وحطه فى صندوق وقفله عليه ونقله الى المركب وكان فى تلك الساعة التى تحول فيها
بهرام الصندوق الذى فيه الاسعد كان الامجد بالقضاء والقدر واقفاً يتفرج على البحر
فنظر الامجد الى الحواشج وهم ينقلونها الى المركب فحقق فؤاده وامر غلمان ان يقدر مواله
مركوبه ثم ركب فى جملة من جماعته وتوجه الى البحر ووقف على مركب الجوسى امر من معه
ان ينزلوا المركب ويفتشوها فنزلت الرجال وفتشوا المركب جميعها فلم يجدوا فيها شيئاً فطلعوا
واعلموا الامجد بذلك فركب وولى طالبا بيته فلما وصل الى منزله ودخل القصر انقبض خاطر
فنظر بعينه فى الدار فرأى سطرين مكتوبين على حائط وهما هذان البيتان

أَحِبَّا بُنَا إِن غِبْتُمْ عَنِّي نَاظِرِي	فَعَنَ الْفُؤَادِ وَخَاظِرِي مَا غِبْتُمْ
لَكِنَّكُمْ خَلَفْتُمُونِي مُدْنِفَا	وَمَنْعْتُمْ جَفْنِي الزَّادَ وَمَنْعْتُمْ

فلما قرأها الامجد تذكر اخاه وبكى هذا ما كان من امره واما ما كان من امر بهرام الجوسى
فانه نزل المركب وصاح وزعق على البحرية ان يجملوا بحمل القلوع فحملوا القلوع وسافروا
ولم ينزلوا مسافرين اياما رليالى وبعد كل يومين يخرج الاسعد ويطعمه قليلا من الزاد

ويستقيه قليلا من الماء الى ان قربوا من جبل لنا ونحن عليهم ربح وهاج بهم البحر فتاهت
المركب عن الطريق وسلكوا طريقا غير طريقهم وعبروا الى بحر غيره ووصلوا الى مدينة مبنية
على شاطئ البحر ولها قلعة بشيبيك نطل على تلك البحر والحاكمة على تلك المدينة امرأة يقال
لها الملكة محرمانه فقال لرئيس لبهرام يا سيدنا اننا نحن عن الطريق ولا يد لنا من الدخول
الى هذه المدينة لاجل الراحة وبعد ذلك يفعل الله ما يشاء فقال له بهرام نعم ما فعلت وما
رأيت والذي تراه افعله فقال له الرئيس اذا ارسلت لنا الملكة تسألنا ما ذا يكون جوابنا
لها فقال له بهرام انا عندي هذا المسلم الذي معنا فنلبسه لبس المماليك ونخرجه معنا واذا
رأته الملكة نطن ونقول هذا مملوك فاقول لها اني جلاب ممالك ابيع واشترى فيهم وقد
كان عندي ممالك كثيرة فبعتم ولم يبق غير هذا المملوك فقال له الرئيس هذا كلام مبلج ثم
انهم وصلوا الى المدينة وارخوا القلوع ودقوا المراسم ووقفت المركب واذا بالملكة محرمانه
عندهم ومعها عسكرها ووقفت على المركب وفادت على الرئيس فطاع عندها وقبل الارض بين
يديها فقالت له اى شئ في مركبك هذه ومن معك فقال لها يا ملكة الزمان معي رجل تاجر
يبيع الممالك فقالت على به واذا بهرام طلع ومعه الاسعد ماشيا معه في صفة مملوك فلما
وصل اليها لبهرام قبل الارض ووقف بين يديها فقالت له ما شانك فقال لها انا تاجر رقيق
فنظرت الى الاسعد وقد ظنت انه مملوك فقالت له ما اسمك فحنقه البكاء وقال لها اسمي
الاسعد فحن قلبها عليه وقالت له انعرف الكتابة قال نعم فناولته دواة وقلم وقرطاسا

وقالت له اكتب شيئا حتى اراه فكتبت هذين البيتين

مَا حَيْلُ الْمَرْءِ وَالْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ الْقَاهُ فِي لَيْمٍ مَكْتُوفًا وَقَالَ لَهُ	عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ أَيُّهَا الرَّائِي أَيَّاكَ أَيَّاكَ أَنْ تَنْتَبِلَ بِالمَاءِ
--	--

فلما رأته الورقة رحمنه ثم قالت لبهرام بعنى هذا المملوك فقال لها يا ستى لا يمكننى ببيعه
لانى بعت جميع ممالكى لم يبق عندي غير هذا فقالت الملكة محرمانه لا بد من اخذ منك
اما ببيع واما ببيعة فقال لها لا ابيعه ولا اهبه ثم مسكت بيده الاسعد واخذته وطاعت به
القلعة وارسلت تقول له ان من تغلغ في هذه الليلة عن بلدنا اخذت جميع مالك وكسرت
مركبك فلما وصلت اليه الرسالة اغتم غما شديدا وقال ان هذه سفرة غير محمودة ثم قام وتجهز
واخذ جميع ما يريد وانتظر الليل يقبل عليه ليسافر فيه وقال للبحرية خذوا اهبتمكم واملوا
قربكم من الماء واقبلوا بنا في آخر الليل فصا والبحرية يقضون اشغالهم وينظرون الليل فاقبل
الليل عليهم هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر الملكة محرمانه فاذا اخذت الاسعد

ودخلت به الى القلعة وفتح الشبايك البطلة على البحر وامرت الجوارى ان يقدمن الطعام
فقدمن لها الطعام فاكلته ثم امرت ان يقدمن المدام وادرك شهر زاد الصبا فاستعيت الكلام المبني

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد المائتين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملكة مرجانة امرت الجوارى ان يقدمن المدام فنقد
فشربت مع الاسعد والقي الله سبحانه وتعالى بحجة الاسعد في قلبها وصارت تملأ الفتح
وتسقيه حتى غاب عقله فقام يريد قضاء حاجة ونزل من القاعة فرأى بابا مفتوحا فدخل فيه
وتمشى فانهى به السير الى بستان عظيم فيه من جميع الفواكه والازهار فجلس تحت شجرة وقضى
حاجته وقام الى الفسقية التي في البستان فاستلقى على قفاه ولباسه محلول فصر به الهواء
فنام ودخل عليه الليل هذا ما كان من امره واما ما كان من امر هيرام فانه لما دخل عليه الليل
صاح على بحرية المركب وقال لهم حلوا قلوبكم وسافروا بنا فقالوا له سمعنا وطاعة ولكن
اصبر علينا حتى تملأ قلوبنا ونحل ثم طلع البحرية بالقرب من اجلان يملاؤها وداروا حول القلعة
فلم يجدوا غير جيطان البستان فتعلقوا بها ونزلوا البستان وتبعوا اثر الاقدام الموصلة الى
الفسقية فلما وصلوا اليها وجدوا الاسعد مستلقيا على قفاه فحرفوه وفرحوا به وحملوه بعد ان
ملأوا قلوبهم ونطوا به من الحائط وانوابه مسرعين الى هيرام وقالوا له ابشر بحصول المراد
وشفاء الاكباد فقد طبل طبلك وزمر زمرك فان اسيرك الذي اخذته الملكة مرجانة
منك غصبا قد وجدناه وانينا به معنا ثم رموه قدامه فلما نظره هيرام طار قلبه من الفرح
واتسع صدره وانشرح ثم خلع عليهم وامرهم ان يحلوا القلوع بسرعة فحلوا قلوبهم وسافروا
قاصدين جبل النار ولم يزلوا مسافرين الى الصباح هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر
الملكة مرجانة فالها بعد نزل الاسعد من عندها مكنت تنتظره ساعة فلم يجد اليها
فقامت وفتشت عليه فوجدت له اثرا فوقدت الشموع وامرت الجوارى ان يفتشن عليه
ثم نزلت هي بنفسها فرأت البستان مفتوحا فعلمت انه دخله فدخلت البستان فوجدت
نعله بجانب الفسقية ثم دورت في جميع البستان تفتشه فلم تزلته خبرا ولم تزل تفتش عليه
في جوانب البستان الى الصباح ثم سألت عن المركب فقالوا لها قد سافرت في ثلث الليل فحلت
الهم اخذوه معهم فغضبت وصعب عليها ثم امرت بتجهيز عشر مراكب كبار في الوقت وتجهزت
للحرب ونزلت في مركب من العشر مركب وانزل معها المماليك والجوارى وعسكرها مهيبين
بالعدة الفاخرة وآلات الحرب وحلوا القلوع وقالت للرؤساء متى لحقتم مركب الجوسه فلکم

عندك الخلع والاموال وان لم تلحقوها قتلتمكم عن آخركم فحصل للبحرية خوف رجاء عظيم
ثم سافروا بالمرآكب ذلك النهار وتلك الليلة وثاني يوم وثالث يوم وفي اليوم الرابع
لاحت لهم مركب بهرام الجوسي لم ينقض النهار حتى دارت واحاطت المرآكب بمركب الجوسي
وكان بهرام في ذلك الوقت قد اخرج الاسعد وضربه وصار يعاقبه والاسعد يستغيث و
يستجير فلم يجد مغيثا ولا محييا من الخلق وقد الممه الضرب الشديد فبينما هو يعاقبه
اذ لاحت منه نظرة فوجد المرآكب قد احاطت بمركبه ودارت حولها كما يدور بياض العين
بسوادها فتيقن انه هالك لا محالة فتحسّر بهرام وقال ويحك يا اسعد هذا كل من تحت رأسك
ثم اخذ بيده وامر رجاله ان يرموه في البحر وقال والله لا تقتلك قبل موتي ثم احتملوه من يديه
ورجليه ورموه في وسط البحر فاذا ن الله سبحانه وتعالى لما يريد من سلامته وبقية اجله
انه غطس ثم طلع وخطب بيديه ورجليه الطان سهلا لله عليه اتاه الفرج وضربه الموج وقتئذ
بعيدا عن مركب الجوسي وصل الى البر فطلع وهو لم يصدق بالنجاة ولما صار في البر قلع
اثوابه وعصوها ونشرها وقعد عمر يا نايبيكي على حاله وما جرى عليه من المصائب والقتل
والاسر والغربة ثم انشد هذين البيتين

إِلٰهِي قُلْ صَبْرِي وَاحْتِيَائي	وَضَاقَ الصَّبْرُ وَأَنْصَرَمَتْ حَيَاتِي
إِلٰى مَنْ يَشْتَكِي الْمَسْكِينُ إِلَّا	إِلٰى مَوْلَاهُ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي

فلما فرغ من شعره قام ولبس ثيابه ولم يعلم اين يروح ولا اين يجي فصار يأكل من نبات
الارض وفواكه الاشجار ويشرب من ماء الافكار وسافر بالليل والنهار حتى شرف على
مدينة ففرح واسرع في مشية فلما وصل اليها ادركه المساء وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد المآتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاسعد لما وصل الى المدينة ادركه المساء وقد قفل
باب المدينة فكان بالقضاء والقدر هذه المدينة هي التي كان اسير فيها واخوه الامجد
بها وزير املاكها فلما راها الاسعد مقفولة رجع الى جهة المقابر وصوب التربة فلما وصل
الى المقابر وجد تربة بلا باب فدخلها ونام فيها وحط وجهه في عمقه وكان بهرام الجوسي
لما وصلت اليه الملكة مرجانة بالمرآكب كسرها بمكروه وسحره ورجع سالما نحو مدينته وسار
من وقته وساعته وهو فرحان فلما جاز على المقابر طلع من المركب بالقضاء والقدر ومشى

بين المقابر فرأى لتربة التي فيها الاسعد مفتوحة فتعجب وقال لا بد ان انظر في هذه
التربة فلما نظر فيها رأى لاسعد بجانب تربة وهو نائم ورأسه في عبه فظل في وجهه
فعرفه فقال له هل انت تعيش الى الان ثم انه اخذه وذهب به الى بيته وكان له في بيته
طابق تحت الارض معد لعذاب المسلمين وكان له بنت تسمى بستانا فوضع في رجله الاسعد
قيدا ثقيلاً وانزله في ذلك الطابق وكل بنته بتعذيبه ليلا ونهارا الى ان يموت ثم انه
ضربه الضرب الوجيع فقل عليه الطابق واعطى المفاتيح لبنته ثم ان بنته بستانا فتحت الطا
ونزلت لتضربه فوجدته شابا ظريف الشماثل حلوا المنظر مقوسا لحاجبين كحيل المقلتين
فوقعت محبته في قلبها فقالت له ما اسمك قال لها اسمي الاسعد فقالت له سعدت وسعدت
ايامك انت ما تستنا هلا لعذاب وكلا الضرب وقد علمت انك مظلوم وصارت نواسه
بالكلام وفكت قيوده ثم انضأته عن دين الاسلام فاخبرها انه هو الدين الحق القويم وان
سيدنا محمد صاحب المعجزات الباهرة والايات الظاهرة وان النار تضر ولا تنفع وصايجرها
بالاسلام وعن قواعدها فاذعنت اليه ودخلت الايمان في قلبها ومزج الله تعال محبة
الاسعد بفؤادها فنظقت بالشهادتين وصارت من اهل السعادة وصارت تطعمه تسقيه
وتتحدث معه وتصلي له اياه وتضع له المساليق بالدجاج حتى اشتد زواله من الامراض
ورجع الى ما كان عليه من الصحة هذا ما جرى له مع بنت بهرام الجوسى ثم ان بنت بهرام حجت
من عند الاسعد وقفت على الباب واذا بالنادى ينادى ويقول كل من كان عنده شاب
مليح صفته كذا وكذا واطهره فله جميع ما طلب من الاموال ومن كان عنده وانكره فانه يشق
على باب داره وينهب ماله ويهد ردمه وكان الاسعد قد اخبر بستانا بنت بهرام بجميع
ما جرى له فلما سمعت ذلك عرفت انه هو المطلوب فدخلت عليه واخبرته بالخبر فخرج و
توجه الى دار الوزير فلما رأى الوزير قال وانه ان هذا الوزير هو اخي الامجد ثم طلع و
طلعت الصبية وراعه الى القصر فرأى اخاه الامجد فالقى نفسه عليه ثم ان الامجد عرفه
فالقى نفسه عليه وتعانقا واحتاطت بهما المليك ونزلوا من فوق خيوطهم وغشم على الاسعد
والامجد ساعة فلما افاقا من غشيتهما اخذه الامجد وطلع به الى السلطان واخبره بفضته
فامر السلطان بنهب بيت بهرام وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد المأتين

قالت يا غنى ايها الملك السعيد ان السلطان امر الامجد بنهب دار بهرام وشنقته فارسل الوزير

جماعة لذلك فتوجهوا الى بيت بهرام ونهبوه وطلعوا بابنته الى لوزير فآكرمها وحدث
الاسعد اخاه بكل ماجرى عليه من العذاب وما علمت معه بنت بهرام من الاحسان فزاد
الامجد في آكرامها ثم حكى للاسعد جميع ماجرى له مع الصبيته وكيف سلم من الشنق
وقد صار وزيراً ثم صار يشكو احدهما للاخر ما وجد من فرقة اخيه ثم ان السلطان حضر
المجوسى امر بضرب عنقه فقال بهرام ايها الملك الاعظم هل صممت على قتلى قال نعم فقال
بهرام اصبر على ايها الملك قليلا ثم انه اطرق برأسه الى الارض وبعد ذلك رفع رأسه
وتشهد واسلم على بيد السلطان ففرحوا باسلامه ثم حكى له الامجد والاسعد جميع ما
جرى لهما فتعجب وقال لهما يا سيداي تمجها للسفر وانا اسافر بكما فرحنا بذلك وباسلا
ويكيا بكاء شديدا فقال لهما بهرام يا سيداي لا تنكيا فمصيحا تجتبعان كما اجتمع نعمة
ونعم فقلالا له وما جرى لنعمة ونعم

حكاية نعمة بن الربيع ونعم جاريتة

فقال بهرام ذكروا والله اعلم انه كان بمدينة الكوفة رجل من وجوه اهلها يقال له
الربيع بن حاتم وكان كثيرا مال مرفه الحال وكان قدر رزق ولدنا فسماه نعمة الله فينا
هو ذات يوم بدكة الخناسين اذ نظر الى جاريتة تعرض للبيع وعلى يديها وصيفة صغيرة
بديعة في الحسن والحمال فاشار الربيع الى الخناس وقال له بكم هذه الجارية وابنتها
فقال بنخمسين دينارا فقال الربيع اكتب العهد وخذ المال سلمه لمولاها ثم دفع للخناس
ثمن الجارية واعطاه دلالة وتسلم الجارية وابنتها ومضى لهما الى بيته فلما نظرت
ابنة عمه الى الجارية قالت له يا بن العم ما هذه الجارية قال لها اشتريتها رغبا في هذه
الصغيرة التي على يديها واعلم انها اذكرب ما يكون في بلاد العرب والجم مثلها ولا اجمل
منها فقالت له ابنة عمه نعم ما رأيت ثم قالت للجارية ما اسمك فقالت لهما يا ستى اسمى
توفيق قالت وما اسم ابنتك قالت سعد قالت لعدت سعدت وسعدت وسعدت اشتركت
ثم قالت يا بن عمي ما تشبهها قال ما تختارينه انت قالت تشبهها نعم قال الربيع نعم ما افكرت
فيه ثم ان الصغيرة نعم تزوت مع نعمة بن الربيع في مهده واحدا الى حين بلغا من العمى عشرين
سنتين وكان كل واحد منهما احسن من صاحبه وصارا لخلام يقول لهما يا اختى هه تقول
له يا اختى ثم اقبل الربيع على ولده نعمة حين بلغ هذا السن وقال له يا ولدى ليست نعم اختك
بل هي جاريتك وقد اشتريتها على اسمك وانت في المهده فلان دعها باختك من هذا اليوم

قال نعمة لابيه فاذا كان كذلك فانا اتزوجها ثم انه دخل على الدته واعلمها بذلك فقالت يا ولدي هي جاريتك فدخل نعمة بن الربيع بتلك الجارية واجها ومضى عليهما سنين وهما على تلك الحالة ولم يكن بالكوفة جارية احسن من نعم ولا احلى ولا اطرف منها وقد كبرت وقرأت القرآن والعلوم وعرفت انواع اللعب والالات ولهبت في المغنم والالات الملاهي حتى انها فاقت جميع اهل عصرها فيمنها هي جالسة ذات يوم من الايام مع زوجها نعمة بن الربيع في مجلس لشرب وقل اخذت العود وشدت اوتاره وانشرت واطربت وانشدت هذين البيتين

حكاية نعمة ونعم

وَسَيِّفًا بِهِ أَفْنَى رِقَابِ النَّوَابِثِ
سِوَاكَ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَلَاهِي

إِذَا كُنْتُ لِي مَوْلَى أَعِيشُ بِفَضْلِهِ
فَمَا لِي إِلَى زَيْدٍ وَنَعْمٍ وَشَفَاعَةٍ

فطرب نعمة طربا عظيما ثم قال لها يجيوني يا نعم غني لنا بالدف والالات الطرب فاطربت بالنعمة ونعمت بهذه الهبات

لَا خَالِفَنَّ عَلَيَّ الْهَوَى حُسَارِي
وَلَا تُهْرِنَنَّ تَلْدُذِي وَرُقَادِي
قَبْرًا أَوْ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ قَوَادِي

وَحَيَاةٍ مَنِ مَلَكَتْ يَدَاهُ قِيَادِي
وَلَا تُخْضِبَنَّ عَوَازِي وَأَطِيعَكُمُ
وَلَا تُخْفَرَنَّ لِحْبِكُمْ وَسَطَ الْحَشَى

فقال الغلام لله درك يا نعم فيمنها هما في اطيب عيش واذا بالحجاج في دار نيابته يقول لا بد لي ان اختلف على اخذ هذه الجارية التي اسمها نعم وارسالها الى مير المؤمنين عبد الملك ابن مروان لانه لم يوجد في قصره مثله ولا اطيب من غناها فاستدعى بعجوز قهرمانه وقل لها امضي الى دار الربيع واجتمعي بالجارية نعم وتسبي في اخذها لانه لم يوجد على وجه الارض مثله فقبلت العجوز من الحجاج ما قاله فلما اصحبت لبست اثوابها الصوف وحطت في رقبته سبعة حبالها الوف واخذت بيدها عكازا وركوة يمانية وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن كلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد المأتين

قالت بلغني ايها الملك السعيدان العجوز قبلت ما قاله الحجاج فلما اصحبت لبست اثوابها الصوف وحطت في رقبته سبعة عد حبالها الوف واخذت بيدها عكازا وركوة يمانية

وسارت وهي تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم تنزل في تسبيح وابتهاش وقلها ملان بالمكر والمحال حتى وصلت الى دار نعمة بن الربيع عند صلوة الظهر ففرغت الباب ففتح لها البواب وقال لها ما تريدين قالت انا فقيرة عابدة وادركتني صلوة الظهر واريد ان اصلي في هذا المكان المبارك ففعل لها البواب يا عجوز ان هذه دار نعمة بن الربيع وليست هي بجامع ولا مسجد فقالت فانا اعرف انها لاجامع ولا مسجد مثل دار نعمة بن الربيع وانا قهرمانه من قصر امير المؤمنين خرجت طالبة للعبادة والسياسة فقال لها البواب لا امكنك من ان تدخلي كثير بينهما الكلام فتعلقت به العجوز وقالت له هل يمنع مثلي من دخول دار نعمة بن الربيع وانا اعبر الى دار الامراء والاكابر فخرج نعمة وسمع كلامها فضحك وامر بها ان تدخل خلفه فدخل نعمة وسارت العجوز خلفه حتى دخل بها على نعم فسلمت عليها العجوز باحسن سلام ولما نظرت الى نعم هبتت وتعبت من فرط جمالها ثم قالت لها يا ستي اعينك بالله الذي الق بينك وبين مولاك في الحسن والجمال ثم انتصبت العجوز في المحراب واقبلت على الركوع والسجود والدعاء الى ان مضى النهار واقبل الليل بالاعتكار فقالت الجارية يا احمى ارحمى قد ميك ساعة فقالت العجوز يا ستي من طلب الاخرة اتعب نفسه في الدنيا ومن لم يتعب نفسه في الدنيا لم ينل منازل الامراء في الاخرة ثم ان تعاقمت الطعام للعجوز وقالت لها كل من طعامي اذعني بالتوبة والرحمة فقالت العجوز يا ستي اني صائمة واما انت فصية يصلح لك الاكل والشرب والطرب والله يتوب عليك وقد قال الله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا لم نزل الجارية جالسة مع العجوز ساعة متحدتا ثم قالت نعم نعمة يا سيدي احلف علي هذه العجوز ان تقيم عندي نامدة فان علي وجهها اثر العبادة فقال اخلي لها مجلسا تدخل فيه للعبادة ولا تخلي احدا يدخل عليها فلعن الله سبحانه وتعالى ينفعا ببركتها ولا يفرق بيننا ثم بان العجوز ليلتها تصلي وتقرأ الى الصباح فلما اصبح الله بالصباح جاءت الى نعمة ونعم وصبت عليهما وقالت لهما استودعتكما الله فقالت لهما نعم الى اين تمضين يا احمى قد امرني سيدي ان اخلي لك مجلسا تعتكفين فيه للعبادة وتصلين فقالت العجوز الله يبقيه ويديم نعمته عليكما ولكن اريد منكما ان توفوا البواب انه لا يمنعني من الدخول اليكما وان شاء الله تعالى ادور في الاماكن الطاهرة وادعوا كما عقب صلوة والعبادة في كل يوم و ليلة ثم خرجت من الدار والجارية نعم تبكي على فراقها ولم تعلم السبب الذي تاليها من اجله ثم ان العجوز توجهت الى الحجاج وامت فقال لها ما وراءك فقالت له اني نظرت

الى الجارية فرأيتها لم تلدا لنساء احسن منها في زمانها فقال لها الحجاج ان فعلت ما امرتك
به سوف يصل اليك مني خير جزيل فقالت له اريد منك المهلة شهر كما ملا فقال لها
امهلتك شهرا ثم ان العجوز جعلت تتردد الى دار نعمة وجاريتها نعم وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد المائتين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العجوز صارت تتردد الى دار نعمة ونعم وهما يزيدان
في اكرامها وما زالت العجوز تسمى تصبح عندهما ويرحب بها كل من في الدار حتى ان العجوز
اختلفت بالجارية يوما من الايام وقالت لها يا ستمى الله ان حضرت الاماكن الطاهرة
دعوت لك واثمتي ان تكوف معي حتى ترى المشايخ الواصلين ويدعون لك بما تختارين
فقالت لها الجارية نعم بآدمه يا اتمى ان تاخذيني معك فقالت لها استاذني حماتك وانا
اخذك معي فقالت الجارية لحماقتها ام نعمة يا ستمى اسألى سيدي ان يخليني اخرج انا و
انت يوما من الايام مع امي العجوز الى الصلوة والدعاء مع الفقراء في الاماكن الشريفة
فلما الى نعمة وجلس نقدمت اليه العجوز وقبلت يديه فمنعها من ذلك ودعت له وخرجت
من الدار فلما كان ثاني يوم جاءت العجوز ولم يكن نعمة في الدار فاقبلت على الجارية نعم و
قالت لها قد دعونا لكم البارحة ولكن قومي في هذه الساعة تغرّبي وعودي قبل ان يجيئ
سيديك فقالت الجارية لحماقتها سالتك بالله ان تأذني لي في الخروج مع هذه المرأة الصالحة
لا تغرّج على اولياء الله في الاماكن الشريفة واعد بسرعة قبل مجيئ سيديك فقالت ام نعمة
اخشى ان يدرى سيديك فقالت العجوز والله لا ادعها تجلس على الارض بل تنظر وهي
واقفة على اقدامها ولا تبطح ثم اخذت الجارية بالحيلة وانت بها الى قصر الحجاج وعرفته
بجميعها بعد ان حطتها في مقصورة فاتي الحجاج ونظر اليها فرأها اجلا هل زمانها ولم ير مثلها
فلما رأته نعم سترت وجهها منه فلم يفارقها حتى استدعى بحاجبه واركب معه خمسين
فارسا وامره ان يأخذ الجارية على نجيب سابق ويتوجه بها الى دمشق ويسلمها الى امير
المؤمنين عبد الملك بن مروان وكتب له كتابا وقال له اعطه هذا الكتاب وخدمته
الجواب واسرع الي بالرجوع فاسرع الحاجب واخذ الجارية على هجين وخرج وسافر بها
وهي باكية العين لفراق سيديها حتى وصلوا الى دمشق واستاذن على امير المؤمنين
فاذن له فدخل الحاجب عليه واخبره بخبر الجارية فاخلى لها مقصورة ثم دخل الخليفة

حريمه فرأى زوجته فقال لها ان الحجاج قد اشترى لي جارية من بنات ملوك الكوفة بعشرة آلاف دينار وارسل الي هذا الكتاب وهي صحبة الكتاب فقالت له زوجته وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد المائتين

قالت بلغنى ليها الملك السعيدان الملك لما اخبر زوجته بقصة الجارية قالت له زوجته زادك الله من فضله ثم دخلت اخذت الخليفة عبدا ملك على الجارية فلما رأها قالت والله ما خاب من انت في منزله ولو كان ثمنك مائة الف دينار فقالت لها الجارية نعم يا صبيحة الوجهه هذا قصر من من الملوك واي مدينة هذه فقالت لها هذه مدينة دمشق وهذا قصر اخي امير المؤمنين عبدا لملك بن مروان ثم قالت للجارية كانك ما علمت هذا قالت والله يا ستي لا علم لي بهذا قالت والذي باعك وقبض ثمنك ما اعلمك بان الخليفة قد اشترىك فلما سمعت الجارية ذلك الكلام سكبت دموعها وبكت وقالت في نفسها لقد تمت الحيلة علي ثم قالت في نفسها ان تكلمت فما يصدقني احد لكن اسكت واصبر لعلمي ان فرج الله قريب ثم انما اطرقت رأسها حياء وقد احمرت خدودها من اثر السفر والشمس فتركها اخذت الخليفة في ذلك اليوم وجاءتها في اليوم الثاني بقماش وقلادة من الجواهر والبستها فدخل عليها امير المؤمنين وجلس الي جانبها فقالت له اخته انظر الي هذه الجارية التي قد كمل الله فيها الحسن والجمال فقال الخليفة لنعم ازيجي القناع عن وجهك فلم تزعج القناع عن وجهها فلم يبر وجهها وانما رأى معاصبها فوقعت محبتنها في قلبه وقال لاخته لا ادخل عليها الا بعد ثلاثة ايام حتى تستأنس بك وقام وخرج من عندها فصارت الجارية متفكرة في امرها ومتحيرة على فتراتها من سيدها نعمة فلما اتى الليل ضعفت الجارية بالحجى ولم تاكل ولم تشرب وتغير وجهها ومحا سننها فخرجوا الخليفة بذلك فشق عليه امرها ودخل عليها بالاطباء واهل البصائر فلم يقف لها احد على طب هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر سيدها نعمة فانه اتى الى داره وجلس على فراشه ونادى يا نعم فلم تجبه فقام مسرعا ونادى فلم يدخل عليه احد وكل جارية في البيت اخفت خوفا من سيدها فخرج نعمة الى والدته فوجدتها جالسة ويدها على خدها فقال لها يا امي اين نعم فقالت له يا ولدي مع من هي او ثق مني عليها وهي العجوز الصالحة فانها خرجت معها للتزور الفقراء وتعود فقال ومتى كان

لصا عادة بذلك وفي اى وقت خرجت قالت خرجت بكرة النهار قال وكيف اذنت لها
 بذلك فقالت له يا ولدى هي التي اشارت على بذلك فقال نعمة لاحول ولا قوة الا
 بالله العلى العظيم ثم خرج من بينه وهو غائب عن الوجود واتى الى صاحب الشرطة
 فقال له اتحتال على وتاخذ جاريتي من دارى فلا بد لي ان اشتبك الي مير المؤمنين
 فقال صاحب الشرطة ومن اخذها فقال عجوز صفتها كذا وكذا وعليها ملبوس من الصوف
 وببيدها سبعة عدد حباتها الوف فقال له صاحب الشرطة او تقنى على العجوز وانا اخاص
 لك جاريتك فقال ومن يعرف العجوز فقال له صاحب الشرطة وما يعلم الغيب الا الله
 سبحانه وتعالى وقد علم صاحب الشرطة انها محتالة الحجاج فقال له نعمة ما عرف جارت
 الامنك ويبنى بينك الحجاج فقال له امض الى من شئت فاني نعمة الى قصر الحجاج و
 كان والده من اكابر اهل الكوفة فلما وصل الى بيت الحجاج دخل حاجبا الحجاج على الحجاج
 واعلمه بالقضية فقال له على به فلما وقف بين يديه قال له الحجاج ما بالك فقال له
 نعمة كان من امرى ما هو كذا وكذا فقال لها نوا صاحب الشرطة ونأمره ان يفتش على العجوز
 فلما حضر صاحب الشرطة بين يديه وكان يعلم الحجاج ان صاحب الشرطة يعرف العجوز قال
 له اريد منك ان تفتش على جاريتي نعمة بن الربيع فقال له صاحب الشرطة لا يعلم الغيب
 الا الله تعالى فقال له الحجاج لا بد ان تركب الخيل وتبصر الجارية في الطرقات وتنظر
 في البلدان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الماتين

قالت بلغنى ليها الملك السعيد ان الحجاج قال لصاحب الشرطة لا بد ان تركب الخيل و
 تنظر في البلدان وتبصر الجارية في الطرقات وتفتش على الجارية ثم التفت الى نعمة
 وقال له ان لم ترجع جاريتك دفعت لك عشر جوار من دارى وعشر جوار من دار صاحب
 الشرطة ثم قال لصاحب الشرطة اخرج في طلب الجارية فخرج صاحب الشرطة ونعمة معجوم
 وقد يئس من الحيوة وكان قد بلغ من العمر اربع عشرة سنة ولا نيات بعارضية فجعل
 يبكي وينتخب وانزل عن داره ولم يزل يبكي هو وامه الى الصباح فاقبل والده وقال
 له يا ولدى ان الحجاج قد احتال على الجارية واخذها ومن ساعة الى ساعة يا ^{الله}
 بالفرج فترايدت الهوم على نعمة وصار لا يعلم ما يقول ولا يعرف من يدخل عليه واقام
 ضعيفا ثلاثة شهور وتغيرت احواله ويئس منه ابوه ودخلت عليها الاطباء فقالوا

ماله دواء الآجارية فيبينا والد جالس في يوم من الايام اذ سمع بطبيبها هو العجى
وقد وصفه الناس بانقان الطب والتجيم وضرب الرمل فدعا به الربيع فلما حضوا جلسه
الربيع الى جانبه واكرمه وقال له انظر حال ولدى فقال لنعمة هات يدك فاعطاه يده
فحس مفاصله ونظرفي وجهه وضحك والنقت الى ابنيه وقال له ليس بولدك غير مرض في
قلبه فقال صدقت يا حكيم فانظرفي ثنان ولدى بمحوتك واخبرني بجميع احواله ولا تكتم عني
شيئا من امره فقال العجى انه متعلق بجارية وهذه الجارية في بصرة او في دمشق وما دواء
ولدىك غير اجتماعها فقال له الربيع ان جمعت بينهما فلنكحها عندى ما يسرك وتعيش عمرك
كله في المال والنعمة فقال له العجى ان هذا الامر قريب وسهل ثم التفت الى نعمة وقال له
لا باس عليك فشد قلبك وطب نفسك وقرعينا ثم قال للربيع اخرج من مالك اربعة الاف
دينار فاخرجها وسلمها للعجى فقال له العجى اريد ان ولدىك يسافر معي الى دمشق وان
شاء الله تعالى لا ارجع الا بالجارية ثم التفت العجى الى الشاب وقال له ما اسمك قال
نعمة قال يا نعمة اجلس انت وكن في ما ان الله تعالى لقد جمع الله بينك وبين جارتك فاستوى
جالسا ثم قال له شد قلبك فحن نسا فر في مثل هذا اليوم فكل واشرب وانبت لتقوى على
السفر ثم ان العجى اخذ في قضاء حوائجها من جميع ما يحتاج اليه من الخف واستكمل من والد
نعمة عشرة الاف دينار واخذ منه الخيل والجمال وغير ذلك مما يحتاج اليه لحل الاثقال الطوي
ثم ان نعمة ودع والده ووالدته وسافر مع الحكيم الى حلب فلم يقع على خبر الجارية ثم انهما
وصلا الى دمشق واقاما فيها ثلثة ايام ثم ان العجى اخذ دكانا وملا روفونها بالصيني الربيع
والاعطية وزركش الرفوف بالذهب والقطع المثمنة وحط قدامه اوانى من القناني فيها
سائر الادهان وسائر الاشربة ووضع حول القناني اقداحا من البور وحط الخنت
والاصطرلاب قدامه ولبس ثوبا للحكمة والطب واقف نعمة بين يديه والبسه قميصا
وملوظة من الحرير وفوطه في وسطه بفوطه من الحرير مزر كشة بالذهب ثم قال العجى
لنعمة يا نعمة انت من اليوم ولدى فلا تدعى الا بابيك وانا لا ادعوك الا بالولد فقال
نعمة سمعنا وطاعة ثم ان اهل دمشق اجتمعوا على دكان العجى ينظرون الى حسن نعمة
والى حسن الدكان والبضائع التي فيها والعجى يكلم نعمة بالفارسية ونعمة يكلمه كذلك
بتلك اللغة لانها كان يعرفها على عادة اولاد الاكابر واشتهر ذلك العجى عند اهل دمشق
وجعلوا يصفون له الاوجاع وهو يعطيهم الادوية ويأقونه بالفوارير الملوة ببول الصبي
فيبصرها ويقول ان مرض صاحب بول الذى في هذه القارورة كذا وكذا فيقول صاحب

المرض ان هذا الطبيب صادق ثم صار يقضى حوائج الناس واجتمعت عليه اهل دمشق وشاع خبره في المدينة وفي بيوت الاكابر فينها هودات يوم جالس ذات ليلة عليه عجوز راكبة على حمار بارد عنده من الديدجاج المرصع بالجواهر فوقفت على كان العجمي وشدت لحام الحمار وشارت للعجمي قالت له امسك يدي فمسك يدها فنزلت من فوق الحمار وقالت له أنت الطبيب العجمي الموصل من العراق قال نعم قالت اعلم ان لي بنتا وبها مرض واخرجت له قارورة فلما نظر العجمي الى ما في القارورة قال لها يا ستى ما اسم هذه الجارية حتى حسب نجهما واعرف اى ساعة يوافقها فيها شرب الدواء فقالت يا اخا الفرس اسمها نعم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد المائتين

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان العجمي لما سمع اسم نعم جعل يحسب ويكتب على يديه وقال لها يا ستى ما اصف لها دواء حتى اعرف من اى ارض هي لاجل اختلاف الهواء فعرفني في اى ارض تربت فيها وكم سنة عمرها فقالت العجوز عمرها اربع عشرة سنة ومرباها بارض لكوفة من العراق فقال وكم شهر لها في هذه الديار فقالت لدا قامت في هذه الديار شهورا قليلة فلما سمع نعمة كلام العجوز وعرف اسم جاريته خفق قلبه وغشى عليه فقال لها العجمي يوافقها من الادوية كذا وكذا فقالت له العجوز شدد ما تريد واعطني ما وصفت على بركة الله تعالى ورمت له عشرة دنانير على الدكان فنظر الحكيم الى نعمة وامره ان يبيح لها عقاقير الدواء وصارت العجوز تنظر الى نعمة وتقول اعيذك بالله يار لى ان شكها مثل شكك ثم قالت العجوز للعجمي يا اخا الفرس هل هذا مملوكك او ولدك فقال لها الحكيم العجمي انه ولدى ثم ان نعمة شدد الحوائج ووضعها في علبة واخذ ورقة وكتب فيها هذين البيتين

اِذَا نَعِمْتُ نَعْمَ عَلَيَّ يَنْظُرُ قَوْمٌ	فَلَا اَسْعَدَتُّ سَعْدًا وَلَا اَجَلَّتْ جَمَلٌ
وَقَالُوا اسْلُ عَنْهَا نَحَطَ عَشْرِينَ مِثْلَهَا	وَلَيْسَ لَهَا مِثْلٌ وَلَسْتُ لَهَا اسْلُو

ثم دس الورقة في داخل العلبة وختمها وكتب على غطاء العلبة بالخط الكوفي انا نعمة بن الربيع الكوفي ثم وضع العلبة قدام العجوز فاخذتها وودعتها ورجعت طالبة قصر الخليفة فلما طلعت العجوز بالحوائج الى الجارية وضعت علبة الدواء قدامها ثم قالت لها يا ستى اعلمى انه قد اتى الى مد يدينا طبيب عجمي ما رأيت احدا البصر ولا اعرف بامور

الامراض منه فذكرت له اسمك بعد ان راى لقارورة فعرف مرضك وصفك واؤك
ثم امر ولد فشدك هذا الدواء وليس في دمشق اجل ولا اطرف من ولدك ولا احسن شبابا
منه ولا يوجد لاحد دكان مثل دكانه فاخذت نعم العلبه فرأت مكتوبا على غطاها
اسم سيدها واسم ابيه فلما رأت ذلك تغير لونها وقالت في نفسها لاشك ان حبيب
الدكان قد اتى في خبرى ثم قالت للعجوز صف لي هذا الصبي فقالت اسمه نعمة وعلى حاجبه
الامين اثر وعليه ملابس فاخرة وله حسن كامل فقالت الجارية ناويليني الدواء على
بركة الله تعالى وعونه فاخذت الدواء وشربته وهى تضحك وقالت لها انه دواء
مبارك ثم فتشت في العلبه فرأت الورقة ففتحتها وقرأتها فلما فهمت معناها تحققت انه
سيد لها فطابت نفسها وفرحت فلما رأها العجوز قد ضحكت قالت لها ان هذا اليوم يوم مبارك
فقلت نعم يا قهرمانه اريد شيئا اكله واشربه فقالت العجوز للجوارى قد من الموائد
والطعامات المغتزة لسيد تكن فقد من اليها الاطعمة وجلست للاكل واذا بعبد المملكتين
مر وان قد دخل عليهن ونظر الجارية جالسة وهى تاكل الطعام ففرح ثم قالت القهرمانه
يا امير المؤمنين يهنيك عافية جاريتك نعم وذلك انه وصل الى هذه المدينة رجل طبيب
ما رأيت اعرف منه بالامراض ودواها فاتيته لها منه بدواء فتعاطيت منه حبة واحدة
فحصلت لها العافية يا امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين خذى لف دينا وقومى بابرأها في الادوية
ثم خرج وهو فرحا بعافية الجارية وراحت العجوز الى دكان العجى واعطته الالف دينار واعلمته
الها جارية الخليفة وناولته ورقة كانت نعم قد كتبتها فاخذها العجى وناولها النعمة
فلما رأها عرف خطها فوقع مغشيا عليه فلما افاق فتحها واذا فيها مكتوب من الجارية
المسلوبة من نعمتها المحذوغة في عقلها المفارقة لحبيب قلبها اما بعد فانه قد ورد

كتابكم على فشرح الصدر وسر الخاطر وكان كقول الشاعر

وَرَدَ الْكِتَابُ فَلَا عِدْمَتَ أَنَا مِثْلًا	كُنْتُ بِهِ حَتَّى تَضَحَّ طَيْبًا
فَكَانَ مُوسَى قَدْ أُعِيدَ لَأُمِّهِ	أَوْ تَوْبَ يَوْسُفَ قَدْ آتَى يَعْقُوبًا

فلما قرأ نعمة هذا الشعر هملت عيناه بالدموع فقالت له القهرمانه ما الذى يبكيك يا ولدك
لا ايكى الله لك عينا فقال العجى يا ستى كيف لا يبكى ولدى وهذه جاريته وهو سيدها
نعمة بن الربيع الكوفى وعافية هذه الجارية مرهونة برويته وليس بها علة الا هو اه
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد المائتين

قالت بلغني بها الملك السعيدان العجبي قال للعجوز كيف لا يبكي لذي وهذه جاريتيه وهو
 سيدها نعمة بن الربيع الكوفي وعافية هذه الجارية مرهونة برويته وليس لها علة الا هو
 فخذني انت يا ستي هذه الالف دينار لك ولك عندي اكثر من ذلك وانظري لتابعين
 الرحمة ولا تعرف اصلح هذا الامر الامنك فقالت العجوز لنعمة هل انت مولها فقال نعم
 قالت صدقت فالحق لا تغتر عن ذكرك فاخبرها نعمة بما قد جرى له من الاول الى الاخر
 فقالت العجوز يا غلام لا تعرف اجتماعك بها الامني ثم ركبت وعادت من وقتها ودخلت
 على الجارية فنظرت في وجهها وضحكت وقالت لها يبحق لك يا بنتي ان تبكي ثم رضى من اجل
 فراق سيدك نعمة بن الربيع الكوفي فقالت نعم قد انكشف لك الغطاء وظهر لك الحق ففأ
 لها العجوز طيبي نفسا وانشرحي صدر افوائده لاجمع بينكما ولو كان في ذلك ذهاب
 روي ثم اطار رجعت الى نعمة وقالت له اني رجعت لجاريته واجتمعت بها فوجدت عندها
 من الشوق اليك اكثر مما عندك لها وذلك ان امير المؤمنين يريد ان يجتمع بها وهي
 تمتنع منه فان كان لك حنان ثابت وقوة قلب فانا اجمع بينكما واخاطب بنفسه وادبر حيلة
 واعمل مكيدة في دخولك قصر امير المؤمنين حتى تجتمع بالجارية فالحق ما تقدر ان تخرج
 فقال لها نعمة جزاك الله خيرا ثم ودّعه وابت الى الجارية وقالت لها ان سيدك قد ذهب
 روحه في هواك وهو يريد الاجتماع بك والوصول اليك فما تقولين في ذلك فقالت
 نعم وانا كذبت لك قد ذهبت روي واريد الاجتماع به فعند ذلك اخذت العجوز بقمحة فيها
 حلي ومصاغ وبدلة من ثياب النساء وانت عند نعمة وقالت له ادخل بنا مكانا وحدانا
 فدخل معها قاعة خلفا لداكان ونقشنته وزينت معاصمه وزوت شعره والبيسته
 لباس جارية وزينت باحسن ما تزين به الجوارى فصارت كانه من حور الجنان فلما رأت
 القهرمانه في تلك الصفة قالت تبارك الله احسن الخالقين والله انك لاهسن من الجنات
 ثم قالت له امش وقلّم الشمال واخر اليمين وهز اداك فمشى قدامها كما امرته فلما
 رآته قد عرف مشى النساء قالت له امكث حتى اتيك ليلة عند ان شاء الله تعالى فاخذك
 وادخل بك القصر واذا نظرت الحجاب والحدام فقو عزمك وطأ رأسك ولا تتكلم مع
 احد وانا اكفيك كلامهم وبالله التوفيق فلما اصبح الصباح اتته القهرمانه في ثاني يوم
 واخذته وطلعت به القصر ودخلت العجوز قدامه ونعمة وراءها في ثرها فاراد الحاجب
 ان يمنعها من الدخول فقالت له يا النحس لعبيد الها جارية نعم محظية امير المؤمنين
 فكيف تمنعها من الدخول ثم قالت ادخلي يا جارية فدخل مع العجوز ولم يزل الا داخلين

الى الباب الذى يتوصل منه الى صحن القصر فقالت له العجوز يا نعمة شدد روحك وثبت قلبك وادخل القصر وخذ على شما لك وعد خمسة ابواب وادخل الباب السادس فانه باب المكان المعد لك ولا تخف واذا كلمك احد فلا تتكلم معه ولا تقف ثم سار به حتى وصلت الى الابواب فقابلها الحاجب المعد لتلك الابواب وقال لها ما هذه الجارية وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد المائتين

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الحاجب قابل العجوز وقال لها ما هذه الجارية فقالت له العجوز ان سيدنا تزيد اشترىها فقال الخادم ما يدخل هذا الا باذن امير المؤمنين فارجمي بها فاني لا اظنها تدخل لاننى امرت بهذا فقالت له القهرمانة ايها الحاجب الكبير اجعل عقلك فى رأسك ان نعماً جارية الخليفة الذى قلبه متعلق بها قد توجهت اليها العاقبة وما صدق امير المؤمنين بعاقبتها وتزويد اشترى هذه الجارية فلا تمنعها من الدخول لئلا يبلغها انك منعها فتغضب عليك وينكس مرضها وان غضبت عليك تسببت فى قطع رأسك ثم قالت ادخلى يا جارية ولا تسمعى كلامه ولا تعلمى الملكة ان الحاجب منعك من الدخول فطأ نعمة رأسه ودخل القصر واراد ان يمشى الى جهة يساره فغلط ومشى الى جهة يمينه واراد ان يعد خمسة ابواب ويدخل السادس فعده ستة ودخل فى السابع فلما دخل فى ذلك الباب رأى موضعاً مفروشا بالديباج وحيطانه عليها سنان الحرير المرقومة بالذهب وفيه مباخر العود والعنبر والمسك الاثير ورأى فى الصدر سريراً مفروشا بالديباج فجلس عليه نعمة فرأى ملكاً عظيماً ولم يعلم بما كتب له فى الغيب فيبينما هو جالس متفكر فى امره اذا دخلت عليه اخت امير المؤمنين ومعها جاريتها فلما رأت الغلام جالسا طنته جارية فتقدمت اليه وقالت له من تكوفى يا جارية وما خبرك ومن دخل بك الى هذا المكان فلم يتكلم نعمة ولم يرد عليها جواباً فقالت يا جارية ان كنت من صحاظى اخى وقد غضب عليك فانا اساله لك واستعطفه عليك فلم يرد نعمة عليها جواباً فعند ذلك قالت لجاريتها قفى على باب المجلس ولا تدعى احد يدخل ثم تقدمت اليه ونظرت به فهتت فى جماله وقالت يا صديقة عرفيني من تكوفى وما اسمك وما سبب دخولك هنا فانا لم انظر لك فى قصر فافلم يرد نعمة جواباً فعند ذلك غضبت اخت الملك ووضعت يدها على صدر نعمة فلم تجرد له هوداً فارادت ان تكشف ثيابها لتعلم

خبره فقال لها نعمة يا ستي انا حملوك فاشتريني وانا مستجير بك فاجيريني فقالت له لا باس عليك فمن انت ومن ادخلك الى مجلسي هذا فقال لها نعمة انا ايها الملكة اعرف نعمة الربيع الكوفي وقد خاطرت بروحي لاجل جاريتي نعم التي احتال عليها الحجاج واخذها وارسالها الى هنا فقالت له لا باس عليك ثم صاحت على جاريتها وقالت لها امض الى مقصورتك نعم وقد كانت القهرمانه انت الى مقصورة نعم وقالت لها هل وصل اليك سيدك فقالت لا والله فقالت القهرمانه لعله غلط فدخل مقصورة غير مقصورتك وتاه عن مكانك فقالت الجارية نعم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد فوجئنا جميعا وهلكنا وجلسنا متفكرين فبينما هما كذلك اذ دخلت عليها جارية اخت الخليفة فسلمت على نعم وقالت لها ان مولاتي تدعوك عندها في ضيافتها فقالت سمعنا وطاعة فقالت القهرمانه لعل سيديك عند اخت الخليفة وقد نكشف الغطاء فهضت نعم من وقتها وساعتها حتى دخلت على اخت الخليفة فقالت لها هذا مولك جالس عندي وكأنه غلط في المكان وليس عليك ولا عليه خوف ان شاء الله تعالى فلما سمعت نعم هذا الكلام من اخت الملك اطمأنت نفسها وتقدمت الى مولاه نعمة فلما نظرها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نعمة لما نظرت الى جاريتها نعم قام اليها وضم كلا واحد منهما صاحبه الى صدره ثم وقع على الارض مغشيا عليهما فلما افاقا قالت لها اخت الخليفة اجلسا حتى ننشد تروفا للخلاص من الامر الذي وقعنا فيه فقالا لها يا مولاتي سمعنا وطاعة والامر لك فقالت والله ما بينا لكما سوء قط ثم قالت لجاريتها احضري الطعام والشرب فاحضرت ذلك فجلسوا واكلوا بحسب الكفاية ثم جلسوا يشربون فدارت عليهم الافلاج وزالت عنهم الاتراح فقال نعمة ليت شعري بعد ذلك ما يكون فقالت له اخت الخليفة يا نعمة هل تحب جاريتك فقال لها يا ستي ان هواها هو الذي جعلني على ما انا فيه من المخاطرة بروحي ثم قالت لنعم يا نعم هل تحبين سيديك نعمة فقالت يا ستي ان هواه هو الذي اذاب جسمي وغير حالي فقالت والله انكما متحابان فلان كان من يفرق بينكما فقرا عينا وطيبا نفسا ففرحا بذلك وطلبت نعم بعود فاحضروها لها فاخذته واصلخته وضربت به نوبة فاطويت بالنعمة

وانشدت هذه الابيات

وَمَا أَبِي الْوَالِدُونَ إِلَّا فِرَاقَنَا
وَلَيْسَ لَهُمْ عِنْدِي وَعِنْدَكَ مِنْ تَارِ

وَمَا أَبِي الْوَالِدُونَ إِلَّا فِرَاقَنَا

وَسَمِعُوا عَلَى أَسْمَاعِنَا كُلِّ غَارَةٍ غَزَوْهُمْ مِنْ مَقَلَّتَيْكَ وَأَدْمُعِي	وَقَلَّتْ حُمَائِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَنْصَارِي وَمِنْ نَفْسِي بِالسَّيْفِ وَالسَّيْلِ وَالنَّارِ
ثم ان نعم اعطت العود لسيدها نعمة وقالت له غن لنا شعرا فاخذها واصلمحه واطرب بالنغمات ثم انشد هذه الابيات	
الْبَدْرُ يَجْهَلُكَ لَوْلَا أَنَّهُ كَلَّفَ الْحَيَّ مَحَبَّةً وَكَمْ فِي الْحُبِّ مِنْ عَجَبٍ أَرَى الطَّرِيقَ قَرِيبًا حِينَ أَسْلَكُهُ	وَالشَّمْسُ مِثْلَكَ لَوْلَا الشَّمْسُ تَكْسِفُ فِيهِ اْلهُومُومُ وَفِيهِ الْوَجْدُ وَالْكَلْفُ إِلَى الْحَبِيبِ بَعِيدًا حِينَ انْصَرَفُ
فلما فرغ من شعره ملأت له قد حارونا ولته اياه فاخذها وشربه ثم ملأت قدحا اخر وناولته لاخت الخليفة فشربته واخذت العود واصلمته وشدت اوتاره وانشد هذين البيتين	
نَعْمٌ وَحَزْنٌ فِي الْفَوَادِ مُقْبِعُهُ وَنُحُولُ جِسْمٍ قَدْ تَبَدَّى ظَاهِرًا	وَجَوَى تَرَدَّدِي حَشَائِي عَظِيمٌ فَالْجِسْمُ مِثِّي بِالْغَرَامِ سَعِيمٌ
ثم ملأت القدح وناولته لنعمة فشرب واخذ العود واصلمح اوتاره وانشد هذين البيتين	
يَا مَنْ وَهَبَتْ لَهُ رُوحِي فَعَدَّ لَهَا دَارِكٌ مَحَبًّا بِمَا يُجِيئُهُ مِنْ تَلْفٍ	وَرُمْتُ تَحْلِيصَهَا مِنْهُ فَلَمْ أُطِقْ قَبْلَ الْمَمَاتِ فَهَذَا الْخِرُّ الرَّمَقِي
ولم يزلوا يشدون الا لشعار ويشربون على نغمات الاوتار وهم في لذة وجور وفرح وسرور فيبيناهم كذلك واذا با ميرا المؤمنين قد دخل عليهم فلما نظروه قاموا اليه وقبلوا الارض بين يديه فنظر الى نعم والعود معها فقال يا نعم الحمد لله الذي اذهب عنك الباس والوجع ثم التقت الى نعمة وهو على تلك الحالة وقال يا اختي من هذه الجارية التي في جانب نعم فقالت له اخته يا امير المؤمنين ان لك جارية من المحاطل نيسة لا تأكل نعم ولا تشرب الا لها ثم انشدت قول الشاعر	
صِدْقَانِ وَاجْتِمَاعِ افْتِرَاقِي اَبِهَاتِ وَالصِّدْقُ يَطْهَرُ حُسْنُهُ بِالصِّدْقِ	
فقال الخليفة والله العظيم الها مليحة مثلها وفي غدا اخلى لها مجلسا بجانب مجلسها واخرج لها البسط والقماش وانقل اليها جميع ما يصلح لها اكراما لنعم واستدعت اخت الخليفة بالطعام فقدمته لاجيها فاكل وجلس معهم في تلك الحضرة والمقام ثم ملأ قدحا وادعى الى نعم ان تنشد له شيئا من الشعر فاخذت العود ان شربت قد حين وانشدت هذين البيتين	
اِذَا مَا نَدَيْتُنِي عَلَّيْنِي ثُمَّ عَلَّيْنِي اَبَيْتُ اجْرُ الدُّبْلِ قَبْلِهَا كَأَنَّي	ثَلَاثَةُ اَقْدَاحٍ لَهْنٌ هَدِيرُ عَلَيْكَ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اَمِيرُ

فطرب امير المؤمنين وملا قدما اخر وناوله الى نعم وامرهما ان تغتني فبعدان شربت

القدح حسنت الوثار وانشدت هذه الاشعار

يا انشرف الناس في هذا الزمان وما يا واحدا في العلا والجرود منصبه يا مالا لكا للملوك الارض قاطبة ابقالك ربي على رغم العدى مكددا	له مثيل بهلك الامن يقتخر يا سيدا ما في الكل مشتهر تغني الجزيل ولا مت ولا خجر وزان طالعتك الاقبال والظفر
---	--

فلما سمع الخليفة من نعم هذه الابيات قال والله طيب والله مبلغ لله درك يا نعم ما افصح لسانك وما اوضح بيانك ولم يزلوا في فرح وسرور الى نصف الليل ثم قالت اخت الخليفة اسمع يا امير المؤمنين اني رأيت حكاية في الكتب عن بعض ارباب المراتب قال الخليفة وما تلك الحكاية فقالت له اخته اسمع يا امير المؤمنين انه كان بمدينة الكوفة صبي يسمى نعم بن الربيع وكان له جارية يحبها وتحبه وكانت قد تزوت معه في فراش واحد فلما بلغا وتمكن حبهما من بعضهما ما هما الدهم ينكبانته وجار عليها الزمان بافاته وحكم عليهما بالفراق وتجلت عليهما الوشاة حتى خرجت من داره واخذوها سرقة من مكانه ثم ان سارقها باعها لبعض الملوك بعشرة آلاف دينار وكان عندا لجارية لمولاها من المحبة مثل ما عندها لفارق مولاها اهله ونعمته وداره وسافر في طلبها وتسبب في اجتماعها وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام البكا

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيدان نعم لم يزل مفارقا لاهله ووطنه حتى تسبب في اجتماع جانيته وخطا بنفسه وبذل مهجته حتى توصل الى اجتماعه بجاريتته وكانت يقال لها نعم فلما اجتمع بهما لم يستقر بهما الجلوس حتى دخل عليهما الملك الذي كان اشتراها من الذي سورها فحجل عليهما وامر بقتلهما ولم ينصف من نفسه ولم يمهل عليهما في حكمه فما تقول يا امير المؤمنين في قلة انصاف هذا الملك فقال امير المؤمنين ان هذا الشيء عجيب فكان ينبغي لذلك الملك العفو عند المقدرة لانه يجب عليه ان يحفظ لهما ثلثة اشياء الاول انها متجبان والثاني انها في منزلة وتحت قبضته والثالث ان الملك ينبغي له التأن في الحكم بين الناس فكيف بالامر الذي يتعلق به لهذا الملك قد فعل فعلا لا يشبهه فعل الملوك فقالت له اخته يا اخي بحق ملك السموات والارض ان قام نعمنا بالغناء وتسمع ما تغني به فقال يا نعم غني لي فاطربت بالنعومات وانشدت هذه الابيات

عَدَرَ الرَّيْمَانُ وَكَمْ يَزَلُ عَدَّارًا
وَيَفْرِقُ الْأَحْبَابَ بَعْدَ تَجَمُّعِ
كَانُوا أَوْ كُنْتُ وَكَانَ عَيْشِي نَاعِمًا
فَلَا يَكِينٌ دَمًا وَدَمْعًا سَاجِمًا

يُصِي الْقُلُوبَ وَيُورِثُ الْأَفْكَارَا
فَتَرَى لِلْمُوعِ عَلَى الْحُدُودِ عِزَارَا
وَالدَّهْرُ يَجْمَعُ شَمْلَنَا مِدَارَا
أَسْفَا عَلَيْكَ لِيَا لِيَا وَنَهَارَا

فلما سمع امير المؤمنين هذا الشعر طرب طربا عظيما فقالت له اخته يا اخي من حكم على نفسه
يشئى لزمه القيام به والعمل بقوله وانت قد حكمت على نفسك بهذا الحكم ثم قالت يا نعمة
قف على قدميك وكذا قفى انت يا نعم فوقفوا فقالت اخت الخليفة يا امير المؤمنين ان هذه
الواقعة هي نعم المسرقة سرقتها الحجاج بن يوسف الثقفى او صلها لك وكذب فى ما ارعاه
فى كتابه من انه اشترىها بعشرة الاف دينار وهذا الواقف هو نعمة بن الربيع سيدها
وانا اسئلك بجرمة ابائك الطاهرين ومجزرة والعقيل والعباس ان تغفوعنها وتصفح عن
جرميتها وتغفبها البعض ما لتغتم اجرها وثوابها فالها فى قبضتك وقد اكلا من طعامك وشربا
من شرابك وانا الشفيعه فيها المستوهبه دهما فعند ذلك قال الخليفة صدقت انا حكمت
بك لك وما احكم يشئى وارجع فيه ثم قال يا نعم هل هذا مولاك قالت لى نعم يا امير المؤمنين
فقال لا باس عليكما فقد وهبتكما لبعضكما ثم قال يا نعمة وكيف عرفت بمكاضا ومن وصف لك
هذا المكان فقال يا امير المؤمنين اسمع خبرى وانصت الى حديثى فوحق ابائك واجدادك
الطاهرين لا اكنتم عنك شيئا ثم حدثه بجميع ما كان من امره وما فعله معه الحكيم العجمى وما
فعلته القهرمانه وكيف دخلت به القصر وغلط فى الابواب فتعجب الخليفة من ذلك غاية
العجب ثم قال على بالعجمى فاحضروه بين يديه فجعله من جملة خواصه وخلع عليه الخلع وامر
له بمجازة مليحة وقال من يكون هذا قد بيره يجب ان نجعله من خواصنا ثم ان الخليفة احسن
الى نعمة ونعم ونعم عليهما وانعم على القهرمانه وقعدا عنده سبعة ايام فى سرور وحظ
وارغد عيش ثم طلب نعمة منه الاذن بالسفر هو وجاريتته فاذن لهما بالسفر الى الكوفة
فسافرا واجتمع بوالده ووالدته واقاموا فى اطيب عيش وارغده الى ان دار عليهم هادم
اللدات ومفرق الجماعات فلما سمع الامجد والاسعد هذا الحديث من بهرام تعجبا من ذلك
غاية العجب وقالوا ان هذا الحديث عجيب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد المأتين

قالت بلغنى فيها الملك السعيدان الامجد والاسعد لما سمعا من بهرام الجوسى الذى اسلم

هذه الحكاية تعجبا منها غاية العجب. يا تاتلك الليلة فلما اصبح الصبا ركب الامجد الاسعد
 واراد ان يدخلا على الملك فاستاذنا في لدخول عليه فاذن لها فلما دخلا عليه اكرمها
 وجلسوا يتحدثون فيبيناهم كذلك واذا باهلا المدينة يصيحون ويتصارخون ويستغيثون
 فدخل الحاجب على الملك واعلمه ان ملكا من الملوك نزل بعساكره على المدينة وهم شاهرون
 السلاح وما ندرى ما قصدهم ومرأهم فاخبر الملك وزيه الامجد واخاه الاسعد بما
 سمعه من الحاجب فقال الامجد انا اخرج اليه واكشف خبره فخرج الامجد الى ظاهر المدينة
 فوجد الملك ومعه عسكر كثير وماليك راكبة فلما نظر الى الامجد عرفوا انه رسول من عند
 ملك المدينة فاخذه واحضروه قدام السلطان فلما صار قدامه قبل الارض بين يديه
 واذا بالملك امرأة ضاربة لها لثاما فقالت اعلم ان مالي عندكم غرض في هذه المدينة
 وما جئتم الا في طلب مملوك امرد فان وجدته عندكم فلا باس عليكم وان لم اجده وقع بيني
 وبينكم القتال الشديد فقال الامجد ايئها الملكة وما صفة هذا المملوك وما خبره وما
 اسمه فقالت اسمه الاسعد وانا اسمي مرجانة وهذا المملوك كان جاء في صحبة بهرام المجرسي
 وما رضى ان يبيعه فاخذته منه غصبا فعلا عليه واخذه من عندي في الليل سقفة واما
 من اوصافه فانها كذا وكذا فلما سمع الامجد ذلك علم انه اخوه الاسعد فقال لها يا ملكة
 الزمان الحمد لله الذي جاءنا بالفرج ان هذا المملوك هو اخي ثم حكى لها حكايته وما جرى
 لها في بلاد الغربية واخبرها بسبب خروجها من جزائر الابنوس فتعجبت الملكة مرجانة
 من ذلك وفرحت ببقاء الاسعد وخلعت على اخيه الامجد ثم بعد ذلك عاد الامجد
 الى الملك واعلمه بما جرى ففرحوا بذلك ونزل الملك هو والامجد والاسعد طالبين لقاء
 الملكة فلما دخلوا عليها جلسوا يتحدثون فيبيناهم كذلك واذا بغيرا ثارا حتى سدا لقطار
 وبعد ساعة انكشف ذلك الغبار عن عسكر جبار مثل البحر الزخار وهم لا يسون الدروع
 والسلاح فقطدوا المدينة ثم داروا بها كما يدور الخاتم بالمنصر وشهروا سيوفهم فقال
 الامجد والاسعد انا لله وانا اليه راجعون ما هذا الجيش الكبير ان هذه اعداء لا يحاثة
 وان لم نتفق مع هذه الملكة مرجانة على قتالهم اخذوا منا المدينة وقتلونا وليس لنا حيلة
 الا اننا نخرج اليهم ونكشف خبرهم فقام الامجد وخرج من باب المدينة وتجاوز جيش
 الملكة مرجانة فلما وصل الى عسكر وجد عسكر جده الملك الغيور ابى امه الملكة بدور
 وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامجد لما وصل الى لعسكر وجد عسكر جده الملك الغيور صاحب الجزائر والبحور والسبعة قصور فلما صار قدامه قبل الارض بين يديه وبلغه الرشا قال الملك انا اسمي الملك الغيور وقد جئت عابوس سبيل لان الزمان قد فجعني في ابنتي بدور فالفها فارقتني وما رجعت الي ولا سمعت لها ولا زوجها قر الزمان خبرا فهل عندكم منها خبر فلما سمع الامجد ذلك اطرق الى الارض ساعة يتفكر حتى تحقق انه جده ابوامه ثم رفع رأسه وقبل الارض بين يديه واخبره انه ابن بنته بدور فلما سمع الملك انه ابن بنته بدور رمى روحه عليه وصار يبكيان ثم قال الملك الغيور الحمد لله يا ولدي على السلامة حيث اجتمعت بك ثم حكى له الامجد ان ابنته بدور في عافية وكن لك ابوه قر الزمان واخبره انها في مدينة يقال لها جزيرة الينوس وحكى له ان قر الزمان والذ غضب عليه وعلى اخيه وامر بقتلها وان الخازن داررق لها وتركها بلا قتل فقال الملك الغيور انا ارجع بك وباخيك الى والدك واصليح بينكما واقم عندكم فقبل الارض بين يديه وفرح به ثم خلع الملك الغيور على الامجد ابن بنته ورجع متبديا الى الملك واعلمه بقصة الملك الغيور فتعجب منها غابة العجب ثم ارسل آلات الضيافة من الاغنام والخيول والحمال والعليق وغير ذلك واخرج للملكة مرجانه كذلك واعلموها بما جرى فقالت انا اذهب معكم بجسكري واكون ساعية في الصلح فيبينهما هم كذلك واذا ابتغار قد تار حتى سدا لا نظار واسو منه النهار وسمعوا من تحته صياحا وصورا و صهيل الخيل ورأوا سيوفات تلح واسنة وراح تشع فلما قربوا من المدينة ورأوا العسكرين وقوا الطبول فلما رأى الملك ذلك قال ما هذا النهار الا نظار مبارك الحمد لله الذي اصلحنا مع هذين العسكرين وان شاء الله يصلحنا مع هذا العسكر ايضا ثم قال يا امجد ويا اسعد اخرجوا واكشف لنا خبر هذه العساكر فالفها جيش ثقيل ما رأيت انقل منه فخرج الاثنان الامجد واخوه الاسعد بعد ان اغلق الملك باب المدينة خوفا من العسكر المحيط بها ففتحنا الابواب ثم سارا حتى وصلا الى لعسكر الذي وصل فوجده عسكرا عظيما فدخل عليه فاذا هو عسكر ملك جزائر الينوس وفيه والدهما قر الزمان فلما نظراه قبل الارض بين يديه وبكيا فلما رأها قر الزمان رمى روحه عليها وبكى بكاء شديدا وعند لها وضمها الى صدره ساعة زمانية ثم حكى لها بما قاساه بعدهما من الوحشة الشديدة لفراقهما ثم ان الامجد والاسعد ذكرا له عن الملك الغيور انه وصل الى عندهم فركب قر الزمان في خواصه واخذ ولديه الامجد والاسعد معه وسارا وحتى وصلوا الى قرب عسكر الملك الغيور فسبق واحد منهم الى الملك الغيور

واخبره ان قمر الزمان وصل فطلع الى ملاقاته فاجتمعوا ببعضهم بعضا وتعجبوا من هذه
 الامور وكيف اجتمعوا في هذا المكان وصنع اهل المدينة الولايم وانواع الطعامات
 والحلويات ثم قدّموا الخيول والمجال والضيافات والعليق وما تحتاج اليه العساكر فيمناهم
 كذلك واذا بغبار قد تار حتى سد الاقطار وارتجت الارض من الخيول وصارت الطبول
 كعواصف الرياح والمجيش جميعه بالعدد والازراد وكلهم لابسون السواد وفي وسطهم
 شيخ كبير وذقنه واصلة الى صدره وعليه ملابس سود فلما نظر اهل المدينة هذه العسا
 ك العظيمة قال صاحب المدينة للملوك الحمد لله الذي اجتمعتم باذن الله تعالى في يوم واحد
 وطلعتكم كلكم معارف فاما هذا العسكر الجرار الذي قد سد الاقطار فقال له الملوك لا تخف
 منه ف نحن ثلثة ملوك وكل ملك له عساكر كثيرة فان كانوا اعداء نقاتلهم معك ولو زادوا
 ثلثة امثالهم فيمناهم كذلك واذا برسول من تلك العساكر قد اقبل طالب المدينة فقدّموه
 بين يدي قمر الزمان والملك الغيور والملكة مرجانة والملك صاحب المدينة فقبل الارض
 وقال ان هذا الملك من بلاد العجم وقد فقد ولده من مدة سنين وهو دائر يفتش عليه
 في الاقطار فان وجدته عندكم فلا بأس عليكم وان لم يجده وقع الحرب بينه وبينكم ويحرب
 مدينتكم فقال له قمر الزمان ما يصل الى هذا ولكن ما يقال له في بلاد العجم فقال الرسول
 يقال له الملك شهрман صاحب جزائر خالان وقد جمع هذه العساكر من الاقطار التي
 مربها وهو دائر يفتش على ولده فلما سمع قمر الزمان كلام الرسول صرخ صرخة عظيمة وخر
 مغشيا عليه ثم استمر في غشيبته ساعة ثم افاق وبكى بكاء شديدا وقال للامجد والاسعد
 وخواصهما امشوا يا اولادي مع الرسول وساموا على جدكم والدي الملك شهрман وبشره
 بي فانه حزين على فقدي وهو الى الان لا يبرئ الملابس لسود لاجلي ثم حكى للملوك
 الحاضرين جميع ما جرى له في ايام صباه فتعجب جميع الملوك من ذلك ثم نزلواهم وقصر
 الزمان واتوا الى والده فسلم قمر الزمان على والده وعانقا بعضهما ووقعا مغشيا عليهما
 ساعة من شدة الفرح فلما افاقا حكى لابييه جميع ما جرى له ثم سلم عليه بقية الملوك
 وردّ وامرجانة الى بلدها بعد ان زوجهما للاسعد ووصوها انها لا تنقطع عنهم
 مراسلتها وسافرت ثم زوجه الامجد بستان بنت بهرام وسافر الجميع الى مدينة الابنوس
 ودخل قمر الزمان على صهره واعلمه بجميع ما جرى له وكيف اجتمع باولاده ففرح وهناه بالسلامة
 ثم دخل الملك الغيور ابو الملكة بدور على بنته وسلم عليها وبلى شوقه منها وفضل في مدينة
 الابنوس شهرا كما ملا ثم سافر الملك الغيور بابنته الى بلده وادرك شهر زاد الصباح

فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد المأتين

قالت بلغنى بها الملك السعيدان الملك الغيور سا فر يا بنته وجماعته الى بلده واحدا بعد
معهم وارتحلوا الى بلادهم فلما استقر في مملكته اجلس لا يحيد يحكم مكان جدّه واما قر
الزمان فانه اجلس ابنه الاسعد يحكم مكانه في مدينة جدّه ارمانوس ورضى به
جدّه ثم تجهز قر الزمان وسافر مع ابيه الملك شهرمان الى ان وصل الى جزائر خالدران
فزينت لها المدينة واستمرت البشائر تدق شهرا كاملا وجلس قر الزمان يحكم مكان
ابيه الى ان اتاهم هاذم اللذان ومفرق الجماعات والله اعلم فقال الملك شهرزاد ان هذا
الحكاية مجيبة جدا قالت ايها الملك ليست هذه الحكاية

حكاية علاء الدين

بما يجب من حكاية علاء الدين ابى الشامات قال وما حكاية علاء الدين ابى الشامات
قالت بلغنى بها الملك السعيدانه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر
بمصر يقال له شمس الدين وكان من احسن التجار واصدقهم مقالا وهو صاحب خدم وحشم
وعبيد وجوار وماليك ومال كثير وكان شاه بندر التجار بمصر وكان معه زوجة يحبها
وتحبها الا انه عاش معها اربعين عاما ولم يرزق منها بنت ولا ولد فقعد يوما من الايام
في دكانه فراى للتجار وكل واحد منهم له ولد اولاد او اكثر وهم قاعدون في دكاكين مثل
ابائهم وكان ذلك اليوم يوم جمعة فدخل ذلك التاجر الحمام واغتسل غسل الجمعة ولما طلع
اخذ حواة المزين فنظر وجهه فيها وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ثم نظر الى لحيته فراى البياض غطى السواد وتذكر ان الشيب نذير الموت وكانت زوجته
تعرف ميعاد مجيئه فتغتسل وتصلح شاكلها له فدخل عليها فقالت له مساء الخير فقال
لها انا ما رايت الخير وكانت قالت للتجارية هاتي سفرة العشاء فاحضرت الطعام وقالت
له تعش ياسيدك فقال لهما ما اكل شيئا ورفض السفرة برجله واعرض عنها بوجه فقالت له ما
سبب لك واتي شيئا اخر نك فقال لها انت سبب حزنه وادرك شهرزاد الصبح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية الخمسين بعد المأتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شمس لدين قال لزوجته انت سبب حزني فقال له
 لاى شئى فقال لها انى لما فتحت دكانى فى هذا اليوم رأيت كوا احد من التجار معه ولد
 او ولدان واكثر وهم قاعدون فى الدكاكين مثل اباهم فقلت فى نفسى ان الذى اخذ اباك
 ما يخليك وليلة دخلت بك خلفتى انى ما التزوج عليك ولا اشترى بجمارية حبشية ولا
 رومية ولا غير ذلك من الجوارى ولا ابنت ليلة بعيدا عنك والحال انك عاقر والنكاح
 فيك كالتخت فى الحجر فقالت اسم الله على ان العاقبة منك ما هى منى لان بيضك رائق
 فقال لها وما شان الذى بيضه رائق فقالت له هو الذى لا يجبل النساء ولا يجمعها ولا ي
 فقال لها واين معك البيض وانا اشترىه لعله يعكر بيضى فقالت له فنتش عليه عند العطا
 فبات التاجر واصبح منتدما حيث عاير زوجته وندمت هى حيث عايرته فتوجه التاجر الى
 السوق فوجد رجلا عطارا فقال له السلام عليكم فرد عليه السلام فقال له هل يوجد عندك
 معكرا البيض فقال له كان عندي وجبر ولكن اسأل عند جارى فداريسال حتى سأل الكل
 وهم يضحكون عليه وبعد ذلك رجع الى دكانه ففعد مغمو ما كان فى السوق رجلا حشاش
 نقيب للدالين وكان يتعاطى الاقيون والبرش ويستعمل الحشيش الاخضر وكذلك النقيب
 يسمى الشيخ محمد سمس وكان فقير الحال وكان عاذرة ان يصبح على التاجر فى كل يوم فجاءه على
 عاذرة وقال له السلام عليكم فرد عليه السلام وهو مغتاض فقال له ياسيدى مالك
 مغتاضا فحكى له جميع ما جرى بينه وبين زوجته وقال له ان لى اربعين سنة وانا متزوج
 بها ولم تحبل منى مرأتى بولد ولا ابنت وقالوا لى سبب عدم حبلها منك ان بيضك رائق
 ففتشت على شئى اعكربه بيضى فلم اجده فقال له ياسيدى انا عندي معكرا البيض فما
 تقول فبين يجعل زوجته تحبل منك بعد هذه الاربعين سنة التى مضت قال له التاجر
 ان فعلت ذلك فانا احسن اليك وانعم عليك فقال له هات لى دينارا فقال له خذ هذين
 الدينارين فاخذهما له وقال له هات لى هذه السلطانية الصينى فاعطاه السلطانية
 فاخذها ووجهه الى بيع الحشيش واخذ منه من المكر الرومى قدر اوقيتين واخذ
 جانبا من الكبابية الصينى والقرفة والقرنفل والمجهان والزنجبيل والفلفل الابيض
 والسقنقور الجبلج وبق الجميع وغلاها فى الزيت الطيب واخذ ثلث اواق حصه لبان ذكر
 واخذ مقلا رقدح من الحبة السوداء ونقعه وعمل جميع ذلك مجونا بالعسل النحل الرومى
 وحطه فى السلطانية ورجع بها الى التاجر واعطاها له وقال له هذا معكرا البيض فينبغى
 ان تاخذ منه على رأس ملوق بعد ان تاكل اللحم الضانى والحمام البيتى وتكثر له الحمرات

والبهارات وتأكل منه على رأس الملووق تتعشى فوقهم وتشرب فوقهم السكر المكر فاحضر
 التاجر جميع ذلك وارسله الى زوجته باللحم والحمام وقال لها الطبخي ذلك طبخا جيدا و
 خذى معك البيض واحفظيه عندك حتى احتاجه واطلبه ففعلت ما امرها به ووضعت
 له الطعام فتعشى ثم انه طلب للسلطانية فاكل منها فاجتته فاكل بقيتها وواقعها
 فعلمت منه تلك الليلة فغابت عليها اول شهر والثاني والثالث فقطعت الدم ولم ينزل
 عليها فعلمت انها حملت ثم وفدت ايام حملها ولحمها الطلق وقامت الزعاريب فقاست الداية
 المشقة في الخلاص ورفقه باسمي محمد وعلى وكبرت واخذت في اذنه ولقته واعطته كاه
 فاعطته ثديها وارضعته فشرب وشبع وفام واقامت الداية عندهم ثلاثة ايام حتى عملوا
 مامونية وحلاوة ورفقوها في ليوم السابع ثم رشوا الملح ودخل لتاجر وهناك وجهه بالسلا
 وقال لها اين وديعة الله فقدمت له مولودا بديع الجمال صنع المدبر الموجود وهو ابن سبعة
 ايام ولكن الذي ينظره يقول عليه انه ابن عام فنظر التاجر في وجهه فراه بدرا مشرقا
 وله شامات على الخدين فقال لها ما سميتنه فقالت له لو كانت بذت كنت سميتها وهذا
 ولد فلا يسميه الا انت وكان اهل ذلك الزمن يسمون اولادهم بالقال فينهم يتشاور
 في الاسم واذا بواحد يقول لوفيقه يا سيدك علاء الدين فقال لها نسمة بعلاء الدين ابى
 الشامات ووكّل به المراضع والدايات فشرب اللبن عامين ففطوه فكبروا وانتشأ وعلى
 الارض مشى فلما بلغ من العمر سبع سنين ادخلوه تحت طابق خوفا عليه من العين وقال
 هذا لا يخرج من الطابق حتى تطلع لحيته ووكّل به جاررية وعبدا فصارت الجارية تهني
 له السفارة والعيد يحلها اليه ثم انه طاهره وعمل له وليمة عظيمة ثم بعد ذلك احضره
 فقيها يعلمه فعلمه الحظ والقران والعلوم الى ان صار ما هرا وصاحب معرفة فاتفق ان
 العبد اوصل اليه السفارة في بعض الايام وسمى الطابق مفتوحا فطلع علاء الدين من
 الطابق ودخل على امه وكان عندها محضر من اكاير النساء فيبين النساء يتحدثن مع امه
 واذا بهذا الولد دخل عليهن كالمملوك السكران من فرط جماله فحين واه النسوة غطين
 وجوههن وقلن لامة الله يجازيك يا فلانة كيف تدخلين علينا هذا المملوك الاجنبي
 اما تعلمين ان الحياء من الايمان فقالت لهن سمين الله ان هذا ولدى وثمره فوادى
 وابن شناه بندر التجار شمس الدين بن الدادة والقلادة والقشفة واللهاية فقلن لها
 عمرنا ما و اينالك ولدا فقالت ان اباها خاف عليه من العين فجعل مرباه في طابق تحت الارض
 وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد المائتين

قالت بلغني بها الملك السعيدان ام علاء الدين قالت للنسوان ان اباہ خاف عليہ من العين
فجعل مرباه في طابق تحت الارض فاجعل الخادم سني الطابق مفتوحا فطلع منه ولم يكن
مرادنا ان يطلع من الطابق حتى يطلع ذقنه فهناها النسوة بذلك وطلع الغلام مرعند
النسوة الى حوشا لبنت ثم طلع المقعد وجلس فيه فيبينما هو جالس واذا بالعبيد قد دخلوا
ومعهم بغلة ابيه فقال لهم علاء الدين اين كانت هذه البغلة فقالوا له نحن وصلنا اباك
عليها الى لداكان وهو راكب عليها وجئنا بها فقال لهم اي شي صنعته ابي فقالوا لدا
اباك شاه بندر التجار بارض مصر وهو سلطان اولاد العرب فدخل علاء الدين على
امه وقال لها يا امي ما صناعة ابي فقالت له يا ولدي ان اباك تاجر وهو شاه بندر
التجار بارض مصر وسلطان اولاد العرب وعبيد لا يشاورونه في البيع الا على البيعة
التي يكون اقل ثمنها الف دينار واما البيعة التي تكون بتسعمائة دينار فاقبل فالهم
لا يشاورونه عليها بل يبيعونها بانفسهم ولا ياتي متجر من بلاد الناس قليلا او كثيرا
الا ويدخل تحت يده ويتصرف فيه كيف يشاء ولا يجزم متجر ويروح الى بلاد الناس
الا ويكون من تحت يد ابيك والله تعالى اعطى اباك يا ولدي ما لا كثير الا يحصى فقال
لها يا امي الحمد لله الذي انا ابن سلطان اولاد العرب والدي شاه بندر التجار ولا
شيء يا امي تحطوني في الطابق وتكونني محبوبا فيه فقالت له يا ولدي نحن باحطيناك
في لطابق الاخوة عليك من اعين الناس فان العين حق واكثر اهل القبور من العين
فقال لها يا امي وابن المغر من القضاء والحذر لا يمنع القدر والمكتوب ما منه مهروب
وان الذي اخذ جدي ما يجليح ابي فانه ان عاش ليوم ما يعيش غدا واذامات ابي و
طلعت انا وقلت انا علاء الدين بن التاجر شمس الدين لا يصدقني احد من الناس والاختيار
يقولون عمرنا ما راينا شمس الدين ولدا ولا بنتا في نزل بيت المال ياخذ مال ابي رحم الله
من قال يموت الفتي ويذهب ماله وياخذ اندل الرجال نساءه فانت يا امي تكلمي
ابي حتى ياخذني معه الى لسوق ويفتح لي دكانا واقعد فيه ببضائع ويعلمني البيع
والشراء والاخذ والعطاء فقالت له يا ولدي لما يحضر ابوك اخبره بذلك فلما رجعت
الى بيته وجد ابنته علاء الدين ابا الشامات قاعدا عند امه فقال لها لا شيء اخبرته
من الطابق فقالت له يا ابن عمي انا ما اخبرته ولكن الخدم نسوا ان يقفلوا الطابق وتركوه

مفتوحا فبينما انا قاعلة وعندى محضر من اكابو النساء واذا به دخل علينا واخبرته
بما قاله ولده فقال له يا ولدى فى غدا ان شاء الله تعالى اخذك معى الى السوق ولكن
يا ولدى فعود الاسواق والدكاكين يحتاج الى لادب والكمال فى كل حال فبات علاء
الدين وهو فرحان من كلام ابيه فلما اصبح الصبح ادخله الحمام والبسه بدلة تساوى
جملة من المال ولما افطروا وشربوا الشربات ركب بغلته وركب ولده بغلة واخذ
وراءه وتوجه به الى السوق فنظرا ههنا لسوق شاه بندر التجار مقبلا ووراءه غلاما
ذكر كانه فلقة تمر فى ليلة اربعة عشر فقال واحد منهم لرفيقه انظر هذا الغلام الذى
وراء شاه بندر التجار قد كنا نظن به الخير وهو مثل الكرات شائب وقلبه اخضر
فقال الشيخ محمد سمسمة النقيب المتقدم ذكره للتجار نحن يا تجار ما بقينا نرضى به ان يكون
شيخا علينا ابدا وكان من عادة شاه بندر التجار انه لما يأتى من بيته فى الصباح ويقعد
فى دكانه يتقدم نقيب السوق ويقرا الفاتحة للتجار فيقومون معه ويأتون الى شاه
بندر التجار ويقرونها الفاتحة ويصيحون عليه ثم ينصرف كل واحد منهم الى دكانه
فلما قعد شاه بندر التجار فى دكانه ذلك اليوم على عادته لم تات اليه التجار حكم عادتهم
فنادى النقيب وقال له لاى شئى لم تجتمع التجار على جري عادتهم فقال له انا ما اعرف
انقل الفتن وان التجار اتفقوا على عزلك من المشيخة ولا يقرونها لك فاتحة فقال له ما
سبب ذلك فقال له ما شان هذا الولد الجالس بجانبك وانت اختيار ورئيس التجار
فهذه هذا الولد مملوك او يقرب لزوجتك واظن انك تحشقه وتميل الى الغلام فصيح
عليه وقال له اسكت فتح الله ذاتك وصفاتك هذا ولدى فقال له عمرنا ما رأينا
لك ولدا فقال له لما جئتني معكر البيض حملت زوجتي ولدت له ولكن انا من خوني عليه
من العين وبيته فى طابق تحت الارض وكان مرادى انه لا يطلع من الطابق حتى
يمسك لحيته بيده فارضيت امه وطلب منى ان افتح له دكانا واحط عنده بضائع
واعلمه البيع والشراء فذهب النقيب الى التجار واخبرهم بحقيقة الامر فقاموا كلهم
بصحة النقيب وتوجهوا الى شاه بندر التجار ووقفوا بين يديه وقرأوا الفاتحة
وهنوه بذلك الغلام وقالوا له ربنا يبقى الاصل والفرع ولكن الفقير منا لما ياتيه
ولد او بنت لا بد ان يصنع لاهوانه دست عصيدة ويعجز معارفه واقاربه وانت
لم تعمل ذلك فقال لهم لكم على ذلك ويكون اجتمعنا فى لبستان وادرك شهرنا والصبا
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد المائتين

قالت لها اختها دنيا زاد يا اختي اتقي لنا حديثك ان كنت يقظانه غير نائمة قالت حيا
 وكرامة بلغني ايها الملك السعيد ان شاه بندر التجار وعلا التجار بالسماط وقال لهم
 يكون اجتماعنا في لبستان فلما اصبح الصباح ارسل الفراش للقاعة والقصر الذين
 في لبستان وامره بفرشهما وارسل الة الطبخ من اغنام وسمن وغير ذلك مما يحتاج اليه
 الحال وعمل سماطين سماط في القصر وسماط في القاعة وتحزّم التاجر شمس الدين وتحزّم
 ولده علاء الدين وقال له يا ولدي اذا دخل الرجل الشاب فانا اتلقاه واجلسه على
 السماط الذي في القصر وانت يا ولدي لما تنظر الولد الامرد داخل فخذ به
 القاعة واقعه على السماط فقال له لا يثني يا ابي ما سيب انك تعمل سماطين واحدا
 للرجال واحدا للولاد فقال يا ولدي ان الامرد يستحي ان يأكل عند الرجال فاستحسن
 ذلك ولده فلما جاء التجار صار شمس الدين يقابل الرجال ويجلسهم في القصر ولده علاء
 الدين يقابل الولاد ويجلسهم في القاعة ثم وضعوا الطعام فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا
 وشربوا الشراب واطلقوا البجورات ففقد الاختيارية في مذاكرة العلم والحديث وكان
 بينهم رجل تاجر يسمى محمود البلخي وكان مسلما في ظاهره مجوسيا في باطنه وكان يبغى الفسقا
 ويهوى الاولاد فنظر في وجه علاء الدين نظرة اعقبته الف حسرة وعلق له الشيطان
 جوهره في وجهه فاخذ به الغرام والوجد والهيام وتعلق قلبه بمجتمه وكان ذلك
 التاجر الذي اسمه محمود البلخي يأخذ القماش والبضائع من والده علاء الدين ثم ان محمود
 البلخي قام يتهشى انعطف نحو الاولاد فقاموا الملتقاه وكان علاء الدين انحصر برياقة
 الماء فقام يزيل الضرورة فالتفت التاجر محمود الى الاولاد وقال لهم ان طيبتم خاطر علاء
 الدين على السفر معي لا اعطي كل واحد منكم بدلة تساوي جملة من المال ثم توجه من عندهم
 الى مجلس الرجال فبينما الاولاد جالسون واذ بعلاء الدين اقبل عليهم فقاموا الملتقاه و
 اجلسوه بينهم في صد والمقام فقام ولدهم وقال لوفيقه يا سيدي حسن اخبرني برأس
 المال الذي عندك تباع فيه وتشترى من اين جاءك فقال له انما لكبرت وانتشيت
 وبلغت مبلغ الرجال قلت لابي يا ولدي احضولي متجرا فقال لي يا ولدي ما عندي
 شيء ولكن رح خذ لك مالا من واحد تاجر واتجربه وتعلم البيع والشراء والخذ والعطاء
 فتوجهت الى واحد من التجار واقترضت منه الف دينار فاشترت بها قماشاً وسافرت

به الى الشام فرجحت المثل مثلين ثم اخذت متجرا من الشام وسافرت به الى حلب وبعته
فكسبت المثل مثلين ثم اخذت متجرا من حلب سافرت به الى بغداد وبعته ثم رجعت
المثل مثلين ولم ازل اتجربه حتى صار رأس مالى نحو عشرة الاف دينار وصار كل
واحد من الاولاد يقول لرفيقه مثل ذلك الى ان دار الدور وجاء الكلام على علاء الدين
ابى الشامات فقالوا له وانت ياسيد علاء الدين فقال لهم انا تربيت فى طابق تحت
الارض طلعت منه فى هذه الجمعة وانا روح الدكان وارجع منه الى البيت فقالوا
له انت متعود على فعود البيت ولا تعرف لذة السفر والسفر ما يكون الا للدجال فقال
لهم انا مالى حاجة بالسفر وليس للراحة قيمة عندي فقال واحد منهم لرفيقه هذا مثل السمك
اذا فارق الماء مات ثم قالوا له يا علاء الدين ما فخر اولاد التجار الا بالسفر لاجل المكسب
فحصل لعلاء الدين غيظ بسبب ذلك وطلع من عند اولاده وهو باكى لعين خزين الفواد
وركب بغلته وتوجه الى بيت فنظرته امه فى غيظ زائد باكى العين فقالت له ما
يبكيك يا ولدى فقال لها ان اولاد التجار جميعا يروى وقالوا لى ما فخر اولاد التجار
الا بالسفر لاجل ان يكسبوا الدراهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد المائتين

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان علاء الدين قال لوالدته ان اولاد التجار عايرونى و
قالوا لى ما فخر اولاد التجار الا بالسفر لاجل المكسب فقالت له امه يا ولدى هل مرادك
السفر قال نعم فقالت له اسافر الى اى لبلاد فقال لها الى مدينة بغداد فان الانشايك تسب
فيها المثل الذى معه بمثلين فقالت له يا ولدى ان اباك عنده مال كثير وان لم يجز لك
متجرا من ماله فانا اجهز لك متجرا من عندي فقال لها خير البر عاجله وان كان معروفا
فهذا وقته فاحضرت العبيد وارسلتهم الى الذين يجزمون القماش وفتحت حاصلا و
اخرجت له منه قماشنا وحمو له عشرة اجمال هذا ما كان من امر امه واما ما كان من
امر ابيه فانه التفت فلم يجد ابنة علاء الدين فى لبستان فسأل عنه فقالوا له انه
ركب بغلته وراح الى بيت فركب وتوجه خلفه فلما دخل منزله رأى اجمال محزومة
فسأل عنها فاخبرته زوجته بما وقع من اولاد التجار لولده علاء الدين فقال له يا ولدى
خيبت الله الغربة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة المرأ ان يزرق في
بلده وقال الاقدمون دعى السفر ولو كان ميلا ثم قال لولده هل صممت على السفر ولا

ترجع عنه فقال له ولده لا بد لي من السفر الى بغداد بمجر والاقطعت اثوابي ليست ثياب الدوايش وطلعت سايجافي لبلاد فقال له ما انا عاوز ولا معدم بل عندي مال كثير واره جميع ما عنده من المال والمتاجر والقماش وقال له انا عندي لكل بلد ما يناسبها من القماش والمتاجر واره من جملة ذلك اربعين حملا والعشرة احمال التي عن عند امك وسافر مع سلامة الله تعالى ولكن يا ولدي اخاف عليك من غابة في طريقك تسمى غابة الاسد وادها هناك يقال له وادي الكلاب تزوح فيها الارواح بغير سماح فقال له لما زاي اوالدي فقال له من بدوي قاطع الطريق يقال له عجلان فقال له الرزق بزق الله وان كان لي فيه نصيب لم يصبني ضرر ثم ركب علاء الدين مع والده وسار الى سوق الدواب واذا بعكّام نزل من فوق بغلته وقيل يد شاه بند والتجار وقال له والله زمان ياسيدي ما استقضيتنا في تجارات فقال له لكل زمان دولة ورجال ورحم الله تعالى من قال

وَلِحَيْبَتِهِ تَسَابُلُ رُكْبَتَيْهِ
فَقَالَ وَقَدْ لَوِيَ نَحْوِي يَدِيهِ
وَهَا اَنَا مُنْحَنٌ بِجِشَاءِ عَلَيْهِ

وَشَيْخِي فِي جِهَاتِ الْأَرْضِ يَمْشِي
فَقُلْتُ لَهُ لِمَاذَا أَنْتَ مُنْحَنٌ
شَبَابِي فِي الثَّرَى قَدْ ضَاعَ مِنِّي

فلما فرغ من شعره قال يا مقدم ما مراده السفر الا ولدي هذا فقال له العكّام والله يحفظه عليك ثم ان شاه بند والتجار عاهد بين ولده وبين العكّام وجعله ولده و اوصاه عليه وقال له خذ هذه المائة دينار لغلمانك ثم ان شاه بند والتجار اشترى ستين بغلا وقتد يلا وستر السيد عبد القادر الجيلاني وقال له يا ولدي انا غائب و هذا ابوك عوضا عني وجميع ما يقوله لك طاووعه فيه ثم توجهه بالبغال والعلمان وعملوا في تلك الليلة ختمة ومولدا للشيخ عبد القادر الجيلاني فلما اصبح الصباح اعطى شاه بند التجار لولده عشرة الاف دينار وقال له اذا دخلت بغداد ولقيت حال القماش رايجا بعه وان لقيت حاله واقفا صرف من هذه الدنانير ثم حملوا البغال وودعوا بعضهم سارا متوجهين حتى خرجوا من المدينة وكان محمود البلخي تجهز للسفر الى جهة بغداد واخرج جموله ونصب صاوينه خارج المدينة وقال في نفسه ما تحظى بهذا الولد الا في الخلاء لانه لا واش ولا رقيب يعكر عليك وكان لابي الولد الف دينار عند محمود البلخي بقية معاملة فذهب اليه وودعه وقال له اعط الا الف دينار لولدي علاء الدين و اوصاه

عليه وقال له انه مثل ذلك فاجتمع علاء الدين بمحمود البلخي وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد المائتين

قالت بلخنيها الملك السعيد ان علاء الدين اجتمع بمحمود البلخي فقام محمود البلخي ووجه طباخ علاء الدين انه لا يطبخ شيئا وصار محمود يقدم لعلاء الدين المأكول والمشرب هو وجماعته ثم توجهوا للسفر وكان للتاجر محمود البلخي اربعة بيوت واحد في مصر وواحد في الشام وواحد في حلب وواحد في بغداد ولم يزلوا مسافرين في البراري والقفار حتى اشفوا على الشام فارسل محمود البلخي عبده الى علاء الدين فراه قاعدا يقرا فتقدم وقبل اياديه فقال له ما تطلب فقال له سيدك يسلم عليك ويطلبك عزومته في منزله فقال له لما اشنا وراي للمقدم كمال الدين العكام فشاوره على الراح فقال له لا تزح ثم سافروا من الشام الى ان دخلوا حلب فعلم محمود البلخي عزومه وارسل يطلب علاء الدين فشاور المقدم فمعه وتزحلوا من حلب الى ان بقى بينهم وبين بغداد مرحلة فعلم محمود البلخي عزومه وارسل يطلب علاء الدين فشاور المقدم فمعه فقال علاء الدين لا بد لي من الراح ثم قام وتقلد بسيف تحت ثيابه وسار الى ان دخل على محمود البلخي فقام للملتقا وسلم عليه واحضو سفرة عظيمة فاكلوا وشربوا وغسلوا ايديهم ومال محمود البلخي على علاء الدين لياخذ منه قبلة فلا قاها في كفه وقال له ما مرادك ان تعمل فقال له اني احضرتك مرادى اعمل معك حظا في هذا المجال ونفسر قول من قال

كَلْبٌ شَوْيْهَةٌ أَوْ شَيْءٌ بَيْضُهُ
وَتَقْبِضُ مَا تَحْصِلُ مِنْ فُضْفُضِهِ
شَبِيرًا أَوْ قَتِيرًا أَوْ قَيْضُهُ

أَمْكُرُ أَنْ تَجِي لَنَا لِحِيظُهُ
وَتَأْكُلُ مَا تَيْسَّرُ مِنْ خُبَيْرِ
وَتَحْمَلُ مَا تَنْشَأُ بِغَيْرِ عُسْرِ

ثم ان محمود البلخي هم بعلاء الدين ان يقترسه فقام علاء الدين وجرده سيفه وقال له واشيبتاه اما تخشى الله وهو شديد الحال ورحم الله من قال

إِنَّ أَلْيَا ضَ سَرِيحُ الْجَمَلِ لِلدَّنَسِ

أَحْفَظُ مَسْنِينِكَ مِنْ عَيْبِ يَدَيْسِهِ

فلما فرغ علاء الدين من شعره قال لمحمود البلخي ان هذه البضاعة امانة لله لا تباع ولو بعث هذه البضاعة لغيرك بالذهب لبعثها لك بالفضة ولكن والله يا خبيث ما بقيت اراقتك ابدا ثم رجع علاء الدين الى المقدم كمال الدين وقال له ان هذا رجل فاستوفانا

ما بقيت ارافقه ابدا ولا امشي معه في طريق فقال له يا ولدي اما قلت لك لا تخرج عندي
ولكن يا ولدي ان افترقا منه نخشى على انفسنا التلف فخلنا قفلا واحدا فقال له لا يمكن
ان ارافقه في الطريق ابدا فخرج علاء الدين حوله وسار هو ومن معه الى ان نزلوا في واد
واراد ان يحطوا فيه فقال العكّام لا تحطوا هنا واستمر واراثين واسرعوا في المسير لعلنا
نحصل بغداد قبل ان تقفل ابوابها فانهم لا يفتحونها ولا يقفلونها الا بشمس خوفة على المنية
ان يملكها الروافض ويرموا كتب العلم في الدجلة فقال له يا ولدي انا ما طلعت ولا توجهت
بهذا المتجر الى هذه البلدة لاجل السبب بل لاجل الفرحة على بلاد الناس فقال له يا ولدي
نخشى عليك وعلى مالك من العرب فقال له يا رجل هل انت خادم ام مخدوم انا ما ادخل
بغداد الا مع الصباح لاجل ان ننظر اولاد بغداد الى متجري ويعرفوني فقال له المقدم
افعل ما تريد فاننا نصحتك وانت تعرف خلاصك فامرهم علاء الدين بتزليل الاحمال عن البغا
فانزلوا الاحمال ونصبوا الصيوان واستمر ومقيمين الى نصف الليل ثم طلع علاء الدين
يزيل ضرورة فراى شيئا يلمع على بعد فقال للعكّام يا مقدم ما هذا الشيء الذي يلمع
المقدم على حيله وتأمل وحقق النظر فراى بالذي يلمع اسنة ورماح وحميد سلاح و
سيوف ابد وية واذا بهم عرب ومقدم مهم يسمى شيخ العرب مجلان ابوناثب ولما قرب العرب
منهم وراوا حوهم قالوا لبعضهم يا ليلة الغنيمة فلما سمعواهم يقولون ذلك قال المقدم كمال
الدين العكّام حاس يا اقل العرب فاطشه ابوناثب بجرنته في صدره فخرجت تلمع من ظهره
فوقع على باب الخيمة فتبلا فقال السقاء حاس يا اخسر العرب فضربوه بسيف على عاتقه فخرج
يلمع من عاتقه ووقع فتبلا كل هذا جرى وعلاء الدين واقف ينظر ثم ان العرب جالوا
صالوا على القافلة فقتلوه ولم يبقوا احدا من طائفة علاء الدين فحملوا الاحمال على ظهور البغا
وراحوا فقال علاء الدين لنفسه ما يقتلك الا بغلتك وبدلتك هذه فقام وقلع البدلة
ورماها على ظهر البغلة الى ان بقى بالقبص واللباس فقط والتفت قدامه الى باب الخيمة فراى
بركة دم سائلة من دماء القتلى فصار يتمرغ فيها بالقبص واللباس حتى صار كالقنديل
الغريق في دمه هذا ما كان من امره واما ما كان من امر شيخ العرب مجلان فانه قال لعكّام
يا عرب هذه القافلة داخله من مصر او خارجة من بغداد وادرك شهر زاد الصبا فسكتت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد المائتين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان البدوى لما قال لجماعته يا عرب هذه القافلة داخله بين
 مصر او خارجة من بغداد فقالوا له هذه داخله من مصر الى بغداد فقال لهم ردوا على القتل
 لانى اظن ان صاحب هذه القافلة لم يمت فردّ العرب على القتل وصاروا يزودون القتل
 بالطعن والضرب الى ان وصلوا الى علاء الدين وكان قد لقي نفسه بين القتل فلما
 وصلوا اليه قالوا له انت جعلت نفسك ميتا فحن نكل قتلك وسحب البدوى المحربة واراد
 ان يغرزها في صدر علاء الدين فقال علاء الدين يا بركتك يا سيد عبد القادرياجيلان
 فنظر علاء الدين الى يد حوّلت المحربة عن صدره الى صدر المقدم كمال الدين العكام
 فطعنه البدوى بها وامتنع عن علاء الدين ثم حملوا الاحمال على ظهور البغال ومشوا
 بها فنظر علاء الدين فرأى الطير قد طارت بارزاقها فقعد على حيله وقام يجرى واذا
 بالبدوى ابونايب قال لرفقائه انارابت زوالا يا عرب فطلع واحد منهم فرأى علاء الدين
 يجرى فقال له لا ينفعلك الحروب ونحن وراءك ولكن فرسه فاسرعت وراه وكان علاء
 الدين قد رأى قدامه حوضا فيه ماء وبجانبه صهريج فطلع علاء الدين الى شبك
 في الصهريج وامتد وجعل نفسه انه نائم وقال يا جميل السترسترك الذى لا ينكشف واذا
 بالبدوى وقف تحت الصهريج فى الركابين ومدّ يده ليقبض علاء الدين فقال علاء الدين
 يا بركتك يا سيدى نفيسة هذا وقتك واذا بعقرب لدغت البدوى فى كفه فصرخ و
 قال آه تالوا الى يا عرب فاذ لدغت ونزل من فوق ظهر حجره فاتاه رفقاؤه وركبوه
 ثانيا على حجره وقالوا له اي شئ اصابك فقال لهم لدغتنى فرخ عقرب فاخذوا القافلة
 وساروا هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر علاء الدين فانه استمر نائما فشبك
 الصهريج واما ما كان من امر التاجر محمود البلخي فانه امر بتحميل الاحمال وسافر الى ان
 وصل الى غابة الاسد فلقى غلمان علاء الدين كلهم قتلى ففرح بذلك وترجل الى ان
 وصل الى الصهريج والحوض وكانت بغلة محمود البلخي عطشانة فمالت لتشرب من
 الحوض فرأت خيال علاء الدين فجملت منه فرفع محمود البلخي عينه فرأى علاء الدين
 نائما وهو عريان بالقميص واللباس فقط فقال له محمود البلخي من فعل بك هذه
 الفعال وخلّك فى اسوء حال فقال له العرب فقال له يا ولدى فذاك البغال
 والاموال وتسل بقول من قال

إِذَا سَلِمْتَ هَامَ الرَّجَالِ مِنَ الرَّدِّ | فَمَا الْمَالُ إِلَّا مِثْلُ قَصِّ الْأَطَاوِيرِ

والكن يا ولدى انزل ولا تتخش بأسا فنزل علاء الدين من شبك الصهريج وركبه

بغلة وسافر والى ان دخلوا مدينة بغداد في دار محمود البلخي فامر بدخول علاء الدين الحمام وقال له المال والاحمال فلاؤك يا ولدي وان طاو عنتي اعطيتك قد مالك واحمالك مزينين وبعد طلوعه من الحمام ادخله قاعة مزركشة بالذهب لها اربعة لواوين ثم امر باحضار سفرة فيها جميع الاطعمة فاكلوا وشربوا ومال محمود البلخي على علاء الدين لياخذ منه قبلة فلقبها علاء الدين بكفة وقال له هلا نت الى لان تابع لضلالك معي اما قلت لك انا لو كنت بعث هذه البضاعة لغيرك بالذهب لكنت ابيعها لك بالفضة فقال له انا ما اعطيتك المتجر والبغلة والبدلة الا لاجل هذه القضية فانني في غرامى بك في خيال والله در من قال

حَدَّثَنَا عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ	أَبُو بِلَالٍ شَيْخَنَا عَنْ شَرِيكَ
لَا يَشْتَفِي لِعَاشِقٍ مِمَّا بِهِ	بِالضَّمِّ وَالْتَفِيلِ حَتَّى يَبْدِيكَ

فقال له علاء الدين ان هذا شئ لا يمكن ابد ولكن خذ بيدك وبغلتك وافتح لي الباب حتى اروح ففتح له الباب فطلع علاء الدين والكلاب تنبح وراءه وسار فيهما هو ساثر في الظلام اذ رأى باب مسجد فدخل في دهليز المسجد واستكن فيه واذا بنور مقبل عليه فتامله فرأى فانوسين في يدي عبد من قدام اثنين من التجار واحد منهما اختيار حسن الوجه والثاني شاب فسمع الشاب يقول للاختيار يا لله يا عمي ان ترد لي بنت عمي فقال له اما لهيتك مراو عديدة وانت جاعلا لطلاق مصحفك فالتفت الاختيار على يمينه فرأى ذلك الولد كانه فلقة قمر فقال له السلام عليك فرد عليه السلام فقال له يا غلام من انت قال له انا علاء الدين بن شمس الدين شاه بندر التجار بمصر وتمنيت على والدي المتجر فجهز لي خمسين حملا من القماش والبضاعة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد المائتين

قالت بلخني بها الملك السعيد ان علاء الدين قال فجهز لي والدي خمسين حملا من البضاعة واعطاني عشرة آلاف دينار وسافرت الى ان وصلت الى غابة الاسد فطلع على العرب واخذ وامالي واحمالي فدخلت هذه المدينة وما ادرى اين ابنت فرأيت هذا المحل فاستنكبت فيه فقال له يا ولدي ما تقول في اني اعطيتك الف دينار وبدلة بالف دينار وبغلة بالف دينار فقال له علاء الدين على اي وجه تعطيني ذلك يا عمي فقال

له ان هذا الغلام الذى معى بن اخى ولم يكن لابيه غيره وانا عندى بنت لم يكن لى
غيرها تسمى زبيدة العودية وهى ذات حسن وجمال فزوجتها له وهو يحبها وهى
تكروهه فحدث فى يمينه بالطلاق التلث فاصدقت زوجته بذلك حتى اقررت منه
فساق على جميع الناس انى اردت هاله فقلت له هذا لا يصح الا بالمستحل واتفقت معه
على ان نجعل المحلل واحدا غريبا حتى لا يعايره احد بهذا الامر وحيث كنت انت غريبا
فتعال معنا لنكتب كتابك عليها وتبينت معها تلك الليلة وتصبح تطلقها ونعطيك ما
ذكرته لك فقال علاء الدين فى نفسه والله مبيت ليلة مع عروس فى بيت على فراش
احسن من مبيتى فى الازقة والدها ليزفسار معها الى لقاض فلما نظر القاضى الى علاء
الدين وقعت محبته فى قلبه وقال لابي البنت اى شئى مرادكم فقال مرادنا ان نعلم هذا
مستحلا لبنتنا على هذا الغلام ولكن نكتب عليه حجة بمقدم الصداق عشرة آلاف دينار
فان بات عندها ومتى اصبح طلقها اعطيناه بدلة بالف دينار وبغلة بالف دينار و
اعطيناه الف دينار وان لم يطلقها يحط عشرة الاف دينار فعقد والعقد على هذا
الشرط واخذ ابو البنت حجة بذلك ثم اخذ علاء الدين معه والبسه البدلة وساروا به
الى ان وصلوا دار بنته فارقفه على باب الدار ودخل على بنته وقال لها خذى حجة
صداقك فانى كتبت كتابك على شاب مليح يسمى علاء الدين ابى الشامات فتوجه به غاية
الوصية ثم اعطاها الحجة وراح التاجر الى بيته واما ابن عم البنت فانه كان له قهر مانتر
تتردد على زبيدة العودية بنت عمه وكان يحسن اليها فقال لها يا احمى ان زبيدة بنت
عمى متى رأت هذا الشاب المليح لم تقبلنى بعد ذلك فانا اطلب منك ان تعلمى حيلة
وتمنعى الصبية عنه فقالت له وحياة شبابك ما اخلبه يقرها ثم انها جاءت لعلاء الدين
وقالت له يا ولدى انا انصحك الله تعالى فاقبل نصيحتى فانى اخاف عليك من تلك
الصبية ودعها تنام وحدها ولا تلمسها ولا تقر بها فقال لائى شئى فقالت له ان
جسد هاملان بالجذام واخاف عليك منها ان تغدى شبابك المليح فقال ليس لى
بها حاجة ثم انتقلت الى الصبية وقالت لها مثل ما قالت لعلاء الدين فقالت لها
لا حاجة لى به بل ادعه ينام وحده ولما يصبح يروح الى حال سبيله ثم دعت جاريتها
وقالت لها خذى سفرة الطعام واعطيها له ينتعشى فحملت له الحاربية سفرة الطعام
وضعتها بين يديه فاكل حتى اكتفى ثم قعد وفتح صوتا حسنا وقرأ سورة يس فصغت
له الصبية فوجدت صوته يشبهه من اميرال داود فقالت فى نفسها الله ينكر على هذه

الحيلة الصبية
للحارلة

العجوز التي قالت لي عليه انه مبتل بالجذام فمن كانت به هذه الحالة لا يكون صوته هكذا
واما هذا الكلام كذب عليه ثم الها وضعت في يديها عودا من صنعة بلاد الهند واصلحت
اوتاره وغنت عليه بصوت حسن يوقف الطير في كبد السماء وصارت تنشد هذين البيتين

تَعَشَّقْتُ ظَنِيًّا نَاعِسَ لَطْفِ أَحْوَرَا	تَغَارُ غُصُونُ الْبَانِ مِنْهُ إِذَا مَشَى
يَمَا نِعْنِي وَالْغَيْرُ يُحْطَى بِوَصْلِهِ	وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ

فلما سمعها الشدت تقول هذا الكلام بعد ان ختم السورة غنى هو وانشد هذ البيتين

سَلَابِي عَلِيٍّ مَنْ فِي الثِّيَابِ مِنَ الْقَدْرِ	وَمَا فِي لَيْسَاتِيَنَّ الْحُدُودِ مِنَ الْوَرْدِ
---	--

فقامت الصبية وقد زادت محبتها له ورفعت الستارة فلما رآها علاء الدين انشد

هذين البيتين

بَدَتْ ثَمْرًا وَمَالَتْ غُصْنُ بَانِ	وَفَاحَتْ عَنَبْرًا وَرَنْتُ غِرَالًا
كَانَ الْحُرْنُ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي	فَسَاعَةَ هَجْرَهَا يَجِدُ الْوَصَالَ

ثم الها خطرت تضرار دافا تميل باعطاف صنعة خفي الا لطف ونظر كل واحد منهما صا
نظرة اعقبته الف حسرة فلما تمكن في قلبه منها سهم اللطخين انشد هذين البيتين

رَأَتْ ثَمْرَ السَّمَاءِ فَأَذْكَرْتَنِي	لِيَايِ وَصَالِهَا بِالرَّقَمَتَيْنِ
كِلَانَا نَاطِرٌ قَمْرٌ وَلَكِنْ	رَأَيْتُ بَعِينَهَا وَرَأَتْ بَعِينِي

فلما قربت منه ولم يبق بينه وبينها الا خطوتين انشد هذين البيتين

نَشَرْتُ قَلْبَكَ ذَوَائِبَ مِنْ شَعْرِهَا	فِي كَيْلَةٍ فَأَرْتُ لِيَايِ أَرْبَعًا
وَأَسْتَقْبَلْتُ قَمْرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا	فَأَرْتَنِي الْقَمْرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا

فلما اقبلت عليه قال لها ابعدى عني لئلا تعديني فكشفت عن معصمها فانفرقا لمعصم
فرفقتين وبياضه كبياض اللجين فقالت له ابعد عني فانك مبتل بالجذام لئلا تعديني
فقال لها من اخبرك اني مجذوم فقالت له العجوز اخبرتني بذلك فقال لها وانا الاخر
اخبرتني العجوز انك مصابة بالبرص ثم كشف لها عن ذراعيه فوجدت بدنه كالفضة
النقية فضمنته الى حضنها وضمها الى صدره واغتنق الاثنان ببعضهما ثم اخذته وراحت
على ظهرها وفكت لباسها فتمسك عليه الذي خلقه له الوالد فقال مدرك يا شيخ ذكريا
يا ابا العروق وحط يديه في خاصرتيها ووضع عرق الحلاوة في باب الحرق ودفعه
فوصل الى باب الشعرية وكان مروره من باب الفجوح وبعد ذلك دخل سؤالاثنين
والثلاثا والاربعاء والخميس فوجد البساط على قدر اللبوان ودور الحق على غطاءه حتى

التقاء فلما اصبح الصباح قال لها يا فرحة ما تمت اخذها الغراب وطار فقالت له ما معنى هذا الكلام فقال لها يا سيدتى ما بقى لى تعود معك غير هذه الساعة فقالت له من يقول ذلك فقال لها ان اباك كتب على حجة بعشرة الاف دينار مهرك وان لم اوردها في هذا اليوم حسبوى عليها في بيت القاضى والان يدي قصيرة عن نصف قصة واحد من العشرة الاف دينار فقالت له يا سيدى هل العصمة بيدك او بايديهم فقال لها العصمة بيدي ولكن ما معى شئى فقالت له ان الامر سهل ولا تخش شيئا ولكن خذ هذه المائة دينار ولو كان معى غيرها لا عطيتك ما تزيد فان ابى من محبته لابن اخيه حول جميع ماله من عندى الى بيته حتى صيغتى اخذها كلها واذا ارسل اليك رسولا من طرف الشرع فى غد وادرك شهرنا بالصبا فسكت عن الكلام المبكى

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد المأتين

قالت بلغنى بها الملك السعيدان الصبية قالت لعلاء الدين واذا ارسلوا اليك رسولا من طرف الشرع فى غد وقال لك القاضى ابى طلق فقل لها فى اى مذهب يجوز انى اتزوج فى العشاء واطلق فى الصباح ثم انك تقبل يد القاضى تعطيه احسانا وكذا كل سنا هذ تقبل يده وتعطيه عشرة دنانير فكلهم يتكلمون معك فاذا قالوا لك لاى شئى ما تطلق وتاخذ الف دينار والبغلة والبدلة على حكم الشرط الذى شرطناه عليك فقل لهم انا عندى فيها كل شعرة بالف دينار ولا اطافها ابدا ولا اخذ بدلة ولا غيرها فاذا قال لك القاضى ادفع المهر فقل له انا معسر لان وحيثئذ يترفق بك القاضى والشهود ويهلونك مدة فبينما هما فى الكلام واذا برسول القاضى بيدق الباب فخرج اليه فقال له الرسول كلم الاندى فان نسبيك طالبك فاعطاه خمسة دنانير وقال له يا محضر فى اى شئى يجوز انى اتزوج فى العشاء واطلق فى الصباح فقال له لا يجوز عندنا ابدا وان كنت تجهل الشئى فاننا عمل وكليك وساروا الى المحكمة فقال له القاضى لاى شئى لم تطلق المرأة وتأخذ ما وقع عليه الشرط فتقدم الى القاضى قبل يده ورضع منها خمسين دينارا وقال له يا مولانا القاضى فى اى مذهب يجوز انى اتزوج العشاء واطلق فى الصباح فهل عنى فقال القاضى لا يجوز الطلاق بالاجبار فى مذهب من مذاهب المسلمين فقال ابو الصبية ان لم تطلق فادفع لى الصداق عشرة الاف دينار فقال علاء الدين امهلنى ثلاثة ايام فقال القاضى لا تكفى ثلاثة ايام فى المهلة بل يمهلك

عشرة ايام وتفقوا على ذلك وشرطوا عليه بعد عشرة ايام اما المهر واما الطلاق و
 طلع من عندهم على هذا الشرط فاخذ اللحم والارز والسمن وما يحتاج اليه الا من المأكل
 وتوجه الى البيت فدخل على لصبية وحكى لها جميع ماجرى له فقالت له بين الليل
 والنهار عجائب وده درمن قال

كُنْ حَلِيمًا إِذَا بُلِيَتْ بَغِيظٌ	وَصَبُورًا إِذَا انْتَكُ مُصِيبَةٌ
إِنَّ الْكَلْبِيَّ مِنَ الرَّمَانِ حَبَائِلِي	مُثْقَلَاتٌ يَلِدُنْ كُلَّ مَجْمِيهٍ

ثم قامت وهيئات الطعام واحضرت السفرة فاكلوا وشربوا وتلك ذا وطربا ثم طلب منها
 ان تعمل نوبة سماع فاخذت العود وعملت نوبة يطرب منها الحجر الجلود ونادت الاوتار
 في الحضرة يا دائر ودخلت في دارج النوبة فيبينهاها في حظ ومزاج وبسط وانشرح واذا
 بالباب يطرق فقالت له قم انظر من بالباب فنزل وفتح الباب فوجد اربعة دراويش واقفين
 فقال لهم اى شئى تطلبون فقالوا له يا سيدي نحن دراويش غرباء الديقاقوت اراحمنا
 السماع ورقائق الاشعار ومرادنا ان نرتاح عندك هذه الليلة الى وقت الصباح ثم
 نتوجه الى حال سبيلنا واجرك على الله تعالى فاننا نعشق السماع وما فينا واحد الا و
 يحفظ القصائد والاشعار والموشحات فقال لهم على مشورة ثم طلع واعلمها فقالت له
 افتح لهم الباب ففتح لهم الباب واطعمهم واجلسهم ورحب لهم ثم احضر لهم طعاما فلم يأكلوا و
 قالوا له يا سيدي ان زادنا ذكر الله بقلوبنا وسماع المخاني باذاننا وده درمن قال

وَمَا الْقَصْدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ اجْتِمَاعُنَا	وَمَا الْأَكْلُ إِلَّا سِيْمَةٌ لِلْبَهَائِمِ
---	---

وقد كنا نسمع عندك سماعا لطيفا فلما طلعنا بطل السماع فياهل ترى التي كانت تعمل النوبة
 جارية بيضاء اوسوداء او بنت ناس فقال لهم هذه زوجتي وحكى لهم جميع ماجرى له وقال
 لهم ان نسيبى عمل على عشرة الاف دينار مهرها وامهلونى عشرة ايام فقال له درويش
 م هم لا تخزن ولا تأخذ في خاطر الا الطيب فانا شيخ التكية وتحت يدي رجون درويش
 احكم عليهم وسوف اجمع لك العشرة الاف دينار منهم ونوفى المهر الذى عليك لنسيبك
 ولكن امرها ان تعمل لنا نوبة لاجل ان نخطو ويحصل لنا انتعاش فان السماع لقوم
 كالغذاء ولقوم كالداء ولقوم كالمروحة وكان هؤلاء الدراويش الاربعة الخليفة
 هارون الرشيد والوزير جعفر البرمكى وابونواس الحسن بن هانئ ومسرر سياتف
 النقمة وسبب مرورهم على هذا البيد ان الخليفة حصل له ضيق صد فقال للوزير
 يا وزير ان مرادنا ان نزل ونشق في المدينة لانه حاصل عندى ضيق صدر فطلبوا

لبس الدراريش ونزلوا فى المدينة فجازوا على تلك الدار فسمعوا النوبة فاجوا ان
يعرفوا حقيقة الامر ثم اهتم بالتوا فى حظ ونظام ومناقلة كلام الى ان اصبح الصبح فخط
الخليفة مائة دينار تحت السجادة ثم اخذ واخاطره وتوجهوا الى حال سبيلهم فلما
وفعت الصبية السجادة رأت مائة دينار تحتها فقالت لزوجه اخذ هذه المائة دينار
التي وجدتها تحت السجادة فان الدراريش حطوها قبل ما يروحون وليس لنا علم
بذلك فاخذها علاء الدين وذهب الى السوق واشترى منها اللحم والارز والسمن
وجميع ما يحتاج اليه وفي ثاني ليلة قاد الشمع وقال لها ان الدراريش لم يأتوا بالبخيرة
الاف دينار التي وعدوني بها ولكن هؤلاء فقراء فبينما هما في الكلام واذا بالدراريش
قد طرقت الباب فقالت له انزل افتح لهم ففتح لهم وطلعتوا وقال لهم هل حضرتم العشرة
الاف التي وعدتموني بها فقالوا له ما تيسر منها شئ ولكن لا تخش بأسا ان شاء الله
تعالى في غد نطبخ لك طبخة كيميائية وأمر زوجته ان تسمعنا نوبة عظيمة تتعش بها قلوبنا
فاننا نحب السماع فعلت لهم نوبة على العود ترفض الحجر الجلود فباتوا في هناء وسرور ومسامحة
وجور الى ان طلع الصباح واصاء بنوره وراح فخط الخليفة مائة دينار تحت السجادة ثم
اخذ واخاطره وانصرفوا من عنده الى حال سبيلهم ولم يزلوا يأتون اليه على هذا الحال
مدة تسع ليال وكل ليلة يحط الخليفة تحت السجادة مائة دينار الى اقبلت الليلة العاشرة
فلم يأتوا وكان السبب في نقطاعهم ان الخليفة ارسل الى رجل عظيم من التجار وقال
له احضر لي خمسين حملا من الاقمشة التي تجي من مصر وادرك شهر زاد الصبحا فسكنت
عن الكلام المباح

فاما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد المائتين

قالت بلغنىها الملك السعيدان امير المؤمنين قال لذلك التاجر احضر لي خمسين حملا
من القماش الذي يجي من مصر يكون كل حمل ثمنه الف دينار واكتب على كل حمل قدر
ثمنه واحضر لي عبدا جسيما فاحضر التاجر جميع ما امره به ثم ان الخليفة اعطى العبد طشتا
وابريقا من الذهب وهدية والخمسين حملا وكتب كتابا على لسان شمس الدين شاه بندي
التجار بمصر والد علاء الدين وقال له خذ هذه الاحمال وما معها وروح بها الحارة القلعة
التي فيها بيت شاه بندر التجار وقل اين سيدي علاء الدين ابو الشامات فان الناس
يدلونك على الحارة وعلى البيت فاخذ العبد الاحمال وما معها وتوجه كما امره الخليفة

هذا ما كان من امره وأما ما كان من امر ابن عم الصبيّة فإنه توجه الى ابيها وقال له
تعال فروح لعلاء الدين لنطلق بنت عمي فنزل وسار هو واياها وتوجهوا الى علاء الدين
فلما وصلوا الى البيت وجدوا خمسين بغلا وعليها خمسون حملا من القماش وعبد راكب بغلة
فقالا له لمن هذه الاحمال فقال لسيدى علاء الدين ابي الشامات فان اياه كان حملا
له متجرا وسفره الى مدينة بغداد فطلع عليه العرب فاخذوا ماله واحماله فبلغ الخبر الى
ابيه فارسلني ليه باحمال عوضها وارسل له معي بغلا عليه خمسون الف دينار وبنجة
نساء وى جملة من المال وكرك سمور وطشتا وابريقا من الذهب فقال له ابو البنات هذا
نسيبي انا ذلك على بيته فينما علاء الدين قاعد في البيت وهو في عم شديد واذا
بالباب يطرق فقال علاء الدين يا زبيدة الله اعلم ان اباك ارسل الي رسولك من طرف
القاضي ومن طرف الوالي فقالت له انزل وانظر الخبر فنزل وفتح الباب فرأى نسيبه
شاه بندر التجار با زبيدة ووجد عبد احشيا اسمي اللون حلوا المنظر راكب فوق بغلة
فنزل العبد وقبل يديه فقال له اي شئ تريد فقال له انا عبد سيدك علاء الدين
الاشامات ابن شمس لدين شاه بندر التجار بارض مصر وقد ارسلني ليه ابوجه
هذه الامانة ثم اعطاه الكتاب فاخذ علاء الدين وفتح وقرأه فرأى مكتوبا فيه

يا كيتابي اذا راك جيتي
وتمهل ولا تكون مجور

قبيل الارض والتعال لدي
ان زوجي وراحتي في يدي

بعد السلام التام والحمية والاكرام من شمس لدين الى ولده ابي الشامات اعلم يا ولدي
انه بلغني خبر قتل رجالك ونهب اموالك واحمالك فارسلت اليك غير هذه الخمسين
حملا من القماش لمصرى والبدلة والكرك السمور والطشت والابريق الذهب ولا
تخش باسا والمال فداك يا ولدي ولا يحصل لك حزن ابدا وان امك واهل البيت
طيبون بخير وعافية وهم يسلمون عليك كثيرا السلام وبلغني يا ولدي خبر انهم عملوا
مستحالا للبنات زبيدة العودية وعملوا عليك مهرها خمسين الف دينار فخرج اصله اليك
صحبة الاحمال مع عبدك سليم فلما فرغ من قراءة الكتاب تسلم الاحمال ثم التفت الى نسيبه
وقال له يا نسيبي خذ الخمسين الف دينار ومهر بنتك زبيدة وخذ الاحمال تصرف فيها
ولك المكسب ورددي رأس مال فقال له لا والله لا اخذ شيئا واما مهر زوجتك فاتفق
انت واياها من جهته فقام علاء الدين هو ونسيبه ودخلا البيت بعد ادخال المحمول
فقالت زبيدة لابيها يا ابي لمن هذه الاحمال فقال لها هذه الاحمال لعلاء الدين زوجك

ارسلها اليه ابوه عوضا عن الاحمال التي اخذها العرب منه وارسل اليه خمسين الف دينار وبقجة وكرك سمور وبغلة وطشتا وبريقا ذهبيا واما من جهة مهرك فالرأى لك فيه فقام علاء الدين وفتح الصندوق واعطاها مهرها فقال الولد ابن عم البنت يا عمي خل علاء الدين يطلق لي امرأتى فقال له هذا شئى ما بقى يصح ابدا والعصمة بيده فراح الولد مغمو ماقهو واورق في بيته ضعيفا فكان فيها القاضية فمات واما علاء الدين فانه طلع الى سوق بجدان اخذ الاحمال واخذ ما يحتاج اليه من المأكول والمشرب والسمن وعمل نظاما مثل كل ليلة وقال لزبيدة انظرى هو كلاء الدراويش الكذابين قد وعدونا واخلفوا وعدهم فقالت له انت ابن شاه بندر التجار وكانت يدك قصيرة على نصف فضة فكيف بالمساكين الدراويش فقال لها اغنانا الله تعالى عنهم ولكن ما بقيت افتح لهم الباب اذا اتوا الينا فقالت له كاي شئى والخير ما جاءنا الا على قدومهم وكل ليلة يحطون لنا تحت السجادة مائة دينار فلا بد ان تفتح لهم الباب اذا جاؤ فلما وطى النهار بضياؤه وقبل الليل قادوا الشمع وقال لها يا زبيدة قومي اعلمى لنا نوبة واذا بالباب يطرق فقالت له قم انظر من بالباب فنزل وفتح الباب فرأى لدراويش فقال يا مرحبا بالكذابين اطلعوا فطاعوا معه واجلسهم وجاء لهم بسفرة الطعام فاكلوا وشربوا وتلدذوا وطرخوا وبعد ذلك قالوا له يا سيدى ان قلوبنا عليك مشغولة اى شئى تجرى لك مع نسيبك فقال لهم عوض الله علينا بما فوق المراد فقالوا له والله انا كنا خائفين عليك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد المائتين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الدراويش قالوا لعلاء الدين والله انا كنا خائفين عليك وما منعنا عنك الا قصوا يدينا عن الدراهم فقال لهم قد اتانى الفرج القريب من عند ربى وقد ارسل اليى والدى خمسين الف دينار وخمسين حملا من القماش ثمن كل حملا الف دينار وبدلة وكرك سمور وبغلة وعيدا وطشتا وبريقا من الذهب ووقع الصلح بينى وبين نسيبى طابت لي زوجتى والحمد لله على ذلك ثم ان الخليفة قام يزيل ضرورة فقال الوزير جعفر على علاء الدين وقال له الزم الادب فانك في حضرة امير المؤمنين فقال له اى شئى وقع منى من قلة الادب في حضرة امير المؤمنين ومن هو امير المؤمنين منكم فقال له ان الذى كان يكلمك وقام يزيل الضرورة هو امير المؤمنين

الخليفة هارون الرشيد وانا الوزير جعفر وهذا مسرور سياف نغمته وهذا ابو
 النواس الحسن بن هاني قامل بعقلك يا علاء الدين وانظر مسافة كم يوم في السفر
 من مصر الى بغداد فقال خمسة واربعون يوما فقال له ان جمولك نجت من منذ
 عشرة ايام فقط فكيف يروح الخبز كريك ويجزم لك الاحمال وتقطع مسافة خمسة
 واربعين يوما في عشرة ايام فقال له يا سيدي ومن اين اتاني هذا فقال له من
 عند الخليفة امير المؤمنين بسبب فرط محبته لك فيبيناهم في هذا الكلام وانا يا خليفة
 قد قبل فقام علاء الدين وقبل الارض بين يديه وقال له الله يحفظك يا امير
 المؤمنين ويديم بقاءك ولا علم الناس فضلك واحسانك فقال يا علاء الدين خل
 زبيدة تعمل لنا نوبة حلاوة السلامة فعلت نوبة على العود من غرائب الموجود الى
 ان طرب لها الحجر الجمود وصاح العود في الحضرة يا داود فباتوا على اسرحال الى الصبح
 فلما اصبحوا قال الخليفة لعلاء الدين في غلاطع الديوان فقال له سمعنا وطاعة يا امير
 المؤمنين ان شاء الله تعالى وانت بخير ثم ان علاء الدين اخذ عشرة اطباق ووضع فيها
 هدية سنوية وطلع بها الديوان في ثاني يوم فيبيناهم الخليفة قاعد على الكرسي في الديوان
 واذا بعلاء الدين مقبل من باب الديوان وهو ينشد هذين البيتين

يا جلال وقد رعم الحسود
 وآيام الذي عاداك سود

تصبحك السعادة كل يوم
 ولا زالت لك الايام بيضا

فقال له الخليفة مرحبا يا علاء الدين فقال علاء الدين يا امير المؤمنين ان النبي صلى
 عليه وسلم قبل الهدية وهذه العشرة اطباق وما فيها هدية متى ليك فقبل منه ذلك
 امير المؤمنين وامر له بخلعة وجعله شاه بندر التجار واقعه في الديوان فيبيناهم جالس
 واذا بنسيبه ابي زبيدة مقبل فوجد علاء الدين جالسا في رتبته وعليه خلعة فقال
 لامير المؤمنين يا ملك الزمان لاي شئ هذا جالس في رتبتي وعليه هذه الخلعة فقال
 له الخليفة اني جعلته شاه بندر التجار والمناصب تقليد لا تخليد وانت معزول فقال
 له انه منا والينا ونعم ما فعلت يا امير المؤمنين الله يجعل خيارنا اولياء امورنا وكرم من
 صغير صار كبيرا ثم ان الخليفة كتب فرمانا لعلاء الدين واعطاه للوالي والوالي اعطاه
 للمشا علي في الديوان ما شاه بندر التجار الاعلاء الدين ابو الشامات وهو
 مسموع الكلمة محفوظ الحرمه يجب له الاكرام والاحترام ورفع المقام فلما انقضى لديوان
 نزل الوالي بالنادي بين يدي علاء الدين وصار المنادي يقول ما شاه بندر التجار

الاستيدى علاء الدين ابوالشامات وداروايه فى شوارع بغداد والمنادى
بىنادى ويقول ماشاه بندر التجار الاستيدى علاء الدين ابوالشامات فلما
اصبح الصباح فتح دكانا للعبد واجلسه فيها يبيع ويشترى واما علاء الدين فانه كان
يركب ويتوجه الى مرتبته فى ديوان الخليفة وادرك شهره بالصبا فاستعين الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للمستين بعد المأتين

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان علاء الدين كان يركب ويتوجه الى مرتبته فى ديوان
الخليفة فاتفق انه جلس فى مرتبته يوما على عادته فيديما هو جالس اذ باقائل يقول
للخليفة يا امير المؤمنين تعيش رأسك فى فلان النديم فانه توئى الى رحمة الله تعالى
وحياتك الباقية فقال الخليفة اين علاء الدين ابوالشامات فحضر بين يديه فلما راه
خلع عليه خلعة سنيتة وجعله نديمه وكتب له جامكية الف دينار فى كل شهر واقام
عنده يتنادم معه فاتفق انه كان جالسا يوما من الايام فى مرتبته على عادته فى خدنة
الخليفة واذا بابير طالع الى الديوان بسيف وتروس فقال يا امير المؤمنين تعيش
رأسك فى رئيس الستين فانه مات فى هذا اليوم فامر الخليفة بخلعة لعلاء الدين ابى
الشامات وجعله رئيس الستين مكانه وكان رئيس الستين لا ولد له ولا بنت ولا
زوجة فنزل علاء الدين ووضع يده على ماله وقال للخليفة لعلاء الدين واره فى القرب
وضد جميع ما تركه من مال وعبيد وجوار وخدم ثم نفض الخليفة المنديل وانفض الديوان
فنزل علاء الدين وفى ركابه المقدم احمد الدنف مقدم ميمنة الخليفة هو واتباعه
الاربعون وفى يساره حسن شومان مقدم مسيرة الخليفة هو واتباعه الاربعون
فالتقت علاء الدين الى المقدم حسن شومان هو واتباعه وقال لهم انتم سيباع على المقدم
احمد الدنف لعله يقبلنى لده فى عهد الله فقبله وقال له انا واتباعى لاربعون
نمشى قدامك الى الديوان فى كل يوم ثم ان علاء الدين مكث فى خدمة الخليفة
مدة ايام فاتفق ان علاء الدين نزل من الديوان يوما من الايام وسار الى بيته
وصرف احمد الدنف هو ومن معه الى حال سبيلهم ثم جلس مع زوجته زبيدة
العودية وقد اوقد الشموع وبعد ذلك قامت تزويل ضرورة فيديما هو جالس فى
مكانه اذ سمع صرخة عظيمة فقام مسرعا لينظر الذى صرخ فرأى صاحب الصرخة
وزوجته زبيدة العودية وهى مطرحة فوضع يده على صدرها فوجدها ميتة وكان

بيت ابيها قدام بيت علاء الدين فسمع صوتها فقال لعلاء الدين ما الخبر يا سيدي
علاء الدين فقال له تعيش رأسك يا والدي في بنتك زبيدة العودية ولكن يا والدي
اكرام الميت دفنه فلما اصبح الصباح واروها في التراب وصار علاء الدين يعزى اباها
وابوها يعزىه هذا ما كان من امر زبيدة العودية واما ما كان من امر علاء الدين
فانه لبس ثياب الحزن وانقطع عن الديوان وصار يابكي العين حزين القلب فقال الخليفة
لمجعفر يا وزير ما سبب انقطاع علاء الدين عن الديوان فقال له الوزير يا امير المؤمنين
انه حزين على امرأته زبيدة ومشغول بغيرها فقال الخليفة للوزير واجب علينا ان نعزيه
فقال الوزير سمعنا وطاعة ثم نزل الخليفة هو والوزير وبعض الخدم وركبوا وتوجهوا
الى بيت علاء الدين فبينما هو جالس واذا بالخليفة والوزير ومن معهم مقبلين عليه
فقام لملتقا هم وقيل لارض بين يدي الخليفة فقال له الخليفة عوضك الله خيرا
فقال علاء الدين اطال الله لنا بقاءك يا امير المؤمنين فقال الخليفة يا علاء الدين
ما سبب انقطاعك عن الديوان فقال له حزين على زوجتي زبيدة يا امير المؤمنين
فقال له الخليفة ادفع الهم عن نفسك فانهما انت الى رحمة الله تعالى والحزن لا يفيدك
شيئا ابدا فقال يا امير المؤمنين اني انا اترك الحزن عليها الا اذا ماتت ودفنوني عندها
فقال له الخليفة ان في الله عوضا من كل فائت ولا يخلص من الموت حيلة ولا مال و

الله درّ من قال

كُلُّ ابْنِ اُنْثَى وَاِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ	يَوْمًا عَلَيَّ اِلَّا حَدَّ بَاءَ مَحْمُولٍ
وَكَيْفَ يَلْهُو بِعَيْشٍ اَوْ يَلِدُ بِهِ	مِنِ التُّرَابِ عَلَيَّ خَدَّيْهِ مَجْعُولٍ

ولما فرغ الخليفة من تعزيتة اوصاه انه لا ينقطع عن الديوان وتوجه الى محله
ثم بات علاء الدين ولما اصبح الصباح ركب وسار الى الديوان فدخل على الخليفة وقبل
الارض بين يديه فحرك له الخليفة من على الكرسي ورحب به وحياه وانزله في منزلة
وقال له يا علاء الدين انت ضيفي في هذه الليلة ثم دخل به سرايته ودعا بجارية
تسمى قوت القلوب وقال لها ان علاء الدين كان عنده زوجة تسمى زبيدة وكانت
تسليه عن الهم والغم فانت الى رحمة الله تعالى ومرادى ان تسميه نوبة على العود و
ادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة قال لجاريتته قوت القلوب مرادى ان تسمعيه
 نوبة على العود من غرائب الموجود لاجل ان يتسلى عن الهم والاحزان فقامت الجارية و
 عملت نوبة من الغرائب فقال الخليفة ما تقول يا علاء الدين في صوت هذه الجارية فقا
 له ان زبيدة احسن صوتا منها الا انها صاحبة صناعة في ضرب العود لانهما نظرا للحجر
 الجاهود فقال له هل هي اعجبتك فقال له اعجبته يا امير المؤمنين فقال الخليفة وحياة
 رأسي وتربة جد ودي انها هبة مني اليك هي جوارها فظن علاء الدين ان الخليفة
 يمزح معه فلما اصبح الخليفة دخل على جاريتته قوت القلوب وقال لها انا وهبتك لعلاء
 الدين ففرحت بذلك لانها رأتها واجتته ثم تحوّل الخليفة من قصر السراية الى الديوان
 ودعا بالخمسين وقال لهم انقلوا امتعة قوت القلوب وحطوها في الخزانة وان هم وجوارها
 الى بيت علاء الدين فنقلوها هي جوارها وامتعتها الى بيت علاء الدين وادخلوها القصر
 وجلس الخليفة في مجلس الحكم الى آخر النهار ثم انفض الديوان ودخل قصره هذا ما كان
 من امره واما ما كان من امر قوت القلوب فانه لما دخلت قصر علاء الدين هي جوارها
 وكانوا اربعين جارية غير الطواشية قالت لاثنتين من الطواشية احدكما يتعد على كرسي
 في ميمنة الباب والثاني يتعد على كرسي في ميسرة ولما يأتي علاء الدين قبل ايديهم
 قولاً له ان سيّدتنا قوت القلوب تطلبك الى القصر فان الخليفة وهبها لك هي وجوارها
 فقال لها سمعاً وطاعة ثم فعلا ما امرتها به فلما اقبل علاء الدين وجد اثنتين من طواشية
 الخليفة جالسين بالباب فاستغرب الامر وقال في نفسه لعل هذا ما هو بيتي والا
 فما الخبر فلما رآته الطواشية قاموا اليه وقبلوا ايديه وقالوا نحن من اتباع الخليفة و
 مالىك قوت القلوب وهي تسلم عليك وتقول لك ان الخليفة قد وهبها لك هي و
 جوارها وتطلبك عندها فقال لهم قولوا لها مرحبا بك ولكن طول ما انت عنده ما
 يدخل القصر الذي انت فيه لان ما كان للمولى لا يصلح ان يكون للخادم وقولوا لها ما مقدا
 مصر وفك عند الخليفة في كل يوم فطلعوا اليها وقالوا لها ذلك فقالت كل يوم مائة دينار
 فقال لنفسه انا ليس لي حاجة بان يهب لي الخليفة قوت القلوب حتى اصرف عليها هذا
 المصروف ولكن لاحيلة في ذلك ثم انها اقامت عنده مدة ايام وهو مرتب لها في كل يوم
 مائة دينار الى ان انقطع علاء الدين عن الديوان يوما من الايام فقال الخليفة يا وزير
 جعفر انا ما وهبت قوت القلوب لعلاء الدين الا لتسليته عن زوجته وما سبب نقطاعه
 عنا فقال يا امير المؤمنين لقد صدق من قال من لقي جارية نسى اصحابه فقال الخليفة

لعله ما قطعنا الأعداء ولكن نحن نزره وكان قبل ذلك يا أيام قال علاء الدين للوزير أنا شكوت للخليفة ما أجده من الحزن على زوجتي زبيدة العودية فوهب لي قوت القلوب فقال له الوزير لولا انه يجيبك ما وهبها لك وهل دخلت بها يا علاء الدين فقال لا والله لا اعرف لها طولاً من عرض فقال له ما سبب ذلك فقال يا وزير الذي يصلح للمولى لا يصلح للخدام ثم ان الخليفة وجعفر استخفيا وسارا الزيادة علاء الدين لم يزل الاساترين الى ان دخلا على علاء الدين فعرفها وقام قبل ايا دي الخليفة ولما رآه الخليفة وجد عليه علامة الحزن فقال له يا علاء الدين ما سبب هذا الحزن الذي انت فيه اما دخلت على قوت القلوب فقال يا امير المؤمنين الذي يصلح للمولى لا يصلح للخدام واني الى الآن ما دخلت عليها ولا اعرف لها طولاً من عرض فاقلني منها فقال الخليفة ان مرادى الاجتماع بها حتى اسألها عن حالها فقال علاء الدين سمعها وطاعة يا امير المؤمنين فدخل عليها الخليفة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد المأتين

قالت بلغنى اليها الملك السعيد ان الخليفة دخل على قوت القلوب فلما رآته قامت وقبّلت الارض بين يديه فقال لها هل دخل بك علاء الدين فقالت لا يا امير المؤمنين وقد ارسلت اطلبه للدخول فلم يرض فامر الخليفة برجوعها الى السراية وقال لعلاء الدين لا تنقطع عنا ثم توجه الخليفة الى داره فبات علاء الدين تلك الليلة ولما اصبح ركب وسار الى الديوان فجلس في رتبة ورئيس الستين فامر الخليفة الخازن ان يعطى للوزير جعفر عشرة الاف دينار فاعطاه ذلك المبلغ ثم قال الخليفة للوزير الزمك ان تنزل الى سوق الجوارى وتشتري لعلاء الدين بالعشرة الاف دينار جارية فامثّل الوزير الخليفة ونزل واخذ معه علاء الدين وسار به الى سوق الجوارى فانفق في هذا اليوم ان والى بغداد الذي من طرف الخليفة وكان اسمه الامير خالد نزل الى السوق من اجل اشتراء جارية لولد وسبب ذلك انه كان له زوجة تسمى خاتونا وكان رزق منها بولد قبيح المنظر يسمى جبظلم بظاظة وكان بلغ من العمر عشرين سنة ولا يعرف ان يركب الحصا وكان ابوه شجاعا قوما متاعا وكان يركب الخيل ويمحوض بحمار الليل فنام جبظلم بظاظة ليلة من الليالي فاحتم فاخبر والدته بذلك ففرحت واخبرت والدته بذلك وقالت مرادى ان تزوجه فانه صار يستحق الزواج فقال لها هذا قبيح المنظر كرميه الرايحة دنس حشرك لا تقبله واحدة

من النساء فقالت تشتري له حارثية فلا مرقد لله تعالى ان اليوم الذي نزل فيه
 الوزير وعلاء الدين الى السوق نزل فيه الامير خالد الوالي هو وولد حنظل بظاظة
 فيبينا هم في السوق واذا بحارثية ذات حسن وجمال وقد واعتدال في يد رجل دلال فقال
 الوزير شاوري اذلال عليها بالف دينار فمر بها على الوالي فراها حنظل بظاظة نظرة
 اعقبته النظرة الف حسرة وتولع بها وتمكن منه جها فقال يا ابت اشترى هذه الحارثية
 فنادى للدلال وسأل الحارثية عن اسمها فقالت له اسمي ياسمين فقال له ابو يا ولدك
 ان كانت اعجبتك زدني ثمنها فقال يا دلال كم معك من الثمن قال الف دينار قال علي
 بالف دينار ودينار فحيا لعلاء الدين فعلها بالفين فصا كل ما يزيد لولد ابن الوالي
 دينارا في الثمن يزيد علاء الدين الف دينارا فاعتناظ ابن الوالي وقال يا دلال من يزيد
 علي في ثمن الحارثية فقال له الدلال ان الوزير جعفر يريد ان يشتريها لعلاء الدين
 ابى لسامات فعلها علاء الدين بعشرة الاف دينار فسمح له سيدها وقبض ثمنها واخذها
 علاء الدين وقال لها اعتقتك لوجه الله تعالى ثم انه كتب كتابه عليها وتوجه الى البيت
 ورجع الدلال ومعه دلالته فناداه ابن الوالي وقال له اين الحارثية فقال له اشترها
 علاء الدين بعشرة الاف دينار واعتقها وكتب كتابه عليها فانكرا لولد وزادت به
 الحسرات ورجع ضعيفا الى البيت من محنته لها وارتمى في الفراس وقطع الزاد وزاد به
 العشق والغرام فلما رآته امه ضعيفا قالت له سلامتك يا ولدي ما سبب ضعفك فقالت
 لها اشترى لي ياسمين يا امي فقالت له امه لما يفوت صاحب لريا حين اشترى لك جنبه
 ياسمين فقال لها ليس هو الياسمين الذي ينشم وانما هي حارثية اسمها ياسمين لم
 يشتريها لي ابى فقالت لزوجها لا يبي شيئا ما اشتريت له هذه الحارثية فقال لها الذي
 يصلح للمولى لا يصلح للخدم وليس لي قدرة على اخذها فانه ما اشترها الاعلاء الدين
 رئيس الستين فزاد الضعف بالولد حتى جفا الرقاد وقطع الزاد وتعصبت امر بعضايب
 الحزن فيبينا هي جالسة في بيتها حزينة على ولدها واذا بعجوز دخلت عليها اسمها ام
 احمد تاقم السراق وكان هذا السراق ينقب وسطانيا ويلقف فوقانيا ويسرق الكحل
 من العين وكان بهذه الصفات القبيحة في اول امره ثم علموه مقدم الدرك فسرق عملة
 فوقع بها وهم عليه الوالي فاخذه وعرضه على الخليفة فامر بقتله في بقعة الدم
 فاستجار بالوزير وكان للوزير عند الخليفة شفاعته لا ترد فشفع فيه فقال له الخليفة
 كيف تشفع في افة نصر الناس فقال له يا امير المؤمنين احبسها فان الذي بنى السجن

كان حكيما لان السجن قبرا للاحياء وشماتة الاعداء فامر الخليفة بوضعه في قيد وكتب على قيده مخلد الى الممات لا يفك الا على دكة المغتسل فوضعه مقيدا في السجن وكانت امه تتردد على بيت الامير خالد الوالي وتدخل لابنها في السجن وتقول له اما قلت لك تب عن الحوام فيقول لها قد راد الله علي ذلك ولكن يا ابي اذا دخلت على زوجة الوالي فخليها تشفع لي عنده فلما دخلت العجوز على زوجة الوالي وجدتها محصبة بعضائب الحزن فقالت لها مالك حزينة فقالت على فقد ولدي حياظم بظاظة فقالت لها سلامة ولدك ما الذي صابه فحكمت لها الحكاية فقالت العجوز ما تقولين فيمن يلعب منصف يكون فيه سلامة ولدك فقالت لها وما الذي تفعلينه فقالت انالي ولد لي سمي احمد فقام السراق وهو مقيد في السجن ومكتوب على قيده مخلد الى الممات فانت تقومين وتلبسين الخبز ما عندك وتترينين باحسن الزينة وتقابلين زوجك ببشر وبشاشة فاذا طلب منك ما يطلبه الرجال من النساء فامتنعي منه ولا تمكيني وقولي له يا لله العجب اذ للرجل حاجة عند زوجته يلج عليها حتى يقضيها منها واذا كان للزوجة عند زوجها حاجة فانه لا يقضيها لها فيقول لك وما حاجتك فقولي له حتى تحلف لي فاذا حلف لك بحياة رأسه او بالله فقولي له احلف لي بالطلاق متى ولا تمكيني الا ان حلف لك بالطلاق فاذا حلف لك بالطلاق فقولي له عندك في السجن واحد مقدم اسمه احمد فقام وله ام مسكينة وقد وقعت على وساتني عليك وقالت لي خليه يشفع له عند الخليفة لاجل ان يتوب ويحصل له الثواب فقالت لها سمعنا وطاعة فلما دخل الوالي على زوجته وادرك شهرا والصباح فسكنت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوالي لما دخل على زوجته قالت له ذلك الكلام وحلف لها بالطلاق فمكته وبات عندها ولما اصبح الصباح اغتسل وصلى الصبح وجاء الى السجن وقال يا احمد فقام ياسراق هل تتوب مما انت فيه فقال اني تبت الى الله ورجعت واقول بالقلب واللسان استغفرا لله فاطلقه الوالي من السجن واخذه معه الى الديوان وهو في القيد ثم تقدم الى الخليفة وقيل الارض بين يديه فقال له يا امير خالد اي شئ تطلب فقد تم فقام يخطر في القيد قدام الخليفة فقال له يا قاتم هلا نتحجى الى لان فقال له يا امير المؤمنين ان عمر الشقي بطي فقال الخليفة يا امير

خالد لا يثيئ جئت به هنا فقال له ان له اما مسكينة منقطعة وليس لها احد غيره
وقد وقعت على عبدك ان يتشفع عندك يا امير المؤمنين في انك تفككه من القيد
وهو يتوب عما كان فيه وتجعله مقدم الدرك كما كان اولاً فقال الخليفة لاحد قاتم
هل ثبتت عما كنت فيه فقال له ثبت الى الله يا امير المؤمنين فامر باحضار الحداد
وفك فيه على دكة المغنسل وجعله مقدم الدرك واوصاه بالمشي الطيب والاستقامة
فقبل يدي الخليفة ونزل بجلعة الدرك ونادوا له بالتقديم فمكث مدة من الزمان في
منصبه ثم دخلت امه على وجة الوالي فقالت لها الحمد لله الذي خلاص ابنك من السجن
وهو على قيد الصحة والسلامة فلا يثيئ لم تقولي له ان يدبر امراني بجيشه بالجارية
ياسمين الى ولدي جظلم بظاظة فقالت اقول له ثم قامت من عندها ودخلت على ولدها
فوجدته سكرانا فقالت له يا ولدي ما سبب خلاصك من السجن الا زوجة الوالي و
تريد منك ان تدبر لها امراني قتل علاء الدين ابى الشامات وتجيء بالجارية ياسمين
الى ولدها جظلم بظاظة فقال لها هذا سهل ما يكون لا يد ان ادبر امراني هذه
الليلة وكانت تلك الليلة اول ليلة في الشهر الجديد وكان عادة امير المؤمنين ان
يبني فيها عند السيدة زبيدة لعنق جارية او مملوك او نحو ذلك وايضا كان من عادة
الخليفة ان يقبل بدلة الملك ويترك السجدة والتمشة وخاتم الملك ويضع الجميع فوق
الكرسى في قاعة المجلس وكان عند الخليفة مصباح من ذهب وفيه ثلث جواهر منظومة
في سلك من ذهب وكان ذلك المصباح عزيزا عند الخليفة ثم ان الخليفة وكل الطواشية
بالبدلة والمصباح وباقي الامتعة ودخل مقصورة السيدة زبيدة فصر احمد قاتم السراق
لما انتصف الليل واضاء سهيل وتامت الخلائق وتجلت عليهم بالستر الخالق ثم سحب سيفه
في يمينه واخذ ملقفه في يساره واقبل على قاعة المجلس التي للخليفة ونصب ستم التسليك
وروى ملقفه على قاعة المجلس فتعلق بها وطلع على الستم الى لسطوح ورفع طابق القاعة
ونزل فيها فوجد الطواشية نائمين فبنجهم واخذ بدلة الخليفة والسجدة والتمشة والمنديل
والخاتم والمصباح الذي بالجواهر ثم نزل من الموضع الذي طلع منه وسار الى بيت علاء
الدين ابى الشامات وكان علاء الدين في هذه الليلة مشغولا بفرج الجارية ودخل عليها
وراحت منه حاملا فنزل احمد قاتم السراق على قاعة علاء الدين وقلع لوحا خاما من در
قاعة القاعة وحفر تحته ووضع بعض المصالح وابقى بعضها معه ثم حبس اللوح الرخام كما
كان ونزل من الموضع الذي طلع منه وقال في نفسه انا اعد اسكروا حط المصباح قادمي

واشرب لكأس على نوره ثم سار الى بيته فلما اصبح الصباح ذهب الخليفة الى لقاعة فوجد
 الطواشية مبجحين فايقظهم وحط يده فلم يجلبا لبدة ولا الخاتم ولا السجدة ولا النمشة
 ولا المنديل ولا المصباح فاغتاظ لذلك غيظا شديدا ولبس بدلة الغضب وهي بدلة
 حمراء وجلس في الديوان فقدم الوزير وقبل الارض بين يديه وقال يكفي الله شر
 امير المؤمنين فقال له يا وزير ان الشرف انقض فقال له الوزير اي شئ حصل فحكى له جميع
 ما وقع واذا بالوالي طالع وفي ركابه احمد قماقم السراق فوجد الخليفة في غيظ عظيم فلما
 نظر الخليفة الى الوالي قال له يا امير خالدا كيف حال بغداد فقال له سالمة امينة فقال
 له تكذب فقال لاى شئ يا امير المؤمنين فقص عليه القصة وقال له الزمنك ان نجى
 لي بذلك كله فقال له يا امير المؤمنين دور الخلل منه فيه ولا يقدر غريب ان يصل الى
 هذا المحل بلا فقال ان لم تجي لي بهذه الامور قتلتك فقال الرقيب ان تقتلني اقبل احمد قماقم
 السراق لانه لا يعرف الحرامي والخائن الا مقدم الدرك فقام احمد قماقم وقال للخليفة
 شف عنى في لوالي وانا ضمن لك عهدك الذي سرق واقص لا اثر وراءه حتى اعرف ولكن
 اعطى اثنين من القضاة واثنين من الشهود فان الذى فعل هذا الفعل لا يجتسك
 ولا يجتسبى من الوالى ولا من غيره فقال الخليفة لك ما طلبت ولكن اول التفتيش يكون
 في سرايتي وبعد هاتي سراية الوزير وفي سراية رئيس الستين فقال احمد قماقم
 صدقت يا امير المؤمنين ربما يكون الذى عمل هذه العيلة واحد قد تربى في سراية
 امير المؤمنين او في سراية احد من خواصه فقال الخليفة وحياة رأسى كل من ظهرت
 عليه هذه العيلة لا بد من قتله ولو كان ولدى ثم ان احمد قماقم اخذ ما اراده واخذ
 فرمانا بالهجوم على البيوت وتفتيشها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد المائتين

قالت بلعنى ايها الملك السعيدان احمد قماقم اخذ ما اراده واخذ فرمانا بالهجوم على البيوت
 وتفتيشها ونزل وبيده قضيب ثلثة من الشوم وثلثة من الخاسر ثلثة من الحديد و
 ثلثة من الفولاذ وفتش سراية الخليفة وسراية الوزير جعفر ودار على بيوت الحجاب
 والنواب الى ان مر على بيت علاء الدين ابى الشامات فلما سمع الفجة علاء الدين قدام
 بيته قام من عنديا سمين زوجته ونزل وفتح الباب فوجد الوالى في كركبة فقال له
 ما الخبر يا امير خالدا فحكى له جميع القصص فقال علاء الدين ادخلوا بيتي وفتشوه فقال

الوالى لعفويا سيدي انت امين وحاشا ان يكون الامين خائنا فقال له لا بد من
تفتيش بيتي فدخل الوالى والقضاة والشهود وتقدم احمد قاتم الى درقاعة القاعة و
جاء الى الرخامة التي دفن تحتها الامتعة وارخى القضيبي على اللوح الرخام بعرضه فانكسرت
الرخامة واذ بشيئ ينور تحتها فقال المقدم بسم الله ما شاء الله على بركة قدمنا انفتح
لنا كنز لما انزل الى هذا المطلب وانظر ما فيه فنظر القاضي والشهود الى ذلك المحل
فوجدوا الامتعة بتمامها فكتبوا ورقة مضمونها لهم وجدوا الامتعة في بيت علاء الدين
ثم وضعوا في تلك الورقة ختمهم وامروا بالقبض على علاء الدين واخذوا عمامته من
فوق رأسه وضبطوا جميع ماله ورزقه في قائمة وقبض احمد قاتم السراق على الجارية
ياسمين وكانت حاملا من علاء الدين واعطاها الامم وقال لها سلميهما الخاتون امرأة
الوالى فاخذت ياسمين ودخلت بها على زوجة الوالى فلما راهما جظلم بظاظة جاءت له
العافية وقام من وقته وساعته وفرح فرحاشد يدا وتقرّب اليها فسجبت خنجر من حياضها
وقالت له ابعديني والا اقتلك واقتل نفسي فقالت لها امه خاتون يا عاهرة خني ولدي
يبلغ منك مراده فقالت لها يا كلبه في اى مذهب يجوز للمرأة ان تتزوج باثنين واتي
شيئ اوصل الكلاب ان تدخل في موطن السباع فزاد بالولد الغرام واضعفه الوهد
والهيام وقطع الزاد ولزم الوساد فقالت لها امرأة الوالى يا عاهرة كيف تحسريني على
ولدي لا بد من تعذيبك واما علاء الدين فانه لا بد من شنقه فقالت لها انا اموت على
حبيته فقامت زوجة الوالى ونرعت عنها ما كان عليها من الصيغرة وثياب الحرير والبسهها
لباسا من الخيش فقيصا من الشعر وانزلتها في المطبخ وعلمتها من جوارى الخدمة وقالت
لها جزاك انك تكسرين الحطب وتقتشرين البصل وتحطين النار تحت الحبل فقالت لها
ارضى بكل عذاب وخدمة ولا ارضى برؤية ولدك فحتم الله عليها قلوب الجوارى
وصرن يتعاطين الخدمة عنها في المطبخ هذا ما كان من امر ياسمين واما ما كان من امر
علاء الدين الى الشامات فانه اخذوه هو وامتعة الخليفة وساروا به الى ان وصلوا
الى الديوان فبينما الخليفة جالس على الكرسي واذ بهم طالعون بعلاء الدين ومعه
الامتعة فقال الخليفة اين وجدتموها فقالوا له في وسط بيت علاء الدين الى الشامات
فامتزج الخليفة بالفضب واخذ الامتعة فلم يجد فيها المصباح فقال يا علاء الدين
ابن المصباح فقال انا لا سرقت ولا علمت ولا رأيت ولا معي خبر فقال له يا خائن كيف
اقربك اليّ وتبعدني عنك واستأمنك وتخونني ثم امر بشنقه فنزل الوالى والمناد

ينادي عليه هذا جزاء و اقل من جزاء من يمخون الخلفاء الراشدين فاجتمع الخلائق
عند المشنقة هذا ما كان من امر علاء الدين واما ما كان من امر احمد الدنف كبير
علاء الدين فانه كان قاعدا هو واتباعه في بستان فيبتهما هم جالسون في حظ و سرور
واذ ابرجل سقاء من السقايين الذي في لاديوان دخل عليهم و قبل يدا احمد الدنف
وقال يا مقدم احمد الدنف انت قاعد في صفاء و الماء تحت رجلك و ما عندك علم
بما حصل فقال له احمد الدنف ما الخبر فقال لسقاء ان ولدك في عهد الله علاء
الدين نزلوا به الى المشنقة فقال له احمد الدنف ما عندك من الحيلة يا حسن يا شوما
فقال له ان علاء الدين برئى من هذا الامر و هذا ملعوب عليه من واحد عد و فقا
له ما الرأي عندك فقال له خلاصه علينا ان نشاء المولى ثم ان حسنا شومان ذهب
الى السجن و قال للسجان اعطنا واحدا يكون مستوجبا للقتل فاعطاه واحدا كان يشبه
البريا يا بعلاء الدين ابى الشامات فغطى رأسه و اخذه احمد الدنف بينه و بين على
الزبيق المصرى و كانوا قد مواعدا علاء الدين الى المشنق فتقدم احمد الدنف و حط رجليه
على رجل المشاعلى فقال له المشاعلى اعطني الوسع حتى اعمل صنعتى فقال له يا العين خذ
هذا الرجل و اشنقه موضع علاء الدين ابى الشامات فانه مظلوم و نقدى سماعيل
بالكبش فاخذ المشاعلى ذلك الرجل و شنقه عوضا عن علاء الدين ثم ان احمد الدنف
وعليا الزبيق المصرى اخذا علاء الدين و سارا به الى قاعة احمد الدنف فلما دخلوا
عليه قال له علاء الدين جزاك الله خيرا يا كبيرى فقال له يا علاء الدين ما هذا
الفعل الذى فعلته و ادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المبجا

فلما كانت الليلة السادسة و الستون بعد المأتين

قالت يا غنى ايها الملك السعيد ان احمد الدنف قال لعلاء الدين ما هذا الفعل الذى
فعلته و رحم الله من قال من ايتمنك لا تخنه و لو كنت خائنا و الخليفة مكنتك عنده
و سماك بالثقة الامين كيف تفعل معه هكذا و تاخذ امتعته فقال له علاء الدين
والاسم الاعظم يا كبيرى ما هي عملى و لا لي فيها ذنب و لا اعرف من عملها فقا
احمد الدنف ان هذه العملة ما عملها الا عدد و مبين و من فعل شيئا يجازى به
و لكن يا علاء الدين انت ما بقى لك اقامة في بغداد فان الملوك لا تعادى
يا ولدى و من كانت الملوك في طلبه يا طول تعبها فقال علاء الدين اين اروح

يا كبيرى فقال له انا اوصلك الى الاسكندرية فانها مباركة وعنتيتها خضراء وعيشتها
هنيئة فقال سمعاً وطاعة يا كبيرى فقال احمد الدنف لحسن شومان خل بالك واذا
سأل عنى الخليفة فقل له انه راح يطوف على البلاد ثم اخذه وخرج من بغداد ولم
يزال ساثرين حتى وصلا الى الكروم والبساتين فوجدوا يهوديين من عمال الخليفة
راكبين على بغلتين فقال احمد الدنف لليهود ها توالا الغفر فقال اليهود نعطيك
الغفر على اى شئى فقال لهم انا غفير هذا الوادى فاعطاه كل واحد منهما مائة دينار
وبعد ذلك قتلهما احمد الدنف واخذ البغلتين فركب بغلة وركب علاء الدين بغلة
وسارا الى مدينة ايباس فادخلا البغلتين فى خان وباتا فيه ولما اصبح الصباح
باع علاء الدين بغلته واوصى البواب على بغلة احمد الدنف ونزلوا فى مركب من مدينة
ايباس حتى وصلوا الى الاسكندرية فطلع احمد الدنف ومعه علاء الدين ومثيلاً فى السوق
واذا بدلال يدل على دكان ومن داخل الدكان طبقه على تسعمائة وخمسين فقال
علاء الدين بالف فسمح له البائع وكانت لبيت المال فتسلم علاء الدين المفااتيح وفتح
الدكان وفتح الطبقة فوجدها مفروشة بالفرش والمساند ورأى فيها حاصلات فيه
قلاع وصوار وجبال وصناديق واجبة ملانة خرزار ودعا وركابات واطبارا وديابيس
وسكاكين ومقصات وغير ذلك لان صاحبه كان سقطياً فقعد علاء الدين ابو الشامات
فى لدكان وقال له احمد الدنف يا ولدى الدكان والطبقة وما فيهما صارت ملكك
فاقعد فيها وبع واشتر ولا تتكر فان الله تعالى بارك فى التجارة واقام عنده ثلاثة ايام
وفى ليوم الرابع اخذ خاطره وقال له استقر فى هذا المكان حتى اروح واعود اليك
بخبز من الخليفة بالامان عليك وانظر الذى عمل معك هذا الملعوب ثم توجه مسافراً
حتى وصل ايباس فاخذ البغلة من الخان وسار الى بغدا فاجتمع بحسن شومان وابي
وقال له يا حسن هل الخليفة سأل عنى فقال لا ولا خطر على باله فاقام فى خدمة
الخليفة وصار يستشق الاخبار فرأى الخليفة التفت الى لوزير جعفر يوماً من الايام
وقال له انظر يا وزير هذه العملة التى فعلها معى علاء الدين فقال له يا امير
المؤمنين انت جازيتته بالشنق وجزاءه ما حل به فقال له يا وزير مرادى ان انزل
وانظره وهو مشنوق فقال الوزير افعلى ما شئت يا امير المؤمنين فنزل الخليفة
ومعه الوزير جعفر الى جهة المشنقة ثم رفع طرفه فرأى المشنوق غير علاء الدين
الى الشامات الثقة الامين فقال يا وزير هذا ما هو علاء الدين فقال له كيف عرفت

انه غيره فقال ان علاء الدين كان قصيرا وهذا طويل فقال له الوزير ان المشنوق يطول فقال له ان علاء الدين كان ابيض وهذا وجهه اسود فقال له اما تعلم يا ابي المؤمنين ان الموت له غبرات فامر بتزويله من فوق المشنقة فلما انزلوه وجد مكنو باعلى كعبيه الاثني اسمي الشيخين فقال له يا وزير ان علاء الدين كان سنيا وهذا راضعي فقال له سبحان الله علام الغيوب ونحن لا نعلم هل هذا علاء الدين او غيره فامر الخليفة بدفنه فدفنوه وصار علاء الدين نسيا منسيا هذا ما كان امره واما ما كان من امر جظلم بظاظه ابن الوالي فانه قد طال به العشق والغرام حتى مات وواروه في التراب واما ما كان من امر الحارثية ياسمين فاتها وقت حملها ولحقها الطلق فوضعت ولدا ذكر اكانه القمر فقال لها الجوارى ما تسميه فقالت لو كان ابوه طيبا كان سماه ولكن انا اسميه اصلا ان ثم لها ارضعته اللبن عامين متتابعين وفطمته وحبى مشي فانفق ان امه اشتغلت بخدمة المطبخ يوما من الايام فمشى الغلام ورأى سلم المقعد فطلع عليه وكان الامير خالدا لوالى جالسا فاخذ واقعد في حجره وسبح موكاه فيما خلق وصور وتأمل وجهه فراه اشبه البرايا بعلاء الدين ابى الشامات ثم ان امه ياسمين فتشيت عليه فلم تجد فطلعت المقعد فرأت الامير خالدا جالسا والولد في حجره يلعب وقد التقى الله محبة الولد في قلبه كما مير خالد فالتقت الولد فرأى امه فرمى نفسه عليها فزفقه الامير خالد في حضنه وقال لها تعالي يا حارثية فلما جاءت قال لها هذا الولد ابن من فقالت له هذا ولدك وثمره فوادى فقال لها ومن ابوه فقالت ابوه علاء الدين ابو الشامات والان صار ولدك فقال لها ان علاء الدين كان خائنا فقالت سلامته من الخيانة حاشا و كلا ان يكون الامين خائنا فقال لها اذا كبر هذا الولد وانتشأ وقال لك من ابي فقولى له انت ابن الامير خالدا لوالى صاحب الشرطة فقالت له سمعنا وطاعة ثم ان الامير خالد لوالى طاهر الولد ورباه واحسن تربيته وجاء له بفقير خطاط فاعلم الحظ والقراءة فقرا وعاد وختم وطلع يقول للامير خالدا والدى وصار الوالى يعمل الميادين ويجمع الخيل وينزل يعلم الولد ابواب الحرب ومقام الطعن والضرب الى ان انتهى في الفروسية وتعلم الشجاعة وبلغ من العمر اربع عشرة سنة ووصل الى درجة الامارة فانفق ان اصلا ان اجتمع مع احمد قائم السراق يوما من الايام وصارا صحبا فتبعه الى الحارة واذا باحمد قائم السراق اطلع المصباح الجوهر الذي

اخذته من امتعة الخليفة وحطه قدامه وتناول الكأس على نوره وسكر فقال له
 اصلان يا مقدم اعطني هذا المصباح فقال له ما قدر ان اعطيك اياه فقال له لا
 شي فقال له لانه راحت على شان الارواح فقال له اى روح راحت على شان
 له كان واحد جاء فاهنا وعمل رئيس الستين يسمي علاء الدين ابى الشامات ومات
 بسبب ذلك فقال له وما حكايته وما سبب موته فقال له كان لك اخ يسمي جبظم
 بظاظه وباخ من العمر ستة عشر عاما حتى استحق الزواج وطلب ابوه ان يشترى له
 جارية واخبره بالقصة من اولها الى اخرها واعلم بضعف جبظم بظاظه وما وقع
 لعلاء الدين ظلما فقال اصلان في نفسه لعلى هذه الجارية يا سمين اى وما ابى
 الا علاء الدين ابى الشامات فطلع الولد اصلان من عنده حزينا فقابل المقدم
 احمد لدنف فلما راه احمد لدنف قال سبحان من لا يشيبه له فقال له حسن شو مان
 يا كبيرى من اى شى تتحجب فقال له من خلقه هذا الولد اصلان فانه اشبه البرايا
 بعلاء الدين ابى الشامات فنادى احمد لدنف وقال يا اصلان فرد عليه فقال له
 ما اسم امك فقال له تسمى الجارية يا سمين فقال له يا اصلان طب نفسا وقرعينا
 فانه ما ابوك الا علاء الدين ابى الشامات ولكن يا ولدى ادخل على امك واسئلهما
 عن ابيك فقال سمعوا طاعة ثم دخل على امه وسألها فقالت له ابوك الامير خالد
 فقال لها ما ابى الا علاء الدين ابى الشامات فبكت امه وقالت له من اخبرك بهذا
 يا ولدى فقال المقدم احمد لدنف اخبرنى بذلك فحكمت له جميع ما جرى وقالت له
 يا ولدى قد ظهر الحق واخفى لباطل واعلم ان اباك علاء الدين ابى الشامات الا
 انه ما رباك الا الامير خالد وجعلك ولد فيا ولدى ان اجتمعت بالمقدم احمد
 الدنف قل له يا كبيرى سألتك بالله ان تاخذ لى ثارى من قاتل ابى علاء الدين
 ابى الشامات فطلع من عندها وساودرك شهرزا والصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد المائتين

قالت بلغنى ليها الملك السعيد ان اصلان طلع من عندها وسار الى ان دخل
 على المقدم احمد لدنف وقبل يده فقال له مالك يا اصلان فقال له انى قد
 عرفت وتحققت ان ابى علاء الدين ابى الشامات ومرادى انك تاخذ لى ثارى
 من قاتله فقال له من الذى قتل اباك فقال له احمد قاتم السراق فقال له ومن

اعلمك بهذا الخبر فقال وأيت معه المصباح الجوهر الذي ضاع من جملة امنتة الخليفة
وقلت له اعطني هذا المصباح فارضي وقال لي هذا راحت على شانك الارواح وحكي
لي انه هو الذي نزل وسرق العملة ووضعها في دارابي فقال له احمد الدنف اذا
رأيت الامير خالد الوالي يلبس لباسا للحرب فقل له البسني مثلك فاذا طلعت معه
واظهرت بايا من ابواب الشجاعة قدام امير المؤمنين فان الخليفة يقول لك تمن علي
يا اصلان فقل له اتمني عليك ان تأخذ لي ثارابي من قاتله فيقول لك ان اباك
حجي وهو الامير خالد الوالي فقل له ان ابى علاء الدين ابو الشامات وخالد الوالي
على حق التربية فقط واخبره بجميع ما وقع بينك وبين احمد قاتم السراق وقل له يا امير
المؤمنين أمرت بتفتيشه وانا اخرج من جيبه فقال له سمعنا وطاعة ثم طلع اصلان فوجد
الامير خالد لا يتجهز الى طلوعه ديوان الخليفة فقال له مرادى ان تلبسني لباس الحرب
مثلك وتأخذني معك الى ديوان الخليفة فالبسه واخذه معه الى لديوان ونزل
الخليفة بالعسكر خارج البلد ونصبوا الصواوين والحيام واصطفت الصفوف وطلعوا
بالاكرة والصولجان فصار الفارس منهم يضرب الاكرة بالصولجان فيردّها عليه
الفارس الثاني وكان بين العسكر واحد جاسوس مغربي على قتال الخليفة فاخذ الاكرة
وضرب بها الصولجان وحزّ رها على وجه الخليفة واذا باصلان استلقاها من الخليفة
وضرب بها راميهما فوقعت بين اكتافه فوقع على الارض فقال الخليفة بارك الله فيك
يا اصلان ثم نزلوا من على ظهور الخيل وقعدوا على الكراسي امر الخليفة باحضار اللد
ضرب الاكرة فلما حضر بين يديه قال له من اعزك على هذا الامر وهل انت عدو وار
جيب فقال له انا عدو وكنتم مضرا على قتلك فقال له ما سبب ذلك اما انت مسلم
فقال لا وانما انا افاضى فامر الخليفة بقتله وقال لاصلان تمن علي فقال له اتمني
عليك ان تأخذ لي ثارابي من قاتله فقال له ان اباك حجي وهو واقف على رجله
فقال له من هو ابي فقال له الامير خالد الوالي فقال له يا امير المؤمنين ما هو
ابي الا في التربية وما والدي الا علاء الدين ابو الشامات فقال له ان اباك كان
خائفا فقال يا امير المؤمنين حاشا ان يكون الامين خائفا وما الذي خانك فيه
فقال له سرق بدلتى وما معها فقال يا امير المؤمنين حاشا ان يكون ابي خائفا
ولكن يا سيدي لما عدت بدلتك وعادت اليك هل رأيت المصباح رجعت اليك
ايضا فقال ما وجدناه فقال انا رأيتنه مع احمد قاتم وطلبته منه فلم يعطه لي وقال

هذا راحت عليه الارواح وحكى لى عن ضعف جظلم بظاظة ابن الامير خالد عسقه
 للجارية ياسمين وخلاصه من القيد وانه هو الذى سرق البدلة والمصباح
 وانت يا امير المؤمنين تاخذ لى بشار والذى من قاتله فقال الخليفة اقضوا على
 احمد فاقم فقبضوا عليه وقال ابن المقدم احمد لدنف فحضر بين يديه فقال له
 الخليفة فتش فمات فمخط يديه فى جيبه فاطلع منه المصباح الجوهر فقال الخليفة تعك
 يا خائن من اين لك هذا المصباح قال له اشتريته يا امير المؤمنين فقال الخليفة من اين اشتريته
 ومن يقدر على مثله حتى يبيعه لك وضربوه فاقرانه هو الذى سرق البدلة والمصباح
 فقال له الخليفة لاي شئ تفعل هذه الفعال يا خائن حتى ضيعت علاء الدين ابا الشما
 وهو الثقة الامين ثم امر الخليفة بالقبض عليه وعلى الوالى فقال لوالى يا امير المؤمنين انا
 مظلوم وانت امرتنى بشنقه ولم يكن عندي خبر هذا الملعوب فان التدبير كان بين العجز
 واحمد فماتم وزوجتى ليس عندي خبر وانا فى جيزتك يا اصلان فشفع فيه اصلان
 عند الخليفة ثم قال امير المؤمنين ما فعل الله بام هذا الولد فقال له عندك فقال امرتك
 ان تامر زوجتك تلبسها بدمها وصيغتها وتردها الى سيادتها وان تفك الختم الذى
 على بيت علاء الدين وتعطى ابنه رزقه وماله فقال سمعوا وطاعة ثم نزل لوالى وامر
 امراته فالبستها بدمها وفك الختم عن بيت علاء الدين واعطى اصلان المفايح ثم قال
 الخليفة تمنى على يا اصلان فقال له تمنيت عليك ان تجمع شملى بابى فبكى الخليفة وقال
 الغالب ان اباك هو الذى شنق ومات ولكن وحيوة جدودى كل من بشرنى بانه على
 قيد الحيوه اعطيته جميع ما يطلبه فنقدم احمد لدنف وقبل الارض بين يديه قال له اعطني
 الامان يا امير المؤمنين فقال له عليك الامان فقال ابشرك ان علاء الدين ابا الشما
 الثقة الامين طيب على قيد الحيوه فقال له ما الذى تقول فقال له وحيوة رأسك ان
 كلامى حق وفديته بغيره ممن يستحق القتل واصلته الى الاسكندرية وفتحت له
 دكان سقطى فقال الخليفة الزمتك ان تجي بى ادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد المائتين

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان الخليفة قال ل احمد الدنف الزمتك ان تجي به فقال
 له سمعوا وطاعة فامر له الخليفة بعشرة الاف دينار وسار متوجها الى الاسكندرية
 هذا ما كان من امر اصلان واما ما كان من امر والده علاء الدين ابا الشما فان

باع ما كان عنده في الدكان جميعها ولم يبق في الدكان الا القليل وجواب ففضل الجراب
 فنزلت منه خرزة تملأ الكف في سلسلة من الذهب ولها خمسة وجوه وعليها اسماء
 وطلاسم كدبيب النمل فدعك الخمسة وجوه فلم يجاوبه احد فقال في نفسه لعلها خرزة
 من جنح ثم علقها في الدكان واذا بفضل فانت في الطريق فرجع بصره فرأى الخرزة
 معلقة ففعد على دكان علاء الدين وقال له يا سيدي هل هذه الخرزة للبيع فقال له
 جميع ما عندي للبيع فقال له اتبع لي اياها بثمانين الف دينار فقال له علاء الدين
 يفتح الله فقال له اتبعها بمائة الف دينار فقال بعثها لك بمائة الف دينار فانقذني
 الدنانير فقال له القنصل ما اقدران احمل ثمنها معي الاسكندرية فيها حرامية و
 شرطية فانت تروح معي الى مركبي اعطى لك الثمن ورزمته صوف الجوارى رزقه اطلس
 ورزقه قطيفة ورزمته جوخ فقام علاء الدين وقفل للدكان بعد ان اعطى له الخرزة واعطى
 المفاتيح لجاره وقال له خذ هذه المفاتيح عندك امانة حتى اروح الى المركب مع هذا القنصل
 واجي بثمان خريفي فان عوقت عنك وورد عليك المقدم احمل الدنانير التي كان وطنتني في
 هذا المكان فاعطه المفاتيح واخبره بذلك ثم توجه مع القنصل الى المركب فلما نزل به المركب
 نصب له كرسيًا واجلسه عليه وقال ها توال المال فدفع له الثمن والخمسين رزم التي عندها
 وقال له يا سيدي اقصد جبري بلفظة او شرية ماء فقال ان كان عندك ماء فاسقني
 فامر بالشربات فاذا فيها بنج فلما شرب انقلب على ظهره فرفعوا الكرسي حطوا المداري
 وحطوا القلوع واسعفتهم الرياح حتى وصلوا الى وسط البحر فامر القبطان بطلوع علاء
 الدين من العنبر فطلعوه وشتموه ضد البنج ففتح عينيه وقال انا اين فقال انت معي
 مربوط وديعة ولو كنت تقول يفتح الله لكنت ازيدك فقال له علاء الدين ما صنعتك
 فقال له انا قبطان ومرادى ان اخذك الى جيبية قلبي فيبينهاهما في الكلام واذا بمركب
 فيها اربعون من تجار المسلمين فطلع القبطان بمركبه عليهم ووضع الكلايب في مركبهم
 ونزل هو ورجاله فنهبوا واخذوها وساروا بها الى مدينة جنوة فاقبل القبطان
 الذي معه علاء الدين الى باب قيطون قصر واذا بصبيته نازلة وهي ضاربة لثامها
 فقالت له هل جئت بالخرزة وصاحبها فقال لها جئت بها فقالت له هات الخرزة فاعطاها
 لها وتوجه الى المدينة ورمى ملافع السلامة فعلم ملك المدينة بوصول ذلك القبطان
 فخرج الى مقابلته وقال له كيف كانت سفرتك فقال له كانت طيبة جدا وقد كسبت فيها
 مركبا فيها واحد واربعون من تجار المسلمين فقال له اخوهم الى المدينة فاخرجهم في الحريد

ومن جملة تم علاء الدين وركب الملك هو والقبطان ومشواهم قد احمهم الى ان وصلوا الى
الديوان فجلسوا وقد موا اول واحد فقال له الملك من اين يا مسلم فقال من الاسكندرية
فقال ياسياف اقتله فضربه السيف بالسيف فرمى رقبته والثاني والثالث هكذا
الى تمام الاربعين وكان علاء الدين في اخرهم فشرّب حسرهم وقال لنفسه رحمة الله
عليك يا علاء الدين فرغ عمره فقال له الملك وانت من اهل لبلاد فقال من الاسكندرية
فقال ياسياف ارم عنقه فرفع السيف يده بالسيف واراد ان يرمي رقبته علاء الدين
واذا بعجوز ذات هيبه تقدمت بين ايادي الملك فقام اليها تعظيما لها فقالت يا ملك
اما قلت لك لما يجيئ القبطان بالاسارى تذكر الدين ياسيرا وباسيرين يجند مان
في الكنيسة فقال لها يا امي ليتك سبقت بساعة ولكن خذي هذا الاسير الذي فضل فالتفت
الى علاء الدين وقالت له هل انت تخدم في الكنيسة او اخلى الملك يقتلك فقال لها انا اخذ
في الكنيسة فاخذته وطلعت به من الديوان وتوجهت الى الكنيسة فقال لها علاء الدين
ما اعمل من الخدمه فقالت له تقوم في الصبح وتأخذ خمسة بغال وتسير بها الى الغابه و
تقطع ناشف الحطب وتكسره وتجيئ به الى مطبخ الدير وبعد ذلك تلم البسط وتكسره وتمسح
البلاط والرخام وترد الفرائش مثل ما كان وتأخذ نصف اردب تمح وتغري به وتطحنه و
تجعله وتعمله منينات للدير وتأخذ بيته عدس تغري بها وتدشها وتطبخها ثم تملأه
الاربع فساقى ماء وتحول بالبرميل وتملأ ثلثمائة وستة وستين قصعة وتفتت
فيها المنينات وتسقيها من العدس وتدخل لكل راهب او يترك قصعته فقال لها علاء
الدين رديني الى الملك وخليه يقتلني اسهل لي من هذه الخدمه فقالت له ان خذ
ووفيت الخدمه التي عليك خلصت من القتل وان ما وفيت خلصت الملك يقتلك
فقعد علاء الدين حاملهم وكان في الكنيسة عشرة عميان كسبان فقال له واحد
منهم هات لي قصويه فاتي له بها فتعوط فيها وقال له ارم الغائط فوماه فقال
له يبارك فيك المسيح يا خدام الكنيسة واذا بالعجوز اقبلت وقالت له لاي شي
ما وفيت الخدمه في الكنيسة فقال لها انالي كم يدحتي اقدر على توفيه هذه
الخدمه فقالت يا مجنون انا ما جئت بك الا للخدمه ثم قالت له خذ يا ابني هذا
القضيب وكان من النحاس وفي رأسه صليب واخرج الى الشارع فاذا قابلك والى
البلد فقل له اني ادعوك الى خدمه الكنيسة من اجل السيد المسيح فانه لا يخالفك
فخذه يأخذ القمح ويغري به ويطنه وينخله ويجعله ويجزئه منينات وكل من يخالفك

اضوبه ولا تخف من احد فقال سمعنا وطاعة وعمل كما قالت ولم يزل يسخر الكابتر الا صاعدا
مدة سبعة عشر عاما فيبينها هو قاعد في الكنيسة واذا بالعجوز داخلة عليه فقالت له
اطلع الى خارج الديور فقال لها اين اروح فقالت له بت هذه الليلة في خماره او عند
واحد من اصحابك فقال لها اني شئ تطرديني من الكنيسة فقالت له ان حسن مريم
بنت الملك يوحى املك هذه المدينة مرادها ان تدخل الكنيسة للزيارة ولا ينبغي
ان يقعد احد في طريقها فامثل كلامها وقام واراها ان ذرايح الى خارج الكنيسة قال
في نفسه يا هله ترى بنت الملك مثل نسواننا او احسن منهم فان لا اروح حتى انفرج
عليها فاستخفى في مخدع له طاقه تطل على الكنيسة فيبينها هو ينظر في الكنيسة واذا ببنت الملك
مقبلة فنظر اليها نظرة اعقبته الف حسرة لانه وجدها كالحا البدر اذا بزغ من تحت
الغمام وصحتها صبيحة وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد المائتين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان علاء الدين لما نظر الى بنت الملك رأى صحتها صبيحة
وهي تقول لتلك الصبيبة انست يا زبيدة فامعن علاء الدين النظر في تلك الصبيبة
فراها زوجته زبيدة العودية التي كانت ماتت ثم ان بنت الملك قالت لزبيدة قومي
اعلمى لنا نوبة على العود فقالت لها انال اعلم لك نوبة حتى تبليغنى مرادى وتقي لي
بما وعدتني به فقالت لها ما الذي وعدتك به قالت لها وعدتني بجمع شملى بزوجي
علاء الدين الى لسامات الثقة الامين فقالت لها يا زبيدة طيبى نفسا وقرى عيننا
واعلمى لنا نوبة حلاوة اجتماع شملنا بزوجك علاء الدين فقالت لها واين هو فقالت لها
انه في هذا المخدع يسمع كلامنا فعلت نوبة على العود ترقص الحجر الجملو فلما سمع ذلك علاء
الدين هاجت بلا بله وخرج من المخدع وهجم عليها واخذ زوجته زبيدة العودية بالحضن
وعرفته فاعتنق الاثنان بعضهما ووقعنا في الارض مغشيا عليهما فتقدمت الملكة
حسن مريم ورشيت عليهما ماء الورد وصحتهما وقالت جمع الله شملكما فقال لها علاء
الدين على محبتك يا سيدتى ثم التفت علاء الدين الى زوجته زبيدة العودية وقال
لها انت قدمتي يا زبيدة ودفناك في القبر فكيف حبيت وجئت الى هذا المكان فقالت
له يا سيدى انا ماتت وانما اختطفني عون من اعوان الجبان وطار الى هذا المكان
واما التي دفنتوها فافها جنينة وتصورت في صورتى وعملت لها ميتة بعد ما دفنتها

شققت القبر وخرجت منه وراحت الى خدمة سيدتها حسن مريم بنت الملك واما انا
 فاني صرعت وفتحت عيني فرأيت نفسي عند حسن مريم بنت الملك وهي هذه فقلت لها
 لاني شئتي جئت بي الى هنا فقالت لي انا موعودة بزواجي بزوجه علاء الدين ابني
 الشامات فهل تقبلني يا زبيدة ان اكون ضرتك ويكون لي ليلة ولك ليلة فقلت
 لها سمعنا وطاعة يا سيدي ولكن اين زوجي فقالت انه مكتوب على جبينه ما قدره ^{الله}
 عليه فمتى استوفى ما على جبينه لا بد ان ينجي الى هذا المكان لكن نفسي على فراقه بالتمام
 والضرب على الالات حتى يجمعنا الله به فمكثت عندها هذه المدة الى ان جمع الله شملي
 بك في هذه الكنيسة ثم ان حسن مريم التقت اليه وقالت له يا سيدي علاء الدين
 هل تقبلني ان اكون لك اهلا وتكون لي بجلا فقال لها يا سيدي انا مسلم وانت
 نصرانية فكيف اتزوج بك فقالت حاشا لله ان اكون كافرلة بل انا مسلمة ولي ثمانية
 عشر عاما وانا متمسكة بدين الاسلام واني بريئة من كل دين يخالف دين الاسلام
 فقال لها يا سيدي مرادى ان اروح الى بلادى فقالت له اعلم اني رأيت مكتوبا
 على جبينك امورا لا بد ان تستوفىها وتبلغ غرضك ويضيق يا علاء الدين انه ظهر
 لك ولد اسمه اصلان وهو الان جالس في مرتبتك عند الخليفة وقد بلغ من العمر
 ثمانية عشر عاما واعلم انه ظهر الحق واختفى لباطل وربنا كشف الستار عن الكسوف
 امتعة الخليفة وهو احد قوائم السراق الخائن وهو الان في السجن محبوس ومقيد
 اعلم اني انا التي ارسلت اليك الخرزة وخطبتها لك في داخل الجراب الذي في الدكان
 وانا التي ارسلت القبطان وجاء بك وبالخرزة واعلم ان هذا القبطان عاشقك وتعلق
 ويطلب مني لوصول فما رضيت ان امكته من نفسي بل قلت له لا امكته من نفسي الا
 اذا جئت لي بالخرزة وصاحبها واعطيته مائة كيس ارسلته في صفة تاجر وهو قبطان
 ولما قدموك الى القتل بعد قتل الاربعة الاسارى الذين كنت معهم ارسلت اليك
 هذه العجوز فقال لها جزاك الله عن اكل خيره ونعم ما فعلت ثم ان حسن مريم جدت
 اسلامها على يديه ولما عرف صدق كلامها فقال لها اخبريني على فضيلة هذه
 الخرزة ومن اين هي فقالت له هذه خرزة من كثر مرصود وفيها خمس فضائل
 ننتفعنا عند الاحتياج اليها في وقتها وان ستي جدتي ام ابني كانت سحاحة تحل
 الرموز وتختلس ما في الكوز فوقع لها هذه الخرزة من كثر فلما كبرت انا وبلغت
 من العمر اربعة عشر عاما قرأت الانجيل وغيره من الكتب فرأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم

في الاربعه كتب التوراة والانجيل والزبور والفرقان فامنت بجمدا واسلمت وتحققت بعقلي انه لا يعبد بحق الا الله تعالى وان رب الانام لا يرضى الا دين الاسلام وكانت جدتي حين ضعفت وهبت لي هذه الخرزة وعلمتني بما فيها من المحسن فضائل وقيل ان تموت ستي جدتي قال لها ابي اضرب لي تحت رمل وانظري عاقبة امرى ما يحصل لي فقالت له ان البعيد يموت قتيلاً من اسير ينجى من الاسكندرية فحلف ابي انه يقتل كل اسير ينجى منها واخبر القبطان بذلك وقال له لا بد ان ينجى على مراكب المسلمين و تكسهم وكل من رأيت من الاسكندرية تقتله او تجي به الىى فامثله مره حتى قتل عدو شعور رأسه فهلكت جدتي فطلعت انا فضربت لي تحت رمل واضمرت ما في نفسي قلت يا هل ترى من يتزوج بي فظهر لي انه ما يتزوج بي الا واحد يسمى علاء الدين ابوالشامات الثقة الامين فتنجبت من ذلك وصبرت الى ان ان الازوان واجتمعت بك ثم انه تزوج بها وقال لها انا مرادى ان اروح الى بلادى فقالت له اذا كان الامر كذلك قم تعال معى فاخذته وخبأته في مخدع في قصرها ودخلت على ابيها فقال لها يا بنتى انا عندى ليوم قبض زائد فاقعدى حتى اسكرانا واياك فقعدت ودعا بسفرة المدام وصارت تملأ وتسقيه حتى غاب عن الوجود ثم الهاضمت له البنج في قلدح فشرب القلدح وانقلب على قفاه ثم جاءت الى علاء الدين واخبرته من المخدع وقالت له قم تعال ان خصمك مطروح على قفاه فافعل به ما شئت فانى اسكرته ونجته فدخرا علاء الدين فراه مبتجيا فكشفه فكشفه وثيقا وقيده ثم اعطاه ضد البنج فافاق منه و ادرك شهرزاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للبعين بعد المأتين

قالت باغنى بها الملك السعيدان علاء الدين اعطى الملك ابا حسن مريم ضد البنج فافاق فوجد علاء الدين وابنته راكبين على صدره فقال لها يا بنتى تفعلين معى هذه الفعال فقالت له ان كنت بنتك فاسلم لاننى اسلمت وقد تبين لي الحق فاتبعته والبال فاجتنبته وقد اسلمت وجهى لله رب العالمين واننى بويثته من كل دين يخالف دين الاسلام في الدنيا والآخرة فان اسلمت فحبا وكرامة والا فقتلك اولى من حيوتك ثم نصحها ايضا علاء الدين فابي وتمرد شعب علاء الدين خجرا ونحره من الوريد الى الوريد وكتب ورقة بصورة الكلب جرى ووضعها على جبهته واخذ ما خفف حمله وغلا ثمنه وطلعا من القصر وتوجها الى الكنيسة

فاحضرت الخرزة وحطت يدها على لوجه الذي هو منقوش عليه السرير ودعكته واذا
 بسري وضع قدمها فركبت هي علاء الدين وزوجته زبيدة العودية في ذلك السرير
 وقالت بحق ما كتب على هذه الخرزة من الاسماء والاطلاسم وعلوم الاقلام ان ترتفع
 بنا يا سري فارتفع بهم السري وسار بهم الى واد لانبات فيه فقامت الاربعة وجوه
 الباقية من الخرزة الى السماء وقلبت الوجه المرسوم عليه السري فنزل بهم الى الارض
 وقلبت الوجه المرسوم عليه هيئة صيوان وصكته وقالت لينتصب صيوان في هذا
 الوادي فانصب الصيوان وجلسوا فيه وكان ذلك الوادي اقمر ما فيه شيء من النبات
 والماء فقلبت الاربعة وجوه نحو السماء وقالت بحق اسماء الله تبتت هنا اشجار ويجري
 بجانبها بحر فبتت الاشجار في الحال وجري بجانبها بحر عجاج مثل اطم بالامواج فتوضوا
 منه وصلوا وشربوا ثم قلبت الثلثة وجوه الباقية من الخرزة الى الوجه الذي على هيئة
 سفرة الطعام وقالت بحق اسماء الله ينمذ السماء واذا بسماط امتد وفيه من سائر
 الاطعمة المفخرة فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطرخوا هذا ما كان من امرهم واما ما كان
 من امر ابن الملك فانه دخل ينيه اياه فوجد قتيلا ووجد لورقة التي كتبها علاء
 الدين وقرأها وعرف ما فيها ثم نقش على اخته فلم يجد لها فذهب الى الجوز في الكنيسة
 ووجدها فاسألها عنها فقالت من امس ما رأيتها فعاد الى العسكر وقال لهم الخيل
 يا اربابها واخبرهم بالذي جرى فركبوا الخيل وسافروا الى ان قربوا من الصيوان
 فقامت حسن مريم ورأت العبار قد سد الاقطار وبعيدان علا وطارا فكشف واذا
 باخيها والعسكر وهم ينادون الى ابن تقصد ونحن وراءكم فقالت الصبية لعلاء
 الدين كيف ثبات رجليك في القتال فقال لها مثل الوند في النخال فاني لا اعرف الحرب
 والكفاح ولا السيوف والرماح فصحبت الخرزة ودعكت الوجه المرسوم عليه صورة
 الفرس والفارس واذا بفارس ظهر من البر ولم يزل يطس معهم ويفض فيهم بالسيف
 الى ان كسرهم وطردهم ثم قالت له اتسافر الى مصر او الى الاسكندرية فقال الى
 الاسكندرية فركبوا على السري وعزمت عليه فسار بهم في لحظة الى ان نزلوا في الاسكندرية
 فادخلهم علاء الدين في مغارة وذهب الى الاسكندرية فاتاهم بثياب والبسهم اياها
 ونوجه بهم الى لدكان والطبقة ثم طلع بجبئ لهم بغلاء واذا بالمقدم احمل الذنف قادم
 من بغلاء فراه في الطريق فقايله بالعناق وسلم عليه ورحب به ثم ان المقدم احمد
 الذنف بشره بولده اصلان وانه بلغ من العمر عشرين عاما وحكى له الخبر علاء الدين

جميع ما جرى له من الاول الى الآخر واخذه الى الدكان والطبقة فتجرب احمد الدنف من ذلك غاية العجب وياتوا تلك الليلة واصبحوا فلما اصبحوا باع علاء الدين الدكان ووضع ثمنه على ما معه ثم ان احمد الدنف اخبر علاء الدين بان الخليفة طالبة فقال له انا رآني الى مصر اسلم على ابي وامى واهل بيتي فركبوا السربين جميعا وتوجهوا الى مصر السعيدة ونزلوا في الدرب الاصفر لان بيتهم كان في تلك الحارة وفي باب بيتهم فقالت امه من بالياب بعد فقدا لاجباب فقال لها انا علاء الدين فنزلوا واخذوه بالاحضان ثم ادخل زوجته وما معه في البيت وبعد ذلك دخل واحد الدنف صحبتته واخذوا لهم راخرة ثلاثة ايام ثم طلب السفر الى بغداد فقال له ابوه اجلس يا ولدي عندي فقال ما اقدر على فراق ولدي اصلان ثم انه اخذ اباه وامه معه وسافروا الى بغداد فدخل احمد الدنف وبشر الخليفة بقدوم علاء الدين وحكى له حكايته فطلع الخليفة لملتقاه واخذ ولده اصلان معه وقابلوه بالاحضان وامر الخليفة باحضار احمد فاقم السراق فاحضروه فلما حضروا بين يديه قال يا علاء الدين دونك وخضك ضحك علاء الدين السيف وضرب احمد فقام فرمى رقبته ثم عمل الخليفة لعلاء الدين فرحا عظيما بعد ان حضر القضاة والشهود وكتب كتابه على حسن مريم ودخل عليها فوجدها درة لم تثقب ثم جعل ولده اصلان رئيس الستين وخالع عليهم الخلع السنية واقاموا في ارغد عيش واهناه الى ان اتاهم هاتك اللذات ومفرق الجماعات واما حكايات الكرام فالحا كثيرة جدا منها ما روي

حكاية حاتم الطائي

عن كرم حاتم الطائي انه لما مات دفن في رأس جبل واعملوا على قبره حوضين من حجرين وصور بنات محللات الشعور من حجر وكان تحت ذلك الجبل هجر جار فاذا نزلت الوفود يسمعون الصراخ في الليل من العشاء الى الصباح فاذا اصبحوا لم يجدوا احدا غير البنات المصورة من الحجر فلما نزل ذوالكراع ملك حمير بذلك الوادي خارجا عن عشيرته بات تلك الليلة هناك وادركه شهزاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ذوالكراع لما نزل بذلك الوادي بات تلك الليلة

هناك وتقرّب من ذلك الموضع فسمع الصراخ فقال ما هذا العويل الذي فوق هذا
المجبل فقالوا له ان هذا قبر حاتم الطائي وان عليه حوضين من حجر وصور بنات من حجر
محللات الشعور وكل ليلة يسمع الناظرون في هذا المكان هذا العويل والصراخ فقال
ذوالكراع ملك حمير يهزّ ويجتم الطائي يا حاتم نحن الليلة ضيوفك ونحن خاص قال
فغلب عليه النوم ثم استيقظ وهو مرعوب وقال يا عرب المحقوف وادركوا راحلتي فلما
جاؤه وجد والناقاة تضرب فذبحوها ونشروا لحمها واكلوا ثم سألوه عن سبب ذلك
فقال غفلت عيني فرأيت في منامى حاتم الطائي وقد جاءني بسيف وقال جئتنا ولم يكن
عندنا شيء وضرب ناقتي بالسيف فلولم تحصلها ونحروها لما تت فلما اصبح الصباح
ركب ذوالكراع راحلة واحدا من اصحابه واراد فله خلفه فلما كان وسط النهار رآ
راكبا على راحلة وفي يده راحلة اخرى فقالوا له من انت قال انا عددي بن حاتم الطائي
ثم قال ابن ذوالكراع امير حمير فقالوا له هذا هو فقال له اركب هذه الناقاة عوضا عن
راحتك فان ناقتك قد ذبحها اليك قال ومن اخبرك قال اتاني في المنام في هذه
الليلة وانا نائم وقال لي يا عددي ان ذالك كراع ملك حمير استضافني فخرت له ناقته
فاذركه بناقاة يركبها فاني لم يكن عندي شيء قال فاخذها ذوالكراع وتجب من كرم
حاتم الطائي حيا وميتا ومن حكايات الكرام ايضا

حكاية معن بن زائدة

ما يروى عن معن بن زائدة انه كان يوما من الايام في الصيد والقنص فغضب فام
يجد مع غلمانة ماء فبينما هو كذلك واذا بثلاث جوار قد اقبلن عليه حاملات ثلاث
قرب ماء وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوارى اقبلن عليه بثلاث قرب ماء فاستنفاهن
فاستقبنه فطلب شيئا من غلمانة ليعطيه للجوارى فلم يجد معهم ما لا يدفع لكل واحد
منهن عشرة اسهم من كنانته فصورها من الذهب فقالت احدهن لصاحبها ويا ليت
لم تكن هذه الشماثل الا لمن بن زائدة فلتقل كلوا حدة منكن شيئا من الشعر مدحا
فيه فقالت الاولى

يُرَكَّبُ فِي السَّهَامِ نُصُولَ تَبْرِ فَلِمَرَضِي عِلاجٌ مِنْ جِراحِ	وَيُرَجَى لِلْعَدَى كَرَمًا وَجُودًا وَإَكْفَانٌ لِمَنْ سَكَنَ الْكُودًا
وقالت الثانية	
وَمَحَارِبٍ مِنْ فَرَطِ جُودِ بَنانِهِ صِيغَتْ نُصُولُ سِهَامِهِ مِنْ عَسِيدِ	عَمَّتْ مَكَارِمُهُ الْأَحْيَةَ وَالْعَدِيَّ كَيْ لَا تَعْوَفَهُ الْحُرُوبُ مِنَ النَّدِيِّ
وقالت الثالثة	
وَمِنْ جُودِهِ يَرْجَى لِعِدَاةِ بَأْسِهِمْ لِيُنْقِضَ الْجُرُوحَ عِنْدَ دَوَائِهِ	مِنْ الدَّهَابِ الْأَبْرِيَّ صِيغَتْ نُصُولُهَا وَلَيْسَتْ بِرِ الْأَكْفَانَ مِنْهَا قَتِيلُهَا
<p>وقيل ان معن ابن زائدة خرج في جماعة الى لصيد فقرب منهم قطيع طباء فاقتروا في طلبه وانفرد معن خلف ظمي فلما ظفربه نزل فذبحه فرأى شخصا مقبلا من البرية على حمار فركب فرسه واستقبله فسلم عليه وقال له من اين انت قال اتيت من ارض قضاة وان لها مدة من السنين مجدية وقد اخضبت في هذه السنة فزرعت فيها مققاتا فطرحت في غير وقتها فجمعت منها ما استحسنته من القثاء وقصدت الامير معن بن زائدة لكرمه المشهور ومعروفه الماثور فقال له كم املت منه قال الف دينار فقال له ان قال لك هذا القدر كثير فقال خمسمائة دينار قال فان قال لك كثير قال ثلثمائة دينار قال فان قال لك كثير قال مائتا دينار قال فان قال لك كثير قال مائة دينار قال فان قال لك كثير قال خمسين دينار قال فان قال لك كثير قال ثلثين دينار قال فان قال لك كثير قال ادخلت قوائم حماري في حمومه وارجع الى اهلي خائبا صفر اليدين فضحك معن منه وساق جواده حتى لحق بعسكره ونزل فمنازله وقال لحاجبه اذا تاك شخص على حمار بقثاء فادخله على فاني ذلك الرجل بعد ساعة فاذن له الحاجب بالدخول فلما دخل على الامير معن لم يعرف انه هو الذي قابله في البرية لهيبته وجلالته وكثرة خدمه وحشمه وهو منتصد في دست مملكته والحفدة قيام عن يمينه وعن شماله وبين يديه فلما سلم عليه قال له الامير ما الذي اتى بك يا اخا العرب قال املت الامير واتيت له بقثاء في غير اوانها فقال له كم املت منا قال الف دينار قال هذا القدر كثير قال خمسمائة دينار قال كثير قال ثلثمائة دينار قال كثير قال مائتا دينار قال كثير قال مائة دينار قال كثير قال خمسين دينار قال كثير قال ثلثين دينار قال كثير قال واحد لقد كان ذا الرجل</p>	

الذي قابلني في البرية مشؤما افلا اقل من ثلثين دينار افضحك معن وسكت فعلم
 الاعرابي انه هو الرجل الذي قابله في لبرية فقال له يا سيدي اذ لم تنج بالثلثين
 دينار فيها هو الحمار مربوط بالباب وهما معن جالس فضحك معن حتى استلقى على قفاه
 ثم استدعى بوكيله وقال له اعطه الف دينار وخمسمائة دينار وثلث مائتا دينار ومائتا
 ومائة دينار وخمسين دينار وثلثين دينار وادع الحمار مربوطا مكانه فبهت الاعرابي وتسلم
 الالفين ومائة دينار وثمانين دينار فرحمة الله عليهم اجمعين وبلغني بها الملك السعيد

حكاية بلدة لبطيطة

بلدة يقال لها لبطيطة وكانت دار مملكة بالروم وكان فيها قصر مقفول دائما وكلما
 مات ملك وتولى بعده ملك اخر من الروم رمى عليه قفلا محكما فاجتمع على الباب ربعة
 وعشرون قفلا من كل ملك قفل ثم تولى بعدهم رجل ليس من بيت اهل المملكة فارتفع
 تلك الاقفال ليرى ما داخل ذلك القصر فمنعه من ذلك اكا برالدولة وانكره عليه و
 زجروه فابى وقال لا بد من فتح ذلك القصر فبذلوا له جميع ما بايديهم من نفاس الاموال
 والذخائر على عدم فتحه فلم يرجع وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعلم الماتين

قالت بلغني بها الملك السعيد ان اهل المملكة بدلو ذلك الملك جميع ما في ايديهم
 من الاموال والذخائر على عدم فتح ذلك القصر فلم يرجع عن فتحه فزال الاقفال وفتح
 الباب فوجد فيه صور العرب على خيلها وجمالها وعليهم الغنائم المسبلة وهم مقلدون
 بالسيوف وبايديهم الرماح الطوال ووجد كتابا فيه فاخذ الكتاب وقرأه فوجد مكتوبا
 فيه اذا فتح هذا الباب يغلب على هذه الناحية قوم من العرب وهم على هيئة هذه الصورة
 فالخذ ثم الحذر من فتحه وكانت تلك المدينة بالاندلس ففتحها طارق ابن زياد في
 تلك السنة في خلافة الوليد بن عبد الملك من بنى مية وقتل ذلك الملك شر
 قتله وهرب بلاده وسبي من بها من النساء والغلمان وغنم اموالها ووجد فيها
 ذخائر عظيمة فيها ما ينوف عن مائة وسبعين تاجا من الدر والياقوت والاحجار
 النفيسة ووجد فيها ابوانا ترخ فيه الخيل برماحهم ووجد بها من اواني الذهب
 والفضة ما لا يحيط به وصف ووجد بها المائدة التي كانت لنبى الله سليمان بن داود

عليها السلام وكانت على ما ذكر من زمرد اخضر وهذه المائدة الى الان باقية في مدينة رومة واواينها من الذهب وصحافها من الزبرجد ووجد بها الزبور مكتوبا بخط يوناني في ورق من الذهب مفصص بالجواهر ووجد فيها كتابا يذكرفيه منافع الاحجار والنباتات والملائن والقوى والطلاسم وعلم الكيمياء من الذهب والفضة ووجد كتابا اخر يحكي فيه صناعة صباغة البواقيت والاحجار وتركيب السموم والترياقات وصورة شكل الارض والبحار والبلدان والمعادن ووجد فيها قاعة كبيرة ملانة من الاكسیر الذي الدرهم منه يقب الف درهم من الفضة ذهبها خالصا ووجد بها امرأة كبيرة مستديرة عجیبة من اخلاص صنعت لنبي لله سليمان بن داود عليهما السلام اذا نظر الناظر فيها نظر الا قاليم السبعة عيانا وراى فيها مجلسا فيه من الياقوت البهرمانى ما لا يحيط به وصف وسبق جل فحل ذلك كله الى لوليد بن عبد الملك وتفرق العرب في مدنها وهي من اعظم البلاد وهذا اخر حکایة لبیط وما يحكى ايضا

حکایة هشام بن عبد الملك مع صبي العرب

ان هشام بن عبد الملك بن مروان كان في بعض الايام يتصيد اذا نظر الى ظبي فتبعه بالكلاب فيبها هو خلف الظبي اذا نظر الى صبي من الاعراب يرعى غنما فقال هشام يا صبي دونك هذا الظبي فانه فاتني فرفع الصبي رأسه اليه وقال يا جاهل بقدر الاختيار لقد نظرت الى بالاستصغار ثم كلمتني بالاحتقار فكلامك كلام جبّار وفعلك فعل حمار فقال له هشام وييلك اما تعرفني فقال قد عرفني بك سر ادبك اذ بدأت بكلامك دون سلامك فقال له وييلك انا هشام بن عبد الملك فقال له الاعرابي لا تقرب الله ديارك ولا حيا مزارك فما اكثر كلامك واقل اكرامك فما استنم كلامه حتى احدثت به الجند من كل جانب وكل واحد منهم يقول السلام عليك يا امير المؤمنين فقال هشام اقصر واعن هذا الكلام واحفظوا هذا الغلام فقبضوا عليه فلما راى الغلام كثرة الحجاب والوزراء وارباب اللدولة لم يكثر لهم ولم يسأل عنهم بل جعل ذقنه على صدره ونظر حيث يقع قدمه الى ان وصل الى هشام فوقف بين يديه ونكس رأسه الى الارض وسكت عن السلام وامتنع من الكلام فقام له بعض الخدام يا كلب العرب ما منعك ان تسلم على امير المؤمنين فالتفت الى الخادم مغضبا وقال يا برذعة الحمار معنى من ذلك طول الطريق وصعود الدرجة والتعريق

فقال هشام وقد تزايد به الغضب يا صبي لقد حضرت في يوم حضري فيه اجلت و
 غاب عنك املك وانصرف عمرك فقال والله يا هشام لئن كان في المدة تقصير ولم
 يكن في الاجل تاخير فما ضرتني من كلامك لا قليل ولا كثير فقال له الحاجب هل بلغ من
 مقامك يا احسن العرب ان تخاطب امير المؤمنين كلمة بكلمة فقال مسرعا لقيت الخيل ولا
 فارتك الويل والهبل اما سمعت ما قال الله تعالى يَوْمَ يَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَّجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا
 فعند ذلك قام هشام واغتاط غيظا شديدا وقال يا سياف على برأس هذا الغلام
 فقد اكثر الكلام مما لا يحظر بالا وهام فاخذ الغلام ونزل به الى نطح الدم وسلس سيفه
 على رأسه وقال السياف يا امير المؤمنين هذا عبدك المدل بنفسه الصائر الى راسه
 هل اضرب عنقه وانابرتي من دمه قال نعم فاستأذن ثانيا فاذن له فاستأذن ثالثا
 ففهم الفتى انه ان اذن له في هذه المرة يقتله فضحك الصبي حتى بدت نواجذ فزاد
 هشام غضبا وقال يا صبي اظنك معنوها اما ترى انك مفارق الدنيا فكيف تضحك
 هزوا بنفسك فقال يا امير المؤمنين لئن كان في العمر تاخير لا يضرب في قليل ولا كثير
 ولكن حضرتني ابيات فاسمعها فان قتلى لا يفونك فقال هشام هات واوجز

فانشد يقول هذه الابيات

لَيْتُ أَتَّ الْبَارِ عَلَّقَ مَرَّةً فَتَقَامَ الْعَصْفُورُ فِي أَظْفَارِهِ مَا فِي مَا يَعْجَبُ لِمِثْلِكَ شُبَّعَةٌ فَتَيْسَمُّ الْبَارِ الْمَدْلُ بِنَفْسِهِ	عَصْفُورٌ بَرَّ سَاقَهُ الْمَقْدُورُ وَالْبَارِ مِنْهُمْ كَ عَلَيْهِ يَطِيرُ وَلَكِنْ أَكَلَتْ فَإِنِّي لَمُحْفَرُ مُحِبًّا وَأُفَلِتُ ذَلِكَ الْعَصْفُورُ
---	---

فتيسم هشام وقال وحق قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تلفظ بهذا
 اللفظ في اول وقت من اوقاته وطلب ما دون الخلافة لا عطيته اياه يا خادم
 احش فاه جوهر او احسن جائزته فاعطاه الخادم صدمة عظيمة فاخذها وانصرف
 الاعرابي الى حال سبيله انتهى من لطيف الحكايات

حكاية ابراهيم بن المهدي

ان ابراهيم بن المهدي اخي هارون الرشيدى لما آل امر الخلافة الى المامون
 ابن اخيه هارون الرشيدى لم يبايعه بل ذهب الى الرمي وادعى الخلافة لنفسه
 واقام على ذلك سنة واحدة واحدى عشر شهرا واثنى عشر يوما وابن اخيه المامون

يتوقع منه العود الى الطاعة وانتظامه في سلك الجماعة حتى يئس من عوده فركب بخيله ورجله ودخل الري في طلبه فلما بلغ ابراهيم الخبر لم يسعه الا ان جاء الى بغداد واختلف خوفا على ادمه فجعل المامون لمن يدرك عليه مائة الف دينار قال ابراهيم لما سمعت بهذه الجمالة خفت على نفسي ادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابراهيم قال لما سمعت بهذه الجمالة خفت على نفسي تخيرت في امرى فخرجت من داري متذكرا وقت الظهيرة وانا لا ادري اين اتوجه فدخلت سمارعا غير نافذ فقلت ان الله وانا اليه راجعون عرضت نفسي للعطب ان عدت على اثرى يرتاب في امرى وانا على هيئة المتشكر فرايت في صدر الشارع عبدا اسود قائما على باب داره فتقدمت اليه وقلت له هل عندك موضع اقيم فيه ساعة من همار قال نعم وفتح الباب فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش وبسط ومخاضات جلود ثم انه بعد ان ادخلني اغلق على الباب ومضى فتوهمت انه سمع بالجمالة التي فقلت في نفسي انه خرج ليدرك على فبقيت اعلى مثل القدر على النار وانا متفكر في امرى فبينما انا كذلك اذا قبل ومعه حمال عليه كما يحتاج اليه من خبز ولحم وقد ورجل يديها والنها وجرة جديدة وكيزان جدد فحط عن الحمال ثم التفت الى وقال لي جعلت نفسي فذاك انا رجل حجاج وانا اعلم انك تتعرف متى لما اتولاه من معيشتي فشانك هذه الاشياء التي لم يقع عليها يد فافعل ما يدلك قال ابراهيم وكان لي حاجة الى الطعام فطبخت لنفسى فذرا ما اذكر اني اكلت مثلها فلما قضيت اربي قال لي ياسيدي جعلني الله فذاك هل لك في الشراب فانه يطيب النفس يذهب الغم فقلت ما اكره ذلك رغبت في مؤانسة الحجاج فجاؤني باواني زجاج جديدة لم تمسها يد وجرة مطيبة وقال روق لنفسك كما تحب فروقت شرا باني غاية الجودة واحضرتي قد حا جديدة وفاكهة وزهورا في اواني فخار جديدة ثم قال اتأذن لي ان اجلس ناحية واشرب وحدي من شرابك سرور ابيك ولك فقلت له افعل فشربت وشرب واحسست بالشراب دبت فينا فقام الحجاج ودخل خزانه له فاخرج عودا مصقحا ثم قال ياسيدي ليس من قدرى ان اسألك الغناء ولكن قد وجب على عظيم مررتك حق حرمتي فان رأيت ان لشرف عبدك فذك علو الرأي فقالت له وما اظن انه يعرفني ومن اين لك اني احسن

الغناء فقال يا سبحان الله مولانا شهر من ذلك انت سيدى ابراهيم بن المهدي خليفتنا
بالامر الذي جعل فيك المامون لمن دله عليك مائة الف دينار و عليك منى الامان
قال ابراهيم فلما قال ذلك عظم في عيني وثبتت مروته عندي فوافقتة على بعينه و
تناولت العود واصلحته وغنيت وقد مرر بخاطري فراق ولدى عيالي فجعلت اقول

وَعَسَىٰ لَٰكِنِّي اَهْدَىٰ لِيُؤَسِّفَ اَهْلًا اَنْ يَسْتَجِيبَ لَنَا فَيَجْمَعَ شَمْلَنَا	وَاَعَزَّهُ فِي السَّجْنِ وَهُوَ اَسِيرٌ وَاللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدِيرٌ
--	---

فاستولى عليه الطرب المفرط وطاب عيشه كثير او يقال ان جيران ابراهيم كانوا اذا
سمعوه يقول يا غلام شدة البغلة يحصل لهم طرب بهذه الكلمة ولما طابت نفس الحجام و
تحكم منه البسط قال يا سيدى اتأذن لي ان اقول ما صنع بخاطري وان كنت من غير
اهل هذه الصناعة فقلت له افعل وهذا من زيادة ادبك ومروتك فاخذ العود وغنى شعر

تَشْكُونَا اِلَىٰ اَحْبَابِنَا طَوَّلَ لَيْلِنَا وَذَاكَ لِاَنَّ النَّوْمَ يَغْنِي عِيُوْهُمْ اِذَا مَا دَنَا اللَّيْلُ الْمُضْرِبُ بِيَدِي لَهْوِي فَلَوْ اَهُمْ كَانُوْا اَيْدِافُوْنَ مِثْلَ مَا	فَقَالُوْا لَنَا مَا اَقْصَرَ اللَّيْلُ عِنْدَنَا سَرِيْعًا وَلَا يَغْنِي لَنَا النَّوْمُ اَعْيُنَا جَزَعْنَا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ اِذَا دَنَا فَلَا نَبِيْ لَكَ اَنْوَافِي الْمَضَاجِعِ مِثْلَنَا
--	--

قال ابراهيم فقلت له والله لقد احسنت يا ليدي كل الاحسان اذهبت عنى المر
الاحزان فزدنى من هذه الترهات فانشد هذه الابيات

اِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدُسِّنْ مِنَ النَّوْمِ عَرَضَةً تُعَيِّرُنَا اَنَا قَلِيْلٌ عَدِيْدُنَا وَمَا صَرَفْنَا اَنَا قَلِيْلٌ وَجَارُنَا وَ اَنَا لَقَوْمٍ لَا تَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً يُقَوِّبُ حُبَّ الْمَوْتِ اَجَالَ لَنَا لَنَا وَتُنْكِرُ اِنْ شِئْنَا عَلَي النَّاسِ قَوْلَهُمْ	فَكُلُّ رِدَاءٍ يَبْرُدِيهِ جَمِيْلٌ فَقُلْتُ لَهَا اِنَّ الْكِرَامَ قَلِيْلٌ عَزِيْزٌ وَجَارٌ اَلَا كَثْرَيْنَ ذَلِيْلٌ اِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُوْلٌ وَتَكْرَهُهُ اَجَالَ هُمْ فَتَطُوْلُ وَلَا يَنْكُرُوْنَ الْقَوْلَ حِيْنَ نَقُوْلُ
---	---

قال ابراهيم فلما سمعت منه هذا الشعر تعجبت منه غاية العجب ولما عظم الطرب
ونمت فلم استيقظ الا بعد العشاء فغسلت وجهي و عاودنى فكري في نفاسه هذا
الحجام وحسن اديه فايقظته واخذت خريطة كانت صحبتى فيها دنانير لها قيمة
ورميت بها اليه وقلت له استورعك الله فانى ما ض من عندك واسالك ان
تنصرف ما فى هذه الخريطة فى بعض مهماتك ولك عندي لمن الزائد اذا امت

من خوفى قال ابراهيم فاعادلى الخريطة وقال ياسيدى ان الصعاليك منال قد
 لهم عندكم ولكن بمقتضى مروتى كيف اخذت مناعلى ما اوهبنيه الزمان من قريك وحلو
 عندى لئن راجعتنى فى هذا الكلام رُميت بالخريطة الى مرة اخرى قتلت نفسى قال
 ابراهيم فاخذت الخريطة فى كفى وقد اثقلنى حملها وادرك شهر زاد الصبا فسكنت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد المائتين

قالت بلغنى ليا الملك السعيد ان ابراهيم بن المهدي قال فاخذت الخريطة فى كفى وقد
 اثقلنى حملها وانصرفت فلما انتهيت الى باب داره قال لى ياسيدى ان هذا المكان
 اخفى لك من غيره وليس على فى مؤنتك ثقل فاقم عندى الى ان يفرج الله عنك فوجبت
 وقلت له بشرط ان تنفق من تلك الخريطة فاوهبني الرضى بلك الشرط ثم اقمت
 عنده اياما على تلك الحالة فى الدّ عيش ولم يصرف من الخريطة شيئا فتمت من
 الاقامة فى مؤنته واحتشمت من التثقيب عليه فتركته وقلت ثم تربيت بنى النساء
 كالخف والنقاب وخرجت من داره فلما صرت فى الطريق داخلنى من الخوف امر شديد
 وجئت لا عبر الجسر واذا انا بموضع مرشوش بماء فظرت جندى ممن كان يجدهنى
 فعرفنى وصاح وقال هذه حاجة المأمون فتعلق بى فن حلاوة الروح دفعتنه و
 فرسه ورميتهما فى ذلك الزلق فصارعبره لمن اعتبر وتبادر الناس اليه فاجتهدت
 انا فى مشيتى حتى قطعت الجسر فدخلت شارعاً فوجدت باب دار مفتوحاً وامرأة
 واقفة فى دهليزه فقلت ياسيدتى ارحمىنى واحقنى دى فان رجل خائف فقال
 على الرّحب والسعة ادخل واظلمتني الى غرفة وفرشت لى فيها وقد امت لي طعاماً
 قالت لى ليهذا روعك فاعلم بك مخلوق فينما هي كذلك واذا بالباب يدق عنيفاً
 فخرجت وفتحت الباب واذا بصاحبى الذى دفعتنه على الجسر مقبل وهو مسدود الرأس
 ودمه يجرى على ثيابه وليس معه فرسه فقالت له يا هذا ما دهك فقال كنت ظفرت
 بالفتى فانفلت منى واخبرها بالحال فاخرجت حراقة فاعلمته فى خرقه وعصبت بها
 رأسه وفرشت له ونام عليها ثم طلعت الى وقالت لى اظنك صاحب القضية فقلت لها
 نعم فقالت لا بأس عليك ثم جدت لى لكرامة فاقمت عندها ثلثة ايام ثم قالت لى لى
 خائفة عليك من هذا الرجل لئلا يطلع عليك فيتم بك فيما تخافه فاجبضسك ثم انى

سألها المهلة الى الليل فقالت لا باس بذلك فلما دخل الليل ليست زى النساء و
 خرجت من عندها فأتيت الى بيت مولاة كانت لنا فلما رأته بكت وتوجعت وحدث
 الله تعالى على سلمتي وخرجت كأنها تريد السوق للاهتمام بالضيافة فظننت خيرا فما
 شعرت الا و ابراهيم الموصلي مقبل في غلما نه وجنده وامرأة قدامهم فتأملتها
 فاذا هي المولاة معهم صاحبة الدار التي ناهوا ولم تنزل ماشية قدامهم حتى اسلمتني اليهم
 فرايت الموت عيانا وحملت بالزى الذي انا فيه الى المأمون فعقد مجلسا عاا وادخلته
 عليه فلما دخلت سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلمك الله ولا حياك فقلت له على
 رسلك يا امير المؤمنين ان ولي الناس محكم في القصاص والعفو ولكن العفو اقرب
 للتقوى وقد جعل الله عفوك فوق كل عفوك كما جعل ذنبي فوق كل ذنب فان تؤاخذ
 فيحقتك وان تعف فيفضلت ثم انشدت هذه الابيات

وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ	ذَنْبِي إِلَيْكَ عَظِيمٌ
وَأَصْفَحْ بِحِلْمِكَ عَنْهُ	نَحْنُ نَحْمَقُكَ أَوْ لَا
مِنَ الْكِرَامِ فَكُنْهُ	إِنْ لَمْ أَكُنْ فِي فِعَالِي

قال ابراهيم فرجع المأمون الى رأسه فبادرت اليه بانشاد هذين البيتين

وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلٌ	أَتَيْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا
وَإِنْ جَزَيْتَ فَعَدْلٌ	فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ

فاطرق المأمون رأسه وانشد

وَأَشْرَقَنِي عَلَى حَنْقِي بِرَيْقِي	وَكُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ عَيْطِي
مَخَافَةَ أَنْ أَعِيشَ بِإِصْدِيقِي	عَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَعَفَوْتُ عَنْهُ

قال ابراهيم فلما سمعت منه هذا الكلام استروحت ورائح الرحمة من شمائله ثم
 اقبل على ابنه العباس اخيه ابى اسحاق وجميع من حضر من خاصته وقال لهم
 ما ترون في امره فكل اشار عليه يقتلوا الا اهنم اختلفوا في لقتلة كيف تكون
 فقال المأمون لاحد بن خالد ما تقول يا احمد فقال يا امير المؤمنين ان قتلته
 وحدها فامثلك من قتل مثله وان عفوت عنه فما وجدنا مثلك عفا عن مثله و
 ادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد المائتين

<p>قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين المأمون لما سمع كلام احسان بن خالد نكس رأسه وانشد بقول الشاعر</p>	
<p>قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أَمِيمَ أَخِي</p>	<p>فَاذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي</p>
<p>وانشد ايضا قول الشاعر</p>	
<p>سَامِحٌ أَخَاكَ إِذَا خَلَطَ وَاحْفَظُ صَنِيعَكَ عِنْدَهُ وَتَجَافٍ عَن تَعْنِيفِهِ أَوْ مَا تَرَى الْحُبُوبَ وَلَدَاذَةَ الْعُمَرِ الطَّوِيلِ وَالْوَرْدُ يُبْدُو فِي الْعُصُوفِ مَنْ ذَا الَّذِي مَاسَاءَ قَطُّ وَلَوْ اخْتَبَرْتَ بَنِي الزَّمَا</p>	<p>مِنْهُ الْإِصَابَةُ بِالْعَلَطِ شَكَرَ الصَّنِيعَةَ أَمْ غَمَطُ إِنْ زَاغَ يَوْمًا أَوْ قَسَطُ وَالْمَكْرُوءَةَ لَدَا فِي نَمَطُ يَشُوبُ بِهَا نَعَصُ الشَّمَطِ بِ مَعَ الْجَنِيِّ الْمُنْتَقَطِ وَمَنْ لَهُ الْحَشَى فَقَطُّ بِ وَجَدَتْ أَكْثَرَهُمْ سَقَطُ</p>
<p>قال ابراهيم ابن المهدي فلما سمعت منه هذه الابيات كشفت المقنعة عن راسي وكبرت تكبيرة عظيمة وقلت عفا والله امير المؤمنين عني فقال لا بأس عليك يا عم فقلت ذنبي يا امير المؤمنين اعظم من ان اتقوه معه بعد روعفوك اعظم من ان انطق معه بشكر واطربت بالنخات وانشدت هذه الابيات</p>	
<p>إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْمَكَارِمَ حَارِهَا مِلَيْتُ قُلُوبَ النَّاسِ مِنْكَ مُهَابَةً مَا إِنَّ عَصِيْبَتِكَ وَالْعَوَاةَ تَمُدُّنِي فَعَفَوْتَ عَن مَن لَمْ يَكُنْ عَن مِثْلِهِ وَرَحِمْتَ أَطْفَالَ كَأَمْرَاجِ الْقَطَا</p>	<p>فِي صُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ وَالْكُلُّ تَكَوُّهُمُ بِقَلْبٍ خَاشِعِ أَسْبَابُهَا إِلَّا بِنَيْبَةٍ طَامِعِ عَفْوٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ وَحَنِينٌ وَالِدَةٍ بِقَلْبٍ حَارِعِ</p>
<p>فقال المأمون اقول اقتل عبيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قد عفوت عنك ورددت عليك اموالك وضياحك يا عم ولا بأس عليك فابتهلت له بصالح الدعوات وانشدت هذه الابيات</p>	
<p>رَدَدْتَ مَا لِي وَلَمْ تَجْعَلْ عَلَيَّ بِهِ فَلَوْ بَدَلْتُ دِمِّي أَبْعَى رِضَاكَ بِهِ مَا كَانَ ذَاكَ سِوَى عَارِيَةٍ رَجَعْتُ</p>	<p>وَقَبْلَ رَدِّكَ مَا لِي قَدْ حَقَّقْتُ دِمِّي وَالْمَالِ حَتَّى أَسْأَلَ التَّعَلُّمَ مِنْ فَرِحِي إِلَيْكَ لَوْ لَمْ تَعْرِهَا كُنْتَ لَمْ تَعْرِهَا</p>

فَانْجَدْتُكَ مَا اَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ اِنِّي اِلَى اللّٰوْمِ اَوْلَى مِنْكَ بِالْكَرَمِ

فاكرمه المأمون وانعم عليه قال له يا عم ان ابا اسحاق و العباس اشارا على بقتلك فقلت انهما بضالك يا امير المؤمنين ولكنك اتيت بما انت اهلهم ودفعت ما خفت بما رجت فقال المأمون يا عم امت حقدى بحياة عنرك وقد عفوت عنك ولم اجرعك مرارة امتنان الشافعين ثم سجد المأمون طويلا ورفع راسه وقال يا عم اتدرى لامي شي سجدت قلت لعلك سجدت لشكر الله الذي اطفرك بعدوك فقال ما اردت هذا ولكن شكرا لله الذي الهمني العفو عنك وصفاء الخاطر لك فحدثني الان حديثك فشرحته لى صورة امرى وما جرى لى مع الحجام والمجندى وزوجته ومولاى التى نخرت على فامر المأمون باحضار المولاة وهى فى دارها تنظر ارسال الجائزة اليها فلما حضرت بين يدى المأمون قال لها ما حملك على ما فعلت مع سيديك فقالت الرغبة فى المال فقال لها هل لك ولدا وزوج فقالت لا فامر بضرها مائة سوط وان تخلد فى السجن ثم احضر المجندى وامرأته والحجام فحضر واجمعا فسأل المجندى عن السبب الذى حمله على ما فعل فقال الرغبة فى المال فقال المأمون يجب ان تكون حجاجا و وكل به من يضعه فى دكان الحجام حتى يتعلم الحجامته واكرم زوجة المجندى وادخلها القصر وقال هذه امرأة عاقلة تصلح للمهمات ثم قال للحجام قد ظهر من مروتك ما يوجب المبالغت فى اكرامك وامر ان يسلم اليه راء المجندى بما فيها وخلق عليه واعطاه زيادة على ذلك خمسة عشر الف دينار فى كل سنة وحكى

حكاية عبدالله بن ابي قلابه

ان عبدالله بن ابي قلابه خرج فى طلب ابل شرودت له فبينما هو سائر فى صحارى اراضى اليمن وارض سبأ اذ وقع على مدينة عظيمة وحوها حصن عظيم حول ذلك الحصن قصور شاهقة فى الجوّ فلما دنا منها ظن ان بها سكا فاسألهم عن ابله فقصدوها فلما وصل اليها وجدها فقراء ليس فيها انيس قال فنزلت عن ناقتي و ادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد المائتين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عبدالله بن ابي قلابه قال فنزلت عن ناقتي وعقلتها

ثم سلّيتُ نفسي دخلت البلد ودنوت من الحصن فوجدت له بابين عظيمين لم ير
 في الدنيا مثلها في لعظم والارتفاع وهما مرصعان بافواع الجواهر واليواقيت ما بين ابيض
 واحمر واخضر فلما رايت ذلك تعجبت منه غاية العجب وتعاطفتي ذلك الامر فدخلت
 الحصن وانا موعوب ذاهل للذّب فرأيت ذلك الحصن طويلا مديدا مثل المدينة في السعة
 وبه قصور شاهقة في كل قصر منها عُرْف وكلها مبنية بالذهب والفضة ومرصعة
 باليواقيت والجواهر الملوّنة والزبرجد واللؤلؤ ومصاريع ابواب تلك القصور كصاريع
 الحصن في الحسن وقد فرشت ارضها باللؤلؤ الكبار وبنادق المسك والعنبر والزعفران
 فلما انتهيت الى داخل المدينة ولم اربها مخلوقا من بني آدم كدت ان اصعق واموت من الفرغ
 فنظرت من اعلى العُرْف والقصور فرأيت الانهار تجري من تحتها وشوارعها فيها
 الاشجار المثمرات والخيال لباسقات وبنائوها كينة من ذهب وكينة من فضة فقلت
 في نفسي لاشك ان هذه هي الجنة الموعود بها في الآخرة فحلت من جواهر حصبتها و
 مسك تراها ما امكنتي حمله وعدت الى بلادى واعلمت الناس بذلك فبلغ الخبر الى
 معوية بن ابي سفيان وهو يومئذ خليفة بالحجاز فكتب الى عامله بصنعاء اليهن ان
 يحضر اليه ذلك الرجل ويسئله عن حقيقة الامر فاحضرني عامله واستخبرني عن مكان
 من امري وما وقع لي فاخبرته بما رأيت فارسلني الى معوية فاخبرته ايضا بما رأيت
 فانكر معوية ذلك فاطهرت له شيئا من ذلك اللؤلؤ وبنادق العنبر والمسك والزعفران
 وفيها بعض رائحة طيبة ولكن اللؤلؤ قد اصفر وتغير لونه وادرك شهر زاد الصبا
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد المائتين

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان عبدالله بن ابي قلابه قال ولكن اللؤلؤ قد اصفر
 وتغير لونه فتعجب من ذلك معوية بن ابي سفيان لما رأى مع ابي قلابه اللؤلؤ و
 بنادق المسك والعنبر وبعث الى كعب الاحبار فاحضره وقال له يا كعب الاحبار اني
 دعوتك لامر اطلب بتحقيقه وارجوان يكون عندك حقيقة خبره فقال له ما هو يا امير
 المؤمنين قال له معوية هل عندك علم بانه يوجد مدينة مبنية بالذهب والفضة
 عمداها من الزبرجد والياقوت وحصباؤها من اللؤلؤ وبنادق المسك والعنبر
 والزعفران قال نعم يا امير المؤمنين هي ارض ذات العباد التي لم يخلق مثلها في البلاد

وقد بناها شدا بن عاد الاكبر قال معاوية فحد ثنا بشي من حديثها قال كعب بن جابر
ان عاد الاكبر كان له ولدان شديد وشداد فلما هلك ابوها ملك البلاد بعده شديد
واخوه شدا ولم يكن احد من ملوك الارض الا تحت طاعتها فمات شديد بن عاد فملك
اخوه شدا والارض من بعده على الافراد وكان مولعا بقراءة الكتب القديمة فلما حو
به ذكر الآخرة والجنة وما فيها من القصور والغرف والاشجار والثمار وغيرها ما في الجنة
دعته نفسه الى ان يبني مثلها في الدنيا على هذه الهيئة المتقدم ذكرها وكان تحت يده
مائة الف ملك تحت يد كل ملك مائة الف قهرمان تحت يد كل قهرمان مائة الف
عسكروا فاجتمع بين يديه وقال لهم اني اسمع في كتب القديمة والخبار بصفة
الجنة التي توجد في الآخرة وانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا فانطلقوا الى اطيب
فلاة في الارض واوسعها وابناوا فيهما مدينة من الذهب والفضة واجعلوا احصاها
الزبرجد والياقوت واللؤلؤ واجعلوا تحت عقود تلك المدينة اعمدة من زبرجد املاؤها
قصورا واجعلوا فوق القصور غرفا وغرسوا تحت القصور في وقتها وشوارعها
اصناف الاشجار والمختلفة الاثمار الياضعة واجروا تحتها الاثمار في قنوات الذهب
والفضة قالوا يا جمعهم كيف نقدر على ما وصفت لنا وكيف بالزبرجد والياقوت
واللؤلؤ الذي ذكرت قال الستم تعلمون ان ملوك الدنيا طوعا لي وتحت يدي وكل
من فيها لا يجال امرى قالوا نعم نعم ذلك قال فانطلقوا الى معادن الزبرجد والياقوت
واللؤلؤ والذهب والفضة فاستخرجوها واجمعوا ما بها من الارض ولا تنفقوا مجهودا
ومع ذلك فخذوا الى ما بأيدي لعالم من اصناف ذلك ولا تنفقوا ولا تذروا واحذروا
المخالفة ثم كتب كتابا الى كل ملك كان في اقطار الارض وامرهم ان يجمعوا ما كان
عند الناس من اصناف ذلك وان يذهبوا الى معادنها ويستخرجوا ما فيها من الاحجار
النفيسة ولو من شعور البحار فجمعوا ذلك في مدة عشرين سنة وكان عند الملوك
المتمكنين في الارض ثلثمائة وستين ملكا ثم اخرج المهندسين والحكام العقلاء
والصناع من سائر البلاد والبقاع وانتشروا في البراري والقفار والمجتمعات والقطار
حتى وصلوا الى صحراء فيها فسحة عظيمة نقيية خالصة من الاكام والجبال بها عيون
نابعة وانهار جارية فقالوا هذه صفة الارض التي امرنا بها الملك وندبنا
اليها ثم اشتغلوا ببنائها على قدر ما امرهم به الملك شدا ملك الارض في الطول
والعرض واجروا بها قنوات الاثمار ووضعوا الاساسات على المقدار والمذكور وارسل

اليها ملوك الاقطار بالجواهر والاحجار واللؤلؤ الكبار والصغار والعقيق والنضار على الجبال في البراري والقفار وارسلوا اليها السفن الكبار في البحار ووصلوا الى العمال من تلك الاصناف ما لا يوصف ولا يحصى ولا يكيف فاقاموا في عمل ذلك ثلثمائة سنة فلما فرغوا من ذلك اتوا الى الملك واخبروه بالاتمام فقال لهم انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقار فيعا واجعلوا حول الحصن الف قصر تحت كل قصر الف علم ليكون في كل قصر منها وزير فيمضوا من وقتهم وفعلوا ذلك في عشرين سنة ثم حضر واين يدي شادا واخبروه بحصول الغرض فامر وزيراه وهم الف وزير وكان ذلك امر خاصته ومن يثق به من الجنود وغيرهم ان يستعدوا للرحلة ويتهيئوا للنقلة الى ارم ذات العباد تحت ركاب ملك الدنيا شادا بن عاد وامر من اراد من نسائه وحميمه كجوارير وخذهن ان يأخذوا في التجهيز فاقاموا في اخذ الالهة عشرين سنة ثم سار شادا ومن معه من الجيوش وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد المائتين

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان شادا بن عاد سار هو ومن معه من الجيوش ورا ببلوغ المرام حتى بقي بينه وبين ارم ذات العباد مرحلة واحدة فارسل الله عليه على من معه من الكفرة الجاحدين صيحة من سماء قدرته فاهلكة تم جميعا بصوت عظيم ولم يصل شادا ولا احد من كان معه اليها ولم يشرف عليها ومحام الله اثار مجتهدا في باقية على حالها في مكائنها الى قيام الساعة فتعجب معوية من اخبار كعب الاحبار بهذا الخبر قال له هل يصل احد الى تلك المدينة من البشر قال نعم رجل من اصحاب محمد عليه الصلوة والسلام وهو بصفة هذا الرجل الجالس بلا شئك ولا ايهاهم وقال الشعبي حكى عن علماء حير من اليمن انه لما هلك شادا ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه شادا الاصغر وكان ابوه شادا الاكبر خلفه على ملكه بارض حصى موت وسبأ بعد ان ارتحل بمن معه من العساكر الى ارم ذات العباد فلما بلغه خبر موت ابيه في الطريق قبل وصوله الى مدينة ارم امر محمد ابيه من تلك المفاوز الى حصى موت وامر ان يحفر له حفيرة في مغارة فلما حفرها تلك الحفيرة وضعه فيها على سرير من الذهب والفضة عليه سبعين حلة منسوجة بالذهب مرصعة بنفيس الجواهر ووضع عند رأسه لوحا من الذهب مكتوبا

فيه هذا الشعر

<p>بِالْعُمْرِ الْمَدِيدِ صَاحِبِ الْحِصْنِ الْعَمِيدِ وَالْقُوَّةِ وَالْبَأْسِ لِشَدِيدِ خَوْفِ قَهْرِي وَوَعِيدِي بِإِسْلَاطِي شَدِيدِ جَاءَ بِالْأَمْرِ الرَّشِيدِ إِلَّا هَلْ مِنْ مَحِيدِ جَانِبِ الْأُنُقِ الْبَعِيدِ وَسَطِ بَيْدِ فِي الْحَصِيدِ قِي الشَّرَى يَوْمَ الْوَعِيدِ</p>	<p>اعْتَبِرْ يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ أَنَا شَدِيدُ بَيْنِ عَادٍ صَاحِبِ الْقُدْرَةِ كَانَ أَهْلُ الْأَرْضِ طَوْعِي وَمَلَكَتُ الشَّرْقَ وَالْعَرَبَ فَدَعَانَا لِلْهُدَى مَنْ فَعَصَيْنَاهُ وَتَادَيْنَا فَاتْتَنَا صِيحَةً مِنْ فَتْرَامِنَا كَزَرْعٍ وَأَنْتَظَرْنَا تَحْتَ أَطْبَا</p>
<p>قال الثعلبي واتفق ان رجلين دخلا هذه المغارة فوجدوا في صدرها درجا فترا لا فيه فوجدوا حفيرة طولها مقدار مائة ذراع وعرضها اربعون ذراعا وارتفاعها مائة ذراع وفي وسط تلك الحفرة سري من الذهب وعليه رجل عظيم الجسم فلا خذ طول السري وعرضه وعليه الحلي الحلل المنسوجة بالذهب والفضة وعلى رأسه لوح من ذهب فيه كتابة فاخذ ذلك اللوح وحمل من ذلك الموضع ما اطاق حمله من فضبان الذهب والفضة وغير ذلك ومما يحكى</p>	
<h2 style="text-align: center;">حكاية اسحق الموصلي</h2>	
<p>ان اسحق الموصلي قال خرجت ليلة من عند المأمون متوجهما الى بيتي فضايقني حصر البول فعدت الى زقاق وقت ابول خوفا ان يضربني شئني اذا جلست في جانب الحيط فرايت شيئا معلقا من تلك الدور فلمسته لا عرف ما هو فوجدته زنبيلا كبيرا باربعة اذان مليسا وبيبا جافقلت في نفسي لا بد لهذا من سبب وصوت متخيراني امري فحملني لسكر على ان اجلس فيه واذا باصحاب الدارجذ بوه بي وظنوا اني الذي كانوا يرتقبونه ثم رفعوا الزنبيل الى رأس الحائط واذا باربع جواريقن لي انزل على الرطب والسعة ومشت بين يدي جارية بشمعة حتى نزلت الى دار فيها مجالس مفروشة لم ار مثلها الا في دار الخلافة فجلست فما شعرت بعد ساعة الا يستور قد رفعت في ناحية من الجدار واذا بوصائف يتماشين وفي ايديهن الشموع ومجامر الجور من العوالق التي</p>	

وبينهن جارية كانها البدر الطالع فهضت وقالت مرحبا بك من زائر ثم اجلسني و
سألتني عن خبري فقلت لها ان انصرف من عند بعض اخواني ومغربي لوقت وحصرني
البول في الطريق فملت الى هذا الزقاق فوجدت زنبيلاً ملقى فاجلسني الزنبيل
ورفع بي الزنبيل الى هذه الدار هذا ما كان من امري فقالت لا خير عليك واخبر
ان نحمد عاقبة امرك ثم قالت لي فاصنعك فقلت تاخر في سوق بغداد فقالت هل
تروي من الاشعار شيئاً قلت اروي شيئاً ضعيفاً قالت فذاكرنا فيه وانشدنا شيئاً
منه فقلت ان للدخل دهشة ولكن تبدأين انت قالت صدقت ثم انشدت شعراً
رفيقاً من كلام القدماء والمحدثين وهو من اجود اقوابيلهم وانا اسمع ولا ادري
أأعجب من حسنها او جمالها ام من حسن روايتها ثم قالت هل ذهب ما كان عندك
من ادهشة قلت اى والله قالت ان شئت فانشدنا شيئاً من روايتك فانشدتها
لجاعة من القدماء ما فيه الكفاية فاستحسنتم ذلك ثم قالت والله ما ظننت ان
يوجد في ابناء السوقة مثل هذا ثم امرت بالطعام فقالت لها اجتهاد نيازا وما احل
حديثك واحسنه واطيبه واعذبه فقالت واين هذا ما احل لكم به الليلة القابلة
ان عشت وابقا في الملك وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد انها قالت واين هذا ما احل لكم به الليلة القابلة ان
عشت وابقا في الملك فقال لها الملك اتصيح حديثك قالت سمعاً وطاعة قد بلغني ايها
الملك السعيد ان اسحق الموصلي قال ثم ان الجارية امرت باحضار الطعام فحضرت
فجعلت تأخذ وتضع قدامي وكان في المجلس من اصناف الولاة وغريب الفواكه ما
لا يكون الا عند الملوك ثم دعت بالشراب فشربت قد حاتم ناولتني قد حاتم وقالت هذا
او ان المذاكرة والخبير فاندفعت اذ اكرها وقلت بلغني انه كان كذا وكذا وكان رجل
يقول كذا حتى حكيت لها عدة اخبار حسان فانسرت بذلك وقالت اني لا اعجب كيف
يكون احد من التجار يحفظ مثل هذه الاخبار وانما هي احاديث ملوك فقلت كان
لي جار يجادث الملوك ويبادمهم واذا تعطلت بيته فرمها حدثت بما سمعت
فقلت لعبري لقد احسنت الحفظ ثم اخذنا في المذاكرة وكلما اسكت ابتداءت هي حتى
قطعنا اكثر الليل ونجور العود يعبق وانا في حالة لو توهمها المأمون لطار شوقا

اليها فقالت لي انك من الطف الرجال واظرفهم لانك ذو ادب بارع وما بقي الا شيئا واحدا فقلت لها وما هو قالت لو كنت تترجم بالاشعار على العود فقلت لها اني كنت تعلقت بهذا قد يما ولكن لما لم ارزق حظا فيه اعرضت عنه وفي قلبي حرارة وكنت احب في هذا المجلس ان احسن شيئا منه لتكلم لي ليلتي قالت كأنك عرضت باحضار العود فقلت الرأى لك وانت صاحبة الفضل ولك المنه في ذلك فامرت بعود فحضر وغنت بصوت ما سمعت بمثل حسنه مع حسن الادب وجودة الضرب والكمال الراجح ثم قالت هل تعرف هذا الصوت لمن وهل تعرف الشعر لمن قلت لا قالت الشعر لفلان والمعنى لا اسحق قلت وهل اسحق فلا لك بهذه الصفة قالت صح صح اسحق بارع هذا الشأن فقلت سبحان الله الذي اعطى هذا الرجل ما لم يعطه احدا سواه قالت فكيف لو سمعت هذا الصوت منه ثم لم نزل على ذلك حتى اذا كان الشقاق الفجر اقبلت عليها عجوزا لها داية لها وقالت ان الوقت قد حضر فنهضت عند قولها وقالت لتستوما كان منافان المجالس بالامانات وادرك شهر زاد الصبا فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد المائتين

قالت بلغني ليها الملك السعيد ان الجارية قالت لتستوما كان منافان المجالس بالامانات فقلت لها جعلت فداك لم اكن محتاجا الي وصيته في ذلك ثم ودعتها وارسلت جارية تمشي بين يدي الى باب الدار ففتحت لي وخرجت متوجها الى داري فصليت الصبح ونمت فاتاني رسول المأمون فسرت اليه واقمت نهارى عنده فلما كان وقت العشاء تفكرت ما كنت فيه البارحة وهو ثيابي لا يصبر عنده الا جاهل فخرجت وجئت الى الزنبيل وجلست فيه ورفعت الى موضعي الذي كنت فيه البارحة فقالت لي الجارية لقد عاودت فقلت لا اظن الا اني قد غفلت ثم اخذت في المحادثة على عادتنا في الليلة السالفة من المذاكرة والمناشدة وغريب الحكايات منها ومضى الى الفجر ثم انصرفت الى منزلي وصليت الصبح ونمت فاتاني رسول المأمون فخصيت اليه واقمت نهارى عنده فلما كان وقت العشاء قال لي امير المؤمنين اقمتم عليك ان تجلس حتى اذهب الى غرض واحضر فلما ذهب الخليفة وغاب عني جالت وساوسي تذكرت ما كنت فيه فهان علي ما يحصل لي من امير المؤمنين فوثبت مدبرا وخرجت جارية حتى وصلت الى الزنبيل فجلست فيه ورفع بي الى مجلس فقالت لعلك صديقنا قلت اي والله

قالت اجعلنا دار اقامة قلت جعلت فذاك حق الضيافة ثلاثة ايام فان رجعت بعد ذلك فانتم في حل من دمي ثم جلسنا على تلك الحالة فلما قرب الوقت علمت ان المأمون لا بد ان يسألني فلا يقنع الا بشرح القصة فقلت لها اراك ممن يعجب بالغناء ولي ابن عم احسن مني وجهها واشرف قدرا واكثر اذبا وهو اعرف خلق الله تعالى باسحق قالت اطفيلي تقترح قلت لها انت المحكمة في الامر فقالت ان كان ابن عمك على ما تصفه فما نكره معرفته ثم جاء الوقت فنهضت وقت متوجهة الى داري فلم اصل الى داري الا ورسل المأمون قد هجموا علي وحملوني حملا عنيفا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اسحق الموصلي قال فلم اصل الى داري الا ورسل المأمون قد هجموا علي وحملوني حملا عنيفا وذهبوا بي اليه فوجدته قاعدا على كرسي وهو معتاض مني فقال يا اسحق اخبرنا عن الطاعة فقلت لا والله يا امير المؤمنين قال فما قصتك اصدقني الخبر فقلت نعم ولكن في خلوة فاورما الى من بين يديه فتخوفا فحدثته الحديث وقلت له اني وعدتها بحضورك قال احسنت ثم اخذنا في لذتنا ذلك اليوم والمأمون متعلق القلب بها فما صدقنا بحجى الوقت وسرنا وانا اوصيه واقول له تجتنب ان تنادي بي باسمي قد امهابل انالك تتبع في حضرتها واتفقنا على ذلك ثم سرنا الى ان اتينا مكان الزنبيل فوجدنا زنبيلين فقعدها فيهما ورفعنا بنا الى الموضع المعهود فاقبلت وسلمت علينا فلما راها المأمون تحير من حسنها وجمالها واخذت تذكره الاخبار وتناشد الاشعار ثم احضرت النبيذ فشربنا وهي مقبلة عليه مسرورة به وهو ايضا مقبل عليها مسرور بها ثم اخذت العود وغنيت طريقة وبعد ذلك قالت لي وهل ابن عمك من التجار وشارت الى المأمون قلت نعم قالت انكما القريبا الشبه من بعضكما قلت نعم فلما شرب المأمون ثلاثة اوطال داخله الفرح والطرب فصاح وقال يا اسحق قلت لبيك يا امير المؤمنين قال عن هذه الطريقة فلما علمت انه الخليفة مضت الى مكان ودخلت فيه فلما فرغت من الغناء قال لي المأمون انظر من رب هذا الدار فبادرت بحجوز بالجواب وقالت هي للمحسن بن سهل فقال علي به فغابت الحجوز ساعة واذا بالمحسن قد حضو

فقال له المأمون الك بنت قال نعم اسمها خديجة قال له هل هي متزوجة قال والله قال فاني اخطبها منك قال هي جاريتك وامرها اليك يا امير المؤمنين قال الخليفة قد تزوجتها على نقد ثلثين الف دينار تحمل اليك صبيحة يومنا هذا فاذا قبضت المال فاحملها الينا من ليلتنا قال سمعنا وطاوعة ثم خرجنا فقال يا اسحق لا تقص هذا الحديث على احد فسترته الى ان مات المأمون فما اجتمع لاحد مثل ما اجتمع لي في هذه الاربعة ايام مجالسة المأمون بالنهار ومجالسة خديجة بالليل والله ما رأيت احدا من الرجال مثل المأمون ولا شاهدت امرأة من النساء مثل خديجة بل ولا تقارب خديجة فها ولا عقلا ولا لفظا والله اعلم

ومما يحكى

انه كان في وان الحج والناس في لطواف فيبينما المطاف مزدحم بالناس اذا بانسان متعلق بأستار الكعبة وهو يقول من صميم قلبه اسألك يا الله انها تغضب على زوجها واجامعها قال فسمعها جماعة من الحجاج فقبضوا عليه واتوا به الى امير الحجاج بعد ان اشبعوه ضربا وقالوا له ايها الامير انا وجدنا هذا في لا ماكن الشريفه يقول كذا وكذا فامر امير الحجاج بشنقه فقال له ايها الامير بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمع قصتي حديثي وبعد ذلك فافعل بي ما تريد قال تحدث قال علم ايها الامير اني رجل حشاش اعلم في مسالخ الغنم فاحمل الدم والوسخ الى الكيمان فانفق اتني رايح بحجاري يوما من الايام وهو يحمل فوجدت الناس هاربين فقال واحد منهم ادخل هذا الزقاق لئلا يقتلوك فقلت ما للناس هاربين فقال لي واحد من الخدام هذه حريم لبعض الاكابر وصار الخدم ينجون الناس من الطريق قد امها ويضربون جميع الناس لا يباليون باحد فدخلت بالحمار عطفة وادرك شهرا والصبا فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد المائتين

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الرجل قال فدخلت بالحمار عطفة ووقفت انتظر انقضاء الزحمة فوأيت الخدم وبايديهم العصي ومعهم نحو ثلثين امرأة وبينهم واحدة كالحمار قضيب بان اوغزال عطشان كاملة الحسن والظرف والدلال والجميع في خدمتها فلما وصلت الى باب العطفة التي انا واقف بها التفتت يميننا وشمالا ثم

دعت يطواشي فحضر بين يديها فسا ررته في اذنه واذا بالطواشي جاء الي و
قبض علي فتها ربت الناس اذا بطواشي اخراخذ حماري ومضى به ثم جاء الطواشي
وربطني بجمل وجرني خلفه وانالم اعرف ما الخبر والناس من خلفنا يصيحون و
يقولون ما يحمل من الله هذا رجل حشاش فقير الحال ما سبب ربطه بالجمال و
يقولون للطواشيه ارحوه يرحمكم الله واطلقوه فقلت انا في نفسي ما اخذت الطواشيه
الا لان سيدتكم شممت رائحة الوسخ فاشمأرت من ذلك او تكون حبلتي او حصل لها
ضرر فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما زلت ماشيا خلفهم الى ان صلوا
الى باب دار كبيرة فدخلوا وانا خلفهم واستمروا داخلين بي حتى وصلت الى قاعة
كبيرة ما اعرف كيف اصف محاسنها وهي مفروشة بفرش عظيم ثم دخلت النساء
تلك القاعة وانا مربوط مع الطواشي فقلت في نفسي لا بد انهم يعاقبونني في هذا
البيت حتى اموت ولا يدري بموتى احد ثم بعد ذلك ادخلوني حاما لطيفا من
داخل القاعة فيبينما انا في الحمام واذا بتلك جوار دخلن وقعدن حوالي وقلن لي
اقلع شر اميطك فقلت ما علي من الخلقان وصارت واحدة منهن تمك رجلي وواحدة
منهن تغسل رأسي واحدة منهن تكسني فلما فرغن من ذلك حطين لي بقعة قماش
وقلن لي البس هذه فقلت والله ما اعرف كيف البس فتقدمن الي والبسنني وهن
يتضاكن علي ثم جئن بقماقم مملوءة بماء الورد ورششن علي وخرجت معهن الى
قاعة اخرى والله ما اعرف كيف اصف محاسنها من كثرة ما فيها من النقش والفرش
فلما دخلت تلك القاعة وجدت واحدة قاعة علي تحت من الخيزران وادرك شهر
زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجل قال لما دخلت تلك القاعة وجدت
واحدة قاعة علي تحت من الخيزران وان قوائمه من عاج وبين يديها جملة جوار
فلما رأتنني قامت الي ونادتني فجئت عندها فامرتنني بالجلوس فجلست الى جانبها
وامرت الجوارى ان يقدمن الطعام فقدمن لي طعاما فاخرا من سائر الالوان
ما اعرف اسمه ولا اعرف صفته في عمري فاكلت منه على قدر كفايتي بعد نزع
الزبادي وغسل اليا ردي مرت باحضار الفواكه فحضرت بين يديها في الحال فامرتنني

بالاكل فاكلت فلما فرغنا من الاكل مرت بعض لجواری باحضار سلاحيات الشراب
 فاحضرن شيئا مختلف الالوان ثم اطلقن المباخر من جميع الجهور وقامت جارية مثل
 القمر تسقيننا على نغمات الازتار فسكرت انا وتلك السيدة الجالسة كل ذلك جرى
 وانا اعتقد انه حلم في المنام ثم بعد ذلك اشارت الى بعض لجواری ان يفرشن
 لنا في مكان ففرشن في المكان الذي امرت به ثم قامت واخذت بيدي الى ذلك
 المكان المفروش ونامت ونمت معها الى الصباح وكنت كلما ضممتها الى صدرى
 اشم منها رائحة المسك والطيب وما اعتقد الا انى في الجنة واننى احلم في المنام فلما
 اصبحت سألتنى عن مكاني فقلت في المحل الفلاني فامررت بجزوي واعطتني مندبلا
 مطرزا بالذهب والفضة وعليه ثيابي مربوط فقالت لي ادخل الحمام بهذا ففرحت
 وقلت في نفسي ان كان ما عليه خمسة فلوس فحى غداي في هذا اليوم ثم خرجت من
 عندها كأتى خارج من الجنة وجئت الى المخزن الذي انا فيه ففتحت المندبل فوجدت
 فيه خمسين مثقالا من الذهب فدفتها وقعدت عند الباب بعد ان اشتريت
 بفلسين خبزاً وأدماً وتعديت ثم صرت متفكراني امرى فيبينما انا كذلك الى وقت
 العصر واذا بجارية قد اتت وقالت لي ان سيدتي تطيبك فخرجت معها الى باب الدار
 واستأذنت على فدخلت وقبّلت الارض بين يديها فامرتنى بالجلوس امرت باحضار
 الطعام والشراب على العادة ثم نمت معها على جرى لعادة التي تقدمت اول ليلة
 فلما اصبحت ناوتنى مندبلا ثانيا فيه خمسون مثقالا من الذهب فاخذتها وخرجت
 وجئت الى المخزن ودفتها ومكثت على هذه الحالة مدة ثمانية ايام ادخل عندها في كل
 يوم العصر واخرج من عندها في اول النهار فيبينما انا فانا ثم عندها ليلة ثامن يوم
 اذا بجارية دخلت وهي تجرى وقالت لي قم اطلع الى هذه الطبقة فطلعت في تلك
 الطبقة فوجدتها تشرف على حبه الطريق فيبينما انا جالس واذا بضيعة عظيمة ودربكة
 خيل في الزقاق وكان في الطبقة طاقة تشرف على الباب فنظرت منها فوأيت شابا
 راكبا كانه القبر الطالع ليلة تمامه وبين يديه مماليك وجند يمشون في خدمته فنقل
 الى الباب وترجل ودخل القاعة فراه اقا عدة على السرب ثقيل الارض بين يديها
 ثم تقدم وقبل يديها فلم تكلمه فابرح يتخضع لها حتى صالحها ونام عندها تلك

الليلة وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد المائتين

قالت بلغني ليها الملك السعيد ان الصبية لما صالحها زوجها فنام عندها تلك الليلة فلما اصبح الصباح اتته الجنود وركب وخرج من الباب فطلعت عندي وقالت لي ارأيت هذا قلت لها نعم قالت هو زوجي ولكن احكي لك ما جرى لي معه اتفق اني كنت انا واياها يوما قاعدين في الجبينة داخل البيت واذا هو قد قام من جانبي وغاب عني ساعه طويلة فاستبطثته فقلت في نفسي لعله يكون في بيت الخلاه فنهضت الي بيت الخلاه فلم اجده فدخلت المطبخ فرأيت جاريتة فساألتها عنه فارقتني اياه وهو واقدم مع جاريتة من جواري المطبخ فعند ذلك حلفت يمينا عظيما اني لا ابدان ازلني مع اوسخ الناس واقد رهم ويوم قبض عليك الطواشي كان لي اربعة ايام انا ادور في البلد على واحد يكون بهذه الصفة فما وجدت احدا اوسخ ولا اقد رمنك فطلبتك وقد كان ما كان من قضاء الله علينا وقد خلصت من اليمين التي حلفتها ثم قالت فتى وقع زوجي على الجارية و قد معها مرة اخرى اعدت لك الى ما كنت عليه معي فلما سمعت منها هذا الكلام ورمت قلبي من لما ظها بالسهام جرت دموي حتى

قروحت المحاجر وانشدت قول الشاعر

مَكْنِيْنِي مِنْ نُوْسِ يُسْرَاكِ عَشْرًا	وَاعْرِفِي فَضْلَهَا عَلَى يَمْنَاكِ
إِنَّ يُسْرَاكِ لَهِيَ أَقْرَبُ عَهْدًا	وَقَدْ غَسَلِ الْخَيْرَ بِمُسْتَحْيَاكِ

ثم الها امرت بخروجي من عندها وقد تحصل لي منها اربعة مثقال من الذهب فانا صرف منها ورجت اليها هنا ادعوا لله سبحانه وتعالى ان زوجها يعود الى الجارية مرة اخرى لعلي عود الى ما كنت عليه فلما سمع امير الحاج قصة ذلك الرجل اطلقه وقال للمحاضرين بالله عليكم ان تدعوا له فانه معدور

حكاية الخليفة هارون الرشيد مع الخليفة الثاني

وما يحكى ان الخليفة هارون الرشيد قلق ليلة من الليالي قلقا شديدا فاستدعى بوزيره جعفر البرمكي وقال له ان صدري ضيق ومرادى في هذه الليلة ان اخرج في شوارع بغداد وانظر في مصالح العباد بشرط اننا نتر يا بزي التجار حتى لا يعرقتنا احد من الناس فقال له الوزير سمعا وطاعة ثم قاموا في الوقت والساعة ونزعوا ما عليهم من ثياب الافتخار ولبسوا ثياب التجار وكانوا ثلاثة الخليفة وجعفر ومسور السيف وشمسوا من مكان الى مكان حتى وصلوا الى الدجلة فرأوا شيخا قاعدا في زورق

فتقلدوا اليه وسلموا عليه وقالوا له يا شيخ اننا نشتهي من فضلك واحسانك ان
تفرجنا في مركبك هذه وخذ هذا الدينار في اجرتك وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعلا ما يتين

قالت بلعنى ليها الملك السعيد انهم لما قالوا للشيخ اننا نشتهي ان تفرجنا في مركبك
وخذ هذا الدينار قال لهم من ذا الذي يقدر على لفرجة والخليفة هارون الرشيد
ينزل في كل ليلة بجر الدجلة في حُرَاقَة صغيرة ومعه مناد ينادى يقول يا معاشرو
الناس كافة من كبير وصغير وخاص عام صبحي غلام كل من نزل في مركب وشق
في الدجلة صوبت عنقه وشنقته على صاري مركبه وكانكم به في هذه الساعة وحرافته
مقبلة فقال الخليفة وجعفر يا شيخ خذ هذين الدينارين وادخل بنا فته من هذه
القباب الى ان يروح زورق الخليفة فقال لهم الشيخ ها تووا الذهب وان توكل على الله
تعالى فاخذ الذهب وعودهم قليلا واذا بالزورق قد اقبل من كبد الدجلة وفيه
الشموع والمشاعل مضيئة فقال لهم الشيخ اما قلت لكم ان الخليفة يشق في كل ليلة
ثم ان الشيخ صار يقول يا ستار لا تكشف الاستار ودخل لهم في قبة ووضع عليهم
ميزر الاسود وصاروا يتفرجون من تحت الميزر فرأوا في مقدم الزورق رجلا
بيده مشعل من الذهب الاحمر وهو يشعل فيه بالعود القاقل على ذلك تبا من
الاطلس الاحمر وعلى كتفه مزركش اصفر وعلى رأسه شاش موصول على كتفه الاخر
مخللة من الحرير الاخضر ملانة بالعود القاقل يقيدها منها المشعل عوضا عن الحطب
ورأى رجلا اخر في مؤخر الزورق لا يسا مثل لبيه وبيده مشعل مثل المشعل الذي
معه ورأى في الزورق مائتا مملوك واقفين يمينا ويسارا ووجد كرسي من الذهب
الاحمر منصوبا وعليه شاب حسن جالس كالقمر وعليه خلعة سوداء بطرايات
من الذهب الاصفر وبين يديه انسان كأنه الوزير جعفر وعلى رأسه خادم واقف
كأنه مسرور وبيده سيف مشهور ورأى عشرين نديما فلما رأى الخليفة ذلك
قال يا جعفر فقال لبيك يا امير المؤمنين قال لعلى هذا واحد من اولادى امّا
المأمون و امّا الامين ثم تأمل الشاب وهو جالس على الكرسي فراه كامل الحسن
والجمال والقد والاعتدال فلما تأمله التفت الى الوزير وقال يا وزير قال لبيك

قال والله ان هذا المجلس لم يترك شيئا من شكل الخليفة والذي بين يديه كأنه
انت يا جعفر والخادم الذي واقف على رأسه كأنه مسرور وهؤلاء الندماء كأنهم
ندمائي وقد حار عقل في هذا الامر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة لما رأى هذا الامر تحير في عقله وقال والله
اني تعجبت من هذا الامر يا جعفر فقال له جعفر وانا والله يا امير المؤمنين ثم ذهب
الزورق حتى غاب عن العين فعند ذلك خرج الشيخ بزورقه وقال الحمد لله على السلافة
حيث لم يصا دفنا احد فقال الخليفة يا شيخ وهل الخليفة في كل ليلة ينزل الدجلة قال
نعم يا سيدي وله على هذه الحالة سنة كاملة فقال يا شيخ نشتهمي من فضلك ان تعف
لنا هنا الليلة القابلة ونحن نعطيك خمسة دنانير ذهباً فانا قوم غرباء وقصدنا
الترهة ونحن نازلون في الخندق فقال له الشيخ حيا وكرامة ثم ان الخليفة وجعفر
مسرورا وتوجهوا من عند الشيخ الى قصر وقلعوا اما كان عليهم من لبس التجار ولبسوا
ثياب الملك وجلس كل واحد في مرتبته ودخل الامراء والوزراء والحجاب والنواب
انعقد المجلس بالناس فلما انقضى النهار وتفرقت اجناس الناس راح كل احد الى
حال سبيله قال الخليفة هارون الرشيد يا جعفر انهض بنا للفرجة على الخليفة
الثاني فضحك جعفر ومسرور ولبسوا لبس التجار وخرجوا يمشون وهم في غاية الانتراح
وكان نحوهم من باب السر فلما وصلوا الى الدجلة وجدوا الشيخ صاحب الزورق قاعدا
لهم في الانتظار فنزلوا عنده في المركب فما استقر بهم المجلس مع الشيخ ساعة حتى جاء
زورق الخليفة الثاني واقبل عليهم فالتفتوا اليه وامعنا فيه ما تتي مملوك غير
الماليك الاول والمشاعلية ينادون على عاذهم فقال الخليفة يا وزير هذا شئ لو
سمعت به ما كنت اصدقك ولكنني رأيت ذلك عيانا ثم ان الخليفة قال لصاحب
الزورق المدي هم فيه خد يا شيخ هذه العشرة دنانير وسرنا في محاذهم فاهم
في لنور ونحن في لظلام فنظرهم وفتفرج عليهم وهم لا ينظروننا فاخذ الشيخ العشرة
دنانير ومشى بزورقه في محاذهم وسار في ظلام زورقهم وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد قال للشيخ خذ هذه العشرة
 دنانير وسر بنا في محاذهم فقال سمعنا وطاعة ثم اخذ الدنانير وسار بهم وما زالوا
 سائرين في ظلام الزورق الى لبساتين في محاذهم فلما وصلوا الى لبساتين رأوا
 زريبة فرسى عليها الزورق واذا بغلمان واقفين ومعهم بغلة مسرجة ملجمة
 فطلع الخليفة الثاني وركب البغلة وسار بين الندماء وصاحت المشاعلية اشتغلت
 الغاشية بشأن الخليفة الثاني فطلع هارون الرشيد هو وجعفر ومسرة الى البر
 وشقوا بين المماليك وساروا قدامهم فلاحت من المشاعلية التفاتة فراوا ثلثة
 اشخاص لبسهم لبس تجار وهم غرباء الديار فانكروا عليهم ونمزوا عليهم واحضروهم
 بين يدي الخليفة الثاني فلما نظرهم قال لهم كيف وصلتكم الى هذا المكان وما الذي جاء
 بكم في هذا الوقت فقالوا يا مولانا نحن قوم من التجار غرباء الديار وقد منا في هذا
 اليوم وخرجنا نتشوى لليلة واذا بكم قد اقبلتم نجاء هؤلاء وقبضوا علينا واوقفونا بين
 يديك وهذا خبرنا فقال الخليفة الثاني لا بأس عليكم لانكم قوم غرباء ولو كنتم من
 بغدا وضربت اعناقكم ثم التفت الى وزيره وقال له خذ هؤلاء صحبتك فانهم ضيوقنا في
 هذه الليلة فقال سمعنا وطاعة لك يا مولانا ثم ساروهم معه الى ان وصلوا الى قصر
 عال عظيم الشأن محكم البنيان ما حواه سلطان قام من التراب وتعلق باكتاف السماء
 وبابره من خشب الساج مرصع بالذهب الوهاج يصل منه الداخل الى ابوابه بفسطاط
 وشاذران وبسط ومخدات ومن الديباج نمازق وطوالات وهناك ستر مسبول
 وفروش يذهل العقول ويججز من يقول وعلى الباب مكتوب هذان البيتان

قَصْرٌ عَلَيْهِ نَجْمَةٌ وَسَلَامٌ فِيهِ الْعَجَائِبُ وَالْغَرَائِبُ نُوعَتْ	خَلَعَتْ عَلَيْهِ جَمَاهَا الْإِيَّامُ فَتَحَيَّرَتْ فِي فَنِّهَا الْأَقْلَامُ
---	---

ثم دخل الخليفة الثاني والجماعة صحبتته الى ان جلس على كرسى من الذهب مرصع
 بالجواهر وعلى الكرسى سجادة من الحرير الاصفر وقد جلست الندماء ووقف
 سيف لثمة بين يديه فمدوا السماط واكلوا ورفعوا الاراني وغسلت الايادي
 واحضروا الة المدام واصطقت الفئاني والكاسات ودار الدور الى ان وصل الى
 الخليفة هارون الرشيد فامتنع من الشراب فقال الخليفة الثاني لجعفر ما بال
 صاحبك لا يشرب فقال يا مولاي ان له مدة ما شرب من هذا فقال الخليفة الثاني
 عندي مشروب غير هذا يصل لصاحبك وهو من شرابا لتقاع ثم امر به فاحضروه

في الحال فتقدم الخليفة الثاني بين يدي هارون الرشيد وقال له كلما وصل اليك
الدور فاشرب من هذا الشراب ولا زالوا في اشتراب وتعاطى اقداح الراح الى ان
تمكن الشراب من رؤسهم واستولى عقولهم وادرك شهر زاد الصبا فسكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة الثاني هو وجلسا وهما مازالوا يشربون
حتى تمكن الشراب من رؤسهم واستولى على عقولهم فقال الخليفة هارون الرشيد
لوزيره يا جعفر والله ما عندنا انية مثل هذه الانية فيا ليت شعري ما شان
هذا الشاب فيمنهاهما يتحدثان سرا اذ لاحت من الشاب التفاتة فوجد الوزير
يتسار مع الخليفة فقال ان المساررة عريضة فقال الوزير ثم عريضة الان في
هذا يقول اني سافرت الى غالب لبلاد ونادمت اكابر الملوك وعاشت الاجتناء
فما رأيت احسن من هذا النظام ولا ابهج من هذه الليلة غير ان اهل بخدا يقولون
الشراب بلا سماع ربما اورث الصداق فلما سمع الخليفة الثاني ذلك الكلام تبسم
واشرح وكان بيده قضيب فضرب به على مدورة واذا بابا فتح وخرج منه خادم
يحمل كرسيا من العاج مصحفا بالذهب الوهاج وخلفه جارية بارعة في الحسن
والجمال والبهاء والكمال فصب الخادم الكرسى وجلست عليه الجارية وهي كالشمس
الضاحية في السماء الصاحية وبيدها عود عمل صناع الهنود فوضعت في حجرها و
انحنت عليه الخناء الوالدة على ولدها وغنت عليه بعد ان طربت وقلبت ارجعا
وعشرين طريقة حتى ذهلت العقول ثم عادت الى طريقتها الاولى واطربت
بالنغمات وانشدت هذه الابيات

لِسَانُ الْهُوِيِّ فِي مَهَجِي لَكَ نَاطِقٌ وَلِي شَاهِدٌ مِنْ حَمِي قَلْبِي مُعَذِّبٌ وَمَا كُنْتُ اَدْرِي قَبْلَ جَبَّتِ مَا الْهُوِيُّ	يُحِبُّ عَنِّي اَنْتِي لَكَ عَاشِقٌ وَطَرَفِي قَرِيحٌ وَاللَّهُمَّ سَوَاقِ وَلَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَاقِ
---	---

فلما سمع الخليفة الثاني هذا الشعر من الجارية صرخ صرخة عظيمة وشق البذلة التي
كانت عليه الى الذيل وسبلت عليه الستارة واتوه بيده لثة غيرها احسن منها
فلبسها ثم جلس على عارته فلما وصل اليه القدم ضرب بالقضيب على المدورة واذا

بباب قد فتح وخرج منه خادم يحمل كورسيا من الذهب وخطفه جاريتة احسن من الجارية الاولى فجلست على ذلك الكرسي وبیدها عود يكمد قلب الحسو فغنت عليه بهذين البيتين

<p>كَيْفَ اضْطَبَّ بِرَيْحِي وَنَارُ الشُّوقِ فِي كَيْدِي وَإِلَّهِ مَا طَابَ لِي عَيْشٌ أَسْرَبَهُ</p>	<p>وَاللَّحْمُ مِنْ مَقَلَّتِي طَوْفَانُ لِلْأَبَدِ فَكَيْفَ يَفْرَحُ قَلْبًا حَشَوَهُ كَمَدِي</p>
---	--

فلما سمع الشاب هذا الشعر صرخ صرخة عظيمة وشق ما عليه من الثياب الى لذيذ وانسلت عليه الستارة واتوه ببدة اخرى فلبسها واستولى جالساً ورجع الى حالته الاولى وانبسط في الكلام فلما وصل القدح اليه ضرب على المدورة فخرج خادم ووراءه جاريتة احسن من التي قبلها ومعه كورسي فجلست الجارية على الكرسي وبیدها عود فغنت عليه بهذه الابيات

<p>أَقْصُرُوا وَهَجْرَكُمْ وَقَلُّوا جَفَاكُمْ وَارْحَمُوا مَدُنِيًا كَثِيرًا حَزِينًا قَدْ بَرَّئْتُ الشُّقَامَ مِنْ قُرْطُوجِدِ يَا بَدُورًا مَحَلَّهُمْ فِي فُؤَادِي</p>	<p>فَقُوَادِي وَحَقِّكُمْ مَا سَلَكَكُمْ ذَاعَرَامٍ مُتَمِيمًا فِي هَوَاكُمْ فَمَتَى مِنَ الْإِلَهِ رِضَاكُمْ كَيْفَ اخْتَارُنِي الْأَنَامُ سِوَاكُمْ</p>
---	---

فلما سمع الشاب هذه الابيات صرخ صرخة عظيمة وشق ما كان عليه من الثياب فارخوا عليه الستارة واتوه بثياب غيرها ثم عاد الى حالته مع ندائه ودارت الافراح فلما وصل القدح اليه ضرب على المدورة فانفتح الباب وخرج منه غلام معه كورسي خلفه جاريتة فنصب لها الكرسي جلست عليه اخذت العود واصلحت وغنت عليه بهذه الابيات

<p>حَتَّى مَتَى يَمْضِي الْهَاجِرُ وَالْقَدْلَا مِنْ أَمْسٍ كُنَّا وَالذِّيَارُ تَلَمَّنَّا عَدَا الزَّمَانَ بِنَاوَفَرِّقَ شَمَلْنَا أَتْرُومَ مَيِّى يَا عَدُوِّي سُلُوءَ فَدَعِ الْمَلَامَ وَحَلَّتْ بِي صَبَابَتِي يَا سَادَةَ نَقْضُوا الْعَهْدَ وَبَدُّوا</p>	<p>وَيَعُودُنِي مَا قَدِ مَضَى لِي أَوْ لَا فِي أُنْسِنَا وَتَرَى لِحَوَا سِدَّ غُغْلَا مَنْ بَعْدَ مَا تَرَكَ الْمَنَازِلَ كَالْحَمَلَا وَأَرَى فُؤَادِي لَا يَطْبِخُ الْعُدَّةَ لَا فَالْقَلْبُ مِنَ الْأُنْسِ لَا حَمَّةَ مَا خَلَا لَا أَحْسَبُوا قَلْبِي بِبَعْدِ كُمْ سَلَا</p>
---	---

فلما سمع الخليفة الثاني انشاد الجارية صرخ صرخة عظيمة وشق ما عليه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد المائتين

قالت بلغنى بها الملك السعيدان الخليفة الثاني لما سمع شعر الجارية صرخ صرخة عظيمة وشق ما عليه من الثياب وخر مغشيا عليه فاراد وان يرخوا عليه الستارة بحسب العادة فتوقفت حبالها فلاحت من هارون الرشيد التقائه اليه فظفر على يده 'انار ضرب مقارع فقال الرشيد بعدا لنظر والتاكيد يا جعفر والله انه شاب مليح الاله لص قبيح فقال جعفر من اين عرفت ذلك يا امير المؤمنين فقال ما رأيت ما على جنبيه من اثر السياط ثم اسبلوا عليه الستارة واتوه ببدلة غير التي كانت عليه فلبسها واستوى جالس على حالته الاولى مع الندماء فلاحت منه التفاتة فوجد الخليفة وجعفر يحد ثان سرا فقال لهما ما الخبر يا فتيا فقال جعفر يا مولانا خير غير انه لا خفاء عليك ان رفيقى هذا من التجار وقد سافر جميع النصارى والاقطار وصحب الملوك والاخيار وهو يقول لى ان الذى حصل من مولانا الخليفة فى هذه الليلة اسراف عظيم ولم ارا احدا فعل مثل فعله فى سائر الاقاليم لانه شق كذا وكذا بدلة كل بدلة بالالف دينار وهذا اسراف زائد فقال الخليفة لثا يا هذا ان المال مالى والقماش قماشى وهذا من بعض الانعام على الخدام والحواشى فان كل بدلة شققته لواحد من الندماء المحضار وقد رسمت لهم مع كل بدلة بمجمائة دينار فقال الوزير جعفر نعم ما فعلت يا مولانا ثم انشد هذين البيتين

وَجَعَلْتُ مَالَكَ لِذَا مَرِئِي حَا
كَانَتْ يَدَاكَ لِقُقُلِهَا مِقْتَا حَا

بَنَيْتُ الْمَكَارِمُ وَسَطَّ كَفْكَ مَنَزَلَا
فَاذَا الْمَكَارِمُ اُعْلِقَتْ اَبْوَابُهَا

فلما سمع الشاب هذا الشعر من الوزير جعفر رسم له بالف دينار وبدلة ثم دارت بينهم الاقداح وطاب لهم الراح فقال الرشيد يا جعفر اسأله عن الضرب الذى على جنبيه حتى ينظر ما يقول فى جوابه فقال لا تعجل يا مولانا وترفق بنفسك فان الصبر اجمل فقال جعفر رأسى وتربية العباس ان لم تسأله لا اخذن منك الانقاس فعند ذلك التقى الشاب الى الوزير وقال له مالك مع رفيقك تتسارران فاخبرني بشأنا فقال خير فقال الشاب سألتك بالله ان تخبرني بخبركم ولا تكتم عنى شيئا من امركم فقال يا مولاي ته ابصر على جنبيك ضربا واثر سياط ومقارع فتعجب من ذلك غاية التعجب وقال كيف يضرب الخليفة وقصده ان يعلم ما السبب فلما سمع الشاب ذلك تبسم وقال اعلموا ان حديتى غريب وامرى عجيب لو كنت بالابر على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر ثم صعد الزفراء وانشد هذين الابيات

حَدِيثِي عَجِيبٌ فَإِنْ كَلَّ الْعَجَائِبُ
فَإِنْ سَمِعْتُمْ أَنْ تَسْمَعُوا لِي فَأَنْصِتُوا
وَأَصْعُوا إِلَى قَوْلِي فَمِنْهُ إِسْأَرَةٌ
فَإِنْ قَتَلْتُمْ مَنْ غَرِمْتُمْ وَلَوْ عَدَّةً
لَهَا مُقَلَّةٌ كَحُلَاءِ مِثْلِ مُهَنْدٍ
وَقَدْ حَسَّ قَلْبِي أَنَّ فِيكُمْ إِمَامَنَا
وَتَانِيَكُمْ وَهُوَ الْمُنَادِي بِجَعْفَرٍ
وَتَالِيَكُمْ مَسْرُورٌ سَيِّفٌ نَقِيَّةٌ
لَقَدْ نِلْتُ مَا أَرْجُو مِنَ الْأَمْرِ كُلِّهِ

وَحَقُّ الْهُوِيِّ صَاقَتْ عَلَيَّ مَدَاهِيهِ
وَبَسَكْتُ هَذَا الْجَمْعُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَأَنَّ كَلَامِي صَادِقٌ غَيْرُ كَاذِبٍ
وَقَاتِلِي فَأَنْتَ جَمِيعُ الْكَوَاعِبِ
وَتَرْجِي سِهَا مَا عَنِ قِسِيِّ الْحَوَائِبِ
خَلِيفَةُ هَذَا الْوَقْتِ وَأَبْنُ الْأَطَائِبِ
لَدَيْهِ وَزَيْرٌ صَاحِبٌ وَأَبْنُ صَاحِبِ
فَإِنْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ لَيْسَ بِكَاذِبٍ
وَجَاءَ سُرُورُ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

فلما سمعوا منه هذا الكلام حلف له جعفر وورثي في يمينه اللهم لم يكونوا المذكورين فضحك الشاب وقال اعلوا ياسادتي انني لست امير المؤمنين وانما سميت نفسي بهذا الاسم لا بلغ ما اريد من اولاد المدينة وانما اسمي محمد علي بن علي الجوهر وكان ابي من الاعيان فانت وخلف لي ما لا كثير من ذهب وفضة ولؤلؤ ومرجان وياقوت وزبرجد وجواهر وعقارات وحمامات وغيطان وبساتين ودكاكين وطواوين وعبيد وجوار وعلمان فانفق في بعض الايام انني كنت جالسا في دكاني وحوط الخدم والحشم واذا بجمارية قد قبلت راكبة على بغلة وفي خدتها ثلث جوار كاهن الاقمار فلما قربت مني نزلت علي دكاني وجلست عندي وقالت لي هل انت محمد الجوهرى فقلت لها نعم هو انا ملك وعبيدك فقلت هل عندك عقد جوهر يصلح لي فقلت يا سيدتي الذي عندك اعرضه عليك واحضره بين يديك فان اعجبك منه شئ كان بسعد المملوك وان لم يعجبك شئ فبسوء حظي كان عندي مائة عقد من الجوهر فعرضت عليها الجميع فلم يعجبها شئ من ذلك وقالت اريد احسن مما رأيت وكان عندي عقد صغير اشتراه والدي بمائة الف دينار ولم يوجد مثله عند احد من السلاطين الكبار فقلت لها يا سيدتي بقي عندي عقد الفصوص والجواهر الذي لا يملك مثل احد من الاكابر والاصغر فقلت لي ارني اياه فلما رأته قالت هذا مطلوبي وهو الذي طول عمرى اتمناه ثم قالت لي كم ثمنه فقلت لها ثمنه على والدي مائة الف دينار فقالت ولك خمسة الاف دينار فائدة فقلت يا سيدتي العقد وصاحبه بين يديك ولا خلاف عندي فقالت لا بد من الفائدة ولك المنفعة الزائدة ثم قامت من وقتها

وركبت البغلة بسرعة وقالت لي ياسيدي بسم الله تفضل صحبتنا لتأخذ الثمن فان
نهارك اليوم بنامثل اللبن فتمت وقلقت الدكان وسرت معها في امان الى ان وصلنا
الى الدار فوجدناها دارا عليها آثار السعادة لا تحفة وبها من ركش بالذهب الفضة
واللازورد ومكتوب عليه هذين البيتين

أَلَا يَا دَارُ لَا يَدُ خُلِكَ حَزْنٌ	وَلَا يَغْدُرُ بِصَاحِبِكَ الزَّمَانُ
فَنِعْمَ الدَّارُ أَنْتَ لِكُلِّ ضَيْفٍ	إِذَا مَا صَاقَ بِالضَّيْفِ الْمَكَانُ

فزلت الجارية ودخلت الدار وامرتني بالجلوس على مصطبة الباب الى ان يأتي
الصير في فجلست على باب الدار ساعة واذا بجارية خرجت الى وقالت لي ياسيدي
ادخل الداهليز فان جلوسك على الباب قبيح فتمت ودخلت الداهليز وجلست على
الدكة فبينما انا جالس اذا بجارية خرجت الي وقالت لي ياسيدي ان سيدتي
تقول لك ادخل واجلس على باب الايوان حتى تقبض مالك فتمت ودخلت البيت
وجلست لحظة واذا بكرسي من الذهب وعليه ستارة من الحرير واذا بتلك
الستارة قد رفعت فبان من تحتها تلك الجارية التي اشتريت مني ذلك العقد
وقد اسفرت عن وجهه كأنه دائرة القمر والعقد في عنقها فطاش عقلي وذهش
لبي من رؤية تلك الجارية لفرط حسنها وجمالها فلما رأته قامت من فوق الكريسي
وسعت الى مخوي وقالت لي يا نورعيني هل كل من كان ما يجامئك ما يري
لمحبوبته فقلت ياسيدي المحسن كله فيك وهو من بعض معانك فقالت يا جوهر
اعلم اني احبك وما صدقت اني اجي بك عندي ثم انها مالت على فقبتها و
قبلتني الى جهتها جذبتني على صدرها ومنتني وادرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوهري قال ثم انها مالت على وقبلتني الى
جهتها جذبتني وعلى صدرها ومنتني علمت من حال اني اريد وصالها فقالت
ياسيدي اتريد ان تجتمع بي في الحرام والله لا كان من يفعل مثل هذه الاثام و
يرضى بقبيح الكلام فاني بكر عذراء ما دناني احد ولسنت مجهولة في البلد اتعلم
من انا فقلت لا والله ياسيدي فقالت انا السيدة دنيا بنت يحيى بن خالد البرمكي

واخر جعفر وزير الخليفة فلما سمعت ذلك منها اجمت بخاطري عنها وقلت لها يا سيدتي مالي ذنب في التهم عليك انت التي طمعتيني في وصالك بالوصو اليك فقالت لا باس عليك ولا بد من بلوغك المراد بما يرضى الله فان امرى بيدي والقاض ولي عقدي والقصد ان اكون لك اهلا وتكون لي بعلا ثم انها رعدت بالقاضى الشهود وبذلت المجهود فلما حضر واثقت لهم محمد بن علي الجوهري قد طلب زواجي ورفعى هذا العقد في مهرى وانا قبلت ورضيت فكتبوا كتابها على ودخلت بها واحضرت الات الروح دارت الاقلام باحسن نظام واثم احكام لما شعشت الحجر في رؤسنا امرت جارية عمودة ان تغنى فاخذت العود واطربت بالنغمات وانشدت هذه الابيات

<p>بَدَا فَا رَانِي الطَّبِي وَالغُصْنَ وَالْبَدَا مَلِيحٌ اَرَادَ اللهُ اَطْفَاءَ فِتْنَةٍ اَغْلَطُ عُدَايَ اِذَا ذَكَرُوا لَه وَاَصْبَغِي اِذَا ذَكَرُوا الْغَيْرَ حَدِيثِهِ نَبِيٍّ جَمَالَ كُلِّ مَا فِيهِ مَجْمُودٌ اَقَامَ بِلَالُ الْحَالِ فِي صَحْنِ خَدِّهِ يُرِيدُ سُلوِي الْعَاذِلُونَ جَمَالَه</p>	<p>فَتَبَّ الْقَلْبَ لَا يَبِيْتُ بِهِ مَعْرِي يَعَارِضُهُ فَا سْتَأْتَفَتْ فِتْنَةُ اُخْرَى حَدِيثًا كَانِي لَا اُحِبُّ لَه ذِكْرًا هَسَمَعِي وَالْكَبِّي اَذُوبُ بِهِ فِكْرًا مِنَ الْحُسْنِ لَكِنْ وَجْهَهُ الْاَيَةُ الْكَبْرَى يُرَاقِبُ مِنْ رَا لِعِ عُرْتَهُ الْفَجْرَا وَمَا كُنْتُ اَرْضَى بَعْدَ اِيْمَانِي الْكُفْرَا</p>
--	---

فاطربت الجارية بما ابدته من نغمات الوتار ورقيق الاشعار ولم تنزل الجوارى تغني جارية بعد جارية وينشدن الاشعار الى ان غنت عشر جوارى وبعد ذلك اخذت السيدة دنيا العود واطربت بالنغمات وانشدت هذه الابيات

<p>فَسَمَّا بِلَيْنِ قَوَامِكَ الْمَيَّاسِ فَارْحَمْ حَشِي بِلَطِي هَوَاكَ تَسَعَّرَتْ اَنْعَمَ بَوْصَلِكَ لِي فَا نِي لَمَّا زَلْ مَا بَيْنَ وَرْدِي نَوَعَمْتُ الْوَانَهُ</p>	<p>اَيُّ لِنَارِ الْهَجْرِ مِنْكَ اَقَاسِي يَا بَدْرِيْمِي فِي دُجَى الْاَغْلَاسِ اَجَلُو جَمَالَكَ فِي ضِيَاءِ الْكَاسِ وَدَهَتْ مَحَاسِنُهُ خِلَالَ الْاَسِ</p>
---	---

فلما فرغت من شعرها اخذت العومنها وضربت عليه عريباً لضربات وغنيت بهذه الابيات

<p>سُبْحَانَ رَبِّ جَمِيعِ الْحُسْنِ اَعْطَاكَ يَا مَنْ لَهَا نَاطِرٌ نَسِيْبِي اَلَا نَامُ بِهِ ضِدَّانِ مَاءٍ وَنَارٍ فِي سِنَاهِبِ</p>	<p>حَتَّى بَقِيْتُ اَنَا مِنْ بَعْضِ سُرَاكِ سَلَى اَلَا مَانَ لَنَا مِنْ سَهْمِ مَرْمَاكِ حَوْثُهُمَا بَعْرِيبِ الشَّكْلِ حَدَاكِ</p>
---	--

<p>أَنْتَ السَّعِيرُ بِقَلْبِي وَالنَّعِيمُ لَهُ</p>	<p>فَمَا أَمَرَكَ فِي قَلْبِي وَأَحْلَاكِ</p>
<p>فلما سمعت منى هذا الغنى فرحت فرحا شديدا ثم انما صرفت الجوارى وقمنا الى احسن مكان قد فرش لنا فيه فرش من سائر الالوان ونزعت ما عليها من الثياب وخلوت بها خلوة الاحباب فوجدتها درة لم تنقب ومهرة لم تركب ففرحت بها ولم ارفى عمري ليلة الطيب من تلك الليلة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح</p>	
<p>فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد المأتين</p>	
<p>قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان محمد بن علي الجوهري قال لما دخلت بالسيدة دنيا بنت يحيى بن خالد البرمكى رأيتها درة لم تنقب ومهرة لم تركب فانشدت هذين البيتين</p>	
<p>طَوَّقْتَهُ طَوْقَ الْحَمَامِ بِسَاعِدِي هَذَا هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ وَلَمْ نَنْزَلْ</p>	<p>وَجَعَلْتُ كَفِّي لِلثَّامِ مُبَا حَا مُتَعَانِفِينَ فَلَا نُرِيدُ بَرَا حَا</p>
<p>ثم اتمت عندها شهرا كاملا وقد تركت الدكان والاهل والاوطان فقالت لي يوما من الايام يا نور العين ياسيدي محمد اني قد عزمت اليوم على المسير الى الحمام فاستقررت انت علي هذا السير ولا تنتقل من مكانك الى ان ارجع اليك وحلفتني على ذلك فقلت لها سمعنا وطاعة ثم انما حلفتني اني لا انتقل من موضعي اخذت جواربها وذهبت الى الحمام فوالله يا اخواني ما لحقت ان تصل الى رأس لزقاق الالباب قد فتح و دخلت منه مجوزا وقالت ياسيدي محمد ان السيدة زبيدة تدعوك فالفها سمعت بادبك وظرفك وحسن غنائك فقلت لها والله ما اقوم من مكاني حتى تأتي السيدة دنيا فقالت العجوز ياسيدي لا تخل السيدة زبيدة تغضب عليك وتبقي عندك فقم كلها وارجع الى مكانك ففقت من وقتي وتوجهت اليها والعجوز اما هي الى ان وصلتني الى السيدة زبيدة فلما وصلت اليها قالت لي يا نور العين هل انت معشوق السيدة دنيا فقلت انما ملوكك وعبدك فقالت صدق الذي وصفك بالحسن الجمال والادب والكمال فانك فوق الوصف والمقال ولكن غنني حتى اسمعك فقلت لها سمعنا وطاعة فأتتني بعود فغنت عليه بهذه الابيات</p>	
<p>قَلْبُ الْحَيْتِ مَعَ الْأَعْيَابِ مَنُوعُوبٌ مَا فِي لِرْحَالٍ وَقَدْ رُمَّتْ رِكَائِهِمْ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي أَطْنَابِكُمْ قَمْرًا</p>	<p>وَجِسْمُهُ بَيْدًا لَا سَقَامَ مَنُوعُوبٌ الْأَحِبُّ لَهُ فِي الرُّكْبِ مَحْبُوبٌ يَهْوَاهُ قَلْبِي وَعَنْ عَيْنِي مَحْبُوبٌ</p>

بِرَضَى وَيَغْضِبُ مَا أَحْلَى تَدَلُّهُ
وَكُلُّ مَا يَفْعَلُ لِمَجْهُوبٍ مَحْبُوبٍ

فلما فرغت من المعنى قالت لي اصح الله بدنياك وطيب انفاسك فلقد كلمت في الحسن والادب والمعنى فقم وامض الى مكانك قبل ان تجي السيدة دنيا فلم تجدك فتغضب عليك فقبلت الارض بين يديها وخرجت والعجوز امامي الى ان وصلت الى الباب الذي خرجت منه فدخلت وجئت الى السريير فوجدتها قد جاءت من الحمام وهي قائمة على السريير فقعدت عند رجليها وكبستهما ففتحت عينها فارتجت فجمعت رجليها ورفضتني فرميتني من فوق السريير وقالت لي يا خائن خنت اليمين وحنثت فيه ووعدتني انك لا تنتقل من مكانك واخلفت الوعد وذهبت الى السيدة زبيدة والله لو لا خوفي من الفضيحة لهدمت قصرها على رأسها ثم قالت لعبدك يا صواب قم اضرب رقبة هذا الخائن الكذاب فلا حاجة لنا به فتقدم العبد وشرط من ذيله رقعة وعصب لها عيني واراد ان يضرب عنقي وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان محمدا الجوهري قال فتقدم العبد شرط من ذيله رقعة وعصب لها عيني اراد ان يضرب عنقي فقامت اليها الجوارى الكبار والصغار وقلن لها يا سيدي تتا ليس هذا اول من اخطأ وهو لا يعرف خلائك وما فعل ذنبا يوجب القتل فقالت والله لا بد ان اعمل فيه اثر ثم امرت بضربي فضر بوني على اضلاعي وهذا الذي رأيتوه اثر ذلك الضرب وبعد ذلك امرت باخراجي فاخرجوني وابعدونني عن القصر ورموني فحملت نفسي ومشيت قليلا قليلا حتى وصلت الى منزلي واحضرت جراً نحياً وارتبه الضرب فلا طفني وسعي في مداواتي فلما شفيت ودخلت الحمام وزالت عني الالوجاع والاسقام جئت الى الدكان واخذت جميع ما فيها وبعته وجمعت ثمنه واشترت لي اربعة مملوك ما جمعهم احد من المملوك وصار يركب معي منهم في كل يوم مائتان وعملت هذا الزورق وصرفت عليه خمسة الاف دينار من الذهب وسميت نفسي بالخليفة ورتبت من معي من الخدم كل واحد في وظيفة واحد من اتباع الخليفة وهيأة بهيئته وناديت كل من تفرج في لدجلة ضربت عنقه بلا مهلة ولي على هذا الحال سنة كاملة وانالم سمح

لها خبر ولم اقف بها على اثر ثم انه بكى وافاض العبرات وانشد هذه الابيات

وَاللّٰهُ مَا كُنْتُ طَوَّلَ الدَّهْرِ نَاسِيَهَا	وَلَا دَنَوْتُ اِلَى مَنْ لَيْسَ يَدِيهَا
كَأَنَّهَا الْبَدْرُ فِي تَكْوِينِ خَلْقَتِهَا	سُبْحَانَ خَالِقِهَا سُبْحَانَ بَارِيهَا
قَدْ صَبَّرْتُ نِيَّ حَرِيْنَا سَاهِرًا دِنْفًا	وَالْقَلْبُ قَدْ حَارَ مِنِّي فِي مَعَانِيهَا

فلما سمع هارون الرشيد كلامه وعرف وجده ولوعته وغرامه قد له ولها وتخيّر عجبا وقال سبحان الله الذي جعل لكل شئ سببا ثم اظم استأذنا من الشاب في الانصراف فان لم يضر له الرشيد على الانصاف وان يتخفه غاية الاتخاف ثم انصرفوا من عنده سائرين والى محل الخليفة متوجهين فلما استقر لهم الجلوس وغير واما عليهم من الملبوس ولبسوا الثوب المواكب ووقف بين يديهم مسرور سيات النعمة فقال الخليفة لجعفر يا وزير علي بالشاب ادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة قال للوزير علي بالشاب الذي كما عنده في الليلة الماضية فقال سمعنا وطاعة ثم توجه اليه وسلم عليه وقال له اجب امير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد فسا راعه الى القصر وهو من الترسيم عليه في حصر فلما دخل على الخليفة قبل الارض بين يديه ودعاه بدوام العز والاقبال وبلوغ الامال ودوام النعم وازالة البؤس والنقم وقد احسن ما به تكلم حيث قال اسلام عليك يا امير المؤمنين وحامي حومة الدين ثم انشد هذين البيتين

لَا زَالَ بِأَبْكَ كَعْبَةً مَّقْصُودَةً	وَقَرَّأَهَا فَوْقَ الْجَبَاهِ رُسُومًا
حَتَّى يُنَادِيَ فِي الْبِلَادِ بِأَسْرَهَا	هَذَا الْمَقَامُ وَأَنْتَ اِبْرَاهِيمُ

فتبسم الخليفة في وجهه ورد عليه السلام والتفت اليه بعين الاكرام وقر به لده واجلسه بين يديه وقال له يا محمد علي اريد منك ان تتحدثني بما وقع لك في هذه الليلة فانه من العجائب وبديع الغرائب فقال الشاب لعفويا امير المؤمنين اعطني مندبلا الامان ليسكن روحي ويطمئن قلبي فقال له الخليفة لك الامان من الخوف والاحزان فشرع الشاب يمدّ ثه بالذي حصل له من اوله الى اخره فعلم الخليفة ان الصبي عاشق للمعشوق مفارق فقال له اتخبت ان اردها عليك قال هذا من فضل امير المؤمنين

ثم انشد هذين البيتين

لَكِنَّهُنَّ مَفَاتِيحُ الْأَرْضِ ضَاقَ	الْتِمُّ أَمَا مِلَّةٌ فَلَسْنَنَا مِلَّةً
لَكِنَّهُنَّ قَلْدُ الْأَعْنَاقِ	وَأَشْكُرُ صُنَائِعَهُ فَلَسْنَا صُنَائِعًا

فعند ذلك التقت الخليفة الى الوزير وقال له يا جعفر احضري اختك السيدة دنيا بنت الوزير يحيى بن خالد فقال سمعاً وطاعة يا امير المؤمنين ثم احضرها في الوقت والساعة فلما تمثلت بين يديه قال لها الخليفة اتعرفين من هذا قال يا امير المؤمنين من اين للنساء معرفة الرجال فتبسم الخليفة وقال لها يا دنيا هذا جيبك محمد علي الجوهري وقد عرفنا الحال وسمعنا الحكاية من اولها الى اخرها وفهمنا ظاهرها وباطنها والامر لا يخفى وان كان مستورا فقالت يا امير المؤمنين كان ذلك في الكنا مسطورا وانا استغفر الله العظيم مما جرى مني واسألك من فضلك العفو عني فضحك الخليفة هارون الرشيد واحضر القاضى الشهود وجدد عقدها على زوجها محمد علي بن الجوهري وحصل لها وله سعد السعود واكمد الحسود وجعله من جملة ندمائه واستمر وافي سرور ولذة وحبور الى ان اتاهمها ذم اللذات ومفرق الجماعات

ومما يحكى

ايضا ان الخليفة هارون الرشيد قلق ليلة من الليالي فاستدعى بوزيره فلما حضر بين يديه قال له يا جعفر انى تطلت الليلة قلقا عظيما وضاق صدرى وان يد منك شيئا يسر خاطرى وينشرح به صدرى فقال له جعفر يا امير المؤمنين ان لي صديقا اسمه على العجمي وعنده من الحكايات والاخبار المطربة ما يسر النفوس ويزيل عن القلب البؤس فقال علي به فقال سمعاً وطاعة ثم ان جعفر خرج من عند الخليفة في طلب العجمي فارسل خلفه فلما حضر قال له اجب امير المؤمنين فقال سمعاً وطاعة وادرك شهرزاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة التسعون بعد المائتين

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان العجمي قال سمعاً وطاعة ثم توجه معه الى الخليفة فلما تمثل بين يديه اذن له في الجلوس فجلس فقال له الخليفة يا على انه ضاق صدرى في هذه الليلة وقد سمعت عنك انك تحفظ حكايات واخبار اواريد

منك ان قسم معنى ما ينزل همي ويصقل فكري فقال يا امير المؤمنين هل احذثك باللذ
 رأيت به بعيني وبالذي سمعته باذن فقال ان كنت رأيت شيئا فاحكه فقال سمعنا
 طاعة اعلم يا امير المؤمنين اني سافرت في بعض السنين من بلدي هذه وهي مدينة
 بغداد وصحبتي غلام ومعه جراب لطيف ودخلنا مدينة فيدما انا ابج واشترى
 واذا برجل كودي ظالم متعدي قد هجم علي واخذ مني الجراب وقال هذا جرابي كل ما
 فيه متاعى فقلت يا معشر المسلمين خاصوني من يدا فجر الظالمين فقال الناس جميعا
 اذهبوا الى القاضي اقبل احكمه بالتراضي فتوجهنا الى القاضي انا بحكمه راضى فلما دخلنا
 عليه وتمثلنا بين يديه قال القاضي في اي شئ جئتما وما قضية خبر كما فقلت نحن خصمان
 اليك تداعينا وبحكمك تراضينا فقال ايكم المدعى فتقدم الكردي وقال يدا الله مولانا
 القاضي ان هذا الجراب جرابي وكل ما فيه متاعى وقد ضاع مني ووجهه مع هذا الرجل
 فقال للقاضي متى ضاع منك فقال الكردي من امس هذا اليوم وبنت لفقده بلا نوم فقال
 القاضي ان كنت عرفته فصف لي ما فيه فقال الكردي في جرابي هذا مزودان من الحن
 وفيه الكمال للعين ومنديل للبيدين ووضعت فيه شربتين مذهبتين وشمعدانين
 وهو مشتمل على بيتين وطبقين ومعلقتين ومخدة ونطعنين وابريقين وصينية و
 طشتين وقدره ورلعتين ومعرفة ومسلة ومزودين وهرة وكلبتين وقصعة
 وقعيدتين وجبة وقروتين وبقرة ومجولين وعزوشاتين ونجحة وسخلين صيوانين
 اخضرين وجل وفاقطين وجاموسة وثورين وليوة وسبعين ودبة وثعلبين ومرتبة
 وسريرين وقصو وقاعتين ورواق ومقعدين ومطبخ باباين وجماعة اكراد يشهدون
 ان الجراب جرابي فقال القاضي ما تقول انت يا هذا فتقدمت اليه يا امير المؤمنين
 وقد اجهتني الكردي بكلامه فقلت اعز الله مولانا القاضي انا ما في جرابي هذا
 الا دويرة خراب واخرى بلا باب ومقصورة للكلاب وفيه للصبي كتاب شباب
 يلعبون بالكعاب وفيه خيام واطناب ومدينة البصرة وبغداد وقصر شداد بن
 عاد وكور حداد وشبكة صياد وعصي واوتاد وبنات واوادم والف قواد يشهدون
 ان الجراب جرابي فلما سمع الكردي هذا الكلام بكى وانحب وقال يا مولانا القاضي
 ان جرابي هذا معروف وكل ما فيه موصوف في جرابي هذا حصون وقلاع وكراكي
 وسباع ورجال يلعبون بالشطرنج والرقاع وفي جرابي هذا حجرة ومهران ونحل
 وخصنان ورمحان طويلان وهو مشتمل على سبع واربعين ومدينة وقريتين نجمة

وقوادين شاطرين ومختن وعلقين واعجى بصيرين واعرج وكسجين وقسيس شهابين
وتيزك وراهبين وقاض شاهدين وهم يشهدون ان الجراب جرابي فقال القاضي ما تقول
يا علي فامتلات غيظا يا امير المؤمنين وتقدمت اليه وقلت ايده مولانا القاضي و
ادرك شهرنا والصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد المائتين

قالت بلغني بها الملك السعيد ان العجي قال فامتلات غيظا يا امير المؤمنين وتقدمت
اليه وقلت له ايده مولانا القاضي انا في جرابي هذا زرد وصفاح وخراش سلاح
والف كبش نطاح وفيه للغم مراح والف كلب نباح واسبانين وكروم وازهار ومشمو
وتين ونفاح وصور واشباح وقتاني واقلاح وغراش ملاح ومغاني وافراح وهرج و
صباح واقطار فساح واخوة نخاج ورفقة صباح ومعهم سيوف ورماح وقسي و
لشاب واصدقاء واجاب وخلص واصحاب ومحابس للعقاب وندماء للشراب وطنبور
ونايات واعلام ورايات وصبيان وبنات وعراش مجليات وجوار مغنيات وخمس
حبشيات وثلاث هنديات واربع مدنيات وعشرون روميات وخمسون تركيات سبعون
عجميات وثمانون كرديات وتسعون جرجيات والذجلة والفرات وشبكة صباد و
قلاحة وزناد وارم ذات العماد والف علق وقواد وميادين واصطبلات ومساجد
وحمامات وبنائ ونجار وخشبة ومسمار وعيد اسود بمزمار ومقدم وركبدار
ومدن وامصار ومائة الف دينار والكوفة مع الابرار وعشرون صنلا قاملانة
بالقماش وخمسون حاصل للمعاش وغزة وعسقلان ومن دمياط الى اصوان وايران
كسرى انوشروان وملك سليمان ومن وادي نغان الى ارض خراسان وبلخ و
اصبهان ومن الهند الى بلاد السودان وفيه اطال الله عمر مولانا القاضي غلاثل
وعراض الف موسى ماضه تخلق ذقر القاضي ان لم يخش عقابي ولم يحكم بان الجراب
جرابي فلما سمع القاضي كلام الكردي تخير عقله من ذلك وقال ما اراك الا شخصين
نحسين اورجلين زنديقين تلعبان بالقضاة والحكام ولا تخشيان من الملام لانه
ما وصف الواصفون ولا سمع السامعون باعجب ما وصفتم ولا تكلم بمثل ما تكلمتم والله
ان من الصين الى شجرة ام غيلان ومن بلاد فارس الى ارض السودان ومن وادي
نغان الى ارض خراسان لا يسع ما ذكرتماه ولا يصدق ما ادعيتماه فهل هذا الجراب

بحر ليس له قرار ويوم العرض الذي يجمع الابوار والفجارت ثم ان القاضي من بفتح الجراب
ففتحته واذا فيه خبز وليمون وجبن وزيتون ثم رميت الجراب قدام الكردي و
مضيت فلما سمع الخليفة هذه الحكاية من علي الجعي استلقى على فناء من الضحك احسن جائزة

ومما يحكى

ان جعفر البرمكي نادى الرشيد ليلة فقال الرشيد يا جعفر بلغني نك اشتريت
الجارية الفلانية ولى مدة اطلبها فانها على غاية من الجمال وقلبي ينجبها في اشتغال
فبعها لي فقال لا ابيعها يا امير المؤمنين فقال هبها لي فقال لا اهبها فقال الرشيد
زبيدة طالق ثلاثا ان لم تبعها لي او تقبها لي قال جعفر زوجتي طالق ثلاثا ان بعتها
او وهبتها لك ثم افاقا من نشوقها وعلما انها وقع في مر عظيم وعجز عن تدبير الحيلة
فقال الرشيد هذه واقعة ليس لها غير ابي يوسف فطالبوه وكان ذلك في نصف الليل
فلما جاء الرسول قام فرعا وقال في نفسه ما طلبت في هذا الوقت الا لا مر حدث
في الاسلام ثم خرج مسرعا وركب بغلته وقال لغلماه خذ معك محلاة البغلة لعلها
لم تستوف عليها فاذا دخلنا دار الخلافة فضع لها المحلاة حتى تاكل ما بقي من عليها
الى حين خروجي اذا لم تستوف عليها في هذه الليلة فقال لغلماه سمعوا وطاعة فلما
دخل على الرشيد قام له واجلسه على سريره بجانبه وكان لا يجلس معه احدا غيره و
قال له ما طلبتك في هذا الوقت الا امرهم وهو كذا وكذا وقد عجزنا في تدبير الحيلة
فقال يا امير المؤمنين ان هذا الامر سهل ما يكون ثم قال يا جعفر بئس الامر للمؤمنين
نصفها وهب له نصفها وتبرأ في يمينيكما بذلك فانسأ امير المؤمنين بذلك و
فعلا ما امرها به ثم قال الرشيد احضر والمجارية في هذا الوقت وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد قال احضر والمجارية
في هذا الوقت فاني شديد الشوق اليها فاحضر وها وقال للقاضي ابي يوسف اريد
وطئها في هذا الوقت فاني لا اطيق الصبر عنها الى مضي مدة الاستبراء وما الحيلة
في ذلك فقال ابو يوسف ائتوني بمملوك من ممالك امير المؤمنين الذين لم يجرب العشق

ظرافت ابي يوسف
في الفقه

فاحضر واملوكا فقال ابو يوسف ائذن لي ان ازوجهها منه ثم يطلقها قبل الدخول فيحل وطؤها في هذا الوقت من غير استبراء فاجب الرشيد ذلك اكثر من الاول فلما حضر المملوك قال الخليفة للقاضي ذنت لك في العقد فاجب القاضي النكاح ثم قبله المملوك وبعد ذلك قال له القاضي طلقها ولك مائة دينار فقال لا افعل ولم يزل يزيد وهو يمتنع الى ان عرض عليه الف دينار ثم قال للقاضي هل اطلاق بيدك ام بيد ام بيد ام بيد امير المؤمنين قال بل بيدك قال والله لا افعل ابدا فاشتد غضبا امير المؤمنين وقال للحيلة يا ابا يوسف قال للقاضي ابو يوسف يا امير المؤمنين لا تجزع فان الامر هين ملك هذا المملوك للجارية قال ملكته لها قال لها القاضي قوله قبلت فقالت قبلت فقال للقاضي حكمت بينهما بالتفريق لانه دخل في ملكها فانفسح النكاح فقام امير المؤمنين على قدميه وقال مثلك من يكون قاضيا في زمانى واستند باطباق الذهب فا فرغت بين يديه وقال للقاضي هل معك شئ تضعه فيه فتذكر مخللة البغلة فاستدعى بها فلبت له ذهبها فاخذها وانصرف الى بيته فلما اصبح الصباح قال لاصحابه لا طريق الى الدين والدنيا اسهل واقرب من طريق العلم فاني اعطيت هذا المال العظيم في مسألتين او ثلاث فانظروا لي المتأدب الى لطف هذه الواقعة فانها اشتملت على محاسن منها دلالة الوزير على الرشيد وعلم الخليفة وزيادة علم القاضي فرحم الله تجارا واحم اجمعين

حكاية خالد بن عبد الله القشيري ومما يحكى

ان خالد بن عبد الله القشيري كان امير البصرة فجاء اليه جماعة متعلقون بشباب ذي جمال باهر وادب ظاهر وعقل وافر وهو حسن الصورة طيب الرائحة وعليه سكينته ووقار فقد موه الى خالد فسألهم عن قصته فقالوا هذا الصل صباه البار في منزلنا فنظر اليه خالد فاجمبه حسن هيئته ونظامته فقال اخلوا عنه ثم دنا منه وسأله عن قصته فقال ان القوم صادقون فيما قالوه والامر على ما ذكرنا فقال له خالد ما حملك على ذلك وانت في هيئة جميلة وصورة حسنة قال حملني على ذلك الطمع في الدنيا وقضاء الله سبحانه وتعالى فقال له خالد شككتك امك اما كان لك في جملة

وجحك وكمال عقلك وحسن ادبك زاجر يجرئك عن السرقة قال دع عنك هذا ايها الامير
وامض الي ما امر الله تعالى به فذلك بما كسبت يداي وما الله بظلام للعبيد فسكت
خالد ساعة يفكر في موافقة الفتى ثم ادناه منه وقال له ان اعترفك على رؤس الاشهاد
قد رايتني وانا ما اظنك سارقا ولعل لك قصة غير السرقة فاخبرني بها قال ايها الامير
لا يقع في نفسك شئ سوى ما اعترفت به عندك وليس لي قصة اشرحها الا ان
دخلت دار هؤلاء فسرت ما امكنتي فادركوني واخذوه مني حملوني اليك فامر خالد
بحبسه وامرنا وياينا دى بالبصرة الا من احب ان ينظر الى عقوبة فلان اللص قطع
يده فليحضر من الغلاة الى المحل الفلاني فلما استقر الفتى في الجبس وضعوا في رجليه
الحديد تنفس لصعلاء وافاض لعبرات واخذ هذه الابيات

هَدَّ دَيْي خَالِدٌ يَقْطَعُ يَدَيْي فَقُلْتُ هَيْهَاتَ اَنْ اَبُوْحَ بِمَا قُطِعَ يَدَيْي بِالَّذِي اعْتَرَفْتُ بِهِ	اِذْ لَمَّ اَبُوْحَ عِنْدَهُ بِقِصَّتِهَا تَضَمَّنُ الْقَلْبُ مِنْ مَحَبَّتِهَا الْهُونُ لِلْقَلْبِ مِنْ فَضِيحَتِهَا
---	---

فسمع ذلك المؤكلون به فانوا خالد واخبروه بما حصل منه فلما جن الليل مروا بحضاره
عنده فلما حضر استنطقه فراه عاقلا ادبيا فطنا ظريفا لبيبا فامر له بطعام فاكل وتحدث
معه ساعة ثم قال له خالد قد علمت ان لك قصة غير السرقة فاذا كان الصبا وحضر
الناس حضر القاضى سألك عن السرقة فانكرها واذا ذكر ما يد رعدك حد القطع
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اِدْرَأُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ ثم امر به الى
السجن وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد المائتين

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان خالد بعد ان تحدث مع الشاب امر به الى السجن
فحك في ليله فلما اصبح الصباح حضرت الناس ينظرون قطع يد الشاب ولم يبق
احد في البصرة من رجل ولا امرأة الا وقد حضر ليري عقوبة ذلك الفتى وركب خالد
ومعه وجوه اهل البصرة وغيرهم ثم استدعى بالقضاة وامر باحضار الفتى فقبل محله
في قيوده ولم يره احد من الناس الا بكى عليه وارتفعت اصوات النساء بالخيب فامر
القاضى بتسكيت النساء ثم قال له ان هؤلاء القوم يزعمون انك دخلت دارهم وسرت
ما لهم لعلك سرقت دون النصاب قال بل سرقت نصابا كما قال لعلك شريك القوم

في شئ منه قال بل هو جميعه لهم لاحق لي فيه فغضب خالد وقام اليه بنفسه ضربه

على وجهه بالسوط وقال متمثلا بهذا البيت

يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ
وَيَأْتِي اللَّهَ الْإِمَامَ يُرِيدُ

ثم دعا بالجزار ليقطع يده فحضر واخرج المسكين ومديده ووضع عليها المسكين فبادرت جارية من وسط النساء عليها الطمار وسخنة فصرخت ورمت بنفسها عليه ثم اسفرت عن وجهه كانه القمر وارتفع للناس ضجة عظيمة وكان ان يقع بسبب ذلك قننة طائفة الشرر ثم نادى تلك الجارية باعلى صولها فاشدتك الله ايها الامير لا تجعل بالقطع حتى تقرأ هذه الرقعة ثم دفعت اليه رقعة ففتحها خالد فقرأها فاذا مكتوب فيها هذه الابيات

أَخَالِدُ هَذَا مُسْتَهَامًا مُتَبَيَّنًا فَأَصَاهُ سَهْمُ اللَّحْظِ مَنِّي لِأَنَّهُ أَقْرَبُ مَا لَمْ يَقْتَرِفْهُ كَأَنَّهُ فَهَلْ لَعَنَ الصَّبَّ الْكَلْبِيَّ فَإِنَّهُ	وَمَنْ لِحَاظِي عَنْ قِسْبِي الْحَالِقِ حَلِيفُ حَوِيٍّ مِنْ دَائِمَةٍ غَيْرِ فَائِقِ وَأَيُّ ذَاكَ خَيْرًا مِنْ هَنِيئِكَ عَاشِقِ كَرِيمِ السَّجَايَا فِي الْوَرْدِ غَيْرِ سَارِقِ
---	--

فلما قرأ خالد الابيات تفتى وانفرد عن الناس واحضر المرأة ثم سألها عن القصة فاخبرته ان هذا الفتى عاشق لها وهي عاشقة له وانما اراد ان يارتها فتوجه الى دار اهلها ورمى حجرافي للدار ليعلمها بمجيئه فسمع ابوها واخوتها صوت الحجر فصعدوا اليه فلما احس بهم جمع قماش لبين كله واراهم انه سارق ستر على معشوقته فلما رآوه على هذه الحالة اخذوه وقالوا سارق واتوا به اليك فاغترف بالسرقه واصر على ذلك حتى لا يفضحنى وقد ارتكب هذه الامور من رضى نفسه بالسرقه لفرط مروءة وكرم نفسه فقال خالد انه للحليق بان يسعف بمراة ثم استدعى الفتى اليه فقبله بين عينيه وامر باحضار ابل الجارية وقال له يا شيخ انا كنا عزمنا على انفاذ الحكم في هذا الفتى بالقطع ولكن الله عز وجل قد حفظنى من ذلك وقد امرت له بعشرة الاف درهم ليدل به يد حفظ العرضك وعروض بنتك وصيانتك من العار وقد امرت لابنتك بعشرة الاف درهم حيث اخبرتنى بحقيقة الامور وانا اسألك ان تأذن لي في تزويجها منه فقال الشيخ ايها الامير قد اذنت لك في ذلك فحمد الله خالد واشنى عليه وخطب خطبة حسنة وادرك شهر زاد الصباح

فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد المائتين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خالدا حملته واثني عليه وخطب خطبة حسنة وقال للفتى قد زوجتك هذه الجارية فلانته الحاضرة باذنها ورضاها واذن ابها على هذا المال وقدرة عشرة الاف درهم فقال للفتى قبلت منك هذا التزويج ثم ان خالدا امر بحمل المال الى دار الفتى مزفوفاً في لصيواني وانصرف الناس وهم مسرورون فلما رأيت يوماً ما عجب من ذلك اليوم اوله بكاء وشروراً وخيره فرح وسرور ومما يحكى

حكاية كرم جعفر البرمكي مع بائع الفول

ان جعفر البرمكي لما صلبه هارون الرشيد امر بصلب كل من نجاه اورثاه فكف الناس عن ذلك فانفق ان اعراييا كان ببادية بعيدة وفي كل سنة ياتي بقصيدة الى جعفر البرمكي المذكور فيعطيه الف دينار جائزة على تلك القصيدة فياخذها وينصرف ويستمر ينفق منها على عياله الى اخر العام فجاءه ذلك الاعرابي بالقصيدة على عادة فلما جاء وجد جعفر مصلوباً فجاء الى المحل الذي هو مصلوب به واناخ راحته وبكى بكاء شديداً وحزن حزناً عظيماً وانشد بالقصيدة ونام فرأى جعفر البرمكي في المنام يقول له انك قلاتعت نفسك وجئتنا فوجدتنا على ما رأيت ولكن توجه الى البصرة واسأل عن رجل اسمه كذا وكذا من تجار البصرة وقل له ان جعفر البرمكي يقربك السلام ويقول لك اعطني الف دينار بما رزاة الفولة فلما انتبه الاعرابي من نومه توجه الى البصرة فسأل عن ذلك التاجر واجتمع به وبلغه ما قاله جعفر في المنام فبكى التاجر بكاء شديداً حتى كاد ان يفارق الدنيا ثم انه اكرم الاعرابي واجلسه عنده واحسن مثواه ومكث عنده ثلاثة ايام مكرماً ولما اراد الانصراف اعطاه الفاً وخمساً ديناراً وقال له الف هي المأمور لك بها والخمس مائة اكرام مني اليك ولك في كل سنة الف دينار وعند انصرافه قال للتاجر بالله عليك ان تخبرني بمخبر الفولة حتى اعرف اصلها فقال له انا كنت في ابتداء الامر فقير الحال اطوف بالفول الحار في شوارع بغداد وابعده حيلة على المعاش فخرجت في يوم بارد ما طر وليس على بدني ما يقيني من البرد فتارة ارتعدت من شدة البرد وتارة اتقع في ماء المطر وانا في حالة كرهية تقشعر منها الجلود وكان جعفر في ذلك اليوم جالساً في قصر مشرف على الشارع وعند خواصه ومحاطيه فوقع نظره على فرق الحالى وارسل الي بعض اتباعه فاخذني اليه وادخلني عليه فلما راى قال لي بع ما معك من الفول على

طائفتي فاخذت اكيله بمكيال كان معي فكل من اخذ كيلة فول ييلاً ذهباً حتى فرغ جميع ما معي لم يبق في القفة شيئ ثم جمعت الذهب الذي حصل لي على بعضه فقال هل بقي معك شيئ من الفول قلت لا ادري ثم ففتشت القفة فلم اجد فيها سوى فولة واحدة فاخذها مني جعفر وعلقها نصفين فاخذ نصفها واعطى النصف الثاني لاهدي محاطية وقال بكم تشتريين نصف هذه الفولة فقالت بقدر هذا الذهب مرتين فصرت متحيرة في امرى وقلت في نفسي هذا محال فينما انا متعجب واذا بالمحظية امرت بعض جوارليها فاحضرت ذهباً قدر الذهب المجتمع مرتين فقال جعفر وانا اشتري النصف الذي اخذته بقدر الجميع مرتين ثم قال لي جعفر خذ ثمن فولك وامر بعض خدامه فجمع المال كله ووضع في قفتي فاخذته وانصرفت ثم جئت الى البصرة واتجرت بما معي من المال فوسع الله عليّ ولله الحمد والمنة فاذا اعطيتك في كل سنة الف دينار من بعض احسان جعفر ما ضرتني شيئ فانظر مكارم اخلاق جعفر والشاء عليه حيا وميتا رحمة الله تعالى عليه

ومما يحكى

ان هارون الرشيد كان جالسا ذات يوم في تحت الخلافة اذ دخل عليه غلام من الطواشية ومعه تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وفيه من سائر اليواقيت والجواهر ما لا يفي به مال ثم ان ذلك الخادم قبل الارض بين يدي الخليفة وقال له يا امير المؤمنين ان السيدة زبيدة وادرك شهر زاد الصبا فسكنت عن كلام المباح فقالت لها اختها ما احسن حديثك واطيبه احلاه واعذبه فقالت واين هذا ما احذتكم به الليلة القابلة ان عشت وابقا في الملك فقا الملك في نفسه الله لا اقلها حتى اسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الموفية للثلثمائة

قالت لها اختها يا اختي اتمني لنا حديثك قالت حيا وكرامة ان اذن لي الملك فقال الملك احك يا شهر زاد قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام قال للخليفة ان السيدة زبيدة تقبل الارض بين يديك وتقول لك انت تعرف الها قد علمت هذا التاج وانه محتاج الى جوهرة كبيرة تكون في رأسه وفتشت ذخائرها فلم تجد فيها جوهرة كبيرة على غرضها فقال للخليفة للحجاب والنواب فتشوا على جوهرة كبيرة على

غرض زبيدة ففتشوا فلم يجدوا شيئا يوافقها فاعلموا الخليفة بذلك فضاقت صدره
 وقال كيف اكون خليفة وملاك ملوك الارض وانجز عن جوهرة ويحكم فاسألوا التجار
 فاسألوا التجار فقالوا لهم لا يجد مولا نا الخليفة تلك الجوهرة الا عند رجل بالبصرة يسمى
 ابا محمد الكسلان فاخبروا الخليفة بذلك فامر وزيره جعفران يرسل بطاقة الى
 الامير محمد الزبيدي المتولي على البصرة ان يجهز ابا محمد الكسلان ويحضره بين يدي
 امير المؤمنين فكتب ابو وزير بطاقة بضمون ذلك وارسلها مع مسرور ثم توجه مسرور
 بالبطاقة الى مدينة البصرة ودخل على الامير محمد الزبيدي ففرح به واكرمه غاية
 الاكرام ثم قرأ عليه بطاقة امير المؤمنين هارون الرشيد فقال سمعنا وطاعة ثم
 ارسل مسرورا مع جماعة من اتباعه الى ابي محمد الكسلان فتوجهوا اليه وطرقوا
 عليه الباب فخرج لهم بعض الغلمان فقال له مسرور قل لسيدك ان امير المؤمنين
 يطلبك فدخل الغلام واخبره بذلك فخرج فوجد مسرورا حاجبا للخليفة ومعه اتباع
 الامير محمد الزبيدي فقبل الارض بين يديه وقال سمعنا وطاعة لامير المؤمنين
 ولكن ادخلوا عندنا فقالوا ما نقد ر على ذلك الا على محمل كما امرنا امير المؤمنين فانه
 ينتظر قدومك فقال اصبروا على سيرنا حتى اجز امرى ثم دخلوا معه الى الدار بعد
 جهد جهيد واستعطاف زائد فورا في الدهليز ستورا من الديباج الازرق المطرز
 بالذهب الاحمر ثم ان ابا محمد الكسلان امر بعض غلمانه ان يداخلوا مع مسرور والحمام
 الذي في الدار ففعلوا فرأى حيطانه ورخامه من الغرائب وهو مزركش بالذهب
 والفضة وماؤه ممزوج بماء الورد واحتفل الغلمان بمسرور ومن معه وخدموهم اتم
 الخدم ولما خرجوا من الحمام البسوهم خلعا من الديباج منسوجة بالذهب ثم دخل
 مسرور واصحابه فوجدوا ابا محمد الكسلان جالسا في قصره وقد علفت على رأسه
 ستور من الديباج المنسوج بالذهب المرصع بالدر والجواهر والقصر مفروش بمسند
 مزركشة بالذهب الاحمر وهو جالس على مرتبة والمرتبة على سرير مرصع بالجواهر
 فلما دخل عليه مسرور رحب به وتلقاه واجلسه بجانبه ثم امر باحضار السمات
 فلما رأى مسرور ذلك السمات قال والله ما رأيت عند امير المؤمنين مثل ذلك
 السمات ابدا وكان في ذلك السمات انواع الاطعمة وكلها موضوعة في اطباق صيني
 مذهبة قال مسرور فاكلنا وشربنا وفرحنا الى اخر النهار ثم اعطانا كل واحدنا
 الاف دينار ولما كان اليوم الثاني البسونا خلعا خضرا مذهبة واكرمونا غاية الاكرام

ثم قال له مسرورا لا يمكننا ان نقعد زيادة على تلك المدة خوفا من الخليفة فقال له
 ابو محمد الكسلان يا مولانا اصبر علينا الى غد حتى تجهز ونسير معكم فقعدوا ذلك اليوم
 وابتوا الى الصباح ثم ان الغلمان شددوا لابي محمد الكسلان بغلة يسرج من الذهب
 مرصع با انواع الدر والجواهر فقال مسرورا في نفسه يا ترى اذا حضر ابو محمد بين
 يدي الخليفة بتلك الصفة هل يسأله عن سبب تلك الاموال ثم بعد ذلك ودعوا
 ابا محمد لزيدي وطلعوا من البصرة وساروا ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى مدينة
 بغداد فلما دخلوا على الخليفة وقفوا بين يديه امره بالجلوس فجلس ثم تكلم بادب
 وقال يا امير المؤمنين اني جئت معي بهدية على وجه الخدمة فهل احضرها عن اذنك
 قال الرشيد لا بأس بذلك فامر بصندوق وفتحها واخرج منه تحفا من جملتها اشجار
 من الذهب واوراقها من الزمرد الابيض وثمارها ياقوت احمر واصفر ولؤلؤ ابيض
 فتحمب الخليفة من ذلك ثم احضر صندوقا ثانيا واخرج منه خيمة من الديباج مكللة
 باللؤلؤ والياقوت والزمرد والزرجد وانواع الجواهر وقوامها من عود هندي
 رطب واذيال تلك الخيمة مرصعة بالزمرد الاخضر وفيها تصوير كل الصور من سائر
 الحيوانات كالطيور والوحوش وتلك الصور مكللة بالجواهر والياقوت والزمرد
 والزرجد والبلخش وسائر المعادن فلما راي الرشيد ذلك فرح فرحا شديدا ثم
 قال ابو محمد الكسلان يا امير المؤمنين لا تظن اني حملت لك هذا فرعا من شئ ولا طعنا
 في شئ وانما رأيت نفسي جلا اميا ورأيت هذا لا يصلح الا لامير المؤمنين وان
 اذنت لي فرجتك على بعض ما اقدر عليه فقال الرشيد افعل ما شئت حتى تنظر
 فقال سمعوا وطاعة ثم حرك شفقيه واوما الى شراريف القصر فمالت اليه ثم اثنى
 اليها فرجعت الى موضعها ثم اشار بعينه فظهرت اليه مقاصير مقللة الابواب
 ثم تكلم عليها واذا باصوات طيور تجاوبه فتعجب الرشيد من ذلك غاية العجب وقال
 له من اين لك هذا كله وانت ما تعرف الا بابي محمد الكسلان واخبروني ان ابا
 كان تجا ما يجدم في حمام وما خلف لك شيئا فقال يا امير المؤمنين اسمع حديثي
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد لثلاثمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان ابا محمد الكسلان قال للخليفة يا امير المؤمنين

اسمع حديثي فانه عجيب وامره غريب لو كتب بالابر على اوراق البصر لكان عبرة لمن
اعتبر فقال الرشيد حدث بما عندك واخبرني به يا ابا محمد فقال اعلم يا امير المؤمنين
وام الله لك العز والتمكين ان اخبار الناس بانى اعرف بالكسلان وان ابي لم يخلف
لى ما لصدق لان ابي لم يكن الا كما ذكرت فانه كان حيا ما فى حمام وكنت انا فى صغري
اكسل من يوجد على وجه الارض وبلغ من كسلى انى اذا كنت نائما فى ايام الحروب طلعت
على الشمس اكسل عن ان اقوم وانتقل من الشمس الى لطل واقمت على ذلك خمسة عشر
عاما ثم ان ابي توفى الى رحمة الله تعالى ولم يخلف لى شيئا وكانت امى تتخلم الناس وتطعمنى
وتسقينى وانا راقد على جنبى فانفق ان امى خلت على فى بعض الايام ومعها خمسة
دراهم من الفضة وقالت لى يا ولدى بلعنى ان الشيخ ابا المظفر عزم على ان يسافر
الى الصين وكان ذلك الشيخ يحيا لفقراء وهو من اهل الخير فقالت امى يا ولدى خذ
هذه الخمسة دراهم وامض بنا اليه ولسأله ان يشتري لك بها شيئا من بلاد الصين
لعله يحصل لك فيه ربح من فضل الله تعالى فكسلت عن القيام معها فاقسمت باالله ان
لم اقم معها اها لا تطعمنى لا تسقينى ولا تدخل على بل نتركنى اموت جوعا وعطشا فلما
سهمت كلامها يا امير المؤمنين علمت اها تفعل ذلك لما تعلم من كسلى فقلت لها تعدينى
فاعدتنى وانا باكي العين وقلت اثبتنى بمداسى فاثبتنى به فقلت ضعيبه فى رحلى
فوضعتنه فيها فقلت لها احملينى حتى ترفعينى من الارض ففعلت ذلك فقلت اسندنى
حتى امشى فصارت تسندنى وما زلت امشيه واتعثر فى اذيا لى الى ان وصلنا الى ساحل
البحر فسلمنا على الشيخ وقلت له يا عم انت ابو المظفر قال لبيك قلت خذ هذه الدراهم
واشتر بها لى شيئا من بلاد الصين عسى الله ان يربحنى فيه فقال الشيخ ابو المظفر لا تخاف
ان تعرفون هذا الشاب قالوا نعم هذا يعرف بابى محمد الكسلان وما رأينا قط خرج من دارة
الا فى هذا الوقت فقال الشيخ ابو المظفر يا ولدى هات الدراهم على بركة الله تعالى ثم
اخذ منى الدراهم وقال بسم الله ثم رجعت مع امى الى البيت وتوجه الشيخ ابو المظفر
الى لسفر ومعه جماعة من التجار ولم يزلوا مسافرين حتى وصلوا الى بلاد الصين ثم
ان الشيخ باع واشترى وبعد ذلك توجه الى الرجوع هو ومن معه بعد قضاء اغراضهم
وساروا فى البحر ثلثة ايام فقال الشيخ لاصحابه فقوا بالمركب فقال التجار ما حاجتك
فقال اعلموا ان الرسالة التى معى لى محمد الكسلان نسيتهما فارجعوا بنا حتى نشتري
له بها شيئا ينتفع به فقالوا سألناك باالله تعالى ان لا تردنا فاننا قطعنا مسافة طويلة

زائدة وحصل لنا في ذلك احوال عظيمة ومشقة زائدة فقال لا بد لنا من الرجوع
فقالواخذ منا اضعاف ربح الخمسة دراهم ولا تردنا فسمع منهم وجمعوا له ما لا جزيلاً ثم
ساروا حتى اشر فوا على جزيرة فيها خلق كثير فارسوا عليها وطلع التجار يشترون منها
متجراً من معادن وجواهر ولؤلؤ وغير ذلك ثم رأى ابو المظفر رجلاً جالساً وبين يديه
قرود كثيرة وبينهم قرود منتوف الشعر وكانت تلك القرود وكلها غفل صاحبهم يمسكون
ذلك القرد المنتوف ويضربونه ويرمونهم على صاحبهم فيقوم يضربهم ويقيدهم ويعذبهم
على ذلك فتغناظ القرود كلها من ذلك القرد ويضربونه ثم ان الشيخ ابا المظفر لما رأى ذلك القرد حز
عليه وفق به فقال لصاحبه اتبعني هذا القرد قال اشتريه قال ان معي لصبي يتيم خمسة دراهم
هل تتبعني اياه بها قال له بعثك يا ربك الله لك فيه ثم تسلّمه واقبضه الدرهم واخذ القرد بعبيد
الشيخ وربطوه في المركب ثم حلّوا وسافروا الى جزيرة اخرى فارسوا عليها فنزل
الغطاسون الذين يغطسون على المعادن واللؤلؤ والجوهر وغير ذلك فاعطاهم التجار
دراهم اجرة على الغطاس فغطسوا فرأهم القرد يفعلون ذلك فحل نفسه من رباطه
نظّم من المركب وغطس معهم فقال ابو المظفر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد
عدم القرد منا بخت هذا المسكين الذي اخذناه له ويئسوا من القرد ثم طلع جماعة
الغطاسين واذا بالقرد طلع معهم وفي يديه نفائس الجواهر فرماها بين يدي ابي
المظفر فتعجب من ذلك وقال ان هذا القرد فيه سرّ عظيم ثم حلّوا وسافروا الى ان
وصلوا جزيرة تسمى جزيرة الرنوج وهم قوم من السودان يأكلون لحم بني آدم فلما رأهم
السودان ركبوا عليهم في القوارب واتوا اليهم واخذوا كل من في المركب كقتولهم واتوا بهم
الى ملك فامرهم ببيع جماعة من التجار فدبحهم واكلوا لحمهم ثم ان بقية التجار باقوا
محبوسين وهم في تكبد عظيم فلما كان وقت الليل قام القرد الى ابي المظفر وحل قيده
فلما رأى التجار ابا المظفر قد انحلّ قالوا عسى الله ان يكون خلاصنا على يدك يا ابا
المظفر فقال لهم اعلّموا الله ما خلصني بارادة الله تعالى الا هذا القرد وادرك شهر
زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد الثلثمائة

قالت بلغنى يا الملك السعيد ان ابا المظفر قال ما خلصني بارادة الله تعالى الا
هذا القرد وقد خرجت له عن الف دينار فقال التجار ونحن كذ لك كلوا احد منا

خرج له عن الف دينار ان خلصنا فقام القرد اليهم وصار يحل واحدا بعد واحد
 حتى حل الجميع من قيودهم وذهبوا الى المركب وطلعوا فيها فوجدوها سالمة ولم ينقص
 منها شيئا ثم حلوا وسافروا فقال ابو المظفر يا تجار اوفوا بالذي قلتم عليه للقرد
 فقلوا له معا وطاعة ودفعت له كل واحد منهم الف دينار واخرج ابو المظفر من ماله الف
 دينار فاجتمع للقرد من المال شيئا عظيما ثم سافروا حتى وصلوا الى مدينة البصرة
 فتلقاهم اصحابهم حتى طلوعوا من المركب فقال ابو المظفر اين ابو محمد الكسلان فبلغ الخبر
 الى امي فبينما انا نائم اذا قبلت على امي وقالت يا ولدي ان الشيخ ابو المظفر قداتي
 ووصل الى المدينة فقم وتوجه اليه وسلم عليه واسأله عن الذي جاء به لك فلعل
 تعالى يكون قد فتح عليك بشي فقلت لها احمليني من الارض واسنديني حتى اخرج
 وامشي الى ساحل البحر ثم مشيت وانا اتعث في اذيالي حتى وصلت الى الشيخ ابي
 المظفر فلما راى قال لي اهلا بمن كانت دراهمه سببا لخلاصي خلاص هؤلاء التجار
 بارادة الله تعالى ثم قال لي خذ هذا القرد فاني اشتريته لك وامض به الى بيتك
 حتى اجي اليك فاخذت القرد بين يدي ومضيت وقلت في نفسي والله ما هذا
 الا متجر عظيم ثم دخلت بيتي وقلت لامي كلما انا م تامريني بالقيام لا تجر فانظر بعينك
 هذا المتجر ثم جلست فبينما انا جالس اذا بعبيد ابي المظفر قد اقبلوا على وقالوا لي هل
 انت ابو محمد الكسلان فقلت لهم نعم واذا بابي المظفر اقبل خلفهم فقمت اليه فقبلت يديه
 وقال لي سر معي الى دارى فقلت سمعا وطاعة وسرت معه الى ان دخلت الدار فامر
 عبده ان يحضروا بالمال فحضروا به فقال يا ولدي لقد فتح الله عليك بهذا المال من
 ربح الخمسة دراهم ثم حلوه في صناديقه على رؤسهم واعطاني مفااتيح تلك الصناديق
 وقال لي امض قدام العبيد الى دارك فان هذا المال كله لك فمضيت الى امي ففرحت
 بذلك وقالت يا ولدي لقد فتح الله عليك بهذا المال الكثير فذع عنك هذا الكسل
 وانزل السوق وبع واشتر فتركت الكسل وفتحت دكانا في السوق وصار القرد يجلس
 معي على مرتبتي فاذا اكلت ياكل معي واذا شربت يشرب معي صار كل يوم من بكرة
 النهار يغيب الى وقت الظهر ثم يأتي ومعه كيس فيه الف دينار فيضعه في جانبي
 يجلس لم يزل على هذه الحالة مدة من الزمان حتى اجتمع عندي مال كثير فاشتريت
 يا امير المؤمنين الاملاك والربوع وغرست البساتين واشتريت المماليك والعبيد
 والمجاري فاتفق في بعض الايام اننى كنت جالسا والقرد جالس معي على المرتبة واذا به

القت يمينا وشمالا فقلت في نفسي اى شئ خير هذا فانطق الله القرد بلسا فصيح
وقال يا ابا محمد فلما سمعت كلامه فرغت فرعا شديدا فقال لي لا تفزع انا اخبرك بحال
انى ما ارد من الجن ولكنى جئتك بسبب ضعف حالك وانت اليوم لا تدري قدر مالك
وقد وقعت لي عندك حاجة وهى خير لك فقلت ما هى قال اريد ان اخرجك بصبيبة
مثل لبد ر فقلت له وكيف ذلك فقال لي فى غدا لبس قماشك الفاخر واركب بخلتك
بالسرج الذهب وامض الى سوق العلافين واسأل عن دكان الشريف واجلس
عنده وقل له انى جئتك خاطبا واعبا فى ابنتك فان قال لك انت ليس لك مال ولا
حسب ولا نسب فادفع له الف دينار فان قال لك زدنى فزده ورغبه فى المال فقال
سمعنا وطاعة فى غدا فعل ذلك ان شاء الله تعالى قال ابو محمد فلما اصبحت لبست
المخز فماتشى وركبت البغلة بالسرج الذهب ثم مضيت الى سوق العلافين وسألت
عن دكان الشريف فوجدته جالسا فى دكانه فنزلت وسلمت عليه وجلست عنده
وادرك شهرنا والصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد لثلاثمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان ابا محمد لكسلان قال فنزلت وسلمت عليه و
جلست عنده وكان معى عشرة من العبيد والمالين فقال للشريف لعل لك عندنا
حاجة نفوز بقضائها فقلت نعم لي عندك حاجة قال وما حاجتك فقلت جئتك
خاطبا واعبا فى ابنتك فقال لي انت ليس لك مال ولا حسب ولا نسب فاخرجت له
كيسا فيه الف دينار ذهبا احمر وقلت له هذا حسبي ونسبي قد قال صلى الله عليه
وسلم نعم الحسب المال وما احسن قول من قال

شَفَّاهُ أَنْوَاعُ الْكَلَامِ فَقَالَ لَا
وَرَأَيْتُهُ بَيْنَ الْوَرَى مُخْتَا لَا
لَوْ جِدْتَهُ فِي النَّاسِ سَوْءَ حَالًا
قَالُوا صَدَقْتَ وَمَا نَطَقْتَ مَحَالًا
قَالُوا كَذَبْتَ وَأَبْطَلُوا مَا قَالَا
تَكْسُو الرِّجَالَ مَهَابَةً وَجَمًّا لَا
وَهِيَ السِّلَاحُ مِنْ أَرَادَ قِتْلًا لَا

مَنْ كَانَ يَمْلِكُ دُرَّهَيْنِ تَعَلَّمَتْ
وَتَقَدَّمَ الْأَخْوَانَ فَاسْتَمَعُوا لَهُ
لَوْلَا دَرَاهِمُهُ الَّتِي يَزُوهُ بِهَا
إِنَّ النَّعِيَّ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْحَطَا
أَمَّا الْفَقِيرُ إِذَا تَكَلَّمَ صَادِقًا
إِنَّ الدَّرَاهِمَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
فِيهِ اللِّسَانُ لِمَنْ أَرَادَ فَصَاحَةً

فلما سمع الشريف منه هذا الكلام وفهم الشعر والنظام اطرق برأسه الى الارض ساعة ثم رفع رأسه وقال له ان كان ولا بد فاني اريد منك ثلثة الاف دينار اخرى فقلت سمعا وطاعة ثم ارسلت بعض المماليك الى منزلي فجاؤا لي بالمال الذي طلبه فلما رأى ذلك وصل اليه قام من الدكان وقال لعلمانه اقلوها ثم دعا اصحابه من السوق الى داره وكتب كتابي على يده وقال لي بعد عشرة ايام ادخلك عليها ثم مضيت الى منزلي وانا فرحان فخلوت مع القرد واخبرته بما جرى لي فقال نعم ما فعلت فلما قرب ميعاد الشريف قال لي القرد ان لي عندك حاجة ان قضيتها لي فلك عندي ما شئت قلت وما حاجتك قال لي ان في صدق القاعة التي تدخل فيها على بنت الشريف خزانة وعلى بابها حلقة من نحاس المفاتيح تحت الحلقة فخذها وافتح الباب تجد صدوقا من حديد على اركانها اربع رايات من الطلسم وفي وسط ذلك طشت ملآن من المال وفي جانبه احدى عشرة حبة وفي الطشت ديك افرق ابيض مربوط وهناك سكين بجانب لصندوق فخذ السكين واذبح بها الديك واقطع الرايات وكبها لصندوق وبعد ذلك اخرج للعروسة وازل بكارتها فخذها حاجتي عندك فقلت له سمعا وطاعة ثم مضيت الى دار الشريف فدخلت القاعة ونظرت الى الخزانة التي وصفها لي القرد فلما خلوت بالعروسة تعجبت من حسنها وجمالها وقددها واعتمدا لها لانها لا تستطيع اللسان ان تصف حسنها وجمالها ثم فرحت بها فرحاشد يدا فلما كان نصف الليل ونامت العروسة قمت اخذت المفاتيح وفحمت الخزانة واخذت السكين واذبحت الديك ورميت الرايات وقلبت الصندوق فاستيقظت الصبية فرأت الخزانة قد فحمت والديك قد ذبح فقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما خذني المارد فما استتمت كلامها الا وقد احاط المارد بالدار وخطف العروسة فعند ذلك وقعت الفجأة واذابا الشريف فلما قبل وهو يلطم على وجهه وقال يا ابا محمد ما هذا الفعل الذي فعلته معنا هل هذا جزاؤنا منك وانا قد عملت هذا الطلسم في هذه الخزانة خوفا على بنتي من هذا الملعون فانه كان يقصد اخذ هذه الصبية من منك سنين ولا يقدر على ذلك ولكن ما بقي لك عندنا مقام فامض الى حال سبيك فخرجت من دار الشريف وجات الى داري وقششت على القرد فام اجده ولم ار له اثرا فعلمت انه هو المارد الذي اخذ زوجتي تحييل على حتى فعلت ذلك بالطلسم والديك اللذين كانوا يمنعا

من اخذها فندمت وقطعت اثوابي لظمت على وجهي ولم تسعني ارض فخرجت من ساعتى
وقصدت البرية ولم ازل سائر الى ان امسى على المساء ولا اعلم اين اروح فيبينها
انا مشغول الفكرة اذا قبل على حيتان واحدة سمراء والاخرى بيضا وهما يتقاتلان
فاخذت حجرا من الارض وضربت به الحية السمراء فقتلتها فاذا كانت باغية على
البيضاء ثم ذهبت الحية البيضاء فتعابت ساعة وعادت ومعها عشر حيات بيض فجاءوا
الى الحية التى ماتت وقطعوها قطعاً حتى لم يبق الا رأسها ثم مضوا الى حال سبيلهم
واضطجعت فى مكان من التعب فيبينها انا مضطجع متفكر فى امرى واذا انا بها تف
اسمع صوته ولم ار شخصه وهو يقول هذين البيتين

دَعِ الْمَقَادِيرَ تَجْرِمِي فِي أَعْتَبِهَا	وَلَا تَبْتَئِنَّ إِلَّا خَالِي الْبَالِ
مَا بَيْنَ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَآئِنْبَاهِهَا	يُغَيِّرُ اللَّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

فلم اسمعت ذلك لحقنى يا امير المؤمنين امر شديد وفكر ما عليه من مزيد واذا
بصوت من خلفى سمعه ينشد هذين البيتين

يَا مُسْلِمًا أَمَامَهُ الْقُرْآنُ	أَبْشُرْ بِهِ قَدْ جَاءَكَ الْأَمَانُ
وَلَا تَخَفْ مَا سَوَّلَ الشَّيْطَانُ	فَخَنَ قَوْمٌ دِينَنَا الْإِيمَانَ

فقلت له بحق معبودك ان تعرفنى من انت فانقلب ذلك الهاق فى صورة انسان
وقال لى لا تخف فان جميلك قد وصل الينا ونحن قوم من جن المؤمنين فان كان لك
حاجة فاخبرنا بها حتى نفوز بقضائها فقلت له ان لى حاجة عظيمة لانى اصبت بمصيبة
جسيمة ومن الذى حصل له مثل مصيبتى فقال له لعلك ابو محمد كسلان فقلت
نعم فقال يا ابا محمد انا اخو الحية البيضاء التى قتلت انت عدوها ونحن اربعة اخوة
من اب وام وكلنا شاكرون لفضلك واعلم ان الذى كان على صورة الفزد وفعل
معك المكيدة ما رد من مردة الجن ولولا انه يحيل بهذه الحيلة ما كان يقدر على
اخذها ابد لان له مدة طويلة يجتثها وهو يريد اخذها فيمنعه من ذلك هذا الطسم
ولو بقى ذلك الطسم ما كان يمكنه الوصول اليها ولكن لا تجزع من هذا الامر فخن
فوصلك اليها ونقتل لما رد فان جميلك لا يضيع عندنا ثم انه صاح صيحة عظيمة و
ادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الثلثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العفريت قال فان جميلك لا يضيع عندنا ثم انه صاح
صيحة عظيمة بصوت هائل واذا بجماعة قد اقبلوا عليه فسألهم عن القرد فقال واحد منهم
انا عرف مستقرة قال ابن مستقره قال في مدينة النحاس التي لا تطلع عليها الشمس
فقال يا ابا محمد خذ عبدا من عبيدنا وهو يملك على ظهره ويعلمك كيف تأخذ الصبيبة
واعلم ان ذلك العبد ما رد من المردة فاذا حملك لا تذكر اسم الله وهو حاكم فانه
يهرب منك فتقع وتهلك فقلت سمعنا وطاعة واخذت عبدا من عبيدنا فأتيتني
وقال اركب فركبت ثم طار بي في الجو حتى غاب عن الدنيا ورأيت النجوم كالجمال
الرواسي سمعت تسبيح الملائكة في السماء كل هذا والمارد يجده ثني ويفرجني
ويلهيني عن ذكر الله تعالى فيبيننا انا كذلك واذا بشخص عليه لباس خضوله
ذوائب شعرو وجه منير وفي يده حربة يطير منها الشرر قد اقبل علي وقال لي
يا ابا محمد قل لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم والارض منك بهذه الحربة وكانت
مهجتي قد تقطعت من سكوتي عن ذكر الله تعالى فقلت لا اله الا الله محمد رسول
صلعم ثم ان ذلك الشخص ضرب المارد بالحربة فذاب وصار وما داس سقطت من
فوق ظهره فصرت اهوى الى الارض حتى وقعت في بحر عجاج متلاطم بالامواج اذا
بسفينة فيها خمسة اشخاص بحرية فلما رأوني اتوا الي وحلوني في السفينة وجعلوا
يكلموني بكلام لا اعرفه فاشرفت لهم اني لا اعرف كلامكم فساروا الى اخر النهار ثم
رموا شبكة واصطادوا حوتنا وشووه واطعموني ولم يزلوا ساثرين حتى وصلوا
الى مدينتهم فدخلوا بي الى ملكهم واقفوني بين يديه فقبلت الارض فخلع علي
وكان ذلك الملك يعرف بالعربية فقال قد جعلتك من اعواني فقلت له ما اسم
هذه المدينة قال اسمها هناد وهي من بلاد الصين ثم ان الملك سلمني الى وزير
المدينة وامره ان يفرجني في المدينة وكان اهل تلك المدينة في الزمن الاول
كفارا فسخرهم الله تعالى حجارة فقرجت فيها ولم ارا اكثر من اشجارها وثمارها
فاقت فيها مدة شهر ثم اتيت الى نهر جلست على شاطئه فيبيننا انا جالس واذا
بقارس قد اتى وقال هل انت ابو محمد الكسلان فقالت له نعم قال لا تخف فان
جميلك وصل الينا فقلت له من انت قال انا اخ الحية وانت قريب من مكان الصبية
التي تريد الوصول اليها ثم خلع اثوابه والبسني اياها وقال لي لا تخف فان العبد
الذي هلك من تحتك بعض عبيدنا ثم ان ذلك القارس اودقني خلفه وسار لي

الى بوية وقال انزل من خلفي وسر بين هذين الجبلين حتى ترى مدينة النحاس
فقف بعيدا عنها ولا تدن عليها حتى عود اليك واقول لك كيف تصنع فقلت له سمعنا
وطاعة ونزلت من خلفه ومشيت حتى وصلت الى المدينة فرأيت سورها من نحاس
فجعلت ادور حولها على احد لها بابا فوجدت لها بابا فيبينها انا ادور حولها
واذا باخ الحية قد اقبل على اعطاني سيفا مطاسما حتى لا يراى احد ثم انه مضى
الى حال سبيله فلم يغب عني الا قليلا واذا بصياح قد على رأيت خلقا كثيرا
واعينهم في صدورهم فلما رأوني قالوا من انت وما الذي رماك في هذا المكان
فاخبرتهم بالواقعة فقالوا ان الصبية التي ذكرتها مع المارد في هذه المدينة
وما ندري ما فعل بها ونحن اخوة الحية ثم قالوا امض الى تلك العين وانظر من
ابن يدخل الماء وادخل معه فانه يوصلك الى المدينة ففعلت ذلك ودخلت مع
الماء في سرداب تحت الارض ثم طلعت منه فرأيت نفسي في وسط المدينة ووجدت
الصبية جالسة على سرير من ذهب وعليها ستارة من ديباج وحول الستارة
بستان فيه اشجار من الذهب وثمارها من نفيس الجواهر كالياقوت والزبرجد
واللؤلؤ والمرجان فلما رأتنى تلك الصبية عرفتنى وابتدأتني بالسلام وقالت
لى ياسيدى من اوصلك الى هذا المكان فاخبرتها بما جرى فقالت اعلم ان هذا
الملعون من كثرة محبته لى اعلمنى بالذى يضره والذى ينفعه واعلمنى ان فى
هذه المدينة طلسم ان شاء هلاك جميع من فى المدينة اهلكهم به ومهما امر
العفاريت فافهم يمتثلون امره وذلك الطلسم فى عمود فقلت لها واين العمود فقالت
فى المكان الفلانى فقلت واتى شئى يكون ذلك الطلسم قالت هو صورة عقاب
عليه كناية لا اعرفها فخذ بين يديك وخذ بحجرة نار وارم فيها شئيا من المسك
فيطلع دخان يجذب العفاريت فاذا فعلت ذلك فافهم يحضرون بين يديك
كلهم ولا يغيب منهم احد ويمتثلون امرك ومهما امرتهم به فافهم يفعلونه فقم
وافعل ذلك على بركة الله تعالى فقلت لها سمعنا وطاعة ثم قمت وذهبت الى ذلك
العمود وفعلت جميع ما امرتنى به فجاءت العفاريت وحضرت بين يدي وقالوا لى
ياسيدى فمهما امرتنا به فعلناه فقلت لهم قييد والمارد الذى جاء بهذه
الصبية من مكانها فقالوا سمعنا وطاعة ثم ذهبوا الى ذلك المارد وقيده وشدوا
وثاقه ورجعوا الى وقالوا قد فعلنا ما امرتنا به فامرهم بالرجوع ثم رجعت الى الصبية

واخبرتها بما حصل ثم قلت يا زوجتي هل تزوجين معي فقالت نعم ثم اني طلعت بها من السرداب الذي دخلت منه وسرنا حتى وصلنا الى القوم الذين كانوا دلوئي عليها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد لثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه قال وسرنا حتى وصلنا الى القوم الذين كانوا دلوئي عليها ثم قلت دلوئي على طريق توصلني الى بلادى فدلوئي ومشوا معي الى ساحل البحر ونزلوني في مركب وطاب لنا الريح وسارت بنا تلك المركب حتى وصلنا الى مدينة البصرة فلما دخلت الصبية دار ابيها رآها اهلهما ففرحوا بها فرحاً شديداً ثم اني بجزت العقاب بالمسك واذا بالعفاريات قد اقبلوا علي من كل مكان وقالوا ليبيك فامرتهم ان ينقلوا كل ما في مدينة النحاس من المال المعاد والجواهر الى داري التي في البصرة ففعلوا ذلك ثم امرتهم ان ياؤوا بالفرد فأتوا به ذليلاً حقيراً فقلت له يا ملعون لاني شئيتي غدرت بي ثم امرتهم ان يدخلوه في قمم من نحاس فادخلوه في قمم ضيق من نحاس وسدوا عليه بالرصاص واقمت انا وزوجتي في هنا وسرور وعندى الان يا امير المؤمنين من نفاس لذيخات وغرائب الجواهر وكثير الاموال ما لا يحيط به عد ولا يحصى حد اذا طلبت شيئاً من المال او غيره امرت الجن ان ياؤوا لك به في الحال وكل ذلك من فضل الله تعالى فتعجب امير المؤمنين من ذلك غاية العجب ثم اعطاه من مواهب الخلافة عوضاً عن هديته وانعم عليه انعاماً يليق به

ومما يحكى

ان هارون الرشيد استدعى رجلاً من اعوانه يقال له صالح قبل لوقت الك تغير فيه على البرامكة فلما حضر بين يديه قال له يا صالح سير الى منصور وقل له ان لنا عندك الف الف درهم والرأى قد اقتضى نك تحمل لنا هذا المبلغ في هذه الساعة وقد امرتك يا صالح انه ان لم يحصل لك ذلك المبلغ من هذه الساعة الى قبل المغرب ان ترزىل رأسه عن جسده وتأتيني به فقال صالح سمعاً وطاعة ثم سار الى منصور واخبره بما ذكر امير المؤمنين فقال منصور قد هلكت والله فان جميع تعلقاتي وما

تملكه يدي اذا بيعت باعلى قيمة لا يزيد ثمنها على مائة الف فمن اين اقلد يا صالح
 على التسعمائة الف درهم الباقية فقال له صالح دبر لك حيلة تتخلص بها عاجلا والآن
 هلكت فاني لا اقدر ان اتحمل عليك لحظة بعد المدة التي عينتها لي لخليفة ولا اقلد
 ان اخل بشيء مما امرني به امير المؤمنين فاسرع بحيلة تتخلص بها نفسك قبل ان تنضم
 الاوقات فقال منصور يا صالح اسألك من فضلك ان تتحملني الى بيتي لا ودع اولادك
 واهله ووصى قاربي قال صالح فمضيت معه الى بيته فاجعل يودع اهله ارتفع الضجيج
 في منزله وعلى لبكاء والصياح والاستغاثة بالله تعالى فقال صالح قد خطر ببالى
 ان الله يجعل لك الفرج على يدي البرامكة فاذهب بنا الى دار يحيى بن خالد فلما ذهبنا
 الى يحيى بن خالد اخبره بحاله فاغتم لذلك واطرق الى الارض ساعة ثم رفع رأسه
 واستدعى خازن داره وقال له كم في خزنتنا من الدراهم فقال له مقدار خمسين الف
 درهم فامر باحضارها ثم ارسل رسولا الى ولده الفضل برسالة مضمونها انه قد عرض
 على للبيع ضياع جلييلة لا تحزب ابدا فارسل لنا شيئا من الدراهم فارسل اليه الف الف
 درهم ثم ارسل انسانا اخر الى ولده جعفر برسالة مضمونها انه حصل لنا شغل مهم
 ونحتاج فيه الى شي من الدراهم فانفذ له جعفر في الحال الف الف درهم ولم يزل يحيى
 يرسل ناسا الى البرامكة حتى جمع منهم منصور ما لا كثيرا وصالح و منصور لا يعلمنا
 بهذا الامر فقال منصور ليحيى يا مولاي قد تمسكت بذيلك وما اعرف هذا المال
 الا منك كما هو عادة كرمك فتم لي بقية ديني واجعلني عتيقك فاطرق يحيى وبكى
 وقال يا غلام ان امير المؤمنين قد كان وهب لجاريتنا دنانير جوهرية عظيمة القيمة
 فاذهب اليها وقل لها ترسل لنا هذه الجوهرية فمضى الغلام واتى بها اليه فقال يا
 صالح انا ابتعت هذه الجوهرية لامير المؤمنين من التجار بمائتي الف دينار ووهبها
 امير المؤمنين لجاريتنا دنانير العوادة واذا رأها معك عرفها واكرمك وحقق
 دمك من اجلنا اكرامنا وقد تم الآن مالك يا منصور قال صالح فحلت المال
 والجوهرية الى الرشيد منصور مع فينا نحن في الطريق اذ سمعته يتمثل بهذا البيت

وَمَا حُبَّاسَةً قَدِمِي إِلَيْهِمْ | وَلَكِنْ خِفْتُ مِنْ ضَرْبِ السَّبَالِ

فحجبت من سوء طبعه ورداءته وفساده وخبث اصله وميلاده ورددت عليه
 وقلت له ما على وجه الارض خير من البرامكة ولا اخبث ولا اشرمك فاهم اشترك
 من الموت وانقذوك من الهلاك ومثوا عليك بالفكاك ولم تشكروهم ولم تحمدوهم ولم تفعل

فعل الاحرار بل قابلت احسانهم بهذا المقال ثم مضيت الى الرشيد وقصت عليه القصة واخبرته بجميع ما جرى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد لثلاثة

قالت يا غنى ايها الملك السعيد ان صالحا قال فقصت القصة على امير المؤمنين واخبرته بجميع ما جرى فتعجب الرشيد من كرم يحيى وسخائه ومروته وخساسته منصور ورداءته وامران تردّ الجوهرة الى يحيى ابن خالد وقال كل شيء قد وهبناه لا يجوز ان نعود فيه وعاد صالح الى يحيى بن خالد وذكر له قصة منصور وسوء فعله فقال يحيى يا صالح اذا كان الانسان مقلداً ضيق الصدر ومشغول الفكر فمهما صدر منه لا يؤاخذ به لانه ليس ناشئاً عن قلبه وصار يتطلب لعدك لمنصو فبكى صالح وقال لا يجرى الفلك الاثر با براز رجل الى الوجود مثلك فوا اسفا كيف يتوارى من له خلق مثل خلقك وكرم مثل كرمك تحت التراب اشدّ هذين البيتين

فليس في كل وقت يمكن الكرم
عند التمكن حتى عاقه العدم

بادر الى ابي معروف هممت به
كم مانع نفسه امضاء مكرمة

ومما يحكى

انه كان بين يحيى بن خالد وبين عبد الله بن مالك الخزاعي عداوة في لسرا كانا يظهرانها وسبب العداوة بينهما ان امير المؤمنين هارون الرشيد كان يحب عبد الله بن مالك محبة عظيمة بحيث ان يحيى بن خالد واولاده كانوا يقولون ان عبد الله يسحر امير المؤمنين حتى مضى على ذلك زمان طويل والمحقد في قلوبهما فاتفق ان الرشيد قلده ولاية ارمينية لعبد الله بن مالك الخزاعي سيّره اليها فلما استقر في تحتها قصده رجل من اهل العراق كان فيه فضل ادب وكاء وفطنة الا انه ضاق ما بيده وفتى ماله واضمحل حاله فزوركتنا با على لسان يحيى بن خالد الى عبد الله بن مالك وسافر اليه في ارمينية فلما وصل الى بابها سلم الكتاب الى بعض حجابها فاخذ الحاجب الكتاب وسلمه الى عبد الله بن مالك الخزاعي ففتح وقرأه وتذبره فعلم انه مزور فامر باحضار الرجل فلما تمثل بين يديه وغاله واثنى عليه وعلى اهل مجلسه فقال له عبد الله بن مالك ما حملت على

بعد المشقة وهيئتك الي بكتاب مزور ولكن طب نفسا فاننا لانحيب سعيك فقال
الرجل اطال الله بقاء مولانا الوزير ان كان ثقل عليك وصولي فلا تتج في منع نجاته
فان ارض الله واسعة والوازي حي والكتاب الذي اوصلته اليك من يحيى بن خالد
صحيح غير مزور فقال عبد الله انا اكتب كتابا لو كيلى ببغداد وامره فيه ان يسأل
عن حال هذا الكتاب الذي ابنتنى به فان كان ذلك حقا صحيفا غير مزور فلدتك
امارة بعض بلادى او اعطيتك مائتى الف درهم مع الخيل والتجبال الجليدة والتشريف
ان اردت العطاء وان كان الكتاب مزورا امرت ان تضرب مائتى خشبة وان
تخلق لحيتك ثم امر به عبد الله ان يحمل الى حجرة وان يجعل له فيها ما يحتاج اليه
حتى يتحقق امره ثم كتب كتابا الى وكيله ببغداد مضمونه انه قد وصل الى رجل
ومعه كتاب يزعم انه من يحيى بن خالد وانا اسبي الظن بهذا الكتاب فيجب ان لا
تصل هذا الامر بل تمضى بنفسك وتحقق امر هذا الكتاب فشرع الى برد الجواب لجل ان يعلم
صدقه من كذبه فلما وصل اليه الكتاب ببغداد درك ادرك شهرنا والصبا فسكت عن الكلام المبكرا

فلما كانت الليلة السابعة بعد الثلثائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان وكيل عبد الله بن مالك الخزاعي لما وصل اليه
الكتاب ببغداد درك من ساعته ومضى الى دار يحيى بن خالد فوجده جالسا مع ندما
وخواصه سلم عليه وسلم اليه الكتاب فقرأه يحيى بن خالد ثم قال للوكيل عد الي من الغد حتى
اكتب لك الجواب ثم لقت الى ند مائة بعد انصراف الوكيل وقال ما جزاء من تحمل
عنى كتابا مزورا وذهب به الى عدوى فقال كل واحد من الند ماء مقالا وجعل
كل واحد منهم يذكرونا من العذاب فقال لهم يحيى لقد اخطأتم فيما ذكروتم وهذا الذي
اشترتم به من دفاة الهمم وخستها وكلكم تعرفون قرب منزلة عبد الله من امير
المؤمنين وتعلمون ما بينى وبينه من الغض والعداوة وقد سبب الله تعالى
هذا الرجل وجعله واسطة في الصلح بيننا ورفقه لذلك وقبضه ليخمد نار الحقد
من قلوبنا وهي تتزايد من مائة عشرين سنة وتتصلح بواسطته شئوننا وقد يجب
علي ان افي لهذا الرجل بتحقيق ظنونه واصلاح شؤنه واكتب له كتابا الى عبد الله بن
مالك الخزاعي مضمونه انه يريد في اكرامه ويستمر على اعزازه واحترامه فلما
سمع الند ماء ذلك دعوا له بالخيرات وتعجبوا من كرمه ووفور مروتة ثم انه طلب

الورقة والدواة وكتب الى عبدالله بن مالك كتابا بخط يدك مضمون بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتابك اطال الله بقاءك وقرأته وسررت بسلامتك وابتهجيت باستقامتك وشتمول سعادتك وكان ظنك ان ذلك الرجل الحرزور عتي كتابا ولم يحل مني خطا با وليس لامرئ لك فان الكتاب انا كتبتنه وليس مزورا رجائ من اكرامك واحسانك وحسن شيمتك ان تفني لذلك الرجل الحر الكرم باعله وامنيته وترعى له حق حرمته وتوصله الى غرضه وان تخصه منك بغامر الاحسان ووافر الامتنان ومهما فعلته فانا المقصود به والشاكر عليه ثم عنون الكتاب وختمه وسلمه الى لوكيل فانفذه الوكيل الى عبدالله بن يحيى فقرأه ابتهج بما هواه واحضر ذلك الرجل وقال له اي الامرين اللذين وعدتك لهما احب اليك لاحضره لك بين يديك فقال للرجل العطاء احب الي من كل شئ فامر له بما تاتي لف درهم وعشرة افراس عربية خمسة منها بالجلال الحرير وخمسة بسروج المواكب المحلاة وبعشرين تختا من الثياب وعشرة من المايليك ركاب خيل وما يليق بذلك من الجواهر المثمينة ثم خلع عليه واحسن اليه ووجهه الى بعلد في هيئة عظيمة فلما وصل الى بعلد وقصد باب دار يحيى بن خالد قبل ان يوصل الى اهله وطالب لادن في الدخول عليه فدخل الحاجب الى يحيى وقال له يا مولاي ان ببا بننا رجلا ظاهرا الحشمة جميل الخلقه حسن الحال كثير العلمان يريد الدخول عليك فاذن له بالدخول فلما دخل عليه قبل الارض بين يديه فقال له يحيى من انت فقال له الرجل ابيها السيد انا الذي كنت ميتا من جور الزمان فاحيينني من رسل لنوابك وبغثنتي الى جنة المطالب انا الذي زورت كتابا عنك واوصلته الى عبدالله بن مالك الخزامي فقال له يحيى ما الذي فعل معك واي شئ اعطاك فقال اعطاني من يدك وجميل طويتك وشمول نعمك وعموم كرمك وعلو همتك وواسع فضلك حتى اغناني وحقولني وهاداني وقد حمدت جميع عطيتنه ومواهبه وهاهي ببا بك والامرايك والحكم في يدك فقال له يحيى ان صنيعك معي اجل من صنيعي معك ولك علي المنه العظيمة والبيد البيضاء الجسيمية حيث بدلت العداوة التي كانت بيني وبين ذلك الرجل المحتشم بالصدقة والمودة فانا اهب لك من المال مثل ما وهب لك عبد الله بن مالك ثم امر له من المال والخيل والنحوه بمثل ما اعطاه عبدالله بن خالد لذلك الرجل نعمته كما كانت مبرورة هذين الكرمين

وروي

ان المأمون لم يكن في خلفاء بني العباس خليفة اعلم منه في جميع العلوم وكان له في كل اسبوع يومان يجلس فيهما المناظرة العالما فتجلس المناظرون من الفقهاء والمتكلمين بحضوره على طبقا قدم مراتبهم فبينما هو جالس معهم اذ دخل في مجلسه رجل غريب عليه ثياب بيض وثقة فجلس في آخر الناس وقعد من وراء الفقهاء في مكان مجهول فلما ابتدأ في الكلام وشرعوا في معضلات المسائل وكان من عادتهم انهم يدبرون المسئلة على اهل المجلس واحدا بعد واحد فكل من وجد زيادة لطيفة او فكتة غريبة ذكرها قدرت المسئلة الى ان وصلت الى ذلك الرجل الغريب فتكلم واجاب بجواب احسن من اجوبة الفقهاء كلهم فاستحسن الخليفة كلامه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الثلاثمائة

قالت بلخي لهما الملك السعيد ان الخليفة المأمون استحسن كلامه وامر ان يرفع من ذلك المكان الى علامته فلما وصلت اليه المسئلة الثانية اجاب بجواب احسن من الجواب الاول فامر المأمون ان يرفع الى اعلان تلك الرتبة فلما دارت المسئلة الثالثة اجاب بجواب احسن واصوب من الجوابين الاولين فامر المأمون ان يجلس قريبا منه فلما انقضت المناظرة احضر الماء وغسلوا ايديهم واحضر الطعام فاكلوا ثم نهض الفقهاء فخرجوا ومنع المأمون ذلك الشخص من الخروج معهم وادناه منه ولاطفه ووعده بالاحسان اليه والانعام عليه ثم تقيى مجلس الشراب حضر الندماء الملاح ودارت الراح فلما وصل لدور الى ذلك الرجل وثب قائما على قدميه وقال ان اذن لي امير المؤمنين تكلمت كلمة واحدة قال له قل ما تشاء فقال قد علم الرأي العالي زاده الله علوا ان العبد كان اليوم في هذا المجلس لشريف من مجاهيل الناس ووضعاء الجلاس وان امير المؤمنين قربه وادناه يسير من العقل الذي ابلاه جعله مرفوعا على درجة غيره وبلغ به الغاية التي لم تسم اليها همته والان يريد يفرق بينه وبين ذلك القتل ليسير من العقل الذي اعزّه بعد لذته وكثره بعد القلة وحاشا وكلان يحسد امير المؤمنين على هذا القدر الذي معه من العقل النباهة والفضل لان العبد اذا شرب الشراب تباعد عنه العقل وقرب منه الجهل وسلب ادبه وعاد الى تلك الدرجة المحقيرة كما كان وصار في عين الناس حقيرا مجهولا

فارجو من الراي العالى انه لا يسلب منه هذه الجوهرة بفضله وكرمه وسيادته
وحسن شبيهه فلما سمع الخليفة المأمون منه هذا القول مدحه وشكره واجلسه في
رتبته ووقوه وامر له بمائة الف درهم وحمله على فرس اعطاه ثيابا فاخرة وكان في كل
مجلس يرفعه يقربه على جماعة الفقهاء حتى صار ارفع منهم درجة واعلى مرتبة الله اعلم

وحكي

انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان تاجر من التجار في بلاد خراسان
اسمه مجلد لدين وله مال كثير وعبيد ومماليك وغلان الا انه بلغ من العرستين
سنة ولم يرزق ولدا وبعد ذلك رزقه الله تعالى ولدا فسماه عليا فلما انشأ ذلك
الغلام صار كاليد رليلة التمام ولما بلغ مبلغ الرجال وحاز صفات الكمال ضعف له
بمرض الموت فدعا بولده وقال له يا ولدي انه قد قرب وقت المنية واريد ان اوصيك
وصية فقال له ما هي يا ولدي فقال اوصيك انك لا تعاشر احدا من الناس تجتنب
ما يجلب الضر والباس واياك وجليس لسوء فانه كالحمدان لم تحرق نار به يضربك

دخانه وما احسن قول الشاعر

مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ تَرَجُّوْهُ مَوَدَّتَهُ	وَلَا صَدِيْقٌ اِذَا خَانَ الزَّمَانُ وَفِي
فَعِشْ فَرِيْدًا وَلَا تَرْكُنْ اِلَى اَحَدٍ	هَاقِدٌ نَصْحَكَ فِيْمَا قَلْتَهُ وَكَلْفِي

وقول الآخر

النَّاسُ دَاعٍ دَافِيْنَ	لَا تَرْكُنْ اِلَيْهِمْ
فِيْهِمْ خَدَاعٌ وَمَكْرٌ	لَوْ اَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ

وقول الآخر

لِقَاءُ النَّاسِ لَيْسَ يُفِيْدُ شَيْئًا	سِوَى لَهْدَانٍ مِنْ قِيْلٍ قَالٍ
فَاقْلِلْ مِنْ لِقَاءِ النَّاسِ اِلَّا	لِاِحْتِاجِ الْعِلْمِ اَوْ اِصْلَاحِ حَالٍ

وقول الآخر

اِذَا مَا النَّاسُ جَرَّهْمُ لَبِيْبٌ	فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتَهُمْ وَذَاقَا
فَأَمْ اَرُوْدَهُمْ اِلَّا خَدَاعًا	وَلَمْ اَرُوِيْنَهُمْ اِلَّا نِفَاقًا

فقال يا ابي سمعت واطعت ثم ماذا افعل فقال افعل الخير اذا قدرت عليه دم على
صنع الجميل مع الناس اغتتم بذل المعروف فما في كل وقت ينح الطلب احسن قول الشاعر

لَيْسَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَوَّانٍ فَإِذَا امْتَكَنَتْ بَادِرُ الْيَهَاءِ	تَنَأَى صَنَائِعُ الْإِحْسَانِ حَدْرًا مِنْ تَعَدُّ رِائِمَتَانِ
---	---

فقال سمعت واطعت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد الثلاثمائة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان الصبي قال لابي سمعت واطعت ثم ما ذا قال يا ولدي احفظ الله يحفظك وحن مالك ولا تقرب فيه فانك ان فرطت فيه تحتاج الى اقل الناس واعلم ان قيمة الموء ما ملكت يمينه وما احسن قول الشاعر

إِنْ قُلَّ مَالِي فَلَا خَلَّ يَصَاحِبُنِي فَكَمْ عَدُوٌّ لِحُلِّ الْمَالِ صَاحِبُنِي	أَوْ زَادَ مَالِي فَكُلُّ النَّاسِ خَلَّانِي وَكَمْ صَدِيقٌ لِفَقْدِ الْمَالِ عَادَانِي
--	--

فقال ثم ما ذا قال يا ولدي شاو ومن هو اكبر منك سنا ولا تعجل في الامر الذي تريده وارحم من هو دونك يرحمك من هو فوقك ولا نظلم احدا فيسلط الله عليك من يظلمك وما احسن قول الشاعر

أَفُونَ بَرَاءِيكَ رَأَيْمِي غَيْرِكَ وَأَسْتَشِيرُ فَأَمْرَعُ مِرْأَةً تُرِيهِ وَحِمْمَهُ	فَالرَّأْيِي لَا يَجْفَى عَلَى الْأَثْنَيْنِ وَيَرِي قَفَاهُ بِجَمْعِ مِرَاتَيْنِ
---	--

وقول الاخر

تَأْتُ وَلَا تَعْمَلُ لِأَمْرٍ تُرِيدُهُ فَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا	وَكُنْ رَاحِمًا لِلنَّاسِ تُبْلِي بِرَاحِمٍ وَلَا ظَالِمًا إِلَّا سَيِّئًا بِظَالِمٍ
---	---

وقول الاخر

لَا تَطْلُبِينَ إِذَا مَا كُنْتِ مُقْتَدِرًا تَتَأَمَّرِينَ عَيْنَاكَ وَالْمَطْلُومُ مُنْتَبِهٌ	إِنَّ الظُّلُومَ عَلَى حَدِّ مِنَ التَّقَمِّ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَتَمِّ
--	--

واياك وشرب الخمر هو رأس كل شر وشربه مذنب للعقول وبزرى بصاحبه وما احسن قول الشاعر

تَا لَلَّهِ لَا خَا مَرْتَنِي الْخَمْرُ مَا عَلِقْتُ وَلَا صَبَوْتُ إِلَى مَنَّهُ مَوْلَةٌ أَبَدًا	رُوحِي بِجَسَمِي وَأَقْوَابِي بِأَفْصَاجِي يَوْمًا وَلَا أَخْتَرْتُ نَدْمَانَا سِوَالصَّاحِي
---	---

هذه وصيتي لك فاجعلها بين عينيك واده خليفتي عليك ثم غشي عليه فسكت ساعة واستفاق فاستغفر الله وتشهد وتوفي الى رحمة الله تعالى فبكى عليه

ولده وانتخب ثم اخذ في تجهيزه على ما يجب ومشت في جنازته الاكبر والاصغر وصار الفقراء يقرؤون حول تابوته وما ترك من حقه شيئا حتى فعله ثم صلوا عليه وواروه في التراب وكتبوا على قبره هذين البيتين

خُلِقْتَ مِنَ التُّرَابِ فَصِرْتَ جَبًّا	وَعُلِمْتَ الْفَصَاحَةَ فِي الْخُطَابِ
وَعُدْتَ إِلَى التُّرَابِ فَصِرْتَ مَبْنِيًّا	كَأَنَّكَ مَا بَرِحْتَ مِنَ التُّرَابِ

وحزن عليه ولده على بن شار حزنا شديدا وعملا عزاءه على عادة الايمان واستمر حزينا على ابيه الى ان ماتت امه بعد مدة يسيرة ففعل بوالدته مثل ما فعل بابيه ثم بعد ذلك جلس في الدكان يبيع ويشترى ولا يعاشر احدا من خلق الله تعالى عملا بوصية ابيه واستمر على ذلك مدة سنة وبعد السنة دخلت عليه ولا النساء الزواني بالحيل وصاحبه حتى مال معهم الى الفساد واعرض عن طريق الرشا وشرب الراح بالاقطاح والى الملاح غدا وراح وقال في نفسه ان والدي جمع لي هذا المال وانا ان لم انصرف فيه فلن اخليه والله لا افعل الا كما قال الشاعر

اِنْ كُنْتُ دَهْرَكَ كَلَّةً	تَحْوِي اَيْلِكَ وَتَجْمَعُ
فَتِي بِمَا حَصَلَتْهُ	وَحَوَيْتَهُ تَتَمَتَّعُ

وما زال علي بن شار يبيد في المال اثناء الليل واطراف النهار حتى اذهب ماله كله وافقر فساء حاله وتكدر باله وباع الدكان والاماكن وغيرها ثم بعد ذلك باع ثياب بدنه ولم يترك لنفسه غير بدلة واحدة فلما ذهبت السكره وجاءت الفكرة وقع في الحسرة وتعد يوما من الصبح الى العصر بغير افطار فقال في نفسه انا ادور على الذين كنت انفق مالي عليهم لعل احدا منهم يطعمني في هذا اليوم فلار عليهم جميعا وكلما طرق باب احد منهم ينكر نفسه ويتوارى منه حتى احرقه الجوع ثم ذهب الى سوق التجار وادرك شهر زاد الصبا فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الثلثمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان عليا بن شار احرقه الجوع فذهب الى سوق التجار فوجد حلقة ازدهام والناس مجتمعون فيها فقال في نفسه يا ترى ما سبب اجتماع هؤلاء الناس الله لا انتقل من هذا المكان حتى تفرج على هذه الحلقة ثم تقدم الى الحلقة فوجد جاريتا خماسية معتدلة القد موردة الخد قاعدة النهدي قد فاقت

<p>اهل زمانها في الحسن والجمال والبهاء والكمال كما قال فيها بعض واصفيها</p> <p>كَمَا اسْتَهْتَّ خُلِقْتُ حَتَّىٰ ذَاكَمْتُ وَالْحُسْنَ اصْبَحَ مَشْغُوفًا بِصُورِهَا فَالْيَدُ رَطَلَتْهَا وَالْغُصْنُ قَامَتْهَا كَأَنَّهَا افْرَغَتْ مِنْ مَاءِ لَوْلُوءَةٍ</p>	<p>في قلب الحسن لا طول ولا قصر والصدق يعد بها والنبه والخفر والمسك نكفتها ما مثلها بشر في كل جارحة من حسنها ثمر</p>
<p>وكانت تلك الجارية اسمها زمرد فلما نظرها على مشارع من حسنها وجالها و قال والله ما ابرح حتى نظر القدر الذي يبلغه ثمن هذه الجارية واعرف الذي يشترها ثم وقف بجملة التجار فظنوا انه يشتري لما يعلمون من غناه بالمال الذي ورثه من والديه ثم ان الدلال قد وقف على رأس الجارية وقال يا تجار يا ارباب الاموال من يفتح باب السعري هذه الجارية سيده الاقمار الدرّة السنيّة زمرد الستورية بغية الطالب ونزهة الراغب فافتحو الباب فليس على من فتحة لوم ولا عتاب فقال بعض التجار عليّ بمجسمائة دينار قال اخر وعشرة فقال شيخ يسمي رشيد لدين وكان ازرق العين فيج المنظر ومائة فقال اخر وعشرة قال الشيخ بالف دينار فحسب التجار السنتم وسكتوا فاشا والدلال سيدها فقال نا حالف اني ما ابيعها الا لمن تختاره فشاورها فجاء الدلال اليها وقال يا سيده الاقمار هذا التاجر يريد ان يشتريك فنظرت اليه فوجدته كما ذكرنا فقال للدلال نا لا اباع لشيخ او قعه الهرم في اسوء حال والله در من قال</p>	
<p>سَأَلْتُهَا قَبْلَةَ يَوْمٍ وَقَدْ نَظَرْتُ فَهَلَمْتُ وَتَوَلَّيْتُ وَهِيَ قَائِلَةٌ مَا كَانَ لِي فِي بَيَاضِ الشَّيْبِ مِنْ أَرْبٍ</p>	<p>شيبتي وقد كنت ذامال وذائم لا واللك في خلق الانسان من علم ا في حيواني يكون القطر حشوي</p>
<p>فلما سمع الدلال قولها قال لها والله انك معدودة وقيمتك عشرة الاف دينار ثم اعلم سيدها انها ماضيت بذلك الشيخ فقال شاورها على غيره فقدم انسان اخر وقال علي بما اعطى فيها الشيخ الذي لم ترض به فنظرت الى ذلك الرجل فوجدته مصبوغ اللحية فقالت ما هذا العيب والريب وسواد وجه الشيب ثم اكرت التعجب وانشدت هذه الابيات</p>	
<p>بَدَأَ لِي مِنْ فُلَانٍ مَا بَدَأَ لِي وَدَقَنْ لِلْبَحُورِ بِهَا مَجَالٌ</p>	<p>فَقَا وَاللَّهِ يُصَفِّعُ بِالتَّعَالِ وَقَرْنُ مَالٍ مِنْ رِبْطِ الْحِبَالِ</p>

<p>أَيَّ مَقْتُونٍ فِي خَدِّي وَقَدِّي وَنُصِغُ بِالْعُيُوبِ بِيَاضِ شَيْبِ تُرُوحٍ بِلِحْيَةٍ وَنَجْمِي بِأُخْرَى</p>	<p>تُزَوِّرُ بِالْمَحَالِ وَلَا تَبَالِي وَتُخْفِي مَا بَدَا لِلدَّخْتِيَالِ كَأَنَّكَ بَعْضُ صُنَاعِ الْخِيَالِ</p>
<p>وما احسن قول الشاعر</p>	
<p>قَالَتْ أَرَأَيْكَ خَضِبْتَ الشَّيْبَ قُلْتُ لَهَا فَقَهَقَتْ ثُمَّ قَالَتْ إِنَّ دَاخِجَبُ</p>	<p>سَتَرْتَهُ عَنْكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصِيرِي تَكَانُرَ الْعَشْرِ حَتَّى صَارَ فِي الشَّعْرِ</p>
<p>فلما سمع الدلال شعرها قال لها والله انك صدقت فقال لتاجر ما الذي قالت فاعاد عليه الابيات فعرف ان الحق على نفسه وامتنع من اشتراكها فتقدم تاجرا اخر قال شاورها على بالتمن الذي سمعته فتشاورها عليه فنظرت اليه فوجدت اعور فقالت هذا اعور وقد قال فيه الشاعر</p>	
<p>لَا تُصِيبُ الْأَعْوَرَ يَوْمًا وَكُنْ لَوْ كَانَ فِي الْأَعْوَرِ مِنْ خَيْرَةٍ</p>	<p>فِي حَدَرٍ مِنْ سَنَرِهِ وَمِئِنِّي مَا أَوْجَدَ اللَّهُ الْعَمَى بَعِينِي</p>
<p>فقال لها الدلال انبا عين لذلك التاجر فنظرت اليه فوجدته قصيرا وذقنه سائلة الى سترته فقالت هذا الذي قال فيه الشاعر</p>	
<p>فَلْيُصَدِّقْ وَلَهُ لِحْيَةٌ كَأَنَّهَا بَعْضُ كِبَايِ الشِّتَا</p>	<p>أَنْبَتَهَا اللَّهُ بَدَلًا فَائِدَهُ طَوِيلَةً مُظْلِمَةً بَارِدَهُ</p>
<p>فقال لها الدلال يا سيدتي انظري من يجيبك من الحاضرين وقولي عليه حتى ابيعك له فنظرت الى حلقة التجار وتفرستهم واحدا بعد واحد فوقع نظرها على علي شار وادرك شهر زاد الصبا فسكتت عن الكلام المباح</p>	
<p>فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الثلثائة</p>	
<p>قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الجارية لما وقع نظرها على علي شار فنظرت له نظرة اعقبتها الف حسرة وتعلق قلبها به لانه كان بديع الجمال والطف من نسيم الشمال فقالت يا دلال انا لا اباع الا لسيدي هذا صاحب لوجه الملبح القدر الجيد الذي قال فيه بعض واصفيه</p>	
<p>أَبْرُزُوا وَاجْمَعِكِ الْجَمِيدَ لَوْ أَرَادُوا صِيَانَتِي</p>	<p>ثُمَّ لَا مَوْأَمِنَ أَقْتَتَنَ سَتَرُوا وَاجْمَعِكِ الْحَسَنَ</p>

فلا يملكني الا هولائه خذ اسيل ورضابه سلسبيل وريقه يشفي العليل ومحاسنه

تجرب الناظم والناثر كما قال فيه الشاعر

فَرَيْقُهُ خَمْرٌ وَأَنْفَاسُهُ	مَسْكٌ وَذَاكَ الشَّعْرُ كَأَفْوَرٍ
أَخْرَجَهُ رِضْوَانٌ مِنْ دَارِهِ	مَخَافَةَ أَنْ تَفْتَنَ الْحَوْرُ
يَلُومُهُ النَّاسُ عَلَى تَيْبِهِ	وَالْبَدْرُ مَهْمَا تَاهَا مَعْدُورُ

صاحب الشعر الاجعد والحذ المورود واللحظ السامح الذي قال فيه الشاعر

وَسَنَادِينَ بُوَصَالٍ مِنْهُ وَأَعْدِيَّ	فَا لِقَلْبِي فِي قَلْقٍ وَالْعَيْنُ سَنَطْرَةٌ
أَجْفَانُهُ صَمَّتْ لِي صِدْقًا مَوْعِدًا	فَكَيْفَ نُورِي ضَمَانًا وَهِيَ مُنْكَسِرَةٌ

وقال الآخر

قَالُوا بَدَأَ حَظُّ الْعِدَارِ مَخْدَهُ	كَيْفَ التَّعَشُّقُ فِيهِ وَهُوَ مَعْدَرُ
فَأَجْبَنُكُمْ كَفْوًا الْمَلْفَةَ وَأَقْصَرُوا	إِنْ صَحَّ ذَلِكَ الْحَظُّ فَهُوَ مَزُورُ
جَنَاتُ عَدْنٍ فِي جَنِّي وَجَنَانِهِ	وَدَلِيلُهُ أَنَّ الْمَرَاثِفَ كَوْنُهُ

فلما سمع الدلال ما انشدته من الاشعار في محاسن علي شار تعجب من فصاحتها واشراق
 بهجتها فقال له صاحبها لا تعجب من بهجتها التي تفضح شمس النهار ولا من حفظها الرقائق
 الاشعار فالها مع ذلك تقرأ القرآن العظيم بالسبع قرات وتروي الاحاديث الشريفة
 بصحيح الروايات وتكتب بالسبعة اقلام وتعرف من العلوم ما لا يعرفه العالم العلامة
 ويلاها احسن من الذهب والفضة فالها تحمل السطور الحريير وتبيعها فتكسب في كل
 واحد خمسين دينارا وتشتغل الستر في ثمانية ايام فقال الدلال يا سعادة من تكون
 هذه في داره ويجعلها من ذخائر اسراره ثم قال له سيدها بعها لكل من ارادته فرجع
 الدلال الى علي شار وقبل يديه وقال يا سيدي اشتر هذه الجارية فالها اختارتك
 وذكر له صفتها وما تعرفه وقال له هنيئا لك اذا اشتريتها فانه قد اعطاك من لا يجمل
 بالعتاء فاطرق علي شار برأسه ساعة الى الارض وهو يضحك على نفسه وقال في سره
 اني الى هذا الوقت من غير افطار ولكن اختشيت من التجاران اقول ما عندك مال اشتر بها
 به فنظرت الجارية الى اطرافه وقالت للدلال خذ بيدي وامض بي اليه حتى اعرض
 نفسي عليه وارغبه في اخذني فاني ما اباع الا له فاخذها الدلال ووقفها قدام علي
 شار وقال له ما رأيك يا سيدي فلم يرد عليه جوابا فقالت الجارية يا سيدي وحببتك
 مالك لا تشترني فاشترني بما شئت واكون سبب سعادتك فرفع رأسه اليها وقال هل الشراء

بالغضب انت غالية بالف دينار فقالت له يا سيدك اشترى بتسعمائة قال قالت
 بثمانمائة قال لا فما زالت تنقص من الثمن الى ان قالت له بمائة دينار قال ما معي مائة
 كاملة فضحكت وقال له كم تنقص مائتك قال ما معي لا مائة ولا غيرها انا والله
 لا املك ابيض ولا احمر من درهم ولا دينار فانظري لك زبونا غيري فلما علمت انه
 ما معه شيئا قالت له خذ بيدي على انك تقلبني في عطفة ففعل لك فاخرجت
 من جيبها كيسا فيه الف دينار وقالت زين منه تسعمائة في ثمنى وابق المائة
 معك تنفعنا ففعل ما امرته به واشترىها بتسع مائة دينار ودفع ثمنها من
 ذلك الكيس مضى بها في الدار فلما وصلت الى الدار وجدتها قاعا نصف صفا لا فرش
 بها ولا اواني فاعطته الف دينار وقالت له امض الى السوق اشتر لنا بثلاثمائة
 دينار فرشنا واواني للبيت ففعل ثم قالت له اشتر لنا مأكولا ومشروبا وادرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الثلثمائة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان الجارية قالت له اشتر لنا مأكولا ومشربا بثلاثة
 دنانير ففعل ثم قالت له اشتر لنا خرقة حرير قد رست واشتر قصبيا اصفر وابيض
 وحريرا ملونا سبعة الوان ففعل ثم انها فرشت البيت واوقدت الشمع وجلست
 تأكل وتشرب هي اياه ويعد ذلك قاموا الى الفرش وقصبا الغرض من بعضهما ثم
 بانا متعاقبين خلف الستائر وكانا كما قال الشاعر

<p>زُرْ مَنْ نَحَيْتُ وَدَعِ كَلَامَ الْحَاسِدِ اِنَّ نَظْرَ تِلْكَ فِي الْمَنَامِ مُضَاجِعِي حَقًّا صَحِيحًا كُلَّ مَا عَايَنْتَهُ لَمْ تَنْظُرِ الْعَيْنَانِ احْسَنُ مَنْظَرًا مُتَعَانِقَيْنِ عَلَيْهِمَا حُلَلُ الرِّضَى وَاِذَا تَأَلَّفَتِ الْقُلُوبُ لِبَعْضِهَا يَأْمَنُ يَوْمٌ عَلَى الْهُوَى اَهْلُ الْهُوَى وَاِذَا صَفَا لَكَ مِنْ زَمَانِكَ وَاِحِدٌ</p>	<p>لَيْسَ الْحَسُودُ عَلَى الْهُوَى بِسَاعِدِ وَلَمْتُ مِنْ شَقِيئِكَ اَعْلَى بَارِدِ وَلَسَوْفَ اَبْلُغُهُ بِرَغْمِ الْحَاسِدِ مِنْ عَاشِقَيْنِ عَلَى فِرَاشِ وَاِحِدِ مُتَوَسِّدَيْنِ بِمِعْصَمِ وَيَسَاعِدِ فَالْتَأَسُ تُضْرِبُ فِي حَدِّ يَدِ بَارِدِ هَلْ تَسْتَطِيعُ صِلَاحَ قَلْبِ قَاسِدِ هُوَ الْمُرَادُ وَعَشِ بِذَلِكَ الْوَاحِدِ</p>
--	--

واستمرتا متعاقبتين الى الصباح وقد سكتت محبة كل واحد منهما في قلب صاحبه ثم

أخذت الستر وطرزته بالحرب الملون وزر كشته بالقصب وجعلت فيه منقطة بصور
طيور وصور في دوائرها صور لوحوش ولم تترك وحشا في الدنيا الا وصورت صورته
فيه ومكثت تشتغل فيه ثمانية ايام فلما فرغ قطعته وصقلته ثم اعطته لسيدها و
قالت له اذهب به الى السوق وبعه بخمسين دينارا للتاجر واحذر ان تبيعه لاحد عابر
طريق فان ذلك يكون سببا للفراق بيني وبينك لان لنا اعداء لا يغفلون عنا فقال
لها سمعا وطاعة ثم ذهب به الى السوق وباعه للتاجر كما امرته وبعد ذلك اشترت الخنزيرة
والحبر والقصب على العادة وما يحتاجان اليه من الطعام واحضر لها ذلك واعطاها
بقية الدراهم فصارت كل ثمانية ايام تعطيه سترا يبيعه بخمسين دينارا ومكثت على
ذلك سنة كاملة وبعد السنة راح الى السوق بالستر على العادة واعطاه للدلال
فعرض له نصراني فدفع له ستين دينارا فامتنع فلا زال يزيد حتى عملة بمائة دينار وطلب
الدلال بعشرة دنانير فرجع الدلال على علي بن شار واخبره بالتمن وتحميل عليه فان يبيع
الستر للنصراني بذلك المبلغ وقال له ياسيدي لا تخف من هذا النصراني وما عليك
منه بأس وقامت التجار عليه فباعه للنصراني وقلبه مرعوب ثم قبض المال ومضى
الى بيت فوجد النصراني ما شيا خلفه فقال له يا نصراني مالك ما شيا خلفي فقال
له ياسيدي ان لي حاجة في صد الزقاق الله لا يجوزك فما وصل على شار الى منزله
الا والنصراني لاحقه فقال له يا ملعون مالك تتبعني اين ما اسير فقال ياسيدي
اسقيني شربة ماء فاني عطشان واجرك على الله تعالى فقال علي بن شار في نفسه هذا
رجل ذمي وقصدني في شربة ماء فوالله ما اخيبه وادرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد الثلثائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان عليا بن شار قال في نفسه هذا رجل ذمي وقصدني
في شربة ماء فوالله لا اخيبه ثم دخل البيت واخذ كوز ماء فراه جاريته زمرد
فقالت له يا جيبني هل بعث الستر قال نعم قالت لتأجروا لعابوس سبيل فقد حس
قلبي بالفراق قال ما بعته الا للتاجر قالت اخبرني بحقيقة الامر حتى اتدرك
شأني وما بالك اخذت كوز الماء قال لا سقى الدلال فقالت لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم انشدت هذين البيتين

	<p>فَلَا يَغُرُّكَ الْعِنَاقُ وَآخِرُ الصُّبْحَةِ الْفِرَاقُ</p>	<p>يَا هَالِكًا لِلْفِرَاقِ مَهْلًا مَهْلًا فَطَبَعَ الزَّمَانُ عَدْرًا</p>	
<p>ثم خرج بالكوز فوجد النصارى داخلًا في دهليز البيت فقال له هل وصلت الى هنا يا كلب كيف تدخل منزلي بغير اذن فقال يا سيدي لا فرق بين الباب الذهبي وما بقيت انتقل من مكاني هذا الا للخروج وانت لك الفضل والاحسان والجود والامتنان ثم انه تناول كوز الماء وشرب ما فيه وبعد ذلك ناوله الى على شئنا فاخذه وانتظره ان يقوم فما قام فقال له لا يبي شي لم تقم وتذهب الى حال سبيلك فقال يا مولاي لا تكن ممن فعل الجميل ومن به ولا من الذين قال فيهم الشاعر</p>			
	<p>كَانُوا الْقَصِيدَ كَالزَّمِ الْكِرْمَاءِ مُنُوْا عَلَيْكَ بِشَرِيَّةٍ مِنْ مَاءِ</p>	<p>ذَهَبَ الدِّينُ اِذَا وَقَفْتَ بِبَاهِهِمْ وَإِذَا وَقَفْتَ بِبَابِ قَوْمٍ بَعْدَهُمْ</p>	
<p>ثم قال يا مولاي اني قد شربت ولكن اريد منك ان تطعمني مهما كان من البيت سواء كان كسرة او قوقوشة وبصلة فقال له قم بلا ما حكة ما في البيت شئ فبقا يا مولاي ان لم يكن في البيت شئ فخذ هذه المائة دينار وايتنا بشئ من السوق ولو برغيف واحد ليصير بيني وبينك خبز وملح فقال على شار انه سره ان هذا النصارى يجنون فانا اخذ منه المائة دينار واجئ له بشئ يساوي درهمين واصحك عليه فقال له النصارى يا سيدي انما اريد شيئا يطرد الجوع ولو برغيفا يا بسا وبصلة فخبى الزاد ما دفع الجوع لا الطعام الفاخر وما احسن قول الشاعر</p>			
	<p>فَعَلَامَ تَعْظِمُ حَسْرَتِي وَوَسَاوِيِي بَيْنَ الْخَلِيْفَةِ وَالْفَقِيْرِ الْبَائِسِ</p>	<p>أَجُوعٌ يُطْرَدُ بِالرَّغِيْفِ الْبَائِسِ وَالْمَوْتُ أَعْدَلُ حِيْنَ أَصْبَحَ مُنْصِفًا</p>	
<p>فقال له على شار اصبر هنا حتى آفقا لقاعة واتيك بشئ من السوق فقال له سمعنا وطاعة ثم خرج ووقف لقاعة وحط على الباب كيلونا واخذ مفتاح معه ذهب الى السوق واشترى جينا مقليا وعسلا ابيض موزا وخبزا واتى به اليه فلما نظر النصارى الى ذلك قال يا مولاي هذا شئ كثير يكفي عشرة رجال وانا وحده فلعلك تأكل معي فقال له كل وحدك فاني شبعان فقال له يا مولاي قالت الحكماء من لم يأكل مع ضيفه فهو ولد زنا فلما سمع على شار من النصارى هذا الكلام جلس اكل معه شيئا قليلا واداد ان يرفع يده وادرك شهرا والصباح فسكنت عن الكلام المباح</p>			
<p>فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد الثلثائة</p>			

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عليا شارح جلس اكل معه شيئا قليلا واراد ان يرفع يده فاخذ النصري موزة وقشرها وشققها نصفين وجعل في نصفها بنجا مكررا مزوجا بانيون الدرهم منه يرمح لفيل ثم غمس نصف الموزة في العسل قال له يا مؤلمه وحق دينك ان تاخذ هذه فاستحي على سئران يحنثه في يمينه فاخذها منه ابتلعها فما استقرت في بطنه حتى سبقت رأسه ورجليه وصار كأنه له سنة وهو راقد فلما رأى النصري ذلك قام على قدميه كأنه ذئب امعط او قضاء مسلط واخذ معه مفتاح القاعة وتوكله مرميا وذهب يجرى الى اخيه واخبره بالخبر وسبب ذلك ان اخا النصري هو الشيخ الهرم الذي اراد ان يشتريها بالف دينار فلم ترض به وهجنه بالشعر وكان كافر في لباطن مسلما في الظاهر وسمى نفسه رشيد الدين ولما هجنه ولم ترض به شككا الى اخيه النصري الذي تحبب في اخذها من سيدها على سئار و كان اسمه برسوم فقال له لا تخزن من هذا الا مرفانا التحبب لك في اخذها بلا درهم ولا دينار لانه كان كاهنا ما كراما دعاء فاجر ثم انه لم يزل يبكر ويحبب حتى عمل الحيلة التي ذكرناها واخذ المفتاح وذهب الى اخيه واخبره بما حصل فركب بغلته اخذ علمانه وتوجه مع اخيه الى بيت علي سئار واخذ معه كيسا فيه الف دينار لاجل انه اذا صافى الوالى فيبطله ففتح القاعة وهجمت الرجال الذين معه على مرد واخذوها قهرا وهدوها بالقتل ان تكلمت وتركوا المنزل على حاله ولم يأخذوا منه شيئا وتركوا على سئار اقلق الدهليز ثم رد الباب عليه وتركوا مفتاح القاعة في جانبه ومضى لها النصري الى قصوره وضعها بين جواريه وسار به وقال لها يا فاجرة انا الشيخ الذي ما رضيت بي وهجوتني وقد اخذت لك بلا درهم ولا دينار فقالت له وقد تغرغرت عيناها بالدموع حسبك الله يا شيخ السوء حيث فرقت بيني وبين سيدي فقال لها يا فاجرة يا عشاقه سوف ننظر بين ما فعلت بك من العذاب وحق المسبح والعذراء ان لم تطاوعيني قد خلني في ديني لا عد بنك بانواع العذاب فقالت له والله لو قطعت لحمي قطعما ما افارق دين الاسلام ولعل الله تعالى ان ياتيني بالفرج القريب انه على ما يشاء قد ير وقد قالت العقلاء مصيبة في الابدان ولا مصيبة في الاديان فعند ذلك صاح على الخدم والجواري وقال لهم اطرحوها فطرحوها ولا زال يضربها ضرا باعنيقا وصارت تستغيث فلا تغاث ثم اعرضت عن الاستغاثة وصارت تقول حسبى الله وكفى الى ان انقطع نفسها وخفي اينها فلما اشتفى قلبه منها قال للخدام اسحبوها من رجليها وارموها في المطبخ ولا تظلموها

شيئا ثم بات الملعون تلك الليلة ولما اصبح الصباح طلبها وكرر عليها الضرب وامر الخدم ان يرموها في مكائها ففعلوا فلما برد عليها الضرب قالت لا اله الا الله محمد رسول الله صلعم حسبى الله ونعم الوكيل ثم استغاثت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر جعل لثلاثمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان زمرد استغاثت بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر علي بن ابي طالب فانه لم يزل واقدا الى ثانی يوم ثم طار البع من رأسه ففتح عينيه وصاح قائلا يا زمرد فلم يجبه احد فدخل لقاعة فوجد الجوق قفرا والمزار بعيدا فعلم انه ما جرى عليه هذا الامر الا من النيران في فحن وبكى وان واشتكى وافاض العبرات واشتد هذه الايات

هَا مُهَجَّتِي بَيْنَ الْمَشَقَّةِ وَالْخَطَرِ
شَرَعَ الْهَوَى وَعَيَّنِي قَوْمٌ افْتَقَرُوا
وَأَرَادَ رَجْمِي السَّهْمَ فَأَنْقَطَعَ الْوَتْرُ
وَتَرَأَيْتُ أَيْنَ الْمَفْرُوعِ مِنَ الْقَدْرِ
لَكِنْ إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ عَمِّي الْبَصْرُ

يَا وَجِدُ لَا تَبْقِي عَلَيَّ وَلَا تَذَرُ
يَا سَادَتِي رِقْوَا الْعَبْدِ ذَلَّ فِي
مَا حِيلَهُ الرَّامِي إِذَا التَّقَتِ الْعَدُوَّ
وَإِذَا تَكَثَّرَتِ الْهَوْمُ عَلَى الْفَتَى
وَأَكْمُ أَحَادِرُ مِنْ تَفَرُّقِ شَمَلِنَا

فلما فرغ من شعره صعد الزفرات واشتد ايضا هذه الايات

فَصَبَا لِمَعْنَاهَا الْكَيْبُ تَشْوَقَا
رَجَعَتْ أَطْلَالَهُ فَتَمَرَّقَا
رَجَعِ الْقَدَا أَنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْقَا
وَمَضَى فَمَا يَبْدِي إِلَيْكَ تَأَلَّفَا

خَلَعَتْ هَيْبًا كُلَّهَا بِحَرِّ عَائِدِ الْحَمَى
وَنَلَفَتْ حَوْلَ الدِّيَارِ فَنَشَاتَهَا
وَقَفَّتْ تَسَائِلُهُ فَرَدَّ جَوَابَهَا
تَكَانَهُ بَرَقٌ تَأَلَّقَ بِالْحَمَى

وقدم حيث لا ينفعه الدم وبكى ومزق اثوابه واخذ بيده مجربين ودار حول المدينة وصار يندق بهما في صدره ويصيح قائلا يا زمرد فلذت الصغار حولك وقالوا مجنون مجنون فكان كل من عرفه يبكي عليه يقول هذا فلان ما الذي جرى له ولم يزل على هذه الحالة الى اخر النهار فلما جن عليه الليل نام في بعض الازقة الى الصباح ثم اصبح داثرا بالاجار حول المدينة الى اخر النهار وبعد ذلك رجع الى قاعته ليبيت فيها فنظرت جارته وكانت امرأة عجوز من اهل الحير فقالت له يا ولدي سلامتك متى

جُنِدَتْ فَاجَابَهَا بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا لِلْمَجَانِينِ	قَالُوا جُنِدْتَ مِنْ هَوَى قَلَّتْ لَهُمْ
إِنْ كَانَ يَشْفِي جُنُوبِي لَا قَلْمُونِي	دَعُوا جُنُوبِي وَهَاتُوا مَنْ جُنِدْتَ بِهِ

فعلت جارقة العجوز انه عاشق مفارق فقالت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ولدي اشتهى منك ان تخكى لي خبر مصيبتك عسى الله ان يقدرني على مساعدتك عليها بمشيئته تخكى لها جميع ما وقع له مع برسوم النصارى اخ الكهن الذي سمى نفسه رشيد الدين فلما علمت ذلك قالت له يا ولدي انك معذور

ثُمَّ اقاضت دمع العين واشتدت هذين البيتين

كَلْفِي الْمَجْبِينِ فِي الدُّنْيَا عَدَا هُجْمٌ	تَاللَّهِ لَا عَدُوَّ بَنِيهِمْ بَعْدَ هَاسِقَرٍ
إِلَّا ظَهْمٌ هَلِكُوا عَشِقًا وَقَدْ كَتَمُوا	مَعَ الْعَفَافِ يَهْدًا يَشْهَدُ الْخَبْرُ

فلما فرغت من شعرها قالت له يا ولدي تم الان واشترى قفصا مثل قفا صر أهل الصفا واشترى اساور وخواتم وحلقانا وحليا يصلح للنساء ولا تجمل بالمال وضع جميع ذلك في القفص وهات القفص انا اضعه على رأسي في صورة دلالة وادور افشش عليها في البيوت حتى اقع على خبرها ان شاء الله تعالى ففرح على مشارب كل ما وقبل يديها ثم ذهب بسرعة واتى لها بما طلبته فلما حضر ذلك عندها قامت ولبست مرقة ووضعته على رأسها اذ ارا عسلها واخذت في يدها عكازا وحملت القفص وارت في العطف والبيوت ولم تنزل دائرة من مكان الى مكان ومن حارة الى حارة ومن رب الى رب الى ان دها الله تعالى على قصر الملعون رشيد الدين النصارى فسمعت من داخله انينا فطرفت الباب وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشر بعد الثلثائة

قالت بلغني انها الملك السعيد ان العجوز لما سمعت من داخل البيت انينا طرقت الباب فنزلت لها جارقة ففتحت لها الباب وسمت عليها فقالت لها العجوز ان معي هذاه الحويجيات للبيع هل عندكم من يشتري منها شيئا فقالت لها الجارية نعم ثم ادخلتها الدار واجلستها وجلس الجوارى حولها واخذت كل واحدة شيئا منها فصارت العجوز تلاق الجوارى وتتساهل معهن في الثمن ففرح بها الجوارى بسبب معروفها ولين كلامها وهي تتأمل في جهات المكان على صاحبة الانين فلاحت منها التفاتة اليها

فما تبتهن واحسنت اليهن وتأملت فوجد لها زمردا مطروحة فعرفتها فيكت وقالت لهن
يا اولادى ما بال هذه الصبية في هذا الحال فحك لها الجوارى جميع القصة وقلن لها
هذا الامر ليس باختيارنا ولكن سيدنا امرنا بهذا وهو مسافر الان فقالت لهن يا اولادى
لى عندكن حاجة وهى انكن تحلين هذه المسكينة من الرباط الى ان تعلمين بحجى سيدكن
فتربطينها كما كانت وتكسبين الاجر من ربا لعالمين فقلن لها سمعا وطاعة ثم اتنهن
حليتها واطمنها واستقينها ثم قالت العجوز يا ليت رجلى انكسرت ولا دخلت لكم منزل او
بعد ذلك ذهبت الى زمرد وقالت لها يا بنتى سلامتك سيفرج الله عنك ثم ذكرت
لها انها جاءت من عند سيدها على سار وواعدتها انها في ليلة غد تكون حاضرة وتلقى
سمعها للحسن قالت لها ان سيدك يأتى اليك تحت مصطبة القصر ويصفر لك فاذا
سمعت ذلك فاصفري له وتندلى له من الطافة تجبل وهو يأخذك ويمضى بك فشكرها
على ذلك ثم خرجت العجوز وذهبت الى على سار واعلمته وقالت له توجه في الليلة الغالبة
نصفا لليل الى الحارة الغلانية فان بيت الملعون هناك وعلامته كذا وكذا فقف تحت
قصره واصفر فاها تتدلى اليك فخذها وامض بها حيث شئت فشكرها على ذلك ثم

انه افاض العبرات واشتد هذه الابيات

كف العواذل عن قبيلى وعن قال وللدموع احاديث مسلسلة يا خالى لبال من همى ومن همى عذب المر اسيف لدن القدر معتدل ما قر قلبى مذ غبت ولا هجعت تركمونى رهين الشوق مكتنبا امما السلوك فشيى لست اعرفه	قلبي معنى وجسمي باحل بال عن الصبح باغضال وارسال اقصر عنك عن التئال عن حالي سبي فوا دمي معسول وعسال عيني ولا هجعت في الصبر امالي مدن يد با بين حساد وعدا ال وغير كم فقط لم يخطر على بالي
---	---

فلما فرغ من شعره تنهد وافاض دمع العين واشتد هذين البيتين

لله در ميثري بقدر ومكم لو كان يقنع بالخليع منحنه	فلقد اتى بلطائف السموع قلبا تمرق ساعة التوديع
---	--

ثم انه صبر الى ان جن الليل وجاء وقت الميعاد فذهب الى تلك الحارة التي و
صفتها له جارتها ورأى القصر فعرفه وجلس على مصطبة تحتها وغلب عليه النوم
فنام وجل من لا ينام وكان له مدة لم ينم من الوحيد الذي به فصار كالسكران فيبينما

هونائم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن كلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الثلثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد فينما هونائم واذا يا ص من اللصوص خرج تلك
الليلة في اطراف المدينة ليسرق شيئاً فومته المقدير تحت قصر ذلك النصراني
فلما رحو له فلم يجد له سبيلاً الى الصعود اليه فصار ذا اثر احوله الى ان وصل الى
المصطبة فوأى على شارباً فآخذ عمامته وبعدان اخذها لم يشعراً ولا زمرد
طلت في ذلك الوقت فوأته واقفا في لظلام فحسبته سيدها فصفرت له فصفرها
الحرامي فتدلت له بالحبل وصحبته خارج ملان ذهباً فلما رأها للص قال في نفسه ما
هذا الا امر عجيب له سبب غريب ثم حمل الخرج وحملها على اكتافه وذهب بها مثل البرق
الخاطف فقالت له ان العجوز اخبرتني انك ضعيف بسببي وهانت قوتي من القس
فلم يرد عليها جواباً فحسست على جهة فوجدت لحيته مثل مقشاة الحمام كأنه خنزير
ابتلع ريشاً فطع رغبه من حلقه ففرغت منه وقالت له اي شيئ انت فقال لها
يا عاهرة انا الشايطر جوان الكردي من جماعة احمال الدنف ونحن اربعون شايطرا و
كلم في هذه الليلة يسفقون في رحك من العشاء الى الصباح فلما سمعت كلامه بكت
ولطمت على وجهها وعلمت ان القضاء غلب عليها وانه لا حيلة لها الا التفويض
الى الله تعالى فصبرت وسلمت لحكم الله تعالى وقالت لا اله الا الله كلما خلصنا
من هم وقعنا في هم اكبر منه وكان السبب في هجتي جوان الى هذا المكان انه قال
لا حمد الدنف يا شايطرا نادخلت هذه المدينة قبل الان واعرف فيها غارا خارج
البلد يسع اربعين نفسا وانا اريد ان اسبقكم اليه وادخل امي في ذلك الغار
ثم ارجع الى المدينة واسرق منها شيئاً على بختكم واحفظ على اسمكم الى ان تخمض
فيكون ضيا فتكم في ذلك النهار من عندي فقال له احمال الدنف افعل ما تريد
فخرج قبلهم وسبقهم الى ذلك المحل ووضع امه في ذلك الغار ولما خرج من الغار
وجد جندياً واقفاً وعنده فرس مربوط فذبحه واخذ ثيابه واخذ فرسه و
سلاحه وثيابه واخفاها في الغار عند امه وربط الحصان هناك ثم رجع الى
المدينة ومشى حتى وصل الى قصر النصراني وفعل ما تقدم ذكره من اخذ عمامة
على شارب ومن اخذ زمرد جارينه ولم يزل يجري لها الى ان حطها عند امه وقال

لها احتفظي عليها الى حين ارجع اليك في بكرة النهار ثم ذهب وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد الثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جوان الكردي قال لامه احتفظي عليها حتى
ارجع اليك في بكرة النهار ثم ذهب فقالت زمرد في نفسها وما هذه الغفلة عن
خلاص رومي بالجملة كيف اصبر الى ان يمضي هؤلاء الاربعون رجلا فينتعاقبون علي
حتى يجعلوني كالمركب الغريقة في البحر ثم انها التقت الى العجوز ام جوان الكردي
وقالت لها يا خالتي ما تقومين بنا الى خارج الغار حتى فليك في الشمس فقالت
اي والله يا بنتي فان لي مدة وانا بعيدة عن الحمام لان هؤلاء الخنازير لم يزلوا
دائرين بي من مكان الى مكان فخرجت معها فصارت تغليها وتقتل القمل من ^{بأسها}
الى ان استلذت بذلك ورفدت فقامت زمرد وليست ثيابا الجندی الذي قتله
جوان الكردي وشدت سيفه في وسطها وتعمت بعمامة حتى صارت كالحفا
رجل وركب الفرس واخذت الخرج الذهب معها وقالت يا جميل الستر استرني
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم ثم انها قالت في نفسها ان رحلت الى البلد وبما
ينظرني احد من اهل الجندی فلا يحصل لي خير ثم اعرضت عن دخول المدينة
وسارت في البر الاقفر ولم تنزل سائرة بالخرج والفرس وتأكل من نبات الارض
وقطعم الفرس منه وتشرب وتسقيها من الازهار مدة عشرة ايام وفي اليوم الحادي
عشر اقبلت على مدينة طيبة امينة بالحير مكيمة قد ولي عنها فصل الشتاء
ببرده واقبل عليها فصل الربيع بزهره وورده فزهت ازهارها وتدفقت
الازهار وغردت اطيارها فلما وصلت الى المدينة وقربت من بابها وجدت
العساكر والامراء واكابر اهل المدينة فتعجبت لما نظرتهم على هذه الحالة وقالت في
نفسها ان اهل هذه المدينة كلهم مجتمعون ببابها ولا يد لك من سبب ثم انها
قصدهم فلما قربت منهم تسابق اليها العساكر وترجلوا وقبلوا الارض بين يديها
وقالوا الله ينصرك يا مولانا السلطان واصطفت بين يديها ارباب المناصب
فصارت العساكر يرتبون الناس يقولون الله ينصرك ويجعل قدومك مبركا
على المسلمين يا سلطان العالمين ثبتك الله يا ملك الزمان يا فريد العصر والاوان

فقال لهم زمر ما خبركم يا اهل هذه المدينة فقال لحاجب انه اعطاك من لا يبخل
 بالعطاء وجعلك سلطانا على هذه المدينة وحاكما على رقاب جميع من فيها واعلم ان
 عادة اهل هذه المدينة اذ مات ملكهم ولم يكن له ولد تنجح العساكر الى ظاهر المدينة
 ويمكنون ثلثة ايام قاتى انسان جاء من طريقك التي جئت منها يجعلونه سلطانا
 عليهم والمحمد لله الذي ساق لنا انسانا من اولاد الترك جميل لوجه فلو طلع علينا
 اقل منك كان سلطانا و كانت زمر صاحبة رأي في جميع افعالها فقالت لا تحسبوا
 انني من اولاد عامة الاتراك بل انا من اولاد الاكابركنني غضبت من اهل فرجت
 من عندهم وفركتهم وانظروا الى هذا الخرج الذهب الذي جئت به تحتى لا تصدق
 منه على الفقراء والمساكين طول الطريق فدعوا لها وفرحوا بها غاية الفرح وكذلك
 زمر فرحت بهم ثم قالت في نفسها بعد ان وصلت الى هذا الامر وادرك شهر
 زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد الثلثائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زمر ذات قالت في نفسها بعد ان وصلت الى هذا
 الامر لعل الله يجمعنى بسيدتى في هذا المكان انه على ما يشاء قد برئتم سارت فساد
 العسكر بسيرها حتى دخلوا المدينة وترجل العسكر بين يديها حتى دخلوا القصر
 فزليت واخذها الامراء والاكابر من تحت ابطيها حتى جلسوها على الكرسي وقبلوا
 الارض جميعا بين يديها فلما جلست على الكرسي امرت بفتح الخزان ففتحت وانفقت
 على جميع العسكر قد عواها بدوام الملك واطاعها العباد وسائر اهل البلاد استمرت
 على ذلك مدة من الزمان وهى تأمر وتنهى وقد صار لها في قلوب الناس هبة عظيمة
 من اجل الكرم والعفة وابطلت المكوس واطلقت من في لجوس ورفعت المظالم
 فاجبها جميع الناس كلما تذكرت سيدها تنبكي وتدعوا الله ان يجمع بينها وبينه
 واقفقا لها تذكرته في بعض الليالي وتذكرت ايامها التي مضت لها مع فافاضت
 دمع العين واشتد هذين البينين

وَالدَّمْعُ قَرَّحَ مَقَلَّتِي وَيَزِيدُ
 اِنَّ الْفِرَاقَ عَلَيَّ الْحَبِّ شَدِيدُ

شَوْقِي إِلَيْكَ عَلَى الزَّمَانِ جَدِيدُ
 وَإِذَا بَكَيْتُ بِكَيْتٍ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى

فلما فرغت من شعرها مسحت دموعها وطلعت القصر ودخلت الحريم وافرقت للجوار

والسراري معازل ورتبت لمن الرواتب والمجرايات وزعمت انها تزيدان تجلس في مكان وحدها عاكفة على العبادة وصارت تصوم وتصلّي حتى قالت الامراء ان هذا السلطان له ديانة عظيمة ثم الها لم تدع عندها احدا من الخدم غير طولانيين صغيرين لاجل الخدمته وجلست في تحت الملك سنة وهي لم تسمع لسيد ها خبر ولم تقف له على اثر فقلقت من ذلك فلما اشتد قلقها دعت بالوزراء والحجاب وامرهم ان يحضروا لها المهندسين والبنائين وان يبنوا لها تحت القصر ميلا ناطوله فرسخ عرضة فرسخ ففعلوا ما امرهم به في اسرع وقت فجاء الميدان على طبق مرادها فلما تم ذلك الميدان تركت فيه وضربت لها فيه قبة عظيمة وصفت فيه كراسي الامراء وامرت ان يمددوا سماط من سائر الاطعمة الفاخرة في ذلك الميدان ففعلوا ما امرهم به ثم اموت ارباب الدولة ان يأكلوا فاكلوا ثم قالت للامراء اريد اهل الشهر الجديد ان تفعلوا هكذا وتنادوا في المدينة انه لا يفتح احد دكانه بل يحضر جميعا ويأكلون من سماط الملك وكل من خالف منهم يشنق على ارباب داره فلما اهل الشهر الجديد فعلوا ما امرهم به واستمروا على هذه العادة الى ان اهل اول الشهر في السنة الثانية فنزلت الى الميدان وفنادى المنادي يا معاشر الناس كافة كل من فتح دكانه او حاصله او منزله شنق في الحال على ارباب مكانه بل يجب عليكم انكم تحضرون جميعا لتأكلوا من سماط الملك فلما فرغت المناداة وقد وضعوا السماط جاءت الخلق افواجا فامرهم بالجلوس على السماط لياكلوا حتى يشبعوا من سائر الالوان فجلسوا يأكلون كما امرهم وجلست على كراسي المملكة تنظر اليهم فصارت كل من جلس على السماط يقول في نفسه ان الملك لا ينظر الا اليّ وجعلوا يأكلون وصار الامراء يقولون للناس كلوا ولا تستحووا فان الملك يحب ذلك فاكلوا حتى شبعوا وانصروا داعين للملك وصار بعضهم يقول لبعض عمرنا ما راينا سلطانا يجب الفقراء مثل هذا السلطان ودعوا له بطول البقاء وذهبت الى قصرها وادرك شهرها والصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد ثلثمائة

قالت يلغنى ايها الملك السعيد ان الملكة زمرد ذهبت الى قصرها وهي فرجانه بها رتبته وقالت في نفسها ان شاء الله تعالى يسبب ذلك اقع على اخصي سيدي على شار

ولما هلك الشهر الثاني فعلت ذلك الامر على جرى العادة ووضعوا السماط ونزلت
 زمرد وجلست على كرسيها وامرت الناس ان يجلسوا ويأكلوا فيبينها هي جالسة على
 رأس السماط والناس يجلسون عليه جماعة بعد جماعة وواحد بعد واحد اذا
 وقعت عينها على برسوم النيران الذي كان انتمى من سيدها فعرفته
 وقالت هذا اول الفرج وبلوغ المنى ثم ان برسوم تقدم وجلس مع الناس يأكل فنظر
 الى صحن ازرطو مرشوش عليه سكر وكان بعيدا عنه فراح عليه ومد يده اليه
 وتناولوه ووضعوه قدامه فقال له رجل بجانبه لم لا تأكل من قدامك اما هذا
 عيب عليك كيف تمد يدك الى شئ بعيد عنك اما تستحي فقال له برسوم ما اكل
 الا منه فقال له الرجل كل لاهناك الله به فقال رجل حشاش دعه يأكل منه
 حتى اكل انا الاخر معه فقال له الرجل يا اخس الحشاشين هذا ما هو ما كوكم
 وانما هو ما كوك الامراء فانزكوه حتى يرجع الى اصحابه فيأكلوه فخالفه برسوم
 واخذ منه لقمة وحطها في فمه واراد ان يأخذ الثانية والملكة تنظر اليه فصاحت
 على بعض الجند وقالت لهم ها تواق هذا الذي قدامه الصحن الازرطو ولا تدعوه
 يأكل اللقمة التي في يده بل رموها من يده فجاءه اربعة من العساكر وسحبوه
 على وجهه بعد ان ارموا اللقمة من يده واوقفوه قدام زمرد فامتنعت للناس
 عن الاكل وقال بعضهم لبعض والله انه ظالم لانه لم يأكل من طعام امثاله
 فقال واحد انا فتحت لهذا الكشك الذي قدامي فقال الحشاش الحمد لله الذي
 منعني ان اكل من الصحن الازرطو شيئا لاني كنت انتظر ان يستقر قدامه فيتهدى
 عليه ثم اكل معه فحصل له ما رأينا فقالت الناس لبعضهم اصبروا حتى ننظر ما
 يجري عليه فلما قدموه بين يدي الملكة زمرد قالت له وبيك من ازرطو العينين
 ما اسمك وما سبب قدومك الى بلادنا فانك الملعون اسمه وكان منتعما بجماعة
 بيضاء فقال يا ملك اسمي علي صنعتي حياك وجئت الى هذا المدينة من اجل
 التجارة فقالت زمرد انتوني تحت رمل وقلم من مخاس فجاؤا بما طلبته في الحال
 فاخذت تحت الرمل والقلم وضربت تحت رمل وخطت بالقلم صورة مثل صورة
 فرد ثم بعد ذلك رفعت رأسها ونأملت في برسوم ساعة زمانية وقالت له
 يا كلب كيف تكذب على الملوك اما انت نصراني واسمك برسوم وقد اتيت الى
 حاجة تفتش عليها فاصدقني الخبر والا وعزة الربوبية اضرب عنقك فتكلم

النصراني فقال الامراء والحاضرون ان هذا الملك يعرف ضرب الرمل سجان من اعطاه
ثم صاحت على النصراني وقالت له اصد قتي الحنبري والاهلكتك فقال للنصراني العفو
يا ملك الزمان انك صادق في ضرب الرمل فان الابد نصراني وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الحادية والعشرون بعد الثلثائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيد ان النصراني قال لعقوبيا ملك الزمان انك صادق
في ضرب الرمل فان الابد نصراني فتعجب الحاضرون من الامراء وغيرهم من اصابة
الملك في ضرب الرمل وقالوا ان هذا الملك منجم ما في الدنيا مثله ثم ان الملكة امرت
بان يسلم النصراني ويحشى جلده تينا ويعلق على باب الميدان وان يجفر حفرة في خارج
البلد ويجرق فيها الحمر وعظمه وترعى عليه الاوساخ والاذنار فقالوا اسمعوا و
طاعة وفعولوا جميع ما امرتهم به فلما نظر الخلق ما حل بالنصراني قالوا جزاؤه ما حل
به فما كان اشأها القمة عليه فقال واحد منهم على لبيعد الطلاق عمري ما بقيت
اكل ارزا حلوا فقال الحشاش الحمد لله الذي عافاني مما حل بهذا حيث حفظني من
اكل ذلك الارز ثم خرج الناس جميعهم وقد حرموا الجلوس على الارز الحل في موضع ذلك
النصراني ولما كان الشهر الثالث من السنة السمامط على جري العادة وملؤه بالاصح
وقعدت الملكة زمرد على الكرسي وقف العسكر على اجري العادة وهم خائفون من
سطوتها ودخلت الناس من اهل المدينة على العادة وداروا حول السمامط ونظروا
الى موضع الصحن فقال واحد منهم للاخر يا حج خلف قال له لبيك يا حج خالد قال تجب
الصحن الارز الحل واحد ان تأكل منه فان اكلت منه تصبح مشنوقا ثم اثم جلسوا
حول السمامط للاكل فيبيناهم يا كلون والملكة زمرد جالسة اذ حانت منها التفاتة الى
رجل داخل يهرول من باب الميدان فتأملته فوجدته جوان الكردي للص الذي
قتل الجندي وسبب مجيئه انه كان ترك امه ومضى الى رفقائه وقال لهم اني
كسبت البارحة كسبا طيبا وقتلت جنديا واخذت فرسه وحصل لي في تلك الليلة
خرج ملآن ذهباً وصبيبة قيمتها اكثر من الذهب الذي في الخرج ووضع جميع ذلك
في الغار عند والدتي فقرهوا بذلك وتوجهوا الى الغار في اخر النهار ودخل جوان
الكردي قدامهم وهم خلفه واراد ان يأتي لهم بما قال لهم عليه فوجدوا مكان قفرا سأل

لامه عن حقيقة الامر فاخبرته بجميع ما جرى فعص على كفيه ندما وقال والله لا دورن على هذه الفاجرة واخذها من المكان الذي هي فيه ولو كانت في قشور الفستق واشقى غليلي منها وخرج يفتش عليها ولم يزل دائرا في البلاد حتى وصل الى مدينة الملكة زمرد فلما دخل المدينة لم يجد فيها احدا فسأل بعض النساء الناظرات من الشيا بيك فاعلمنه ان اول كل شهر يميد السلطان سماط وتزوج الناس تأكل منه ودينه على الميدان الذي يمده فيه السماط نجاء وهو يهرول فلم يجد مكانا خاليا يجلس فيه الا عند الصحن المتقدم ذكره فقعد وصار الصحن قدامه فمد يده اليه فصاحت عليه الناس قالوا له يا اخانا ما تريد ان تعمل قال اريد ان اكل من هذا الصحن حتى اشبع فقال له واحد ان اكلت منه تصعب مشنوقا فقال له اسكت ولا تنطق بهذا الكلام ثم مده اليه الى الصحن وجره قدامه وكان الحشاش المتقدم ذكره جالسا في جنبه فلما راه جرد الصحن قدامه هرب من مكانه طارت الحشيشة من رأسه وجلس بعيدا وقال انما لي حاجة بهذا الصحن ثم ان جوان الكردي مده اليه الى الصحن وهي في صورة رجل الغراب وغرف بها واطلعتها منه وهي في صورة خف الجمل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد لثلاثمائة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان جوان الكردي اطلع يده من الصحن وهي في صورة خف الجمل ودور اللقمة في كفه حتى صارت مثل النار نجمة الكبيرة ثم رماها في فمه بسرعة فامحدرت في حلقه ولها فرقة مثل الرعد وبان فعر الصحن من موضعها فقال له من بجانبه الحمد لله الذي لم يجعلني طعاما بين يديك لانك خسفت الصحن بلقمة واحدة فقال الحشاش دعوه يأكل فاني تخيلت فيه صورة المشنوق ثم التفت اليه وقال له كل لا هناك الله فمد يده الى اللقمة الثانية واراد ان يدها في يده مثل اللقمة الاولى واذا بالملكة صاحت على بعض الجند وقالت لهم ها تورا ذلك الرجل بسرعة ولا تدعوه يأكل اللقمة التي في يده فجارت عليه العساكر وهو مكب على الصحن وقبضوا عليه واخذوه واوقفوه قدام الملكة زمرد فشتمت الناس به وقالوا بعضهم انه يستاهل لاننا نصحناه فلم ينتصع وهذا المكان موعود يقتل من جلس فيه وذلك الارز مشنوم على كل من يأكل منه ثم ان الملكة زمرد قالت

له ما اسمك وما صنعتك وما سبب مجيئك مد ينتنا قال يا مولانا السلطان اسمي عثمان وصنعتي خولي بستان وسبب مجيئي لي هذه المدينة انني دائر افتش على شئ ضاع مني فقالت الملكة على تخت الرمل فاحضروه بين يديها فاخذت القلم وضربت تحت رمل ثم تأملت فيه ساعة وبعد ذلك رفعت رأسها وقالت له ويحك يا خبيث كيف تكذب على الملوك هذا الرمل يجبرني ان اسمك جوان الكردية وصنعتك انك لص تأخذ اموال الناس بالباطل وتقتل لنفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ثم صاحت عليه وقالت له يا خنزير اصدقني بخبرك والا قطعت رأسك فلما سمع كلامها اصفر لونه وضحكت اسنانه وظن انه ان نطق بالحق ينجو فقال صدقت ايها الملك ولكنني اتوب على يدك من الان وارجع الى الله تعالى فقالت له الملكة لا يجلي ان اترك افة في طريق المسلمين ثم قالت لبعض اتباعها خذوه واسلخوا جلده و افعلوا به مثل ما فعلتم بنظيره في الشهر الماضي ففعلوا ما امرتهم به ولما رأى الحشاش لعسكر حين قبضوا على ذلك الرجل ادار ظهره الى الصحن الارز وقال ان استقبلك بوجهي حرام ولما فرغوا من الاكل تفرقوا وذهبوا الى اماكنهم و طلعت الملكة قصرها واذنت للماليك بالانصراف ولما هل الشهر الثالث نزلوا الى الميدان على حربي العادة واحضر والطعام وجلس الناس ينتظرون الاذن واذ بالملكة قد اقبلت وجلست على الكرسي هو تنظر اليهم فوجدت موضع الصحن الارز خاليا وهو يسع اربعة انفس فتجبت من ذلك فبينما هي تجول بنظرها اذ حانت منها التقا فنظرت انسانا داخل من باب الميدان يهرول وما زال يهرول حتى وقف على السما فلم يجده مكانا خاليا الا عند الصحن فجلس فيه فنامت فوجدته الملعون النصراني الذي سمى نفسه رشيد الدين فقالت في نفسها ما ابرك هذا الطعام الذي وقع في حباته هذا الكافر وكان لمجيئه سبب مجيب وهو انه لما رجع من سفره وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد لثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملعون الذي سمى نفسه رشيدا لدين لما رجع من سفره اخبره اهل بيته ان زمرد قد فقدت ومعها خرج مال فلما سمع ذلك انجبر شق اثوابه ولطم على وجهه وفتف لحيته وارسل اخاه برسوم يفتش عليها في البلاد

فلما ابطأ عليه خبره خرج هو بنفسه ليفتش على خيه وعلى مرد في البلاد فرمته
 المقادير الى مدينة زمرد ودخل تلك المدينة في اول يوم من الشهر فلما مشى في
 شوارعها وجدها خالية ورأى الدكاكين مقفولة ونظر النساء في الطيقان فسأل
 بعضهن عن هذا الحال فقلن له ان الملك يعمل سماط لجميع الناس في اول كل شهر
 وتأكل منه الخلق جميعا وما يقدر احد ان يجلس في بيته ولا في دكانه ولا يئنه على
 الميدان فلما دخل الميدان وجد الناس مزدحمين على الطعام ولم يجد موضعا خاليا
 الا الموضع الذي فيه الصحن الارز المعهود فجلس فيه ومد يده ليأكل منه فصاحت
 الملكة على بعض العسكرة وقالت هاتوا الذي تعد على الصحن الارز فغرفوه بالعادة
 وقبضوا عليه وارقفوه قدام الملكة زمرد فقالت له ويلك ما اسمك وما صنعتك
 وما سبب مجيئك الى مدينتنا فقال يا ملك الزمان اسمي ستم ولا صنعتي لاني
 فقير درويش فقالت لجاعتهاها توالي تحت رمل والقام الخاس فاتوها بما طلبته على
 العادة فاخذت القام وخطت به تحت رمل ومكثت تتأمل فيه ساعة ثم رفعت رأسها
 اليه وقالت يا كلب كيف تكذب على الملوك انت اسمك رشيدالدين النصراني وصنعتك
 انك تنصب الحيل لجواري المسلمين وتأخذهن وانت مسلم في الظاهر نصراني في البطن
 فانطق بالحق وان لم تنطق بالحق فاني اضرب عنقك فتالجج في كلامه ثم قال صدقت يا
 ملك الزمان فاصرت به ان يمد ويضرب على اكل وجل مائة سوط وعلى جسده الف
 سوط وبعد ذلك يسلم ويحشى جلده ساسا ثم تحفر له حفرة في خارج المدينة و
 يحرق وبعد ذلك يضعون عليه الاوساخ والاقذار ففعلوا ما امرهم به ثم اذنت
 للناس بالاكل فاكلوا ولما فرغ الناس من الأكل وانصرفوا الى حال سبيلهم طلعت
 الملكة زمرد الى قصرها وقالت الحمد لله الذي اراح قلبي من الذين اذونتم لها
 شكرت فاطر الارض والسموات وانشدت هذه الايات

وَبَعْدَ حِينٍ كَانَتْ الْحَكْمُ لَمْ يَكُنْ
 عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِالْأَقَاتِ وَالْحَيْنُ
 هَذَا يَدَاكَ وَلَا تَعْتَبْ عَلَى الزَّمَانِ

تَحْكُمُوا أَمَا سَنَطَا لَوْ فِي تَحْكُمِهِمْ
 لَوْ أَنْصَفُوا أَنْصَفُوا لَكِنْ بَغَوْا فَاتَى
 فَأَصْبَحُوا أَوْلِيَانُ الْحَالِ يُنْشِدُهُمْ

ولما فرغت من شعرها خطر بها لها سيدها على شارفكت بالدموع الغزير وبعد ذلك
 رجعت الى عقلها وقالت في نفسها لعل الله الذي مكنتني من اعدائي يميني على الرجوع
 احبائي فاستغفرت الله عز وجل وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعدا لثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة استغفرت الله عز وجل وقالت لعل الله يجمع شملنا بجيبي على بن شاروبكا انه على ما يشاء قد يروى بعباده لطيف خبير ثم حدثت الله وولت الاستغفار وسلمت لمواقع الاقدار وايقنت انه لا بد لكل اول من اخر

وانشدت قول الشاعر

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ	يَكْفِ إِلَهِهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِأَنْتِ بِمَنْهِيهَا	وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

وقول الآخر

دَرَجُ الْأَيَّامِ تَنْدَرُجُ	وَبُيُوتُ الْأُمَمِ لَا تَلُجُ
رُبَّ أَمْرٍ عَزَّ مَطْلَبُهُ	قَرَّبَتْهُ سَاعَةُ الْفَرَجِ

وقول الآخر

كُنْ حَلِيمًا إِذَا بُلِيتَ بَغِيظِ	وَصَبُورًا إِذَا أَتَاكَ مُصِيبُهُ
إِنَّ اللَّيْلِيَّ مِنَ الزَّمَانِ جِبَالِي	مُثْقَلَاتٍ يَلِدُنْ كُلَّ حَمِيْبِهِ

وقول الآخر

أَصْبِرْ فِي الصَّخْرِ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ	لَطَيْتَ نَفْسًا وَلَمْ تَجْزَعْ مِنَ الْإِلْمِ
وَاعْلَمْ يَا نَاكُ لَوْ لَمْ تَصْطَبِرْ كَرَمًا	صَبِرْتَ رَغْمًا عَلَى مَا حُطَّ بِالْقَلَمِ

فلما فرغت من شعرها مكثت بعد ذلك شهرا كاملا وهي بالنهار يتخكم بين الناس وتأمرونها وبالليل تنبكي وتتحب على فراق سيدها على بن شاروبكا همل الشهر المجدي اموت همد السماط في الميدان على جري لعادة وجلست فوق الناس صاوا وينظرون الاذن في الاكل وكان موضع الصحن الارض خاليا وجلست هي على رأس السماط وجعلت عينها قبال باب الميدان لتتنظر كل من يدخل منه وصارت تقول في سرها يا من رد يوسف على يعقوب وكشف البلاء عن ايوب آمن على برد سيدك على بن شاروبكا وقتك وعظمتك انك على كل شئ قد يرب العالمين يا هادى الضالين يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات استجب مني يا رب العالمين فلم يتم دعائها الا وشخص داخل من باب الميدان كأن قوامه غصن بان الا انه نحيل لبدن يلوح عليه الاصفرار وهو احسن ما يكون من الشباب كامل العقل والاداب فلما دخل لم يجد

موضعا خاليا الا الموضع الذي عند الصحن الارز فجلس فيه ولما رآته زمرد خفق قلبها فحقت النظر فيه فتبين لها انه سيدها على بن ابي طالب فادارت ان تصرخ من الفج فثبنت نفسها وخشيت من الفضيحة بين الناس ولكن تقلقت احشاؤها واضطر قلبها فكتمت ما بها وكان السبب في حجب علي بن ابي طالب لما رآه على المصطبة ونزلت زمرد واخذها جوان الكردى استيقظ بعد ذلك فوجد نفسه مكشوف الرأس فعرف ان اناسا تعدى عليه واخذ عمامته وهو نائم فقال الكلمة التي لا ينجح قائلها وهي ان الله وانا اليه راجعون ثم انه رجع الى العجوز التي كانت اخبرته بمكان زمرد وطرق عليها الباب فخرجت اليه فبكى بين يديها حتى وقع مغشيا عليه فلما افاق اخبرها بجميع ما حصل له فلامته وعنفته على ما وقع منه وقالت لوان مصيبتك وداهيتك من نفسك ولا زالت تلومه حتى طغى الدم من مخزبه ووقع مغشيا عليه فلما افاق من غشيته وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الثلثائة

قالت بلغنى بها الملك السعيدان عليا شارلما افاق من غشيته رأى العجوز تبكى من اجله وتفيض دمع العين فتصبر وانشد هذين البيتين

وَالَّذِ الْوَصَالَ لِلْعُنْتَا فِي
وَرَعَايِي لِأَنِّي فِي السِّيَاقِ

مَا أَمْرَ الْفِرَاقِ لِلْأَحْبَابِ
جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَ كُلِّ مُحِبِّ

فحزنت عليه العجوز وقالت له اتعد هنا حتى اكشف لك الخبر واعود ببيعة فقال سمعنا وطاعة ثم تركته وذهبت وغابت عنه الى نصف النهار ثم عادت اليه قالت يا علي ما اظن الا انك تموت بحسرتك لانك ما بقيت تنظر محبوبتك الا على الصراط وذلك ان اهل القصر لما اصبحوا وجدوا الشباك الذي يطل على البستان مخلوعا ووجدوا زمرد مفقودة ومعها خرج مال للنصراني ولما وصلت هناك وجدت الوالى واقفا على باب القصر هو وجماعته فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمع على بن ابي طالب هذا الكلام تبدل الضياء في وجهه بالظلام وبئس من الحيوة وايقن بالوفاة وما زال يبكي حتى وقع مغشيا عليه فلما افاق اضرب به العشق والفراق ومرض مرضا شديدا ولزم داره فما زالت العجوز تاتير بالطباء وتسقيه الاشربة وتعمل له المساليق مدة سنة كاملة حتى ردت له روحه

فتذكر ما فات وانشد هذه الابيات

<p>وَالدَّمْعُ مُسْتَبِقٌ وَالْقَلْبُ مُخْتَرِقٌ وَقَدْ ضَنَاهُ الْهُوَى وَالشَّوْقُ وَالْفَلَقُ فَأَمِنُ عَلَى يَهْ مَا دَامَ لِي رَمَقُ</p>	<p>أَلْهَمُ مُجْتَمِعٌ وَالشَّمْلُ مُفْتَرِقٌ زَادَ الْغَرَامُ عَلَيَّ مِنْ لَأَقْرَارِلَهُ يَارَبِّ إِن كَانَ شَيْئِي فِيهِ لِي فَرَجٌ</p>
---	---

ولما دخلت عليه السنة الثانية قالت له العجوز يا ولدي هذا الذي انت فيه من الكأبة والحزن لا يرد عليك محبوبتك فقم وشدي حبلك ونس في عليها في لبلاد لعلك ان تقع على خبرها ولم تنزل تجلده وتقويه حتى نشطته وادخلته الحمام واسقته الشراب واطعمته الدجاج وصارت كل يوم تفعل معه كذلك مدة شهر حتى تقوى وسافر ولم يزل مسافرا الى ان وصل الى مدينة زمرد ودخل الميدان وجلس على الطعام مديدا لياكل فحزنت عليه الناس قالوا له يا شاب لا تأكل من هذا الصحن لان من اكل منه يحصل له ضرر فقال دعوني اكل منه ويفعلون بي ما يريدون لعلي استريح من هذه الحيوة المتعبة ثم اكل اول لقمه وادارت زمرد ان تحضره بين يديها فخطر ببالها انه جائع فقالت في نفسها المناسب ان ادعه يأكل حتى يشبع فصار يأكل والخلق باهتة له ينتظرون الذي يجري له فلما اكل وشبع قالت لبعض الطواشية امضوا الى ذلك الشاب الذي يأكل من الارز وها توه برفق وقولوا له كلم الملك لسؤال لطيف وجواب فقالوا سمعنا وطاعة ثم ذهبوا اليه حتى وقفوا على رأسه وقالوا له يا سيدي تفضل كلم الملك وانت منشرح الصدر فقال سمعنا وطاعة ثم مضى مع الطواشية وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان علي شار قال سمعنا وطاعة ثم ذهب مع الطواشية فقال الخلق لبعضهم لاجول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ترى ما الذي يفعله به الملك فقال بعضهم لا يفعل به الا خيرا لانه لو كان يريد ضربه ما كان نركه يأكل حتى يشبع فلما وقف قدام زمرد سأم وقبل الارض بين يديها فودت عليه السلام وقابلته بالاكرام وقالت له ما اسمك وما صنعتك وما سبب مجيئك الى هذه المدينة فقال لها يا ملك اسمي علي شار وانا من اولاد التجار وبلدك خراسان وسبب مجيئي الى هذه المدينة التقيش على جارية ضاعت مني كانت عندى عز

من سمح بصري فروحي متعلقة بها من حين فقدتها وهذه قصتي ثم بكى حتى غشي عليه فامرت ان يرشوا على وجهه ماء الورد فرشوا على وجهه ماء الورد حتى افاق فلما افاق من غشيتها قالت على بنخت الرمل والقلم الخماس فجاؤا به فاخذت القلم وضربت تحت الرمل وتأملت فيه ساعة من الزمان ثم بعد ذلك قالت له صدقت في كلامك الله يجعلك عليها قريبا فلا تغلق ثم امرت الحاجب ان يمضي به الى الحمام يلبسه بدلة حسنة من ثياب الملوك ويركبه فرسا من خواص خيل الملك ويمضي بعد ذلك الى القصر في اخر النهار فقال الحاجب سمعنا وطاعة ثم اخذه من قدامها وتوجه به فقال الناس لبعضهم ما بال سلطان لاطف الغلام هذه الملاطفة وقال بعضهم اما قلت لكم انه لا يسيئه فان شكله حسن ومن حين صبر عليه لما شبع عرفت ذلك وصار كل واحد منهم يقول مقالة ثم تفرق الناس الى حال سيئهم وما صدقت زمرودان الليل يقبل حتى تحتل بمحبوب قلبها فلما اتى الليل دخلت محل مبيتها واظهرت انه غلب عليها النوم ولم يكن لها عادة بان ينام عندها احد غير خادمين صغيرين يوسم الخدمه فلما استقرت في ذلك المحل وولت الى محبوبها على شار وقد جلست على السرير والشمع يضيئ فوق رأسها وتحت رجليها والتاليق الذهب مشرقة في ذلك المحل فلما سمع الناس يارسالها اليه تعجبوا من ذلك وصاروا كل واحد منهم يظن ظنا ويقول مقالة وقال بعضهم ان الملك على كل حال تعلق بهذا الغلام وفي غد يجعله قائداً عسكرياً فلما دخلوا به عليها قبل الارض بين يديها ودعا لها فقالت في نفسها ابدان اضح معه ساعة ولا اعلم بنفسى ثم قالت يا على هل ذهبت الحمام قال نعم يا مولاي قالت ثم كل من هذا الدجاج واللحم واشرب من هذا السكر والشراب فانك تبان وبعد ذلك تعال هنا فقال سمعنا وطاعة ثم فعل ما امرته به ولما فرغ من الاكل والشرب قالت له اطع عندي على السرير وكيسني فشرع يكيس رجليها وسبقها فوجدها انعم من الحرير فقالت له اطع بالتكيس الى فوق فقال العفوي يا مولاي من عند الركبة ما اتعدى قالت انما الفنى فتكون ليلة مشؤمة عليك وادرك شهر

زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السابعة والعشرون بعد الثلثائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زمرود قالت لسيدها على شار انما الفنى فتكون ليلة

مشثومة عليك بل ينبغي لك ان تطاوعني وانا اعملك محشوقى واجعلك اميرامن
 امرأتى فقال على شارب يا ملك الزمان ما الذى اطيعك فيه قالت حل لباسك
 ونم على وجهك فقال هذا شئى عمري ما فعلته وان قهرتني على في لك فاني اخاصمت
 عند الله يوم القيامة فخذ كل شئ اعطيتني اياه ودعني اروح من مدينتك ثم بكى
 وانتخب فقالت له حل لباسك ونم على وجهك والاضربت عنقك ففعل فطلعت على
 ظهره فوجد شيئاً ناعماً انعم من الحرير والين من الزبد فقال في نفسه ان هذا الملك
 خير من جميع النساء ثم انصابت ساعة وهي على ظهره وبعد ذلك انقلبت على الارض
 فقال على شارب الحمد لله كان ذكره لم ينتصب فقالت يا على انت من عادة ذكرى انه ينتصب
 الا اذا عركوه بايديهم فقم واعركه بيدك حتى ينتصب والا فلتك ثم رقدت على ظهرها
 واخذت يده ووضعتها على فرجها فوجد فرجا انعم من الحرير وهو ابيض مررب كبير
 يحكى في سخونة حرارة الحمام او قلب صب ضناه الغرام فقال على شارب في نفسه ان الملك
 له كس فضل من العجب للعجاب وادركته الشهوة فصار ذكره في غاية الانصباب فلما
 رأت منه ذلك ضحكت وتفهت وقالت يا سيدي قد حصل هذا كله وما تعرفني فقال
 ومن انت ايها الملك قالت انا جاريتك زمرد فلما علم ذلك قبلها وعانقها وانقض عليهما
 مثل لاسد على الشاة وتحقق انها جاريتة بلا اشتباه فاعمد قضيبه في جراها ولم يزل
 يوا بالباها واما ما المحر لها وهي معه في ركوع وسجود وقيام وقعود الا انها صارت
 تتبع التسيجات بغنج في ضمنه حركات حتى سمع الطواشية فجاء ونظروا من خلف
 الاستار فوجدوا الملك واقفا وفوقه على شارب وهو يصرع ويهرز وهي تشجر
 تغنج فقالت الطواشية ان هذا الغنج ما هو غنج رجل لعل هذا الملك امرأة ثم كتموا
 امرهم ولم يظهره على احد فلما اصبحت زمرد ارسلت الى كامل العسكر وارباب
 الدولة واحضروهم وقالت لهم انا اريد ان اسافر الى بلد هذا الرجل فاختروا
 لكم نائبا يحكم بينكم حتى احضر عندكم فاجابوا زمرد بالسمع والطاعة ثم شرعت
 في تجهيز الة السفر من زاد واموال وارزاق وتحف وجمال وبعال وسافرت من
 المدينة ولم تزل مسافرة الى ان وصلت الى بلد على شارب ودخل منزله و
 اعطى وتصدق ووهب ورزق منها الاولاد وعاشا في احسن المرات الى
 ان اتاها هاذم اللذات ومفرق الجماعات فسبحا الباقى بلا زوال والحمد لله على كل حال

ومما يحكى

ان امير المؤمنين هارون الرشيد ارق ليلة من الليالي وتعد عليه النوم ولم يزل
يتقلب من جنب الى جنب لشدة ارقه فلما اعياه ذلك احضر مسرورا وقال لريا
مسرور انظري من يسليني على هذا الارق فقال له يا مولاي هل لك ان تدخل
البستان الذي في الدار وتتفرج على ما فيه من الازهار وتنظري الكواكب حسن
فترصعها والقمر بينهما مشرق على الماء قال له يا مسرور ان نفسي لا تهفو الى شيء
من ذلك قال يا مولاي ان في قصرك ثلثمائة سرية لكل سرية مقصورة فأمر كل
واحدة منهن ان تختلي بنفسها في مقصورتها وتدور وانت تتفرج عليهن وهن لا يدري
قال يا مسرور القصر قصرى والجوارى ملكى غير ان نفسى لا تهفو الى شيء من ذلك
قال يا مولاي أمر العلماء والحكماء والشعراء ان يحضروا بين يديك ويفيضون
في المباحث وينشدون لك الاشعار ويقصون عليك الحكايات والاخبار وقال ما تهفو
نفسى الى شيء من ذلك قال يا مولاي أمر الغلمان والندماء والظرفاء ان يحضروا
بين يديك ويتحفوك بغريب النكات قال يا مسرور ما تهفو نفسى الى شيء من ذلك
قال يا مولاي فاضرب عنقى ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعدا لثلاثمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان مسرورا قال للخليفة يا مولاي فاضرب عنقى لعل
ينيل ارقك وينهب لقلق الذى عندك فضحك الرشيد من قوله وقال له يا مسرور
انظروا من الباب من الندماء فخرج مسرور ثم عاد وقال يا مولاي لذي على الباب
علي بن منصور الخليلي دمشقي قال على به فذهب واتى به فلما دخل قال السلام
عليك يا امير المؤمنين فرد عليه السلام وقال يا ابن منصور حدثنا بشيء من
اخبارك فقال يا امير المؤمنين هل احدثك بشيء رأيتُه عيانا او بشيء سمعتُ
به فقال امير المؤمنين ان كنت عاينت شيئا غريبا فحدثنا به فانه ليس الخبر كالعين
قال يا امير المؤمنين اخل لي سمحك وقلبك قال يا ابن منصور ها انا سامع لك
باذنى فاظولك بعينى مُصنغ لك بقلبي قال يا امير المؤمنين اعلم ان لى كل سنة
رسما على محمد بن سليمان الهاشمي سلطان البصرة فمضيت اليه على عادتي فلما
وصلت اليه وجدته منتهيا للركوب الى لصيد والقنص فسلمت عليه سلم علي
وقال لى يا ابن منصور اركب معنا الى لصيد نقلت له يا مولاي ما لى قد فرغ على الركوب

فاجلسني في دار الضيافة ووصي علي الحجاب والنواب ففعل ذلك ثم توجه الى الصيد
 فكرموني غاية الاكرام وضيّفوني احسن الضيافة فقلت في نفسي يا لله العجب
 ان لي مدة اقدم من بغداد الى بصره ولم اعرف في البصرة سؤم من القصر الى
 البستان ومن البستان الى القصر ومتى يكون لي فرصة انتزهها في الفرجة على
 جهات البصرة مثل هذه النوبة فانا اقوم في هذه الساعة واثمشتي حدى لا تفرج
 وينهضم عنى الاكل فلبست افخر ثيابي وتمشيت في جانب البصرة ومعلوم يا
 امير المؤمنين ان فيها سبعين دريا طول كل درب سبعون فرسخا بالعراق فهتت
 في ازقتها ولحقتي لعطش فيبدا انا ماش يا امير المؤمنين واذا ابواب كبير حلقنا
 من النحاس لاصفر ومرخي عليه ستور من الدياتج الاحمر وفي جانبه مصطبات
 وفوقه مكعب لدوا الى العنب وقد ظلمت على ذلك الباب فوقفت اتفرج على هذا
 المكان فيبينها انا واقف اذا سمعت صوت انين ناشئ عن قلب خرين يقبل النعمات
 وينشد هذه الابيات

هَيْبِي عَيْدًا مَنَزَلُ الْأَسْقَامِ وَالْمَحْنِ	مِنْ أَجْلِ ظَمِي بَعِيدًا لِدَارِ الْوَطَنِ
فِيَا نَسِيمًا زُرُودٍ هَيَّجًا شَجِينِي	يَا اللَّهُ رَبَّنَا عَوْجًا عَلَى سَكِينِي
وَعَاتِبَاهُ لَعَلَّ الْعَنْبَ يَعْطِفُهُ	
وَحَسْبُنَا الْقَوْلُ إِذْ يَصْغَى لِقَوْلِكُمَا	وَأَسْتَدِرُّ جَاخِرَ الْعَشَاقِ بَيْنَكُمَا
وَأَوْلِيَانِي جَمِيلًا مِنْ صَنِيعِكُمَا	وَعَرَضَانِي وَقَوْلَانِي حَدِيثِكُمَا
مَا بَالَ عَبْدِكَ بِالْهَجْرِ أَنْ تَتَلَفَّهُ	
مَنْ غَيْرُ ذَنْبِ جَنَاهُ أَوْ مَخَالِفَةٍ	أَوْ مِيلِ قَلْبٍ لِغَيْرٍ أَوْ مَحَارِفَةٍ
أَوْ نَقْضِ عَهْدٍ وَثَبِيحٍ أَوْ مَعَاسِفَةٍ	فَإِنْ تَبَسَّمْتُ قَوْلًا فِي مَلَاظِفَةٍ
مَا ضَرَّ لَوْ بَوَّصَالٍ مِنْكَ شِعْفَةُ	
فَإِنَّهُ بِكَ مَشْعُوفٌ كَمَا يَجِبُ	وَطَرْفُهُ سَاهِرٌ بِيَكِي وَيَتَعَبُ
فَإِنْ أَبَانَ الرَّضَى الْقَصْدَ وَالْأَرْبُ	وَأَنْ يَدُلَّ كَمَا فِي وَجْهِ غَضْبُ
فَعَالِيَاءُ وَقَوْلًا لَيْسَ نَعْفُهُ	

فقلت في نفسي ان كان صاحب هذه النعمة مليحاً فقد جمع بين الملاحة والفضا
 وحسن الصوت ثم دفوت من الباب وجعلت ارفع الستر قليلا قليلا واذا انا
 بجارية بيضاء كأنها البدر اذا بدت في ليلة اربعة عشر بحاجين مقرنين وجنتين ناعسين

وهذين كرماتين ولها شفتان رقيقتان كاهما القوانتان وهم كأنه خاتم سليمان و
نضيد اسنان يلعب بعقل الناظم والناثر كما قال فيه الشاعر

يَا دُرُّ نَعْرِ الْجَبِيبِ مَنْ نَطَلَتْ	وَأُودِعَ الرَّاحَ وَالْإِقَاحَ فَمَكَ
وَمَنْ أَعَارَ الصَّبَاحَ مَبْتَسِكًا	وَمَنْ يَفْعَلُ لِعَقِيْقٍ قَدْحَتَكَ
أَصْبَحَ مِنْ رَأَاكَ مِنْ طَرَبٍ	يَبْتِيَهُ عَجْمًا فَكَيْفَ مِنْ لَتْمِكَ

وقول الآخر

يَا دُرُّ نَعْرِ جَبِيْبِي	كُنْ بِالْعَقِيْقِ رَحِيْمًا
وَلَا تَعَالَ عَلَيَّ	الْمُجِدَّكَ يَتِيْمًا

وبالجملة فقد حازت انواع الجمال وصارت فتنه للنساء والرجال لا يشبع من رؤيتها
حسنها الناظر وهي كما قال فيها الشاعر

إِنْ أَقْبَلْتُ فَنَلْتُ وَإِنْ هِيَ أَدْبَرْتُ	جَعَلْتُ جَمِيْعَ النَّاسِ مِنْ عَشَائِهَا
شَمْسِيَّةٌ بِدُرِّيَّةٍ لَكِنَّهَا	لَيْسَ الْجَفَاءُ وَالصَّدُّ مِنْ أَطْلَاقِهَا
جَنَاتُ عَدْنٍ نُحْتُ بِقَمِيصِهَا	وَالْبَدْرُ نِيْ فَلكٍ عَلَاطُوقِهَا

فبينما انا انظر اليها من خلال الستارة واداهي التفت فرأتني واقفا على الباب فقالت
لجارتها انظر من بالباب فقامت الجارية واتي الي وقالت يا شيخ اليس عندك حياء
وهل شيب وعيب فقلت لها يا سيدتي اما الشيب فقد عرفناه واما العيب فما اظن
اني انتيت بعيب فقالت سيدتها واي عيب اكثر من لهجتي على دار غير دارك ونظرك
الي حريم غير حريمك فقلت لها يا سيدتي ان لي عذرا في ذلك فقالت وما عذرك
فقلت لها اني انا رجل غريب عطشان وقد قتلني العطش فقالت قبلنا عذرك و
ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الثلثائة

قالت بلغني ليا الملك السعيدان الجارية قالت قبلنا عذرك ثم نادى بعض جواريها
وقالت يا لطف اسقيه شربة بالكوز الذهب فجاءتني بكوز من الذهب الاحمر موصع
بالدر والجوه مملآن ماء ممزوجا بالمسك الاذفر وهو مغطى بمنديل من الحرير الاخضر
فجعلت اشرب واطيل في شربي وانا اسارق النظر اليها حتى طال وقوفي ثم رددت
الكوز على الجارية ووقفت فقالت يا شيخ امض الى حال سبيلك فقلت لها يا سيدتي

افا مشغول الفكر فقالت فيما ذاققت في تقلب الزمان وتصرف الحداث قالت بحق لك
 لان الزمان ذو مجائب ولكن ما الذي رأيت من مجائبه حتى تفكر فيه فقلت لها انكر في
 صاحب هذه الدار لانه كان صديقي في حال حيوته فقالت لي ما اسمه فقلت محمد بن علي
 الجوهري وكان ذامال جزيل فضل خلف اولادها قالت نعم خلف بنتا يقال لها بدور وقد
 ورثت امواله جميعها فقلت لها كأنك ابنه قالت نعم وضحكت ثم قالت يا شيخ قد اطلت
 الخطاب فاذهب الى حال سبيلك فقلت لها لا بد من الذهاب ولكن اري محاسنك
 متغيرة فاخبرني بشانك لعل الله يجعل لك على يدي فرجا فقالت لي يا شيخ ان كنت من
 اهل الاسرار كشفنا لك سرنا فاخبرني من انت حتى اعرف هل انت محل للسرا ولا
 فقد قال الشاعر

لَا يَكُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَةٍ	وَالسِّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
قَدْ صُنْتُ سِرِّي فِي بَيْتٍ لَهُ عَلَقٌ	قَدْ صَاعَ مِفْتَاحَهُ وَالْبَابُ مَخْتُومٌ

فقلت لها يا سيدتي ان كان قصدك ان تعلمي من انا فانا علي بن منصور الخليلي
 الدمشقي نديم امير المؤمنين هارون الرشيد فلما سمعت باسمي نزلت من علي
 كرسيتها وسلمت علي وقالت لي مرحبا بك يا ابن منصور الان اخبرك بحال واستأمنك
 علي سرّي انا عاشقة مفارقة فقلت لها يا سيدتي انت مليحة وما تعشقين الا كل مبع
 فن الذي تعشقينه قالت اعشوق جبير بن عمير الشيباني امير بني شيبان وقد وصفت
 لي نشا بالمكن بالبصرة احسن منه فقلت لها يا سيدتي هل جرى بينكما مواملة او
 مواملة قالت نعم الا انه قد عشقنا عشقا باللسان لا بالقلب والجنان لان لم يف بعد
 ولم يحافظ علي عهد فقلت لها يا سيدتي وما سبب لفراق بينكما قالت سببه اني كنت
 يوما جالسة وجاريتي هذه تسرح شعري فلما فرغت من تسريحه جلت ذوائبي فاجبتنيها
 حسني وجمالي فطأ طأت علي وقبّلت خدي وكان في ذلك الوقت داخل علي غفلة
 فرأي ذلك فلما رأى الجارية تقبل خدي ولّي من وقته غضبا نا عازما علي دوام

البين وانشد هذين البيتين

إِذَا كَانَ لِي فِي مَن أَحَبُّ مُنْأَرِكُ	تَرَكْتُ الَّذِي أَهْوَى وَعَشْتُ وَحِيدًا
فَلَا خَيْرَ فِي الْمَشُوقِ إِنْ كَانَ فِي الْهَوَى	لِغَيْرِ الَّذِي يَرْضَى الْمَحِبَّ مُرِيدًا

ومن حين ولّي معزاعني الى الان لم يأتنا من عنده كتاب ولا جواب يا ابن منصور
 فقلت لها فما تريد مني قالت اريد ان ارسل اليه معك كتابا فان ايتني بجوابه فلك

عندي خمسمائة دينار وان لم تأتني بجوابه فلك حق مشيك مائة دينار فقلت لها
 افعل ما بدلك فقلت سمعنا وطاعة ثم نادى بعض جواريلها وقالت اتيتني بدواة و
 قرطاس فانتها بدواة وقرطاس فكتب هذه الابيات

جَبِيْبِي مَا هَذَا التَّبَاعِدُ وَالْقِلَادُ وَمَا لَكَ بِالْهَجْرَانِ عَنِّي مُعْرَضًا نَعَمْ نَقَلْتُ لَوْ اَشْتُونَ عَنِّي بِاطْلَانِ فَإِنَّ تَنكِحَ قَدْ صَدَقْتَهُمْ فِي حَدِيثِهِمْ بَعِيْشِكَ قُلْ لِي مَا الَّذِي قَدْ سَمِعْتَهُ فَإِنَّكَ قَوْلًا صَحَّحَ إِلَيَّ قُلْتَهُ وَهَبْ إِنَّهُ قَوْلٌ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٌ وَبِالزُّوْرِكُمْ قَدْ قَبِلَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا وَهَذَا أَنَا وَالْوَأَشِيْهِ وَأَنْتِ جَمِيْعُنَا	فَايْنَ التَّنَاصِيْبِي بَيْنَنَا وَالتَّحْطَفِ فَمَا وَجْهَكَ الْوَجْهَ الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ فَبَلِّغْتِ لِمَا قَالُوا فَرَادُوا وَأَسْرَفُوا فَمَا شَاكَ مِنْ هَذَا رَأْيُكَ أَعْرِفُ فَإِنَّكَ تَدْرِي مَا يُقَالُ وَتَنْصِفُ فَلِلْقَوْلِ تَأْوِيلٌ وَلِلْقَوْلِ مَصْرَفُ فَقَدْ بَدَّلَ التَّوْرَةَ قَوْمٌ وَحَرَفُوا هَذَا عِنْدَ يَعْقُوبَ تَلَوَّمَ يُوْسُفُ يَكُوْنُ لَنَا يَوْمَ عَظِيْمٍ وَمَوْقِفُ
--	---

ثم بعد ذلك ختمت الكتاب وناولتني اياه فاخذته ومضيت الى دار جبير بن عمير
 الشيباني فوجدته في الصيد فجلست انتظره فيبينما انا جالس اذا به قدامي من الصيد
 فلما رأته يا امير المؤمنين على فرسه ذهل عقلي من حسنه وجماله فالتفت فرأني جالسا
 بباب داره فلما رأني نزل عن جواده واتى اليّ واعتنقني سلم علي فحملني في اعنتقت
 الدنيا وما فيها ثم دخل بي الى داره واجلسني على فراشه امر بتقديم المائدة فقد موا مائدة
 من الخولج الخراساني وقوائمها من الذهب عليها جميع الاطعمة وانواع اللحم من نفلي
 ومشوى وما اشبه ذلك فلما جلست على المائدة امعنت اليها الالتفات فوجدت
 مكتوبا عليها هذه الابيات وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كنت لليلة الموفية للثلثين بعدا لثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عليا بن منصور قال لما جلست على مائدة
 جبير بن عمير الشيباني فامعنت اليها الالتفات فوجدت مكتوبا عليها هذه الابيات

حُجَّ بِالْغُرَانِيْقِ فِي رُبْعِ السَّكَارِيْحِ وَأَنْدَبُ بِنَاتِ الْفَطَا مَا زِلْتُ أَنْدَبُهَا يَا لَهْفِ قَلْبِي عَلَى لَوْنَيْنِ مِنْ سَهْمِ	وَأَنْزَلَ حَيَّ الْفَلْدِيَا وَالسَّكَارِيْحِ مَعَ الْحَجْرِي فِي وَسْطِ الْفَرَارِيْحِ لَدَيْ رَغِيْفِ طَرِي فِي الْمَحَارِيْحِ
---	---

<p>وَالْبَقْلُ يَنْجُسُ فِي خَلِّ لَدَّا كَمَا كَيْجُ فِيهِ الْأَكْفُ إِلَى حَدِّ الدَّ مَالِجُ إِنَّ صِنْفَتَ ذُرْعَا أَتَاكَ بِالنَّظَارِجُ</p>	<p>لِللَّهِ دُرُّ الْعَشَا مَا كَانَ أَحْسَنَهُ كُنَّ الْأَرْضُ بِالْبَانِ الْجُمُوسِ غَدَتْ يَا نَفْسُ صَبْرًا فَإِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمٍ</p>
<p>ثم ان جبير بن عمير قال مديك الى طعامنا واجبر خاطرنا باكل زادنا فقلت له والله ما اكل من طعامك لقمة واحدة حتى تقضى حاجتي قال فما حاجتك فاخرجت اليه الكتاب فلما قرأه وفهم ما فيه مزقه ورماه في الارض وقال لي يا ابن منصور هذا كان لك من الحوائج قضيناها الا هذه الحاجة التي تتعلق بصاحبة هذا الكتاب فان كتابها ليس له عندي جواب فقلت من عنده غضبا فافتعلق باذيالي وقال لي يا ابن منصور انا اخبرك بالذي قالت لك وان لم اكن حاضرا معك فقلت له ما الذي قالت له قال اما قالت لك صاحبة هذا الكتاب ان ايتني بجوابه فلك عندك خمسمائة دينار وان لم تأتني بجوابه فلك عندي حق مشيك مائة دينار قلت نعم قال اجلس عندك اليوم وكل واشرب وتلذذ وطرب وخذ لك خمسمائة دينار فجلست عنده واكلت وشربت وتلذذت وطربت وسامرت ثم قلت يا سيدي ما في دارك سماع قال لي ان لنا مائة نشرب من غير سماع ثم نادى بعض جواريه وقال يا شجرة الدر فاجابته جارية من مقصورتها ومعها عود من صنع الهنود ملفوف في كيس من الابريسم ثم جاءت و جلست ووضعت في حجرها وضربت عليه احدا وعشرين طريقة ثم عادت الى الطريقة الاولى واطربت بالنغمات وانشدت هذه الابيات</p>	
<p>لَمْ يَدْرِ وَصَلَ جَيْدِهِ مِنْ كَجْرِهِ لَمْ يَدْرِ سَهْلَ طَرِيقِهِ وَعَمْرِهِ حَتَّى بَلَيْتُ بِحُلُوهِ وَبِمَرِّهِ وَخَضَعْتُ فِيهِ لِعَبْدِهِ وَحُجْرِهِ وَرَشَقْتُ حُلُورِضَائِهِ مِنْ ثَغْرِهِ إِذْ جَاءَ وَقْتُ عَشَائِهِ مَعَ فُجْرِهِ وَالْآنَ قَدْ أَوْتَى الزَّمَانَ بِنْدَرِهِ مِنْ ذَا عَارِضِ سَيِّدَائِهِ فِي أَمْرِهِ</p>	<p>مَنْ لَمْ يَدْرِ حُلُوقَ الْغَرَامِ وَمَرِّهِ وَكَذَلِكَ مَنْ قَدْ حَادَ عَنْ سُنَنِ الْهَوَى مَا زِلْتُ مَعْرِضًا عَلَى أَهْلِ الْهَوَى وَشَرِبْتُ كَأْسَ مِرَارِهِ مُتَجَرِّعًا كَمْ لَيْلَةٍ بَاتَ الْجَيْدُ مِنْ دَائِي مَا كَانَ أَقْصَى عَمْرِ كَيْلٍ وَصَالِنَا نَذَرَ الزَّمَانَ بِأَنْ يُفَرِّقَ شَمْلَنَا حَكَمَ الزَّمَانُ فَلَا مَرَدَّ لِحُكْمِهِ</p>
<p>فلما فرغت الجارية من شعرها صرخ سيدها صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فقالت الجارية لا اخذك الله ايها الشيخ ان لنا مائة ونحن نشرب بلا سماع مخافة على سيدها</p>	

من مثل هذه الصرعة ولكن اذهب الى تلك المقصورة وطم فيها فتوجهت الى المقصورة
التي اشارت اليها ومنت فيها الى الصباح واذا انا بغلام اتاني ومعه كيس فيه خمس
مائة دينار وقال هذا الذي وعدك به سيدي ولكنك لا تعد الى الجارية التي
ارسلتك وكأنك لا سمعت لهذا الخبر ولا سمعنا فقلت له سمعنا وطاعة ثم اخذت
الكيس مضيت الى حال سبيلي وقلت في نفسي ان الجارية في انتظارى من امس
والله لا يبد ان ارجع اليها واخبرها بما جرى بيني وبينه لاننى ان لم اعد اليها بما
تشتمنى وتشتم كل من طلع من بلادى فمضيت اليها فوجدتها واقفة خلف الباب
فلما رأتنى قالت يا ابن منصور انك ما قضيت لى حاجة فقلت لها من اعلمك بهذا
فقالت يا ابن منصور ان معى مكاشفة اخرى وهي انك لما ناولته الورقة مزقها
ورماها وقال لك يا ابن منصور بما كان لك من الحوائج قضينا لك الحاجة صاحبة
هذه الورقة فانها ليس لها عندى جواب فقمت انت من عنده مغضبا فتعلق باذيا
لك وقال لك يا ابن منصور اجلس عندى لى يوم فانك ضيفى فكل واشرب والتد
واطرب وخذ لك خمسمائة دينار فجلست عنده واكلت وشربت وتلذذت وطوبت
وسامرتة وغنت الجارية بالصوت الفلاني والشعر الفلاني فوقع مغشيا عليه
فقلت لها يا امير المؤمنين هل انت كنت معنا فقالت لى يا ابن منصور اما سمعت قول الشاعر

تراهي ما لا يراه الناظرون

قلوب العاشقين لها عيون

ولكن يا ابن منصور ما تعاقب الليل والنهار على شئ الا وغيراه وادرك شهر
زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الثلاثمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية قالت يا ابن منصور ما تعاقب الليل
والنهار على شئ الا وغيراه ثم رفعت طرفها الى السماء وقالت الهى وسيدي
ومولائى كما بليتتى بحجة جبير بن عمير ان تبليه بحبتي وان تنقل الحبة من قلبي
الى قلبه ثم اها اعطتنى مائة دينار حق طريقي فاخذتها ومضيت الى سلطان
البصرة فوجدته قد جاء من الصيد فاخذت رسمى منه ورجعت الى بغداد فلما
اقبلت السنة الثانية توجهت الى مدينة البصرة لاطلب رسمى على عادتى و
دفع السلطان الى رسمى لما اردت الرجوع الى بغداد تفكرت في نفسى امر الجارية

بدور وقلت والله لا يدان اذ هب اليها وانظر ما جرى بينها وبين صاحبها
فجئت الى دارها فرأيت على بابها كساورتنا وخدمنا وخدمنا وعلما فقلت لعل
الحجارية طمخ اللهم على قلبها فانك ونزل في دارها امير من الامراء فتركها ورجعت الى
دار جبير بن عمير الشيباني فوجدت مصاطبها قد هدمت ولم اجد على بابها علما
مثل العادة فقلت في نفسي لعله مات ثم وقفت على باب داره وجعلت فيض العبرات
واندها بهذه الابيات

<p>يَا سَادَةَ رَحَلُوا وَالْقَلْبُ يَتَّبِعُهُمْ وَقَفْتُ فِي دَارِكُمْ أَنْعَى مَسَاكِنِكُمْ أَسْأَلُ الدَّارَ وَالْأَطْلَالَ بِأَكْبَى أَقْصَدُ سَبِيلَكَ فَالْحَبَابُ قَدْ رَحَلُوا لَا أَوْحَشَلُ اللَّهَ مِنْ رُؤْيَا حَمْسِنِهِمْ</p>	<p>عُودٌ وَتَعَدُّ لِي أَعْيَادِي بَعْدُ كَمْ وَالدَّمْعُ يَدُقُّ وَالْأَحْقَانُ تَلَطَّمُ أَيْنَ الْكَيْمِ كَانَ مِنْهُ الْجُودُ وَالنَّعْمُ مِنَ الرَّبُّوعِ وَتَحْتِ التَّرْبِ قَدْ رُمُوا طُولًا وَعَرْضًا وَلَا غَابَتْ لَهُمْ شَيْمُ</p>
--	--

فبينما انا اذ ب اهل هذه الدار بهذه الابيات يا امير المؤمنين واذا بعبد اسود
قد خرج علي من الدار فقال يا شيخ اسكت تكلمتك امك مالي اراك تندب هذه
الدار بهذه الابيات فقلت له اني كنت اعهد لها الصديق من اصداقائي
فقال وما اسمه قلت جبير بن عمير الشيباني قال واي شي جري له الحمد لله
ها هو على حاله من الغنى والسعادة والملك ولكن ابتلاء الله بحجة حجارية
يقال لها السيدة بدور وهو في محبتها مغمور ومن شدة الوجد والتبريح فهو كالبحر
الجمود الطريح فان جاع لا يقول لهم اطعوني وان عطش لا يقول اسقوني فقلت
استاذن لي في الدخول عليه فقال يا سيدي اتدخل علي من يفهم او علي من لا
يفهم فقلت لا بد ان ادخل اليه على اكل حال فدخل الدار مستأذنا ثم عاد الى اذنا
فدخلت عليه فوجدته كالبحر الطريح لا يفهم باشارة ولا تضييح وكلمته فلم يكلمني
فقال لي بعض اتباعه يا سيدي ان كنت تحفظ شيئا من الشعر فانشده اياه و

ارفع صوتك به فانه ينتبه لذلك ويخاطبك فانشد هذين البيتين

<p>أَسْكُوتُ حُبُّ بَدُورٍ أَمْ تَحْتَلِدُ إِنْ كَانَ دَمْعُكَ سَائِلًا فَهَمُولَةٌ</p>	<p>وَسَهَرْتُ لَيْلِكَ أَمْ جَهْوَتُكَ تَرْتَدُ فَاعَلِمَ بِأَنَّكَ فِي الْجَنَانِ مَحْتَلِدُ</p>
---	---

فلما سمع هذا الشعر فتح عينه وقال لي مرحبا يا ابن منصور قد صار المرسل جلا فقلت
له يا سيدي الك بك في حاجة قال نعم اريد ان اكتب لها ورقة وارسلها معك اليها

فان اثبتني بجواها فلك على الف دينار وان لم تأتني بجواها فلك على حوشيك ماثما
 دينار فقلت له افعل ما بدالك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الثانية والثلاثون بعد لثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن منصور قال فقلت له افعل ما بدالك فنادى
 بعض جواريه وقال اثبتني بدواة وقرطاس فانتبه بما طلبه فكتب هذه الابيات

عَلَى فَإِنَّ الْحَبَّ لَمْ يَبْقَ لِي عَقْلاً
 فَالْبَسْنِي سَقْمًا وَأُورِثْنِي ذُلًّا
 وَأَحْسِبْهُ يَا سَادَتِي هَيْبًا سَهْلًا
 رَجَعْتُ لِحُكْمِ اللَّهِ أَعْدَرَ مِنْ سُلَى
 وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَنْبِي فَلَا تَنْسُوا الْفَضْلًا

سَأَلْتَكُمْ يَا اللَّهُ يَا سَادَتِي مَهْلًا
 تَمَكَّنَ مِنِّي حُكْمُكُمْ وَهُوَ أَكْمُ
 لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَسْتَصْرِهُوْهُ
 فَلَمَّا أَرَانِي الْحَبَّ أَمْوَاجَ بَحْرِهِ
 فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَرَجُمُونِي بِوَصْلِكُمْ

ثم ختم الكتاب وناولني اياه فاخذته ومضيت به الى دار بدور وجعلت ارفع
 الست قليلا قليلا على العادة واذا انا بعشر جوار هذا ابكار كاهن الاقمار والسيدة
 بدور جالسة في وسطهن كاهن البدر في وسط النجوم او الشمس اذا خلت عن الغيوم
 وليس بها الم ولا وجع فيينا انا انظر اليها وانجيب من هذا الحال اذ راحت منها القناتة
 الى فراثني واقفا بالباب فقالت لي اهلا وسهلا ومرحبا بك يا ابن منصور ادخل
 فدخلت وسلمت عليها وناولتها الورقة فلما قرأتها وهمت ما فيها ضحكت وقالت لي

يا ابن منصور ما كتب الشاعر حيث قال

حَتَّى يَجِيءَ إِلَيَّ مِنْكَ رَسُولٌ

فَلَا صَبِرْتُ عَلَى هَوَاكَ تَجَلُّدًا

يا ابن منصور ها انا اكتب لك جوابا حتى يعطيك الذي وعدك به فقلت لها جزاك الله
 خيرا فنادت بعض جواربها وقالت اثبتني بدواة وقرطاس فلما انتهت بما طلعت

كتبت اليه هذه الابيات

وَرَأَيْتُمُونِي مُنْصَفًا فَطَلَبْتُمُوهُ
 وَعَدَرْتُمُوهُ وَالْعَدْرُ بَادٍ مِنْكُمْ
 وَأَصَوْنُ عِرْضَكُمْ وَأُحْلِفُ عَنْكُمْ
 وَسَمِعْتُ أَخْبَارَ الْقَبَائِحِ عَنْكُمْ
 وَاللَّهُ لَوْ أَرَمْتُكُمْ وَأُكْرِمْتُكُمْ

مَا لِي وَفَيْتُ بِعَهْدِكُمْ فَعَدَرْتُمُوهُ
 بَادٍ بِتَمُونِي بِالْقَطْبِجَةِ وَالْحَقْمَا
 مَا زِلْتُ أَحْفَظُ فِي الْبُرَيْيَةِ عَهْدَكُمْ
 حَتَّى رَأَيْتُ بِنَاطِرِي مَا سَاءَ عِنِّي
 الْيَهُونُ قَدْرِي حِينَ أَرَفَعُ قَدْرَكُمْ

حكاية علي بن منصور الخليلي الدمشقي قدام الخليفة هارون
الجلد الثاني من الف ليلة وليلة ١٧٩ الرشيد قصة عشق جبير بن عمير الشيباني وبدو

وَلَا تَقْصِنَ يَدَيَّ يَا سَامِنُكُمْ	فَلَا صِيْفَنَ الْقَلْبَ عَنْكُمْ سَلْوَةٌ
<p>فقلت لها والله يا سيدتي انه ما بينه وبين الموت الا حتى يقرأ هذه الورقة ثم مزقتها وقلت لها اكتب لي غير هذه الابيات فقالت سمعنا وطاعة ثم المضاكتبت اليه هذه الابيات</p>	
<p>وَسَمِعْتُ مِنْ قَوْلِ لَعَوَازِلِ مَا جَرَى وَرَأَتْ جُؤَيْبِي بَعْدَكُمْ أَنْ تَشْهَرَا مَا حُنْتُ طَعْمَ الْبُعْدِ إِلَّا سَكْرًا مَتَعْرَضًا وَأَرَاهُ شَيْئًا مُنْكَرًا فَلْيَعْلَمِ الْوَأَشِي وَيُدْرِئِي مِنْ دَرْءِ</p>	<p>أَنَا قَدْ سَلَوْتُ وَكَلِّفِي طَرْفَ الْكُرَى وَأَجَابَنِي قَلْبِي إِلَى سُؤْلَانِكُمْ كَذَّبَ الْكَلْبُ فِي قَالِ الْبِعَادِ مَرَارَةً فَدَّ صَوْرَتُ الْكُرَى مِنْ بَيْرُودِ كَرِكُمْ هَذَا قَدْ سَلَوْتُكُمْ بِكُلِّ جَوَارِحِي</p>
<p>فقلت لها والله يا سيدتي انه ما يقرأ هذه الابيات الا وتفارق روحه جسد فقلت لي يا ابن منصور قد بلغ الوجد الى هذا الحد حتى قلت ما قلت فقلت لها لو قلت اكثر من ذلك لحق ولكن العفو من شيم الكرام فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع وكتبت اليه رقعة والله يا امير المؤمنين ما في ديوانك من يحسن ان يكتب مثلا وكتبت فيها هذه الابيات</p>	
<p>شَفَيْتَ وَحَقَّكَ الْحُسَادَ مَيِّ فَقُلْ لِي مَا الَّذِي بَلَغْتَ عَمِّي مَكَانَ النَّوْمِ مِنْ عَيْبِي وَجَفِي فَإِنْ تَرَيْتَ سَكْرَتَ فَلَا تَلْمَنِي</p>	<p>إِلَى كَمْ ذَا الدَّلَالُ وَذَا التَّجَبُّي لَعَلِّي قَدْ آسَأْتُ وَلَسْتُ أَدْرِي مُرَادِي يَوْمَ لَوْ وَضَعْتَكَ يَا حَبِيبِي وَكَيْفَ شَرِبْتُ كَأْسَ الْحُبِّ صِرْفًا</p>
<p>فلما فرغت من كتابه المكتوب وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح</p>	
<p>فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد لثلاثمائة</p>	
<p>قالت بلغني اليها الملك السعيد ان بدو ولما فرغت من كتابة المكتوب وختمه ناولتني اياها فقلت لها يا سيدتي ان هذه الرقعة تدوى العليل وتشفى العليل ثم اخذت المكتوب وخرجت فنادتني بعد ما خرجت من عندها وقالت لي يا ابن منصور قل له الها في هذه الليلة ضيفتك ففرحت انا بذلك فرحنا شديدا ومضيت بالكتاب الى جبير بن عمير فلما دخلت عليه وجدت عينه شاخصة الى الباب ينتظر الجواب فلما ناولته الورقة فتحها وقرأها وفهم معناها فصاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه</p>	

فلما افاق قال يا بن منصور هل كتبت هذه الرقعة بيدها ولستها باناملها قلت يا
سيدي وهل للناس يكتبون با رجلهم فوالله يا امير المؤمنين ما استتم كلامي انا
واياها الا وقد سمعنا شئت خلاخلها في لد هليز وهي داخله فلما راها قام على اقدام
كأنه لم يكن به الم قط وعانقها عناق اللام للالف وزالت عنه علة الذي لا
ينصرف ثم جلس لم تجلس هي فقلت لها يا سيدي في لاي شئي لم تجلسي قالت يا بن
منصور ما اجلس الا بالشرط الذي بيننا فقلت لها وما ذلك الشرط الذي بينكما
قالت ان العشاق لا يطلع احد على اسرارهم ثم وضعت فيها على اذنه وقالت له كلما
سرا فقال لها سمعوا طاعة ثم قام جبير وشوش بعض عبيدة فغاب لبعده ساعة
ثم اتى ومعه قاض وشاهدان فقام جبير واتى بكيس فيه مائة الف دينار وقال
ايها القاضي عقد عقدي على هذه الصبية بهذا المبلغ فقال لها القاضي قولي رضيت
بذلك فقالت رضيت بذلك فعقدوا والعقد ثم فحمت الكيس ملأت يدها منه
واعطت القاضي الشهود ثم ناولته بقية الكيس فانصرف القاضي والشهود
فعدت انا واياها في بسط وانشرح الى ان مضى من الليل اكثره فقلت في
نفسى انها عاشقان ومضت عليهما مدة من الزمان وهما متهاجران فانا اقوا
في هذه الساعة لانام في مكان بعيد عنهما وانزكها مختليان ببعضها ثم قمت
فتعلقت باذيالي وقالت لي ما الذي حدثت بك به نفسك فقلت ما هو كذا
كذا فقالت اجلس اذا اردنا انصرافك صرناك فجلست معها الى ان قرب
الصبح فقالت يا بن منصور امض الى تلك المقصورة لاننا فرشناها لك وهي
محل نومك فممت ونمت فيها الى لصباح فلما اصبحت جاءني غلام بطشت وابرتني
فتوضأت وصليت الصبح ثم جلست فيبينما انا جالس اذ الجبير ومحبوبته خرجا من
حمام في الدار وكل منهما يعصر ذوائبه فصيحت عليهما وهنيتهما بالسلامة وجمع
الشمل ثم قلت له الذي اوله شرط اخره رضى فقال لي صدقت وقد وجب لك
الاكرام ثم نادى خازن داره وقال له انتنى بثلاثة الاف فاتاه بكيس فيه ثلاثة
الاف دينار فقال لي تفضل علينا بقبول هذا فقلت له لا اقبله حتى تحكي لي ما
سبب انتقال المحبة منها اليك بعد ذلك الصدد العظيم قال سمعنا وطاعة اعلم ان
عندنا عيد يقال له عيد النواوين يخرج الناس فيه ويتزلون في الزوارق ويتفرجون
في البحر فخرجت انفرج انا واصحابي فرأيت زورقا فيه عشر حوار كانهن لا تقار والسيد

بدور هذه في وسطهن وعودها معها فضربت عليه احدى عشرة طريقة ثم
 عادت الى الطريقة الاولى واشتدت هذين البيتين

النار ابرد من نيران احشائي	والصخر الين من قلب مولائي
اي لا تجب من تاليف خلقته	قلب من الصخر في جسم من الماء

فقلت لها اعيد البيتين والطريقة فارضيت وادك شهر زاد الصباح فسكنت عن كلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد لثلاثمائة

قالت بلغتي ايها الملك السعيد ان جيرا قال نقلت لها اعيد البيتين والطريقة
 فارضيت فامرت النواقيع ان يرموها فرجوها بالنار نج حتى خشيتنا الغرق على
 الزورق الذي هي فيه ثم مضت الى حال سبيلها وهذا سبب انتقال المحبة من قلبها
 الى قلبي فهنيتها مجمع الشمل واخذت الكيس بما فيه وتوجهت الى بغداد فاشرح
 صدر الخليفة وزال عنه ما كان يجده من الارق وضيق الصدر

ومما يحكى

ان امير المؤمنين المأمون جلس يوما من الايام في قصره واحضر رؤساء دولته
 واکابر مملكته جميعا وكن لك احضر الشعراء والندماء بين يديه وكان من جملة
 ندماؤه نديم يسمى محمد لبصرى فالتفت اليه المأمون وقال له يا محمد اريد منك
 في هذه الساعة ان تمدني بشئ ما سمعته قط فقال له يا امير المؤمنين انريد ان
 احللك بمحدث سمعته باذني او بامر عاينته ببصرى فقال المأمون حدتني يا محمد
 يا لا غرب منهما فقال اعلم يا امير المؤمنين انه كان في الايام الماضية رجل من ارباب
 النعم وكان موطنه باليمن ثم انه ارتحل من اليمن الى مدينة بغداد هذه فطاب له
 مسكنها فمقل اهله وماله وعياله اليها وكان له ست جواركاهن القمار الاولى
 بيضاء والثانية سمراء والثالثة سمينة والرابعة هزيلة والخامسة صفراء والسادسة
 سوداء ركن حسان الوجوه كاملات الادب عارفات بصناعة الغناء والالات الطرب
 فانفق انه احضر هؤلاء الجوارى بين يديه يوما من الايام وطلب الطعام والدمام
 فاكلوا وشربوا وقتل ذوا وطربوا ثم ملأ الكاس واخذها في يده وانشأ الى الجارية
 البيضاء وقال لها يا وجه الهلال اسمعيتا من لذيذ المقال فاخذت العود اصلحت

ورجعت عليه الالمان حتى رخص لكان ثم اطربت بالنغمات وانشدت هذه الابيات	
لِي حَيْثُ خِيَالُهُ نَصَبَ عَيْبِي اِنْ تَدَّ كَرْتُهُ فَكَلِمِي قُلُوبٌ قَالَ لِي عَازِلِي اَسْتَلُوهُوَاهُ قُلْتُ يَا عَازِلِي اَمْضِ عَنِّي وَدَعْنِي	وَأَسْمُهُ فِي جَوَارِحِي مَكْنُونٌ أَوْ تَأَمَّلْنَهُ فَكَلِمِي عِيُونٌ قُلْتُ مَا لَا يَكُونُ كَيْفَ يَكُونُ لَا لَهْوُونَ عَلَيَّ مَا لَا يَهْوُونَ
فطرب مولا هن وشرب قدح وسقى الجوارى ثم ملأ الكاس اخذه في يده وأشار الى الجارية السمراء وقال لها يا نور المقباس وطيبة الانفاس سمعينا صوتك الحسن الذى من سمعه افتتن فاخذت العود ورجعت عليه الالمان حتى طرب المكان واخذت القلوب بالنغمات وانشدت هذه الابيات	
وَحَيَاتٍ وَنَهْمِكَ لَا أَحِبُّ سِوَاكَ يَا بَدْرَتِّمْ بِالْجَمَالِ مَبْرُوقِيَا أَنْتَ الَّذِي نَفَقْتُ الْمِلْحَ لَطَافَةً	حَتَّى أَمُوتَ وَلَا أَخُونُ هَوَاكَ كُلُّ الْمِلْحِ نَسِيرٌ تَحْتَ لَوْاكَ وَاللَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ حَبَاكَ
فطرب مولا هن وشرب كاسه وسقى الجوارى ثم ملأ القدح واخذه في يده و اشار الى الجارية السمينة وامرها بالغاء وتقليب الالهواء واخذت العود وضربت عليه ضربا يذهب الحشرات وانشدت هذه الابيات	
إِنْ صَحَّ مِنْكَ الرَّضْعُ يَا مَنْ هُوَ الطَّلَبُ وَإِنْ تَبَدَّدَتْ عِيُنِي الْجَمِيلُ فَلَمْ قَصِدْ رِضَاكَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا	فَلَا أَبَايَ يَكِلُ لِلنَّاسِ أَنْ غَضِبُوا أَعْبَاءُ يَكِلُ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ أَنْ يَجْبُوا يَا مَنْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْحَسَنِ يَنْسَبُ
فطرب مولا هن واخذ الكاس وسقى الجوارى ثم ملأ الكاس واخذه في يده و اشار الى الجارية الهزلية وقال يا حور الجنان اسمعينا الالفاظ الحسنة فاخذت العود واصلمته ورجعت عليه الالمان وانشدت هذين البيتين	
الَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا حَلَّ فِيهِ مِنْكَ الْأَحَاكِمُ فِي الْحَبِّ يَحْكُمُ بَيْنَنَا	بَصَدِّكَ عَنِّي حَيْثُ لَأَصِرُّ لِي عَنْكَ فَيَأْخُذْ لِي حَقِّي وَيُبْصِقْ فِيهِ مِنْكَ
فطرب مولا هن وشرب القدح وسقى الجوارى ثم ملأ القدح واخذه في يده و اشار الى الجارية الصفراء وقال يا شمس النهار اسمعينا من لطيف الاشعار فاخذت العود وضربت عليه احسن الضربات وانشدت هذه الابيات	
لِي حَيْثُ إِذَا ظَهَرْتُ إِلَيْهِ	سَلَّ سَيْفًا عَلَيَّ مِنْ مُقَلَّتِيهِ

<p>أَذْجَفَانِي وَمُحْتَجِي فِي يَدَيْهِ لَا يَمِيلُ الْفَوَادُ إِلَّا إِلَيْهِ حَسَدٌ ثَنِي يَدُ الرِّمَانِ عَلَيْهِ</p>	<p>أَخَذَ اللَّهُ بَعْضَ حَقِّي مِنْهُ كَلِمَاتٍ يَا فَوْادِي دَعُهُ هُوَ سُؤْلِي مِنَ الْأَنَامِ وَالْكَنِ</p>
<p>فطرب مولاهن وشرب وسقى لجواري ثم ملأ الكأس واخذه في يده وأشار الى الجارية السوداء وقال يا سواد العين اسمعينا ولو كلمتينا فاخذت العود واصلحته وشدت اوتاره وضربت عليه عدة طرق ثم رجعت الى الطريقة الاولى واطربت بالنغمات وانشدت هذه الايات</p>	
<p>فَوَجِدِي قَدْ عَدَمْتُ بِهِ وَجُودِي أَلْفَتْ بِهِ وَيَسَّمْتُ لِي حَسُودِي وَلِي قَلْبٌ يَمُنُّ إِلَى الْوُرُودِ يَا فَرَّاحَ لَدَى ضَرْبِ وَعُودِ وَأَشْرَقَ بِالْوَفَى نَجْمُ السُّعُودِ وَهَلْ شَيْءٌ أَمْرٌ مِنَ الصُّدُودِ فِي اللَّهِ مِنْ وَرْدِ الْخُدُودِ لِغَيْرِ اللَّهِ كَانَ لَهُ سُجُودِي</p>	<p>الْإِيَابَ عَيْنُ يَا عَبْرَاتِ جُودِي أَكْبَادُ كُلِّ وَجِدٍ مِنْ حَيْبِ وَمَنْعِي لِعَوَازِلِ وَرَدِّ خَدِّ لَقَدْ دَارَتْ هُنَاكَ كَوْرُسُ رَاحِ وَوَافَانِي لِحَبِيدٍ فَهَمَّتْ فِيهِ تَصَدَّيْ لِلصُّدُودِ بِعَيْرِ دَنْبِ وَفِي وَجَانِيهِ وَرَدُّ جَنِي قَلُوبَ أَنْ السُّجُودِ بِحَلِّ شُرْعَا</p>
<p>ثم بعد ذلك قامت الجواري وقبلن الارض بين يدي مولاهن وقلن له انصف بيننا يا سيدي فنظر مولاهن الى حسنهن وجاهن واختلاف الواهن فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال لهن ما منكن الا وقد قرأت القرآن وتعلمت الالحان وعرفت اخبار المتقدمين واطلعت على سير الامم الماضين وقد اشتهيت ان تقوم كلواحدة منكن وتشير بيدها الى ضرتها يعني تشير البيضاء الى السمراء والسمينة الى الهزيلة والصفراء الى السوداء وتملح كلواحدة منكن نفسها وتذم ضرتها ثم تقوم ضرتها وتفعل معها مثلهما ولكن يكون ذلك بدليل من القرآن الشريف وشيئ من الاخبار والاشغال النظر ادبكن وحسن الفاظكن فقلن له سمعنا وطاعة وادرك شهرنا والصبا فسكت عن الكلام المباحا</p>	
<p>فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد لثلاثمائة</p>	
<p>قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجل اليميني قالت له جواريه سمعنا وطاعة ثم قالت اولاهن وهي البيضاء اشارت الى السوداء وقالت لها ويحك يا سوداء قد ورد ان</p>	

البياض قال انا النور اللامع انا البدر الطالع لوني ظاهر وجيبي زاهر وفي حسنى

قال الشاعر

بَضَاءٌ مَضْفُوكَةٌ الْخَدَّيْنِ نَاعِمَةٌ فَقَدْ هَا الْفَيْزُ هُوَ وَمَبْسَمُهَا كَانَ الْحَاظِلُهَا نَبْلٌ وَحَاجِبُهَا بِالْحَدِّ وَالْقَدَّانُ تَبَدُّ وَفَوْجَتُهَا وَالْعَصْنُ يَعْجِدُ فِي الْبُسْتَانِ مَعْرُوسَةٌ	كَأَنَّهَا لَوْلَوْ فِي الْحَسَنِ مَكُونٌ مِيمٌ وَحَاجِبُهَا مِنْ فَوْقِهِ نُورٌ قَوْسٌ عَلَى أَنَّهَا بِالْمَوْتِ مَقْرُونٌ وَرَدُّ وَأَسٌّ وَرِيحَانٌ وَكَسْرِينٌ وَعَصْنٌ قَدَّكَ كَمْ فِيهِ بَسَائِتِينٌ
---	--

فلوني مثل النهار الهني والزهر الجني والكوكب الدرري وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز لنبينه موسى عليه السلام ادخل يدك في جيبك يخرج بيضاء من غير سوء وقال الله تعالى واما الدين ابيضت وجوههم في رحمة الله ثم فيها خالداون فلوني اية وجمالي غاية وحسنى لهاية وعلى مثلي يحسن الملبوس اليه تميل النفوس وفي لبياض فضائل كثيرة منها ان الثلج ينزل من السماء ابيض وقد ورد ان احسن الالوان اليباض وتفتخر المسلمون بالعمائم البيض ولو ذهبت اذكر ما فيه من الملح لطال الشرح ولكن ما قل وكفى خير مما كثر وما وفى وسوف ابندى بذك يا سوء يالون المداد وهباب الحداد ووجه الغراب المفرق بين الاحباب قد قال للشاعر

يمدح اليباض يذم السواد

أَمْ تَرَأَنَّ الدَّرَّ يَغْلُو بِلُونَهُ وَأَنَّ الْوُجُوهُ الْبَيْضُ تَدْخُلُ جَنَّتَهُ	وَأَنَّ سَوَادَ الْفَرْحِ حَمَلٌ يَدْرُهُمْ وَأَنَّ الْوُجُوهُ السُّودُ حَشْوُ جَهَنَّمَ
--	---

وقد ورد في بعض الاخبار المرورية عن الاخبار ان نوحا عليه السلام نام في بعض الايام وولده سام وحام جالسا عند رأسه فجاءت ريح فرفعتا ثوابه انكشفت عورته فنظر اليه حام وضحك ولم يخطه فقام سام وغطاه فانتهبه ابوهم من منامه وقد علم بما جرى من ولديه فدعا لسام ودعا على حام فابيض وجهه سام وجاءت الانبياء والخلفاء الراشدون والملوك من اولاده واسود وجه حام وخرج هاربا الى بلاد الحبشة وجاءت السودان من نسله وقد اجمعت الناس على قلة عقل السودان وفي المثل يقول القائل كيف يوجد اسود عاقل فقال لها سيدها اجلسي ففي هذا القدر كفاية فقد سرفت ثم اشار الى السوداء فقامت واثارت بيدها الى لبيضاء وقالت اما علمت انه ورد في القرآن المنزل على نبيه المرسل قول الله تعالى

<p>وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وُلُوًّا انَّ اللَّيْلَ أَجَلٌ لِّمَا أَقْسَمَ اللَّهُ بِرُوقَتِهِمْ عَلَىٰ لَنَاهِ وَتَبَلَّتْهُمُ الْوَا بَصَاتُ وَالْبَصَارُ مَا عَلِمْتَ أَنَّ السَّوَادَ زِينَةُ الشَّبَابِ فَإِذَا نَزَلَ الْمَشِيبُ ذَهَبَتِ اللَّذَاتُ وَدَنَّتِ أَوْقَاتُ الْمَمَاتِ وَلَوْلَمْ يَكُنْ أَجَلُ الْأَشْيَاءِ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالنَّاطِرِ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الشَّاعِرِ</p>	
<p>لَمْ أَعْشِقِ السَّمْرَ إِلَّا مِنْ حَيَازَتِهِمْ وَلَا سَكُوتِ بَيَاضِ لَبِضٍ عَنْ عَطِطِ لَوْنِ الشَّبَابِ حَبَّ الْقَلْبِ الْحَدِيثِ ابْنِي مِنَ الشَّيْبِ وَالْأَلْفَانَ فِي قَرْنِ</p>	<p>السَّمْرُ دُونَ الْبَيْضِ هُمْ السَّمْرُ فِي لَوْنِ اللَّحْمِ</p>
<p>وقول الآخر</p>	
<p>أَوْلَىٰ بَعْشَقِي وَأَحَقُّ وَالْبَيْضُ فِي لَوْنِ الْبَهَقِ</p>	<p>السَّمْرُ دُونَ الْبَيْضِ هُمْ السَّمْرُ فِي لَوْنِ اللَّحْمِ</p>
<p>وقول الآخر</p>	
<p>سَوْدَاءُ بِيضَاءُ الْفِعَالِ كَأَنَّهَا أَنَا إِنِّي جُنْدَتٌ مَجْبُوهَا لَا تَجْبُوهَا فَكَانَ لَوْنِي فِي الدِّيَابِ حَيٌّ غَيْهَبٌ مِثْلُ الْعَبْوَنِ تَخَضُّ بِالْأَضْوَاءِ أَصْلُ الْجَوْنِ يَكُونُ بِالسَّوْدَاءِ لَوْلَا هُ مَا تَمَرَّتْ بِيضِيَاءُ</p>	<p>سَوْدَاءُ بِيضَاءُ الْفِعَالِ كَأَنَّهَا أَنَا إِنِّي جُنْدَتٌ مَجْبُوهَا لَا تَجْبُوهَا فَكَانَ لَوْنِي فِي الدِّيَابِ حَيٌّ غَيْهَبٌ</p>
<p>وايضا فهل يجسن اجتماع الاحباب الا في الليل فيكيفك هذا الفضل والنيل فما ستر الاحباب عن الواشين واللوام مثل سواد الظلام ولا خوفهم من الافتضاح مثل بياض الصباح فكم للسواد من ماثر وما احسن قول الشاعر</p>	
<p>أَزُورُهُمْ وَسَوَادَ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْثِي وَبَيَاضَ الصَّبْحِ يَغْرِي بِي</p>	<p>أَزُورُهُمْ وَسَوَادَ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْثِي وَبَيَاضَ الصَّبْحِ يَغْرِي بِي</p>
<p>وقول الآخر</p>	
<p>وَكَمْ لَيْلَةٍ بَاتَ الْحَبِيبُ مَوَانِسِي فَلَمَّا بَدَأَ نَوْرَ الصَّبَاحِ أَرَاغِي وَقَدْ سَتَرَ تَنَامُنَ دَجَاهَا ذَوَابُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْجَوْسَ كَوَاذِبُ</p>	<p>وَكَمْ لَيْلَةٍ بَاتَ الْحَبِيبُ مَوَانِسِي فَلَمَّا بَدَأَ نَوْرَ الصَّبَاحِ أَرَاغِي</p>
<p>وقول الآخر</p>	
<p>وَرَارَنِي فِي قَيْصِرِ اللَّيْلِ مُسْتَتْرًا وَنَمْتُ أَرْضِي حَيْدِي فِي الطَّرِيقِ لَهُ وَرَأَيْتُ صَوْمُ هَلَالٍ كَادَ يُفْضِنُنَا وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ يَسْتَعْمَلُ الْخَطُومَ مِنْ خَوْفِ مَنْ جُنْدَرِ ذُلًّا وَسَحْبُ أَذْيَالِي عَلَى الثَّرِي مِثْلُ الْقَلَامَةِ قَدْ قَدَّتْ مِنَ الظُّمْرِ فَظَنَّ حَيْرًا وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبْرِ</p>	<p>وَرَارَنِي فِي قَيْصِرِ اللَّيْلِ مُسْتَتْرًا وَنَمْتُ أَرْضِي حَيْدِي فِي الطَّرِيقِ لَهُ وَرَأَيْتُ صَوْمُ هَلَالٍ كَادَ يُفْضِنُنَا وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ</p>
<p>وقول الآخر</p>	
<p>لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلٍ مَنْ تَوَاصَلُهُ فَالشمس تمامة والليل قواد</p>	<p>لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلٍ مَنْ تَوَاصَلُهُ فَالشمس تمامة والليل قواد</p>

وقول الآخر	
لَا أَعْتَقُ إِلَّا بَيْضَ الْمُنْفُوحِ مِنْ سَمَنِ إِنِّي أَمْرٌ أَرْكَبُ الْمَهْرَ الْمُضْمَرِي	لَلنِّتْنَى أَعْتَقْتُ السُّمْرَ الْمَهَارِيلاً يَوْمَ الرَّهَانِ وَغَيْرِي بِرُكْبِ الْفَيْلَا
وقول الآخر	
زَارِنِي الْمَحْبُوبُ لَيْلًا ثُمَّ يَتَنَاوِرُ إِذَا قَدُ أَسْئَلُ اللَّهَ إِلَهِي وَيَدِيْمُ اللَّيْلَ لِي مَا	فَتَعَانَقْنَا جَمِيعًا طَلَعَ الصُّبْحُ سَرِيعًا يَجْمَعُ الشَّمْلَ رُجُوعًا دَامَ لِي إِلَّا لَفٌ فَجِيعًا
<p>ولو ذهبت اذكر ما في السواد من المدح لطال الشرح ولكن ما قل وكفى خير ما كثروا وفي واما انت يا بيضاء فلون البرص ووصالك من الغصص وقد ورد ان البرد والزمهرير في جهنم لعذاب اهل التكبير ومن فضيلة السواد ان منه المدا والذئ يكتب به كلام الله ولولا سواد المسك والغنبر ما كان الطيب يجمل للملوك ولا يذكر وللسواد من مفاخر وما احسن قول الشاعر</p>	
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمِسْكَ يَعْظُمُ قَدْرُهُ وَأَنَّ بَيَاضَ الْعَيْنِ يَقْبَحُ بِالْقَتِي	وَأَنَّ بَيَاضَ لِحْيِ جِرْحَلٍ يُدْرَهُمُ وَأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ يُرْحِي بِأَسْمُهُمُ
<p>فقال لها سيدها اجلسي ففي هذا القدر كفاية فجلست ثم اشار الى السمينة فقالت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح</p>	
فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الثلاثمائة	
<p>قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اليماني سيد الجوارى اشار الى الجارية السمينة فقامت و اشارت بيدها الى الهزيلة وكشفت سيقانها ومعاصمها وكشفت عن بطنها فبانت طيابة وظهرت تدوير سترها ثم لبست قميصا رقيقا فبان منه جميع بدنها وقالت الحمد لله الذي خلقني فاحسن صورتي وسميني فاحسن سميتي وشبهني بالانصان وزاد في حسني ولجيتي فله الحمد على ما اولاني وشرفني اذ ذكرني في كتابه العزيز فقال تعالى وَجَاءَ بِجِلِّ سَمِيمٍ وَجَعَلَنِي كَالْبُسْتَانِ الْمُشْتَمَلِ عَلَى خَوْخٍ وَرَمَانَ وَإِنَّ أَهْلَ الْمَدِينِ يَشْتَهَوْنَ الطَّيْرَ السَّمِيمَ فَيَأْكُلُونَ مِنْهُ وَلَا يُجِبُونَ طَيْرَ أَهْزِيلًا وَبَنَوَادِمَ يَشْتَهَوْنَ اللَّحْمَ السَّمِيمَ وَيَأْكُلُونَ وَكَمْ لِلسَّمَنِ مِنْ مَفَاخِرٍ وَمَا</p>	

احسن قول الشاعر	
وَدَّعَ حَيْبِكَ أَنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا فِي بَيْتِ جَارَتِهَا	وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ مَشْيَ السَّمِينَةِ لِأَعْيَبٍ وَلَا مَلَلُ
وما رأيت احدا يقف على الجزار الا ويطلب منه اللحم السمين وقالت الحماء اللذة في ثلثة اشياء اكل اللحم والركوب على اللحم وادخال اللحم في اللحم واما انت يار فريعة فسيقانك كسيقان العصفور ومحرك الثور وانت خشبة المصلوب ولحم المعيوب وليس فيك شئ يسر الخاطر كما قال فيك الشاعر	
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَشْيَاءٍ تُحَوِّجُنِي فِي كُلِّ عَضْوٍ لَهَا قَرْنٌ بَيْنَا لِحْنِي	إِلَى مُضَاجِعَةٍ كَالَّذِكِّ بِالْمَسِدِ عِنْدَ الْمَنَامِ فَأَمْسَى وَهِيَ الْجَسَدِ
قال لها سيدها اجلسي ففي هذا القدر كفاية فجلست ثم اشار الى الهزيمة فقامت كأنها غصن بان او قضيب خيزران او عود ريجان وقالت الحمد لله الذي خلقني فاحسنني وجعل وصلي غاية المطلوب وشبهتهني بالغصن الذي تميل ليه القلوب فان تمت تمت خفيفة وان جلست جلست ظريفة فانا خفيفة الروح عند المزاح طيبة النفس من الازتياح وما رأيت احدا وصف جيبه فقال جيبى قدر الفيل ولا مثل الجبل العريض الطويل وانما جيبى له قد أهيف وقوام مهفهف فاليسير من الطعام يكفيني والقليل من الماء يرويني لعبي خفيف ومزاجي ظريف فانا انشط من العصفور واخف حركة من الزرور ووصله منية الراغب ونزهة الطالب وانا مليحة القوام حسنة الالبسام كأنى غصن بان او قضيب خيزران او عود ريجان وليس لى فى الجمال مماثل كما قال فى الفال	
شَبَّهْتُ قَدَّكَ بِالْقَضِيبِ وَعَدَوْتُ خَلْفَكَ هَائِمًا	وَجَعَلْتُ شَكْلَكَ مِنْ نَصِيبِي خَوْفًا عَلَيْكَ مِنَ الرَّقِيبِ
وفي مثلى تهيم العشاق ويتوله المشتاق وان جذ بنى جيبى انجلت اليه ان استماله ملت له لا عليه وهانت يا سمينة البدن فان اكلت اكل الفيل ولا يشبعك كثير ولا قليل وعند الاجتماع لا يستريح معك خليل ولا يوجد لراحتك معك سبيل فكبر بطنك يمنعه من جماعك وعن التمكن من فرحك يدفعه غلظا فحاذك اى شئى فى غلظك من الملاحظة اوفى فظاظتك من اللطف والسماحة ولا يليق باللحم السمين غير الذبح وليس فيه شئى من موجبات المدح ان ما زحك احد غضبت وان لاعبك	

حزنت فان غصحت فثخرت وان مشيت لهثت وان اكلت ماشبت وانت اثقل من
 الجبال واقبح من الجبال والوبال مالك حركة ولا فيك بركة وليس لك شغل الا
 الاكل والنوم وان بليت شرتت وان تغوطت بطبطت كانك زق منفوخ
 او فيل مسوخ ان دخلت بيت الحلاء تريدن من يغسل لك فرجك وينتف من
 فوقه شعرك وهذا غاية الكسل وعنوان الخيل وبالجملة ليس شي من المفاخر
 وقد قال فيك الشاعر

ثَقِيلَةٌ مِثْلُ زِقِّ الْبَوْلِ مُتَفَخٌّ	أَوْ رَأَاهَا كَعَوَامِيدٍ مِنَ الْجَبَلِ
إِذَا مَسَّتْ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ أَوْ خَطَرَتْ	سَأَلَ إِلَى الشَّرْقِ مَا تَبْدِي مِنَ الْهَبْلِ

فقال لها سيد ها اجلسي ففى هذا القدر كفاية فجلست ثم اشار الى الصفراء
 فقامت على قدميها وحمدت الله تعالى واثنت عليه وانت بالصلوة والسلام
 على خيار خلقه لديه ثم اشارت بيدها الى السمراء وقالت وادرك شهزاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة السابعة والثلاثون بعد الثلاثمائة

قالت بلغنى ليا الملك السعيد ان الجارية الصفراء قامت على قدميها فحمدت الله
 تعالى واثنت عليه ثم اشارت بيدها الى السمراء وقالت لها انا المنعوتة في القراء
 ووصف لوني لوجن وفضله على سائر الالوان بقوله تعالى فى كتابه المبين
 صَفْرَاءُ فَاقِحٌ لَوْنُهَا نَسْرٌ التَّاطِرِينَ فَلَوْنِي آيَةٌ وَجَمَالِي غَايَةٌ وَحَسْنِي هَايَةٌ لَانِ لَوْنِي
 لَوْنُ الدِّينَارِ وَلَوْنُ النُّجُومِ وَالْاَقْتَارِ وَلَوْنُ التُّفَاحِ وَشَكْلِي شَكْلُ الْمَلْحِ وَلَوْنُ الزُّعْفَرَانِ
 يَزْهُو عَلَى سَائِرِ الْاَلْوَانِ فَشَكْلِي غَرِيبٌ وَلَوْنِي عَجِيبٌ وانا ناعمة البدن غاية الثمن وقد
 حويت كل معنى حسن ولوني فى الوجود عزيز مثل الذهب لا يبرز ولم له من مآثر

وفى مثلها قال الشاعر

لَهَا اصْفَرَّاءٌ كَلَوْنِ الشَّمْسِ مُبْتَهَجٌ	وَكَالِدَّ نَانِيْرِ فِي حُسْنٍ مِنَ النَّظْرِ
مَا الزُّعْفَرَانِ يَجَاكِي بَعْضَ نَجْوَاهَا	كَلَّا وَمَنْظَرُهَا يَعْلُو عَلَى الْقَمْرِ

وسوف ابتدى بدمك ياسمراء اللون فلونك لون الجا موسى تشمتر عند رؤيتك
 النفوس ان كان لونك فى شئى فهو مذموم وان كان فى طعام فهو مسموم فلونك
 لون الذباب وفيه بشاعة الكلاب وهو محير بين الالوان ومن علامات الازران

وما سمعت قط بذهب اسمر ولا در ولا جوهر ان دخلت الخلاء يتغير لونك ان
 خرجت ازددت قبحا على قبحك فلا انت سوداء فتعرفي ولا انت بيضاء فتوصفي ليس
 شي من المأثر كما قال نيك الشاعر

لَوْنُ الْهَبَابِ لَهَا لَوْنٌ فُخِّرَ تَهَا	كَالْتَرَبِّ تَدْهَسُ فِي أَقْدَامِ قَصَادٍ
فَمَا نَظَرْتُ لَهَا بِالْعَيْنِ أَرْمُقَهَا	إِلَّا تَزَايِدُ بِي هَيْبِي وَأَنْكَادِي

فقال لها سيدها اجلسي ففي هذا القدر كفاية فجلست ثم اشار الى السمراء وكانت
 ذات حسن وجمال وقد واعتدال وبهاء وكمال لها جسم ناعم وشعر فاحم معتدلة القدر
 موردة الحد ذات طرف كحيل وخذ اسيل ووجه مليح ولسان فصيح وخصر نحيل
 ردف ثقيل ثم قالت الحمد لله الذي خلقني لاسمينه مذ مومة ولا هزيلة مهضومة
 ولا بيضاء كالبرص ولا صفراء كالغص ولا سوداء بلون الهباب بل جعل لونه معشوقا
 لا ولي الا لالباب وسائر الشعراء يمدحون السمر بكل لسان ويفضلون الواهم على
 سائر الالوان فاسمر اللون حميد الخصال والله در من قال

وَفِي السُّمْرِ مَعْنَى لَوْ عَلِمْتَ بَيَانَهُ	لَمَا نَظَرْتَ عَيْنَاكَ بِيَضًا وَلَا حُمْرًا
لِبَاقَةِ الْفَاطِمِ وَعُجْمِ لَوْ أَحِطَ	بِعِلْمِنَ هَارُوتَ الْكَهَانَةِ وَالسِّحْرِ

وقول الاخر

مَنْ لِي بِاسْمِي تَرَوِي عَنْ مَعَاطِفِهِ	السُّمْرِ الرَّشَاقِ عَوَالِ سَمَهَاتِ
سَاحِي لُجْفُونِ حَيْرِي الْعِدَارِ لَهُ	فِي قَلْبِ عَاشِقِهِ الْمُضْنَى مَقَامَاتِ

وقول الاخر

بِالرُّوْحِ اسْمَرُ نَقْطَةٌ مِنْ لَوْنِهِ	تَدْعُ الْبِيَاضَ يُفَاخِرُ الْاَقْبَارَا
وَلَوْ اسْتَقَلَّ مِنَ الْبِيَاضِ مِثْلُهَا	لَسَدَّ لَتْ مِنْهُ الْمَلَا حَةَ عَمَارَا
مَا مِنْ سُلَاقَتِهِ سَكُونٌ وَرَأْمَا	تَرَكْتُ سَوَالِفَهُ الْاَنَامِ سَكَارَا
حَسَدًا لِحَاسِنٍ بَعْضُهَا حَتَّى اشْتَهَتْ	كُلَّ الْحَاسِنِ اَنْ تَكُونَ عِدَارَا

وقوله

لَمْ لَا اَمِيلُ اِلَى الْعِدَارِ اِذَا مَدَا	مِنْ اسْمَرَ كَالصَّعْدَةِ السَّمْرَاءِ
مَعَ اَنَّهُ قَصُصُ الْحَاسِنِ كُلِّهَا	فِي مَمْلَةٍ اِلَّا نِفَالِ لِلشُّعْرَاءِ
وَرَأَيْتُ كُلَّ الْعَاشِقِينَ تَهَنَّكُوا	فِي الْحَالِ تَحْتَ الْمُقَلَّةِ السُّودَاءِ
اَتَلَوْصِي الْعِدَالِ فِي مَنْ كُلُّهُ	خَالٌ مَخْلُوبِي مِنَ السُّفَهَاءِ

فشكلى ملبج وقدي رحيج ولوني ترغيب فيه المملوك ويعشقه كل غنى وصلحوا وانا لطيفة
 خفيفة مليحة طريفة ناعمة البدن غالية الثمن وقد كملت في الملاحظة والادب الفصاحة
 فطاهري ملبج ولساني فصيح ومزاجي خفيف ولعبي ظريف واما انت فمثل ملوخية باب
 اللوق صفراء وكلها عروق فتعسا لك يا قدرة الراس يا صدا الخاس طلعة اليوم
 وطعام الزقوم فضجيجك بضيق الانفاس مقبور في الارماس ليس لك في الحسن ماثر
 وفي مثلك قال الشاعر

يَضِيقُ لَهُ صَدْرِي وَتَوْجِحِي رَأْيِي
 بَلِّغْهُ حُبِّيَّهَا فَتَقْلَعُ أَضْرِي سَبِي

عَلَيْهَا أَصْفَرَارُ زَادَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 إِذِ الْمُنْتَبِّ نَفْسِي فَأَيُّ أَذْلَهَا

فلما فرغت من شعرها قال لها سيدها اجلسي ففي هذا القدر كفاية بعد ذلك ادر
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما فرغت من شعرها قال لها سيدها اجلسي
 ففي هذا القدر كفاية ثم بعد ذلك اصلح بينهن والبسهن الخلع السنية ونقطهن
 بنفيس الجواهر البرية والبحرية فارأيت يا امير المؤمنين في مكان ولا زمان احسن
 من هؤلاء الجواري الحسان فلما سمع المأمون هذه الحكاية من محمد البصري اقبل
 عليه وقال له يا محمد هل تعرف هؤلاء الجوارى وسيدهن محلا وهل يمكنك ان
 تشتريهن لنا من سيدهن فقال له محمد يا امير المؤمنين قد بلغني ان سيدهن مغرم
 لهن ولا يمكنه مفارقتهن فقال المأمون خذ معك الى سيدهن في كل جارية عشرة آلاف
 دينار فيكون مبلغ ذلك الثمن ستين الف دينار فاحملها صحبتك وتوجه الى منزله
 واشترهن منه فاخذ محمد البصري منه ذلك القدر وتوجه به فلما وصل الى سيد
 الجواري اخبره بان امير المؤمنين يريد اشتراهن منه بذلك المبلغ فسمح ببيعهن
 لرجل خاطر امير المؤمنين وارسلهن اليه فلما وصلت الجواري الى امير المؤمنين
 هيأ لهن مجلسا لطيفا وصار يجلس فيهم معهن وينادي منهن وقد تعجب من حسنهن
 جمالهن واختلاف الواهن وحسن كلامهن وقد استمر على ذلك مدة من الزمان
 ثم ان سيدهن الاول الذي باعهن لما لم يكن له صبر على فراقهن ارسل كتابا الى
 امير المؤمنين المأمون يشكو اليه فيه ما عند الجوارى من الصبات ومن ضمنه هذه الابيات

<p>سَلَبْتَنِي سِتَّ مِلَاحِ حِسَانِ هُنَّ سَمْعِي وَنَاطِرِي وَحَيَاتِي لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ حُسْنِهِنَّ وَصَالًا أَهْ يَأْطُولُ حَسْرَتِي وَبِكَائِي وَعُمُيُونَ قَدْ زَانَهُنَّ جُفُونِي</p>	<p>فَعَلَى السِّتَّةِ الْمِلَاحِ سَلَامِي وَسُرَابِي وَنُزْهَتِي وَطَعَامِي ذَاهِبٌ بَعْدَ هُنَّ طَيْبٌ مَنَامِي لَيْتَنِي مَا خُلِقْتُ بَيْنَ الْأَتَامِ كَسَيِّ رَمِيْنِي بِسِهَامِ</p>
---	---

فلما وقع ذلك الكتاب في يد الخليفة مأمون كسا الجوارى من الملابس الفاخرة واعطاهن سنين الف دينار وارسلهن الى سيدهن فوصلن اليه وفرح بهن غاية الفرح اكثر مما انى اليهن المال اقام معهن في الحبيب عشرين اهناء الى ان اتاهم هاتى اللذات ومقر الجماعات

ومما يحكى

ان الخليفة امير المؤمنين هارون الرشيد قلق ذات ليلة قلقا شديدا وتفكر ففكر عظيميا فقام يتمشى في جوانب قصره حتى انتهى الى مقصورة عليها ستر فرجع ذلك الستر فرأى في صدرها تحتها وعلى ذلك تحت شئى اسود كانه انسان قائم وعلى يمينه شمعة وعلى يساره شمعة فبينما هو ينظر الى ذلك ويتعجب منه اذا باباطية مملوثة خمرا عتيقا والكأس عليها فلما رأى ذلك امير المؤمنين تعجب في نفسه وقال انكون هذه الصعبة مثل هذا الاسود ثم دنا من تحت فرأى الذى فوقه صبوية نائمة وقد تجللت بشعرها فكشف عن وجهها فرأها كالحا البدر ليلة تمامه فلما الخليفة الكأس من الخمر وشرب به على ورد خدها ومالت نفسه اليها فقبل اثر اكان بوجهها فاشتبهت من منامها وهى قائلة يا امين الله ما هذا الخبر فقال ضيف طارق في حيكم: كضيفو الى وقت السحر قالت نعم بالسمع منى والبصير ثم قدمت الشراب فشرى با معا ثم اخذت العود واصلحت اوتاره وضربت عليه احدى وعشرين طريقة ثم عادت الى الطريقة الاولى واطربت بالنغمات وانشدت هذه الابيت

<p>لِسَانُ الْهُوْمِ فِي مُهْجَتِي لَكَ نَاطِقُ وَلِي شَأْنُهُ عَن فَرْطِ سَفْهِي مُعْرَبُ وَلَمْ أَكْتَمِ الْحُبَّ الَّذِي قَدْ آذَانِي وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ حَبِّكَ مَا الْهُوْمِ</p>	<p>يُخَبِّرُ عَنِّي أَنَّنِي لَكَ عَاشِقُ وَقَلْبٌ جَرِيحٌ مِّنْ فِرَاقِكَ خَافِقُ وَوَجْدِي مَزِيدٌ وَاللَّوْعُ سَوِيْقُ وَلَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَابِقُ</p>
---	---

فلما فرغت من شعرها قالت انا مظلومة يا امير المؤمنين وادرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد ثلثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت انا مطلومة يا امير المؤمنين قال ولم ذلك ومن ظلمك قالت ان ولدك اشتراني من مدة بعشرة الاف درهم واراد ان يهبني لك فارسلت اليه ابنة عمك الثمن المذكور وامرته ان يحجبني عنك في هذه المقصورة فقال لها تميتي علي قالت تميت عليك ان تكون ليلة غد عندي فقال ان شاء الله ثم تركها ومضى فلما اصبح الصباح توجه الى مجلسه وارسل الى ابي نواس فلم يجده فارسل الحاجب يسأل عنه فراه مرهنا في بعض الحارات على الف درهم انفقها على بعض المرء فسأله الحاجب عن حاله فقصر عليه قصته وما وقع له مع امرء مليح انفق عليه الالف درهم فقال له ارفي اياه فان كان يستحق ذلك فانت معدور فقال له اصبر وانت تراه في هذه الساعة فيبينهاها في الحديث واذا بالامرء قد اقبل ودخل عليهما وعليه ثوب ابيض ومن تحته ثوب احمر ومن تحته ثوب اسود فلما شاهده

ابو نواس سعد الزفرات وانشد هذه الابيات

بِأَحْدَاقٍ وَأَجْفَانٍ مِرَاضٍ
وَأَيْمَانٍ مِّنَ النَّسْلِمْ رَاضٍ
وَيَخْلُقُ مَا يَشَاءُ بِلَا عِزِّ رَاضٍ
بِدَيْعِ الصُّنْعِ مِنْ غَيْرِ انْتِقَاضٍ
بِيَاضٍ فِي بِيَاضٍ فِي بِيَاضٍ

تَبَدَّى فِي قَمِيصٍ مِنْ بِيَاضٍ
فَقُلْتُ لَهُ عِبْرَةٌ وَكَمْ تَسْلَمُ
فَبَارَكَ مَنْ كَسَاكَ بِكَ وَرَدًّا
فَقَالَ دَعِ الْجِدَالَ فَإِنَّ رَبِّي
فَتَوَيْ مِثْلُ وَجْهِي مِثْلُ حَظِي

فلما سمع الامرء هذا الكلام نزع الثوب الابيض من فوق الثوب الاحمر فلما رآه ابو نواس اكثر التمجيات وانشد هذه الابيات

عَدُوِّي بِلَقْبٍ بِالْحَمِيْبِ
وَقَدْ أَقْبَلْتُ فِي زَيْمِي تَحِيْبِ
أَمْ أَنْتَ صَبَّغْتَهُ بِدَمِ الْقُلُوبِ
قَرِيْبُ الْعَهْدِ مِنْ شَفَقِ الْمَغِيْبِ
شَفِيْقِي فِي شَفِيْقِي فِي شَفِيْقِي

تَبَدَّى فِي قَمِيصٍ مِنْ شَقِيْقِ
فَقُلْتُ مِنَ التَّجَبُّبِ أَنْتَ بَدْرُ
أَحْمَرَةٍ وَجَنَّتِيكَ كَسْتِكَ هَذَا
فَقَالَ الشَّمْسُ هَدَّتْ لِي قَمِيْمًا
فَتَوَيْ وَالْمَدَامُ وَكَوْنُ حَدِي

فلما فرغ ابو نواس من شعره خلع الامرء الثوب الاحمر وبقي في الثوب الاسود فلما

راه ابو نواس اكثر اليه الالتفات وانشد هذه الايات

تَجَلَّى فِي الظَّلَامِ عَلَى الْعِبَادِ وَأَشْمَتَ الحَوَاسِدَ وَالْأَعَادِ سَوَادٌ فِي سَوَادٍ فِي سَوَادٍ	تَبَدَّلَ لِي فِي قَمِيصٍ مِنْ سَوَادٍ فَقُلْتُ لِمَ عِبَرْتُ وَكَمْ تَسْمُ فَتَوْبِكَ مِثْلُ شَعْرٍ مِثْلُ حَظِي
--	---

فلما رأى ذلك الحاجب علم بحال ابي نواس وغرامه فرجع الى الخليفة واخبره بحاله
فا حضر الخليفة الف درهم و امر الحاجب ان يأخذها ويرجع بها الى ابي نواس يديها
عنه ويخلصه من الرهن فرجع الحاجب الى ابي نواس وخاصة وتوجه الى الخليفة
فلما وقف بين يديه قال له الخليفة انشد في شعر ايكون فيه يا امين الله ما هذا
الخبير فقال سمعنا وطاعة يا امير المؤمنين وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام للبحا

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد ثلثمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابا نواس قال سمعنا وطاعة يا امير المؤمنين ثم

انشد هذه الايات

كَأَلَيْتُ بِالْعَوَادِي وَالشَّهْرِ فَتُ أَصْنِي فِي مَحَلِّي تَارَةً فَرَأَتْ عَيْنَايَ تَخْصُصًا سَوَادًا يَالهَا مِنْ بَدْرٍ تَمَّ زَاهِرٍ فَشَرِبْتُ الْكَاسَ مِنْهَا جُرْعَةً فَاسْتَفَاقَتْ وَهِيَ فِي عَشِيَّتِهَا تَمَّ قَامَتْ وَهِيَ لِي قَائِلَةٌ قُلْتُ ضَيْفَ طَارِقٍ فِي حَيْكُمِ فَأَجَابَتْ بِسُرُورٍ سَيِّدِي	فَأَنْصَنِي حَيْمِي وَأَكْثَرْتُ الْفِكْرَ ثُمَّ طَوَّرًا فِي مَقَاصِيرِ الْحَجْرِ وَهِيَ بِيضًا قَدْ تَغَطَّتْ بِالشَّعْرِ كَتَضْيَبِ الْبَانِ يَعْشَاهُ الْخَفَرُ ثُمَّ أَقْبَلْتُ وَقَبَلْتُ الْأَسْرَ تَنْشِي كَالْغُصْنِ فِي وَقْتِ الْمَطَرِ يَا أَمِينَ اللَّهُ مَا هَذَا الْخَبْرُ فَرَبِحِي الْمَأْوِيَةَ إِلَى وَقْتِ السَّحْرِ أَكْرَمُ الضَّيْفِ بِسَمِيٍّ وَبِصَمِيٍّ
---	--

فقال له الخليفة فأتلك الله كأنك كنت حاضر معنا ثم اخذه الخليفة من يده وتوجه
به الى الجارية فلما رآها ابو نواس وكان عليها بدلة زرقاء وقناع ازرق اكثر

التعجبات وانشد هذه الايات

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي لِقْنَانِ الْأَزْرَقِ إِنَّ الْحَبِيبَ إِذَا جَفَاهُ حَيْبُكَ	يَا اللَّهُ يَا رُوحِي عَلَيَّ نَرَفَقِي هَاجَتْ بِهِ وَفَرَاتٍ كُلِّ بَشُوقِي
---	---

<p>الْأَرْتَيْتِ لِقَلْبِ صَبِّ مُحْرِقِ لَا تَقْبَلِي فِيهِ كَلَامًا إِلَّا حَقَّقِ</p>	<p>فَحَقِّ حُسْنِكَ مَعَ بَيَاضِ زَانِهِ حُجِّي عَلَيْهِ وَسَاعِدِيهِ عَلَى الْهَوَى</p>
<p>فلما فرغ ابونواس من شعره قدمت الجارية الشراب للخليفة ثم اخذت العويبيدها واطربت بالنعثات وانشدت هذه الابيات</p>	
<p>وَتَبِعْدُ فِي وَالْغَيْرِ فَيْكَ مَنْعَمٌ إِلَيْهِ عَسَاهُ بِالْحَقِيقَةِ يَحْكُمُ فَاتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعِيدٍ أَسْلَمُ</p>	<p>أَنْصِفْ غَيْرِي فِي هَوَاكَ وَتَظَلُّمِ وَلَوْ كَانَ لِلْعُشَّاقِ قَاضٍ شَكْوَتِكُمْ فَإِنْ تَمْنَعُونِي أَنْ أُمَرَ بِبَايِكُمْ</p>
<p>ثم ان امير المؤمنين امر باكتنا والشراب على ابى نواس حتى غاب عن رشده ثم ناوله قدحاً فشرب منه جرعة واستلذمه في يده فامرها الخليفة ان تاخذ القدح من يده وتخفيه فاخذت القدح من يده واخفته بين انحاذها ثم ان الخليفة سمى سيفه في يده ووقف على راس ابى نواس وكره بالسيف فاستفاق فوجد لسيفه مسلولاً في يده الخليفة فطار السكر من راسه فقال له الخليفة انشدني شعراً واخبرني به عن قدحك والاضربت عنقك فانشد هذه الابيات</p>	
<p>صَارَتِ الطَّيْبَةُ لَصَّةً وَأَمْتِصَامِي مِنْهُ مُصَّةً بِفُؤَادِي مِنْهُ غُصَّةً لِلْخَلِيفَةِ فِيهِ حِصَّةً</p>	<p>قِصَّتِي أَعْظَمُ قِصَّةً سَرَقْتُ كَأَسَّ مُدَاخِي سَتَرْتُهُ فِي مَكَانٍ لَا أَسْمِيهِ وَقَارًا</p>
<p>قال له امير المؤمنين قاتلك الله من اين علمت ذلك ولكن قد قبلنا ما قلت وامر له بمخلعة والى دينار وانصرف مسروراً</p>	
<h2>ومما يحكى</h2>	
<p>ان رجلاً كثرت عليه الديون وضاق عليه الحال فترك اهله وعياله وخرج هائماً على وجهه ولم يزل سائراً الى ان اقبل بعد مدة على مدينة عالية الاسوار عظيمة البنيان فدخلها وهو في حالة الذلل والانكسار وقد اشتد به الجوع واتعب السفر فمر في بعض شوارعها فرأى جماعة من الاكابر متوجهين فذهب معهم الى ان دخلوا في محل يشبه محل الملوك فدخل معهم ولم يزلوا داخلين الى ان انتهوا الى رجل جالس في صدر المكان وهو في هيئة عظيمة وجلالة جسيمة وجوله الغلمان والخدم كأنه</p>	

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية الرجل الذي صنع الذهب الذي كل فيه من بقية الكلب

من ابناء الوزراء فلما رأهم قام اليهم واكرم مشواهم فاخذ للرجل المذكور الوهم من ذلك الامر واندھش مما رآه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الثلثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجل المذكور اخذ الوهم من ذلك الامر واندھش مما رآه من حسن البنيان والخدم والحشم فتأخر الى ورائه وهو في حيرة وكرب خائفا على نفسه حتى جلس في محل وحده بعيدا عن الناس بحيث لا يراه احد فيبدا هو ليس اذا قبل رجل معه اربعة كلاب من كلاب الصيد وعليهم انواع القز والديباج وفي اعناقهم اطواق من الذهب بسلاسل فضة فربط كل واحد منهم في محل منفرد له ثم غاب واتى لكل كلب بصحن من الذهب ملآن طعاما من الاطعمة الفاخرة ووضع لكل واحد صحنه على انفراده ثم مضى تركهم فصار هذا الرجل ينظر الى الطعام من شدة جوعه و يريد ان يتقدم الى كلب منهم ويأكل معه فيمنعه الخوف منهم ثم ان كلبا منهم نظر اليه فالفه الله تعالى معرفة حاله فتأخر عن الصحن اشار اليه فاقبل واكل حتى اكتفى واراد ان يذهب فاشار اليه الكلب ان يأخذ الصحن بما فيه من الطعام لنفسه والقاه له بيده فاخذه وخرج من الدار وسار ولم يتبعه احد ثم سافر الى مدينة اخرى فباع الصحن واخذ بثمنه بضائع وتوجه بها الى بلدة فباع ما معه وقضى ما كان عليه من الديون وكثر رزقه وصار في نعمة زائدة وبركة عميمة ولم يزل مقيما في بلدة مدة من الزمان وبعد ذلك قال في نفسه لا بد انني اسافر الى مدينة صاحب الصحن واخذ له هدية مليحة لاثقة وادفع له ثمن الصحن الذي انعم علي به كلب من كلابه ثم انه اخذ هدية تليق به واخذ معه ثمن الصحن وسافر ولم يزل مسافرا اياما وليالي حتى وصل الى تلك المدينة فدخلها واراد الاجتماع به فمشى في شوارعها حتى قبل على حملها فلم يرا الاطلا باليا وغرابا ناعيا وديارا قد قفرت واحوالا قد تغيرت وحالا قد تنكرت فارتجف منه القلب البال وانشد قول من قال

خَلَّتِ الرِّوَايَا مِنْ خَبَايَا هَا كَمَا	خَلَّتِ القُلُوبُ مِنَ المَعَارِفِ وَالتَّقَى
وَتَنَكَّرَ الوَارِدِيُّ فَمَا غَزَّ لَانُهُ	تِلْكَ الطَّبَّاءُ وَلَا التَّقَى ذَاكَ التَّقَى

وقول الآخر

سَرَّ طَيْفُ سَعْدِ طَارِقٍ اَيْسَرَ فِرْيَانِي	سَحِيرًا وَصَحْبِي بِالْفَلَادِ رُوْدُ
---	--

ارَى الْجَوَّ قَفْرًا وَالْمَرْءَ أَوْبَعِيدًا	فَلَمَّا أَتَيْتُمَا لِلنِّجْيَالِ الذِّئْبِ سَرِي
<p>ثم ان ذلك الرجل لما شاهد تلك الاطلال البالية وراى ما صنعت بها ايديك الدهر علانية ولم يجد بعدا لعين الا الاثر اغناه الخبر عن الخبر والتقت فرأى رجلا مسكينا فى حالة تقشعر منها الجلود ويحس اليه الحجر الجلمود فقال يا هذا ما صنع الدهر والزمان بصاحب هذا المكان واين بدوره السافره ونجومه الزاهرة وما سبب الحوادث التى حدثت على بنيانه حتى لم يبق فيه غير جدرانه فقال له هو هذا المسكين الذى فراه وهو يتاوه ماعراه ولكن انا تعلم ان فى كلام الرسول عبرة لمن به اقتدى وموعظة لمن به اهتدى حيث قال صلى الله عليه وسلم إِنَّ حَقَّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يُرْفَعَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ فَإِنْ كَانَ سِوَالِكَ عَنْ مَالٍ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ سَبَبٍ فَلَيْسَ مَع انْقِلَابِ الدَّهْرِ عَجَبٌ أَنَا صَاحِبُ هَذَا الْمَكَانِ وَمَنْشَأُهُ وَمَالِكُهُ وَبَانِيهِ وَصَاحِبُ بَدْرِهِ السَّافِرَةُ وَأَحْوَالُهُ الْفَاقِرَةُ وَتَحْفَةُ الزَّاهِيَةِ وَجَوَارِيهِ الْبَاهِيَةِ لَكِنَّ الزَّمَانَ قَدْ مَالَ فَازْهَبَ الْخَدْمُ وَالْمَالُ وَصَيَّرَنِي فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الرَّاهِنَةَ وَدَهَمَنِي بِجَوَارِثِ كَانَتْ عِنْدَ كَامِنَةٍ لَكِنَّ لِأَبَدِ لِسْوَالِكَ هَذَا مِنْ سَبَبٍ فَأَخْبَرَنِي عَنْهُ وَأَتْرَكَ الْعَجَبَ فَخَبِرَهُ الرَّجُلُ بِمَجْمِيعِ الْقِصَّةِ وَهُوَ فِي الْمِمْ وَغَضَبُهُ وَقَالَ لَهُ قَدْ جِئْتُكَ بِهَدِيَّةٍ فِيهَا النَّفُوسُ تَرْغَبُ فِيهَا صَحْنُكَ الَّذِي أَخَذْتَهُ مِنَ الذَّهَبِ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبًا لِنَفْسَائِي بَعْدَ الْفَقْرِ وَالْعَارِ رَجِعْ وَهُوَ حُرٌّ وَزَالَ مَكَانٌ عِنْدِي مِنَ الْهَمِّ وَالْمَحْصَرِ فَهَزَّ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَبَكَى وَأَنْشَتَكَ قَالَ يَا هَذَا أَظْنُكَ مَجْنُونًا فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ مِنْ عَاقِلٍ كَيْفَ يَتَكْرَّمُ عَلَيْكَ كَلْبٌ مِنْ كَابِنَا بِصَحْنٍ مِنَ الذَّهَبِ وَارْجِعْ أَنَا فِيهِ فَرَجُوعِي فِيهَا تَكْرَّمُ بِهِ كَلْبِي مِنَ الْعَجَبِ لَوْ كُنْتُ فِي أَسْنَدِ الْهَمِّ وَالْوَهْبِ وَأَدَّبَهُ لِأَيُّصَلَ إِلَى مَنْكُ شَيْءٍ يَسَاوِي قِلَامَةَ فَا مَضَى مِنْ حَيْثُ جِئْتُ بِالصَّحْنَةِ وَالسَّلَامَةَ فَقَبَّلَ الرَّجُلُ قَدَمَيْهِ وَأَنْصَرَفَ رَاجِعًا يَتَشَنَّى عَلَيْهِ ثُمَّ أَنَّهُ عِنْدَ فَالِقَةِ وَوَدَاعِهِ أَتَشَدُّ هَذَا الْبَيْتُ</p>	
فَعَلَّ النَّاسَ وَالْكِلَابَ السَّلَامُ	ذَهَبَ النَّاسُ وَالْكِلَابُ جَمِيعًا
<p>والله اعلم</p>	
<p>ومما يحكى</p>	
<p>انه كابشغرا الاسكندرية وال يقال له حسام الدين نبيما هو جالس فى دسته ذات ليلة اذا قبل عليه رجل جندى وقال له اعلم يا مولانا الوالى ان دخلت هذه المنية</p>	

في هذه الليلة ونزلت في خان كذا فتمت فيه الى ثلث الليل فلما التهمت وجدت
 خرجي مشروطا وقد سُرق منه كيس فيه الف دينار فلم يتم كلامه حتى ارسل
 الوالي واحضوا المقدمين وامرهم باحضار جميع من في الخان وامر بسجنهم الى
 الصباح فلما جاء الصبح امر باحضار الة العقوبة واحضر هؤلاء الناس بحضرة الجندى
 صاحب الدارهم واراد عقابهم واذا برجل قدام قبل وشق الناس حتى وقف بين
 يدي الوالي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الثلثائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوالي اراد عقابهم واذا برجل قدام قبل وشق الناس
 حتى وقف بين يدي الوالي والجندى فقال ايها الامير اطلق هؤلاء الناس كلهم فانهم
 مظلومون وانا الذي اخذت مال هذا الجندى وهما هو الكيس الذي اخذته من
 خروجه ثم اخرجته من مكة ووضعته بين يدي الوالي والجندى فقال الوالي للجندى
 لك وتسلمه فما بقي لك على الناس سبيل وصار الناس وجميع الحاضرين يتنون على ذلك
 الرجل ويدعون له ثم ان الرجل قال ايها الامير ما الشطارة التي جئت اليك بنفس
 واحضرت هذا الكيس وانما الشطارة في اخذ هذا الكيس ثانيا من هذا الجندى فقال
 له الوالي وكيف فعلت يا شاطر حين اخذته فقال ايها الامير اني كنت واقفا في مصر
 في سوق الصيارف اذ رأيت هذا الجندى لما صرف هذا الذهب ووضع هذا الكيس
 فتبعته من زقاق الى زقاق فلم اجد لي الى اخذ مال منه سبيلا ثم انه سافر فتبعته
 من بلد الى بلد وصرت احتال عليه في اثناء الطريق فما قدرت على اخذه منه فلما دخل
 هذه المدينة تبعته حتى دخل في هذا الخان فانزلت الى جانبه ورصدته حتى نام
 وسمعت خطيطة فمشيت اليه قليلا قليلا وقطعت الخرج بهذه السكين واخذت الكيس
 هكذا ومد يدي واخذت الكيس من بين ايادي الوالي والجندى وتأخر الى خلف الوالي
 والجندى والناس يتظرون اليه ويعتقدون انه يريد ان يريهم كيف اخذ الكيس من الخرج اذا
 به قد جرى ورعى نفسه في بركة فصاح الوالي على حاشيته وقال الحقوه وانزلوا
 خلفه فما نزعوا ثيابهم ونزلوا في الدرج حتى كان الشاطر مضى الى حال سبيله و
 فتشوا عليه فلم يجدوه وذلك ان ازقة الاسكندرية كلها تنفذ الى بعضها و
 رجع الناس لم يحصلوا الشاطر فقال الوالي للجندى لم يبق لك عند الناس حق لانك

عرفت غريمك وتسلمت مالك وما حفظته فقام الجندی وقد ضاع عليه ليله خلصت
الناس من يدى الجندی والوالى وكل ذلك من فضل الله تعالى

ومما يحكى

ان الملك الناصر احضر الولاة الثلاثة فى بعض الايام والى القاهرة ووالى بولاق
ووالى مصر القديمة وقال اريد ان كل واحد منكم يخبرنى باعجب ما وقع له فى مدة
ولايته وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد ثلثمائة

قالت بلخنى لىها الملك السعيدان الملك الناصر قال للولاة الثلاثة اريدان كل واحد
منكم يخبرنى باعجب ما وقع له فى مدة ولايته فاجابوه بالسمع والطاعة ثم قال والى
القاهرة اعلم يا مولانا السلطان ان اعجب ما وقع لى فى مدة ولايتى انه كان بهذه
المدينة عدلان يشهد ان على الدماء والجراحات وكانا مولعين بحب النساء وشرب
الشراب والفسق وما قدرت عليها بحيلة لانتقم منها بها وحجرت عن ذلك فاوصيت
التجارين والنقلين والفكها نيين والشما عين وارباب البيوت المعدة للفساد ان
يخبرنى بهذين الشاهدين متى كانا فى مكان يشربان او يفسدان سواء كان مع
بعضهما او متفرقين وان اشترى او اشترى احدهما منهم شيئا من الاشياء المعدة
للشراب فلا يخفوه عنى فقالوا سمعنا وطاعة فانفق فى بعض الايام انه حضر الى
رجل ليل وقال يا مولانا اعلم ان الشاهدين فى المكان الفلانى فى الدرب الفلانى
فى دار فلان والهنا فى منكر عظيم فتمت وتخفيت انا وغلماى ومضيت اليهما منفردا
من غير احد معى غير غلماى ولم ازل ماشيا حتى وقفت على الباب وطرقته فانت الى
جارية وفتحت لى الباب وقالت من انت فدخلت ولم ارد عليها جوابا فرأيت الشاهدين
وصاحب الدر جوسا وعندهم نساء بغايا ومن الشراب شئ كثير فلما رأونى قاموا
الى وعظمونى واجلسونى فى صدر المقام وقالوا لى مرحبا بك من ضيف عزيز
نديم ظريف واستقبلونى من غير خوف منى ولا فرح وبعد ذلك قام صاحب الدر
من عندنا وغاب ساعة ثم عاد ومعه ثلثمائة دينار وليس عنده من الخوف شئ
وقالوا اعلم يا مولانا الولى انك تقدر على اكثر من هتيكنتا وفى يدك تعزيرنا

ولكن لا يعود عليك من ذلك الا التعب فالرأى ان تأخذ هذا القدر وتستر علينا فان الله تعالى اسمه السئار ويجب من عباده الستيرين ولك الاجر والثواب فقلت في نفسي خذ هذا الذهب منهم واستر عليهم في هذه المرة واذا قدت عليهم مرة اخرى فانقم منهم فطعت في المال واخذته منهم وتركتم وانصرفت ولم يشعر بي احد فما اشعر في ثاني يوم الا ورسول القاضى جاء الى وقال ايها الولاة تفضل كلم القاضى انه يدعوك فممت معه ومضيت الى القاضى ولا اعلم ما سبب ذلك فلما دخلت عليه رأيت الشاهدين وصاحب الدار الذى اعطاني الثلثمائة دينارا جالسين عنده فقام صاحب الدار وادعى على بثلثمائة دينار فما وسعنى الانتكار فاخرج مسطورا وشهد فيه هذان الشاهدان العدلان على بثلثمائة دينارا فثبت ذلك عندا لقاضى بشهادة الشاهدين فامرني بدفع ذلك المبلغ فما خرجت عندهم حتى اخذوا منى الثلثمائة دينار فاغثت ونويت لهم كل سوء وندمت على عدم تنكيلهم وانصرفت وانا في غاية الحجل وهذا عجب ما وقع لى في مدة ولايتي فقام والى بولاق وقال واما انا يا مولانا السلطان فاعجب ما وقع لى في مدة ولايتي انه كمل على من الدين ثلثمائة الف دينار فاضوي ذلك وبعث ما ورائي وما قد احي وما كان بيدي فجمعت مائة الف دينار من غير زيادة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الثلثمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان والى بولاق قال بعت ما ورائي وما قد احي فجمعت مائة الف دينار من غير زيادة وبقيت في حيرة عظيمة فبينما انا جالس في داري ليلة من الليالي وانا في هذه الحال واذا بطارق يطرق الباب فقلت لبعض العلمان انظر من بالباب فخرج ثم عاد الى وهو مغفرا الوجه متغير اللون مرتعدا لفراص فقلت له ما دهاك فقال ان بالباب رجلا عريانا وعليه ثياب من الجلد ومعه سيف وفي وسطه سكين ومعه جماعة على هيئته وهو يطليك فاخذت السيف في يدي وخرجت لانظر من هؤلاء واذا بهم كما قال الغلام فقلت لهم ما شانكم فقالوا اننا لصوص وغنمنا في هذه الليلة غنيمة عظيمة وجعلناها برسماكت لتستعين بها على هذه القضية التي انت مهوم بسببها وتسد بها الدين الذي

عليك فقلت لهم وابن الغنيمة فاحضر والى صندوق كبير امتلأ اواني من ذهب فضة فلما رأيته فرحت وقلت في نفسي اسأل لدين الذي علي من هذا وتفضل لي قد رايتين مرة اخرى فاخذته ودخلت الدار وقلت في نفسي ليس من المروءة ان ادعهم بين هبون من غير شيء فاخذت المائة الف دينار التي كانت عندي ودفعتها اليهم وشكرت صنعم فاخذوا الدنانير ومضوا تحت الليل الى حال سبيلهم ولم يعلم بهم احد فلما اصبح الصباح رأيت ما في الصندوق فخاسا مطالبا بالذهب والقزير يساوي كله خمسمائة درهم فعظم على ذلك وضاعت الدنانير التي كانت معي ازدت غما على غمي هذا العجب ما جرى لي في زمن ولايتي فقام والى مصر القديمة وقال يا مولانا السلطان واما انا فاجب ماجرى لي في مدة ولايتي لي تسقت عشرة لصوص جعلت كل واحد على خشبة وحده واوصيت الحراسين انهم يحفظوهم ولا يتركوا الناس يأخذون احد منهم فلما كان من الغد جئت لانظرهم نظرت مشنوقين على خشبة واحدة فقلت للحراسين من فعل هذا واين الخشبة التي عليها المشنوق الثاني فانكروا ذلك فاردت ان اضربهم فقالوا اعلم ايها الامير اننا نمنا البارحة فلما انتبهنا وجدنا مشنوقا واحدا سرق هو والخشبة التي كان عليها فحفظنا منك واذا برجل فلاح مسافر قد قبل علينا ومعه حمار فضربنا عليه وقتلناه وشبقناه مكان الذي سرق على هذه الخشبة فتعجبت من ذلك وقلت لهم وما كان مع الفلاح فقالوا كان معه خرج على الحمار فقلت لهم وما فيه قالوا لا ندري فقلت لهم على به فاحضروه بين يدي فامرت بفتحها واذا فيه رجل مقتول مقطوع فلما رأيته تعجبت من ذلك وقلت في نفسي سبحان الله ما كان سبب شنق هذا الفلاح الا ذنب هذا المقتول وما ريك بظلام للعبيد

ومما يحكى

ان رجلا من الصيارف كان معه كيس ملآن ذهباً وقد مر على اللصوص فقال واحد من الشطار انا قد رعى احد الكيس فقال لواله كيف تصنع فقال انظر واثم تبعه الى منزله قد دخل الصيغ ورمى الكيس على الصفة وكان حافتا قد دخل بيت الراحة لازالة الضرورة وقال للجارية هاتي ابريق ماء فاخذت الجارية ابريقاً وتبعته الى بيت الراحة وتركت الباب مفتوحاً دخل اللص واخذ الكيس ذهباً الى اصحابه

واعلمهم بما جرى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اللص اخذ الكيس ذهب الى اصحابه واعلمهم بما جرى له مع الصيرفي والجارية فقالوا له والله ان الذي علمته شطارة وما كل انسان يقدر عليه ولكن في هذا الوقت يخرج الصيرفي من بيت الراحة فلم يجد الكيس في ضرب الجارية ويعذبها عذابا باليما فكأنك ما عملت شيئا تشكر عليه فان كنت شاطرا فخلص الجارية من الضرب والعذاب فقال لهم ان شاء الله تعالى اخلص الجارية والكيس ثم ان اللص رجع الى دار الصيرفي فوجده يعاقب الجارية لاجل الكيس فذق عليه الباب فقال له من هذا قال له انا غلام جارك الذي في القيسرية فخرج اليه وقال له ما شانك فقال له ان سيدي يسلم عليك ويقول لك قد تغيرت احوالك كلها كيف ترمي بمثل هذا الكيس على بابي لدا كان وتروح وتخليه ولولقيه احد مخرب كان اخذه وراح ولولا ان سيدي رآه وحفظه لك اصاع عليك ثم اخرج الكيس اراه اياه فلما رآه الصيرفي قال هذا كيسي بعينه ومد يده ليأخذه منه فقال له والله ما اعطيك اياه حتى تكتب ورقة لسيدي انك تسلمت الكيس متى فاني اخاف ان لا يصدقني في انك اخذت الكيس وتسلمته حتى تكتب لي ورقة له وتختتمها فدخل الصيرفي ليكتب له ورقة بوصول الكيس كما ذكر فذهب اللص بالكيس الى حال سبيله وخلصت الجارية من العذاب

ومما يحكى

ان علاء الدين والى قوص كان جالسا ذات ليلة من الليالي في بيته اذا بشخص حسن الصورة والمنظر كامل الهيئة قد اتاه في الليل ومعه صندوق على رأس خادم ووقف على الباب وقال لبعض علمان الامير ادخل واعلم الامير اني اريد الاجتماع به من اجل سر قد خل الغلام واعلم بذلك فامر به با دخاله فلما دخل رآه الامير عظيم الهيئة حسن الصورة فاجلسه الى جانبه واكرم مثواه وقال له ما حاجتك فقال له انا رجل من قطاع الطريق واريد التوبة والرجوع الى الله تعالى على يدك واريد ان تساعدني على ذلك لاني صرت في طرفك وتحت نظرك ومعنى هذا الصندوق فيه

شيء قيمته نحو أربعين الف دينار فانت اولى بها واعطى من خالص مالك الف دينار
حلالا اجعلها رأس مال واستعين بها على التوبة واستغنى بها عن الحرام واجرك
على الله تعالى ثم انه فتح الصندوق ليرى الوالى ما فيه واذا به مصاغ ووجواهر و
معادن وفضوص ولؤلؤ فاذهشه ذلك وفرح به فرحا شديدا وكما على خازن داره
وقال له احضر الكيس الفلاني وكان فيه الف دينار وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة الاربعون بعد الثلاثمائة

قالت بلغنى لهما الملك السعيد ان الوالى صاح على خازن داره وقال له احضر الكيس
الفلاني وكان فيه الف دينار فلما احضر الخازن دار ذلك الكيس اعطاه لذلك الرجل
فاخذه منه وشكره على فعله ومضى الى حال سبيله تحت الليل فلما اصبح الصباح
احضر الوالى قيم الصاغة فلما حضر اراه ذلك الصندوق وما فيه من المصاغ فوجد
جميع ذلك من القزير والنحاس ورأى الجواهر والفضوص واللؤلؤ كلها من الزجاج
فعظم ذلك على الوالى وارسل في طلبه فلم يقدر احد على تحصيله

ومما يحكى

ان امير المؤمنين المأمون قال لابراهيم بن المهدي حدثنا يا عجب ما رأيت قال
سمعنا وطاعة يا امير المؤمنين اعلم انى خرجت يوما للزهوة فانتهى الى المشى الى
موضع نشمت فيه رائحة الطعام فاشتاق نفسي اليه ووقفت يا امير المؤمنين
متحيرا لا اقدر على المضي ولا على دخول ذلك الموضع فرفعت بصي واذ انا بشباك
ومن خلفه كف ومعصم ما رأيت احسن منها وطار عقله عند رؤيتهما ونسيت
رائحة الطعام بذلك الكف والمعصم واخذت في الحيلة على الوصول الى ذلك
الموضع واذا بجياط قريب من ذلك الموضع فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد
على السلام فقلت لمن هذه الدار فقال لرجل من التجار فقلت له ما اسمه قال
اسمه فلان بن فلان وهو لا ينادم الا التجار فيبدا نحن في الكلام اذ قبل رجلان
ببيلان ذكيان راكبان فاعلمنى انهما اخصا لنا بصحبتهم واخبرني باسمهما فحركت
رايتي حتى لقيتهما وقلت لهما جعلت فداكما قد استبطا كما ابو فلان وسائرتهما حتى

وصلنا الى الباب فدخلت ودخل الرجلان فلما رأني صاحب البدار معهما لم يشك في اني صاحبهما فرحني واجلسني في ارفع المواضع ثم جاؤا بالمائدة فقلت في نفسي قد من الله علي ببلوغ الغرض من هذه الاطعمة وبقي لكف والمعصم ثم انتقلنا الى المنادفة في موضع اخر فرأيتته محفوفا باللطائف وجعل صاحب المنزل يتلطف بي ويقبل علي بالحديث لظنه اني ضيف لاضيفه وهم كذالك يلاطفونني غاية الملاطفة لظنهم اني صاحب رب المنزل ولم يزل جميعهم في ملاطفتي حتى شربنا اقداحا ثم خرجت علينا جارية كأنها غصن بان وهي في غاية الظرف وحسن الهيئة فاخذت العود واطربت بالنغمات

وانشدت هذه الابيات

الَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ بَيْتًا يَضْمُنَا سِوَى أَعْيُنٍ تَبْدِي سِرَّاتِنَا نَفْسُ إِشَارَةِ الْحَاظِ وَعَمْرٍ حَوَاجِبُ	وَأَيَّاكَ لَا تَدُنُوا وَلَا تَتَكَلَّمُوا وَتَقْطِيعُ أَكْبَادٍ عَلَى النَّارِ تَضْمُرُ وَتَكْسِيرُ أَجْفَانٍ وَكَفِّ نَسَمٍ
--	--

هيجت بلا بلي يا امير المؤمنين واخذني الطرب في فرط جملها ورقة شعرها الذي غنت به فحمدتها على حسن صنعتها وقلت بقى عليك نبي يا جارية فرمت العود من يدها غضبا وقالت متى كنتم تحضرون السفهاء في مجالسكم فندمت على ما كان مني ورايت القوم قد انكروا علي فقلت قد فاتني جميع ما املت ولم ارجيلة لدفع اللوم عني الا انني طلبت عودا وقلت انا ابي ما فاتها من الطريقة التي ضربت بها فقال القوم سمعا وطاعة ثم احضروا لي عودا فاصلحت منه الاوتار وغنيت بهذه الاشعار

هَذَا حَيْثُكَ مَطْوِيٌّ عَلَى كَمْدِهِ لَهُ يَدٌ تَسْأَلُ الرَّحْمَنَ رَاجِيَةً يَا مَنْ يَرِي هَالِكًا مِنْ عَشْقَةٍ تَلْفًا	صَبَّ مَلًا مَعَهُ نَجْرٌ عَلَى جَسَدِهِ أَمَالُهُ وَيَدُ أَخْرَجَتْ عَلَى كَيْدِهِ كَانَتْ مَنِيتُهُ مِنْ عَيْنِهِ وَيَدِهِ
--	--

فوثبت الجارية وانكت على رجلي تقبلها وقالت المعذرة اليك يا سيدي والله ما علمت بمكانك ولا سمعت بمثل هذه الصنعة ثم اخذ القوم في اكرامني وتجميلني بعد ما طربوا غاية الطرب وسألني كل منهم الغناء فغنيت نوبة مطربة فصار القوم سكارى وذهبت عقوظم فحملوا الي منازلهم وبقي صاحب المنزل هو والجارية فشرب معي اقداحا ثم قال يا سيدي ذهب عمري حيا فاحيث لم اعرف مثلك قبل ذلك الوقت فبا لله يا سيدي من انت حتى عرف نديجي لذي من الله علي به في هذه الليلة فاخذت اوري ولم اصح له باسمي وهو تقسم علي فاعلمته فلما عرف اسمي نب قائما وادرك

شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الثلثائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابراهيم بن المهدي قال فلما عرف اسمي صاحب الدار
وثب قائما على قدميه وقال عجبت من ان يكون هذا الفضل الا لملك ولقد اهدى
الزمان الى بيدال اقوم بشكرها ولعل هذا منام والافتى طمغت ان تزورني الخلافة
في منزلي وتنادمني ليلتي هذه فاقسمت عليه ان يجلس فجلس اخذ يسألني عن السبب
في حضوري عنده بالطرف معنى فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها وما سترت
منها شيئا وقلت اما الطعام فقد نلت منه بغيته واما الكف والمعصم فلم ازل مراديه
منهما فقال والكف والمعصم تنال مرادك منهما ان شاء الله تعالى ثم قال يا فلانة
قولي لفلانة ان تنزل ثم جعل يستدعي جواريه واحدة بعد واحدة ويعرض الجميع
عليّ وانا لا اري صاحبتي الى ان قال والله يا سيدي ما بقي الا اتي واختي ولكن
والله لا بد من انزالها اليك وعرضها عليك حتى تراها فاجبت من كرمه سعة صدره
فقلت جعلت فداك فابدأ بالاخت قال حيا وكرامة ثم نزلت اخته فاراني يدها فاذا
هي صاحبة الكف والمعصم الذين رأيتهما فقلت جعلت فداك هذه الجارية هي التي
رأيت كفها ومعصمها فامر الغلمان ان يحضروا والشهود في لوقت والساعة فاحضروا
الشهود ثم احضرتين من الذهب وقال للشهود هذا مولانا سيدي ابراهيم بن
المهدي ثم امير المؤمنين يخاطب اختي فلانة واشهدكم اني قد زوجتها وقد اعهرها
بيدرة ثم قال زوجتك اختي فلانة على المهر المسمى فقلت قبلت ذلك ورضيته ثم
دفع احدي البدرتين الى اخته والاخرى الى الشهود ثم قال يا مولانا اريد ان اهد
لك بعض البيوت تمام مع اهلك فاحشمني ما رأيت من كرمه واستحييت ان اخلوها
في داره فقلت له جهزها الى منزلي فوحدك يا امير المؤمنين لقد حمل الي من الجهاز
ما ضاقت عنده بيوتنا مع سعتها ثم اولدتها هذا الغلام القائم بين يديك فتعجب
المأمون من كرم هذا الرجل وقال لله دره ما سمعت قط بمثله وامر ابراهيم بن المهدي
باحضار الرجل ليشاهد فاحضره بين يديه واستنقطه فاجبه ظرفه وادبه نصيره
من جملة خواصه والله هو المعطي الوهاب

ومما يحكى

الحلدا الثاني من الف ليلة وليلة حكاية المرأة التي تصدقت على الفقير وقطع الملك يدها

ان ملكا من الملوك قال لاهل مملكته لئن تصدق احد منكم بشيء لا قطع يده
فامسكت الناس جميعا عن الصدقة ولم يقدر احد ان يتصدق على احد فاتفق ان
سائلا جاء الى امرأة يوما من الايام وقد اضربه الجوع وقال لها تصدقي على بشي
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد لثلاثمائة

قالت يلغني ايها الملك السعيدان الرجل السائل قال للمرأة تصدقي على بشي فقالت
كيف اتصدق عليك والملك يقطع يد كل من تصدق فقال اسالك بالله تعالى ان
تصدقني على فلما سألها بالله رقت له وتصدقت عليه برغيفين فوصل الخبر الى الملك
فامر باحضارها فلما حضرت قطع يدها وتوجهت الى دارها ثم ان الملك بعد حين قال
لامه اني اريد الزواج فزوجيني امرأة جميلة قالت ان في جوارنا امرأة لم يوجد احسن
منها ولكن بها عيب شديد قال وما هو قالت مقطوعة اليدين قال اريد ان نظرها
فانت بها اليه فلما نظرها افتتن بها فتزوجها ودخل بها وكانت تلك المرأة هي التي
تصدقت على السائل برغيفين وقطع يدها من اجل ذلك فلما تزوج بها حسدوا ضرائرها
وكتبوا الى الملك يخبرونه عنها باها فاجرة وقد ولدت غلاما فكتب الملك الى امه كتابا
وامرها فيه ان تخرجها الى الصحراء وتتركها هناك ثم ترجع ففعلت امه ذلك وخرجت
بها الى الصحراء ثم رجعت فصارت تلك المرأة تبكي على ما جرى لها وتنتخب انتحارا شديدا
ما عليه من مزيد فينماهي تمشي والولد على عنقها اذمرت على نهر فبركت لتشرب
من شدة العطش الذي لحقها من مشيها وتعبها وحزنها فعند ما طأطأت سقط الولد
في الماء فجلست تبكي على ولدها يبكاء شديدا فيبينماهي تبكي اذ مر عليها رجلان
فقالا لها ما يبكيك قالت لهما كان لي ولد على عنقي فسقط في الماء فقالا لها اتحبين ان
نخرجك لك قالت نعم فدعا الله تعالى فخرج الولد اليها سالما لم يصبه شيء ثم قالا لها
اتحبين ان يرده الله يدك كما كانتا قالت نعم فدعا الله سبحانه وتعالى فرجعت يدها
احسن ما كانتا عليه ثم قالا اتدريين من نحن قالت الله اعلم قالوا نحن رغيفاك اللذان
تصدقت بنا على السائل وكانت الصدقة سببا لقطع يدك فاحمدى الله تعالى الذي
رده عليك يدك وولده فحمدت الله تعالى واثنت عليه

وما يحكى

انه كان في بني اسرائيل رجل عابد له عيال يغزلون القطن فكان كل يوم يبيع الغزل ويشترى به قطناً وما خرج من الكسب يشتري به طعاما لعياله يأكلونه في ذلك اليوم فخرج ذات يوم وباع الغزل فلقية اخ له فشكا اليه الحاجة فدفع له ثمن الغزل ورجع الى عياله من غير قطن ولا طعام فقالوا له ابن القطن والطعام فقال لهم استقبلي فلان فشكا الى الحاجة فدفع اليه ثمن الغزل قالوا وكيف نصنع ليس عندنا شيئا نبيعه وكان عندهم قصعة مكسورة وجرّة فذهب لهما الى السوق فلم يشتريها احد منه فبينما هوى في السوق اذ لمّ به رجل ومعه سمكة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الثلثائة

قالت بلغنى لهما الملك السعيد ان الرجل اخذ القصعة والجرّة وذهب لهما الى السوق فلم يشتريها احد منه فبينما هوى في السوق اذ لمّ به رجل ومعه سمكة متنته منقوخته لم يشتريها احد منه فقال له صاحب السمكة اتبعني كاسدك بكاسدك قال نعم فدفع له القصعة والجرّة واخذ منه السمكة وجاء بها الى عياله فقالوا له ما نفع لهما هذه السمكة قال شويها واكلها الى ان يشاء الله تعالى لنا برزقنا فاخذوها وشقوا بطنها فوجدوا فيه حبة لؤلؤ فاخبروها الشيخ فقال انظر وان كانت منقوبة فهي لبعض الناس ان كانت غير منقوبة فانها رزق رزقكم الله تعالى به فظروا فاذا هي غير منقوبة فلما اصبح الصباح غدا لهما الى بعض اخوانه من اصحاب المعرفه بذلك فقال يا فلان من اين لك هذه اللؤلؤة قال رزق رزقنا الله تعالى به قال انها تساوي الف درهم وانا اعطى لك ذلك ولكن اذهب بها الى فلان فانه كثير منى مالا ومعرفه فذهب بها اليه فقال انها تساوي سبعين الف درهم لا اكثر من ذلك ثم دفع له سبعين الف درهم ودعا بالجالين فحملوا له المال حتى وصل الى باب منزله فجاءه سائل وقال له اعطني مما اعطاك الله تعالى فقال للسائل قد كنا بالامس مثلك خذ نصف هذا المال فلما قسم المال شطرين واخذ كل واحد شطره قال له السائل امسك عليك مالك وخذ به بارك الله لك فيه وانما انار رسول ربك بعثني اليك لاختبرك فقال لله الحمد والمنة وما زال في ارغد عيشه ووعيلته الى الممات

وما يحكى

انا اباحسان الزيادي قال ضاق عليّ الحال في بعض الايام ضيقا شديدا حتى انه قد اخرج عليّ البقال والحياض وسائر المعاملين فاشتد عليّ الكرب ولم اجد لي حيلة فبينما انا على تلك الحالة لا ادري كيف اصنع اذ دخل عليّ غلام لي فقا انا بالباب رجلا حاجيا يطلب الدخول عليك فقلت ائذن له فدخل فاذا هو رجل خراساني فسلم عليّ فرددت عليه السلام ثم قال لي هل انت ابو حسان الزيادي قلت نعم وما حاجتك قال اني رجل غريب واريد الحج ومعى جملة من المال وانه قد ثقلته حمله واريد ان ادع عندك هذه العشرة الالف درهم الى ان اقضى حجّي ارجع فان جمع الركب ولم ترفني فاعلم انني قد مئت فالمال هبة مني اليك وان رجعت فله فقلت له لك ذلك ان شاء الله تعالى فاخرج جرابا فقلت للغلام ائتني بميزان فاتي بميزان فوزنها وسلمها اليّ وذهب الى حال سبيله فاحضرت المعاملين وقضيت ديني وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية والخمسون بعد الثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اباحسان الزيادي قال احضرت المعاملين و قضيت ما كان عليّ من الدين وانفقت واتسعت وقلت في نفسي الى ان يرجع يفتح الله علينا بشيء من عنده فلما كان بعد يوم دخل الغلام عليّ وقال لي ان صاحبك الخراساني بالباب فقلت ائذن له فدخل ثم قال اني كنت عازما على الحج فنجاء في خبر بوفاة والدي وقد عزمت على الرجوع فاعطني المال الذي اودعتك اياه بالامس فلما سمعت منه هذا الكلام حصل لي هم عظيم لم يحصل لاحد مثله قط وتحيرت فلم ارد جوابا فان مجدته استخلفتني وكانت الفضيحة في الآخرة وان اخبرته بالتصرف فيه صاح وهتكني فقلت له عافاك الله ان منزلي هذا ليس بمحصين ولا حر لذلك المال واني لما اخذت جرابك ارسلته الي من هو عنده الان فعد علينا في الغد لتأخذه ان شاء الله تعالى فانصرف عني وبثت تحيرا من اجل رجوع الخراساني اليّ فلم ياخذني نوم في تلك الليلة ولم اقد ر عليّ غمض عيني فمقت للغلام وقلت له اسرج لي البغلة قال يا مولاي ان هذا الوقت عتمة ولم يمض من الليل شيئا فرجعت الي فراشي فاذا النوم ممتنع فلم ازل اوقظ الغلام وهو يرددني حتى طلع الفجر فاسرج لي البغلة فركبت وانا لا ادري اين اذهب فطرحت عنان البغلة على عاتقها وصرت مشغولا بالفكر

والهجوم وهي تسير الى الجانب لشرقي من بغداد فيينا انا ساثر واذا انا بقوم قد
رايتهم فاحترفت عنهم وعدلت عن طريقهم الى طريق اخرى فتبعوني فلما راوتني
بطيلسان تبادروا اليّ وقالوا لي اتعرف منزل ابي حسان الزيادي فقلت لهم هو انا
قالوا اجب امير المؤمنين فسرت معهم حتى دخلت على المأمون فقال لي مَنْ انت
قلت رجل من اصحاب القاضى ابي يوسف من الفقهاء واصحاب الحديث فقال باي
شيء تكلمت قلت باي حسان الزيادي قال اشرح لي قصتك فشرحت له خبري فيكلى
بكاء شديدا وقال ويحك ما تركنى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في هذه الليلة
بسبب فاني لما نمت اول الليل قال لي اغث ابا حسان الزيادي فانتبهت ولم اعرفك
ثم نمت فأتاني وقال لي ويحك اغث ابا حسان الزيادي فانتبهت ولم اعرفك ثم نمت
فأتاني ولم اعرفك ثم نمت فأتاني وقال لي ويحك اغث ابا حسان الزيادي فانتبهت
على النوم بعد ذلك وسهرت الليل كله وقد ايقظت الناس ارسلتهم في طلبك من
كل جانب ثم اعطاني عشرة الاف درهم وقال هذه للخراساني ثم اعطاني عشرة الاف
درهم وقال اتسع بهذه واصلح لها امرك ثم اعطاني ثلثين الاف درهم وقال جهّز
نفسك بهذه واذا كان يوم الموكب فأتني حتى اقلدك عملا فخرجت والمال معي فخرجت
الى منزلي فصليت فيه الغداة واذا بالخراساني قد حضر فادخلته البيت واخرجت
له مبدرة وقلت له هذا مالك قال ليس هذا عين مالي فقلت نعم فقال ما سبب هذا
فقصصت عليه القصة فيكلى وقال والله لو اصدقتني من اول الامر ما طابنتك
وانا الان والله لا اقبل شيئا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد لثلاثمائة

قالت باغنى بها الملك السعيد ان الخراساني قال للزيادي والله لو صدقتني من اول
الامر ما طابنتك وانا الان والله لا اقبل شيئا من هذا المال وانت في حل منه
وانصرف من عندي ثم اصلحت امرى وذهبت في يوم الموكب الى باب المأمون
فدخلت عليه وهو جالس فلما مثلت بين يديه استدفاني واخرجني مع هذا من
تحت مصلاه وقال هذا عهد بقضاء المدينة الشريفة من الجانب الغربي من باب
السلام الى مالها يات له وقد اجرى لك كذا وكذا في كل شهر فاتفق الله عز وجل
وحافظ على عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم بك فتعجب الناس من كلامه

وسألوني عن معناه فاخبرتهم بالقصة من اولها الى اخرها فاشاع الخبر بين الناس
زال ابو حنيفة قاضيا في المدينة الشريفة الى ان مات في ايام المأمون رحمه الله عليه

ومما يحكى

ان رجلا كان ذامال كثير فققت وصار لا يملك شيئا فاشارت عليه زوجته ان
يقصد بعض صدقائه فيما يصلح به حاله فقصد صد يقاله وذكر له ضرورته
له فاقرضه خمسمائة دينار على انه يتجر فيها وكان في ابتداء حاله جوهر يا فاخذ
الذهب ومضى الى سوق الجواهر وفتح دكانه ليشتري ويبيع فلما قعد في الدكان
اتاه ثلاثة رجال وسألوه عن والده فذكر لهم وفاته فقالوا له هل خلف احدا
من الذرية قال خلف العبد الذي بين ايديكم قالوا ومن يعرف انك ولده
قال اهل السوق فقالوا له اجتمع لنا حتى نشهد وانك ولده فجمعهم وشهدوا بذلك
فاخرج الثلاثة رجال خراجا فيه مقدار ثلثين الف دينار وفيه جواهر ومعادن ثمينة
وقالوا هذا كان عندنا امانه لا يبيك ثم انصرفوا فانت امرأة وطلبت منه شيئا
من ذلك الجوهر لبيبا وى خمسمائة دينار فاشترته منه بثلاثة الاف دينار فباعه
لها ثم قام واخذ الخمسمائة دينار التي كان اقترضها من صديقه وحملها اليه قال
له خذ الخمسمائة دينار التي اقترضتها منك فقد فتح الله علي ويسر لي فقال له
صديقه اني اعطيتك اياها وخرجت عنها لله فخذها وخذ هذه الورقة ولا تقراها
الا وانت في دارك واعمل بما فيها فاخذ المال والورقة وذهب الى بيته فلما فتحها
وجد مكتوبا فيها هذه الآيات

اَبِي وَحْمِي وَخَالِي صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ
وَالْمَالُ وَالْجَوْهَرُ الْمَبْعُوثُ مِنْ قَلْبِي
لَكِنَّ الْاَكْفِيكَ مِثِّي وَرِطَّةَ الْمَجْلِي

اِنَّ الرِّجَالَ الْاُولَى اَجَاءُوكَ مِنْ نَسَبِي
كَذَلِكَ مَا بَعْتَهُ نَقْدًا لَوَالِدِي
وَمَا اَرَدْتُ بِهَذَا مِنْكَ مَنْقَصَةً

ومما يحكى

ان رجلا من بغدا كان صاحب نعمة وافرة ومال كثير فنقد ماله وتغير حاله وصار
لا يملك شيئا ولا ينال قوته الا بجهد جهيد فنام ذات ليلة وهو مغمو ومقهو فرأى
في منامه قائلا يقول له ان رزقك بمصر فاتبعه وتوجه اليه فسا فر الى مصر فلما وصل

اليه ادركه المساء فنام في مسجد وكان بجوار المسجد بيت فقد رآه تعالى ان جماعة من اللصوص دخلوا المسجد توصلوا منه الى ذلك البيت فانتبه اهل البيت على حركة اللصوص وقاموا بالصياح فاغاثهم الوالي باتباعه فهربت اللصوص ودخل الوالي المسجد فوجد الرجل البغدادى قائما في المسجد فقبض عليه وضربه بالمقارع ضربا مؤلما حتى اشرف على الهلاك وسجنه فمكث ثلثة ايام في السجن ثم احضره الوالي وقال له من اي البلاد انت قال من بغداد وقال له وما حاجتك التي هي سبب في مجيئك الى مصر قال اني رأيت في منامى قائلا يقول لي ان رزقك بمصر فتوجه اليه فلما جئت الى مصر وجدت الرزق الذي اخبرني به تلك المقارع التي فلتها منك فضحك الوالي حتى بدت نواجذه وقال له يا قليل العقل انا رأيت ثلث مرات في منامى قائلا يقول لي ان بيتا في بغداً دجخط كذا ووصفه كذا بجوشه جنينة تتخنها فسقية بها مال له جرم عظيم فتوجه اليه وخذه فلم اتوجه وانت من قلة عقلك ساخرت من بلدة الى بلدة من اجل رؤيا رأيتها وهي ضغاث احلام ثم اعطاه دراهم وقال له استعن بها على عودك الى بلدك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الثلاثمائة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان الوالي اعطى البغدادى دراهم وقال له استعن بها على عودك الى بلدك فاخذها وعاد الى بغداد وكان البيت الذي وصفه الوالي ببغداد هو بيت ذلك الرجل فلما وصل الى منزله حفر تحت الفسقية فرأى مالا كثيرا ووسع الله عليه رزقه وهذا اتفاق عجيب

ومما يحكى

انه كان في قصر امير المؤمنين المتوكل على الله اربعة الاف سريّة مائتان روميات ومائتان مولدات وحش وقد اهدى عبيد بن طاهر الى المتوكل اربعة مائة جارية مائتان بيض حش ومائتان من جملة ذلك جارية من مولدات البصرة يقال لها محبوبه وكانت فائقة في الحسن والجمال والظرف والدلال وكانت تضرب بالعود وتحسن الغناء وتنظم الشعر وتكتب خطا جيدا فافتتن بها المتوكل وكان لا يبصر عنها ساعة واحدة فلما رأته ميله اليها تكبرت عليه وبطرت النعمة فغضب عليها غضبا شديدا وهجرها ومنع اهل القصر من كلامها فمكثت على ذلك اياما وكان المتوكل له ميل اليها

فاصبح ذات يوم وقال لجلسائه اني رأيت في هذه الليلة في منامى كأنى صالحت محبوبه فقالوا له نرجوا من الله تعالى ان يكون ذلك يقظة فينبأ هوى الكلام واذا انجا ومنه قد اقبلت واسرت الى المتوكل حديثا فقام من المجلس دخل دار المحريم وكان الدكاسرة اليه انها قالت سه عنا من حجرة محبوبه غناء ووضي باب العود وما ندرى سبب ذلك فلما وصل الى حجرتها سمعها تغنى على العود وتحسن الضربات وتشد هذه الابيات

أَدُورُ فِي الْقَصْرِ لَا أَرَى أَحَدًا حَتَّى كَأَنِّي أَرْتَكِبْتُ مَعْصِيَةً فَهَلْ لَنَا شَأْنٌ فِئ إِلَى مَلِكٍ حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ لَنَا	أَشْكُو إِلَيْهِ وَلَا يَكْلِمُنِي لَيْسَ لَهَا تَوْبَةٌ تُخَالِصُنِي قَدْ زَارَنِي فِي الْكُرَى وَصَالِحِي عَادَ إِلَى هَجْرِهِ وَقَا طَعَنِي
---	---

فلما سمع المتوكل كلامها تعجب من هذه الابيات ومن هذا الاتفاق الغريب حيث رأت محبوبه مناماً موافقاً لماه قد دخل عليها في الحجرة فلما دخل حجرتها واحست به بادرت بالقيام اليه وانكبت على اقدامه وقبلتها وقالت والله يا سيدي لقد رأيت هذه الواقعة في منامى ليلة البارحة فلما انتهت من النوم نظمت هذه الابيات فقال لها المتوكل والله اني رأيت مناماً مثل ذلك ثم اتفانقا واصطحا واقام عندها سبعة ايام بلبا ليها وكانت محبوبه قد كتبت على خدها بالمسك اسم المتوكل وكان اسمه جعفر فلما راي المتوكل اسمه مكتوباً على خدها بالمسك انشأ يقول

وَكَا تَبَةَ بِالْمَسْكِ فِي الْحَدِّ جَعْفَرًا كَلْبَرٌ كَتَبَتْ فِي الْحَدِّ سَطْرًا بَنَانُهَا فِيَا مَنْ حَوَاهَا فِي الْبَرِّيَّةِ جَعْفَرُ	بِنَفْسِي مَن قَدْ حَطَّ فِي الْحَدِّ مَا رَمَى لَقَدْ أَوْدَعَتْ قَلْبِي مِنَ الْحَطِّ اسْطْرًا سَقَى اللَّهُ مِنْ سَقْيَاتِهِ بِكَ جَعْفَرًا
--	--

ولما مات المتوكل سلاه جميع من كان له من الجوارى الا محبوبه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الثالثة والخمسون بعد الثلاثمائة

قالت بلغنى ليا الملك السعيد انه لما مات المتوكل سلاه جميع من كان له من الجوارى الا محبوبه فاهالم تزل خزينة عليه حتى ماتت ودفنت بجانبه رخصه الله عليهم اجمعين

ومما يحكى

انه كان في زمن الحاكم بامر الله رجل بمصر يسمى وردان وكان جزاراً اللحم الضأن
وكانت امرأة تأتيه كل يوم بدينار يقارب وزنه وزن دينارين ونصف من الذنير
المصرية وتقول له اعطني خروفاً وتحضر معها حمالاً يقفص فيأخذ منها الدينار و
يعطيها خروفاً فحمله الى الحمال وتأخذه وتروح به الى مكاتها وفي ثانی یوارث الضحی
تأفی وكان ذلك الجزار يكتب منها كل يوم ديناراً واقامت مدة طويلة على ذلك
فتفكر وردان الجزار ذات يوم في امرها وقال في نفسه هذه المرأة كل يوم تشتري
منى بدينار ولم تغلط يوماً واحداً وتشتري منى بدراهم فهذا امر عجيب ثم ان وردان
سأل الحمال في غيبة المرأة فقال له الى اين تروح كل يوم مع هذه المرأة فقال له انا
في غاية العجب منها فاكل يوم تحملني الخروف من عندك وتشتري حوائج الطعام
والفاكهة والشمع والنقل بديناراً آخر وتأخذ من شخص نصراً في مرقطين بيذاو
تعطيه ديناراً وتحملني الجميع واسير معها الى بساتين الوزير ثم تعصب عيني بحيث
ان لا انظر موضعاً من الارض احط فيه قدمي وتأخذ بيدي فما عرف اين تذهب
ثم تقول حط هنا وعندها فقصف اخر فتعطيني الفارغ ثم تمسك يدي وتعود بي الى
الموضع الذي شددت عيني فيه بالعصا به فتحملها وتعطيني عشرة دراهم فقال له
الجزار انه يكون في عونها ولكن ازيد افكر في امرها وكثرت عنده الوسوس بات
في قلق عظيم قال وردان الجزار فلما اصحبت انتني على العادة واعطتني الدينار واخذت
الخروف وحملته الى الحمال وراحت فاوصيت صبي على الدكان وتبعها بحيث لا تراه
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الثلثائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان وردان الجزار قال فاوصيت صبي على الدكان وتبعها
بحيث لا تراه ولم ازل اعابنها الى ان خرجت من مصر وانا اتوارى خلفها حتى وصلت
الى بساتين الوزير فاخفتت حتى عصبت عيني الحمال وتبعها من مكان الى مكان
الى ان انت الجبل فوصلت الى مكان فيه حجر كبير وحطت القفص عن الحمال فصرت
الى ان عادت بالحمال ورجعت ونزعت جميع ما كان بالقفص وغابت ساعة فانيت الى
ذلك الحجر فخرجته ودخلت فوجدت خلفه طابقاً من نحاس مفتوحاً ودرجاً نازلاً
فنزلت في تلك الدرج قليلاً قليلاً حتى وصلت الى دهليز طويل كثير النور مشيت فيه

حتى رأيت هيئة باب قاعة فارتكنت في زوايا الباب فوجدت صفة بها سلام خارج
باب القاعة فتعلقت فيها فوجدت صفة صغيرة بها طاعة تشرف على قاعة فنظرت
في القاعة فوجدت المرأة قد اخذت الحروف وقطعت منه مطايبه وعملته في قدر
ورمت الباقي الى دب كبير عظيم الخلقه فاكله عن اخره وهي تطبخ فلما فرغت اكلت
كفايتها وصفت الفاكهة والنقل وحطت البنيذ وصارت تشرب بقدرح وتسقى الدب
بطاسة من ذهب حتى حصل لها نشوة السكر فنزعت لباسها ونامت فقام الدب وواقعها
وهي تعاطيه من احسن ما يكون لبني ادم حتى فرغ وجلس ثم وثب لها وواقعها ولما فرغ
جلس استراح ولم ينزل كذلك حتى فعل ذلك عشر مرّات ثم وقع كل منهما مغشياً عليه
وصارا لا يتحركان فقلت في نفسي هذا وقت انتهاز الفرصة فنزلت ومعى سكين تبرك
العظم قبل اللحم فلما صرت عندهما وجلت لاني لا يتحرك فيهما عرق لما حصل لهما من المشقة
فجعلت السكين في منخر الدب وانكأت عليه حتى خلصته وانعزلت رأسه عن بدنه
فصار له شخير عظيم مثل الرعد فانتبهت المرأة مرعوبة فلما رأت الدب مذبوحاً
وانا واقف والسكين في يدي زعقت زعقة عظيمة حتى ظننت ان روحها قد خرجت
وقالت لي يا وردان ابيكون هذا جزاء الاحسان فقلت لها يا عدوة نفسها هل عدت
الرجال حتى تفعل هذا الفعل الذميم فالطقت رأسها الى الارض لا تتردد جواباً و
تأملت الدب وقد نزع رأسه عن جثته ثم قالت يا وردان اتي شيئاً حب اليك
ان تسمع الذي اقوله لك ويكون سبباً لسلامتك وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المرأة قالت يا وردان اى شيئاً احب اليك ان تسمع
الذى اقوله لك ويكون سبباً لسلامتك وغناك الى اخر الدهر او تخالفني ويكون
سبباً لهلاكك قلت اختار ان اسمع كلامك فحدثني بما شئت فقالت اذبحني كما
ذبحت هذا الدب وخذ من هذا الكثر حاجتك وتوجه الى حال سبيلك فقلت لها انا
خير من هذا الدب فارجعني الى الله تعالى وتوبى واتزوج بك ونعيش باقى عمرنا بهذا
الكثر قالت يا وردان ان هذا بعيد كيف اعيش بعده والله ان لم تدبحني لا تلقن
روحك فلا تراجعني تتلف وهذا ما عندي من الرؤى والسلام فقلت اذبحك

وقروحين الى لعنة الله ثم جذبتهما من شعرها وذبحتها وراحت الى لعنة الله
 والملائكة والناس جميعين وبعد ذلك نظرت في المحل فوجدت فيه من الذهب الفصوص
 واللؤلؤ ما لا يقدر على جمعه احد من الملوك فاخذت قفص الحمال وملائته على قدر
 ما اطبق ثم سترته بقماشى الذى كان على حملته وطلعت من الكنز وسرت ولم ازل
 سائر الى باب مصر واذا بعشيرة من جماعة الحاكم بامر الله مقبلون والحاكم ظفهم فقال
 يا وردان قلت لبيك ايها الملك قال هل قنلت الذهب والمرأة قلت نعم قال طعن رأسك
 وطب نفسا فجميع ما معك من المال لك لا ينازعك فيه احد فحطيت القفص بين
 يديه فكشفه ورأه وقال حلي ثنى بخبرها وان كنت اعرفه كأثنى حاضر معكم فخذته
 بجميع ما جرى وهو يقول صدقت فقال يا وردان قم سرينا الى الكنز فتوجهت معه
 اليه فوجلا الطابق مغلقا فقال ارفعه يا وردان فان هذا الكنز لا يقدر احد ان يفتحه
 غيرك فانه مرصود باسماك وصفنك فقلت والله لا اطيق فتحه فقال تقدم انت
 على بركة الله فتقدمت اليه وسميت الله تعالى ومددت يدي الى الطابق
 فارنفح كأنه اخف ما يكون فقال الحاكم انزل واطلع ما فيه فانه لا ينزل الا
 من هو باسماك وصورتك وصفاتك من حين وضع وقتل هذا الذهب وهذه
 المرأة على يدك وهو عندي مؤرخ وكنت انتظر وقوعه حتى وقع قال وردان
 فنزلت ونقلت له جميع ما في الكنز ثم دعا بالداو اب وحمله واعطاني قفصها فيه فاخذته
 وعملت به الى بيتي فحقت له دكانا في السوق وهذا السوق موجو الى الان ويعرف بسوق وردان

وما يحكى

ايضا انه كان لبعض السلاطين ابنة وقد تعلق قلبها بحب عبدا سودا فاقض بكارها
 واولعت بالنكاح فكانت لا تضرب عنه ساعة واحدا فشكت امرها الى بعض القهر
 مانات فاخبرتها انه لا شئ ينكح اكثر من القرد فاتفق ان قراد مرتحت طاقتها بقرد كبير
 فاسفرت عن وجهها ونظرت الى القرد وغمرته ببيوؤها فقطع القرد وثاقه و
 سلسله وطلع لها فخبأته في مكان عندها وصار ليلا ولها راعا كل شرب وجماع
 فظن ابوها بذلك واراد قتلها وارادك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة السادسة والخمسون بعد الثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السلطان لما فطن بما راينته واراد قتلها شعرت
 بذلك فتزيت بزيت المالك وركبت فرسا واخذت لها بغلا وحملت من الذهب المعادن
 والقماش ما لا يوصف رحلت القرد معها وسارت حتى وصلت الى مصر فنزلت في
 بعض بيوت الصحراء وصارت كل يوم تشتري لحما من شاب جزار ولكن لا تأتيه
 الا بعد الظهر وهي مصفرة اللون متغيرة الوجه فقال الشاب في نفسه لا بد لهذا
 الملوك من سبب مجيب فلما جاءت على العادة واخذت اللحم تبعها من حيث لا تراه قال
 ولم ازل خلفها من حيث لا تراه من محل الى محل حتى وصلت الى مكانها الذي
 بالصحراء ودخلت هناك فظرت اليها من بعض جهاته فرأيتها استقرت بمكانها واوقدت
 النار وطبخت اللحم واكلت كفايتها وقد مت ياقيه الى القرد الذي معها فاكل كفايته
 ثم انها نزع ما عليها من الثياب ولبست الفخر ما عندها من ملابس النساء فعلمت
 انها انثى ثم انها حضرت خمرا وشرب منه واسقت القرد ثم واقعتها القرد نحو عشر
 مرات حتى غشى عليها وبعد ذلك نشر القرد عليها ملاءة من حرير وراح الى محله
 فنزلت الى وسط المكان فاحس بي القرد واراد افتراسي فبادرته بسكين كانت معي
 ففريت بها كرشه فانتبهت الصبية فرعته مرعوبة فرأت القرد على هذه الحالة فحوت
 صرخة عظيمة حتى كادت ان تزهرق روحها ثم وقعت مغشيا عليها فلما افادت من غشيتها
 قالت لي ما حملك على ذلك ولكن بالله عليك ان تلحقني به فلا زلت الاطفها واضمر لها
 اني اقوم بما قام به القرد من كثرة النكاح الى ان سكن روعها وتزوجت لها فحجرت عن
 ذلك ولم اصبر عليه فشكوت حالي الى بعض العجائز وذكرت لها ما كان من امرها
 فالزمت لي بند بغير هذا الامر وقالت لي لا بد ان تأتيني بقدر وتملاه من الخل البكر
 وتأتيني بقدر وطل من العود القرح فأتيت لها بما طلبته فوضعت في القرد ووضعت
 القرد على النار وغلته غليا ناقويا ثم امرتني بنكاح الصبية فنكحتها الى ان غشى
 عليها فحملتها العجوز وهي لا تشعر والقت فرجها على ثم القرد فصعد دخانه حتى
 دخل فرجها فنزل من فرجها شيئا فتأملته فاذا هو ودقان احداهما سوداء والاخر
 صفراء فقالت العجوز الاولى توبت من نكاح العبد والثانية توبت من نكاح القرد فلما
 افادت من غشيتها استمرت معي مدة وهي لم تطلب لنكاح وقد صرف الله عنها تلك
 الحالة وتنجت من ذلك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة السابعة والحجسون بعدا لثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب قال وقد صوف الله تلك الحالة وتعجبت من ذلك فاخبرتها بالقصة واستمرت معه في ارغد عيش واحسن لذة واتخذت عندها العجوز مكان والدتها وما زالت هي وزوجها والعجوز في هناء وسرور الى ان اتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان المحي الذي لا يموت وبيده الملك والملوكوت

ومما يحكى

انه كان في قديم الزمان ملك عظيم ذو خطر جسيم وكان له ثلاث بنات مثل البدر السافرة والرياض الزاهرة وولد ذكر كانه القمر فيهما الملك جالس على كرسي ملكته يوما من الايام اذ دخل عليه ثلاثة من الحكماء مع احدهم طاووس من ذهب ومع الثاني بوق من نحاس مع الثالث فرس من عاج وابنوس فقال لهم الملك ما هذا الاشياء وما منفعتها فقال صاحب الطاووس ان منفعة هذا الطاووس انه كلما مضت سعتا من ليل او نهار يصفق باجخته ويزيق وقال صاحب البوق انه اذا وضع هذا البوق على باب المدينة يكون كالمحافظ عليها فاذا دخل من تلك المدينة عد ويزعق عليه هذا البوق فيعرف ويمسك باليد وقال صاحب الفرس يا مولاي ان منفعة هذه الفرس انه اذا ركبها انسان فاتها توصله الى اى بلاد اراد فقال الملك لا انعم عليكم حتى اجرّب منافع هذه الصور ثم انه جرّب الطاووس فوجد كما قال صاحبه وجرّب البوق فوجد كما قال صاحبه فقال الملك للحكيم تمنيا عليّ ففعلوا تمنى عليك ان تزوج كل واحد منا بنتا من بناتك فانعم الملك عليهما ببنتين من بناته ثم تقدم الحكيم الثالث صاحب الفرس وقبّل الارض بين يدي الملك وقال له يا ملك الزمان انعم عليّ كما انعمت على اصحابي فقال له الملك حتى اجرّب ما اتيت به فعند ذلك تقدم ابن الملك وقال يا والدي انا اركب هذه الفرس اجرّبها واختر منفعتها فقال الملك يا والدي جرّبها كما تحب فقام ابن الملك وركب الفرس وحرك رجله فلم تتحرك من مكانها فقال يا حكيم اين الذي ادعيتته من سرعة سيرها فعند ذلك جاء الحكيم الى ابن الملك وراه كوكب الصعود وقال له افرك هذا اللولب فركه ابن الملك واذا بالفرس قد تحرك وطار باين الملك الى عنان السماء ولم يزل طائرا به حتى غاب عن الاعين فعند ذلك اختار ابن الملك في امره وندم على كونه الفرس ثم قال ان الحكيم قد عمل حيلة على هلاكى فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه

جعل يتأمل في جميع اعضاء الفرس فيبينما هو يتأمل فيها اذ نظر الى شيء مثل رأس الديك على كنف الفرس الايمن وكذلك الايسر فقال ابن الملك ما ارى فيه اثرا غير هذين الزرين ففرك الزر الذي على الكنف الايمن فاذا دنت به الفرس سيرت طالعته الى الجوف فركه ثم نظر الى الكنف الايسر فرأى ذلك الزر ففركه فتناقضت حركات الفرس من الصعود الى الهبوط ولم تنزل هابطة به الى الارض قليلا قليلا وهو محترس على نفسه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والنجسون بعد الثلثائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما فرك الزر الايسر تناقضت حركات الفرس من الصعود الى الهبوط ولم تنزل هابطة به الى الارض قليلا قليلا محترسا على نفسه فلما نظر ابن الملك ذلك وعرف منافع الفرس امتلأ قلبه فرحاً وسروراً وشكر الله تعالى على ما انعم به عليه حيث انقذه من الهلاك ولم ينزل هابطاً طول هواره لانه كان في حال صعوده بعدت عنه الارض وجعل يدور وجه الفرس كما يريد وهي هابطة وانزل بها واذا شاء تنزل بها واذا شاء طلع بها فلما تم له من الفرس ما يريد اقبل بها الى حجة الارض وصار ينظر الى ما فيها من البلاد والمدن التي لا يعرفها لانه لم يرها طول عمره وكان من جملة ما رآه مدينة مبنية باحسن البنيان وهي في وسط ارض خضراء فاضرة ذات اشجار والهار فتفكر في نفسه وقال يا ليت شعري ما اسم هذه المدينة وفي اي الاقاليم هي ثم انه جعل يطوف حول تلك المدينة ويتأملها يمينا وشمالا وكان النهار قد ولّى ودنت الشمس له غيب فقال في نفسه اني لم اجد موضعا للمبيت احسن من هذه المدينة فانا ابيت فيها هذه الليلة وعند الصباح اتوجه الى اهلي ومحل ملكي اعلم اهلي والدي بما جرى واخبره بما نظرت عيناي وصار يفتش على موضع يأمن فيه على نفسه وعلى فرسه ولا يراه احد فيبينما هو كذلك واذا به قد نظر في وسط المدينة قصر اشاهق في الهواء وقد احاط بذلك القصر صور متشعب بشرفات عاليات فقال ابن الملك في نفسه ان هذا الموضع ملبح وجعل يحرك الزر الذي يهبط به الفرس ولم ينزل هابطاً به حتى نزل مستويا على سطح القصر ثم نزل من فوق الفرس حمد الله تعالى وجعل يدور حول الفرس ويتأملها ويقول والله ان الذي عملك بهذه الصفة حكيم ما هرفان ملامه

تعالى في اجلي رددني الى بلادى واهلى سالى وجمع بينى وبين والدى لاجسنت الى هذا الحكيم كل الاحسا ولا نعمت عليه غاية الانعام ثم جلس فوق سطح القصر حتى علم ان الناس قد ناموا وكان قد اضرته الجوع والعطش لانه منذ فارق والده لم يأكل طعاما فقال في نفسه ان مثل هذا القصر لا يجلو من الرزق فترك الفرس في مكان ونزل يتمشى لينظر شيئا يأكله فوجد سلما فنزل منه الى اسفل فوجد ساحة مفروشة بالرخام فتعجب من ذلك المكان ومن حسن بنيانه ولكنه لم يجد في ذلك القصر حس حسيس ولا اسد انيس فوقف متحيرا وصار ينظر يمينا وشمالا وهو لا يعرف اين يتوجه ثم قال في نفسه ليس لي احسن الا ان ارجع الى المكان الذي فيه فرسى ابنت عند ها فاذا اصبح الصباح ركبته وسرت وادرك شهرنا والصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة التاسعة والخمسون بعد الثلاثمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان ابن الملك قال في نفسه ليس لي احسن الا من البيت عند فرسى فاذا اصبح الصباح ركبته وسرت فيبينما هو واقف يجذث نفسه بهذا الكلام اذ نظر الى نور مقبل الى ذلك المحل الذي هو فيه فتأمل ذلك النور فوجد مع جماعة من الجوارى بينهن صبية بهية بقامة الفية تحاكي البدر الزاهر كما قال

فيها الشاعر

كأَنَّهَا الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الْأَفُقِ
فِي بَهْجَةِ الْحُسْنِ أَوْ فِي رَوْقِ الْخَلْقِ
سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْأَنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ
يُقَلِّعُ عَوْدَ بَرِّ النَّاسِ وَالْفَلَقِ

جَاءَتْ بِلَا مَوْعِدٍ فِي ظِلْمَةِ الْغَسَقِ
هَيْفَاءَ مَا فِي الْبَرِّ يَا مَنْ يُشَابِهُهَا
نَادَيْتُ لِمَا رَأَيْتُ عَيْنِي مَحَاسِنَهَا
أُعِيدُهَا مِنْ عِيُونِ النَّاسِ كُلِّهِمْ

وكانت تلك الصبية بنت ملك هذه المدينة وكان ابوها يحبها حباً شديداً ومن محبته اياها بنى لها هذا القصر فكانت كلما ضاق صدرها تنجي اليه هي جواريلها تقيم فيه يوماً او يومين او أكثر ثم تعود الى سرايتها فانفق انها قد انت تلك الليلة من اجل الفرجة والانشراح وصارت ماشية بين الجوارى ومعها خادم مقلد بسيف فلما دخلوا ذلك القصر فرشوا الفرش واطلقوا سحار الجور ولعبوا واشرحوا فيبينما هم في لعب انشراح اذ هم ابن الملك على ذلك الخادم ولطمة فبطه واخذ السيف من يده وهجم على الجوارى اللاتي مع ابنة الملك فشتتهن يمينا وشمالا فلما نظرت ابنة الملك الى احسنه

وجماله قالت لعلك انت الذي خطبتني من والدك بالامر وردك وزعم انك قبيح المنظر
 والله لقد كذب ابى حيث قال ذلك الكلام فما انت الا مليح وكان ابن ملك الهند
 قد خطبها من ابها فردده لانه كان يشع المنظر فظنت انه هو الذي خطبها ثم اقبلت
 عليه وعنقته وقبلته ورددت هي آياه فقالت لها الجوارى ياسيدك هذا ما هو
 الذي خطبك من ابيك لان ذلك قبيح ويهذا مليح وما يصلح الذي خطبك من ابيك
 وردده ان يكون خادما لهذا ولكن ياسيدك ان هذا الفتى له شأن عظيم ثم توجهت
 الجوارى الى الخادم المبطوح وايقظنه فوثب مرعوبا وفتش على سيفه فلم يجده بيده
 فقالت له الجوارى ان الذي اخذ سيفك وبطحك جالس مع ابنة الملك وكان ذلك
 الخادم قد وكله الملك بالمحافظة على ابنته خوفا عليها من نواب الزمان وطوارق
 الحدثنان فقام ذلك الخادم وتوجه الى الستر ورفعها فرأى ابنة الملك جالسة مع
 ابن الملك وهما يتحدثان فلما نظرهما الخادم قال لابن الملك ياسيدك هل انت النبي
 اوجتي فقال له ابن الملك وبيك يا نحس لعبيد كيف تجعل اولاد الملوك الاكاسرة
 من الشياطين الكافرة ثم انه اخذ السيف بيده وقال له انا صهر الملك وقد زوجني
 بابنته وامرني بالدخول عليها فلما سمع الخادم منه ذلك الكلام قال له ياسيدى
 ان كنت من الانس كما زعمت فانها ما تصلح الا لك وانت احق لها من غيرك ثم ان
 الخادم توجه الى الملك وهو صارخ وقد شق ثيابه وحشى التراب على رأسه فلما سمع
 الملك صياحه قال له ما الذي دهاك فقد ارجفت فؤادى اخبرنى بسرعة واوجز
 فى الكلام فقال له ايها الملك ادرك ابنتك فانه قد استولى عليها شيطان من الجن
 فى زى الانس مصور بصورة اولاد الملوك فدوناك وآياه فلما سمع الملك منه
 ذلك الكلام هم بقتله وقال له كيف تغافلت عن ابنتى حتى لحقها هذا العارض ثم ان
 الملك توجه الى القصر الذى فيه ابنته فلما وصل اليه وجد الجوارى قائمات فقال
 لهن ما الذى جرى لابنتى فقلن له ايها الملك بينما نحن جالسات معها فلم نشعر
 الا وقد هم علينا هذا الغلام الذى كانه بدر التمام ولم فرقنا احسن منه وجهها
 وبيده سيف مسلول فسألناه عن حاله فزعم انك قد زوجت ابنتك ونحن لا نعلم
 شيئا غير هذا ولا نعرف هل هو انسى اوجتى لكنه عفيف اديب لا يتعاطى القبيح
 فلما سمع الملك مقالتهن برد ما به ثم انه رفع الستر قليلا قليلا ونظر فرأى ابن
 الملك جالسا مع ابنته يتحدثان وهو فى احسن التصوير ووجه كاليد المنير فلم

يقدر الملك ان يمسك نفسه من غيرته على بنته فرفع الستر ودخل وبيده سيف مسلول وقد هجم عليها كأنه الغول فلما نظره ابن الملك قال لها هذا ابوك قالت نعم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد الثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما رأى الملك بيده سيف مسلول وقد هجم عليها كأنه الغول قال لها هذا ابوك قالت له نعم فعند ذلك وثب قائماً على قدميه وتناول سيفه بيديه وصاح على الملك صيحة منكزة فادهشه وهم ان يجمل عليه بالسيف فعلم الملك انه اوثب منه فاخذ سيفه ثم وقف حتى انتهى اليه ابن الملك فقابله بملاطفة وقال له يا فتى هل انت اشقى ام جنى فقال له ابن الملك لولا اني ارحى زمامك وحرمة ابنتك لسفكت دمك كيف تنسبني الى الشياطين وانا من اولاد الملوك الاكاسرة الذين لو شاءوا اخذ ملكك لزلزلك عن عرك وسلطانك وسلبو اعنك جميع ما في اوطانك فلما سمع الملك كلامه هابه وخاف على نفسه منه وقال له ان كنت من اولاد الملوك كما زعمت فكيف دخلت قصرى بغير اذن وهتكت حرمتي وصلت الى بنتي وزعمت انك بعلها واتعميت في قد زوجتك بها وانا قد قتلت الملوك وابناء الملوك حين خطبوها مني ومن ينجيك من سطوتي وانا ان صحت على عبيدي وعلمائي وامرهم بقتلك قتلوك في الحال فمن يجلبك من يدي فلما سمع ابن الملك منه ذلك الكلام قال للملك اني لا احب منك من قلة بصيرتك هل تطمع لابنتك في بعل حسن مني وهل رأيت احداً اثبت جناحنا واكثر مكافة واعز سلطانا وجنودنا وعوانا مني فقال له الملك لا والله لكن ودت يا فتى ان تكون خالها لها على رؤس الاشهاد حتى ازوجك بها واما اذا زوجتك بها خفية فانك تفضحنى فيها فقال له ابن الملك لقد احسنت في قولك ولكن ايها الملك اذا اجتمعت عبيدك وخدمك وجنودك على قتلوني كما زعمت فانك تفضحنى وتبقى للناس فيك بين مصدق ومكذب ومن الرأى عندى ان ترجع ايها الملك الى ما اشير به عليك فقال له الملك هات حديثك فقال له ابن الملك انك احذثك به اما ان تبارزنى انا وانت خاصة فمن قتل صاحبه كان اخى واولى بالملك واما ان تتركنى في هذه الليلة واذا كان الصباح فاخرج الى عسكرك وجنودك وعلمايك

واخبرني بعد ثم فقال له الملك ان عدتكم اربعون الف فارس غير العبيد الذين لي
وغير اتباعهم وهم مثلهم في العدد فقال ابن الملك اذا كان طلوع النهار فاخرجهم الى
وقل لهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعدا لثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك قال لي اذا كان طلوع النهار فاخرجهم الى
وقل لهم هذا قد خطب مني ابنتي على شرط ان يبارزكم جميعا وادعي انه يغلبكم و
يقهركم وانكم لا تقدر ورون عليه ثم اتروكني معهم ابارزهم فاذا قتلوني فذلك اخفي
لسترك واصون لعرضك وان غلبتهم وقهرتهم فمثلني من يرغب الملك في مصاهرة
فلما سمع الملك كلامه استحسن رأيه وقبل مشورته مع ما استعظمه من قوله وما
اهاله من امره في عزمه على مبارزة جميع عسكره الذين وصفهم له ثم جلسا يتحدثان
وبعد ذلك دعا الملك بالخدام وامره ان يخرج من وقته وساعته الى وزيره
ويأمره ان يجمع جميع العساكر ويأمرهم بحمل اسلحتهم وان يركبوا خيولهم فسار الخادم
الى الوزير واعلمه بما امره به الملك فعند ذلك طلب الوزير نقيب الجيش واكابر
الدولة وامرهم ان يركبوا خيولهم ويخرجوا الاسبين الات الحرب هذا ما كان امرهم
واما ما كان من امر الملك فانه لا زال يتحدث مع الغلام حيث اعجبه حديثه وعقله
وادبه فبينما هما يتحدثان واذا بالصباح قد اصبح فقام الملك وتوجه الى تحت وامر
جيشه بالركوب وقدم لابن الملك فرسا جيدا من خيار خيله وامر ان تسرح له بعد
حسنة فقال له ايها الملك اني ما اركب حتى اشرف على الجيش واشاهدكم فقال
له الملك الامر كما تحب ثم ساء الملك والفتى بين يديه حتى وصلا الى الميلا فنظر الغلام
الى الجيش وكثرته ثم نادى الملك يا معاشرا الناس اني قد وصل الى غلام يخطب ابنتي
ولم ارقط احسن منه ولا اشد قلبا ولا اعظم باسامنه وقد زعم انه يغلبكم ويقهركم
وحده ويدعي انكم ولو بلغتكم مائة الف ما اقمتم عنده الا قليلا فاذا ابارزكم فخذوه
على سنة رماحكم واطراف صفاحكم فانه قد تعاطى امر اعظيما ثم ان الملك قال له
يا ابني دونك وما تريد منهم فقال له ايها الملك انك ما انصفتني كيف ابارزهم وانا
مترجل واصحابك ركاب خيل فقال له قد امرتك بالركوب فاميت فدونك والخيل
فاختر منها ما تريد فقال لا يجنبني شيء من خيلك ولا اركب الا الفرس التي جئت

راكبا عليها فقال له الملك وابن فرسك فقال له هي فوق قصرك فقال له في اي موضع في قصره فقال على سطح القصر فلما سمع الملك كلامه قال له هذا اول ما ظهر من خبالك يا وبيك كيف تكون الفرس فوق السطح ولكن في هذا الوقت يظهر صدقك من كذبك ثم ان الملك التفت الى بعض خواصه وقال له امض الى قصره واحضر الذي تجده فوق السطح فصار الناس متعجبين من قول الفتى ويقول بعضهم لبعض كيف ينزل هذا الفرس من سلام السطح ان هذا شيئا ما سمعنا بمثله ثم ان الذي ارسله الملك الى القصر صعد الى اعلاه فرأى الفرس قائما ولم يرا حسن منه فتقدم اليه وتأمله فوجد من الابنوس والعاج وكان بعض خواص الملك طلع معه ايضا فلما نظروا الى الفرس تضاحكوا وقالوا وعلى مثل هذا الفرس يكون ما ذكره الفتى فما نظره الا المجنون ولكن سوف يظهر لنا امره وادرك شهرزاد الصبح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعدا لثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خواص الملك لما نظروا الى الفرس تضاحكوا وقالوا وعلى مثل هذه الفرس يكون ما ذكره الفتى فما نظروا الا المجنون ولكن سوف يظهر لنا امره وربما يكون له شأن عظيم ثم اقم رفعا الفرس على ايديهم ولم يزلوا حاطين لها حتى وصلوا الى قدام الملك واقفوها بين يديه فاجتمع عليها الناس ينظرون اليها وينتجبون من حسن صفتها وحسن سرجها ولجامها واستحسنها الملك ايضا وتعجب منها غاية العجب ثم قال لابن الملك يا فتى اهذه فرسك فقال نعم ايها الملك هذه فرسي وسوف ترى منها العجب فقال له الملك خذ فرسك واركبها قال لا اركبها الا اذا بعد عنها العساكر فامر الملك العسكرة الذين حوله ان يبعثوا عنها مقدار رمية السهم فقال له ايها الملك ها انا راكبا فرسي احملي على جيشك فانهم يبيحون شمالي واصدع قلوبهم فقال له الملك افعل ما تريد ولا تتبع عليهم فانهم لا يبقون عليك ثم ان ابن الملك توجه الى فرسه وركبها واصطفت له الجيوش قال بعضهم لبعض اذا وصل الغلام بين الصفوف ناخذه باسنه الرماح وشفار الصفاح فقال واحد منهم والله انها مصيبة كيف نقتل هذا الغلام صاحب الوجه المليح والقدر الجيد فقال واحد اخر والله لن نصلوا اليه الا بعدا مرعظيم وما فعل

الفتى هذه الفعال الالما علم من شجاعة نفسه وبراعته فلما استوى ابن الملك على فرسه فرك لولب الصعود فتظالت اليه الابصار لينظر واما ذا يريد ان يفعل فاجت فرسه واضطربت حتى عملت اغرب حركات تعلمها الخيل وامتلأ جوفها بالهواء ثم ارتفعت وصعدت الى الجوّ فلما رآه الملك فلما ارتفع وصعد نادى على جيشه وقال ويحكم خذوه قبل ان يفوتكم فعند ذلك قال له وزراؤه ونوابه ايها الملك هل احد يلحق الطير الطائر وما هذا الاساخر عظيم قد نجاك الله منه فاحمد الله تعالى على خلاصك من يده فرجع الملك الى قصره بعد ما رأى من ابن الملك ما رأى ولما وصل الى قصره ذهب الى ابنته واخبرها بما جرى له مع ابن الملك في الميدان فوجدها كثيرة التأسف عليه وعلى فراقها ثم انها مرضت مرضا شديدا ولزمت الوساد فلما رآها ابوها على تلك الحالة ضمها الى صدره وقبلها بين عينيه وقال لها يا بنتي احمد الله تعالى واشكره حيث خلاصنا من هذا الساخر الماكر وجعل بكبرر عليها ما رآه من ابن الملك ويدك لها صفة صعوده في الهواء وهي لا تضخى الى شئ من قول ابوها واشتد بكاءها ونحيبها ثم قالت في نفسها والله لا اكل طعاما ولا اشرب شرا باحتي يجمع الله بيني وبينه فحصل لابنها الملك هم عظيم من اجل ذلك وشق عليه حال ابنته وصار حزين القلب عليها وكلما يلاطفها لا تزاد الا شغفابه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الثلثائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك صار حزين القلب على ابنته وكلما يلاطفها لا تزاد الا شغفابه هذا ما كان من امر الملك وابنته واما ما كان من امر ابن الملك فانه لما صعد في الجوّ اختلى بنفسه وقد كثر حسن الجارية وجالها وكافد سأل اصحاب الملك عن اسم المدينة واسم الملك واسم ابنته وكانت تلك المدينة مدينة صنعاء ثم انه جد في السير حتى اشرف على مدينة ابيه ودار حول المدينة ثم توجه الى قصر ابيه ونزل فوق السطح وترك فرسه هناك ونزل الى والدته ودخل عليه فوجد خريبا كئيبا لاجل فراقه فلما رآه والده قام اليه واعتنقه وضمه الى صدره وفرح به فرحا شديدا ثم انه لما اجتمع بوالده سأل عن الحكيم الذي عمل الفرس وقال يا والدي ما فعل الدهر به فقال له والده لا يبارك الله

في الحكيم ولا في الساعة التي رأيت فيه فيها لانه هو الذي كان سببا لفراقك منا وهو مسجون يا ولدي من يوم غبت عنا فامر ابن الملك بالافراج عنه واخراجه من السجن واحضاره بين يديه فلما حضى بين يديه خلع عليه خلعة الرضى واحسن اليه غاية الاحسان الا انه لم يزوج ابنته فغضب الحكيم من اجل ذلك غضبا شديدا وندم على ما فعل وعلم ان ابن الملك قد عرف سر الفرس وكيفية سيرها ثم ان الملك قال لابنه الراى عندك انك لا تقرب هذه الفرس بعد ذلك ولا تزكها ابدا بعد يومك هذا لانك لا تعرف احوالها فانت منها على غرور وكان ابن الملك حدث اباه بما جرى له مع ابنة الملك صاحب ملك المدينة وما جرى له مع ابيها فقال له ابوه لو اراد الملك قتلك لقتلك ولكن في اجلك تاخير ثم ان ابن الملك هاجت بلا بله بحب الجارية ابنة الملك صاحب صنعاء فقام الى الفرس وركبها وفرك لولب لصعود فطارت به في الهواء وعلت به الى عنان السماء فلما اصبح الصبا افتقده ابوه فلم يجده فطلع الى على القصر وهو ملهوف فنظر الى ابنة هو صاعد في الهواء فتأسف على فراقه وندم كل لندم حيث لم يأخذ الفرس ويخفي امرها ثم قال في نفسه والله ان رجعت الى ولدي ما بقيت اخل هذه الفرس لاجل ان يطئن قلبي على ولدي ثم انه عاد الى بكائه ونحيبه وادرك شهر زاد الصبا فسكنت عن الكلام المبكا

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الثلثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك عاد الى بكائه ونحيبه من خزنة على ولده هذا ما كان من امره واما ما كان من امر ابنة فانه لم يزل سائرا في الجوحى وقف على مدينة صنعاء ونزل في المكان الذي نزل فيه اولاً ومشى مستخفياً حتى وصل الى محل ابنة الملك فلم يجدها الا هي ولا جواربها ولا الخادم الذي كان يحافظها عليها فعظم ذلك عليه ثم انه دار يفتش عليها في القصر فوجدها في مجلس اخر غير محلها الذي اجتمع معها فيه وقد لزم الوساد وحوها الجوارى والدايات فدخل عليهن وسلم عليهن فلما سمعت الجارية كلامه قامت اليه واعنتته وجعلت تقبله بين عينيها وتضمه الى صدرها فقال لها يا سيدتي او حشنتى هذه المدّة فقالت له انت الذي او حشنتى ولو طالت غيبتك عنى كنت هلكت بلا شك فقال لها يا سيدتي كيف رأيت حالى مع ابيك وما صنع بي ولو لا مجنتك يا فتنة العالمين

لقتلته وجعلته عبرة للناظرين ولكن كما احبب احبه لاجلك فقالت له كيف تعيب
عني وهل تطيب جيوقي بعدك فقال لها تطيعيني وتصحني الى قولي فقالت له قل ما
شئت فاني اجيبك الى ما تدعوني اليه ولا اخالفك في شئني فقال لها سيرى معي
الى بلادي وملكى فقالت له حبا وكرامة فلما سمع ابن الملك كلامها فرح فرحا
شديدا واخذ بيدها وعاهدها بعهد الله تعالى على ذلك ثم صعد بها الى اعلى
سطح القصر وركب فرسه واركبها خلفه ثم ضمها اليه وشدّها شدا وثيقا وحرك
لولب الصعود الذي في كتف الفرس فصعدت بها الى الجوّ فعند ذلك زعقت الجوّاري
واعلمن الملك اباه وامها فصعدا مبادرين الى سطح القصر والتفت الملك الى الجوّ
فراى الفرس الابنوس وهي طائفة بها في الهواء فعند ذلك انزعج الملك زاد انزعاجه
وصاح وقال يا ابن الملك سألتك بالله ان ترجمني وترحم زوجتي ولا تفرق بيننا
وبين بنتنا فلم يجبه ابن الملك ثم ان ابن الملك ظن في نفسه ان الجارية ندمت على
فراق امها وابيها فقال لها يا فتنة الزمان هل لك ان اردك الى امك وابيك
فقالت له يا سيدي والله ما مرادى ذلك انما مرادى ان اكون معك اينما تكون
لانني مشغولة بحببتك عن كل شئ حتى عن ابى وامى فلما سمع ابن الملك كلامها
فرح بذلك فرحا شديدا وجعل يسير الفرس بها سيرا لطيفا لكي لا يزعجها ولم يزل
يسير بها حتى نظروا الى مرج اخضر وفيه عين ماء جارية فنزلا هناك واكلا وشربا
ثم ان ابن الملك ركب فرسه واردفها خلفه وارثقها بالرباط خوفا عليها وساجها
ولم يزل ساثرها في الهواء حتى وصل الى مدينة ابيه فاشتد فرحها ثم اراد ان يظهر
للجارية محل سلطانه وملك ابيه ويعرفها ان ملك ابيه اعظم من ملك ابيها فانزلها
في بعض البساتين التي يتفرج فيها والده وادخلها في المقصورة المعدة لابيه او وقف
الفرس لابنوس على باب تلك المقصورة واوصى الجارية بالمحافظة على الفرس و
قال لها اتعدى ههنا حتى ارسل اليك رسولى فاني متوجه الى ابى لاهيا لك
قصر واظهر لك ملكى ففرحت الجارية عند ما سمعت منه هذا الكلام وقالت
له افعل ما تريد وادرك شهر زاد الصبا فسكنت عن الكلام المباح

فما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية فرحت عند ما سمعت من ابن الملك

هذا الكلام وقالت له افعل ما تريد ثم خطر ببالها انها لا تدخل الا بالتجميل والتشريف كما يصلح لامثالها ثم ان ابن الملك تركها وسار حتى وصل الى المدينة ودخل على ابيه فلما رآه ابوه فرح بقدمه وتلقاه ورحب به ثم ان ابن الملك قال لو والده اعلم اني قد اتيت بنت الملك التي كنت اعلمتك بها وقد تركتها خارج المدينة في بعض البساتين وجئت اعلمك بها لاجل ان تهيأ الموكب وتخرج لملاقاتها وتظهر لها ملكك وجنودك واعوانك فقال له الملك حيا وكرامة ثم امر من وقته وساعته اهل المدينة ان يزينوا المدينة بالزينة الحسنة وركب في اكمل هيئة واحسن زينة هو وجميع عساكره واکابر دولته وسائر مملكته وخدامه واخرج ابن الملك من قصره الحلى والحلل وما نذخره الملوك وهيئ لها عمارة من الديباج الاخضر والاحمر والاصفر واجلس على تلك العمارة الجوارى الهنديات والروميات والحبشيات واظهر من الذخائر شيئا مجيبا ثم ان ابن الملك ترك العمارة بين فيها وسبوا البستان ودخل المقصورة التي تركها فيها ونشر عليها فلم يجدها ولم يجد الفرس فعند ذلك لطم على وجهه ومزق ثيابه وجعل يطوف في البستان وهو ملهوش لعقل ثم بعد ذلك رجع الى عقله وقال في نفسه كيف علمت بسر هذه الفرس وانالم اعلمها شي من ذلك ولعل الحكيم الفارسي الذي عمل لفرس قد وقع عليها واخذها جزاء بما عمل والده معه ثم ان ابن الملك طلب حراس البستان وسألهم عن من مر بهم وقال لهم هل نظرتم احدا مريبكم ودخل هذا البستان فقالوا ما رأينا احدا دخل هذا البستان سوى الحكيم الفارسي فانه دخل ليجمع الحشائش النافعة فلما سمع كلامهم صح عنه ان الذي اخذ الجارية هو ذلك الحكيم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد ثلثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما سمع كلامهم صح عنه ان الذي اخذ الجارية هو ذلك الحكيم وكان بالامر المقدران ابن الملك لما ترك الجارية في المقصورة التي في البستان وذهب الى قصر ابيه ليهيأ امره ودخل الحكيم الفارسي الى البستان ليجمع شيئا من الحشائش النافعة فشتم رائحة المسك والطيب التي عبق منها المكان وكان ذلك الطيب من رائحة ابنة الملك فقصد الحكيم صوب تلك الرائحة حتى وصل الى تلك المقصورة فرأى الفرس التي صنعها بيده واقفة على باب المقصورة فلما

رأى الحكيم الفرس امتلاً قلبه فرحاً وسروراً لأنه كان كثيراً التأسف على الفرس حيث خرجت من يده فتقدم إلى الفرس وافتقد جميع اجزائها فوجد لها سائمة ولما اراد ان يركبها ويسير قال في نفسه لا بد ان انظر الى ما جاء به ابن الملك وتركه مع الفرس هنها فدخل المقصورة فوجد الحارية جالسة وهي كالشمس اضاحية في السماء الصاحية فلما نظرها علم انها حارية لها شأن عظيم وقد اخذها ابن الملك واتى بها على الفرس وتركها في تلك المقصورة ثم توجه الى المدينة ليحسب لها بموكب ويدخلها المدينة بالتبجيل والشريف فعند ذلك دخل الحكيم اليها وقبل الارض بين يديها فوضعت اليه طرفها ونظرت اليه فوجدته قبيح المنظر جداً بشع الصورة فقالت له من انت فقال لها يا سيدتي انا رسول ابن الملك قد ارسلني اليك وامرني ان انقلك الى بستان اخر قريب من المدينة فلما سمعت الحارية منه ذلك الكلام قالت له واين ابن الملك قال لها هو في المدينة عند ابيه وسياتي اليك في هذه الساعة بموكب عظيم فقالت له يا هذا وهل ابن الملك لم يجدا حل يرسله الي غيرك فضحك الحكيم من كلامها وقال لها يا سيدتي لا يغرنك قبح وجهي وبتشاعة منظري فلونلت مني ما ناله ابن الملك لمحدث امرى وانما خصني ابن الملك بالارسال اليك لقبح منظري ومهول صورتي غيرة منه عليك ومحبة لك والافئنده من المالك والعبيد والغلمان والخدم والحشم ما لا يحصى فلما سمعت الحارية كلامه دخل في عقلها وصداقة قامت ادرك شهراً والصبا فسكت عن الكلام المبكا

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الثلاثة

قالت بلخني اليها الملك السعيدان الحكيم الفارسي لما اخبر الحارية باحوال ابن الملك صدقت كلامه ودخل في عقلها وقامت معه ووضعت يدها في يده ثم قالت له يا والدي ما الذي جئت لي به معك حتى اركبه فقال يا سيد الفرس الذي جئت عليها تركبها فقالت له انا لا اقدر على ركوبها وحده فتبسم الحكيم عند ما سمع منها ذلك وعلم انه قد لطف بها فقال لها انا اركب معك بنفسى ثم انه ركب واركب الحارية خلفه وضمها اليه وشد وثاقها وهي لا تعلم ما يريد بها ثم انه حرك لولب لصعود فامتلاً جوف الفرس بالهواء وتحركت وماجت ثم ارتفعت صاعداً الى الجوّ ولم تنزل ساثرة بها حتى غابت عن المدينة فقالت له الصبية يا هذا اين الذي

قلته عن ابن الملك حيث زعمت انه ارسلك الى فقال لها الحكيم فحج الله ابن الملك
فانه خبيث لثيم فقالت له يا ويلك كيف تخالف امر مولاك فيها امرك به فقال لها ليس هو
مولاك فيهل تعرفين من انا فقالت له لا اعرفك الا بما عرفتني به عن نفسك فقال لها
انما كان اخباري لك بهذا الخبر حيلة منى عليك وعلى ابن الملك ولقد كنت متأسفا
طول عمري على هذه الفرس التي تخنك فاهما صناعتى وكان استولى عليها والان قد
ظفرت لها وبك ايضا وقد احرق قلبه كما احرق قلبي لا يتمكن منها بعد ذلك ابدا
فطيبى قلبا وقرى عينا فانالك انفع منه فلما سمعت الجارية كلامه لطمت على وجهها
ونادت يا اسفاه لا حصلت جيبي ولا بقيت عند الجح اخرج بكت بكاء شديدا على ما حل
بها ولم ينزل الحكيم ساثرا لها الى بلاد الروم حتى نزل في مرج اخضر ذى اهار واشجار
وكان ذلك المروج بالقرب من مدينة وفى تلك المدينة ملك عظيم الشان فاتفق فى
ذلك اليوم ان ملك تلك المدينة خرج الى الصيد والنزهة فمبار على ذلك المروج فرأى
الحكيم واقفا والفرس والجارية بجانبه فلم يشعر الحكيم الا وقد هم عليه عبدا للملك
واخذه وهو والجارية والفرس وارقفوا الجميع بين يدى الملك فلما نظر الى فيج منظره
وثناعته ونظر الى حسن الجارية وجمالها قال لها يا سيدتى ما نسبتى هذا الشيخ منك
نباد الحكيم بالجواب وقال هى زوجتى وابنة عمى فكذبته الجارية عند ما سمعت قوله
وقالت ايها الملك والله لا اعرفه ولا هو يعلى بل اخذنى قهرا بالحميلة فلما سمع الملك
مقالها امر بضرى به فضرى بوه حتى كاد ان يموت ثم امر الملك ان يجلوه الى المدينة ويطرحوه
فى السجن ففعلوا به ذلك ثم اتى الملك اخذ الجارية والفرس منه ولكنه لم يعلم بامر
الفرس ولا بكيفية سيرها هذا ما كان من امر الحكيم والجارية واما ما كان من امر
ابن الملك فانه لبس ثياب السفر واخذ ما يحتاج اليه من المال وسافر وهو فى اسوء
حال وصار مسرعا يقتصر لاثرتى طلبها من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة ويسأل
عن الفرس لابنوس كل من سمع منه خبر الفرس لابنوس يتعجب منه ويستعظم قوله
فاقام على هذا الحال مدة من الزمان ومع كثرة السؤال والتفتيش عليه لم يقع لها على
خبر ثم انه سار الى مدينة ابي الجارية وسأل عنها هناك فلم يسمع لها خبر ووجد
اباها خزينا على فقد هاروجع وقصد بلاد الروم وجعل يقتص اثرها ويسأل عنها
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد لثلاثمائة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان ابن الملك قصد بلاد الروم وجعل يقتصّر أثرهما
 ويسأل عنها فاتفق انه نزل في خان من الخانات فرأى جماعة من التجار جالسين
 يتحدّثون فجلس قريبا منهم فسمع احدهم يقول يا اصحابي لقد رأيت عجبا من العجائب
 فقالوا له وما هو قال اني كنت في بعض الجهات في مدينة كذا وذكر اسم المدينة التي
 فيها الجارية فسمعت اهلها يتحدّثون بحديث غريب وهو ان ملك المدينة خرج يوما
 من الايام الى الصيد والقنص معه جماعة من اصحابه واکابر دولته فلما طلّعوا الى البرية
 جازوا على مرج اخضر فوجدوا هناك رجلا واقفا والى جانبه امرأة جالسة ومعه فرس
 من ابنوس فاما الرجل فانه قبيح المنظر مهول الصورة جملّ واما المرأة فانهما صبيبة
 ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وقد اعتدل واما الفرس الابنوس فانهما من العجائب
 التي لم ير الاثرن احسن منها ولا اجمل من صنعتها فقال له الحاضرون فافعل الملك
 لهم فقال اما الرجل فانه اخذ الملك وسأله عن الجارية فادعى لها زوجته وابنة
 عمه واما الجارية فانهما كذبته في قوله فاخذها الملك منه وامر بضربه وطرحه
 في السجن واما الفرس الابنوس فمالى بها علم فلما سمع ابن الملك هذا الكلام من التاجر
 دنا منه وصار يسأله برفق وتلطف حتى خبره باسم المدينة واسم ملكها فلما عرف
 ابن الملك اسم المدينة واسم ملكها بات ليلة مسرورا فلما اصبح الصبح خرج وسافر
 ولم يزل مسافرا حتى وصل الى تلك المدينة فلما اراد ان يدخلها اخذ البوابون
 وارادوا احضاره فلام الملك ليسأله عن حاله وعن سبب هجئته الى تلك المدينة وعن
 ما يحسنه من الصنائع وكانت هذه عادة الملك من سؤال الغرباء عن احوالهم و
 صنائعهم وكان وصول ابن الملك الى تلك المدينة في وقت المساء وهو وقت لا يمكن
 الدخول فيه على الملك ولا المشاورة عليه فاخذ البوابون واتوا به الى السجن ليضعوه
 فيه فلما نظر السجناء الى حسنه وجماله لم يهن عليهم ان يدخلوه في السجن فاجلسوا
 معهم خارج السجن فلما جاءهم الطعام اكل معهم بحسب الكفاية فلما فرغوا من الاكل جعلوا
 يتحدّثون ثم اقبلوا على ابن الملك وقالوا له من امي البلاد انت فقال انا من بلاد
 فارس بلاد الكاسرة فلما سمعوا كلامه ضحكوا وقال له بعضهم يا كسري لقد
 سمعت حديث الناس اخبارهم وشاهدت احوالهم فما رأيت ولا سمعت اكذب
 من هذا الكسري الذي عندنا في السجن فقال اخروا له ايت اقب من خلقته وكا
 اشبع من صورته فقال لهم ابن الملك ما الذي بان لكم من كذبه فقالوا انهم انه

حكيم وكان الملك قد رآه في طريقه وهو ذاهب الى الصيد ومعه امرأة يدعى الحسن
والجمال والبهاء والكمال والقدر والاعتدال ومعه ايضا فرس من الابنوس لاسو ما
وأيته قط احسن منها فاما الجارية فهي عند الملك وهو لها محب ولكن تلك المرأة
مجنونة ولو كان ذلك الرجل حكيم كما يزعم لداواها والملك مجتهد في علاجها وغرضه
ملاواها كما هي فيه واما الفرس الابنوس فالها في خزانة الملك واما الرجل القبيح
المنظر الذي كان معها فانه عندنا في السجن فاذا جن عليه الليل يبكي وينتحب
اسفا على نفسه لا يدعنا ننام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الموكلين بالسجن لما اخبروه بمخبر الحكيم الفارسي
الذي عندهم في السجن وبما هو فيه من البكاء والنحيب خطر بباله انه يدبر تهربا يبلغ
به غرضه فلما اراد البوابون النوم ادخلوه السجن واغلقوا عليه الباب فسمع الحكيم
يبكي وينوح على نفسه بالفارسية ويقول في نوحه الويل لي بما جنيت على نفسي وعلى
ابن الملك وبما فعلت بالجارية حيث لم اتركها ولم اظفر بمراذي وذلك كله من سوء
تدبيرى فاني طلبت لنفسى ما لا استحققه ولا يصلح لمثلي ومن طلب ما لا يصلح له
وقع في مثل ما وقعت فيه فلما سمع ابن الملك كلام الحكيم كله بالفارسية وقال له
الى كم هذا البكاء والعويل هل ترى انه اصابك ما لم يصب غيرك فلما سمع الحكيم
كلامه افس به وشكا اليه حاله وما يجده من المشقة فلما اصبح الصباح اخذ البوابون
ابن الملك واتوا به الى ملكهم واعلموه انه وصل الى المدينة بالامس في وقت لا يمكن
الدخول فيه على الملك فساله الملك وقال له من اي البلاد انت وما اسمك وما
صنعتك وما سبب مجيئك الى هذه المدينة فقال ابن الملك اما اسمي فانه بالفارسية
حرجة واما بلادى فهي بلاد فارس وانا من اهل لعلم وخصوصا علم الطب فاني
اداو في المرضى والمجانين ولهذا اطوف في الاقاليم والمدن لاستفيد علما على علمي
واذا رأيت مريضا فاني ادويه فخذة صنعتي فلما سمع الملك كلامه فرح به فرحا
مشديدا وقال له ايها الحكيم الفاضل لقد وصلت اليك في وقت في الحاجة اليك
ثم اخبره بمخبر الجارية وقال له ان داويتها وبراءتها من جنونها فلك عندى جميع
ما تطلبه فلما سمع كلام الملك قال له اعز الله الملك صف لي كل شي وأيتهم من جنونها

واخبرني منذ كم يوم عرض لها هذا الجنون وكيف اخذتها هو الفرس والحكيم فاخبره
 بالخبر من اوله الى اخره ثم قال له ان الحكيم في السجن فقال له ايها الملك السعيد
 فما فعلت بالفرس التي كانت معها فقال له يا فتى عندي الى الان محفوظة في
 بعض المقاصير فقال ابن الملك في نفسه ان من الرأي عندي ان اتفق بالفرس
 وانظرها قبل كل شيء فان كانت سالمة لم يحدث فيها امر فقد تم لي كل ما اريده وان
 رأيتها قد بطلت حركاتها تحييت بجملة في خلاص محبتي ثم التفت الى الملك وقال له
 ايها الملك ينبغي ان انظر الفرس المذكورة لعلني اجد فيها شيئا يغنيني على براء الجارية
 فقال له الملك حيا وكرامة ثم قام الملك واخذ بيده ودخل معه الى الفرس فجعل ابن
 الملك يطوف حول الفرس ويتفقد حواها وينظر حواها فوجدها سالمة لم يصيبها شيء
 ففرح ابن الملك بذلك فرحاشد يدا وقال اعز الله الملك اني اريد الدخول الى الجانية
 حتى انظر ما يكون منها وارجو الله ان يكون برؤها على يدي بسبب الفرس ان شاء الله
 تعالى ثم امر بالمحافظة على الفرس ومض به الملك الى البيت الذي فيه الجارية
 فلما دخل عليها ابن الملك وجدها تحتبط وتنصرع على عاتقها ولم يكن بها جنون وانما
 تفعل ذلك حتى لا يفر بها احد فلما رآها ابن الملك على هذه الحالة قال لها لا باس
 عليك يا فتنة العالمين ثم اخذ جعل يرفق بها ويلاطفها الى ان عرفها بنفسه فلما
 عرفته صاحت صيحة عظيمة حتى غشي عليها من شدة ما حصل لها من الفرح فظن
 الملك ان هذه الصرخة من فرعها منه ثم ان ابن الملك وضع فمه على اذنها وقال لها يا فتنة
 العالمين احقني دمي ودمك واصبري وتجلدي في فان هذا موضع تتخرج فيه الى الصبر
 واتقان التدبير في الحيل حتى تتخلص من هذا الملك الجائر ومن الحيلة اني اخرج اليه
 واقول له ان المرض الذي بها عارض من الجنون وانا اضمن لك برؤها واشترط عليه
 ان يفتك عنك القيد ويزيل هذا العارض عنك فاذا دخل اليك فكلميه بكلام طيب
 حتى يرى انك برئت على يدي فيتم لنا كل ما نريد فقالت له سمعنا وطاعة ثم
 انه خرج من عندها وتوجه الى الملك فرحامسروا وقال ايها الملك السعيد قد فرغت
 بسعادتك داتها ودائها وقد داويتها لك فقم الان وادخل اليها ولين كلامك لها
 وترفق بها وعد لها بما يسرتها فانه يتم لك كل ما تريد منها وادرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعدا لثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما جعل نفسه حكيما ودخل على الجارية
واعلمها بنفسه اخبرها بالتدبير الذي يدبره فقالت له سمعنا وطاعة ثم خرج
من عندها وتوجه الى الملك وقال له قم ادخل اليها وليت لها الكلام وعدها بما
يسرّها فانه يتم لك كلما تريد منها فقام الملك ودخل عليها فلما رأتها قامت اليه
وقبلت الارض بين يديه ورحبت به ففرح الملك بذلك فرحاشد يدا ثم امر
الجواري والخدم ان يقوموا بجذمتها ويدخلوها الحمام ويجهزوا لها الحلة والحل
فدخلوا اليها وسلموا عليها فردت عليهم السلام بالطف منطلقا وحسن كلام
ثم لبسوها حللا من ملابس الملوك ووضعوا في عنقها عقدا من الجواهر سارا
لها الى الحمام وخذل موها ثم اخرجوها من الحمام كأنها البدر التمام ولما وصلت
الى الملك سلمت عليه وقبلت الارض بين يديه فحصل للملك بهاسر وعظيم وقال
لابن الملك كل ذلك ببركاتك زادنا الله من نجاتك فقال له ايها الملك ان تمام برّها
وكمال امرها انك تخرج انت وكل من معك من اعوانك وعسكرك الى المحل الذي كنت
وجدتها فيه وتكون صحبتك الفرس الابنوس التي كانت معها لاجل ان اعقد عنها
العارض هناك واسجنه واقلته فلا يعود اليها ابدا فقال له الملك حبا وكرامة ثم
اخرج الفرس لابنوس الى المرح الذي وجدها فيه هي الفرس والحكيم الفارس وركب
الملك مع جيشه واخذت الجارية صحبته وهم لا يدرون ما يريد ان يفعل فلما وصلوا
الى ذلك المرح امر ابن الملك الذي جعل نفسه حكيما ان توضع الجارية والفرس
بعيدا عن الملك والعساكر بمقدار مائة بصر وقال للملك دستور عن اذنك ان اطلق
البحور وتلوا العزيمة واسجن العارض هنا حتى لا يعود اليها ابدا ثم بعد ذلك اركب
الفرس الابنوس اركب الجارية خلفي فاذا فعلت ذلك فان الفرس تضرب و
تمشي حتى نقل اليك فعند ذلك يتم الامر ففعل بها بعد ذلك ما تريد فلما سمع الملك
كلامه فرح فرحاشد يدا ثم ان ابن الملك ركب الفرس ووضع الصبية خلفه وصار
الملك وجميع عسكره ينظرون اليه ثم انضمت اليه وشدها وثاقها وبعد ذلك فرك
ابن الملك لولب الصحود فصعدت بها الفرس في الهواء والعساكر تنظر اليه حتى
غاب عن اعينهم ومكث الملك نصف يوم ينتظر عوده اليه فلم يجد فيفسر منه وندام
ندما عطيها وتأسف على فراق الجارية ثم اخذ عسكره وعاد الى مدينة هذا ما كان
من امره واما ما كان من ابن الملك فانه قصد مدينة ابيه فرحاشد ولم يزل

سائر إلى أن نزل على قصره وانزل الجارية في القصر وأمن عليها ثم ذهب إلى أبيه أمه
فسلم عليها وأعلمها بقدر الجارية ففرح بذلك فرحاً شديداً هذا ما كان من أمر
ابن الملك والفرس والجارية وأما ما كان من أمر ملك الروم فإنه لما عاد إلى مدينته
احتجب في قصره خوفاً كثيراً فدخل عليه وزرائه وجعلوا يبسئونه ويقولون له أن
الذي أخذ الجارية ساحر والمحمد لله الذي نجاك من سحره ومكره وكذا الواهب حتى
تسلى عنها وأما ابن الملك فإنه عمل لولائم العظيمة لأهل المدينة وأدرك شهر
زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الثلاثمائة

قالت يا غنى يا الملك السعيد إن ابن الملك عمل لولائم العظيمة لأهل المدينة و
أقاموا في الفرح شهراً كاملاً ثم دخل على الجارية وفرحاً ببعضها فرحاً شديداً هذا
ما كان من أمره وأما ما كان من أمر والده فإنه كسر الفرس الأبيض وأطلقها
ثم إن ابن الملك كتب كتاباً إلى أبي الجارية وذكر له فيه حالها وأخبره أنه تزوج بها
وهي عنده في أحسن حال وأرسله إليه مع رسول وصحبته هدايا وتحفا نفيسة فلما
وصل الرسول إلى مدينة أبي الجارية وهي صنعاء اليمن أوصل الكتاب والهدايا إلى
ذلك الملك فلما قرأ الكتاب فرح فرحاً شديداً وقبل الهدايا وأكرم الرسول ثم جهز
هدية سنينة لصهره ابن الملك وأرسلها إليه مع ذلك الرسول فرجع بها إلى ابن
الملك وأعلمه بفرح الملك أبي الجارية حين بلغه خبر ابنته فحصل له سرور عظيم
وصار ابن الملك في كل سنة يكتب صهره ويهديه ولم يزلوا كذلك حتى توفي
الملك أبو الغلام وتولى هو بعده في المملكة فعدل في الرعية وسار فيهم بسيرة
فدانت له البلاد وأطاعته العباد واستمر وأعلى هذه الحالة في الذعش وأهناه
وأرغده وأمره إلى أن أتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وسخر بالقصور ومعر
القبور فسبحان الحي الذي لا يموت والملك بيده الملكوت

ومما يحكى

أيضا أنه كان في قديم الزمان وسالف العصور والأوان ملك عظيم الشأن ذو عز
وسلطان وكان له وزير يسمى إبراهيم وكانت له ابنة بديعة في الحسن والجمال فأنقذ

في البهجة والكمال ذات عقل وافراد وباهر الاهاقوى المناذرة والراح والوجوه
الملاح ورقائق الاشعار ونوادير الاخبار تدعو العقول الى الهوى رقة معانيها كما
قال فيها بعض واصفها

كَلَّفْتُهَا فَتَانَةَ التُّرُكِ وَالْعَرَبِ تَقُولُ اَنَا الْمَفْعُولُ بِي وَخَفَضْتَنِي فَقُلْتُ لَهَا نَفْسِي وَرُوحِي لَكَ الْفِدَا وَإِنْ كُنْتُ يَوْمًا تُنْكِرِينَ انْقِلَابَهُ	تُجَادِلُنِي فِي الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَالْأَدَبِ لِمَاذَا وَهَذَا فَاعِلٌ فِيمَ انْتَصِبَ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزَّمَانَ قَدْ انْقَلَبَ هَهَا فَانْظُرِي مَا عَقْدَةُ الرَّأْسِ الذَّنْبِ
---	---

وكان اسمها الورد في الاكام وسبب تسميتها بذلك فرط رقتها وكمال بختها و
كان الملك محبا للمنازمتها لكمال ادبها ومن عادة الملك انه في كل عام يجمع اعيان
مملكته ويلعب لكره فلما كان ذلك اليوم الذي يجمع فيه الناس للعب لكره جلست
ابنة الوزير في الشباك لتتفرج فيبيناهم في اللعب اذ لاح منها التفاحة فرأت بين
العسكر شابا لم يكن احسن منه منظر او لا الهي طلعه نير الوجوه ضاحك السن طويل
الباع واسع المنكب فكررت فيه النظر مرارا فلم تشبع منه نظرا فقالت لدايتها ما
اسم هذا الشاب لمليح الشماثل لذي بين العسكر فقالت لها يا بنتي الكل ملاح فمن
هو فيهم فقالت لها اصبري حتى اشير لك اليه ثم اخذت تفاحة ورمتها عليه فرجع
رأسه فرأى ابنة الوزير في الشباك كأنها البدر في الاحلاك فلم يرتد اليه طرفه الا
وهو يعيشقها مشغول الخاطر فانشد قول الشاعر

أَوْ مَانِي الْفَوَاسِلَ أَمْ جَفْنَاكَ وَأَتَانِي السَّهْمُ الْمَفُوقُ بُرْهَةً	فَتَكْتُ قَلْبًا لَصَّبَ حِينَ رَأَيْكَ مِنْ جَحْفَلٍ أَمْ جَاءَ مِنْ شَبَابِكَ
---	--

فلما فرغ اللعب قالت لدايتها ما اسم هذا الشاب الذي ارىته لك قالت اسم انس
الوجود فهزت رأسها ونامت في مرقبتها وقد حث فكرتها ثم صعقت الزفرات

وانشدت هذه الابيات

مَا حَاطَبَ مَنْ سَمَاكَ اَنْسُ الْوُجُودِ يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ بِالذِّي وَجْهُهُ مَا أَنْتِ إِلَّا مُفْرَدٌ فِي الْوَرَى حَاجِبِكَ النَّوْنُ الَّتِي حَرَّرْتِ وَقَدْ كُ الْعَصْنُ الرَّطِيبُ الَّذِي	يَا جَا مَعَا مَا بَيْنَ اَنْسٍ وَجُودِ قَدْ نَوَّرَ الْكُونَ وَعَمَّ الْوُجُودِ سُلْطَانُ حُسْنٍ وَعِنْدِي شُهُودِ وَمَقْلَةٌ كَالصَّادِ صَنَعَ الْوُدُودِ إِذَا دُعِيَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَجُودِ
--	---

قَدْ قُتَّتْ فُرْسَانَ الْوَرْدِ سَطْوَةً وَفَقَّتَهُمْ أُنْسًا وَحُسْنًا وَجُودًا

فلما فرغت من شعرها كتبت في قرطاس ولفته في خرقة من الحرير مطرزة بالذهب ووضعت تحت المخذة وكانت واحدة من دايها تنظر اليها فحاجتها وصارت تمارسها في الحديث حتى نامت وسرقت الورقة من تحت المخذة وقرأتها فعرفت انها حصل لها وجد باسنل الوجود وبعد ان قرأت الورقة وضعتها في مكانها فلما استفاقت سيدتها الورد في الاكام من نومها قالت لها ياسيدتي اني لك من الناصحات و عليك من الشفيقات اعلمى ان الهوى شد يد وكنمته يذيب الحديث يوش الامراض والاسقام وما على من ييوج بالهوى ملام فقالت لها الورد في الاكام يادابيتي وما دواء الغرام قالت دواؤه الوصال قالت كيف يوجد الوصال قالت ياسيدتي يوجد بالمراسلة ولين الكلام واكثر التحيات والسلام فهذا يجمع بين الاحباب وبه تسهل الامور الصعبة وان كان لك امر يا مولاي فانا اولى بكم سررك وقضاء حاجتك وحمل رسالتك فلما سمعت منها الورد في الاكام ذلك الكلام طار عقلها من الفرح لكن امسكت نفسها عن الكلام حتى تنظر عاقبة امرها وقالت في نفسها ان هذا الامر ما عرفها احد مني فلا ابوح به لهذه المرأة الا بعد اختبارها فقالت لها المرأة ياسيدتي اني رايت في منامى كات رجلا جاءني وقال لي ان سيدتك واسنل الوجود متحبان فارسى امرها واحلى رسالتها واقضى حوائجها واكتفى امرها واسرارها يحصل لك خير كثير بها انا قد قصصت ما رايت عليك والامرا ليك فقالت الورد في الاكام لدايتها لما اخبرتها بالنام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الثلثائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الورد في الاكام قالت لدايتها لما اخبرتها بالنام الذى رآته هل تكتمين للاسرار يادابيتي فقالت كيف لا اكتم للاسرار وانا من خلاصة الاحرار فاخرجت لها الورقة التى كتبت فيها الشعر وقالت لها اذهبي بسالتى هذه الى اسنل الوجود واتنى بجوابها فاخذتها وتوجهت لها الى اسنل الوجود فلما دخلت عليه قبلت يديه وحيته بالطف كلام ثم اعطته القرطاس فقرأ وفهم معناه ثم كتب في ظهره هذه الابيات

اعلِلْ قَلْبِي فِي الْغِرَامِ وَأَكْتُمُ وَلَكِنَّ حَالِي عَنِّ هَوَايَ يَتَرَجِمُ

لَعَلَّ يَرَى حَالِي الْعَدُوْلُ فَيَفْهَمُو
 فَاصْبَحْتُ صَبًا وَالْفَوْادُ مِنْكُمْ
 غَرَامِي وَوَعْدِي كَيْ تَرْتَوُوا وَتَرْجَمُوا
 بِمَا كَلَّ بِي مِنْكُمْ الْيَكْمُ نَتْرَجُمُ
 لَهُ الْبَدْرُ عَبْدٌ وَالْكَوَاكِبُ تَحْدُمُ
 وَمِنْ مَيْلِهَا الْأَغْصَانُ عَطْفًا تَعْلَمُ
 زِيَارَتَنَا أَنْ الْوَصَالَ مَعْظَمُ
 فَلِي الْوَصْلُ خُلْدٌ وَالصَّدُ وَجْهٌ

وَأَنْ فَاضَ مَعِي قُلْتُ جَرَحَ مَعْلَمِي
 وَكُنْتُ خَلِيًّا لَسْتُ أَعْرِفُ مَا الْهُوَى
 رَفَعْتُ إِلَيْكُمْ قَضِيَّتِي أَنْشَكِي لَهَا
 وَسَطَّرْتُهَا مِنْ دَمْعٍ عَيْنِي لَعَلَّهَا
 رَعَا اللَّهُ وَجْهًا بِالْجَمَالِ مَبْرُوعًا
 عَلَى حُسْنِ ذَاتٍ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا
 وَأَسْأَلُكُمْ مِنْ غَيْرِ حَمَلٍ مَشَقَّةً
 وَهَبْتُ لَكُمْ رُوحِي عَسَى تَقْبَلُونَهَا

ثم طوى الكتاب وقبله واعطاه لها وقال لها يا داية استعطني خاطر سيدتك فقالت له سمعنا وطاعة ثم اخذت منه المكتوب ورجعت الى سيدتها واعطتها القرطاس فقبلته ورفعته فوق راسها ثم فحنته وقرأته وفهمت معناه وكتبت في اسفله هذه الايات

اصْبِرْ لَعَلَّكَ فِي الْهُوَى تُحْطَى بِنَا
 وَأَصَابَ قَلْبِكَ مَا أَصَابَ قُودَنَا
 لَكِنَّ مَنَعَ الْوَصْلِ مِنْ حُجَابِنَا
 تَتَوَقَّدُ النَّيْرَانُ فِي أَحْشَائِنَا
 قَدْ بَرَّحَ النَّبِيُّ رُجُ فِي أَجْسَامِنَا
 لَا تَرْفَعُوا الْمَسْبُورَ مِنْ أَسْتَارِنَا
 يَا كَيْتَهُ مَا غَابَ عَنْ أَوْطَانِنَا

يَا مَنْ تَوَلَّعَ قَلْبُهُ بِجَمَالِنَا
 لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّ حُبَّكَ صَادِقٌ
 زِدْنَاكَ فَوْقَ الْوَصْلِ وَصَلًا مِثْلَهُ
 لَمَّا يَجِيئُ اللَّيْلُ مِنْ قِرْطِ الْهُوَى
 وَجِفَّتْ مَضَاجِعُنَا الْمَنَامَ وَرُجْمَا
 الْفَرَضُ فِي شَرِّ الْهُوَى كَتَمَ الْهُوَى
 وَقَدْ أُمُحْسِنُ مِنْهُ الْحَشِيَّةُ لِهَوَى الرَّشَا

فلما فرغت من مشعرها طوت القرطاس واعطته للداية فاخذته وخرجت من عند الورد في الاحكام بنت الوزير فصا دفها الحاجب وقال لها اين تذهبين فقالت الى الحمام وقد انزعجت منه فوفعت منها الورقة حين خرجت من الباب فت انزعاجها هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر الورقة فان بعضا لخدم رأها مرمية في الطريق فاخذها ثم ان الوزير خرج من الحرم وجلس على سريره فقصد الخادم الذي التقط الورقة فبينما الوزير جالس على سريره واذا بذلك الخادم تقدم اليه وفي يده الورقة وقال له يا مولاي انى وجدت هذه الورقة مرمية في الدار فاخذتها فقلت لها الوزير من يده وهى مطوية ففتحها فرأى مكتوبا فيها الاشعار التى تقدم ذكرها فقرأ وفهم معناها ثم تأمل كتابتها فرأها بخط ابنته فدخل على امها

وهو يبكي بكاء شديدا حتى بنتت لحيته فقالت له زوجته ما ابك يا مولاي فقال لها خذ من هذه الورقة وانظر ما فيها فاخذت الورقة وقرأتها فوجد لها مشتلة على مراسلة من بنتها الورد في الاكام الى اسن الوجود فجاها البكاء لكنها غلبت على نفسها وكفكت وموعها وقالت للوزير يا مولاي ان البكاء لا فائدة فيه وإنما الرأي الصواب ان نتبصر في امر يكون فيه صوت عرضك وكتمان امر بنتك وصارت تسلية وتخفف عنه الاحزان فقال لها اني خائف على ابنتي من العشق اما تعلمين ان السلطان يجب اسن الوجود بحجة عظيمة ولخوفي من هذا الامر سببان الاول من جهتي وهو انها بنتي الثاني من حجة السلطان وهو اسن الوجود محظى عند السلطان وربما يحدث من هذا امر عظيم فمأريك في ذلك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الثمانئة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان الوزير لما اخبر زوجته بخبر بنته وقال لها فمأريك في ذلك قالت له اصبر علي حتى صلى صلوة الاستخارة ثم انما صلت ركعتين سئله الاستخارة فلما فرغت من صلواتها قالت لزوجها ان في وسط بحر الكنوز جبل يسمى جبل الثلج وسبب تسميته بذلك سياتي وذلك الجبل لا يقدر على الوصول اليه احد الا بالمشقة فاجعل لها موضعا هناك فانفق الوزير مع زوجته على انه يبني فيه قصر امنيعا ويجعلها فيه ويضع عندها مؤنتها عاما يعلم ويجعل عندها من ثوانها ويخذ مها ثم جمع التجارين والبنايين والمهندسين وارسلهم الى ذلك الجبل وقد بنوا لها قصر امنيعا لم ير مثله الراون ثم هيا الزاد والراحلة ودخل على ابنته في الليل وامرها بالسبر محس قلبها بالفراق فلما خرجت ورأت هيئة الاسفار بكيت بكاء شديدا وكنتت على الباب تعرف اسن الوجود بما جرها من الوجد الذي تشعر منه الجلود ويديب الحجر المحلوم ويحمر العبرات والذ كبتت هذه الابيات

مُسَلِّمًا بِأَشَارَاتِ الْمُحِبِّينَا
لَا إِلَهَ إِلَّا نَدْرِي أَيْنَ أَمْسِينَا
لَمَّا مَضُوا لِي سَرِيحًا مُسْتَحْفِينَا
عَلَى الْعُصُونِ نَبَا كَيْنَا وَنَجِينَا

بِاللَّهِ يَادَارُ إِنَّ مَرَّ الْحَبِيبِ ضَحِي
أَهْدِي يَهْ مِنْ سَلَامًا رَأْيَا عَطْرًا
وَلَسْتُ أَدْرِي إِلَى أَيْنَ الرَّجِيلُ بِنَا
فِي جَنِّ لَيْلٍ وَطَيْرِ الْإِيكِ قَدْ عَكْفَتْ

وَقَالَ عَنْهَا لِسَانُ الْحَالِ وَاحْرَبَا لَمَا رَأَيْتَ كَوْسًا لِعَبْدٍ قَدْ مُلِئَتْ مَرْجِنُهَا بِجَمِيلِ الصَّبْرِ مُعْتَدِرًا	مِنَ التَّفَرُّقِ مَا بَيْنَ الْحَبِيبَيْنَا وَالدَّهْرِ مِنْ صِرْفَا بِالْقَهْرِ يُسْقِينَا وَعَنْكُمْ الْآنَ لَيْسَ الصَّبْرُ يُسَلِّبُنَا
---	--

فلما فرغت من شعرها ركبت وساروا لها يقطعون البراري والقفار والسهول والاروعا حتى صلوا الى بحر الكنوز ونصبوا الخيام على شاطئ البحر ومدوا لها مركبا عظيمة وانزلوها فيها هي وعائلتها وقد امرهم الهام اذا وصلوا الى الجبل وادخلوها في القصر هي وعائلتها يرجعون بالمركب ويجدان يطلعوا من المركب يكسرونها فذهبوا وفعلا جميع ما امرهم به ثم رجعوا وهم يبكون على ما جرى هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر اسنل لوجوده فانه قام من نومه وصلى الصبح ثم ركب وتوجه الى خدمة السلطان فمر في طريقه على باب لوزير على جري لعادة لعله يرى احدا من اتباع الوزير الذين كان يراهم ونظر الى الباب فرأى لشعر المتقدم ذكره مكتوبا عليه فلما رآه غاب عن وجوده واشتعلت النار في احشائه ورجع الى داره ولم يقتر له قرار ولم يطاوعه اصطبار ولم ينزل في قلق ووجد الى ان دخل الليل فكتم امره وتكبر وخرج في جوف الليل هائما على غير طريق وهو لا يدري اين يسير فسا والليل كله وثاني يوم الى ان اشتد حر الشمس نلتهت الجبال واشتد عليه العطش فنظر الى شجرة فوجد بجانبها جداول ماء يجري فقصده تلك الشجرة وجلس في ظلها على شاطئ ذلك الجدول و اراد ان يشرب فلم يجد للماء طعما في فيه وقد تغير لونه واصفر وجهه وتورمت قدماه من المشي المشقة فبكى بكاء شديدا وسكب العبرات وانشد هذه الابيات

سَكَرَ الْعَاشِقُ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ هَائِمًا فِي الْحُبِّ صَبًّا تَائِبًا كَيْفَ لِهَيْبِ الْعَيْشِ لِلصَّبِّ الْكَلْبِ فِي ذُبْتُ لَمَّا أَنْ ذَكَرَ وَجْدِي فِيهِمْ هَلْ رَأَاهُمْ أَوْ أَرَى مِنْ رَبِّهِمْ	كَلِمًا زَادَ غَرَامًا فَيَطِيبُ مَا لَهُ مَا وَى وَلَا زَادَ يَطِيبُ فَارَقَ الْأَجَابَ دَاشِيًا حَبِيبِ وَحَرَامِي دَمْعِي عَلَى خَدِّي صَبِيبِ أَحَدًا يُبْرَأِيهِ الْقَلْبُ الْكَلْبِيبِ
---	--

فلما فرغ من شعره بكى حتى بل الثرى ثم قام من وقته وساعته سائرا من ذلك المكان فيينا هو سائر في البراري والقفار اذ خرج عليه سبع رقبته مختنقة بشعره ورأسه قد رالقة وفيه اوسع من الباب وانبايه مثل نياب الفيل فلما رآه اسنل الوجوايقن بالموت واستقبل لقبله وتشهد واستعد للموت وكان قد قرأ في الكتاب من خائف

السبع انخدع له لانه يتخذ بالكلام الطيب وينتحي بالمديح فشرع يقول له يا اسد الغابة يا ليت الفضاء يا ضرام يا ابا الفتيان يا سلطان الوحوش اني عاشق مشتاق وقد تلفني لعشيق والفرق وحين فارقت الاحباب غبت عن الصواب فاسمع كلامي وارحم لوعتي وغرامي فلما سمع الاسد مقالته تأخر عنه وجلس مقعيا على ذنبه ورفع رأسه اليه وسار يلعب له بذيبيه ويديه فلما رأى اسنل لوجه هذه الحركات

انشد هذه الايات

<p>اسد البيداء هل تقبلني لست صديقا ولا وليا وفراق الحبيب اضنى مهجتي يا ابا الحارث يا ليت الوغى اناصب مد معي عمر قني واشتغالي في دجى الليل لهم</p>	<p>قبل ما القى الذي تيمني فقد من أهواه قد استميتني فمتالي صورة في كفني لا تشمت العدة البيهني شجني وفراق الحبيب قد أقلقني عن وجودي في أهواي غيبني</p>
---	--

فلما فرغ من شعره قام الاسد مشه نحوه وادرك شهزاد الصبا فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الثلاثمائة

قالت بلعني بها الملك السعيد ان اسنل لوجود لما فرغ من شعره قام الاسد مشى نحوه بلطف وعيناه مغرغرتان بالدموع ولما وصل اليه لحسه بلسانه ومشه قلامه واشار اليه ان اتبعني فتبعه ولم يزل سائرا وهو خلفه ساعة من الزمان حتى طلع به فوق جبل ثم نزل به من فوق ذلك الجبل فرأى آثار المشى في لبراري فعرف ان ذلك اثر مشى لقدم بالورد في الاحكام فتبع الاثر ومشى فيه فلما رأى الاسد نبع الاثر وعرف انه اثر مشى لقوم محبوبته رجع الاسد الى حال سبيله واما اسنل لوجود فانه لم يزل ماشيا في الاثر اياما وليالي حتى قبل على بحر عجاج متلاطم بالامواج ووصل الاثر الى شاطئ البحر وانقطع فعلم لهم ركبوا البحر وساروا فيه وانقطع رجاؤه منهم هناك فسك العبرات وانشد هذه الايات

<p>سقط الزار وعنهم قل مضطرب او كيف اصبر والانشاء قد فلق من يوم غابوا عن الاوطان انحلو</p>	<p>وكيف امشي لهم في بحر البحر فيهم وتركت التوم بالسهر ومهجتي في هيب آي مستعر</p>
---	--

سَيَحُونَ جِيحُونَ دَمْعِي كَالْفُرَاتِ حِرْبِي
 تَقْرَحُ الْجَفْنَ مِنْ حُرْمِي الدُّمُوعِ بِهِ
 جِيوشُ وَجِدِي وَالْأَشْوَاقُ قَدَّهَتْ
 حَاطَرْتُ بِالرُّوحِ بَدَلًا فِي حُبَّتِهِمْ
 لَا أَخَذَ اللَّهُ عَيْنًا فِي الْحَمِي نَظَرْتُ
 أَصْبَحْتُ مُطْرَحًا مِنْ أَعْيُنِ نُجَلِي
 وَخَادَعْتَنِي بِلَيْلٍ مِنْ مَعَاظِفِهَا
 طَمَعْتُ مِنْهُمْ بَوْصِلَ اسْتَعِينُ بِهِ
 وَصِرْتُ فِيهِمْ كَمَا امْسَيْتُ مَلْتَمِعًا

فَقَيْضُهُ فَاتِقُ الطُّوفَانِ وَالْمَطَرِ
 وَأَحْرَقَ الْقَلْبَ بِالنِّبْرَانِ وَالشَّرْبِ
 وَجَيْشُ صَبْرِي فِي آدِ بَارِ مُنْكَسِرِ
 وَكَانَتْ الرُّوحُ عِنْدِي أَسْهَلُ الْخَطَرِ
 ذَاكَ الْجَمَالَ الَّذِي أَلْهَى مِنَ الْقَمْرِ
 سِهَامُهَا رَشَقَتْ قَلْبِي بِلَا رَتْرِ
 كَمَا قَلْبِي غُصُونُ الْبَانِ فِي الشَّجَرِ
 عَلَى أُمُورِ الْهَوَى وَالنِّعَمِ وَالْكَدْرِ
 وَكُلُّ مَا حَلَّ بِي مِنْ فِتْنَةِ النَّظَرِ

فلما فرغ من شعره بكى حتى وقع مغشيا عليه واستمر في غشيته مدة مد يده
 ثم افاق من غشيته والتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا في لبرية فحشى على نفسه
 من الوحوش فصعد على جبل عال فيبينا هوني ذلك الجبل اذ سمع صوت ادمي
 يتكلم في مغارة فصنى اليه واذا هو عابد قد ترك الدنيا واشتغل بالعبادة
 فطرق عليه باب المغارة ثلاث مرات فلم يجبه العابد ولم يخرج اليه فصعدا لرفلا
 وانشد هذه الابيات

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى أَنْ أَبْلُغَ الْأَرِيَا
 وَكُلُّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ شَيْئِي
 وَلَمْ أَحْدِثْ مَعْنَا فِي الْغَرَامِ وَلَا
 وَكَمْ أَكْبَدْتُ فِي الْأَشْوَاقِ مِنْ وَلِي
 وَأَرْحَمَتَاهُ لِيَصِبَ عَاشِقٍ قَلْبِي
 فَالْتَارُ فِي الْقَلْبِ الرَّحْمَتَاءُ قَدْ حُبَّتْ
 مَا كَانَ أَعْظَمُ يَوْمٍ حُتُّ مَنِّ لَهْمُ
 بَكَيْتُ حَتَّى اسْقَمْتُ الْأَرْضُ مِنْ وَلِي
 يَا عَابِدًا قَدْ تَقَاصَى فِي مَغَارَتِهِ
 وَبَعْدَ هَذَا وَهَذَا كَلَّهُ فَاذَا

وَأَتْرَكَ الْهَمَّ وَالشَّكْدِيرَ وَالنَّجَا
 قَلْبًا وَرَأْسًا مَشِيئًا فِي زَمَانِ صَبِي
 خَلًّا يُخَفِّفُ عَنِّي الْوَجْدَ وَالنَّصْبَا
 كَأَنَّ دَهْرِي عَلَى الْآنِ قَدْ قَلْبَا
 كَأَنَّ لِنَفْرَقِي وَالْحَجْرَانِ قَدْ شَرِبَا
 وَالْحَقْلُ مِنْ لَوْعَةِ التَّفْرِيقِ قَدْ سَلْبَا
 وَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْأَبْوَابِ مَا كَتَبَا
 الْكِنَ كَمَتُّ عَنِ الدَّانِيْنَ وَالْغُرْبَا
 كَأَنَّهُ ذَاقَ طَحْمَ الْعَشْقِ وَأَسْلَبَا
 بَلَعْتُ قَصْدِي قَلْبَهَا وَلَا تَعْبَا

فلما فرغ من شعره واذا بابا لمغارة قد انفتح وسمع قائلا يقول وارحمته فدخل
 الباب وسلم على العابد فرد عليه السلام وقال له ما اسمك قال اسمي انس لوجود

فقال له ما سبب مجيئك الى هذا المكان فقص عليه قصته من اولها الى اخرها واخبره بجميع ما جرى له فيكلى العابد وقال له يا انس الوجود ان لي في هذا المكان عشرين عاما وما رأيت فيه احدا الا بالامس فاني سمعت بكاء وغواشا فظننت الى جهة الصوت فرأيت ناسا كثيرين وخياما منصوبة على شاطئ البحر واقاموا مركبيا ونزل فيها قوم منهم وساروا بها في البحر ثم رجع بالمركب بعض من نزل فيها وكسرها وتوجهوا الى حال سبيلهم واظن ان الذين ساروا على ظهر البحر ولم يرجعوا هم الذين انت في طلبهم يا انس الوجود وحينئذ همك عظيم وانت معدور ولكن لا يوجد محبا الا وقد

قاسى الحسرات ثم انشد العابد هذه الابيات

<p>وَالشُّوقُ وَالوَجْدُ يَطْوِينِي وَيُنْشِرُنِي مِنْ حِينَ كُنْتُ صَبِيًّا رَاضِعَ اللَّبَنِ اِنْ كُنْتُ تَسْأَلُ عَنِّي فَهُوَ يَعْرِفُنِي فَصَوَّرْتُ مَحْوَايَهُ مِنْ رِقَّةِ الْبَدَنِ وَجَبَّيْتُ صَبْرِي بِأَسْيَافِ اللَّحَاطِفِ فَالضُّدُّ بِالضُّدِّ مَقْرُونٌ مَدِيهِ الرِّمَنِ اِنَّ السُّلُوْحَرَامَ يَدْعُو عَةَ الْفِتَنِ</p>	<p>اُنْشُرْ لَوْجُودِ حَلِيِّ الْبَالِ كَحَسْبِنِي اِنَّ عَرَفْتُ اَهْوَايَ وَالْعَشَقُ مِنْ صَعْبِي مَا رَسَنَتْهُ زِمَانًا حَتَّى عَرَفْتُ بِهِ شَرِيئَتُ كَأَسِيهِ الْجَوْءِ مِنْ لَوْعَةٍ وَضَعْنِي قَدْ كُنْتُ ذَاقُوَّةً لَكِنَّ وَهَامَ جِلْدِي لَا تَرْتَجِي فِي اَهْوَايَ وَضَلًا بَعِيْرًا جَفَا فَضَى لَقْرَامٍ عَلَى الْعُشَاقِ اَجْمَعِهِمْ</p>
---	--

فلما فرغ العابد من انشاد شعره قام الى انس الوجود وعانقه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد لثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العابد لما فرغ من انشاد شعره قام الى انس الوجود وعانقه وتباكيا حتى دوت الجبال من بكائها ولم يزل الايبكيان حتى وقعا مغشيا عليهما ثم افاقا ونقا هذا على انها اخوان في الله تعالى ثم قال العابد لانس الوجود ان في هذه الليلة اصلى واستخير الله لك على شئى تعلمه فقال له انس الوجود سمعنا وطاعة هذا ما كان من امر انس الوجود واما كان من امر الورد في الاكام فانها لما وصلوا لها الى الجبل وادخلوه القصر ورأته ورأت ترتيبه بكت وقالت والله انك مكان مبيع غير انك ناقص جود الجيب فيك ورأت في تلك الجزيرة الطبارا فامرت بعض اتباعها ان ينصب لها فخا ويصطاد به منها وكلم اصطاده يضعه في اقباص

من داخل لقصر ففعل ما امرته ثم الها قعدت في شباك القصر وتذكرت ما جرى لها وزاد بها الغرام والوجد والهيام فسكبت العبرات واشتدت هذه الابيات

وَشَجْوِي وَفُرْقَتِي عَنْ حَبِيبِي
لَسْتُ أَبْدِيهِ خَيْفَةً مِنْ رَقِيَّتِي
مِنْ بَعَادٍ وَحُرْفَةٍ وَنَحِيبٍ
كَيْفَ أَصَبْتُ مِثْلَ هَالِ السَّلِيبِ
فِي مَكَانٍ لَمْ يَسْتَطِعْ حَبِيبِي
عِنْدَ وَقْتِ الشُّرُوقِ ثُمَّ الْغُرُوبِ
مُدَّ تَبَدُّي وَفَاقَ قَدْ الْقَضِيبِ
لَسْتُ تَحْكِي إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نَصِيْبِي
يَجْلِبُ الْبُرْدُ عِنْدَ حَرِّ الْكَهَيْبِ
مُسْتَقْمِي مُمَرِّجِي حَبِيبِي طَيْبِي

يَا لِمَنِ اسْتَنْكِي الْغَرَامَ الْكَرِيمِي بِي
وَطَيْبِي بَيْنَ الضُّلُوعِ وَالْكَيْنِ
ثُمَّ أَصَبْتُ رِقِّي عُمُودٍ خِلَالِ
أَيْنِ عَيْنِ الْحَبِيبِ حَتَّى تَرَانِي
قَدْ تَعَدَّ وَأَعْلَى إِذْ حَجَبُونِي
أَسْأَلُ الشَّمْسَ حَمْلَ أَلْفِ سَلَامٍ
لِحَبِيبٍ قَدْ أَحْمَلُ الْبَدَّ وَحُسْنًا
إِنْ حَكَى لَوْرُدُ خَدَّهُ قُلْتُ فِيهِ
إِنْ فِي تَعْرَمٍ لَسَلْسَالُ رَيْقِ
كَيْفَ أَسْأَلُوهُ وَهُوَ قَلْبِي وَرُوحِي

فلما جن عليها الظلام اشتد بها الغرام وتذكرت ما فات فاشتدت هذه الابيات

وَالشُّوقُ حَرَّكَ مَا عِنْدِي مِنَ الْأَلَمِ
وَالفِكْرُ صَبَّرَنِي فِي حَالَةِ الْعَدَمِ
وَالدَّمْعُ بَاحَ بَسْرَائِي مُكْتَبَةٍ
مِنْ رِقِّي عُمُودِي وَمِنْ ضَعْفِ وَمِنْ
وَمِنْ لَطْفِ حَرِّهَا الْأَكْبَادُ فِي نَقَمِ
يَوْمِ الْفِرَاقِ نِيَا قَهْرِي وَيَا نَدْمِي
إِنِّي صَبَرْتُ عَلَى مَا حَطَّ بِالْقَلَمِ
يَمِينُ شَرَعِ الْهُوْمِ مَبْرُورَةُ الْقَسَمِ
وَأَشْهَدُ بِعَلْمِكَ إِنِّي فَيْتُكَ لَمْ أُنَمِّ

جَنَّ الظَّلَامُ وَهَاجَ الْوَجْدُ بِالسَّقَمِ
وَلَوْعَةُ الْبَيْنِ فِي الْأَحْسَاءِ قَدْ سَكَنَتْ
وَالْوَجْدُ أَقْلَقَنِي وَالشُّوقُ أَحْرَقَنِي
وَلَيْسَ لِي حَالَةٌ فِي الْعِشْقِ أَعْرِفُهَا
حَجِيمٌ قَلْبِي مِنَ التَّيْرِ إِنْ قَدْ سَعَرَتْ
مَا كُنْتُ أَمْلِكُ نَفْسِي أَنْ أُوَدِّعَهُمْ
يَا مَنْ يَبْلِغُهُمْ مَا حَلَّ بِي وَكَفَى
وَاللَّهِ لَأَحْلَتْ عَنْهُمْ فِي الْهُوْمِ أَبَدًا
يَا كَيْلُ سَائِمٍ عَلَى الْأَحْبَابِ مُخْبِرُهُمْ

هذا ما كان من امر الورد في الاكام واما ما كان من امر اسر الوجود فان العابد قال له انزل الى الوادي واتق من النخيل بليف فنزل وجاء له بليف فاخذة العابد وفتله وجعله شنفًا مثل اشناف التبن وقال يا اسر الوجود ان في جوف الوادي فرعا يطلع وينشف على اصوله فانزل اليه واملأ هذا الشنف منه واربطه وارمه في البحر واركب عليه وتوجه به الى وسط البحر لعلك تبلغ قصدك فان لم يخاطر

بنفسه لم يبلغ المقصود فقال سمعاً وطاعة ثم ودعه وانصرف من عنده الى ما امر به به
بعد ان دعا له العابد ولم يزل انس لوجود سائر الى جوف الوادي وفعل كما قال له
العابد ولما وصل بالشنف الى وسط البحر خرج عليه ريح فرقته بالشنف حتى غاب
عن عين العابد ولم يزل سابحاً في لجة البحر ترفعه موجة وتخطه اخرى وهو يريد ما في
البحر من العجائب والاهوال الى ان ومنه المقادير على جبل الشكلا بعد ثلاثة ايام فنزل
الى لبر مثل الفرخ الدايج لهفان من الجوع والعطش فوجد في ذلك المكان الهاراجارية
والطيبار مغردة على الاغصان واشجاراً مثمرة صنوانا وغير صنوان فاكل من الثمار وشرب
من الهازار وقام مبهشي فرأى بياضاً على بعد فمشى جهته حتى وصل اليه فوجد قصر
منيعاً حصيناً فاقى الى باب القصر فوجد مقفولاً فجلس عنده ثلاثة ايام فيدنا هو
جالس واذا بباب القصر قد فتح وخرج منه شخص من الخدم فرأى انس الوجود قاعداً
فقال له من اين اتيت ومن اوصلك الى ههنا فقال من اصبهان وكنت مسافراً
في البحر تجارة فانكسرت المركب التي كنت فيها فومنتني الامواج على ظهر هذه الجزيرة
فبكي الخادم وعانقه وقال حيالك الله يا وجه الاحباب ان اصبهان بلادي ولي
فيها بنت عم كنت احبها وانا صغير وكنت متولعاً بها فخرانا قوم اقوى منا واخذوني
في جملة الغنائم وكنت صغيراً فقطعوا حليلي ثم باعوني خادماً لها انا في تلك
الحالة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الثلثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخادم الذي خرج من قصر الورد في الاكام حدث
انس الوجود بجميع ما حصل له وقال له ان القوم الذين اخذوني قطعوا حليلي وباعوني
خادماً لها انا في تلك الحالة وبعد ما سلم عليه وجاءه ادخله ساحة القصر فلما
دخل رأى بحيرة عظيمة وحولها اشجار واغصان وفيها الطيبار في اقفاص من فضة
وابوابها من الذهب وتلك الاقفاص معلقة على اغصان والاطيبار فيها تناعي و
تسبح الملك الديان فلما وصل الى اولها تأمله فاذا هو قمرى فلما رآه الطير مد صوته
وقال يا كريم فعشى على انس الوجود فلما افاق من غشيتها صعد الزفرات واشد هذا اليتا

فَأَسْأَلُ الْمَوْلَى وَغَرَدْنَا كَرِيمٍ
أَوْ غَرَامٌ مِثْلِكَ فِي الْقَلْبِ مُقِيمٍ

أَيُّهَا الْقُرَيْيُّ هَلْ مِثْلِي قَرِيمٌ
يَأْتِي فَوْحَكَ هَذَا طَرَبٌ

<p>اِنْ تَنْحَ وَجَدًا لِاحْبَابِ مَضَوْا اَوْ فَقَدْتَ الْحَبَّ مِثْلِي فِي الْهَوَى يَا رَحِمَ اللهُ مُحِبًّا صَادِقًا</p>	<p>اَوْ تَخَلَّفَتْ بِهِمْ مُضَى سَقِيمٍ فَالْتَجَا فِي يَطْهَرُ الْوَجْدِ الْقَدِيمِ لَسْتُ اَسْلَاهُ بَلُو عَظْمِي رَمِيمٍ</p>
<p>فلما فرغ من شعره بكر حتى وقع مغشيا عليه وحين افاق من غشيته مشى حتى وصل الى ثاني قفص فوجده فاختلفا فلما راه الفاخت غرد وقال يا دائم اشكرك فصعد انس الوجود الزفرات وانشد هذه الايات</p>	
<p>وَفَاخِتَ قَدْ قَالَ فِي نَوْحِهِ عَسَى لَعَلَّ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرُبَّ مَعْسُورٍ لَأَمَى زَارِعِي فَقُلْتُ وَالْتَيْرَانِ قَدْ اَضْمَمْتُ وَالدَّمَعُ مَسْفُوحٌ بِجَاكِي دَمًا مَا تَمَّ مَخْلُوقٌ بِلَا مِحْنَةٍ بِقُدْرَةِ اللهِ مَتَى لَمَسْتَنِي جَعَلْتُ لِلْعِشْقِ مَا لِي قَرِي وَاطْلُقِ الْاَطْيَارَ مِنْ سِجْنِهَا</p>	<p>يَا دَائِمًا شُكْرًا عَلَى بَلْوَتِي يَقْضِي بَوْصَلَ الْحَبِّ فِي سَفَرِي فَرَادَنِي عَشَقًا عَلَى صَوْتِي فِي الْقَلْبِ حَتَّى اَحْرَقْتُ مَهْجَتِي قَدْ فَاضَ جَارِيَهُ عَلَيَّ وَحَنَتِي لَكِنِّي صَبْرًا عَلَى مِحْنَتِي وَقْتُ الصَّفَا يَوْمًا عَلَى سَادَتِي لَا تُهْمُ قَوْمٌ عَلَيَّ سُنَّتِي وَأَتْرُكُ الْاٰخِرَانَ مِنْ فَرْحَتِي</p>
<p>فلما فرغ من شعره تمشى الى ثالث قفص فوجده هزازا فرغق الهزاز عند رؤيته فلما سمع انشد هذه الايات</p>	
<p>اِنَّ الْهَزَارَ لَطِيفًا لَصَوْتِ يَجْبِنِي وَارْحَمْتَاهُ عَلَى الْعِشْقِ كَمْ تَلَقَّفُوا كَأَهْمٍ مِنْ عَظِيمِ الشَّقِيقِ قَدْ خَلَقُوا لَمَّا جُنْتُ مِنْ اَهْوَاةِ قَيْدِي تَسْلَسَلُ الدَّمَعُ مِنْ عَيْنِي فَقُلْتُ لَهُ زَادَ اَشْيَاءِي فِي طَالِ الْبُعْدِ وَاَنْعَدْتُ اِنْ كَانَ فِي الدَّهْرِ اِنْصَافٌ وَيَجْعَلُنِي فَلَعْتُ نَوْبِي لِجَبِّي كَيْ يَرَى جَسَدِي</p>	<p>كَأَنَّهُ صَوْتُ صَبِّ فِي الْغَرَامِ فَبِنِي مِنْ لَيْلَةٍ بِالْهَوَى وَالشَّقِيقِ وَالْحَنِ بِلَا صَبَاحٍ وَلَا نَوْمٍ مِنَ الشَّجَنِ فِيهِ الْغَرَامُ وَلَمَّا فِيهِ قَيْدِي سَلَّ سِلَّ الدَّمَعِ قَدْ كَالَتْ فَسَلَّ سِلِّي كُنُوزِ صَبْرِي وَفَرَطِ الْوَجْدِ اَنْلَفْتَنِي بِمَنْ أَحَبُّ وَسِتْرِ اللهِ يَشْمَلُنِي بِالصَّدِّ وَالْبُعْدِ وَالْهَجْرَانِ كَيْفَ ضَمَّنِي</p>
<p>فلما فرغ من شعره تمشى الى رابع قفص فراه بلبلا ففاح وغرد عند رؤيته انس الوجود فلما سمع تغريده سكب لعبرات وانشد هذه الايات</p>	

<p>اِنَّ لِلْبَلْبُلِ صَوْتًا فِي السَّحَرِ فِي الْهُوْمِ اسْنَلُ لَوْجُوْدِ الْمَشْتَكِي كَمْ سَمِعْنَا صَوْتِ الْحَايِنِ مَحْتٍ وَنَسِيمِ الصُّبْحِ قَدْ يُرْوِي لَنَا فَطَرْنَا بِسَمَاعٍ وَشَدَا وَتَذَكَّرْنَا حَبِيْبًا غَائِبًا وَهَيْبُ النَّارِ فِي احْسَاثِنَا مَتَّعَ اللهُ هُجْبًا عَاشِقًا اِنَّ لِلْعَاشِقِ عُنْدَ رَاوِضِحَا</p>	<p>اَشْغَلَ الْعَاشِقَ عَنْ حُسْنِ الْوَتْرِ مِنْ غَرَامٍ قَدْ حَمَّامْنَهُ الْاَثَرُ طَرِبَا صِلْدَ حَدِيْدٍ وَحَجْرٍ عَنْ رِيَاضٍ يَابِغَاتٍ بِالزَّهْرِ مِنْ نَسِيمِ وَطِيُوْرٍ فِي السَّحَرِ فَجَرَّهَا لَدَاعُ مَعْ سِيُوْرًا وَمَطْرُ مُضْرَمٌ ذَاكَ كَجَمْرٍ بِالشَّرِّ مِنْ حَبِيْبٍ بُوْصَالٍ وَنَظْرُ لَا يَعْرِفُ الْاَعْدَا رَا لِدُ الْنَظْرُ</p>
---	--

فلما فرغ من شعره مشى قليلا فرأى قفصا حسنا لم يكن هناك احسن منه فلما قرب منه ووجد حمام الايك وهو اليام المشهور من بين الطيور ينوح بالغرام وفي عنقه عقد من جوهر يبيع النظام وتأمله فوجد ذاهلا باهتا في قفصه فلما رآه بهذه الحالة افاض

العبرات وانشد هذه الابيات

<p>يَا حَمَامَ الْاَيْكِ اُقْرِمَكَ السَّلَامَ اِنَّنِي اَهْوَى غَزَا لَا اَهْيَفَا فِي الْهُوْمِ اَحْرَقَ قَلْبِي وَالْحَشَى وَكَلِمَةَ الزَّادِ قَدْ حَرَّمْتُهُ وَاصْطَبَارِي وَسُلُوْبِي رَحَلَا كَيْفَ يَهْمِي الْعَيْشُ لِي مَنْ بَعْلِهِمْ</p>	<p>يَا اَخَا الْمَشَاقِ مِنْ اَهْلِ الْغَرَامِ لِحَظُهُ اَقْطَعُ مِنْ حَدِّ الْحَسَامِ وَعَلَى جِسْمِي مَحْوِي وَالسَّقَامِ مِثْلَ مَا حَرَّمْتُ مِنْ طَيْبِ الْمَنَامِ وَالْهُوْمِ بِالْوَجْدِ عِنْدِي قَدْ اَقَامَ وَهُوْرُ وِحْيٍ وَقَصْدِ وَالْمَرَامِ</p>
--	---

فلما فرغ اسنل لوجود من شعره وادرك شهرزاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اسنل لوجود لما فرغ من شعره كان حمام الايك قد انتبه من ذهوله وسمع انشاده فصاح وناح واكثر التغريد والنواح حتى كاد ان ينطق بالترنمات وانشد عنه لسان الحال هذه الابيات

<p>اَيُّهَا الْعَاشِقُ قَدْ ذَكَّرْتَنِي وَحَبِيْبًا كُنْتُ اَهْوَى مَشْكَلَةً</p>	<p>زَمْنَا فِيهِ شَبَابِي قَدْ فَنِي ذَا جَمَالٍ فَاَتَّقِ وَمُفْتَتِنِ</p>
---	--

صَوْتُهُ مِنْ فَوْقِ اَنْصَانِ النَّعْمِ نَصَبَ الصَّبَا دُفْحًا صَادَهُ كُنْتُ اَرْجُو اَنْتَهُ ذُو رَأْفَةٍ فَرَمَاهُ اللهُ لَمَّا اَتَتْهُ وَعَرَامِي فِيهِ اَصْحَى زَائِدًا يَا رَحِمَى اللهُ مُجِئًا عَاشِقًا حِينَ يَرَانِي لَا يَثَانِي فَقْصِي	عَنْ سِمَاعِ النَّائِي وَجَدَّ رَدِّي قَائِلًا لَوْ لِلْفَضَا يَتْرُكُنِي أَوْ يَرَانِي عَاشِقًا يَرَحِمُنِي مِنْ حَيْبِي بِأَجْفَا أَمْرَقَنِي وَبِنَارِ الْبُعْدِ قَدْ أَحْرَقَنِي مَا رَسَلَ لِحُبِّ وَقَاسِي شَجْنِي لِحَيْبِي رَحْمَةً يُطْلِقُنِي
--	---

ثم ان انس الوجود التفت الى صاحبه الاصبهاني وقال له ما هذا القصر وما فيه من بناء قال له بناه وزير الملك الفلاني لابنته خوفا عليها من عوارض الزمان وطوارق المحدثان واسكنها فيه هي اتباعها ولا تفتحها الا في كل سنة مرة لما تأتي اليهم مؤنبتهم فقال في نفسه قد حصل المقصود ولكن المدة طويلة هذا ما كان من امر انس الوجود واما ما كان من امر الورد في الاكام فانه لم يهن لها شراب ولا طعام ولا تعود ولا منام فقامت وقد زاد بها الغرام والوجد والهيام ودارت في اركان القصر

فلم تجد لها مصرفا فسكنت لعبرات وانشدت هذه الابيات	حَبَسُونِي عَنْ حَيْبِي قَسْوَةً أَحْرَقُوا قَلْبِي بِنِيرَانِ الْهَوَى حَبَسُونِي فِي قُصُورِ شَيْدَتِ إِنْ يَكُونُوا قَدْ أَرَادُوا سُلُوبِي كَيْفَ أَسْلُوا وَاللَّيْءِي فِي كَلَّةٍ فَنَهَارِي كَلَّةٍ فِي آسَفٍ وَأَيْبِي ذِكْرُهُمْ فِي وَحْدِي يَا تَرَاهُ هَلْ بَعْدَ هَذَا كَلَّةٌ
فلم تفرغت من شعرها طلعت الى سطح القصر واخذت اثوابا بعلبكية وربطت نفسها فيها وتدلكت حتى وصلت الى الارض وقد كانت لابسة الفخر ما عندها من اللباس وفي عنقها عقد من الجواهر وسارت في تلك البراري والقفار حتى وصلت الى شاطئ البحر فرأت صيادا في مركب دائرا في البحر يصطاد فرماه الريح على تلك الجزيرة فالتفت فرأى لورد في الاكام في تلك الجزيرة فلما رآها فرغ منها وخرج بالمركب	وَأَذْأَقُونِي سِجْنِي لَوْعَتِي حَيْثُ رَدُّوا عَنْ حَيْبِي نَظْرِي فِي جِبَالٍ خُلِقَتْ فِي لُجَّةِ لَمْ تَزِدْ فِي الْحُبِّ إِلَّا مِحْنَتِي أَصْلُهُ فِي وَجْهِ حَيْبِي نَظْرِي أَقْطَعُ اللَّيْلَ بِهِمْ فِي فِكْرِي حِينَ الْقِي مِنْ لِقَائِهِمْ وَحَشْتِي يَرْتَضِي لِدَهْرِ لِقَلْبِي مَنِيَّتِي

فلم تفرغت من شعرها طلعت الى سطح القصر واخذت اثوابا بعلبكية وربطت نفسها فيها وتدلكت حتى وصلت الى الارض وقد كانت لابسة الفخر ما عندها من اللباس وفي عنقها عقد من الجواهر وسارت في تلك البراري والقفار حتى وصلت الى شاطئ البحر فرأت صيادا في مركب دائرا في البحر يصطاد فرماه الريح على تلك الجزيرة فالتفت فرأى لورد في الاكام في تلك الجزيرة فلما رآها فرغ منها وخرج بالمركب

هار بافنادته واكثرت اليه الاشارات واشتد هذه الالبيات

يَا أَيُّهَا الصَّيَّادُ لَا تَخْشَى الْكَدْرَ
أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَجِيبَ دَعْوَتِي
فَارْحَمْ وَقَاكَ اللَّهُ حَرَّ صَبُوتِي
إِنِّي أَهْوَى مَلِيحًا وَجُبَهَةً
وَالطَّلِيحَ لَمَّا أَنْ رَأَى الْحَاظِلَةَ
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنَ عَلَى وَجْنَتِهِ
فَمَنْ رَأَى نُورَ الْهَوَى قَدْ اهْتَدَى
إِنْ شَاءَ تَعَلَّ بِبِي بِهِ يَا حَبْدًا
مِنْ يَوَاقِيتٍ وَمَا أَشْبَهَهَا
عَسَى جَيْبِي أَنْ يُوْتِي بِالْمُنَى

فَاتَنِّي انْسِيَّةً مِثْلَ الْبَشْرِ
وَكَسَمَعَنْ قَوْلِي بِاسْنَادِ الْخَبْرِ
إِنْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مَحْبُوبًا نَفَرًا
قَدْ فَاقَ وَجْهَ الشَّمْسِ نُورًا وَالْقَمَرِ
قَدْ قَالَ إِنِّي عَبْدُهُ ثُمَّ اعْتَدَلُ
سَطْرًا بَدِيْعًا فِي الْمَعَانِي مُخْتَصِرًا
أَمَّا الَّذِي ضَلَّ تَعَدَّى وَكَفَرَ
فَكُلَّمَا أَلْقَاهُ أَجْرًا أَوْ أَجْرًا
وَلَوْ لِي رَطْبٌ وَأَنْوَاعُ الدَّرَرِ
فَأَنَّ فَلَيْ ذَابَ شَوْقًا وَأَنْقَطَرَ

فلما سمع الصيا دكلا مها بكي وات واشتكى وتذكر ما مضى له في ايام صباه حين غلب عليه هواه واشتد به الغرام وزاد به الوجد والهيام واحرقته نيران الصبايات فاشتد هذه الالبيات

يَعْرَاجِي أَيُّ عُنْدٍ رٍ وَاضِحٍ
وَعِيُونٍ فِي الدُّجَى سَاهِرَةٍ
قَدْ بَلَوْنَا الْعَشِيقَ مِنْ كُشَاةِنَا
ثُمَّ بَعْنَا فِي لَهْوِي أَنْفُسَنَا
ثُمَّ يَا لَازِوَاجِ خَاطِرِنَا عَسَى
مَدَّ هَبَّ الْعَشَاقِ أَنْ الْمُشْتَرِي

سَقِيمٍ أَعْضَاءٍ بَدْمُجٍ سَافِحٍ
وَقُلُوبٍ كَزَنَادٍ قَادِحٍ
وَعَرَفْنَا نَاقِصًا مِنْ رَاجِحٍ
بِوَصَالٍ مِنْ حَبِيبٍ نَازِحٍ
أَنْ يَكُونَ الْبَيْعُ بَيْعَ الرَّابِحِ
وَصَلَّ مَحْبُوبٍ سَمَاعِنَ رَاجِحِ

فلما فرغ من شعره ارسى مركبه على البر وقال لها انزلي في المركب حتى اعدى بك الى اى موضع تريد بين فنزلت في المركب وعموم لها فلما فارق البر بتقليل هبت على المركب ريح من خلفها فسارت المركب بسرعة حتى غاب لبر عن اعينها وضا الصيا لا يعرف اين يذهب ومكت اشتداد الريح مدة ثلثة ايام ثم سكت الريح باذن⁴⁰ تعالى ولم تنزل المركب تسير بها حتى صلت الى مدينة على شاطئ البحر وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الثامنة والسبعون بعد ثلاثمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المركب لما وصلت بالصياد والورد في الاكام الى مدينة على شاطئ البحر اراد الصياد ان يرسى مركبه على تلك المدينة وكان فيها ملك عظيم السطوة يقال له درباس كان في ذلك الوقت جالسا هو وابنه في قصر مملكته وصارا ينظران من شباك القصر فالتفتا الى حجة البحر فرأيا تلك المركب فتأملها فوجدوا فيها صبية كأنها البدر في افق السماء وفي اذنيها حلق من اللحن النفس وفي عنقها عقد من الجواهر النفيس فعرف الملك انها من بنات الاكابر والملوك فنزل الملك من قصره وخرج من بابا لقيطون فرأى المركب قد رست على الشاطئ وكانت البنت نائمة والصياد مشغولا يربط المركب فايقظها الملك من منامها فاستبغت وهي تبكي فقال لها الملك من اين انت وابنة من انت وما سبب مجيئك هنا فقالت له الورد في الاكام انا ابنة ابراهيم وزير الملك شامخ وسبب مجيئي هنا امر عجيب وبنان غريب وحكت له جميع قصتها من اولها الى اخرها ولم تخف عنه شيئا ثم سعدت الزفرات وانشدت هذه الابيات

<p>مَنْ التَّكْدُرُ لِمَا فَاضَ وَالسَّكَبُ وَلَمْ أَنْلِ فِي الْهَوَى مِنْ وَصْلِهِ أَرِيَا وَفِي الْمَلَاخَةِ قَاقُ التُّرْكِ وَالْعَرِيَا كَالَصَّبِّ وَالْتِزَمَا فِي حَبِّهِ الْأَرِيَا يُرِيكَ قَوْسًا لِرَحْمَى السَّهْمِ مُنْتَصِيَا إِرْزَمُ حُبِّيَا بِهِ صِرْفُ الْهَوَى لِعَبِيَا ضَعِيفُ عَزْمٍ وَمِنْكُمْ أَرْزَحُ حَسْبِيَا مُسْتَحْسِبُ فَمَا هُمْ بِرَفْعِ الْحَسْبِيَا وَكِنْ لَوْصَلْتَهُمْ يَا سَيِّدِي سَبِيَا</p>	<p>قَدْ قَرَّحُ الدَّمْعُ جَفْنِي فَأَقْتَضِ حُبِّيَا مِنْ أَجْلِ خَلِّ ثَوْبِي فِي مُهْجَتِي أَبَدِيَا لَهُ مُحِبِّيَا جَمِيلٌ يَا هَرُّ نَضْرِيَا وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ قَدْ مَا لَاطَعْنِيَا وَطَرَفُهُ بِعَجِيبِ السَّحْرِ مُكْتَلِيَا يَا مَنْ لَهُ حَالِي يَا أَوْفَحْتُ مُعْتَدِيَا إِنَّ الْهَوَى قَدْ رَمَانِي وَسَطِ سَاحَتِيَا إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا حَلَّ سَاحَتَهُمْ فَأَسْتَرْ قَضَائِي أَهْلَ الْعَشِيِّ يَا أَمَلِيَا</p>
---	--

فلما فرغت من شعرها حكى للملك قصتها من اولها الى اخرها ثم افاضت العبرات وانشدت هذه الابيات

<p>كُلُّ لَشَهْوَرٍ وَفِي الْأَمْتَالِ عَشْرُ رَجَبِيَا أَوْ قَدَّتْ مِنْ مَاءٍ دَمْعِي الْهَشْمُ لَهَبِيَا وَأَنَّ سَاحَةَ خَدِّي أَنْتَبَتِ ذَهَبِيَا فَمَيْصُ يَوْسُفَ عَشْوَهُ دَمَا كَرِيَا</p>	<p>عَشْنَا إِلَى أَنْ رَأَيْنَا فِي الْهَوَى عَجَبِيَا الْيَسَّ مِنْ حُبِّ أَيِّ حَيٍّ أَرْتَحَلُوا وَأَنَّ أَجْفَانَ عَيْنِي أَمَطَتْ وَرَقِيَا كَأَنَّ مَا أُنْعَقُ عَنْهُ مِنْ مَعْصُفِيَا</p>
--	---

فلما سمع الملك كلامها تحقق وجدها وغرامها فاخذته الشفقة عليها وقال لها لا خوف عليك ولا فزع قد وصلت الى مرادك فلا بد ان ابليغك ما تريد من واصل اليك تطلبين فاسمعي مني هذه الكلمات ثم انشد هذه الابيات

<p>لَكَ الْبَشَارَاتُ لَا تَخْتَشِي هُنَا نَصَبًا لِشَاخِ صَحْبَةِ الْفُرْسَانِ وَالْحُجْبَا وَأَرْسِلُ الْفِصَّةَ الْبَيْضَاءَ وَالذَّهَبَا الَّتِي مُرِيدُ لَكَ صَهْرًا وَمُنْتَسِبَا حَتَّى يَكُونَ الَّذِي تَهْوِينَ مُقْتَرِبَا وَأَعْدُرُ الْيَوْمَ مِنْ كَأْسِ الْهَوْشِرِيَا</p>	<p>بَدَتْ الْكِرَامَ بَلَغَتْ الْقَصْدَ وَالْأَرْبَا الْيَوْمَ أَجْمَعُ أَمْوَالًا وَأَرْسَلُهَا تَوَافِي الْمِسْكِ وَاللَّيْتِاجِ أَرْسَلُهَا نَعْمَ وَمُخَيَّرَةٌ عَنِّي مَكَاتِبِي وَأَبْدُلُ الْيَوْمَ حَمْدِي فِي مَعَاوَنَةٍ قَدْ ذُقْتُ طَعْمَ الْهَوَايَةِ دَهْرًا وَأَعْرِفُهُ</p>
--	---

فلما فرغ من شعره خرج الى عسكره وودع ابو زيره وحزم له مالا لا يحصى امره ان يذهب بذلك الى الملك شاخ وقال له لا بد ان تأتيني بشخص عنده اسمه اسنل لوجود وقل له انه يريد مصاهرتك بان يزوجه ابنته لاسنل لوجود تابعك فلا بد من ارساله معي حتى نعقد عقده عليها في ملكة ابوها ثم ان الملك درباس كتب مكتوبا للملك شاخ بمضمون ذلك واعطاه لوزيره وأكد عليه في الاتيان باسنل لوجود وقال له ان لم تأتيني به تكن معزولا من مرتبتك فقال له سمعنا وطاعة ثم توجه بالهدية الى الملك شاخ فلما وصل اليه بلغه السلام عن الملك درباس واعطاه المكاتبه والهدية التي معه فلما رآها الملك شاخ وقرأ المكاتبه ونظر اسم اسنل لوجود بكى بكاء شديدا وقال للوزير ارسلي اليه واين اسنل لوجود فانه ذهب ولا نعلم مكانه فأتني به وانا اعطيك اضعاف ما جئت به من الهدية ثم بكى وان واشتكى وافاض العبرات وانشد هذه الابيات

<p>لَا حَاجَةَ لِي بِمَالٍ مِنْ جَوْهَرٍ وَلَا لِي سَمًا بِأَفْقِ جَمَالٍ وَلَمْ يُقَسَّ بِغَزَالٍ أَشْمَارُهُ مِنْ دَلَالٍ يُسْبِي عُقُولَ الرِّجَالِ عَلَى مِهَادِ الدَّلَالِ عَلَيْهِ مَشْغُولُ بَالٍ</p>	<p>رُدُّوا عَلَيَّ حَيِّبِي وَلَا أُرِيدُ هَدَايَا قَدْ كَانَ عِنْدِي بَدْرًا وَفَاقَ حَسَا وَمَعْنَى وَقَدْ هُ غُصْنُ بَانَ وَلَيْسَ فِي الْغُصْنِ طَبْعُ وَبَيْتُهُ وَهُوَ طِفْلُ وَأَسْنِي لِحَزِينُ</p>
--	---

ثم التفت الى الوزير الذي جاء بالهدية والرسالة وقال له اذهب الى سيدك اخبره ان اسن الموجود مضى له عام وهو غائب وسيدك لم يدر اين ذهب ولا يعرف له خبر فقال له الوزير يا مولاي ان سيدك قال لي ان لم تأتني به تكن معزولا عن الوزارة ولا تدرى مدينتي فكيف اذهب اليه بغيره فقال الملك شامخ الوزير ابراهيم اذهب معه صحبة جماعة وفتشوا على اسن الموجود في سائر الاماكن فقال له سمعنا وطاعة ثم اخذ جماعة من اتباعه واستصحب وزير الملك درباس ساروا في طلب اسن الموجود وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الثلاثمائة

قالت بلغنى لهما الملك السعيدان ابراهيم وزير الملك شامخ اخذ جماعة من اتباعه واستصحب وزير الملك درباس ساروا في طلب اسن الموجود فكانوا كلهم مرورا بجرب او قوم يسألونهم عن اسن الموجود فيقولون لهم هل مر بكم شخص اسمه كذا وصفته كذا وكذا فيقولون لا نعلم وما زالوا يسألون في المداين والقري ويفتشون في السهل الاوعا والبراري والقفار حتى وصلوا الى شاطئ البحر وطلبوا مركبا ونزلوا فيها وساروا بها حتى قبلوا على جبل الثكلا فقال وزير الملك درباس لوزير الملك شامخ لا ياتي شيء سمى هذا الجبل بذلك الاسم فقال له لانه نزلت به جنية في قديم الزمان وكانت تلك الجنية من جن الصين وقد حببت النساء ووقع له فيها غرام وخافت على نفسها من اهلها فلما زاد بها الغرام فتشتت في الارض على مكان تخفيه فيه عن اهلها فوجدت هذا الجبل منقطعا عن الاشرار الجن بحيث لا يهتدى الى طريقه احد من الانس ولا من الجن فاختطفت محبوبها ووضعت فيه وصارت تذهب الى اهلها وتأتيه في خفية ولم تنزل على ذلك زمنا طويلا حتى ولدت منه في ذلك الجبل اطفالا متعددا وكان كل من يمر على هذا الجبل من التجار والمسافرين في البحر يسمع بكاء الاطفال بكاء المرأة التي ثكلت اولادها اي فقدتهم فيقول هل هنا ثكلا فتعجب وزير الملك درباس من ذلك الكلام ثم اهتم ساروا حتى وصلوا الى القصر وطفوا الباب فانفتح الباب وخرج لهم خادم فعرف ابراهيم وزير الملك شامخ فقبل يديه ثم دخل القصر فوجد في فصحة رجلا فقيرا بين المحلادين وهو اسن الموجود فقال لهم من اين هذا فقالوا له انه رجل تاجر غرق ماله ونجى بنفسه هو وجد

فتركه ثم مشى الى داخل القصر فلم يجد لابنته اثر افسال الجوارى التي هناك فقلن له ما عرفنا كيف راحت ولا اقامت معنا سوى مدة يسيرة فسكر لعبرات وانشد

هذه الايات

أَيُّهَا الدَّارُ الَّتِي أَطْيَا رُهَا حَتَّى أَنَاهَا الصَّبُّ يَبْنَعِي شَوْقَهُ كَيْتَ شَعْرِي أَبْنِ ضَاعَتْ مُهَيَّبِي كَانَ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ فَآخِرِي وَكَسَوْهَا حُلَلًا مِنْ سُنْدُسٍ	قَالَ تَغَنَّتْ وَازْدَهَتْ أَعْتَابُهَا وَرَأَاهَا فَفُحَّتْ أَبْوَابُهَا عِنْدَ دَارٍ قَدْ نَأَتْ أَرْبَابُهَا وَأَسْتَطَابَتْ وَأَعْمَلَتْ حُجَّابُهَا يَا تَرَى أَيْنَ عَدَّتْ أَصْحَابُهَا
---	---

فلما فرغ من شعره بكى وان واشتكى وقال لا ليلة في قضاء الله ولا مفر مما قدره وقضاه ثم طلع الى سطح القصر فوجد لثياب العليكية مربوطة في شراريف القصر واصله الى الارض فعرف انها قد نزلت من ذلك المكان وراحت كالهائم الوهاك والتفت فرأى هناك طيرين غرابا وبومة فتشام من ذلك وصعدا للزفرات وانشد

هذه الايات

أَنْبَيْتُ إِلَى دَارِ الْأَحْبَةِ رَاجِيًا فَلَمْ أَجِدْ لِأَحْبَابِ نَيْهَا وَلَمْ أَجِدْ وَقَالَ لِسَانَ الْحَالِ قَدْ كُنْتُ ظَالِمًا فَنَ فِي طَعْمٍ مَا ذَاقُوهُ مِنَ أَلْمِ الْجَوَامِي	يَا ثَارِهِمْ أَطْفَاءَ وَجْدِي وَكُوعِي بِهَا غَيْرَ مَشْوُومِي غَرَابٍ وَبُومَةٍ وَقَرَفْتُ بَيْنَ الْمُعْرَمِينَ الْأَحْمَةِ وَعِشْ لِمَدَامَا بَيْنَ دَمْعٍ وَخَوْفَةٍ
---	---

ثم نزل من فوق القصر وهو يبكي وقد امر الخدام ان يخرجوا الى الجبل ويفتشوا على سيدتهم فلم يفعلوا ذلك فلم يجدوها هناك ما كان من امرها وأما ما كان من امر انس الوجود فانه لما تحقق ان الورد في الاكام قد ذهبت صاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه واستمر في غشيبته فظنوا انه اخذته جذبة من الرحمن واستغرق في جمال هيبة الديان ولما يتسوا من وجود انزل لوجود واشتغل قلب لوزيرا ابراهيم بفقد بنته الورد في الاكام اواد وزير الملك درياس ان يتوجه الى بلاده وان لم يقدر من سفره بمراده فاخذ يودعه الوزير ابراهيم والد الورد في الاكام فقال له وزير الملك درياس اني اريد ان اخذ هذا الفقير معي عسى الله تعالى ان يعطف علي قلب الملك ببركته لانه مجذوب ثم بعد ذلك ارسله الى بلاده اصبهان لانها قريبة من بلاده فقال له افعل ما تريد ثم انصرف كل منهما متوجها الى بلاده وقد

اخذ وزير الملك درباس اسنل لوجود معه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الثلثائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان وزير الملك درباس اخذ اسنل لوجود معه وهو
مغشى عليه وسار به ثلثة ايام وهو في غشيتته محمول على البغال ولا يدري هل هو
محمول او لا فلما افاق من غشيتته قال في اى مكان انا فقالوا له انت صحبة وزير الملك
درباس ثم ذهبوا الى الوزير واخبروه انه قد افاق فارسل اليه ماء الورد والسكر
فسقوه وانعشوه ولم يزلوا مسافرين حتى قربوا من مدينة الملك درباس فارسل
الملك الى الوزير يقول له ان لم يكن اسنل لوجود معك فلا تأتني ابدا فلما قرأ مرسو
الملك عسر عليه ذلك وكان الوزير لا يعلم ان الورد في الراكام عند الملك ولا
يعلم ما سبب ارسال الملك اياه الى اسنل لوجود ولا يعلم ما سبب رغبته في مصاشرة
واسنل لوجود لا يعلم اين يذهبون به ولا يعلم ان الوزير مرسل في طلبه والوزير
لا يعلم ان هذا هو اسنل لوجود فلما رأى الوزير ان اسنل لوجود قد استفاق قال له
ان الملك ارسلنى في حاجة وهى لم تقض ولما علم بقدمى ارسل الى مكتوبا
يقول لى فيه ان لم يكن الحاجة قد قضيت فلا تدخل مدينتى فقال له وما حاجة
الملك فحكى له جميع الحكاية فقال له اسنل لوجود لا تخف واذهب الى الملك وخذ
معك وانا اضمن لك محي اسنل لوجود ففرح الوزير بذلك وقال له اخق ما تقول
فقال نعم فركب واخذه معه وسار به الى الملك فلما وصل الى الملك قال له اين
اسنل لوجود فقال اسنل لوجود ايها الملك انا اعرف مكان اسنل لوجود فقربه
اليه وقال له في اى مكان هو قال في مكان قريب جدا ولكن اخبرني ما ذا تريد
منه وانا احضره بين يديك فقال له حبا وكرامة ولكن هذا الامر يحتاج الى
خلوة ثم امر الناس بالانصراف ودخل معه خلوة واخبره الملك بالقصة من
اولها الى اخرها فقال له اسنل لوجود انتنى بثياب فاخرة والبسنى ياها وانا
اتيك باسنل لوجود سريعا فاتاه ببدلة فاخرة فلبسها وقال انا اسنل لوجود
وكذا المحسود ثم رمى لقلوب بالخطات وانشد هذه الابيات

يُؤاسِنِي ذِكْرُ الْجَنِّيبِ بِخَلْوَتِي وَيَطْرُدُ عَنِّي التَّبَاعِدَ وَخَشْيَتِي

<p>وَمَا لِي غَيْرَ اللَّذِّ مَعَ عَيْنٍ وَأَمَّا وَشَوْئِي شَدِيدٌ لَيْسَ يُوجِدُ مِثْلَهُ فَأَفْطَحُ لَيْلِي سَاهِرًا جَفَنُ كَمْ أَنَّمْ وَقَدْ كَانَ لِي صَبْرٌ جَمِيلٌ عَدُّ مَنَّهُ وَقَدْ رَى جِسْمِي مِنْ أَلِيمٍ بَعَادِهِمْ وَأَجْفَانُ عَيْنِي بِاللَّذِّ مَوْعٌ تَفَرَّضَتْ وَقَدْ قَلَّ حَيْلِي وَالْفُؤَادُ عَدُّ مَنَّهُ وَقَلْبِي وَرَأْسِي فِي الْمَشِيبِ تَشَابَهًا عَلَى رُغْمِهِمْ كَانَ التَّفَرُّقُ بَيْنَنَا فَيَاهِلُ تَرَى بَعْدَ التَّقَاطُعِ وَالنَّوَى وَيَطْوِيهِ كِتَابُ الْبُعَاثِ بَعْدَ شُرَى وَيَبْقَى حَيْثِي فِي اللَّذِّ يَارِ مُنَادِي</p>	<p>إِذَا فَاضَ مِنْ عَيْنِي يَخْفِضُ زَوْئِي وَأَمْرِي عَجِيبٌ فِي الْهَوَى وَالْحَبِيبَةِ وَفِي الْعَشِقِ أَسْعَى بَيْنَ نَارِ رَجَبَةٍ وَمَا زَادَنِي إِلَّا غَرَامًا وَمَحْتَتِي وَغَيْرَتِ الْأَشْوَاقِ وَصَفَى وَصُورِي وَلَمْ أَسْتَطِعْ إِلَيَّ أَرْجِعْ دَمْعَتِي وَكَمْ ذَا الْأَلَا فِي لَوْعَةٍ بَعْدَ لَوْعَةٍ عَلَى سَادَةٍ فِي الْحُسْنِ أَحْسَنُ سَادَةٍ وَمَا تَصَدَّقُوا إِلَّا لِقَائِي وَوَصَلَتِي يَمْتَعِنِي دَهْرِي يَبُوصِلُ أَحَبَّتِي وَتَمَجِّي تَرَاحَاتِ الْوَصَالِ مَشْفِقَتِي وَتُبَدِّلُ أَخْرَانُ بِصَفْوَسِي بَرَّتِي</p>
<p>فلما فرغ من شعره قال له الملك والله انكم المحبتان صادقان وفي سماء الحسن كوكبان نيران وامر كاجيب وشأنك غريب ثم حكى له حكاية الورد في الاكام الى اخرها فقال له واين هي يا ملك الزمان قال هي عندي الان ثم احضر الملك القاضي والشهود و عقد لها عليه واكرمها وحسن اليه ثم ارسل الملك درباس الى الملك شامخ واخبره بجميع ما اتفق له من امر انس لوجود والورد في الاكام ففرح الملك شامخ بذلك غاية الفرح وارسل اليه مكنو بما مضمونه حيث حصل عقد لعقد عندك ينبغي ان يكون الفرح والدخول عندي ثم جهز الجمال والحيل والرجال وارسل في طلبها فلما وصلت الرسالة الى الملك درباس مدهما بال عظيم وارسلها مع جلة من عسكره فساروا بها حتى دخلوا مد ينتهما وكان يوما مشهودا لم يراعظم منه وجمع الملك شامخ سار المطربات من الآت المغاني وعمل لولائم ومكثوا على ذلك سبعة ايام وفي كل يوم يجلس الملك شامخ على الناس للخلع السنينة ويحسن اليهم ثم ان انس لوجود دخل على الورد في الاكام فعانقها وجلسا يبكيان من فرط الفرح والمسرات فانشدت الورد في الاكام هذه الابيات</p>	
<p>جَاءَ الشُّرُورُ أزال الهَمَّ وَالْحَزْنَ وَنَسَمَةُ الوَصْلِ قَدْ هَبَّتْ مَعْظَرَةً</p>	<p>ثُمَّ اجْتَمَعْنَا وَأكْدْنَا حَوَاسِدَنَا فَأَحْيَتِ الْقَلْبَ وَالْأَحْشَاءُ وَالْبَدَنَا</p>

<p>وَبَهْتَةُ الْاُنْسُ قَدْ لَاحَتْ مَخْلَقَةٌ لَا تُحْسَبُوا اَنْتَا بِاَكُوْنُ مِنْ حَزَنِ فَكَمْ رَانِيَا مِنْ الْاَهْوَالِ وَاَنْصَرَفْتُ فَسَاعَةٌ مِنْ وِصَالٍ قَدْ نَسِيْتُ بِهَا</p>	<p>وَفِي الْخَوَافِقِ قَدْ رُكَّتْ بِنَاثِرِنَا لَكِنَّ مِنْ فَرَجٍ فَاصَتْ مَدَامَعُنَا وَقَدْ صَبَرْنَا عَلَى مَا هَجَّ الشَّحْنَا مَا كَانَ مِنْ شِدَّةِ الْاَهْوَالِ تَسِينَا</p>
---	---

فلما فرغت من شعرها تعانقا ولم يرا الا متعانقين حتى وقعا مغشيا عليهما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الحادية والثمانون بعد الثلثة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان انش لوحد والورد في الاكام لما اجتمعا تعانقا ولم يرا الا متعانقين حتى وقعا مغشيا عليهما من لذة الاجتماع فلما افاقا من غشيتيهما انشد انش لوحد هذه الابيات

<p>مَا أَجْبَلَكَا هَا يُبَيْلَاتِ الْوَفَا وَتَوَالِي الْوَصْلِ فِي مَا بَيْنَنَا وَالْيَنَا الْكَدْهُرُ سَعَى مُقْبِلًا نَصَبَ السَّعْدُ لَنَا أَعْلَامَهُ وَاجْتَمَعْنَا وَتَشَاكَيْتَا الْاَسَى وَكَسِبْنَا مَا مَضَى يَا سَادَتِي مَا لَكَ الْعَيْشَ مَا أَطْيِبَهُ</p>	<p>حَيْثُ امْسَى لِي جَيْبِي مُنْصَفَا وَالْفِصَالُ الْهَجْرُ عَنَّا قَدَوْنَا بَعْدَ مَا مَالَ وَعَنَّا انْخَرَفَا وَبَشَرْنَا مِنْهُ كَأَسَا قَدْ صَفَا وَلَيْلَاتٍ تَقْصَتْ بِالْجَفَا وَعَفَا الرَّحْمَنُ عَمَّا سَلَفَا لَمْ يَزِدْ فِي الْوَصْلِ إِلَّا شَغَفَا</p>
--	---

فلما فرغ من شعره تعانقا واضطجعا في خلوفهما ولم يرا الا في متادمة واشتعال لطيف حكايات واخبار حتى غرقا في بحر الغرام ومضت عليهما سبعة ايام وهما لا يدريان ليلا من ليلها لفرط ما هما فيه من لذة وسرور وصفو وجور فكانت السبعة ايام يوم واحد ليس له ثاني وما عرفا يوم الاسبوع الا بهجئ الات المعاني فاكثر الورد في الاكام التمجيات ثم انشدت هذه الابيات

<p>عَلَى غَمِظِ الْخَوَاسِدِ وَالرَّقِيْبِ وَأَسْعَفْنَا التَّوَاصِلَ بِاعْتِنَا قِي وَفَرِيشٍ مِنْ اَدِيمٍ قَدْ حَشُونَا وَعَنْ شُرْبِ الْمُدَامِ قَدْ اعْتَنِينَا</p>	<p>بَلَعْنَا مَا فُرِيْدُ مِنَ الْحَبِيْبِ عَلَى الدِّيَابِاجِ وَالْقَرِّ الْقَشِيْبِ بِرَيْسِلِ الطَّيْرِ مِنْ شَكْلِ عَرِيْبِ بِرَيْقِ الْحَبِّ جَلَّ عَنِ الضَّرِيْبِ</p>
---	--

<p>وَمِنْ طَيْبِ الْوَصَالِ فَلَيْسَ نَدْرِي لِيَالِ سَبْعَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا هَتَوْنِي بِأَسْبُوعٍ وَقَوْلُوا يَأْوِقَاتِ الْبَعِيدِ مِنَ الْقَرِيبِ وَلَمْ تَشْعُرْ بِهَا كَمِنْ مَحْيَبِ أَدَامَ اللَّهُ وَصَلَكَ بِأَحْيَبِ</p>	<p>فَلَمَّا فَرَعْتَ مِنْ شَعْرَهَا قَبْلَهَا النُّسْلُ لَوْجُودِ مَا يَنْوِفُ عَنِ الْمَثَاتِ ثُمَّ انْشَدَ هَذِهِ الْاَبْيَاتِ</p>
<p>أَيَا يَوْمَ السُّرُورِ مَعَ التَّهَانِي فَأَلْسِنِي بِطَيْبِ الْوَصْلِ مِنْهُ وَأَسْقِلْنِي شَرَابًا لَا لَيْسَ حَتَّى طَرَبْنَا وَأَشْرَحْنَا وَأَضْطَجَعْنَا وَمِنْ فَرْطِ السُّرُورِ فَلَيْسَ نَدْرِي هَنْبِيئًا لِلْحَبِّ بِطَيْبٍ وَصَلِ وَلَا يَدْرِي لِمُرِّ الصَّدِّ طَعْمًا</p>	<p>وَجَاءَ الْحَبُّ مِنْ صَدِّ وَقَانِي وَنَادَمَنِي بِالطَّافِ الْمَعَانِي ذَهَلْتُ عَنِ الْوُجُودِ بِمَا سَقَانِي وَصِرْتُ نَائِي شَرَابٍ مَعَ أَغَانِي مِنَ الْاَيَّامِ أَوْلَهَا وَثَانِي وَوَافَاهُ السُّرُورُ وَرُكْمًا وَقَانِي وَرَبِّي قَدْ حَبَّاهُ كَمَا حَبَّانِي</p>
<p>فَلَمَّا فَرَعْتَ مِنْ شَعْرِهِ قَامَا وَخَرَجَا مِنْ مَكَانِهَا وَانْعَمَا عَلَى النَّاسِ بِالْمَالِ وَالخَلْعِ وَاعْطِيَا وَوَهَبَا ثُمَّ امْرُتِ الْوَرْدُ فِي الْاَكَامِ اَنْ يَخْلُوَا لَهَا الْحَمَامُ وَقَالَتْ لِالنُّسْلِ لَوْجُودِ يَا قُوَّةَ عَيْنِي قَصْدِي اَنْ اِرَاكَ فِي الْحَمَامِ وَتَكُونُ بِمَفْرُودٍ مِمَّنْ غَيْرِ احَدٍ مَعْنَا وَزَادَتْ بِهَا الْمَسْرَاتِ فَانْشَدَتْ هَذِهِ الْاَبْيَاتِ</p>	
<p>أَيَّامَنْ قَدْ تَمَلَّكَنِي قَدِيمًا وَيَا مَنْ لَيْسَ لِي عَنْهُ غِنَاءُ إِلَى الْحَمَامِ قَمِي يَا نُورَ عَيْنِي وَتَعَبُّهَا بَعُودَ النَّدَى حَتَّى وَتَضَعُّ عَنْ ذُنُوبِ الدَّهْرِ طَرًّا وَأَنْشِدُ إِذَا رَاكَ هُنَاكَ فِيهَا</p>	<p>وَلَمْ يُغْنِ الْحَدِيثَ عَنِ الْقَدِيمِ وَلَا أَرْجُو سِوَاهُ مِنْ نَدِيمِ نَرَى الْفِرْدَوْسَ فِي وَسْطِ الْحَيْمِ يَفُوحُ الطَّيِّبُ فِي الْقَطْرِ الرَّحِيمِ وَتَشْكُرُ فَضْلَ مَوْلَانَا الرَّحِيمِ هَنْبِيئًا يَا حَبِيبِي بِالنَّعِيمِ</p>
<p>فَلَمَّا فَرَعْتَ مِنْ شَعْرَهَا قَامَا وَذَهَبَا إِلَى الْحَمَامِ وَتَعَمَّاهُ ثُمَّ عَادَ إِلَى قَصْرِهَا وَأَقَامَا بِهِ فِي الدَّ الْمَسْرَاتِ إِلَى اَنْ اتَاهَا هَاذِمُ اللَّذَاتِ وَمَفْرُوقُ الْجَمَاعَاتِ فَسَبَّحَانَ مِنْ كَلَا يَجُولُ وَلَا يَزُولُ وَالِيهِ كَلَامُ مَوْجُودِ تَوْوَلُ</p>	
<p>ومما يحكى</p>	
<p>ان ابانواس خلا بنفسه يوما من الايام وهيئاً مجلساً فاخرا وجمع فيهم انواع</p>	

الاطعمة وسائر الالوان كل ما تشتهى لشفة واللسان ثم انه خرج يتمشى في طلب محبوب لاثق بذلك المجلس قال يا الهى وسيدى ومولاى اسألك ان تسوق منى يناسب ذلك المجلس يصلح للمنادمة معى في هذا اليوم فما استتم كلامه الا وقد رأى ثلاثة من المرء الحسان كأنهم من ولدان الجنان الا ان الواهم مختلفة ومحاسنهم فى الابداع مؤتلفة وفى تشي معاطفهم تطوع الامال على حد قول من قال

مَرَرْتُ بِأَمْرَيْنِ فَقُلْتُ إِنِّي	أَجَبْنَا فَقَالَ الْأَمْرَدَانِ
أَذْوَالٍ قُلْتُ وَدُوسَخَاءِ	فَقَالَ الْأَمْرَدَانِ الْأَمْرَدَانِ

وكان ابو نواس يذهب هذا المذهب ومع الملاح يلهو ويضطرب ويمتحنى رد كل حد ناضر كما قال الشاعر

وَشَيْخٍ كَبِيرٍ لَهُ صَبَوَةٌ	بِحُبِّ الْمَلَّاحِ وَهَوَى الطَّرْبِ
غَدًا مَوْصِلِيًا بِأَرْضِ النَّقَا	فَمَا أَنْ تَذْكَرُ إِلَّا حَلْبَ

فذهب الى هؤلاء الغلمان وحياتهم بالسلام فقابلوه باوفى تحية واكرام ثم ارادوا الانصراف الى بعض الجهات فجزهم ابو نواس واشتد هذه الابيات

فَلَا تَسْعَوْا إِلَى غَيْرِي	فَعِنْدِي مَعْدِنُ الْخَيْرِ
وَعِنْدِي قَهْوَةٌ تَجَلِي	سَنَاها رَاهِبِ الدَّيْرِ
وَعِنْدِي اللَّحْمُ مِنْ ضَائِنِ	وَأَصْنَافٍ مِنَ الطَّيْرِ
كُلُوا ذَاوَأْشْرُبُوا خَمْرًا	عَتِيقًا مَذْهَبِ الضَّيْرِ
وَنِيكُوا بَعْضَكُمْ بَعْضًا	وَدُسُّوا بَيْنَكُمْ أَيْرِي

فلما خدع الغلمان بابياته مالوا الى مرضاته واجابوه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الثلثمائة

قالت بلغنى ليها الملك السعيد ان ابا نواس لما خدع الغلمان بابياته مالوا الى مرضاته واجابوه بالسمع والطاعة وذهبوا معه الى منزله فوجدوا جميع ما وصفه فى شعر حاضر فى المجلس فجلسوا واكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وتحاكوا عند ابي نواس فى ايام احسن لهجة وجمالا واقوم قدا واعتدلا فاشار الى حلهم بعد تقبيله مرتين ثم اشتد هذين البيتين

<p>وَمَنْ أَيْنَ هَذَا الْخَالُ أَفَدِيهِ بِالْمَالِ وَأَسْكُنْ كُلَّ الْحُسْنِ فِي ذَلِكَ الْخَالِ</p>	<p>بِرُوحِي أَفَدِيهِ خَالَهُ فَوْقَ خَدِّهِ تَبَارَكَ مَنْ أَخْلَى مِنَ الشَّعْرِ خَدَّهُ</p>
<p>ثم اشار الى الثاني بعد لثم الشفتين وانشد هذين البيتين</p>	
<p>كَسَسَكَ فَوْقَ كَأْفُورِ نَقِيٍّ فَقَالَ الْخَالُ صِلْ عَلَيَّ النَّبِيَّ</p>	<p>وَمَعْشُوقٍ لَهُ فِي الْخَدِّ خَالُ تَجَجَّبَ فَاظْرِي لِمَا رَأَاهُ</p>
<p>ثم اشار الى الثالث بعد تقبيله عشر مرات وانشد هذه الابيات</p>	
<p>فَتَنَى بِالرَّاحِ مَحْضُوبًا لِيَدَيْنِ وَطَافَتْ مُقَلَّتَاهُ بِأَخْرَيْنِ يُجَادِبُ حَضْرَهُ جَبَلِي حُنَيْنِ فَإِنَّ الْقَلْبَ بَيْنَ مُحَرَّكَيْنِ وَأَخْرُحُو أَرْضًا لِحَامِعَيْنِ</p>	<p>أَذَابَ التَّبَرُّ فِي كَأْسِ اللَّجَيْنِ وَطَافَ مَعَ السَّقَاةِ بِكَاسِ رَاحِ مَلِيحٍ مِنْ بَنِي الْأَنْزَالِ طَلِيحٍ لَئِنْ سَكَنْتَ إِلَى الرَّوْدَاءِ نَفْسِي هُوَ يَفْتَادُهُ لِيَدِيَارِ بَكْرٍ</p>
<p>وكان كل واحد من الغلمان قد شرب قد حين فلما وصل الدور الى ابي نواس اخذ</p>	
<p>القدح وانشد هذين البيتين</p>	
<p>تَحْكِيهِ فِي رِقَّةِ الْمَعْنَى وَيَجْكِيهَا حَتَّى يَكُونَ نَقِيَّ الْخَدِّ سَائِقِيهَا</p>	<p>لَا تَشْرَبِ الرَّاحِ الْأَمْنِ يَدِي رَشَاءِ إِنَّ الْمُدَّامَةَ لَا يَلْتَدُّ شَارِبُهَا</p>
<p>ثم شرب كاسه ودار الدور فلما وصل الدور الى ابي نواس ثانيا غلبت عليه</p>	
<p>المسمرات فانشد هذه الابيات</p>	
<p>مِنَ الْمُدَّامِ وَأَتَّبِعَهَا بِأَقْدَاحِ بَعْدَ الْجُوعِ كَسَسِكَ أَوْ كَتَفَاحِ تَقْبِيلُ وَجْهِهِ أَشْهَى مِنَ الرَّاحِ</p>	<p>أَجْعَلْ نَدِيمَكَ أَقْدَا حَانُوا صَلَاحُهَا مِنْ كَفِّ أَلْمَى بِدَبِجِ الْحُسْنِ رِقْنُهُ لَا تَشْرَبِ الرَّاحِ الْأَمْنِ يَدِي رَشَاءِ</p>
<p>فلما غلبه السكر على ابي نواس لم يعرف له يدا من رأس لما على الغلمان باليوس والعناق</p>	
<p>والتفاف السقا على السقا ولم يبال باثم ولا عار وانشد هذه الاشعار</p>	
<p>يَشْرَبُ وَالْمِلَاحُ نَدْمَاهُ أَنْعَشَهُ بِالْكَأْسِ حَيَاهُ مِنْ وَاحِدٍ أَرْشَفُهُ فَاهُ وَأَجْبَأَ مَا كَانَ أَحْلَاهُ وَشَرَطْنَا مَنْ نَا مَرِنَا هُ</p>	<p>مَا اسْتَجَلَ اللَّذَائِتِ إِلَّا فَتَى هَذَا يُغْنِيهِ وَهَذَا إِذَا وَكَلَّهَا أَحْتَا جُ إِلَى قُبْلَةٍ سَقِيَاهُمْ قَدْ كَابَ يَوْمِي بِهِمْ وَشَرِبُهَا صِرْفًا وَمَمْرُ وَجَةٍ</p>

فبينما هم كذلك واذا بطارق يطرق الباب فاذ نواله في الدخول فلما دخل وجد ه امير المؤمنين هارون الرشيد فقام له الجميع وقبلوا الارض بين يديه استغاثا بونواس من سكره لهيبته الخليفة فقال له امير المؤمنين يا ابا نواس فقال لبيك يا امير المؤمنين ايديك الله قال له ما هذا الحال قال يا امير المؤمنين لاشتك ان الحال يغني عن السؤال فقال له الخليفة يا ابا نواس قد استخرت الله تعالى ووليتك قاضي المعرصين فقال بونواس وهل تحب لي هذه الولاية يا امير المؤمنين قال نعم فقال يا امير المؤمنين هل لك من دعوة تدعيها عندي فاغتاز منه امير المؤمنين ثم ولي وتركهم وهو مزوج بالغضب فلما جن الليل بات امير المؤمنين في غيظ شديد من ابي نواس بات ابو نواس في اسر الليالي بما هو فيه من البسط واستراح فلما اصبح الصباح واضاء كوكبه وكاح فض ابو نواس المجلس صرف الغلمان ولبس لبس الموكب وخرج من بيته متوجها الى امير المؤمنين وكان من عادة امير المؤمنين انه اذا فاض الديوان يدخل قاعة الجلوس ثم يحضر فيها الشعراء والندماء وارباب الالات ويجلس كل منهم في مرتبته لا يتعداها فانفق انه كان في ذلك اليوم نزل من الديوان الى القاعة واخضرند مائة واجلسهم في مراتبهم فلما جاء ابو نواس واراد ان يجلس في موضعه دعا امير المؤمنين بمسرة والسيف وامره ان ينزع عن ابي نواس ثيابه ويشد على ظهره بردعة حمار ويجعل في رأسه مقودا وفي دبره طفرا ويدي ورده على مقاصير الجوارح وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد لثلاثمائة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان امير المؤمنين امر مسرة والسيف ان ينزع عن ابي نواس ثيابه ويشد على ظهره بردعة ويجعل في رأسه مقودا وفي دبره طفرا ثم يدري على مقاصير الجوارح وعلى منازل الحرم وسائر المحلات ليسخر ابيه ويجعل ذلك يقطع رأسه ويأتيه بها فقال مسرة سمعها وطاعة واخذ يفعل ما امره به الخليفة ودار به على المقاصير كان عددها بعد ايام السنة وكان ابو نواس مضحكا وكل من رآه يعطيه ما لا يراجع الا وجيبه ملآن مالا فبينما هو على هذه الحالة اذا بجعفر البرمكي مقبل فدخل على الخليفة وكان غائبا في امر مهم لامير المؤمنين فرأى ابا نواس في هذه الحالة فعرفه فقال له يا ابا نواس فقال له لبيك يا مولانا قال له اني ذنب فعلت حتى حصلت لك هذه العقوبة فقال له ابو نواس ما فعلت ذنبا الا

اني هاديت مولانا الخليفة بحاسن اشعاره فها داني بحاسن ملبسوه فلما سمع امير المؤمنين ذلك ضحك ضحكا ناشئا عن قلب ملووء بالغيظ وعفا عنه وامر له ببدله من المال

ومما يحكى

ان بعض هلال البصرة اشترى جارية فادبها واحسن ادبها وتعليمها وكان يحبها غاية المحبة وانفق جميع ماله على البسط والافشاح وهو معها ولم يبق عنده شئى وقادضه به الفقر الشديد فقالت له الجارية يا سيدي بعني لانك محتاج الى ثمنى قد شفقت على حالك مما ارى بك من الفقر فلو بعنتنى وانفقت ثمنى لكان ذلك اصلح لك من بقاء عندك ولعل الله تعالى يوسع عليك رزقك فاجابها الى ذلك من ضيق حاله ثم اخذها ونزل بها الى لسوق فعرضها للدلال على امير البصرة وكان اسمه عبد الله بن معمر التيمى فاجبته فاشترىها بمئتمائة دينار ودفع ذلك المبلغ الى سيدها فلما قبضه سيدها واراد ان يصراف بكت الجارية وانشدت هذين البيتين

هَيِّئْ لَكَ الْمَالَ لَنْ يَؤْتِيَنَّكَ	وَلَمْ يَبْقَ لِيْ غَيْرَ الْاَسَى وَالْتَفَكُرُ
اَقْوَلُ لِنَفْسِيْ وَهِيَ فِيْ سَوْءٍ كَرِيْهَا	اَقْلِيْ فَقَدْ بَانَ الْحَبِيْبُ اَوْ الْكُرْبِي

فلما سمعها سيدها صعد الزفرات وانشدت هذين البيتين

اِذْ لَمْ يَكُنْ لِلْاَمْرِ عِنْدَكَ حَيْكَةٌ	وَلَمْ تَحْجِبْ شَيْئًا سِوَى الْمَوْتِ فَاعْلَمْ
اَرْوَحُ وَاَعْدُوْا وَالْمَوَاسِ زَكَرَهُمْ	اُنَاجِيْ بِهِ قَلْبًا شَدِيْدَ التَّفَكُّرِ
عَلَيْكَ سَلَامٌ لَّا زِيَارَةَ بَيْنَنَا	وَلَا وَصْلَ اِلَّا اِنْ نَشَاءُ اَبْنُ مَعْمَرِ

فلما سمع عبد الله بن معمر شعرها وراى كآبتها قال والله لا كنت معينا على فراقكما وقد ظهر لي انكما متحابان فخذ المال والجارية اليها الرجل بارك الله لك فيها فان فراق الحبيبين من بعض ما صعب عليهما فقبل لاثنان يده وانصر فاوما زال المجتمعين الى ان فرق بينهما الموت فسبحا من لا يدركه فوت

ومما يحكى

انه كان في بني عذرة رجل ظريف وكان لا يخلو من العشق يوما واحدا فانفق ان له احب امرأة جميلة من الحى فراسلها ايا ما وهى لا تزال تجفوه وتصد عنه الى ان اضربه الغرام والوجد والهيام فمرض مرضا شديدا والزم الوساد وجفا الرقاد

وظهر للناس امره واشتهر بالعشق ذكره وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد ثلثمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الرجل لزم الوساد وجفا الرقاد وظهر للناس امره واشتهر بالعشق ذكره وازداد سقمه وعظم ألمه حتى كاد ان يموت ولم تنزل اهله واهلها يسألونها ان تزوره وهي تأتي الى ان اشرف على الموت فاخبروها بذلك فوفقت له وانجعت عليه بالزيارة فلما نظرها تحددت عيناه بالدموع وانشد عن قلب مصدع

وَقَدْ رُفِعَتْ مِنْ قَوْقِ اعْنَاقِ اَرْبَعٍ
عَلَى قَبْرِ مَيِّتٍ فِي الْحَفِيْرَةِ مُودِعٍ

بِعَيْشِكَ اِنْ مَرَّتْ عَلَيْكَ جَنَازِيَةٌ
اَمَا تَتَّبِعِينَ النَّعْشَ حَتَّى تَسْكُنِي

فلما سمعت كلامه بكت بكاء شديدا وقالت له والله ما كنت اظن انه يبلغ بك الغرام الى ان يلقىك بين ايدي الحمام ولو علمت بذلك لساعدتك على حالك وتمنعت بوصولك فلما سمع كلامها صارت دموعه كالسحاب الماطر وانشد قول الشاعر

وَجَادَتْ بَوْصَلِجَيْنِ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ

ذَنَتْ حِينَ حَالَ لَمُوتُ بَيْتِي وَبَيْنَهَا

ثم شهق شهقه فمات فوقعت عليه نلثه وتبكي ولم تنزل تبكي حتى وقعت عنده مغشيا عليها فلما افاقت اوصت اهلهما ان يدفونها في قبره اذا ماتت ثم احبرت دمع العين وانشدت هذين البيتين

وَالْحَيُّ يَرْهُو بِنَا وَالْأَرْضُ وَالْوَطَنُ
وَصَارَ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفَنُ

كَمَا عَلَى أَظْهَرِهَا وَالْعَيْشُ فِي رَغَدٍ
فَفَرَّقَ الدَّهْرُ وَالنَّصْرُ بَيْفَ الْفَتْنَا

فلما فرغت من شعرها بكت بكاء شديدا ولم تنزل تبكي تنوح حتى وقعت مغشيا عليها واستمرت في غشيتها ثلثة ايام وماتت ودفنت في قبره وهذا من عجيب الاتفاق في المحبة

ومما يحكى

ايضا ان صاحب بدار الدين وزير اليمن كان له اخ بديع الجمال وكان شديدا لحرص عليه فالتمس له من يعيله فوجد شيئا ذا هيبته وقار وعفة وديانة فاسكنه بمنزل بجانب منزله واقام على ذلك مدة ايام وهو كل يوم يذهب من بيته الى بيت الصاحب بدار الدين ليعام اخاه ثم ينصرف الى منزله ثم ان الشيخ تغلق قلبه بحب ذلك الشاب وقوى به غرامه وهاجت بلائله فشكا حاله يوما الى الشاب فقال له الشاب ما حيلتى

وانا الاستطيع مفارقة اخي ليلا ولا تها را هو ملازم لي كما ترى فقال له الشيخ ان منزلي بجانب منزلكم فيمكن اذا قام اخوك ان تقوم انت تدخل الخلوة وتظهر للناس فكنت نام ثم تأتي الى الحائط السطح وانا اتناولك من وراء الجدار فتجلس عندي لحظة ثم تعود من غير ان يشعر بك اخوك فقال الشاب سمعنا وطاعة فجهز الشيخ من الخف ما يليق بمقامه هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الشاب فانه دخل الخلوة وصبر حتى اخذ اخوه في مضجعه ومضت ساعة من الليل حتى استغرق اخوه في النوم ثم قام وتمشى الى الحائط فوجد الشيخ واقفا ينتظره فناوله يده فاخذه ودخل به المجلس وكانت تلك الليلة ليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت بينهما كأسات الراح فاخذ الشيخ في الغناء وقد القى ليلته شعاعه عليهما فيبيناهما في فرح وسرور ولذة وجور وحظ يد هشر العقل والظرف ويجل عن الوصف اذا انتبه الصاحب يد الدين من منامه فلم يجد اخاه فقام فرعا فوجد لباب مفتوحا فطلع منه فسمع همس الكلام فصعد من الحائط الى السطح فوجد نوراسا طعا بالبيت فنظر من خلف جدار فوجد هاما والكاس دائريتها فحس به الشيخ والكأس في يده فاطرب بالانتماء وانشد هذه الابيات

وَحَيِّي بِالْعَدَارِ وَمَا بَلِيهِ
مَلِيحٌ فِي الْأَنَامِ بِإِلَاسِيهِ
سَلَوُحٌ لَا يَنْهَمُ عَلَى أَخِيهِ

سَقَانِي حَمْرَةً مِنْ رَبِي فِيهِ
وَبَاتَ مُعَانِقِي حَمْدَ الْحَمْدِ
وَبَاتَ الْبَدْرُ مُطَبَّعًا عَلَيْنَا

فكان من لطافة الصاحب يد الدين انه لما سمع هذه الابيات قال والله لا اتم عليك ومضى وتركها في اتم سرور

ومما يمكن

ان غلاما وجارية كانا يقرآن في مكتب فتعلق الغلام بمحب الجارية وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد لثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام تعلق بمحب الجارية واحبها حبا شديدا فلما كان في بعض الايام في ساعة غفلة الصبيبا اخذ الغلام لوح الجارية وكتب فيه هذين البيتين

مَنْ فَرَطَ حُبِّكَ حَتَّى صَارَ حَبِيْرًا

مَاذَا تَقُولِينَ فِيمَنْ شَقَّهْ سَقْمٌ

لَا يَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الْقَلْبِ كِتَابَنَا	يَشْكُو الصَّبَابَةَ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ أَلَمٍ
فلما اخذت الجارية لوحها رأت هذا الشعر مكتوباً فيه فلما قرأته وهبت معناه بكت رخته له وكتبت تحت خط الغلام هذين البيتين	
حَالُ الصَّبَابَةِ أَوْ لَيْثَاءُ أَحْسَانًا وَلَوْ يَكُونُ عَلَيْنَا كُلُّ مَا كَانَا	إِذَا رَأَيْنَا مُجَسَّبًا قَدْ أَضْرَبَ بِهِ وَيَبْلُغُ الْقَصْدَ مِنَّا فِي مَحَبَّتِهِ
فاتفق ان الفقيه دخل عليها فوجد اللوح على حين غفلة فاخذه وقرأ ما فيه فرق لحالها وكتب في اللوح تحت كتابتهما هذين البيتين	
إِنَّ الْمُحِبَّ غَدَا فِي الْحُبِّ حَيْرَانًا فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَ بِالْعِشْقِ أَرْمَانَا	صَلَى مُحِبِّكَ لَا تُحْتَمِئُ مُعَاقِبَةٌ أَمَّا الْفَقِيهُ فَلَا تُحَشِي مَهَابَتُهُ
فاتفق ان سيد الجارية دخل المكتب في تلك الساعة فوجد لوح الجارية فاخذه وقرأ ما فيه من كلام الجارية والغلام وكلام الفقيه فكنى الآخر في اللوح تحت كتابتهما هذين البيتين	
وَوَظَلَّ وَاشْتَبَهَا حَيْرَانٌ نَعْبَانَا عَيْنَايَ أَعْرَضَ مِنْهُ قَطُّ انْسَانَا	لَا تَفْرُقُ اللَّهُ طَوْلَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا أَمَّا الْفَقِيهُ فَلَا وَاللَّهِ مَا نَظَرْتُ
ثم ان سيد الجارية ارسل خلفا لقاظه والشهود وكتب كتابها على الشاب في المجلس وجعل لها وليمة واحسن اليها احسانا عظيما وما زالوا محبة عين في هنا وسور الى ان ادركها اذم اللذات ومفرق الجماعات	
<h2>ومما يحكى</h2>	
ان المتلمس هرب من النعمان بن المنذر وغاب غيبة طويلة حتى ظنوا انه مات وكان له زوجة جميلة تسمى اميمة فشار عليها اهلها بالزواج فابت فالحوا عليها لكثرة خطاياها وغضبوها على الزواج فاجابتهم الى ذلك وهي كارهة فزوجها رجلا من قومها وكانت تحب زوجها المتلمس محبة عظيمة فلما كانت ليلة زفافها على ذلك الرجل الذي غصبوها على الزواج به قدم زوجها المتلمس في تلك الليلة فسمع في الحى صوت المزامير والدفوف ورأى علامات الفرح فسأل من بعض الصبيان عن هذا الفرح فقالوا له ان اميمة زوجة المتلمس زوجها فلان وها هو داخل بها في هذه الليلة فلما سمع المتلمس ذلك الكلام تحيل في الدخول مع جملة النساء فوجدها على منصتها وقد تقدم اليها العرس فتفتت لصعدا وبكت اشدها هذا البيت	

يَا أَيُّ بِلَادٍ أَنْتَ يَا مُتَمَسِّسُ	أَيَّا لَيْتَ شِعْرِي وَالْحَوَارِثُ جُمَّهُ
وكان زوجها المتمس من الشعراء المشهورين فاجابها بقوله	
وَمَا زِلْتُ مُشْتَا فَا إِذِ الرَّكْبُ عَمَّ سَوَا	يَا قَرِيبَ دَارٍ يَا أُمِيمَةَ فَا عَلِمِي
فعند ذلك فطن العريين لهما فخرج من بينهما بسرعة وهو ينشد قوله	
وَضَمَّ كَمَا بَيْتٌ رَحِيْبٌ وَجَلِيسُ	فَكُنْتُ بِحَيْرٍ ثُمَّ بَيْتٌ بِضِدِّهِ
ثم تركها وذهب واختلى بها زوجها المتمس ما زال في اطيب عيش واصفاه	
وارعده واهناه الى ان فرق بينهما المات فسبحان من تقوم بأمره الارض السموات	
وما يحكى	
ان الخليفة هارون الرشيد كان يحب السيدة زبيدة محبة عظيمة وبني لها مكانا للتنزه وعمل فيه بحيرة وعمل لها سياجا من الاشجار وارسل اليها الماء من كل جانب فالتقت عليها الاشجار حتى لو دخل احد يغتسل في تلك البحيرة لم يره احد من كثرة اوراق الشجر فاتفق ان السيدة زبيدة دخلت ذلك المكان يوما وانت الى البحيرة وادرك شهرزاو الصباح فسكتت عن الكلام المباح	
فلما كانت لليلة السادسة والثمانون بعد لثلاثمائة	
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السيدة زبيدة لما دخلت ذلك المكان يطوأت الى البحيرة وتفردت على حسنها فاجبها رونقها والتفاف الاشجار عليها وكان ذلك في يوم شديد الحر فقلعت اثوابها ونزلت في البحيرة ووقفت وكانت البحيرة لا تستر من يقف فيها فجلعت تملأ الماء بابر يق من لجن وتصب الماء على بدنها فعلم الخليفة بذلك فنزل من قصره يتجسس عليها من خلف اوراق الاشجار فرأها عريانة وقد بان منها ما كان مستورا فلما احست بامير المؤمنين من خلف اوراق الاشجار وعرفت انه راها عريانة التفت اليه ونظرتة فاستحت منه وضعت يديها على فرجها ففاض بين يديها فرط كبره وغلظه فولى من ساعته وهو يتجسس ذلك وانشد هذا البيت	
نَظَرْتُ عَيْنِي لِحَيْثِي	وَذَكَرْتُ وَجْدِي لِبَيْتِي
ولم يدربعد ذلك ما يقول فاوسل خلف ابى نواس يحضره فلما حضريين يديه	
قال له الخليفة انشد في شعرا في اوله نظرت عيني لحيثي وذكري وجدى لبيني	

فقال ابونواس سمعنا وطاعة وارتجبل في اقرب اللحظات وانشد هذه الابيات

نَظَرْتُ عَيْنِي لِحَيْبِي مِنْ غِزَالٍ قَدْ سَبَانِي سُكِبَ الْمَاءُ عَلَيْهِ نَظَرْتَنِي سَتَرْتَهُ لَيْتَنِي كُنْتُ عَلَيْهِ	وَذَكَرْتُ وَجْدِي لِبَيْتِي تَحْتَ ظِلِّ السِّدْرَتَيْنِ يَا بَارِئِقَ اللَّجَيْنِ فَاضٍ مِنْ بَيْنِ الْيَدَيْنِ سَاعَةً أَوْ سَاعَتَيْنِ
---	--

فتبسم امير المؤمنين من كلامه واحسن اليه وانصرف من عنده مسرورا

وما يحكى

ان امير المؤمنين هارون الرشيد قلق ذات ليلة فلما شديدا فقام يتشمى في جوارب قصره فوجد جارية تتمايل من السكر وكان يهوى تلك الجارية ويحبها محبة عظيمة فلا لعبها وحبها اليه فسقط رداؤها وانحل ازارها فاسألتها الوصل فقالت امهلني الى ليلة غد يا امير المؤمنين فاني غير متهيئة لك لانه لم يكن لي علم بمضوءك فتروكها ومضى فلما اقبل النهار واشرفت من شمس الانوار ارسل اليها غلاما يعرفها راى

المؤمنين حاضري الى حجرها فارسلت تقول له كلام الليل يجوه النهار فقال الرشيد لندمائه انشد وفي شعره فيه كلام الليل يجوه النهار فقالوا سمعنا وطاعة ثم تقدم الرقاشي وانشد هذه الابيات

أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَجِدِينَ وَجْدِي وَقَدْ تَرَكْتِكِ صَبَابًا مُسْتَهَامًا إِذَا وَعَدْتِكِ صَدَقْتُ ثُمَّ قَالَتْ	لَوْ لِي مَعْزُضًا عَنْكَ الْفَرَارُ فَنَاءَةٌ لَا تَزُورُ وَلَا تُرَارُ كَلَامُ اللَّيْلِ يَجُوهُ النَّهَارُ
--	---

وبعد ذلك تقدم ابو مصعب وانشد هذه الابيات

مَتَى تَصْحُو وَفَلْبِكَ مُسْتَطَارُ أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ الْعَيْنَ عَبْرَى نَبَسْتُمْ صَاحِبًا إِذْ قَالَ مُجِبًّا	وَلَمْ تَهَجَّ وَقَدْ مَنَعَ الْقَرَارُ وَفِي الْأَحْشَاءِ مِنْ ذِكْرِكَ نَارُ كَلَامُ اللَّيْلِ يَجُوهُ النَّهَارُ
--	---

ثم تقدم ابونواس وانشد هذه الابيات

تَمَّارٌ فِي الْحُبِّ وَأَنْقَطَعَ الْمَزَارُ وَكَلِيلَةٌ أَتَيْتُ فِي الْقَصْرِ سَكْرَى	وَجَاهَرْنَا فَلَمْ يُعْنِ الْجَهَارُ وَلَكِنْ زَيْنَ السُّكْرِ الْوَقَارُ
---	---

<p>مِنَ النَّجَّاشِ وَأَمَحَلَّ الْإِرَانُ وَعُصْنًا فِيهِ رَمَانٌ صَعَارُ فَقَالَتْ فِي غَدٍ يَصْفُوا الْمَزَارُ كَلَامُ اللَّيْلِ يَجُوهُ النَّهَارُ</p>	<p>وَقَدْ سَقَطَ الرَّدَا عَنْ مَنَكِبِهَا وَهَزَّ الرِّيحُ أَرْكَانًا ثِقَالًا فَقُلْتُ عِدِّي مَحَبِّكَ وَعَدَّ صِدْقِي فِيهِمْ غَدًا وَقُلْتُ الْوَعْدُ قَالَتْ</p>
--	--

فامر الخليفة لكل واحد من الشعراء ببدرة من المال الا ابانواس فانه امر بضرب عنقه وقال له انت كنت حاضر معنا في القصر ليليا فقال والله ما امت الا في بيتي
انما استدللت بكلامك على مضمون الشعر وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين
وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ
فعفا عنه وامر له ببدرتين من المال ثم انصرفوا من عنده

ومما يحكى

عن مصعب بن الزبير انه وجد عزة في المدينة وكانت من اعقل النساء فقال لها ان
عزمت على زواج عايشة بنت طلحة وانا احب منك ان تسيرى اليها تمامة لخلقها
فسارت اليها ثم رجعت الى مصعب وقالت له رأيت وجهها احسن من العافية لها عينان
نجملا وان من تحتها انف اقنى وخذ ان اسيلان وهم كهم الرمانة وعنق كابر يق فضة
وتحت ذلك صدق فيه نهلان كاهنار مانتان وتحت ذلك بطن اقب فيه سررة كاهنار
عاج ولها عجيزة كبد عصر الرمل ونخذ ان ملفومتان رساقان كاهنار من المرمر محمودان
غير انى رأيت في رجلها كبر او انت تغيب عند ها وقت الحاجة فلما وصفتها عزة بتلك
الصفات تزوجها مصعب ودخل بها وادرك شهر زاد الصبا فسكنت عن الكلام المبكا

فلما كانت لليلة السابعة والثمانون بعدا لثلاثمائة

قالت باغنى لها الملك السعيدان عزة لما وصفت عايشة بنت طلحة بتلك الصفات
تزوجها مصعب ودخل بها ثم ان عزة دعيت عايشة ونساء قريش الى بيتها فغنت
عزة ومصعب قائم هذين البيتين

<p>لَدَيْكَ الْمُقْبِلُ وَالْمُبْتَسِمُ وَيَا ظَنِّ نَجْمِكُمْ فِينَا الْحَكْمُ</p>	<p>وَتَعْرِ الْبَنَاتِ لَهُ نَكْمَةٌ وَمَادُ قَتْنُهُ خَيْرُ ظَنِّي بِهِ</p>
---	--

وليلة دخول مصعب بها لم يصرف عنها الا بعد سبع مرات فلقيته مولاة له حين

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية الخليفة هارون الرشيد مع الجاريتين مدينته وكوفية

اصبح فقالت له فديتك كملت في كل شيء حتى في هذا وقالت امرأة كنت عند عائشة بنت
طلحة فلما دخل زوجها فمحت اليه فوقع عليها فمخرت ومخرت وانت من الحركات بالجانب
وبدأت الغرائب وانا اسمع فلما خرج من عندها قلت لها كيف تفعلين هذا وانا في
بيتك مع شركك ونسبك وحسبك فقالت ان امرأة تأتي لزوجها بكل ما تقدم عليه
من المهيجات وغريب الحركات فما الذي تنكرينه من ذلك فقلت احبان يكون ذلك
ليلا قالت ذاك هكذا بالنهار وبالليل افعل اعظم منه لانه حين يراة يتحرك شهوة
وتهيج عليه باءته فيه الى فاطا وعه فيكون ما ترين

وبلغني

ان ابا الاسود اشترى جارية حواء مولدة فاعجب بها فذمها اهلها عنده فتعجب
منهم وقلب الكفين انشد هذين البيتين

يَعِينُونَهَا عِنْدِي وَلَا عَيْبَ عِنْدَهَا سَوَاءٌ فِي الْعَيْنَيْنِ بَعْضُ الْمَأْتِرِ
فَإِنَّ يَكُ فِي الْعَيْنَيْنِ عَيْبٌ فَاتُّهَا مَهْفَهْفَةٌ الْأَعْلَى رِزَاحُ الْمَأْتِرِ

ومما يحكى

ان امير المؤمنين هارون الرشيد كان ليلة بين جاريتين مدينته وكوفية فجعلت
الكوفية تكبس يديه والمدنية تكبس جلبيه وجعلت ترفع البضاعة فقالت لها
الكوفية اراك قد نفردت دوننا برأس المال وحدك فاعطيني نصيبه منه فقالت
المدنية حدثني مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن النبي انه قال من احيا موانا
فحوله ولعقبه فاستغفلتها الكوفية ثم دفعتها واخذته بيديها جميعا وقالت حدثنا
الاعمش عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود ان النبي قال الصيدين صالا لمن تاراه

وحكي

ايضا ان هارون الرشيد رقد مع ثلث جوارمكية ومدنية وعراقية فمدت المدنية
يدها الى ذكره وانعظته فقام فوثبت المكية وجدته اليها فقالت لها المدنية ما
هذا التعدى حدثني مالك عن الزهرى عن عبد الله بن سالم عن سعيد بن زيدان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية حدثنا

سفبان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصيد لمن صاده لامن اثاره فدفعتهما العراقة عنه قالت هذا لى حتى تنقصه مخاصمتكما

ومما يحكى

ان رجلا كان عنده طاحون وله حمار يلحن عليه وكان له زوجة سوء وهو يحبها وهي تكرهه وكانت تحب جارها وهو يبغضها ويمتنع منها فرأى زوجها في النوم قائلا يقول له احفر في الموضع الفلاني من مدار الحمار بالطاحون تجد كنزا فلما انتبه من منامه حدثت زوجته بروياه وامرها بكتان السرفا خربت بذلك جارها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الثلاثمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زوجة الطمان اخبرت جارها الذئبة قواه بذلك لاجل ان تتقرب اليه فعاهدتها ان ياتيها ليلا فاذا هاليدا وجفرت مدار الطاحون فوجد الكنز فاستخرجاه فقال لها الحمار كيف نضع بهذا فقالت نقسمه نصفين بالسوية وتفارق امت زوجتك وانا اختلف في فراق زوجي ثم تزوج بي فاذا اجتمعنا جمعنا المال كله على بعضه فيصير يا ديننا فقال لها جارها انا اخاف ان يطخيك الشيطان فاخذك غيره فان المذهب في المنزل كالشمس في الدنيا والرأى السديد ان يكون المال كله عندى لتحصى انت على الخلاص من زوجك والالتيان الى فقالت له انى ايضا اخفا مثل ما تخاف انت ولا اسم اليك نصيبى من هذا المال فانى انا التى قد دللتك عليه فلما سمع منها هذا الكلام دعاه البغى الى قتلها فقتلها والقاهها في موضع الكنز ثم ادركه النهار فعوقه عن مدارها فحمل المال وخرج فاستيقظ الطمان من النوم فلم يجد زوجته فدخل الطاحون وعلق حماره في الطاحون وصاح عليه غمشى وقف فضر به الطمان ضربا شديدا وكما ضربه يتأخر لانه قد جعل من المرأة الميتة و صار لا يمكنه التقدم كل ذلك والطمان لا يدري ما سبب توقف الحمار فاخذ سكيننا ونحسه نحسا كثيرا فلم ينتقل من موضعه فغضب منه وطعنه بها في خاصرتيه فسقط الحمار ميتا فلما طلع النهار رأى الطمان الحمار ميتا ورأى زوجته ميتة ووجدها في موضع الكنز فاشتد غيظه على ذهاب الكنز وهلاك زوجته والحمار وحصل له هم

عظيم فهذا كله من الظهار سره لزوجته وعدم كتابتها له

ومما يحكى

ان بعض المغفلين كان سائرا ويده مقود حماره وهو يحجره خلفه فنظره رجلان من الشطار فقال واحد منهما لصاحبه انا اخذ هذا الحمار من هذا الرجل فقال له كيف تأخذه فقال له اتبعنى انا اريك فتبعه فتقدم ذلك الشاطر الى الحمار وفك منه المقود واعطاه لصاحبه وحط المقود في رأسه ومشى خلف المغفل حتى علم ان صاحبه ذهب بالحمار ثم وقف فجرح المغفل بالمقود فلم يمش فالتفت اليه فرأى المقود في رأس رجل فقال له اى شئى انت فقال له انا حمارك ولى حديث عجيب وهو انه كان لى والدته عجوز صالحة جئت اليها فى بعض الايام وانا سكران فقالت لى يا ولدى تب الى الله تعالى من هذه المعاصى فاخذت العصا وضربت بها فدمعت على فمسخني الله تعالى حمارا ووقعنى في يدك فكنت عندك هذا الزمان كله فلما كان هذا اليوم تذكرتنى ارحم حن قلبها على فدمعت لى فاعادنى الله ادميا كما كنت فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يا الله عليك يا اخى ان تجعلنى في حل مما فعلت بك من الركوب وغيره ثم خلى سبيله ومضى ورجع صاحب الحمار الى داره وهو سكران من الهم والغم فقالت له زوجته ما الذى دهاك واين الحمار فقال لها انت ما عندك خبر بامر الحمار فاننا اخبرك به ثم حكى لها الحكاية فقالت يا ويلنا من الله تعالى كيف مضى لنا هذان الزمان كله ونحن نستخدم بنى آدم ثم انها تصدقت واستغفرت وحلبت الرجل الداء مدة وهو من غير شغل فقالت له زوجته الى متى هذا القعود في البيت من غير شغل فامض الى السوق واشتر لنا حمارا واشتغل عليه فمضى الى السوق ووقف عند الحجير واذا هو بحماره يباع فلما عرفه تقدم اليه ووضع فيه على اذنه وقال له ولىك يا مشمولك جعلت لى السكر وضربت املك الله باقبتك اشترىك ابدا ثم فرقه وانصرف

ومما يحكى

ان امير المؤمنين هارون الرشيد اولى الى فراشه ذات يوم في وقت الظهيرة فلما رقى السرير الذى بينام عليه وجد منيا طريا في فراشه فقال له ذلك واشعر فمزاجه انحرافا شديدا وحصل له نغم زائد فدعا السيدة زبيدة فلما حضرت بين يديه قال

لها ما هذا الملقى على الفراش فنظرت اليه ثم قالت له هذا مني يا امير المؤمنين فقال لها صدقيني عن سبب هذا المنى الا بطشت بك في هذا الوقت فقالت يا امير المؤمنين والله لا اعلم لذلك سببا وانى بريئة مما توهمته في طلب القاضي ابا يوسف وذكر له القصة واره المنى فرفع القاضي ابو يوسف رأسه الى السقف فرأى فيه فرجة فقال يا امير المؤمنين ان الخفاش منيا كمنى الرجل وهذا منى خفاش وطلب رجحا فاخذ به بيده وطعن به في الفرجة فوق الخفاش فاندفع الوهم عن هارون الرشيد ادرك شهر الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد لثلاثمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القاضي ابا يوسف لما اخذ الرمح بيده وطعن به في الفرجة وقع الخفاش فاندفع الوهم عن هارون الرشيد وظهرت براءة زبيدة ثم انها تقوهت بلسانها فرحا ببراءتها وافترت لابي يوسف بجائزة وافرة وكان عندها فاكهة عظيمة في غيرها وانها تعلم بفاكهة اخرى في غيرها وانها ايضا ^{البيستانية} فقالت له يا امام الدين اى الفاكهتين احب اليك الفاكهة الحاضرة او الغائبة فقال لذهبننا لا يحكم على غائب فاذا حضر يحكم عليه فاحضرت له الفاكهتين فاكل من هذه ومن هذه فقالت ما الفرق بينهما فقال كلما اردت ان اشكر احد لها قامت على الاخرى بحجتها فلما سمع الرشيد كلامه ضحك واعطاه الجائزة واعطته ايضا زبيدة الجائزة التي وعدته لها وانصرف من عندهما مسرورا فانظر فضيلة هذا الامام وما حصل على يديه من براءة السيدة زبيدة واظهار السبب

ومما يحكى

ان الحاكم بامر الله كان راكبا في موكبه يوما من الايام فمر على البستان فرأى رجلا هناك وهو له عبيد خدم فاستسقاها ماء فستسقاها ثم قال لعلى امير المؤمنين ان يكرمنى بنزول عندك في هذا البستان فنزل الملك ونزل جيشه في ذلك البستان فاخرج الرجل المذكور ومائة بساط ومائة نطع ومائة وسادة ومائة طبق من الفاكهة ومائة جام ملآن حلوا ومائة زبديّة ملأى بالشربات السكرية فاندش عقل الحاكم بامر الله من ذلك وقال له ايها الرجل ان خبرك عجيب فهل علمت بمجيئنا فاعدت لنا هذا قال لا والله يا امير المؤمنين

ما علمت بجيشكم وانما انا تاجر من جملة رعيتك ولكن لي مائة محطية فلما اكرمه امير المؤمنين بنزوله عنده ارسلت الي كل واحدة منهن ان ترسل لي الغدا في البستان فارسلت كل واحدة منهن شيئا من فراشها وزائد اكلها وشربها فان كل واحدة منهن ترسل لي في كل يوم طبق طعام وطبق مبردات وطبق فاكهة وجامامتملكا حلوى وزبدية شراب وهذا غلائي كل يوم لم ازدك فيه شيئا فسيحيا امير المؤمنين الحاكم بامر الله شكروا لله تعالى وقال الحمد لله الذي جعل في رعاياي امان وسع الله عليه حتى يطعم الخليفة وعسكره من غير استعلاء لهم بل من فاضل طعامه ثم امر له بما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك السنة فكانت ثلاثة الاف وسبعمائة الف ولم يركب حتى احضرها واعطاها لذلك الرجل وقال له استعن بها على حالك فان مروءتك اكبر من ذلك ثم ركب الملك وانصرف

وما يحكى

ان الملك العادل كسرى انوشروان ركب يوما الى الصيد فانفرد عن عسكره خلف ظيبي فبينما هو ساع خلف الظيبي اذ رأى ضيعة قريبة منه وكان قد عطش عطشا شديدا فتوجه الى تلك الضيعة وقصد باب دار قوم في طريقه فطلب ماء ليشرب فخرجت له صببية فابصرته ثم عادت الى البيت وعصرت له عودا واحدا من قصب لسكره وخرجت ماء عصرت منه بالماء ووضعت في قدح ووضعت عليه شيئا من الطيب يشبه التراب ثم سلمته الى انوشروان فنظر في القدح فرأى فيه شيئا يشبه التراب فجعل يشرب منه قليلا حتى انتهى الى اخره ثم قال للصببية ايته الصبية نعم الماء ما احلاه لولا ذلك القذى الذي فيه فانه كدرة فقالت الصبية ايها الضيف انا عمدا القيت فيه ذلك القذى الذي كدرة فقال الملك ولم فعلت ذلك فقالت لاني اراك شديدا لعطش وخفت ان تشرب هلة واحدة فيضرك فلو لم يكن فيه قذى لم كنت شربته بسرعة هلة واحدة وكان يضرك لشربه على هذه الطريقة فتعجب الملك العادل انوشروان من كلامها وذكاء عقلها ولم ان ما قالته ناشئ عن ذكاء وفطنة وجودة عقل فقال لها من كم عود عصرت ذلك الماء فقالت من عود واحد فتعجب انوشروان وطلب جريدة الخراج الذي يحصل من تلك القرية فرأى خراجها قليلا فاضم في نفسه انه اذا عاد الى تخته يزيد في خراج تلك القرية وقال قرية يكون في عود واحد منها هذا الماء كيف يكون خراجها هذا القدر القليل ثم انه انصرف عن ذلك القرية الى الصيد وفي اخر النهار رجع اليها واجتاز على

ذلك الباب منفردا وطلب الماء ليشرّب فخرجت له تلك الصبية بعينها فأرته فحفته ثم عادت ليخرج له الماء فابطأت عليه فاستعجبها أنوشروان وقال لاى شيى ابطأت و ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الثلاثمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك أنوشروان لما استعجل الصبية قال لى شيى ابطأت فقالت له لانه لم يخرج من عود واحد قد حاجتك فعصرت ثلثة اعواد ولم يخرج منها مثل ما كان يخرج من عود واحد فقال الملك أنوشروان ما سبب ذلك فقالت سببه ان نية السلطان قد تغيرت فقال لها من اين جاءك هذا قالت سمعنا من العقلاء انه اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركتهم وقلت خيرا لهم فضحك أنوشروان وازال من نفسه ما كان اضمر لهم عليه وتزوج بتلك الصبية حالا حيث اعجبه فرط ذكائها وفطنتها وحسن كلامها

ومما يحكى

انه كان بمدينة بخارى رجل سقاء يحمل الماء الى دار رجل صائغ ومضى له على تلك الحالة ثلثون سنة وكان لذلك الصائغ زوجة فى غاية المحسن والجمال والبهاء والكمال موصوفة بالديانة والحفظ والصيانة فحجاء السقاء على عادته يوما وصبا الماء في الجبنا وكانت المرأة قائمة فى وسط الدار قد نامها السقاء واخذ بيدها وفركها وعصرها ثم مضى تركها فلما جاء زوجها من السوق قالت انى اريدان تعرفنى اى شيى صنعت هذا اليوم فى السوق مما يغضب الله تعالى فقال للرجل ما صنعت شيئا يغضب الله تعالى فقالت المرأة بلى والله انك فعلت شيئا يغضب الله تعالى وان لم تتحدثنى بما صنعت و تصدقنى حديثك لا اتعد فى بيتك ولا ترائى ولا اراك فقال اخبرك ففعلت فى يومى هذا على وجه الصدق اتفق انى جالس فى الدكان على عادتى اذ جاءتنى امرأة الى الدكانى وامرتنى ان اصوغ لها سوارا وانصرفت فصغت لها سوارا من ذهب ورفعته فلما حضرت اتيتها به فاخرجت يدها ورضعت السوار فى ساعدها فتخبرت من بياض يدها وحسن زندها الذى يسبى الناظر وتدكرت قول الشاعر

رَسَوَاعِدٍ تَرَهُوْ مُحْسِنِ اسَاوِرٍ كَالنَّارِ تَعْرِمُ فَوْقَ مَاءِ جَارِ

فَكَأَنَّهَا وَالتَّبَرُّ مَحْتَاظٌ بِهَا مَاءٌ تَمْتَطِقُ مُجِجًا بِالتَّارِ

فاخذت يدها وعصرتها ولويتها فقالت له المرأة الله اكبر لم فعلت هذا لاجم ان ذلك الرجل السقاء الذي كان يدخل بيتنا منذ ثلاثين سنة ولم توفيه خيانه اخذ اليوم بيك وعصرها ولوها فقال الرجل نسأله الامان ايئنها المرأة اني تائب عما كان مني فاستغفر لي لله لي فقالت المرأة غفر الله لنا ولك ورزقنا حسن العافية و ادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فَلَمَّا كَانَتْ لِللَّيْلَةِ الْحَادِيَةِ وَالسَّعُونَ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زوجة الصائغ قالت غفر الله لنا ولك ورزقنا حسن العافية فلما كان من الغد جاء الرجل لسقاء والقي نفسه بين يدي المرأة وترفع على التراب واعتذر اليها وقال يا سيدتي اجعليني في حل مما اغترابته الشيطان حيث اضللتني واغواني فقالت له المرأة امض الى حال سبيك فان ذلك الخطالم يكن منك وانما كان سببه من زوجي حيث فعل ما فعل في الدكان فانتصر الله منه في الدنيا وقيل ان الرجل الصائغ لما اخبرته زوجته بما فعل السقاء معها قال دقة يدقته ولو زدت لزيد السقاء فصار هذا الكلام مثل اسائر ابين الناس فينبغي للمرأة ان تكون مع زوجها ظاهرا وباطنا وتقنع منه بالقليل ان لم يقنع على الكثير وتقنتك بعائشة الصديقة وفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما لتكون من حواشي السلف

ومما يحكى

ان خسرو وهو ملك من الملوك كان يحب السمك فكان يوما جالسا في قاعته هو وشيرين زوجته فجاء صياد ومعه سمكة كبيرة فاهلها لخسرو فاجمته تلك السمكة فامر له باربعة الاف درهم فقالت له شيرين بش ما فعلت فقال ولم قالت لا ذلك بعد هذا اذ اعطيت احدا من حشاك هذا القدر يمتقره ويقول انما اطاني مثل القدر الذي اعطاه للصياد وان اعطينه اقل منه يقول قلا ختقرف واعطاني اقل مما اعطى للصياد فقال خسرو لقد صدقت ولكن يفتج بالملوك ان يرجعوا في هبتهم وقلات هذا فقالت شيرين انا اذ تبرك امرأة استرجاع العطية منه فقال لها وكيف ذلك قالت له اذا ارادت ذلك فادع الصياد وقل له هل هذه السمكة ذكر او انثى فان قال ذكر فقل له

انما اردنا انى وان قال انى فقل له انما اردنا ذكرا فارسل خلفا صيادا فعاد وكان
 الصياد صاحب ذكاء وفضيلة فقال له الملك خسرو هل هذه السمكة ذكرا وانى فقبل
 الصياد الارض قال هذه السمكة حتى لا ذكر ولا انى فصحك خسرو من كلامه وامر له
 باربعة الاف درهم اخرى فمضى الصياد الى الخازن دار وقبض منه ثمانية الاف
 درهم ووضعها في جراب كان معه حملها على عنقه وهم بالخروج فوقع منه درهم واحد
 فوضع الصياد الجراب عن كاهله وانحنى على الد واهم فاخذه والمملك وشيرين ينظرون
 اليه فقالت شيرين ايها الملك ارايت خسة هذا الرجل وسفالتة حيث سقط منه درهم
 لم يسهل عليه ان يتركه لياخذه بعض غلمان الملك فلما سمع الملك كلامها انشأ من
 الصياد وقال لقد صدقت يا شيرين ثم انه امر باعادة الصياد وقال له ياساقط الهمة
 لست با انسان كيف وضعت هذا المال عن كاهلك وانحنيت لاجل درهم وبخلت ان تتركه
 في مكانه فقبل الصياد الارض قال اظال الله بقاء الملك انى لم ارفع ذلك الدرهم
 عن الارض لخطر عندي وانما رفعت عن الارض لان على احد وجهيه صورة الملك
 وعلى وجهه الاخر اسمه فخشيت ان يضح احد رجلاه عليه بغير علم فيكون ذلك
 استخفا فباسم الملك وصورته فاكون انا المؤاخذ بهذا الذنب فتعجب الملك من قوله
 واستحسن ما ذكره فامر له باربعة الاف درهم اخرى وامر الملك مناديا ان ينادى
 في مملكته ويقول لا ينبغي لاحد ان يقتد به برأى النساء فمن اقتدى برأىهن خسرو
 مع درهمه درهمين

وما يجلى

ان يجيى بن خالد البرمكى خرج من دار الخلافة متوجها الى داره فرأى على باب الدار
 رجلا فلما قرب منه ففضل الرجل قائما وسلم عليه وقال له يا يجيى انا محتاج الى ما في
 يدك وقد جعلت الله وسيلتي اليك فامر يجيى ان يفرد له موضع في داره وامر خازن
 داره ان يجمل اليه في كل يوم الف درهم وان يكون طعامه من خاصر طعامه فاستقر
 الرجل على ذلك الحال شهرا كاملا فلما انقضى الشهر كان قد وصل اليه ثلثون الف درهم
 فخاف الرجل ان يجيى يأخذ منه الدراهم لكثرة ما فانصرف خفية وادرك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الثلثائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجل اخذ الدراهم وانصرف خفية فاخبروا يحيى بذلك فقال والله لو اقام عندي عمره وطول دهره لما منعتك صلتى ولا قطعت عنه اكرام ضيافته وفضائل البرامكة لا تحصى ومناقبهم لا تستقص وخصوصا يحيى بن خالد فانه حتم المفاخر كما قال فيه الشاعر

سَأَلْتُ النَّبِيَّ هَلْ أَنْتَ حُرٌّ فَقَالَ لَا	وَلَكِنِّي عَبْدٌ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
فَقُلْتُ شِرَاءً قَالَ حَاشَا وَإِنَّمَا	تَوَارَثْتَنِي مِنْ وَالِدٍ بَعْدَ وَالِدٍ

ومما يحكى

ان جعفر بن مؤيد الهادي كانت له جاريتة عوادة اسمها البدر والكبير ولم يكن في زواها احسن منها وجهها ولا اعدل قلا ولا الطف معنى ولا اعرف بصناعة الغناء وضروب الاوتار وكانت في غاية الجمال ونهاية الظرف والكمال فسمع بخبرها محمد الامين بن زبيدة والتمس من جعفر ان يبيعه له فقال له جعفر انت تعلم انه لا يلبق بمثلى بيع الجوارى والمساومة على السرارى ولو لا انها تزبية دارى لا رسلتها هدية اليك ولم انجل بها عليك ثم ان محمد الامين بن زبيدة توجه يوم القصد الطرب الى دار جعفر فاحضر له ما يحسن حضوره بين الاحباب وامر جاريتة البدر الكبير ان تغتن له وتطريه فاصلحت الالات وغنت باطيب النغمات فاخذ محمد الامين بن زبيدة في الشراب والطرب وامر السقاة ان يكثر الشراب على جعفر حتى يسكروه ثم اخذ الجارية معه وانصرف الى داره ولم يمد اليها يدا فلما اصبح الصباح امر باسئد عاء جعفر فلما حضر قلم بين يديه الشراب امر الجارية ان تغتن له من داخل الستارة فسمع جعفر صوتها فعرفها فاغتاض لذلك ولكن لم يظهر غيظا لشرف نفسه وعلو همته ولم يبد تغيرا في منادمتها فلما انقضى مجلس الشراب امر محمد الامين بن زبيدة بعض اتباعه ان يملأ الزورق الذي ركب فيه جعفر اليه من الدراهم والدنانير واصناف الجواهر واليواقيت والشياب الفاخرة والاموال الباهرة ففعل ما امره به حتى انه وضع في الزورق الف بديرة والف درة قيمة الدرمة عشرون الف درهم ولم يزل يضع فيه اصناف التحف حتى استغاث الملاحون وقالوا ما يقف الزورق ان يجلس شيئا اخر وامر محمد الى دار جعفر هكذا هم الاكابر رحمهم الله

ومما يحكى

ان سعيد بن سالم الباهلي قال اشتد بي الحال في زمن هارون الرشيد واجتمع علي
ديون كثيرة اتقلت ظهره وحجرت عن قضاها وضافت جيلة وبقيت متخيرا لا ادرى ما
اصنع حيث عسر علي اداؤها اعسار اعظيما واحتاطت بباني ارباب الديون وتراحم
علي المطالبون ولا زمني لغرماء فضافت جيلتي وازدادت فكري فلما رأيت الامور
متعسرة والاهوال متغيرة قصدت عبد الله بن مالك الخراعي والتمست منه ان يمدني
برأيه ويرشدني الى باب الفرج بحسن تدبيره فقال عبد الله ابن مالك الخراعي لا
يقدر احد علي خلاصك من محنتك وهتك وضيقك ونمك غير البرامكة فقلت ومن
يقدر علي احتمال تكبرهم ويصبر علي تجبرهم فقال تحمل ذلك لاجل اصلاح حالك
وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الثلثائة

قالت بلغني ايها الملك سعيد ان عبد الله ابن مالك الخراعي قال لسعيد بن سالم
تحمل ذلك لاجل صلاح حالك فنهضت من عنده ومضيت الى فضل وجعفر ولدي
يحيى ابن خالد وقصصت عليهما قصتي ابدت لها حالتي فقالا ساعدك الله بعونه
واغناك عن خلقه بمنه واجزل لك عظيم خيرا وقام لك بالكفاية دون غيره انه علي ما
يشاء قد يبر ويجارده لطيف خيرا نصرت من عندهما ورجعت الى عبد الله ابن مالك
ضيق الصل متخيرا الفكر منكسر القلب واعنت عليه ما قالاه فقال ينبغي ان نقيم ليوم
عندنا لننظر ما يقدره الله تعالى فجلست عنده ساعة واذا بعلامي قد اقبل وقال
يا سعيد ان بيانا يغال كثيرة باحالتها ومعها رجل يقول انا وكيل الفضل بن يحيى
فقال عبد الله بن مالك ارجوان يكون الفرج قد اقبل عليك فقم وانظر ما الشأن
فنهضت من عنده واسرعت عدوا الى بيتي فرأيت بباني رجلا معه رقعة مكتوب
فيها انك لما كنت عندنا وسمعنا كلامك توجهنا بعد نحو جيك الى الخليفة وعرفناه
انه افضى بك الحال الى ذل السؤال فامرنا ان نحمل اليك من بيت المال الف درهم
فقلنا له هذه الدراهم يصرفها الى غرماة ويؤدي بها دينه ومن اين يقيم وجه
نفقته فامرنا بثلثمائة الف درهم اخرى وقد حمل اليك كل واحد منا من الص
ماله الف الف درهم فصارت الجملة ثلثة الاف الف وثلثمائة الف درهم تصلح
لها احوالك وامورك فانظر الى هذا الكرم من هؤلاء الكرام رحمهم الله تعالى

ومما يحكى

ان امرأة فعلت مع زوجها مكيدة وهى ان زوجها اتى لها بسمة يوم الجمعة وامرها بطبخها واحضارها عقب صلوة الجمعة وانصرف الى شغاله فحاجها صديقها وطلبها لحضور عرس عنده فامتثلت ووضعت السمكة فى زير عندها وذهبت معه فعدت غائبة عن بيتها الى الجمعة الثانية وزوجها يفتش فى البيوت ويسأل عنها فلم يجبه احد بنجرها ثم حضرت يوم الجمعة الثانية واخرجت له السمكة بالحجوة وجمعت عليه الناس اخبرهم بالقصة وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعدا لثلاثمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المرأة لما جاءت لزوجها فى الجمعة الثانية اخرجت السمكة من الزير حية وجمعت عليه الناس فاخبرهم بالقصة فكدبوه وقالوا له لا يمكن ان السمكة تقعد بالحجوة هذه المدة واثبتوا جنونه وسجنوه وصاروا يضحكون عليه فافاض دمع العين واشتد هذين البيتين

عَلَى وَجْهِهَا الْفَاحِشَاتِ شُهُودٌ
مُدَّةَ الدَّهْرِ تَزِينِي تَارَةً وَتَقْوُدُ

مَجُوزٌ تَوَلَّتْ فِي الْقَبَائِحِ مَنْصِبًا
إِذَا طَمِثَتْ قَادَتْ وَإِنْ طَهَّرَتْ زَرَّتْ

ومما يحكى

انه كان من قديم الزمان وسالف العصر والاوان امرأة صالحة فى بنى اسرائيل و كانت تلك المرأة دينية عابدة تخرج كل يوم الى المصلى وكان بجانب تلك المصلى بستان فاذا اخرجت الى المصلى قد خل ذلك البستان وتوضأ منه وكان فى البستان شيجان مجوسانه فتعلق الشيجان بتلك المرأة وراودها عن نفسها فابت فقالت لها ان لم تملكيننا من نفسك لنشهدن عليك بالزنا فقالت لها الجارية الله يكفيني شر كما ففتحنا باب البستان وصاحا فاقبل عليها الناس من كل مكان وقالوا ما خبر كما يقال انا وجدنا هذه الجارية مع شاب يفجرها وانقلت الشاب من ايدينا وكان الناس ذلك الوقت يتادون بفضيحة الزانى ثلاثة ايام ثم يرجونه فنادوا عليها ثلاثة ايام من اجل الفضيحة وكان الشيجان فى كل يوم يدنون منها ويضعان ايديهما على راسها ويقولون

لها الحمد لله الذي انزل بك نعمته فلما ارادوا رجمها تبعم دانيال وهو ابن اثني عشر سنة وهذه اول معجزة له على نبينا وعليه الصلوة والسلام ولم يزل تابعا لهم حتى لحقهم وقال لا تعجلوا عليها بالرحم حتى قضى بينهم فوضعوا له كرسيًا ثم جلس ففرق بين الشيخين وهو اول من فرق بين اليهود فقال لاحدهما ما رأيت فذكر له ما جرى فقال له حصل ذلك في اى مكان في البستان فقال في الجانب الشرقي تحت شجرة الكثرى ثم سأل الثاني على ما رأى فاخبره بما جرى فقال له في اى مكان في البستان فقال في الجانب الغربي تحت شجرة التفاح كل هذا والمجارية واقفة رافعة رأسها ويد لها الى السماء وهى تدعو الله بالخلاص فانزل الله تعالى صاعقة من العذاب فاخرفت الشيخين اظهر الله نغاة براءة المجارية وهذا اول ما جرى من المعجزات لنبي الله دانيال عليه السلام

وما يحكى

ان امير المؤمنين هارون الرشيد خرج يوما من الايام هو وابو يعقوب لنديم وجعفر البرمكى وابو نواس ساروا في الصحراء فورا وشيخا متكئا على حمار له فقال هارون الرشيد لجعفر سأل هذا الشيخ من اين هو فقال له جعفر من اين جئت قال من البصرة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الثلاثة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جعفر البرمكى لما سأل الرجل وقال له من اين جئت قال من البصرة فقال له جعفر والى اين سيرك قال الى بغداد قال له وما تصنع فيها قال التمس دواء لعيني فقال هارون الرشيد يا جعفر ما زهر فقال اذا ما زحنته اسمع منه ما اكره فقال بحقى عليك ان تبا زهر فقال جعفر للشيخ ان وصفت لك دواء ينفحك ما الذي تكافئني به فقال له الله تعالى يكافئك عنى بما هو خير لك من مكافئتي فقال انصت الى حتى اصف لك هذا الدواء الذي لا اصفر لاحد غيرك فقال له وما هو قال له جعفر خذ لك ثلث اواق من هبوب الريح وثلث اواق من شعاع الشمس وثلث اواق من زهر القمر وثلث اواق من نور السراج واجمع الجميع وضعها في الريح ثلثة اشهر ثم بعد ذلك ضعها في هون بلا تغرود قها ثلثة اشهر فاذا دققها فضعها في جفنة مشقوفة وضع الجفنة في الريح ثلثة اشهر ثم استعمل

هذا الدواء في كل يوم ثلثه دراهم عند النوم واستمر على ذلك ثلاثة اشهر فانك تعا في ان شاء الله تعالى فلما سمع الشيخ كلام جعفر انشطح على حمارة وشرط ضوطة منكورة وقال خذ هذه الضوطة مكافأة لك على وصفك هذا الدواء فاذا استعملته ورزقني الله العافية اعطيتك جارية تتخذ منك في حيوتك خدعة يقطع الله بها اجلك فاذا ماتت ومجى الله بروحك الى النار سحمت ومجىك بخراها من خزنها عليك وتندب وتلطم وتسوح وتقول في نياحتها ياساقع الذقن ما اسقع ذقنك فضحك هارون الرشيد حتى استلق على قفاه وامر لذلك الرجل ثلثة الاف درهم

وحكى

الشريف حسين بن ريان ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب كان جالسا في بعض الايام للقضاء بين الناس والحكم بين الرعايا وعنده اكابر اصحابه من اهل الرأي والاشيا فبينما هو جالس اذا قبل عليه شاب من احسن الشباب نظيف الثياب وقد تعلق به شابان من احسن الشباب وقد جذبه الشابان من طوقه واوقفاه بين يدي امير المؤمنين عمر بن الخطاب فنظر امير المؤمنين اليهما واليه فامرهما بالكف عنه وادناه منه وقال للشابين ما قصتكما معه فقالا يا امير المؤمنين نحن اخوان شقيقان وباتباع الحق حقيقان كان لنا اب شيخ كبير حسن التدبير معظم في القبا منزله عن الرذائل معروف بالفضائل ربانا صغارا واولادنا من اكبارا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الثلثائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشابين قالوا لاميير المؤمنين عمر بن الخطاب ان ابانا كان معظما في القبائل منزها عن الرذائل معروفا بالفضائل ربانا صغارا واولادنا من اكبارا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

قَالُوا يَا أَبَا الصَّغِيرِ مِنْ شَيْبَانَ قُلْتُ لَهُمْ	كَلَّا لَعَمْرُؤِي وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانٌ
فَلَمْ أَبِ قَدْ عَلَا بِأَنْبِيٍّ دَوِيٍّ شَرَفِي	كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانٌ

فخرج يوما الى حديقة له ليشتمه في اشجارها ويقتطف يانع اثمارها فقتله هذا الشاب وعدل عن طريق الرشاد وسألك القصص بما اجناه والحكم فيه بما امر الله

فنظر عمر الى الشاب نظرة مرهبة وقال له قد سمعت من هذين الغلامين الخطاب
 فانقول انت في الجواب وكان ذلك الغلام ثابت الجنان جرى لسانه قد خلع ثياب
 الطلع ونزع لباس الجزع فتبسم وتكلم بافصح لسان وحيا امير المؤمنين بكلمات حسنا
 ثم قال والله يا امير المؤمنين لقد وعيت ما ادعياه وصدقا فيها قالاه حيث اخبرنا
 جرى وكان امر الله قد وامقد ورا ولكن سأذكر قصتي بين يديك الامر فيها اليك
 اعلم يا امير المؤمنين اني من صميم العرب العرباء الذين هم اشرف من تحت الجرباء نشأ
 في منازل البادية فاصابت قومي سود السنين العادية فاقبلت الى ظاه هذه البلد
 بالاهل والمال والولد وسكنت بعض طرائقها الى المسيرين حدا ثقتها بنياق كرميات
 لدي عزيزات على بينهن فحل كريم الاصل كثير النسل مليح الشكل به يكثر منهن النتائج
 يشبه بينهن كأنه ملك عليه تاج فندت بعض لنياق الى حديقة ابهم وقد ظلم من الحائط
 شجرها فتناولته بمشفرها فطردتها عن تلك الحديقة واذا بشيخ من خلال الحائط قد
 ظهر وزفير غيظه يرمي بالشر وفي يده اليمنى حجر وهو يتهدد كالثابت اذا حضر فضرب
 الفحل بذلك الحجر فقتله لانه اصاب مقتله فلما رأيت الفحل قد سقط بجانبني أنست ان
 قلبي قد توقدت فيه جمرات الغضب فتناولت ذلك الحجر بعينه وضربت به فكان سببا
 لحينه ولقي سوء منقلبه والمرء مقتول بما قتل به وعند اصابتها بالحجر صاح صيحة عظيمة
 وصرخ صرخة الية فاسرعت بالسير من مكاني فاسرع هذان الشابان وامسكاني و
 اليك احضرائي وبين يديك اوقفاني فقال عمر رضوا الله تعالى عنه قد اعترفت بما
 اعترفت وتعدت الخلاص وجب القصاص لانت حين مناصي فقال للشباب سمعنا وطاعة
 لما حكم به الامام ورضيت بما اقتضته شريعة الاسلام ولكن لي اخ صغير كان له اب
 كبير خصه قيل وفاته بمال جزيل وذهب جليل وسلم امره الى واشهد الله على وقال
 هذا الاخيك عندك فاحفظه جهداك فاخذت ذلك المال منه ودفنته ولا احد يعلم
 به الا انا فان حكمت الآن بقتلي فهب لي المال وكنت انت السبب في ذهابه وطالبك
 الصغير بحقه يوم يقضه الله بين خلقه وان انت انظر تني ثلثة ايام اتمت من يتولى امر
 الغلام وعدت واقيا بالذمام ولي من يضمنني على هذا الكلام فاطرق امير المؤمنين
 واسه ثم نظر الى من حضر وقال من يقوم لي بضامه والعود الى مكانه فنظر الغلام
 الى وجوه من في المجلس اشار الى ابي ذر دون الحاضرين وقال هذا يكفلني ويضمنني
 وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشاب لما اشار الى ابي ذر وقال هذا يكفني ويضمنه
قال عمر رضي الله تعالى عنه يا ابا ذر سمعت هذا الكلام وتضمن لي حضور هذا الغلام
قال نعم يا امير المؤمنين اخمنه الى ثلثة ايام فرضي بذلك واذن للغلام في الانصراف
فلما انقضت مدة الامهال وكاد وقتها ان يزول او زال ولم يحضر الشاب الى مجلس عمر
والصحابة حوله كالنجوم حول القمر ابو ذر قد حضر والحضما ينتظران فقالا ايبن الغريم
يا ابا ذر كيف رجوع من فروك نحن لانرجح من مكاننا حتى نأتينا به للاخذ ثنأنا وناقنا
ابو ذر وروى عن الملك العلام ان انقضت لثلثة ايام ولم يحضر الغلام وفيت بالصبر وسلمت نفسه
للإمام فقال عمر رضي الله عنه والله ان تاخر الغلام لا قضين في ابي ذر ما اقتضته شريعة
الاسلام فهلت عبرات الحاضرين وارتفعت زفريات الناظرين وعظم الضجيج فصرخ كابر
الصحابة على الشبابين اخذ الدية واغتنام الاثنية قايماً ولم يقبل شيئاً الا الاخذ بالنار
فبينما الناس يموجون ويضجون تأسفا على ابي ذر اذا قبل الغلام ووقف بين يدي الامام
وسلم عليه باحسن سلام ووجه مشرق يتهلل وبالعرق يتكلم وقال له قد سلمت الصبي
الى احواله وعرفتهم بجميع احواله واطلعتهم على ما كان من ماله ثم اقتحمتها حجرة الحر وفيت
وفاء الحر فتعجب الناس من صدقه ووفائه واقلامه على الموت واجترأه فقال بعضهم
ما اكرمك من غلام واورفاك بالعهد والذمام فقال الغلام اما تحققت ان الموت اذا
حضر لا يخومنه احد انا وفيت كي لا يقال ذهب لوفاء من الناس فقال ابو ذر والله
يا امير المؤمنين لقد ضمننت هذا الغلام ولم اعرفه من ابي قوم ولا رأيتنه قبل ذلك اليوم
ولكن لما عرض بمن حضر وقصدت وقال هذا يضمنه ويكفني لم استحسن رده وابت
المروءة ان تحيب قصده اذ ليس في اجابة القصد من بأس كي لا يقال ذهب لفضل من الناس
فعند ذلك الشباب يا امير المؤمنين قد وهبنا لهذا الشاب دم ابينا حيث يد لك حنة
بالايناس كي لا يقال ذهب المعروف من الناس استبشرا لامام بالعفو عن الغلام و
صدقه ووفائه بالذمام واستكبر مروءة ابي ذر دون جلسائه واستحسن اعتماده
الشبابين في اصطناع المعروف وانثى عليهما ثناء الشاكر وتمثل بقول الشاعر

مَنْ يَصْنَعُ الْخَيْرَ بَيْنَ الْخَلْقِ يُجْزِئِهِ | لَا يَدَّ هُبَّ الْخَيْرِ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

ثم عرض عليهما ان يصرف اليهما دية ابيهما من بيت المال فقالا انا عفو عنه ابتغاء

وحبه الله الكريم المتعالي من نية كذا لا يتج احسانا ولا اذى

ومما يحكى

ان المأمون بن هارون الرشيد لما دخل مصر المحروسة اراد هدم الاهرام لياخذ ما فيها فلما حاول هدمها لم يقدر على ذلك مع انه اجتهد في هدمها وانفق على ذلك اموالا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الثلثائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المأمون اجتهد في هدم الاهرام وانفق على ذلك اموالا عظيمة ولم يقدر على هدمها وانما فتح في احد طاقتها صغيرة ويقال ان المأمون وجد في الطاقتة التي فتحها من الاموال قد والذم انفق على فتحها لا يزيد ولا ينقص فتعجب المأمون من ذلك ثم اخذ ما هناك ورجع عن تلك النية والاهرام ثلثة وهي من عجائب الدنيا لم يكن على وجه الارض مثلها في احكامها واتقانها وعلوها وذلك انها مبنية بالصخر العظام وكان البنائون الذين بنوها يثقبون الحجر من طرفيه ويجعلون فيه القضا الحادة قائمة ويثقبون الحجر الثاني وينزلونه فيه ويذيبون الرصاص يجعلونه فوق القضيب بترتيب الهندسة حتى اذا اكمل بناؤها وصار ارتفاع كل هرم في الهواء مائة ذراع بالذراع المعهود في ذلك الوقت وهي مربعة الاطراف من كل جانب متحدة الاعالي من اواخرها مقدارا الواحد منها ثلثائة ذراع وتقول القدماء ان في داخل الهرم الغربي ثلثين مخزنا من حجارة الصوان الملوثة مملوءة بالجواهر النفيسة والاموال الحجة والتماثيل الغريبة والالات والاسلحة الفاخرة التي دنت بالدهان المدبر بالحكمة فلا تصدأ الى يوم القيامة وفيها الزجاج الذي ينطوى ولا ينكسر اصناف العقاقير المركبة والميا المدبرة وفي الهرم الثاني اخبار الكهنة مكتوبة في الواح من الصوان لكل كاهن لوح من الواح الحكمة وموسوم في ذلك اللوح عجائب صناعته واعماله وفي المحيطان صور اشخاص كالاصنام تعمل بايديها جميع الصناعات وهي قاعدة على المراتب وكل هرم منها خازن حارس عليها وتلك الحراس يحفظونها على مصر الزمان من طوارق الحدنان وعجائب الاهرام حيوت ارباب البصائر والابصار وقد كثرت في وصفها الاشعار ولم تحصل منه على طائل فمن ذلك قول القائل

<p>مِنْ بَعْدِهِمْ فَيَأْتِي السُّنَّانُ يَتَغَيَّرُ بِطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ</p>	<p>هَيْمُ الْمُلُوكِ إِذَا رَادُوا ذِكْرَهَا أَوْ مَا تَرَى الْهَرَمَيْنِ قَدْ بَقِيََا وَمُ</p>
وقول الآخر	
<p>مَا بَرَّ وَبَيَانَ عَنِ الزَّمَانِ الْعَاثِرِ فَعَلَ الزَّمَانُ بِأَوَّلِ وَيَا خِرِ</p>	<p>أَنْظُرْ إِلَى الْهَرَمَيْنِ وَاسْمَعْ مِنْهُمَا كَوْيُنْطِقَانِ لَا خَيْرَ أَنَا بِالَّذِي</p>
وقول الآخر	
<p>تُضَارِعُ فِي إِتْقَانِهَا هَرَمِي مِصْرِي عَلَى ظَاهِرِ الدُّنْيَا يَخَافُ مِنَ الدَّهْرِ وَلَمْ يَنْتَرَهُ فِي الْمُرَادِ بِهَا فِكْرِي</p>	<p>خَلِيلِي هَلْ تَحْتِ السَّمَاءِ بِنَيْتُهُ بِنَاءُ يَخَافُ الدَّهْرُ مِنْهُ وَكَلِمَا تَنْزَهُ كَرْفِي فِي بَدْيِ بِنَائِهَا</p>
وقول الآخر	
<p>مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا الْمَصْرَعُ جِينًا وَيَدْرِكُهُمَا الْمَاتُ فَتَصْرَعُ</p>	<p>أَيْنَ الْآلِيَةِ الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ تَتَخَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا</p>
وما يمكن	
<p>ان رجلا كان لصا وقاب الى الله تعالى وحسنت توبته وفتح له دكانا يبيع فيها القماش ولم يزل على ذلك مدة من الزمان فانفق في بعض الايام انه اغلق دكانه ومضى الى بيته فجاء بعض اللصوص لاحتالين وتزيبا يزي صاحب الدكان واخرج من كده مفاتيح وكان ذلك ليلا وقال الحارس لسوق اشعل لي هذه الشمعة فاخذها منه الحارس ومضى ليشعلها وادرك شهرزاد الصبا فسكنت عن الكلام المباح</p>	
فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الثلاثمائة	
<p>قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحارس اخذ منه الشمعة ومضى ليشعلها ففتح اللص الدكان واشعل شمعة اخرى كانت معه فلما جاء الحارس جده جالس في الدكان ودفتر الحساب في يده وهو ينظر اليه يحسب باصابعه ولم يزل على تلك الحالة الى وقت السحر ثم قال للحارس انتني بجبال وجلة ليحمل لي بعض البضائع فاقاه بجبال وحملة فتناول اربع رزم من القماش وناولها له فحملها على الجملة ثم اغلق الدكان واعطى الحارس درهمين ومضى خلفا للجبال والحارس معتقد انه صاحب الدكان فلما اصبح الصبح وانظر النصارى</p>	

جاء صاحب الدكان فجعل المحارس يدعوله لاجل الدرهمين فانكر صاحب الدكان
مقالته وتعجب منها فلما فتح الدكان وجد سيلان الشمع ودفتر الحساب مطروحا
وتأمل في الدكان فوجد أربع رزم من القماش منقودة فقال للمحارس ما الخبر نحكي
له ما صنع يا ليل ومقابلة الجمال على الرزم فقال له اثنتي بالجمال لك حمل القماش
معك سمرا فقال سمعا وطاعة ثم اتاه به فقال له الى اين حملت القماش سمرا فقال له
الى الموردة الفلانية ووضعت في مركب فلان فقال له سير معي اليها فمضى معها اليها
وقال له هذه المركب وهذا صاحبها فقال للمركبي الى اين حملت التاجر والقماش
فقال له الى المكان الفلاني واتاني بجمال فحمل القماش على حمله ومضى ولم اعرف الى اين
ذهب فقال له اثنتي بالجمال الذي حمل من عندك القماش فاتاه به فقال له اين حملت
القماش من المركب مع التاجر فقال الى موضع كذا فقال له سير معي اليه وارني اياه
فمضى معه الجمال الى مكان بعيد عن الشاطئ وعرفه الختان الذي وضع فيه القماش
واراه حاصل لتاجر فتقدم الى الحاصل وفتح فوجد الاربع رزم القماش بجالها لم
تفك فناولها الى الجمال وكان اللص قد وضع كساءه على القماش فناوله صاحب القماش
الى الجمال ايضا فحمل الجميع على الجمل ثم اغلق الحاصل وذهب مع الجمال واذا باللص واجهه
فتبعه الى ان نزل القماش في المركب فقال له يا اخي انت في وداعة الله وقد اخذت
قماشك وما ضاع منه شيء فاعطني الكساء فضحك منه التاجر واعطاه الكساء ولم
يشوش عليه انصرف كل منهما الى حال سبيله

ومما يحكى

ان امير المؤمنين هارون الرشيد قلق ليلة من الليالي قلقا شديدا فقال لوزيره
جعفر بن يحيى ليرمى الى ارقط في هذه الليلة وضاق صدره ولم اعرف كيف اصنع
وكان خادمه مسرورا واقفا امامه فضحك فقال له الخليفة ثم تضحك انتضحك
استخفا في ام جنونا منك فقال لا والله يا امير المؤمنين وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان هارون الرشيد قال لمسرة والسيان تضحك استخفا فا

بي ام جنونا منك فقال لا والله يا امير المؤمنين وحق قرابتك من سيد المرسلين بافعلت ذلك باختيارى ولكننى خرجت بالامر تمشى بظاهرا لقصرت حتى وصلت الى شاطئ الدجلة فرأيت الناس مجتمعين فوقفت فرأيت رجلا يضحك الناس يقال له ابن القاري فتذكرت الان كلامه فغلب على الضحك واطلب منك العفو يا امير المؤمنين فقال الخليفة على به فى هذه الساعة فخرج مسرورا مسرورا الى ان وصل الى ابن القاري وقال له اجب امير المؤمنين فقال سمعنا وطاعة فقال له مسرورا ولكن بشرط انك اذا دخلت عليه انعم عليك بشئ يكون لك فيه الرجوع والبقية الى فقال له ابن القاري بل لك النصف فقال له مسرورا فقال له ابن القاري لك الثلث والثلثان فاجابه مسرورا الى ذلك بعد جهد جهيد ثم قام معه فلما دخل امير المؤمنين حيا به بخيطة الخلافة ووقف بين يديه فقال له امير المؤمنين اذا انت لم تضحك ضرتك بهذا الجواب ثلث مرات فقال ابن القاري فى نفسه وما عبيد ان تكون ثلث ضربات بهذا الجواب مع ان ضرب السياط لا يضرتنى وظن ان الجواب فارغ ثم تكلم بكلام يضحك المغناظ واتي بافواع السخرية فلم يضحك امير المؤمنين ولم يتبسّم فتعجب ابن القاري منه وضجر وخاف فقال امير المؤمنين الان استحققت الضرب ثم اخذ الجواب وضربه مرة وكان فيه اربع زلطات كل زلطة زنتها رطلان فوقعت الضربة فى رقبته فخرج ضربة عظيمة وتذكر المشروط الذى بينه وبين مسرور فقال العفو يا امير المؤمنين اسمع منى كلمتين قال له قلما يدلك فقال ان مسرورا شرط على شرط وانفقت معه عليه هو ان ما حصل لى من انعام امير المؤمنين يكون لى منه الثلث وله الثلثان وما اجابنى لى ذلك الا بعد جهد عظيم فالان لم تنعم على الا بالضرب وهذه الضربة نصيبى الضريتان الباقيتان نصيبه فانا قد اخذت نصيبى ها هو واقف يا امير المؤمنين فا دفع له نصيبه فلما سمع امير المؤمنين كلامه ضحك حتى استلقى على وقاه ودعا مسرور فوضيه ضربة فصاح وقال يا امير المؤمنين يكفينى الثلث واعطه الثلثين وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد الاربعاء

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان مسرورا قال يا امير المؤمنين يكفينى الثلث واعطه الثلثين فضحك عليهما وامر لكل واحد منهما بالف دينار وانصر فامر من بما انعم عليهما الخليفة

ومما يحكى

ان امير المؤمنين هارون الرشيد كان له ولد قد بلغ الحرس سنة عشرة عاماً وكان معرضاً
عن الدنيا وسالكا طريفة الزهاد والعباد فكان يخرج الى المقابر ويقول قد كنتم تملكون
الدنيا فاذا ذلك بهنجيكم وقد صرتم الى قبوركم فيا ليت شعري ما قدمت وما قيل لكم ويبكي
بكاء الخائف الواجل وينشد قول القائل

تُرْوِعُنِي الْجَنَائِزُ كُلَّ وَقْتٍ
وَيَجْرُنِي بُكَاءُ النَّاسِحَاتِ

فاتفق ان اباه مؤعليه في بعض الايام وهو في موكبه وحوله وزراره وكبراء دولته
واهل مملكته قرأوا ولد امير المؤمنين وعلى جسده جبة من صوف وعلى رأسه مئزر
من صوف فقال بعضهم لبعض لقد نفع هذا الولد امير المؤمنين بين الملوك فلو عاتبه
لرجع عما هو فيه فسمع امير المؤمنين كلامهم فكلهم في ذلك وقال له يا بني لقد فضحتني
ما انت عليه فنظر اليه ولده ولم يجبه ثم نظر الى طائر على شرافة من شراريف القصر فقا
له ايها الطائر بحق الذي خلقك ان تسقط على يدي فانفض لطار على يد الغلام ثم قال
له ارجع موضعتك فرجع الى موضعه ثم قال له اسقط على يد امير المؤمنين فابان يسقط
على يده فقال الغلام لابي امير المؤمنين انت الذي فضحتني بين الاولياء بهجت الدنيا
وقد عزمت على مفارقتك مفارقة لا اعود اليك بعد ها الا في الآخرة ثم انحد الى البصرة
فكان يعمل مع الفعلية في الطين وكان لا يعمل في كل يوم الا بدرهم ودائق فيتقوت بالراتق
ويتصدق بالدرهم قال ابو عامر البصري وكان قد وقع في داري حائط فخرجت الى موقف
الفعلية لانظر رجلا يعمل في فيه فوقعت عيني على شاب مليح ذي وجه صبيح فجمت اليه و
سلمت عليه وقلت له يا جيدي اتريد الخدمة فقال نعم فقلت قم معي الى بناء حائط فقا
له بشرط اشترطها عليك قلت يا جيدي ما هي قال الاجرة درهم ودائق واذا اذن المؤذن
تتركني حتى اصلي مع الجماعة قلت نعم ثم اخذته وذهبت به الى المنزل فخدم خدمته لم
ارمئها وذكرت له الغداء فقال لا فعلت انه صائم فلما سمع الاذان قال له قد علمت
الشرط فقلت نعم فحل حزامه وتفرغ للوضوء فتوضأ وضوأم اراحسن منه ثم خرج الى
الصلوة فجلس مع الجماعة ثم رجع الى خدمته فلما اذن العصر توضأ وذهب الى الصلوة
ثم عاد الى الخدمة فقلت له يا جيدي قد انتهت وقت الخدمة فان خدمت الفعلية الى
العصر فقال سبحان الله انما خدمتني الى الليل ولم يزل يخدم الى الليل فاعطينته درهماين
فلما رأها قال ما هذا قلت له والله ان هذا بعض اجرتك لاجتها دك في خدمتي فرمى
بها الى وقال لا اريد زيادة على ما كان بيني وبينك فرغبته فلم اقدر عليه فاعطينته

درهما ودانقا وسار فلما اصبح الصباح بكرت الى الموقف فلم اجده فسألت عنه فقيل لي انه لا يأتي ههنا الا في يوم السبت فقط فلما كان يوم السبت الثالث ذهبت الى ذلك المكان فوجدته فقلت له بسم الله تفضل الى الخدمة فقال لي على الشرط التي تعلمها قلت نعم فذهبت به الى داره ووقفت انظره وهو لا يراني فاخذ كفتا من الطين ووضعها على الحائط فاذا الحجارة يتركب بعضها على بعض فقلت هكذا اولياء الله فخدم يومه ذلك وزاد فيه على ما تقدم فلما كان الليل دفعت له اجرة فاخذها وسار فلما جاء يوم السبت الثالث اتيت الى الموقف فلم اجده فسألت عنه فقيل لي هو مريض وراقد في خيمة فلانة وكانت تلك المرأة مجوزا مشهورة بالصلاح وطها خيمة من قصب في الجبال فسرت الى الخيمة ودخلتها فاذا هو مضطجع على الارض وليس تحته شيء وقد وضع رأسه على لبنة ووجهه يتهلل نوراً فسأمت عليه فرد علي السلام فجلست عند رأسه ابكي على صغر سنه وغربته وتوفيقه لطاعة ربه ثم قلت له ألك حاجة قال نعم قلت وما هي قال اذا كان الغد تجي الي في وقت الصبح فجدني ميتا فتسلني وتحضر قبري ولا تعلم بذلك احدا وتكفني في هذه الجبة التي على بعدان تفتقها تفتش جيبها وتخرج ما فيه وتحفظه عندك فاذا صليت علي وواريتني في التراب فاذهب الى بغداد وارقب الخليفة هارون الرشيد حتى يخرج وارفع له ماتجه في جيبك اقرئه مني السلام ثم تتهد واثنى على ربه بابلغ الكلمات وانشد هذه الابيات

<p>بَلِّغْ أَمَانَةً مِّنْ وَاقْتِ مَيِّتُهُ وَقُلْ غَرِيبٌ لِّهِ شَوْقٌ لِّرُؤَيْتِكُمْ مَا صَدَّقَهُ عَنْكَ بَعْضٌ لَّا وَلَا مَلَأَ وَأَمَّا أَبَعْدَ نَهْ عَمَّكَ يَا أَبَتِي</p>	<p>إِلَى الرَّشِيدِ فَإِنَّ الْأَجْرِي ذَاكَ عَلَى أَمَّارِيهِ الْهُوَمِ وَالْبَعْدُ لَبَّا كَا لَإِنَّ قُرْبَتَهُ مِنْ لَثْمِ مَيِّتَا كَا نَفْسٌ لَهَا عَقْدَةٌ عَنِ نَيْلِ دُنْيَا كَا</p>
---	---

ثم ان الغلام بعد ذلك اشتغل بالاستغفار وادرك شهرزا والصبا فسكنت عن الكلام الميما

فلما كانت الليلة الثانية بعد الاربعائة

قالت بلغني ليه الملك السعيدان الغلام بعد ذلك اشتغل بالاستغفار والصلوة والسلام على سيد البرار ونفاوة بعض الابيات ثم انشد هذه الابيات

<p>يَا وَالِدِي لَئِن تَغَيَّرْتُ بِنَعْمٍ وَإِذَا عَلِمْتُ بِحَالِ قَوْمٍ سَاءَ هَمُّ</p>	<p>فَالْعَمْرُ يَنْقُذُ وَالنَّعِيمُ يَزُولُ فَاعْلَمْ يَا نَفْسُ عَنْهُمْ مَسْئُولُ</p>
--	--

<p>فَاعْلَمُ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَحْمُولٌ</p>	<p>وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جِنَاوَةً</p>
<p>قال ابو عامر البصري فلما فرغ الغلام من وصيته والثناء ذهب عنه وتوجهت الى بيتي فلما اصبح الصباح ذهبت اليه من الغد وقت الضحى فوجدته قد مات رحمة الله عليه فغسلته وفتفت جيبه فوجدت في جيبها يا قوته تساو في الاقامن الدنيا ففقدت في نفسي الله ان هذا الفتى لقد زهد في الدنيا غاية الزهد ثم بعد ان دفنته توجهت الى بغداد ووصلت الى دار الخلافة وصوت اترقب خروج الرشيد الى ان خرج فتعرضت له في بعض الطرق ودفعت اليه الياقوتة فلما راها عرفها وخر متعشيا عليه فقبض على الخدمه فلما افاق قال للخدمه افرجوا عنه وارسلوه برفق الى القصر ففعلوا ما امرهم به فلما دخل قصره طلبني ادخلني محله وقال لي ما فعل صاحب هذه الياقوتة فقلت له قد مات ووصفت له حاله فجعل يبكي ويقول انتفع الولد وخاب لوالد ثم نادى يا فلانة فخرجت امرأة فلما رايتني ارادت ان ترجع فقال لها تعالى وما عليك منه فدخلت وسلمت فرمى اليها الياقوتة فلما راها صرخت صرخة عظيمة ووقعت مغشيا عليها فلما افاقت من غشيتها قالت يا امير المؤمنين ما فعل الله بولدي فقال اخبرها بئانه واخذته العيرة فاخبرها بئانه فجعلت تبكي وتقول بصوت ضعيف ما اشوقني الى لقائك يا قرة عيني ليتني كنت استقيك اذ لم تجد ساقي ليتني كنت ارا اسك اذ لم تجد مؤاسا ثم سكبت العبرات والشدت هذه الاربيات</p>	
<p>لَمْ يَلِكْ اِفْئَالَهُ يَتَشَكَّرُ لَكَ وَيَجِدَا اَضْحَى فَرِيدًا وَجِدًا لِأَبِيهِ أَحَدًا لَمْ يَبْرُكْ الْمَوْتُ مِنَّا وَاحِدًا أَبَدًا وَصَارَ مِنِّي بَعْدَ الْقُرْبِ مُنْبَعِدًا فَإِنَّا نَلْتَقِي يَوْمَ الْحِسَابِ عَدَا</p>	<p>أَبِي غَرِيبًا أَنَا هُ الْمَوْتُ مُنْعَرِدًا مَنْ بَعْدَ عَزٍّ وَشَمَلٍ كَانَ مُجْتَمِعًا يَبِينُ لِلنَّاسِ مَا الْأَيَّامُ تَضْمُرُهُ يَا غَائِبًا قَدْ قَضَى رَبِّي بِخُرْبَتِهِ إِنْ أَيَّامُ الْمَوْتِ مِنْ لَقِيَاكَ يَا وَلَدِي</p>
<p>فقلت يا امير المؤمنين اهو ولدك قال نعم وقد كان قبل ولايتي هذا الامر يزور العلماء ويجالسوا الصالحين فلما وليت هذا الامر نرف مني باعد نفسه عنى فقلت لانه ان هذا الولد منقطع الى الله تعالى وربما تصيبه الشداثد ويكابد بالامتحان فادعى اليه هذه الياقوتة ليجدها وقت الاحتياج اليها فدفعتها اليه وعزمت عليه ان يسكها فامتنل امرها واخذها منها ثم ترك لنا دنيا نا وغاب عنا ولم ينزل غائبنا حتى لقي الله عز وجل تقيا تقيا ثم قال ثم فارى قبره فخرجت معه وجعلت اسير الى ان ارينه اياه</p>	

فجعل يبكي ويتحب حتى فتح مغشياً عليه فلما افاق من غشيته استغفر الله وقال فانه
وانا اليه راجعون ودعا له بخير ثم سألتني الصبية فقلت له يا امير المؤمنين ان لي في
ولدك اعظم العظاات ثم انشأت هذه الابيات

أَنَا الْغَرِيبُ فَلَا أُوِيُّ إِلَى أَحَدٍ أَنَا الْغَرِيبُ فَلَا أَهْلُ وَلَا وَدٌّ إِلَى الْمَسَاجِدِ أُوِيُّ بِلِ أَعْمَرُهَا فَأَلْحَمُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى	أَنَا الْغَرِيبُ وَإِنْ أَمْسَيْتُ فِي بَلَدٍ يَوْمِي وَلَيْسَ لِي أَحَدٌ يَا وَيُّهُ إِلَى أَحَدٍ فَلَنْ يُفَارِقَهَا قَلْبِي مَدَى الْأَبَدِ أَفْضَالِهِ بِنَبْقَاءِ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
---	--

ومما يحكى

عن بعضا لفضلاء انه قال مررت بفقيره في المكتب وهو يقرئ الصبيان فوجدته في
هيئة حسنة وقماش ملبغ فاقبلت عليه فقام اليّ واجلسني معه فمارسته في القرأت
والنحو والشعر واللغة فاذا هو كامل في كل ما يراذمه فقلت له قولى لله عزمك فانك
عارف بكل ما يراذمك ثم عاشرتة مدة وكل يوم يظهر لي فيه حسن فقلت في نفسى
ان هذا شبيح عجيب من فقيه يعلم الصبيان مع ان العقلاء اتفقوا على نقص عقل
معلم الصبيان ثم فارقتة وكنت كل ايام قلائل اتفقده وازوره فانيت اليه بعض
الايام على عادتي من زيارته فوجدت الكتاب مغلوقا فسألت جيرانه فقالوا انه
مات عنده ميت فقلت في نفسى وجب علينا ان نعزيه فجئت الى بابه بطوقته فخرجت
لى جاريتة وقالت ما تريد فقلت اريد مولاك فقالت ان مولاى قاعد في الغراء وحده
فقلت لها قولى له ان صديقك فلان يطلب ان يعزيك فراحت واخبرته فقال لها دعيه
يدخل فاذنت لى في الدخول فدخلت اليه فقرأيته جالسا وحده ومعصبا رأسه
فقلت له عظم الله اجره وهذا سبيل لا بد لكل احد منه فعليك بالصبر ثم قلت
له من الذمى مات لك فقال اعز الناس على واحبهم الى فقلت لعله والدك فقال
لا قلت والدتك قال قلت اخوك قال قلت احدنا انا ربك قال لا قلت فما نسبتة اليك قال جيبى
فقلت في نفسى هذا اول المباحث في قلة عقله ثم قلت له قد يوجد غيرها مما هو احسن
منها فقال انما رأيتها حتى اعرف ان كان غيرها احسن منها وانا فقلت في نفسى
وهذا صحت ثان فقلت له وكيف عشقت من لا تراها فقال اعلم انى كنت جالسا في الطاء
واذا برجل عابر طريق يغنى بهذا البيت

يَا أَيُّهَا عَمْرٍو جَزَاكَ اللَّهُ مُكْرَمَةً	رُدِّي عَلَيَّ قُوَّادِي أَيُّمَا كَانَا
---	--

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد الاربعة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الفقيه قال لما غنى الرجل المارة في الطريق بالشعر الذي سمعته منه قلت في نفسي لولا ان ام عمر وهذه ما في الدنيا مثلها ما كان الشعراء يتغزلون فيها فتعلقت بجمها فلما كان بعد يومين عبر ذلك الرجل وهو

ينشد هذا البيت

لَقَدْ ذَهَبَ الْحِمَارُ بِأَمْرِ عَمْرٍو	فَلَا رَجَعْتُ وَلَا رَجَعَ الْحِمَارُ
---	--

فعلمت الهامات فحزنت عليها ومضى لي ثلاثة ايام وانا في العزاء فتركت وانصرفت بعد ما تحققت من قلة عقله

ومما يحكى

من قلة عقل معلم الصبيان انه كان رجل فقيه في مكتب فدخل عليه رجل ظريف جلس عنده ومارسه فراه فقيهها نحويا لغويا شاعرا اديبا فهما الطيفا فتعجب من ذلك وقال ان الذين يعلمون الصبي في المكاتب ليس لهم عقل كامل فلما هم بالانصراف من عند الفقيه قال له انت ضيف في هذه الليلة فاجابه الى الضيافة وتوجه صحبته الى منزله فاكرمه واتي له بالطعام فاكلا وشربا ثم جلسا بعد ذلك يتحدثان الى ثلث الليل وبعد ذلك جهز له الفراش وطلع الى حرميه فاضطجع الضيف واراد النوم واذا بصوت كثير تارة في حرميه فسأل ما الخبر فقالوا له ان الشيخ حصل له امر عظيم وهو في الخرمق فقال طلعه له فطلعه له ودخل عليه فراه مغشيا عليه دمه سائل فرش الماء على وجهه فلما افاق قال له ما هذا الحال انت طلعت من عندي في غاية ما يكون من الخطو انت صحيح البدن فما اصابك فقال له يا اخي انا بعد ما طلعت من عندي جلست اتذكر في مصنوعات الله تعالى وقلت في نفسي كل شئ خلقه الله للانسان فيه نفع لان الله سبحانه خلق اليدين للبطش والرجلين للمشي والعينين للنظر والاذنين للسمع والذكري للجماع وهنم جوار الاهدان البيضتين ليس لهما نفع فاخذت موسى كان عندي وقطعتها فحصل لي هذا الامر فنزل من عنده وقال صدق من قال ان كل

فقيه يعلم الصبيان ليس له عقل كامل ولو كان يعرف جميع العلوم

وحكى ايضا

ان بعض المجاورين كان لا يعرف الخط ولا القراءة وانما كان يجتال على الناس
بجميل ياكل منها الخبز فخطر به باله يوما من الايام انه يفتح له مكتبا ويقرئ فيه الصبيان
فجمع الواحها واوراقها مكتوبا وعلقها في مكان وكبر عمامته وجلس على باب المكتب
فصار الناس يمرون عليه وينظرون الى عمامته والى اللوح والاوراق فيظنون
انه فقيه جيد فيأتون اليه باولادهم فصار يقول لهذا اكتب ولهذا اقرأ فصار
الاولاد يعلم بعضهم بعضا فينها هو ذات يوم جالس في باب المكتب على عادته واذا
بامرأة مقبلة من بعيد ويدها مكتوب فقال له باله لا يدان هذه المرأة تقصده
لاقرأ لها المكتوب الذي معها فكيف يكون علمي معها وانما لا اعرف قراءة الخط
وهمم بالترول ليهرب منها فلحقته قبل ان ينزل وقالت له الى اين فقال لها اريد
ان اصلي الظهر واعدو فقالت له الظهر بعيد فاقرأ لي هذا الكتاب فاخذه منها
وجعل اعلاه اسفله وصار ينظر اليه ويهز عمامته تارة ويرقص حواجبه
تارة اخرى ويظهر غيظا وكان زوج المرأة غائبا والكتاب مرسلا اليها من عنده
فلما رأت الفقيه على تلك الحالة قالت في نفسها لا شك ان زوجي مات و
هذا الفقيه يستحي ان يقول لي انه مات فقالت له يا سيدي ان كان مات
قل لي فهز رأسه وسكت فقالت له المرأة هل شق ثيابي فقال لها شقي فقالت
له الطم وجهي فقال لها الطمى فاخذت الكتاب من يده وعادت الى منزلها وصارت
تبكي هي واولادها فسمع بعض جيرانها البكاء فضا لواعن حالها فقيل لهم انه
جاءها كتاب بموت زوجها فقالت الرجل ان هذا كلام كذبان زوجها ارسل لي
مكتوبا بالامس يخبرني ان طبيب بخير عافية وانه بعد عشرة ايام يكون عندها
فقام من ساعتها وجاء الى المرأة وقال لها اين الكتاب الذي جاءك فجاءت به اليه
فاخذه منها وقراه واذا فيه اما بعد فاني طبيب بخير عافية وبعد عشرة ايام اكون عندها
وقدارسلت اليكم ملحفة ومكمر فاخذت الكتاب عادت به الى الفقيه وقالت له ما
جئتك على الذي فعلته معي اخبرته بما قال جارها من سلامة زوجها وانها ارسل اليها
ملحفة ومكمر فقال لها صدقت ولكن يا حرمه اعذريني فاني كنت في تلك الساعة

متناظرا وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الاربعائة

قالت بلغتي ايها الملك السعيد ان المرأة لما قالت للفقير ما حملك على الذي فعلته معي فقال لها اني كنت في تلك الساعة معتظما مشغولا لمخاطور رأيت المكرة ملقوفة في المنخفة ظننت اني مات وكفتوه وكانت المرأة لا تعرف الجميلة فقالت له انت معد وراخت الكتاب انصرفت منه

وحكي

ان ملكا من الملوك خرج مستخفيا ليطلع على احوال رعيته فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفردا وقد عطش فوقف بباب دار من دور القرية وطلب ماء فخرجت اليه امرأة جميلة بكوز ماء فناولته اياه فشرب فلما نظر اليها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت المرأة عارفة به فدخلت به بيدها واجلسته واخرجت له كتابا وقالت له انظر في هذا الى ان اصح امرى وارجع اليك فجلس يطالع في الكتاب اذا فيه الزجر عن الزنا وما اعده الله لاهله من العذاب فاقتشعر جلده وتاب الى الله تعالى وصاح بالمرأة واعطاها الكتاب وذهب كان زوج المرأة غائبا فلما حضى اخبرته بالخبر فحجى وقال في نفسه اخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر على وطئها بعد ذلك ومكث على ذلك مدة فاعلمت المرأة اقاربها بما حصل لها مع زوجها فرفعوه الى الملك فلما مثلوا بين يديه قال قارب المرأة اعز الله الملك ان هذا الرجل استأجر منا ارضا للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها فلا يتوكلها حتى نواجرها لمن يزرعها ولا هو يزرعها وقد حصل الضرر للارض فخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت فقال الملك ما الذي يمتنعك من زرع ارضك فقال عز الله الملك انه قد بلغني ان الاسد قد دخل الارض فهبته ولم اقدر على الدنومنها لعلني انه لا طاقة لي بالاسد اخاف منه ففهم الملك القصة وقال يا هذا ان ارضك لم يطأها الاسد ارضك طيبة الزرع فازرعها ببارك الله لك فيها فان الاسد لا يجرد عليها ثم انه امر له ولزوجته بصلة حسنة واصرى فهم

ومما يحكى

ان رجلا من اهل المغرب كان سافرا لاقطار وجاب الفقار والبجار فالتقى المقادير

في جزيرة واقام فيها مدة طويلة ثم رجع الى بلده ومعه قصبة ريشة من جناح فرخ الرخ وهو في البيضة ولم يخرج منها الى لوجود وكانت تلك القصبة تسع قرية ماء وقيل ان طول جناح فرخ الرخ حين خروجه من البيضة الف باع وكان الناس يتجربون من تلك القصبة حين رؤوها وكان هذا الرجل اسمه عبدالرحمن المغربي واشتهر بالصيني لكثرة اقامته هناك وكان يحدث بالعجائب منها ما ذكره من انه سافر في بحر الصين وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد الاربعاء

قالت بلغني ايها الملك السعيدان عبدالرحمن المغربي الصيني كان يحدث بالعجائب منها ما ذكره من انه سافر في بحر الصين مع جماعة فراء جزيرة على بعد فرس ثلثم الركب على تلك الجزيرة فراءها عظيمة واسعة فخرج اليها اهل تلك السفينة ليأخذوا ماء وحبوا ومعهم القوس والحبال والقرب وذلك الرجل معهم فراء في الجزيرة قبة عظيمة بيضاء ثمانية طولها مائة ذراع فلما رأوها قصدوها ودنوا منها فوجدوها بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالقوس والحجارة والخشب حتى انشقت عن فرخ الرخ فوجدوه كالجبل الراشح فنتفوا ريشة من جناحه ولم يقدر واعلى نتفها منه الا ابتعاهم مع انه لم يتكامل خلق الريش في ذلك الفرخ ثم اخذوا ما قدروا عليه من لحم الفرخ وحملوه معهم وقطعوا اصل الريشة من حد القصبة وحلوا قلوب المركب سافرا طول الليل الى طلوع الشمس كانت الريح مسعفة وهي ساثرة لهم فيبيناهم كذلك اذا قبل الرخ كالسحابة العظيمة وفي رجليه صخرة كالجبل العظيم الكبر من السفينة فلما حاذى السفينة وهو في الجو القوي الصخرة عليها وعلى من بها من الناس كانت السفينة مسرعة في المجرى فسبقت فوقعت الصخرة في البحر وكان لوقوعها هول عظيم وكتب الله لهم السلامة وبجأهم من الهلاك وطلبوا ذلك اللحم واكلوه وكان فيهم مشناع بيض اللحي فلما اصبحوا وجدوا الحاهم قد اسودت ولم يشب بعد ذلك احد من القوم الذين اكلوا من ذلك اللحم وكانوا يقولون ان سبب عود شباهم اليهم وامتناع المشيب عنهم ان العود الذي حركوا به القدر كان من شجرة النشاب وبعضهم يقول سبب ذلك لحم فرخ الرخ وهذا من اعجب العجيب

ومما يحكى

ان النعمان ابن المنذر ملك العرب كان له بنت تسمى هنداً وقد خرجت في يوم الفصح

هو عبيد النصارى لتتقرب في البيعة البيضاء ولها من العمر احد عشر عاماً وكانت اجمل نساء عصرها وزمائها وفي ذلك اليوم كان عدى بن زيد قد قدم الى الحجرة من عند كسرى هدية الى النعمان فدخل البيعة البيضاء ليتقرب وكان مديداً لقامة حلوشما^{على} حسن العينين نقي الخد مع جماعة من قومه وكان مع هند بنت النعمان جارية تسمى مارية وكانت مارية تعشق عدياً ولكنها لا يمكنها الوصول اليه فلما رأتة في البيعة قالت لهذا نظري الى هذا الفتى فهو والله احسن من كل من تزين قالت هند ومن هو قالت عدى بن زيد قالت هند بنت النعمان اخاف ان يعرفني ان دنوت منه حتى اراه من قرب قالت مارية ومن اين يعرفك وماراك قط فذنت منه وهو يمازح الفتيان الذين معه قد برع عليهم بحاله وحسن كلامه وفصاحة لسانه وما عليه من الثياب الفاخرة فلما نظرت اليه افتنت به واندهش عقلها وتغير لونها فلما عرفت مارية ميلها اليه قالت لها كلمية فكلمه وانصرفت فلما نظرت اليها وسمع كلامها افتنت بها واندهش عقله وارتجف قلبه وتغير لونه حتى انكر عليه الفتيان فاسترا الى بعضهم انه يتبعها ويكشف له خبرها فمضى خلفها ثم عاد اليه واخبرها هند بنت النعمان فخرج من البيعة وهو لا يدري اين الطريق من شدة عشقه ثم انشد هذين البيتين

يَا جَلِيلِي زِدْ تَمَّا تَسِيرًا	أَنْ تَوْمًا إِلَى الْبَقَاعِ مَسِيرًا
عَرَّجَانِي عَلَى دِيَارِ لِهِنْدِ	ثُمَّ رَوْحًا وَخَيْرًا تَجْبِيرًا

فلما فرغ من شعره ذهب الى مكانه وبات ليلته قلقاً لم يذق طعم النوم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عدياً لما فرغ من شعره ذهب الى بيته وبات ليلته قلقاً لم يذق طعم النوم فلما اصبح تعرضت له مارية فلما رآها هشر لها وكان قبل ذلك لا يلتفت اليها ثم قال لها ما اردك قالت ان لي حاجة اليك قال اذكريها فوالله لا تسأليني شيئاً الا اعطيتك اياه فاخبرته انها هواه وان حاجتها اليه الخلوة فسمح لها بذلك بشرط ان تتحال في هند وتجمع بينها وبينه وادخلها حانوت خمار في بعض دروب الحجرة وواقعها ثم خرجت وانت هذا فقالت لها اما تشتهين ان ترى عدياً قالت وكيف لي بذلك وقد قلقتني الشوا اليه لا يقرب لي قرار من الباحة فقالت انا اعده بمكان كذا وكذا

وتنظرين اليه من القصر فقالت هند فعمل ما شئت واتفقت معها على ذلك الموضع فأتى
 عدى فاشرفت عليه فلما رأته كادت ان تسقط من اعلاه ثم قالت يا مارية ان لم تدخليني
 على في هذه الليلة هلكت ثم وقعت مغشياً عليها فحملتها واصابها وادخلها القصر فبادرت
 مارية الى النعما واخبرته بنجرتها واصدقته الحديث وذكرت له انها هامت بعدى و
 اعلمته انه ان لم يزوجها اقتضت وماتت من عشقه ويكون ذلك عارا عليه بين العرب
 وانه لاهيلة في ذلك الامر الا تزويجها به فاطرق النعمان ساعة يفكر في امرها واسترجع
 مرارا ثم قال وييك وكيف لجملة في تزويجها به وانما الاحبان ابتدئ به بذلك الكلام
 فقالت هو اشتد عشقا منها واكثر رغبة فيها فانا اختلف في ذلك من حيث لا يعلم انك
 عرفت امره ولا تقض نفسك ايها الملك ثم انها ذهبت الى عدى اخبرته بالحبر فقالت له
 اصنع طعاما ثم ادع الملك اليه فاذا اخذ منه الشراب فاخطبها منه فانه غير وادك
 فقال اخشى ان يغضبه ذلك فيكون سببا للعداوة بيننا فقالت له ما جئتك الا بعد
 ما فرغت من الحديث معه بعد ذلك رجعت الى النعما وقالت له اطلب منك ان يضيفك
 في بيته فقال لها لا باس بذلك ثم ان النعمان بعد ذلك بثلاثة ايام سأل ان يتخدى
 عنده هو واصحابه فاجابه الخ لك ثم ذهب اليه النعما فلما اخذ منه الشراب مأخذا
 قام عدى فخطبها منه فاجابه وزوجه اياها وضمها اليه بعد ثلاثة ايام فمكثت عنده
 ثلث سنين هما في ارغد عيشوا هناءه وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد الاربعاء

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عدى يا مكث مع هند بنت النعمان بن المنذر ثلث
 سنين وهما في ارغد عيشوا هناءه ثم ان النعما بعد ذلك غضب على عدى وقتله
 فوجدت عليه هند وجلا عظيماتهما ثم انها بنت لها ريرا في ظاهرا الحيرة وقرهبت فيه
 جلست تندبه وتبكيه حتى ماتت ودبرها معروف في الان في ظاهرا الحيرة

ومما يحكى

ان رجلا الخراعى قال كنت جالسا بباب الكرخ اذ مررت بي جارية لم ارا حسن منها
 ولا عدل فدارت في مشيتها وسمي الناظرين بتثنيها فلما وقع بصر عليها اقتننت
 بها وارتجف فؤادي وانست انه قد طار قلبي من صدرى فانشدت عرضا لها هذا البيت

دُمُوعٌ عَيْنِي بِهَا انْفِصَاصُ	وَتَوْمٌ جَفْنِي بِهِ انْقِيَاضُ
فانظرت الى واستدارت بوجهها واجابتني بسرعة بهذا البيت	
وَذَا قَلِيلًا لِمَنْ دَعَتْهُ	بَلْخَطِّهَا الْأَعْيُنُ الْمِرَاضُ
فادهشتني بسرعة جوارها وحسن منطقتها فاشدتها ثانيا هذا البيت	
فَهَلْ لِي وَلَا يَعْطِفُ قَلْبُ	عَلَى الَّذِي دَمَعَهُ مَفَاضُ
فاجابتني بسرعة من غير توقف بهذا البيت	
إِنْ كُنْتَ تَهْوَى أَوْ دَادِمِنَا	فَأَلُودٌ مَا بَيْنَنَا قِرَاضُ
فما دخل في اذني قط احلى من كلامها ولا رأيت الهج من وجهها فعدلت	
بِالسُّعْرِ عَنِ الْقَافِيَةِ امْتَحَانًا لَهَا وَعَجَابًا بِكَلَامِهَا فَقُلْتُ لَهَا هَذَا الْبَيْتُ	
أَتَرَى الزَّمَانَ فَيَسُرُّ نَابِتِلَاقِ	وَيَضُمُّ مُشْتَقًا إِلَى مُشْتَقِ
فتبسمت فرأيت احسن من غيرها ولا احلى من شعرها واجابتني بسرعة من غير توقف بهذا البيت	
مَا لِلزَّمَانِ وَاللِّتَحَكُّمِ بَيْنَنَا	أَنْتَ الزَّمَانُ فَسُرُّ نَابِتِلَاقِ
<p>فهضت مسرعا وصوت اقبل يديها وقلت لها ما كنت اظن ان الزمان يسبح لي بمثل هذه القصة فاتبعت اثرى غير مأمورة ولا مستكوهة بل بفضل منك تعظفا على ثم ولتت وهي خلفي ولم يكن لي في ذلك الوقت منزل لرضاها لثقتها وكان مسلم بن الوليد صديق لي وله منزل حسن فقصدته فلما قرعت عليه الباب خرج لي فسلمت عليه قلت لمثل هذا الوقت تدخر الاخوان في العجا وكرامة ادخلنا فصادفنا عنده عسرة فدفع لي منديلا وقال ذهب به الى السوق وبعه وخذ ما تحتاج اليه من طعام وغيره فخصيت مسرا الى السوق وبعته واخذت ما تحتاج اليه من طعام وغيره ثم رجعت فرأيت مسلما قد دخلها في سرداب فلما احس بي وثباتي وقال لي كافاك الله يا ابا علي على جميل ما صنعت معي لقاءك ثوابه جعله حسنة في حسانتك يوم القيامة ثم تناول مني الطعام والشراب اغلق الباب في وجهي فغاطني قوله ولم ادر ما اصنع وهو قائم خلف الباب يهتز سرور فلما رأيت على تلك الحالة قال بيموتني يا ابا علي من الذي اشأ هذا البيت</p>	
بِتُّ فِي رِدْعِهَا وَبَاتَ رَفِيقِي	جُنِبَ الْقَلْبِ طَاهِرُ الْأَخْرَافِ
فاشددت غيظي منه وقلت هو من شئني هذا البيت	
مَنْ كَرِهَ فِي حِرَامِهِ أَلْفُ قَرْنِ	قَدْ أَنَا فَتٌ عَلَى عُلُوِّ مَنَافِ
<p>ثم جعلت اشتمه واسبه على ابيح فعله وقلة مرتبة وهو ساكت لا يتكلم فلما فرغت من</p>	

سبى له تبسم وقال ويلك يا اسحق انما دخلت منزلي وبعث مندوب لي نفقت دراهمي فعلى من تغضب يا قواد ثم تركني وانصر اليها فقلت اما والله لقد صدقت في نسبتني الى الحماة والقوادة وانصرت عن يابره وانا في هم شديد جدا اثره في قلبي الى يومى هذا ولم اظفر بها ولا سمعت لها خبوا

ومما يحكى

ان اسحق بن ابراهيم الموصلی قال اتفق انى خرجت من ملازمة دار الخليفة والخديفة بها فركبت وخرجت بكوة النهار وغزيت على ان اطوف الصعاء وانفرج وقلت لعلمي اذ جاء رسو الخليفة او غيره فرفوه انى بركت في بعض مهادي وانكم لا تعرفون اين ذهبت ثم مضيت وحدك وطففت في المدينة وقد حى الها فوقف في شارع يعرف بالحرم وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الاربعاء

قالت بلغة اهل الملك السعيد ان اسحق بن ابراهيم الموصلی قال لما حى النهار ووقفت في شارع يعرف بالحرم لاستظل من حر الشمس كاللدار جناح ورجل رز على الطريق فلم البث حتى جاء خادم اسو يقود حمرا فارتيت عليه جاريتة راكبة وتحتها مندوبى مكلل بالجواهر وعليها من اللباس الفاخر ما لا غاية بعدة رأيت لها قواما حسنا وطرفا فاثر او شئنا لظريفة فسألت عنها بعض الما بين فقالت لي انها مغيبية وقد تعلق بجهها قلبي عند نظري اليها وما قدرت ان استقر على ظروى وابتغى الهاد دخلت الدار التي كنت واقفا على يابها فجمعت افكر في حيلة اتوصل بها اليها فبينما انا واقفا اذا قبل رجلان شابان جميلان فاستاذنا فاذن لها صاحب الدار فزولا وتزلت معها ودخلت صحبتها فظننا ان صاحب الدار دعاني فجلستنا ساعة فاني بالطعام فاكلنا ثم وضع الشراب بين ايدينا ثم خرجت الجارية وفي يدها عود فغنت وشرينا وجمت لا تقص حاجة فسأل صاحب المنول الرجلين عنى فاجبراه الهما لا يعرفاني فقال هذا طفيل ولكن طريف فاجلوا عشرين ثم جئت فجلست في مكان فغنت الجارية بلحن لطيف والشهدت هذين البيتين

وَالْجَوْءُ ذَرَامُ الْكُحُوْلِ لِغَيْرِ الْجَوْءِ ذَرٍ
وَمَوْئِثُ الْخَطَوَاتِ غَيْرُ مَوْئِثِ

قُلْ لِلْغَزَالَةِ وَهِيَ غَيْرُ غَزَالَةٍ
لَمَذْكُورِ الْخَلَوَاتِ غَيْرُ مَوْئِثِ

فادته اداء حسنا وشربا لقوم واعجبهم ذلك ثم غنت طرقاتي بالمان غريبة وغنت من جملتها طريفة هي ط والشهدت هذين البيتين

أَوْحَشْتُ بَعْدَ نِسْبَتِهَا فِي فِرَاءِ طَامِسِ

فَارَقَّتْهَا الْأَوَانِسُ

فكان امرها اصلح فيها من الاولى ثم غنيت طرقاشتي بالبحان غربية من القديم والحديث
وغنيت في اثنا لها طريقة هي لي بهذين البيتين

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي بَلَغْتَ	وَقَأَى عَنْكَ جَانِبًا
وَرَأَى كُنْتَ لَأَعْبَا	

فاستعدته منها لا صحح لها فاقبل علي احدا الرجلين وقال ما رأينا طفيلنا صفق وجهها
منك اما ترضى بالنظف حتى اقتربت وقد صح فيك المثل طفيل ومفتوح فاطرت جباة ولم
اجبه فجع لصاحبه بكفة عتي فلا ينكف ثم قاموا الى الصلوة فناخرت قليلا واخذت العود
وشددت طرفيه واصلمته اصلا محكما وعدت الى موضعي فصليت معهم ولما فرغنا
من الصلوة رجع ذلك الرجل الى اللوم علي والتعنيف ولج في عريذته وانا صامت فاخذت
المجارية العود وجبسته فانكرت حاله وقالت من جس عودى فقالوا اما جس احدنا قالت
بلى والله لقد جس حاذق متقدم في الصناعة لانه احكم اوتاره واصلمه صلاح حاذق
في صنعته فقلت لها فانا الذي اصلمته فقالت بالله عليك ان تاخذه وتضرب عليه فاخذت
وضربت عليه طريقة عجبية صعبة تكاد ان تميت الاحياء وتجيي الاموات والشد عليه

هذه الابيات

كَانَ فِي قَلْبِ أَعْيَشُ بِهِ	فَاكْوَى بِالنَّارِ وَاحْتَرَقَ
أَنَا لَمْ أُرْزُقْ مَحَبَّتَهَا	إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رَزَقَ
إِنْ يَكُنْ مَا ذُقْتُ طَعْمَ هَوَايَ	ذَاقَهُ لِأَشْكَ مِنْ عَشَقِ

وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد الاربعاء

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اسحق بن ابراهيم الموصلي لما فرغ من شعره لم يتبق احد
من الجماعة الا وثب من موضعه وجلسوا بين يديه وقالوا بالله عليك ياسيدنا ان تغنى
لنا صوتا اخر فقلت لهم جبا وكرامة ثم احكمت الضربات وغنيت بهذه الابيات

أَلَمْ يَنْ لِقَلْبِ ذَائِبٍ بِالنَّوَابِ	أَنَا خَتَّ بِهِ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
حَرَامٌ عَلَى رَأْيِي نَوَادٍ يَسْتَهْمِي	دَمٌ صَبَّهُ بَيْنَ الْحَشِيِّ وَالنَّوَابِ
تَبَيَّنَ يَوْمَ الْبَيِّنِ أَنَّ اقْتِرَابَهُ	عَلَى الْبَيِّنِ مِنْ ضَمَنِ الظُّنُونِ الْكَوَادِبِ
أَرَأَيْتَ دَمَا كَوَلَا الْهَوَايَ مَا أَرَأَيْتَ	هَلْ لِدَيْمِي مِنْ فَاثِرٍ وَمُطَالِبِ

فلما فرغ من شعره لم يبق احد منهم الا وقام على قدميه ثم رحن بنفسه على الارض من شدة
 ما اصابه من الطرب فرميت العود من يدي فقالوا بالله عليك لا تفعل بنا هذا وزدنا
 صوتنا اخر زادك الله تعالى من نعمته فقلت لهم يا قوم ازيدكم صوتا اخر واخر واخر و
 اعرفكم من انا انا اسحق بن ابراهيم الموصلي والله اني لانيه على الخليفة اذا طئنه وانتم
 قد اسمعتموني غليظ ما اكره في هذا اليوم فوالله لانطقت بحرف ولا جلست معكم حتى
 تخرجوا هذا العبيد من بينكم فقال له صاحبه من هذا حدثك وخفت عليك ثم اخذوا
 بيده واخرجوه فاخذت العود ونخيت الاصوات التي غنتها الجارية من صنعتي ثم سررت
 الى صاحب الدار الجارية قد وقعت في قلبى لا صبر لي عنها فقال الرجل هي لك بشرط
 فقلت وما هو قال ان تقيم عنده شهرا والجارية وما يتعلق بها من حل وحل لك
 فقلت نعم افعل ذلك فاقت عنده شهرا لا يعرف احد اين انا والخليفة يفتش على كل
 موضع ولا يعرف لي خبا فلما انقضى الشهر سلم الى الجارية وما يتعلق بها من الامتعة
 النفيسة واعطاني خادما اخرجتني بذلك الى منزلي وكأني قد حزت الدنيا باسرها
 من شدة فرحى بالجارية ثم ركبنا الى المأمون من وقتي فلما حضرت بين يديه قال لي
 ويحك يا اسحق واين كنت فاخبرته بخبري فقال علي بذلك الرجل في هذه الساعات للنهم
 على داره فارسل اليه الخليفة فلما حضر سأله عن القصة فاخبره بها فقال له انت رجل ذور
 والرأى ان تعان على مروتك فامر له بمائة الف درهم وقال لي يا اسحق احضر الجارية
 فاحضرتها فغنت له واطربته فحصل له منها سرور عظيم فقال قد جعلت عليها نوبة
 في كل يوم خميس فتحضر وتغني من وراء الستارة ثم امر لها بنجسين الف درهم فوالله
 لقد رجحت وارجحت في تلك الركبة

وما يحكى

ان العقبى قال جلست يوما وعندى جماعة من اهل الادب فتذاكرنا اخبار الناس نزع بنا
 الحديث الى اخبار المجيبين فجعل كل منا يقول شيئا وفي الجماعة شيخ ساكت ولم يتوعد
 احد منهم شيئا الا اخبر به فقال ذلك الشيخ هل حدثتكم حديثا لم تسمعوا مثله قط قلنا نعم
 قال علموا انه كانت لي بنته وكانت تهوى شابا ونحن لانعلم بها وكان الشاب يهوى
 قينة وكانت القينة تهوى ابنتي فحضرت في بعض الايام مجلسا فيه ذلك الشاب وادرك
 شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الأربعة

قالت بلغني يا الملك السعيد ان الشيخ قال فحضرت في بعض الايام مجلسا فيه ذلك الشاب والقيينة فغنت القينة بهذين البيتين

عَلَّمَاتُ ذُلِّ الْهَوَايِ	عَلَى الْعَاشِقِينَ الْبُكَاءُ
وَلَا سِيَّمًا عَاشِقٌ	إِذَا الْمَرْجِدُ مُشْتَكِيٌ

فقال لها الشاب احسنت والله يا سيدي افتاذني لي ان اموت فقالت القينة من وراء السترنم ان كنت عاشقا فوضع الشاب رأسه على وسادة وانغض عينيه فلما وصل القادح اليه حركناه فاذا هو ميت فاجتمعنا عليه وتكدر علينا السرور وتكدنا واقتربنا من ساعتنا فلما سرت الى منزلي انكر على اهلي حيث انصرفت اليهم في غير الوقت المغنا فاجتمع بما كان من امر الشاب لا يجهم بذلك فسمعت ابنتي كلامي فقامت من المجلس لئلا تافيه ودخلت مجلسا اخر فسمعت خلفها ودخلت ذلك المجلس فوجدتها متوسدة على مثال ما وصفت من حال الشاب فحركتها فاذا هي ميتة فاخذنا في تجهيزها وغدونا بجنازتها وغدنا بجنازة الشاب فلما صرنا في طريق الجبانه واذا نحن بجنازه ثالثه فسألنا عنها فاذا هي جنازة القينة فالها حين بلغها موت ابنتي فعلت مثل ما فعلت فماتت فدفنا الثلثة في يوم واحد وهذا الحجب ما سمع من اخبار العشا في

وما يحكى

ان القاسم بن عدس حكي عن رجل من بني تميم انه قال خرجت في طلب ضالّة فوردت على مياه بني طي فرأيت بفريقيين احدهما قريب من الآخر واذا في احدهما لفريقيين كلام مثل كلام اهل الفريق الاخر فتأملت فرأيت في احدهما لفريقيين شبا فاذا بهك الموض وهو مثل الشن البالي فبينما انا اتأمله واذا هو ينشد هذه الابيات

الْأَمَّا لِلْمَلِجَةِ لَا تَعُودُ	أَبْجَلُ بِالْمَلِجَةِ أَمْ صُدُودُ
مَرَضْتُ فَعَادَ بِي أَهْلِي جَمِيعًا	فَمَا لِكَ لَا تَرْمِي فِي مَنْ يَعْوُدُ
فَلَوْ كُنْتُ الْمَرِيضَةَ جِئْتُ أَسْعَى	إِيكَ وَكَمْ يَبْهَتُهُنِّي الْوَعِيدُ
عَدِ مِنْكَ مِنْهُمْ مَوْ بَقِيْتُ وَحَدِي	وَفَقْدُ الْإِلْفِ يَا سَكْنِي شَدِيدُ

فسمعت كلامه جارية من الفريق الاخر فادرت نحوه وتبعها اهلها وجعلت تضاهم

فاحس بها الشاب فوثب نحوها فبادر اليه اهل فريقه وتعلقوا به فجعل يجذب نفسه منهم وهي تجذب نفسها من فريقها حتى تخلصا وقصد كل واحد منهما صاحبه حتى التقيا بين الفريقين وتعانقا ثم خروا الى الارض ميتين وادرك شهر زاد الصبا فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الاربعاء

قالت باغنى ايها الملك السعيد ان الشاب والشابة لما التقيا بين الفريقين تعانقا خروا الى الارض ميتين فخرج شيخ من تلك الابخية ووقف عليهما واسترجع وبكى بكاء شديدا ثم قال رحما الله تعالى والله لئن كنتما لم تجتمعا في حال حيوتكما لاجعت بينكما بعد الموت ثم امر تجهيزهما فغسلهما وكفنا في كفن واحد وحفر لهما جداث واحد صلى عليهما الناس ودفنوهما في ذلك القبر ولم يبق في الفريقين ذكر ولا انثى الا رأيتهم يبكي عليهما ويبطم فسألت الشيخ عنهما فقال لي هذه ابنتي وهذا ابن اخي قد بلغ لهما الحب الى ما رأيت فقلت اصلحك الله فهلا زوجتهما بعضهما فقال خشيت من العار والفضيحة وقد وقعت الان فيهما وهذا من عجائب اخبار العشاق

ومما يمكن

ان ابا العباس لم يرد قال قصدت البريد مع جماعة الى حاجرة فمررنا بدير هرقول فنزلنا في ظله فجماعنا رجل وقال ان في الدير مجانين فيهم رجل مجنون ينطق بالحكمة فلورايتهم ولتجبتهم من كلامه فتهضنا جميعا ودخلنا الدير فرأينا رجلا جالسا في مقصورة على نطح وقد كشف رأسه وهو يتناخص ببصره الى الحائط فسلمنا عليه فرد علينا السلام من غير ان ينظر الينا بطرفه فقال رجل انشأ شعرا فانه اذا سمع الشعر يتكلم فانشد هذين البيتين

يَا خَيْرَ مَنْ وَلَدَتْ حَوَاءُ مِنْ بَشَرٍ	لَوْلَاكَ لَمْ تَحْسُنِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَنْظَبِ
أَنْتَ الَّذِي مِنْ أَرَاكَ اللَّهُ صُورَتَهُ	نَالَ الْخُلُودَ فَلَمْ يَهْرَمْ وَلَمْ يَشِبْ

فلما سمع ذلك مني استلار نحونا وانشد هذه الايات

أَللَّهُ يَعْلَمُ آتِنِي كَيْدُ	لَا أَسْتَطِيعُ أَبْتُ مَا أَحَدُ
نَفْسَانِ لِي نَفْسٌ يَخْتُمُ لَهَا	بَلَدٌ وَأُخْرَى يَضُمُّهَا بَلَدُ
وَاطْنُ غَائِبِي كَشَاهِدِي	وَاطْنُهَا تَحِدُ الَّذِي أَحَدُ

ثم قال أحسنت في قولي ام اسأت قلنا له ما اسأت بل احسنت واجملت فمد يده الى

حجر عنده فتناول له فظننا انه يرميننا به فهر بنا منه فجعل يضرب به صدره ضربا قويا
ويقول لا تخافوا وادنوا مني اسمعوا لشيئا خذوه عن فدونوا منه فاشتد هذه الابيات

لَمَّا اَنَا خَوَّ قَبِيلَ الصُّبْحِ عَيْسَهُمْ وَمُقَلَّتِي مِنْ خِلَالِ السَّجْنِ تَنْظُرُهَا يَا حَارِثِي الْعَيْسِ عَرَّجِي اَوْ دَعُهَا اِنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَمْ اَنْقُضْ مَوَدَّهَا	تَوَزَّكُوْهَا وَسَارَتْ بِالْهَوَى الْاِبْلُ فَقُلْتُ مِنْ لَوْعَتِي وَاللِّدْمَعُ يَنْهَمِلُ فَقِي الْفِرَاقِ وَفِي تَوَدُّعِهَا الرَّجُلُ يَا لَيْتَ شِعْرِي بِذَلِكَ الْعَهْدِ فَعَلُوا
---	--

ثم انه نظر الى وقال هل عندك علم بما فعلوا قلت نعم انهم ما توارحهم الله تعالى فتغير
وجهه ووثب قائما على قدميه وقال كيف علمت موطنهم قلت لو كانوا احياء ما تركوك
هكذا فقال صدقت والله ولكني ايضا لا احب لحيوة بعدهم ثم ارتعدت فرائصه و
سقط على وجهه فتبادرنا اليه وحركناه فوجدناه ميتا رحمة الله تعالى عليه فتعجبنا
من ذلك واسفنا عليه اسفنا شديد ثم حضرناه ودفنناه وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الاربعة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان المبرد قال لما بسقط الرجل ميتا اسفنا عليها وحضرناه
ودفناه فلما رجعت الى بغداد دخلت على المتوكل فنظرا اثار الدموع على وجهي فقال ما
هذا فلذكريت له القصة فصعب عليه وقال ما حملك على ذلك والله لو علمت انك غير
حزين عليه لاخذتك به ثم انه حزن عليه بقية يومه

ومما يحكى

ان ابا بكر بن محمد الانباري قال خرجت من الانبار في بعض الاسفار الى عمورية من
بلاد الروم فنزلت في اثناء الطريق بدير الانوار في قرية قريبة من عمورية فخرجت الى
صاحب الدير الرئيس على الرهبان وكان اسمه عبد المسيح فادخلني الدير فوجدت فيه
اربعين راهبا فاكروموني في تلك الليلة بضيافة حسنة ثم رحلت عنهم من الغد وقد
رايت من كثرة اجتهادهم وعبادتهم ما لم اره من غيرهم فقضيت ارجل من عمورية ثم
رجعت الى الانبار فلما كان في العام المقبل حججت الى مكة فيبينما انا اطوف حول البيت
اذ رايت عبد المسيح الراهب يطوف ايضا ومعهم خمسة نفر من اصحابه الرهبان فلما
تحققت معرفته تقدمت اليه وقلت له هل انت عبد المسيح الراهب قال بل انا عبد الله

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ابي بكر محمد بن الانبار في امر العشق مع عبد المسيح الراهب

الراهب فجلت فقبلت ثيبيته وابكى ثم اخذت بيده وصلت الى جانب الحرم وقلت له
اخبرني عن سبب اسلامك فقال ان من اعجب العجائب وذلك ان جماعة من زهاد
المسلمين مروا بالقريبة التي فيها ديرنا فارسلوا نسايا يبتئزى لهم طعنا فرأى في السوق
جارية نصرانية تباع الخبز وهي من احسن النساء صورة فلما نظر اليها افتتن بها
وسقط على وجهه مغشيا عليه فلما افاق ورجع الى صحابه واخبرهم بما اصابه قالوا امضوا الى
شأنكم فليست بلاهيب معكم فعدلوه ووعظوه فلم يلتفت اليهم فانصرفوا عنه ودخل
القريبة وجلس عند باب حانوت تلك المرأة فسالتها عن حاجتها فاخبرها انه عاشق لها
فاعرضت عنه فمكث في موضعه ثلاثة ايام لم يطعم طعاما بل صار شاخصا الى وجهها
فلما رأته لا ينصرف عنها ذهبت الى اهلها واخبرتهم بخبره فسلطوا عليه الصبياني فرموه
بالحجارة حتى رضوا اضلاعه وشجوا رأسه وهو مع ذلك لا ينصرف فغرم اهل القرية
على قتله فجاء في رجل منهم واخبرني بحاله فخرجت اليه فرأيت طريحا فسحت الدم عن وجهه
وجلته الى الدير ودأبت جراحته واقام عنده اربعة عشر يوما فلما قدر على المشي خرج
من الدير وادرك سهرا الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد الاربعمائة

قالت بلغني اليها الملك السعيدان الراهب عبد الله قال فجلته الى الدير ودأبت جراحته
واقام عنده اربعة عشر يوما فلما قدر على المشي خرج من الدير الى باب حانوت الجارية
وجلس ينظر اليها فلما ابصرت قامت اليه وقالت له والله لقد رحمتك فهل ان تدخل في
ديني وانا تزوجك فقال معاذ الله ان اسلم من دين التوحيد وادخل في دين الشرك
فقلت تم وادخل معي داره واقض مني اربك وانصرف راشدا فقال لا ما كنت لا اذهب
عبادة اثنتي عشرة سنة بشهوة لحظة واحدة فقالت انصرف عن جيند قال لا يطا وعنى
قلبي فاعرضت عنه بوجهها ثم فطن به الصبياني فاقبلوا عليه برمونه بالحجارة فسقط على
وجهه وهو يقول اِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ فخرجت
من الدير وطردت عنه الصبياني ورفعت رأسه عن الارض فسمعته يقول اللهم اجمع بيني
وبينها في الجنة فجلته الى الدير فمات قيل ان اصله اليه فخرجت به عن القرية وحفرت
له قبرا ودفنته فلما دخل الليل وذهب نصفه صرخت تلك المرأة وهي في فراشها صرخة
فاجتمع اليها اهل القرية وسألوها عن قصتها فقالت بينا انا نائمة اذ دخل على هذا الرجل

المسلم فاخذ بيدي وانطلق بي الى الجنة فلما صار بي الى باها معنى خازنها من دخولها وقال
انها محرمة على الكافرين فاسلمت على يديه ودخلت معه فرايت فيها من القصور والشجار
ما لا يمكن ان اصفه لكم ثم انه اخذنى الى قصر من الجواهر وقال لى ان هذا القصر لى ولك
وانا لا ادخله الا بك وبعد خمس ليال تكونين عندي فيه ان شاء الله تعالى ثم مد يده
الى شجرة على باب ذلك القصر فقطف منها تفاحتين واعطانيهما وقال كلى هذه واخفى الاخرى
يراهها الرهبان فاكلت واحدة فمأريت اطيبها وادرك شهر زاد الصبا فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الرابعة عشر بعد الاربعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية قالت لما قطفت التفاحتين اعطانيهما وقال كلى هذه
واخفى الاخرى حتى يراها الرهبان فاكلت واحدة فمأريت اطيب منها ثم انه اخذ بيدي
وخرج بي حتى وصلنى الى دارى فلما استيقظت من منامى وجدت طعم التفاح فى فمى
والتفاحة الثانية عندي ثم اخرجت التفاحة فاشرفت فى ظلام الليل كالمكبورى
فجاءت بالمرأة الى الدير ومعها التفاحة فقضت علينا الرويا واخرجت لنا التفاحة فلم نر
شيئا مثلها فى سائر فواكه الدنيا فاخذت سكيننا وشققناها على عدد اصحابى فمأرنا الذين
طعمها ولا اطيب من ريحها فقلنا لعل هذا شيطان تمثل اليها يغويها عن دينها فاخذها
اهلها وانصرفوا ثم انها امتنعت من الاكل والشرب فلما كانت الليلة الخامسة قامت من
فراشها وخرجت من بيتها وتوجهت الى قبر ذلك المسلم والقت نفسها عليه وماتت لم
يعلم بها اهلها فلما كان وقت الصباح اقبل على القرية شيخان مسلمان عليهما ثياب من الشعر
ومعها امرأتان كذلك فقالا يا اهل القرية ان الله تعالى عندكم ولية من اوليائه قد
ماتت مسلمة ونحن نتولاها ونكم فطلب اهل القرية تلك المرأة فوجدوها على القبر
ميتة فقالوا هذه صاحبتنا قد ماتت على ديننا ونتولاها وقال الشيخان بل ماتت مسلمة
ونحن نتولاها واشتد الخصام والنزاع بينهم فقال احد الشيخين ان علامة اسلامها ان
يجتمع رهبان الدير الاربعون ويجذبونها عن القبر فان قدروا على حملها من الارض ففى
نصرانية وان لم يقدروا على ذلك يتقدم واحد منا ويجذبها فان جاءت معفى مسلمة
فرضى اهل القرية بذلك واجتمع الاربعون راهبا وقوي بعضهم بعضا واتوها ليجلوها
فلم يقدروا على ذلك فربطنا فى وسطها حبلين عظيمين وجد بناها فانقطع الحبل ولم تتحرك
فتقدم اهل القرية وفعلوا كذلك فلم تتحرك من موضعها فلما حجزنا عن حملها بكل جيلة قلنا

لاحد الشيخين تقدمت انت واحملها فتقدم اليها احدهما ولقها في رداؤه وقاسم الله الرحمن الرحيم
وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حملها في حضنه وانصوف بها المسامحة الى غار
هناك فوضعوها فيه وجاءت المرأة تان فغسلتاها وكفنتاها ثم حملها الشيخا وصليا عليها
ودفناها الى جانب قبره وانصوفا ونحن نشاهد هذا كله فلما خلا بعضنا ببعض قلنا
إِنَّ الْحَقَّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ وَقَدْ وَضِعَ الْحَقُّ لَنَا بِالْمَشَاهِدَةِ وَالْعَيَانِ وَلَا يَرْهَانُ لَنَا عَلَى صِحَّةِ
الاسلام اوضح لنا حمارا يناه باعيننا ثم اسلمت واسلم رهبان الذين جميعهم وكن للاهل
القرية ثم انا بغتنا الى اهل الجزيرة فستدعي فقيها يعلمنا شرايع الاسلام واحكام الدين
فجاءنا رجل فقيه صالح تعلمنا العبادة واحكام الاسلام ونحن اليوم على خير كثير ولله الحمد والممنة

وما يمكن

ان عمرو بن مسعدة قال كان ابو عيسى ابن الرشيد اخو المأمون عاشقا لقرّة العين
جارية علي بن هشام وكانت هي ايضا عاشقة له ولكن كان ابو عيسى كاتما طواه فلا
يروج به ولا يشكوه الى احد ولم يطلع احدا على سره وكل ذلك من نخوة ومزعة وكان
يجهل في ابتياهما من مولاها بكل حيلة فلم يقدر على ذلك فلما عيّل صبره واشتدّ وجده
ومجز عن الحيلة في امرها دخل على المأمون في يوم موسم بجد انصراف الناس من عنده
وقال يا امير المؤمنين انك لو امتحنت فؤادك في هذا اليوم على حين غفلة منهم لتعرف
اهل المروة من غيرهم وكل واحد منهم وقد رهته وانما قصد ابو عيسى بهذا الكلام ان
يتصل بذلك الى الجلوس مع قرّة العين في دار مولاها فقال المأمون ان الرأي صواب ثم
امران يثبت واله زرقا اسم الطيار فقد موه له فركبه ومعه جماعة من خواصه ولقصي
دخله قصر حميد الطويل الطوسي ودخلوا عليه في القصر على حين غفلة منه فوجدوه
جالسا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الاربعائة

قالت بلغني انها الملك السعيد ان المأمون ركب هو وخواصه وساروا حتى وصلوا
الى قصر حميد الطويل الطوسي فدخلوا قصرة على حين غفلة فوجدوه جالسا على حصير
وبين يديه المغنيون وبايديهم آلات المغاني من العيود والنثايات وغيرها فجلس
المأمون ساعة ثم حضري بين يديه طعام من لحوم الدواب ليس فيه شيء من لحوم الطير فلم

يلتفت المأمون الى شيخي من ذلك فقال ابو عيسى يا امير المؤمنين انا دخلنا هذا المكان على حين غفلة وصاحبه لم يعلم بقدره ومك فقم بنا الى مجلس هو معد لك يليق بك فقام الخليفة هو وخواصه وصحبته اخوه ابو عيسى وتوجهوا الى دار علي بن هشام فلما علم بحجبتهم قابلهم احسن مقابلة وقيل الارض بين يدي الخليفة ثم ذهب بهم الى القصر فتح مجلسا لم نرا الرأفة احسن منه ارضه واساطينه وحيطانه مرصحة بانواع الرخام وهو منقوش بانواع النقوش الرومية وارضه مفروشة بالخصر السندية وعليها فرش بصوتية وتلك الفرش منخدة على طول المجلس عرضه فجلس المأمون ساعة وهو تياملا البيت والسقف والحيطان ثم قال اطعمنا شيئا فاخضر اليه من وقته وساعته قريبا من مائة لون من البجاجة سوى ما معها من الطيور والثرائد والقلايا والبوارد فلما اكل قال اسقنا يا علي شيئا فاخضر اليه نبينا مثلنا مطبوخا بالفواكه والابا ذير الطيبة في اواني الذهب والفضة والبلور والذبي حضر بذلك النبينا في المجلس فلما كان في الاقمار عليهم الملابس الاسكندرانية المنسوجة بالذهب وعلى صدرهم بواط من البلور فيها ماء الورد المسك فتعجب المأمون مما رأى مجبا شديدا وقال يا ابا الحسن فوثب الى البساط وقبله ثم وقف بين يدي الخليفة وقال لبيك يا امير المؤمنين فقال اسمعنا شيئا من المعاني المطربة فقال سمعنا وطاعة يا امير المؤمنين ثم قال لبعض اتباعه اخضر الجوارى المغنيات فقال له سمعا و طاعة ثم غاب الخادم لحظة وحضر معه عشرة من الخدم يحملون عشرة كراسي من الذهب فنصبوها وبعد ذلك جاءت عشرة صائف كاهن البدور والسافرة والرياض الزاهرة وعليهن الدياتج الاسود وعلى رؤسهن تيجان الذهب ومشين حتى جلسن على الكراسي فغنين بانواع الالحان فنظر المأمون الى جارية منهن فانفتحت بظر فيها وحسن منظرها فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي سجاح يا امير المؤمنين فقال لها غنى لنا يا سجاح فاطربت بالنعمة وانشدت هذه الابيات

<p>أَقْبَلْتُ أَمْشِي عَلَى خَوْفٍ مَجَالِسَةٍ سَيْفِي مُضَوِّجِي وَقَلْبِي مُشْعَفٌ وَجِلٌّ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى خَوْدٍ مُنْعَمَةٍ</p>	<p>مَنْبِي الَّذِي لَرَأَيْتُ شَيْبَلِينَ قَدْ وَرَدَا أَخْتَهُ الْعَيُونَ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالرَّصَدَا كَطَلْبَةِ الدَّعْصِ لِمَا تَقْفُوا كَوْلِدَا</p>
--	---

فقال لها المأمون لقد احسنت يا جارية لمن هذا الشعر قالت لعمري معدى كرب الزبيدي والنعاء لمعيد فشرب المأمون وابوعيسى وعلي بن هشام ثم انصرفت الجوارى وجاءت عشر جوارى اخرى على كل واحدة منهن الوشئ ليلباغ المتسوك بالذهب

فجلس على الكراسي وغنين بانواع الالحان فنظر المأمون الى وصيفة منهن كاهامهاة
رمل فقال لها ما اسمك يا جارية فقالت اسمي ظبية يا امير المؤمنين قال غنى لنا
يا ظبية فغردت بالشدايق وانشدت هذين البيتين

هُوَ حَرَامٌ مَا هَمَّ مِنْ بَرِيَّةٍ	كَطَبَاءِ مَكَّةَ صَيْدُهُنَّ حَرَامٌ
يُحْسِبَنَّ مِنْ لَيْلِ الْحَدِيثِ زَوَانِيًا	وَيَصِدُّهُنَّ عَنِ الْحَبِي الْأَسْلَامِ

فلما فرغت من شعرها قال لها المأمون لله درك وادخر شهرتك والصبا فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشر بعد الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما فرغت من انشادها قال لها المأمون لله
درك لمن هذا الشعر قالت لجوير والغناء لابن سريج فشرب المأمون ومن معتم انصرت
الجوارى وجاءت بعدهن عشر جوارى اخرى كاهن اليواقيت وعليهن الديقاج الاحمر
المسوج بالذهب المرصع بالدر والجوهر وهن مكشوفات الرؤس فجلس على الكراسي
وغنين بانواع الالحان فنظر الى جارية منهن كاهها شمسا لتهار فقال لها ما اسمك
يا جارية قالت اسمي فانت يا امير المؤمنين فقال لها غنى لنا يا فانت فاطرت بالنعفات
وانشدت هذه الابيات

إِنَّمْ بَوَصَلِكَ لِي فَهَذَا وَقْتُهُ	يَكْفِي مِنَ الْهَجْرَانِ مَا قَدْ ذُقْتُهُ
أَنْتَ الْكَنْ فِي جَمْعِ الْحَاسِنِ وَجْهُهُ	الْكَنْ عَلَيْهِ تَصَبَّرْتُ فِي قَرَّتُهُ
أَنْفَقْتُ مُمْرِي فِي هَوَاكَ وَكَيْتَنِي	أَعْطَى وَصُولًا بِالْكَنِ يَوْمَ أَنْفَقْتُهُ

فقال لله درك يا فانت لمن هذا الشعر فقالت لعدى بن زيد والطريقة قديمة
فشرب المأمون وابوعيسى وعلي بن هشام ثم انصرفت الجوارى وجاءت بعدهن
عشر من الجوارى كاهن درار عليهن الوشى المنسوج بالذهب الاحمر في اوساطهن
المناطق المرصعة بالجوهر فجلس على الكراسي وغنين بانواع الالحان فقال المأمون
لجارية منها كاهها قضيب بان ما اسمك يا جارية قالت اسمي شأيا امير المؤمنين
فقال غنى لنا يا رشا فاطرت بالنعفات وانشدت هذه الابيات

وَاحْوَرَ كَالْغَضَنِ يَسْتَفِي الْجَوَامِي	وَيَجْكِي الْغَزَالَ إِذَا مَا رَنَا
شَرِبْتُ الْمُدَامَ عَلَى خَدِّهِ	وَنَارَعْتُهُ الْكَاسَ حَتَّى أَتَنَّا
فَبَاتَ صَجِيحِي وَبِنْتَا مَعًا	وَقُلْتُ لِتَقْسِي هَذَا الْمُنَى

فقال لها المأمون احسنت يا جارية زيدينا فقامت الجارية وقبلت الارض بين يديه وغنت بهذا البيت

خَرَجْتَ تَشْهَدُ الرَّفَاقَ رُوَيْدًا فِي قَيْصٍ مُصْطَحٍ بِالْعَبِيرِ

فطربا المأمون لذلك البيت طربا عظيما فلما رأت الجارية طرب المأمون صارت تزدّد الصوت لهذا البيت ثم ان المأمون قال قدموا الطيار واراد ان يركب ويتوجه فقام على بن هشام وقال يا امير المؤمنين عندك جارية اشتريتها بعشرة الاف دينار وقد اخذت مجامع قلبي اريد ان اعرضها على امير المؤمنين فان اعجبته ورضيها فلي والافيسمع منها شيئا فقال الخليفة على بها فخرجت جارية كاهها قضيب بانها عينان فتانتان و حاجبان كاهها قوسان وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر

تَخْنَهُ عَصَايَةَ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا بِالزَّبْرِجَدِ هَذَا الْبَيْتِ

حَيَّةٌ وَلَهَا حِنَّةٌ تَعْلَمُهَا رَمَى الْقُلُوبَ بِقَوْسِهَا وَتَرَى

ومشت تلك الجارية كاهها غزال شارده وهي تفتن العابد ولم تنزل ما شئت حتى جلست على الكرسي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السابعة عشر بعد الاربعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية مشيت كاهها غزال شارده وهي تفتن العابد ولم تنزل ما شئت حتى جلست على الكرسي فلما راها المأمون تعجب من حسنها وجمالها وجعل ابو عيسى يتوجع من فؤاده واصفر لونه وتغير حاله فقال له المأمون يا ابا عيسى قد تغير حالك فقال يا امير المؤمنين بسبب علنة تعتري في بعض الاوقات فقال له الخليفة اتعرف هذه الجارية قبل اليوم قال نعم يا امير المؤمنين وهل يخفى القمري ثم قال لها المأمون ما اسمك يا جارية فقالت اسمي قرّة العين يا امير المؤمنين قال لها غن لنا قرّة العين ^{البنين} هذين البيتين

طَعْنِ الْأَحْبَبَةَ عَنْكَ بِالْإِدْلَاجِ وَلَقَدْ سَرَّ وَأَسْحَرَ أَمَعَ الْحُجَّاجِ
فَرَى بَوَائِحِيَّامَ الْعَزَّ حَوْلَ قَبَائِلِهِمْ وَتَسْتَرُّوْا بِأَكْلَةِ الدِّيمَاجِ

فقال لها الخليفة ده درك لمن هذا الشعر قالت لد عبد الخزاعي والطريقة لترزور الصغير فنظر اليها ابو عيسى وخنقته العبرة حتى تعجب منه اهل المجلس فالتفت للجارية الى المأمون وقالت له يا امير المؤمنين اتأذن لي في ان اغيّر الكلام فقال لها غني بما شئت فاطربت بالنعمة واشتدت هذه الابيات

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية عشق ابي عيسى الرشيد على الجارية قرّة العين

<p>إِذَا كُنْتُ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبًا وَأَنْجِ أَحَادِيثَ الْوَشَاةِ فَقَلِّمًا وَقَدْ رَعِمُوا أَنَّ الْحُبَّ إِذَا دَنَا يُكَلِّ تَدَاوِينًا فَلَمْ يَشْفِ مَا بَيْنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ كَيْسَ بِنَافِعِ</p>	<p>جَهَارًا فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظُ لِي وَدَّ يُجَاوِلُ وَأَشْ غَيْرَ هَجْرَانِ ذِي وَدِّ يَمَلُّ وَأَنَّ الْبَعْدَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبَعْدِ إِذَا كَانَ مِنْ هَوَاهُ كَيْسَ بَدِيحُ وَدِّ</p>
--	--

فلما فرغت من شعرها قال ابو عيسى يا امير المؤمنين وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد الاربعة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان قرّة العين لما فرغت من شعرها قال ابو عيسى
يا امير المؤمنين اذا افضضنا استرحنا انا ذن لي في جوابها فقال له الخليفة نعم قل
لها ما شئت فكفكف ومع العين وانشد هذين البيتين

<p>سَكَتٌ وَلَمْ أَقُلْ إِنِّي مُحِبٌّ فَإِنْ ظَهَرَ الْهَوَى فِي الْعَيْنِ مِثِّي</p>	<p>وَأَخْفَيْتُ الْحَبَّةَ عَنْ صَمِيرِي فَلَأَنِّي مِنَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ</p>
--	---

فاخذت العود قرّة العين واطربت بالنغمات وغنت هذه الابيات

<p>كُوِّكَانَ مَا تَدَّعِيهِ حَقًّا وَلَا تَصَبَّرْتُ عَنْ فِتْنَةٍ لَكِنْ دَعَاكَ كَيْسَ مِنْهَا</p>	<p>لَمَّا تَعَلَّلْتُ بِالْأَمَانِي بِدَيْعَةِ الْحُسْنِ وَالْمَعَانِي شَيْئِي سِوَى الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ</p>
---	---

فلما فرغت قرّة العين من شعرها جعل ابو عيسى يبكي وينتحب ويتوجع ويضطرب
ثم رفع رأسه اليها وصعد الزفرات وانشد هذه الابيات

<p>تَحْتِ ثِيَابِي جَسَدٌ نَاحِلٌ وَلِي فَوْقَ أَدْدَائِهِ دَائِمٌ وَكَلَّمَا سَمَا لَمَنِي عَاظِلٌ يَارَبِّ لَا أَقْوَمُ عَلَى كُلِّ ذَا</p>	<p>وَيَوْمَ فَوْقَ رِي شَعْلٍ شَاغِلٌ وَمُفْلَةٌ مَدَّ مَعَهَا هَاظِلٌ قَامَ لِحْيَتِي فِي الْهَوَى عَاذِلٌ مَوْتٌ وَالْآ فَرَجٌ عَاظِلٌ</p>
---	--

فلما فرغ ابو عيسى من شعره وثب على ابن هشام الى رحله فقبلها وقال يا سيدي
فلا تنجبا بالله دعائك وسمع نجواك واجابك الى اخذها بجميع متعلقاتها من التحف
واللطائف ان لم يكن لاميير المؤمنين غرض فيها فقال المأمون ولو كان لنا غرض

فيها لا تفرنا ابا عيسى على انفسنا وساعدناه على قصده ثم قام المأمون وركب الطيار
تخلف ابو عيسى لاخذ قرة العين ثم اخذها وانصرف بها الى منزله وهو منشرح
الصدر فانظر الى مروة على ابن هشام

ومما يحكى

ان الامين اخا المأمون دخل دار عمه ابراهيم ابن المهدي فرأى بها جارية تضرب
بالعود وكانت من احسن النساء فقال قلبه اليها فظهر ذلك عليه لعمه ابراهيم فلما
ظهر له ذلك من حاله بعثها اليه مع ثياب فاخرة وجواهر نفيسة فلما رآها الامين
ظن ان عمه ابراهيم بنى بها فكره الخلوقة بها من اجل ذلك وقبل ما كان معها من الهدية
وردّها اليه فعلم ابراهيم بذلك الخبر من بعض الخدم فاخذ قميصا من الوشي وكتب
على ذيله بالذهب هذين البيتين

لَا وَالَّذِي سَجَدَ الْحَيَاءُ لَهُ	مَا لِي بِمَا تَحْتِ ذَيْلِهَا خَيْرُ
وَلَا فِيهَا وَلَا هَمَمْتُ بِهِ	مَا كَانَ إِلَّا الْحَدِيثُ وَالنَّظَرُ

ثم البسها القميص وناولها عودا وبعثها اليه ثانيا فلما دخلت عليه قبلت الارض
بين يديه واصلحت العود وغنت عليه هذين البيتين

هَتَكَتِ الصَّبِيرُ بَرْدَ التَّحْفِ	وَقَدْ بَانَ هَجْرُكَ لِي وَأَنْكَشَفِ
فَإِنْ كُنْتَ تَحْقِدُ شَيْئًا مَضَى	فَهَبِ لِلْخِلَافَةِ مَا قَدْ سَلَفِ

فلما فرغت من شعرها نظرت اليها الامين فرأى ما على ذيل القميص فلم يملك نفسه ادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة التاسعة بعد الاربعاء

فالت بليغها الملك السعيدان الامين لما نظر الى الجارية رأى ما على ذيل القميص فلم يملك نفسه بل
ادناها منه وقبلها وافرد لها مقصورة من المقاصير شكر عمه ابراهيم على ذلك وانعم عليه بولاية الرتبة

ومما يحكى

ان المتوكل شرب دواء فجعل الناس يهدون اليه طوائف التحف وانواع الهدايا واهدت
اليه الفتح بن خاقان جارية بكرنا هذا من احسن نساء زمانها وارسل معها اناة بلور

فيه شراب احمر وجاما احمر مكتوب عليه بالسواد هذه الابيات

اِذَا خَرَجَ الْاِمَامُ مِنَ الدَّوَاءِ فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ غَيْرَ شُرْبِ وَفَضْلِ نَحَائِمِ الْمُهَلِّدِ اِلَيْهِ	وَأَعْقَبَ بِالسَّلَامَةِ وَالشِّفَاءِ هَذَا الْجَامُ مِنْ هَذَا الطَّلَاءِ هَذَا صَالِحٌ بَعْدَ الدَّوَاءِ
--	---

فلما دخلت الحاربية بما معها على الخليفة كان عنده يوحى لطبيب فلما رأى لطبيبك ابيات تبسم وقال والله يا امير المؤمنين ان الفتح اعرف منى بصناعة الطب فلا يجالفة امير المؤمنين فيما وصفه له فقبل الخليفة رأى لطبيب واستعمل ذلك الدواء على مقتضى مضمون الابيات فشفاه الله فحق ما رجاها

ومما يحكى

ان بعض الفضلاء قال ما رأيت في النساء أذكى خاطرًا واحسن فطنة واغزر علمًا واجود قريحة واطرف اخلاقًا من امرأة واعظت من اهل بغداد يقال لها سيدة المشايخ انفق لها جاءت الى مدينة حماة سنة احد وستين وخمسائة فكانت تعظ الناس على الكرسي وعظا شافيا وكان يتردد على منزلها جماعة من المتفقيين وذوى المعارف والاداب يطارحونها مسائل لفقها وينظرونها في الخلاف فضيت اليها ومعى رفيق من اهل الادب فلما جلسنا عندها وضعت بين ايدينا طبقًا من الفاكهة وجلست محي خلف ستر وكان لها اخ حسن الصورة قائمًا على رؤسنا في الخدمة فلما اكلنا شربنا في مطارحة الفقه فسألناها مسألة فقهية مشتملة على خلاف بين الائمة فشرعت تتكلم في جوابها وانا اصغى اليها وجعل رفيقى ينظر الى وجه اخيها ويتأمل في محاسنه ولا يصغى اليها وهي تلحظه من وراء الستر فلما فرغت من كلامها التقت اليه وقالت اظنك من يفضل الرجال على النساء قال اجل قالت ولم ذلك قال لان الله فضل الذكر على الانثى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد الاربعائة

قالت بلغنى ليا الملك السعيد ان الشيخ اجابها بقوله لان الله فضل الذكر على الانثى وانا احب لفاضل واكره المفضول فضحكت ثم قالت اتنصفتنى في المناظرة ان ناظرتك في هذا المبحث قال نعم قالت فما الدليل على تفضيل الذكر على الانثى قال المنقول والمعقول

اما المنقول فالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ
 بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقوله تعالى فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَارَ جِلْدَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ وَ
 قوله تعالى في الميراث وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ
 فانه سبحانه وتعالى فضلاً لذكر على الانثى في هذه المواضع واخبر ان الانثى على
 النصف من الذكر لانه افضل منها واما السنة فماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه جعل دية المرأة على النصف من دية الرجل واما المعقول فان الذكر فاعل والانثى
 مفعول بها فقالت له احسنت يا سيدك لكنك والله اظهرت حجتي عليك من لسانك
 وانطقت ببرهان هو عليك لالك وذلك ان الله سبحانه وتعالى انما فضل الذكر
 على الانثى بمجرد وصف الذكورية وهذا لانزاع فيه بينى وبينك وقد يستوى في
 هذا الوصف الطفل والغلام والشاب والكهل والشيخ لافرق بينهم في ذلك واذا كانت
 الفضيلة انما حصلت له بوصف الذكورية فينبغي ان يميل طبعك وترتاح نفسك
 الى الشيخ كما ترتاح الى الغلام اذ لا فرق بينهما في الذكورية وانما وقع الخلاف بينى و
 بينك في الصفات المقصودة من حسن العشرة والاستمتاع وانت لم تأت ببرهان
 على فضلا لغلام على الانثى في ذلك فقال لها يا سيدتى اما علمت ما اختص به الغلام
 من اعتدال القدر وتوريد الخلد وملاحة الابتناسم وعذوبة الكلام فالغلمان بهذا
 الاعتبار افضل من النساء والدليل على ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال لا تدبوا النظر الى المرء فان فيهم لمحة من الحور العين وتفضيل الغلام على

المجارية لا يخفى على احد من الناس وما احسن قول ابى نواس

أَقْلُ مَا فِيهِ مِنْ فَضَائِلِهِ	أَمْنُكَ مِنْ طَمَنِيهِ وَمِنْ حَبْلِهِ
-----------------------------------	---

وقول الشاعر

قَالَ لِأَمَامِ أَبُو نَوَاسٍ وَهُوَ فِي يَا أُمَّةَ هَتَّوْكَ الْعِدَّارَ تَمَّتْ حَوَا	شَرَعَ الْخُلَاعَةَ وَالْجُونَ يُقَلِّدُ مِنْ لَدُنِّهِ فِي الْخُلْدِ لَيْسَتْ تَوْجِدُ
---	--

ولان المجارية اذا بالغ الواصف في وصفها واراد تزويجها يذكر كما سن اوصافها
 شبهها بالغلام وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الاربعائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان الشيخ قال ولان المجارية اذا بالغ الواصف في وصفها

واراد تزومجها بذكر محاسن اوصافها شبهها بالغلام لما له من المآثر كما قال الشاعر

غَلَامِيَّةُ الرَّدَافِ تَهْتَرُ فِي الصَّبَا كَمَا اهْتَرَى فِي رِيحِ الشِّمَالِ قَضِيبُ

فلولا ان الغلام افضل واحسن لما شبهت به الجارية واعلمى صانك الله تعالى ان الغلام سهل لقيام موافق على المراد حسن العشرة والاخلاق ماثل عن الخلاف للوافق ولا سيما ان تتمم عذاره واخصر شاربه وجرت حمرة الشبيبة في وجنته حتى صار كالبيدر التمام وما احسن قول ابى تمام

قَالَ الْوَيْشَاءُ بَدَأَ فِي الْخَلِّ عَارِضُهُ
لَمَّا اسْتَقْبَلَ بِارْدَافٍ تَحَاذِبُهُ
وَأَقْسَمَ الْوَرْدُ أَيَّمَا نَا مَعْلَظَةٍ
كَامِنَتُهُ بِجُفُونٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ
أَحْسَنُ مِنْهُ عَلَى مَا كُنْتَ تَعْهَدُهُ
أَخْلَى وَأَحْسَنُ مَا كَانَتْ شَمَائِلُهُ
وَصَارَ مَنْ كَانَ يَلْمِي فِي مَحَبَّتِهِ
فَقُلْتُ لَا تَكْثُرْ وَمَا ذَاكَ عَائِبُهُ
وَأَخْصَرَ فَوْقَ جَمَانِ الدُّرِّ شَارِبُهُ
أَنَّ لَنَا تَفَارِقَ خَلِّ يَدِهِ مَجَابِبُهُ
فَكَانَ مِنْ رَدِّهِ مَا قَالَ حَاجِبُهُ
وَالشَّعْرُ أَحْرَزُهُ مِمَّنْ يَطَالِبُهُ
إِذْ لَاحَ عَارِضُهُ وَأَخْصَرَ شَارِبُهُ
إِنْ يَجُكُ عَنِّي وَعَنَهُ قَالَ صَاحِبُهُ

وقول الحريري واحياد

قَالَ الْعَوَازِلُ مَا هَذَا الْعَرَامُ بِهِ
فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْمُفْعِدَ لِي
وَمَنْ أَقَامَ بِأَرْضٍ لَا نَبَاتَ بِهَا
أَمَا تَرَى الشَّعْرَ فِي خَدِّيهِ قَدْ نَبَتَا
تَأَمَّلْ لَوْ شِئْتَ فِي عَيْنَيْهِ مَا نَبَتَا
فَكَيْفَ يَرْحَلُ عَنْهَا وَالرَّيْبُجُ آتِي

وقول الآخر

قَالَ الْعَوَازِلُ عَيْبِي قَدْ سَلَا كَذَبُوا
مَا كُنْتُ أَسْلُو وَوَرْدُ الْخَلِّ مُنْفَرِدُ
مَنْ مَسَّهُ الشَّقِيُّ لَا يَجْرُوهُ سَلْوَانُ
فَكَيْفَ أَسْلُو وَهَوْلَ الْوَرْدِ رِيحَانُ

وقول الآخر

وَمَهْفَهِفِ الْحَاظِلُ وَعِيدَارُهُ
سَفَكَ الدِّمَاءَ بِصَارِمٍ مِنْ نَجْسِ
يَنْعَاضِدَانِ عَلَى قِتَالِ النَّاسِ
كَانَتْ حَائِلُ غَدِهِ مِنْ أَسْرِ

وقول الآخر

مَا مِنْ سَلَا فَنِمَ سَكْرَتُ وَلَا مَأْمَا
حَسَدُ الْحَاسِنِ بَعْضَهَا حَتَّى شُنْهَتْ
تَرَكْتُ سَوَالِفَهُ إِلَّا نَامَ سُكَارِي
كُلُّ الْحَاسِنِ أَنْ تَكُونَ عِدَا رَا

هذه فضيلة في الغلمان لم تعطها النساء وكفى بدن لك للغلمان عليهن فخر او مزية

فقلت له عافاك الله تعالى انك قد شرطت على نفسك المناظرة وقد تكلمت وما قصتي
 واستندت لهذا الادلة على ما ذكرت ولكن الان قد حصر الحق فلا تعدل عن سبيل وان
 لم تقنع باجمال الدليل فانا اتيك بتفصيله يا الله عليك ابن الغلام من الفتاة ومن يقبل السخل
 على المهارة انما الفتاة وخيمة الكلام حسنة القوام فهي كفضيب الرمان بنثر كالانحوان شعر
 كالارسان وخذ كشفائق النعمان ووجه كنفاح وشفة كالراح وثدء كالرمان ومعا لطف
 كالانفصا وهي ذات قدم معتدل وجسم منجدل وخذ كحل السيف اللاتح وجبين واضح حاجبين
 مقروئين وعينين كحلاوين ان نطقت فالؤلؤ الرطب يتناثر من فيها وتجدب القلوب
 بركة معانيها وان تيسمت ظننت البد يتلا من بين شفثتها وان رنت فالسيوف تسل
 من مقلتها اليها تنتهى المحاسن وعليها مدار الطاعن والفاطن ولها شفتان حمراوان الين
 من الزبد واحلى مذاقا من الشهد وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المرأة الواغظة لما وصفت الفتاة قالت ولها شفتان حمراوان
 الين من الزبد واحلى مذاقا من الشهد ثم قالت بعد ذلك ولها صد كجادة الفجاج فيه ثديان
 كانهما حقان من عاج وبطن لطيف الكشح كالزهر الغض عكن فلا نعظت وانطوى بعضها
 على بعض فخذان ملتقان كاهما من الدرعمودان واردا فتموج كانهما حجر من بلور واجبال من
 نور ولها قدمان لطيفان وكفان كانهما سبائك العقيان فيا مسكين ابن الانس من الجان
 اما علمت ان الملوك القادة والاشراف لسادة ابد للنساء خاضعون وعليهن في التلذذ
 معتمدون وهن يقبلن قد ملكنا الرقاب وسلبن الالباب فالانثى كم غنى فقرته وغريزادته
 وشريف استجد منه فالنساء قد فنن الادباء وهن تكن الاتقياء وافقرن الاغنياء وصيرن
 اهل النعيم اشقياء ومع ذلك لا تزاد العقلاء من الاحبة واجلا لا ولا يجدون ذلك
 ضيها ولا اذلا لا فكم عبد قد عصى فيهن ربه واستخطر اباه وامه كل ذلك لغلبة هواهن على
 القلوب اما علمت يا مسكين ان هن تبنى لقصور وعليهن ترخي الستور وهن تشترى
 الجوارى وعليهن الدمع جار وهن يتخذ المسك الاذفر والحلي العنبر ولاجلهن تنجم الكسبا
 وتعقد المسكر وتجمع الازواق وتضرب الاعناق ومن قال ان الدنيا عبادة عن النساء
 كان صادقا واما ما ذكرت من الحديث الشريف فهو حجة عليك لذلك لان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا تدبوا النظر الى المرء فان فيهم لحن من الحور العين فشبه المرء بالحور العين

ولاشك ان المشبه به افضل من المشبه فلو كان النساء افضل واحسن لما شبه بهن غيرهن واما قولك ان الجارية تشبه بالغلام فليس الامر كذلك بل الغلام يشبهه بالجارية فيقال هذا الغلام كأنه جارية واما ما استدللت به من الاشعار فهي ناشئة عن مشدود الطبيعة عند الاعتبار واما اللطافة العادون والفسقة المخالفون الذين ذمهم الله تعالى في كتابه العزيز وانكر عليهم فعلمهم التشيع فقال ان اتون الذكران من العلمين وتذكرون ما خلق لكم ربكم من ازاو اجكم بل انتم قوم عادون فهو كآء الدين يشبهون الجارية بالغلام لغلوهم في الفسق والعصيان واتباع النفس والشيطان حتى قالوا لها فصل للامر بين جميعا عدوكم من عن سلك طريق الحق عند الناس كما قال كبيرهما ابو نواس

ممشوقة الخصر غلامية فصلح للواطى والزراي

واما ما ذكرته من حسن نبات العذار واخضرار الشارب وان الغلام يزود اربه حسنا وجمال فوالله لقد عدلت عن الطريق وقلت غير التحقيق لان العذار يبدل حسنات الجمال بالسيئات ثم اشذت هذه الابيات

لَعاشق منهُ لَمَّا ظَلَمَ رِنِ الْاَوْسَالِفُ كَالْحَمَمِ فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَكَانِ الْقَلَمِ فَمَا ذَاكَ اِلَّا لِيَجْهَلَ الْحَكَمِ	بَدَا الشَّعْرُ فِي وَجْهِهِ فَانْتَقَمَ وَكَمْ اَرْنِي وَجْهَهُ كَالدُّخَانِ اِذَا السُّودُ فَاضِلٌ قُرْطَاسِهِ فَاِنْ فَضَلُوهُ عَلٰى غَيْرِهِ
--	---

فلما فرغت من شعرها قالت للرجل سبحان الله العظيم ادرك شهر زاد الصباح استكت عن الكلام المبالي

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الاربعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المرأة الواعظة لما فرغت من شعرها قالت للرجل سبحان الله العظيم كيف يخفى عليك ان كمال اللذة في النساء وان النعيم المقيم لا يكون الا بهن وذلك ان الله سبحانه وتعالى وعد الانبياء والاولياء في الجنة بالحوار العين وجعلهن جزاء لاعمالهم الصالحة ولو علم الله تعالى ان في غيرهن لذة الاستمتاع لجرهم به وودعهم اياه وقال صلى الله عليه وسلم حبيب ابي من دنياكم قلت للنساء والطيب وقوة عيني في الصلوة واما جعل الله الولدان خدما للانبياء والاولياء في الجنة لان الجنة دار نعيم وتلدن ذولا بكل ذلك الا نجدمة الولدان واما استعمالهم لغير الخدم فهو من الخبال والوبال وما احسن قول الشاعر حيث قال

<p>لِحَاجَةِ الْمَرْءِ فِي الْإِذْبَارِ إِذْ بَارُ كَمْ مِنْ طَرِيفٍ لَطِيفٍ بَاتَ مُنْتَطِعًا تَصَفَّرَ أَثْوَابُهُ مِنْ وَرْسٍ فَحَمِي لَا يَسْتَطِيعُ جُحُودًا إِذْ تَقَدَّرُ كَمْ بَيْنَ ذَلِكَ وَمَنْ بَاتَتْ مَطِيئَتُهُ يَقُومُ عَنْهَا وَقَدْ أَهْدَتْ لَهُ أَرْجَا لَيْسَ لَعْلَامٌ لَهَا عِدَّةٌ يُقَاسُ بِهَا</p>	<p>وَالْمَائُونِ إِلَى الْأَحْرَارِ أَحْرَارُ رَدَفَ الْعُلَامِ فَاصْحِي وَهُوَ عَطَارُ فَيَسْتَبِينُ لِذَلِكَ الْخَزْيِ وَالْعَارُ يَوْمًا وَفِي تَوْبِهِ لِلْسَّلْحِ أَقَارُ حُورَاءُ فَاطْرَهَا بِاللَّحْظِ سَعَارُ تَضَوَّعَتْ مِنْ عَمَاطِ طَيْبِ الدَّارِ وَهَلْ يُقَاسُ بِعُودِ النَّدَى أَقْدَارُ</p>
--	---

ثم قالت يا قوم لقد اخرجتاني عن قانون الحياء ودائرة احرار النساء الى ما لا يليق
 بالعلماء من اللغو والفحشاء ولكن صدور الاحرار قبور الاسرار والمجالس بالامانات
 وانما الاعمال بالنيات وانا استغفرا الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين انه هو الغفور
 الرحيم ثم سكنت فلم تجبنا عن شئى بعد ذلك فخرجنا من عندها مسرورين بما استنقناه
 من مناظرها متأسفين على مفارقتها

ومما يحكى

ان ابا سويد قال اتفق انى انا وجماعة من اصحابى دخلنا بيستانا يوما من الايام لنشترى
 شيئا من الفاكهة فواينا فى جانب ذلك البيستان عجوزا صبيحة الوجه غير ان شعر رأسها
 ابيض وهى تسرحه بمشط من العاج فوقفنا عندها فلم تحتفل بنا ولم تعطر رأسها فنقلنا
 لها يا عجوز لو صنعت شعرك اسود لكنت احسن من صبية فما منعك من ذلك فرفعت
 رأسها الى وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الاربعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابا سويد قال لما قلت للعجوز ذلك الكلام رفعت
 رأسها الى وحملت العنين انشد هياي البيتين

<p>وَصَبَعْتُ مَا صَبَغَ الزَّمَانُ فَلَمْ يَلَمْ أَيَّامٌ أَرَفُلُ فِي ثِيَابِ شَيْبَتِي</p>	<p>صَبَغِي وَدَامَتْ صَبْعَةُ الْأَيَّامِ وَأَنَا لَمْ مِنْ خَلْفِي وَمِنْ قُدَامِي</p>
--	--

نقلت لها انه درك من عجوز ما صدقك في اللعج بالحرام وكذبك في دعوى التوبة من الاثام

ومما يحكى

ان عليا بن محمد بن عبد الله بن طاهر استعرض جارية اسمها مؤنس للمشراء وكانت
فاضلة اديبة شاعرة فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اعز الله الامير اسمي مؤنس
وكان قد عرف اسمها قبل ذلك فاطرق ساعة ثم رفع رأسه اليها واخذ هذا البيت

مَا ذَا تَقُولِينَ فِيهِمْ شَعْنُهُ سَمُّ
مِنْ أَجْلِ حُبِّكَ حَتَّى صَارَ حَبِيْرًا

فقالت اعز الله الامير واخذت هذا البيت

إِذَا رَأَيْتَنَا مُحِبًّا قَدْ أَضْرَبَهُ
دَاءُ الصَّبَابَةِ أَوْلِيَانَاهُ أَحْسَانًا

فاجبتته فاشترها بسبعين الف درهم واولدها عبيد الله بن محمد صاحب المآثر

وقال

ابو العيناء كان عندنا في الدرب امرأتان احد لهما تجشق رجلا والاخرى تجشق
امردا فاجتمعتا ليلة على سطح احد لهما وهو قريب من داري وهما لا يعلمان بي فقالت
صاحبة الامرد للاخرى يا اخي كيف تصبرين على خشونة اللحية حين تقع على صدرك
وقت لثتك وتقع شواربه على شفقتك وخديك فقالت لها يا رعاء وهل يزين الشجر
الاورقة والحيا والازغبة وهل رأيت في الدنيا اقبح من اقبح منتوف اما علمت ان
اللحية للرجل مثل الذائب للمرأة وما الفرق بين الخد واللحية اما علمت ان الله
سبحانه وتعالى خلق في السماء ملكا يقول سبحان من زين الرجال باللحي والنساء
بالذائب فلو ان اللحي كالذائب في الجمال لما قرن بينهما يا رعاء مالي افترس نفسه
تحت الغلام الذي يعالجني انزاله ويسا بقنى الخلاله وانترك الرجل الذي اذا شم ضم
واذا ادخل مهمل واذا فرغ رجيع واذا رها جاد وكلما خلع عاد فاتعظت صاحبة الغلام
بمقالتها وقالت سلوت صاحبي ورب الكعبة

ومما يحكى

انه كان بمدينة مصر رجل تاجر وكان عنده شئ كثير من مال ونقود وجواهر و
معدن واملاك لا تحصى وكان اسمه حسن الجوهرى البغدادى وقد رزقه الله بولد
حسن الوجه معتدل لقد مورده الخد ذو لهاء وكمال ولهجة وجمال فسماه عليا المصري
وقد علمه القرآن والعلم والفصاحة والادب وصار بارعا في كامل العلوم وكان تحت
يد والده في التجارة فحصل لوالده مرض وزاد عليه الحال فايقن بالموت واحضر ولده

وادر ك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الاربعاء

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان التاجر الجوهر في البغدادية لما مرض ايقن بالموت
احضر ولده الذي اسمه علي المصري وقال له يا ولدي ان الدنيا فانية والآخرة باقية
وكل نفس ذائقة الموت والان يا ولدي قد قربت وفاتي واريد ان اوصيك وصية
ان عملت بها لم تنزل امنا سعيدا الى ان تلقى الله تعالى وان لم تعمل بها فانه يحصل لك
تعيب زائد وتندم على ما فرطت في وصيتي فقال له يا ابيت كيف لا اسمع ولا اعمل
بوصيتك مع ان طاعتك فرض على وسامع قولك على واجب فقال له يا ولدي اني
خلقت لك اماكن ومحلات وامتعة ومالا لا يحصى بحيث اذا كنت تنفق منه في كل يوم
خمسائة دينار لم ينقص عليك شئ من ذلك ولكن يا ولدي عليك بتقوى الله و
اتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيها وودعه مما امر به وهى عنه في سنته وكن
مواظبا على فعل الخيرات وبذل المعروف وصحبة اهل الخير والصلاح والعلم وعليك
بالوصية بالفقراء والمساكين وتجنب الشخ والجمل وصحبة الاشرار وذوي الشبهات
وانظر لخدمك وعيالك بالرفقة ولزوجتك ايضا فاذا من بنات الاكابر وهى حلا
منك لعل الله يرزقك منها بالذرية الصالحة وما زال يوصيه ويكلمه ويقول له يا
ولدي اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يخلصك من كل ضيق يحصل لك ويدركك
بالفرج القريب منه فبكى لولده بكاء شديدا وقال يا ولدي والله اني ذبت من هذا
الكلام كأنك تقول قول مودع فقال له نعم يا ولدي انا عارف بحالى فلا تنس وصية
ثم ان الرجل صار ينشهد ويقرأ الى ان حضر الوقت المعلوم فقال لولده ادن مني يا
ولدي فدنا منه فقبله وفهق ففارقت روحه جسده وتوفى الى رحمة الله تعالى
فحصل لولده غاية الحزن وعللا الضجيج في بيته واجتمعت عليه اصحاب والده فاخذ
في تجهيزه وتشهيله واخرجه خروجة عظيمة وحملوا جنازته الى الصلوة فصلوا عليه
وانصروا بجنازته الى المقبرة فدفوه وقرأوا عليه ما تيسر من القرآن العظيم ثم رجعوا
الى المنزل فعزوا ولده وانصرف كل واحد منهم الى حال سبيله وعمل له ولده الجمع
والختات الى تمام اربعين يوما وهو مقيم في البيت لا يخرج الا الى المصلى ومن
يوم الجمعة الى الجمعة يزور والده ولم يزل في صلواته وقراءته وعبادة ربه من

حتى دخل عليه اقرانه من اولاد التجار وسلموا عليه وقالوا له الى متى هذا الحزن الذي انت فيه ترك شغلك وتجارتك واجتماعك على اصحابك وهذا امر يطول عليك ويجعل لجسدك منه ضرر زائد وحين دخلوا عليه كان صحبتهم ابليس للعين يوسوس لهم فصاروا يحسنون له ان يخرج معهم الى السوق وابليس يغريه بموافقتهم الى ان وافقهم على الخروج معهم من البيت وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اولاد التجار لما دخلوا على التاجر على المصري ابن التاجر حسن الجوهري حسنوا له ان يخرج معهم الى السوق فوافقهم على ذلك لانه يريد ان الله سبحانه وتعالى يخرجهم من البيت فقالوا له اركب بغلتك وتوجه بنا الى البستان الفلاني لتفوج فيه ويذهب عنك الحزن والفكر فركب بغلته واخذ عبده معه وتوجه معهم الى البستان الذي قصدوه فلما صاروا في البستان ذهب واحد منهم وعمل الغداء واحضروه في البستان فاكلوا وانبسطوا وجلسوا يتحدثون الى اخر النهار ثم ركبوا وانصرفوا وسار كل منهم الى منزله وياتوا فلما اصبح الصباح جاء اليه وقالوا له قم بنا فقال لهم الى اين فقالوا الى البستان الفلاني فانه احسن من الاول وانزه فركب وتوجه معهم الى البستان الذي قصدوه فلما صاروا في البستان ذهب واحد منهم وعمل الغداء واحضروه الى البستان واحضرو صحبتهم المدام المسكر فاكلوا ثم احضروا الشراب فقالوا له هذا الذي يذهب الحزن ويجلي السرور ولم يزلوا يحسنون له حتى غلبوا عليه فشرب معهم واستمر في حديثه وشرب الى اخر النهار ثم توجهوا الى منازلهم ولكن على المصري حصل له دوخة من الشراب فدخل على زوجته وهو بهذا الحال فقالت له يا بالك متغيرا فقال نحن اليوم كنا في حظ وانبساط ولكن بعض اصحابنا جاء لنا بماء فشرابا صحيا وشربت معهم فحصلت لي هذه الدوخة فقالت له زوجة ياسيد هل نسيت وصية والدك وفعلت ما نهاك عنه من معاشرت اصحاب الشبهات فقال لها ان هؤلاء من اولاد التجار ولم يكونوا اصحاب شبهات وانما هم اصحاب حظ وانبساط وما زال كل يوم مع اصحابه على هذه الحالة يتوجهون الى محل بعد محل وهم في اكل وشراب الى ان قالوا له قد فرغ دورنا وصار الدور عليك فقال لهم اهلا وسهلا ومرحبا ولما اصبح احضر كامل ما يحتاج اليه الحال من المأكول والمشرب اضعاف ما فعلوه اخذ معه القطين

والفراشين والقهوجية وتوجهوا الى الروضة والمقياس مكمثوا فيها شهرا كاملا على اكل
 وشرب وسماع وانبساط فلما مضى لشهر راي نفسه قد صرف جملة من المال لها صورة
 فغره ابليس اللعين وقال له لو صرفت كل يوم قدر الذي صرفته لم ينقص منك فلم يبال
 بصرف المال واستمر على هذا الحال مدة ثلث سنوات وزوجته تنصه وتذكره بوصية
 والده فلم يسمع كلامها الى ان نفذ المال الذي كان عنده من النقود وجميعه فصار يأخذ
 من الجواهر ويبيع ويصرف اثماها الى ان انفدها ثم اخذ في بيع البيوت والعقارات حتى
 لم يبق منها شيء فلما نفذت صار يبيع في الضباع والبساتين واحدا بعد واحد الى ان
 ذهبت جميعها ولم يبق عنده شيء يملك الا البيت الذي هو فيه فصار يقاع رخامه و
 اخشابه ويتصرف فيها الى ان افناها جميعها ونظر في نفسه فلم يجد عنده شيئا يصرفه
 فباع البيت وتصرف في ثمنه ثم بعد ذلك جاءه الذم اشترى منه البيت وقاله انظر
 لك محلا فاني محتاج الى بيتي فنظر في نفسه فلم يجد عنده شيئا يحتاج الى بيت غير
 زوجته وقد ولدت منه ولدا وبنتا ولم يبق عنده خدم غير نفسه وعياله فاخذ له
 قاعة في بعض الحيشان وسكن فيها بعد العز والذلال وكثرة الخدم والمال وصا
 لم يملك قوت يوم فقالت له زوجته من هذا كنت احذر واقول لك احفظ وصية
 والدك فلم تسمع قولي فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن اين تأكل الولاك
 الصغار فقم وطف على اصحابك اولاد التجار لعلمهم يعطونك شيئا تتقرب به في هذا اليوم
 فقام وتوجه الى اصحابه واحدا بعد واحد وكل من توجه اليه منهم يوارى وجهه ويسمعه
 ما يكره من الكلام المؤلم ولم يعطه احد منهم شيئا فرجع الى زوجته وقال لها لم يعطوني
 شيئا فقامت الى جيرانها لتطلب منهم شيئا وادرك شهر زاد الصبا فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الاربعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان زوجة على المصري بن التاجر حسن الجوهري لما رجع
 اليها زوجها من غير شيء قامت الى جيرانها لتطلب شيئا يتقوتون به في ذلك اليوم
 فتوجهت الى امرأة كانت تعرفها في الايام السابقة فلما دخلت عليها ورأت حالها
 قامت واخذتها بقبول وبكت وقالت لها ما الذي اصابكم تحمكت لها جميع ما كان من
 زوجها فقالت لها مرحبا بك واهلا وسهلا فجميع ما تحتاجينه اطلبه مني من غير
 مقابل فقالت لها جزاك الله خيرا ثم اعطتها ما يكفيها هي وعياله مؤونة شهر كامل

فاخذته وتوجهت الى محلها فلما راها زوجهما بكى وقال لها من اين لك ذلك فقالت له
 من فلانة فاني لما اخبرتها بما حصل لنا لم تقصر في شيء وقالت لي جميع ما محتاجين اليه
 اطلبه مني فعند ذلك قال لها زوجهما حيث صار عندك هذا فانا متوجه الى محل القصد
 لعلا لله تعالى يفرج عنا واخذ بخاطرها وقبل اولاده ثم خرج ولم يعرف اين يقصد وما
 زال ماشيا حتى وصل الى بولاق فرأى مركبا مسافرة الى دمياط فرأه رجل كان بينه
 وبين ابيه صحبة فسلم عليه وقال له اين تريد قال اريد دمياط فان لي اصحابا اسأل
 عنهم وازورهم ثم ارجع فاخذ الى بيته واكرمهم وعمل له زادا واعطاه شيئا من الدنانير
 وانزله في المركب المتوجهة الى دمياط فلما وصلوا اليه طلع من المركب ولم يعرف اين يقصد
 فينما هو ماش اذا رآه رجل من التجار فحن عليه واخذه معه الى منزله فمكث عنده مدة
 وبعد ذلك قال في نفسه الى متى هذا القعود في بيوت الناس ثم طلع من بيت ذلك التاجر
 فرأى مركبا مسافرة الى الشام فعمل له الرجل الذي كان نازلا عنده زادا وانزله في تلك
 المركب وسافر حتى دخل دمشق فبينما هو ماش في شوارعها اذا رآه رجل من اهل الخير
 فاخذه الى منزله فاقام عنده مدة ثم بعد ذلك خرج فرأى قافلة متوجهة الى بغداد
 فخطر بباله ان يسافر مع تلك القافلة ثم رجع الى التاجر الذي كان مقيما عنده في منزله
 واخذ خاطره وطلع مع القافلة فحن الله سبحانه وتعالى عليه رجلا من التجار فاخذه
 عنده وصار يأكل ويشرب معه الى ان بقى بينهم وبين بغداد مسافة يوم واحد فطلع
 على القافلة جماعة من قطاع الطريق فاخذوا كامل ما معهم ولم ينج منهم الا القليل فسأ
 كل واحد من القافلة يقصد محلا ياومي اليه واما علي المصري فانه قصد بغداد ثم
 وصل اليها عند غروب الشمس ما حصل باي المدينة حتى رأى البوابين مرادهم
 ان يفتلوا الباب فقال لهم دعوني ادخل عندكم فادخلوه عندهم وقالوا له من اين
 اتيت والى اين تسير فقال انا رجل من مدينة مصر ومعي تجارة وبغال واحمال و
 عبيد وغلما ن فسبقتهم لكي انظر الى محلا احط فيه تجارتي فلما سبقتهم وانا راكب على
 بغلتي قابلني جماعة من قطاع الطريق فاخذوا بغلتي وحواسني وما نجت منهم الا
 وانا على اخر ومقفا كرموه وقالوا له مرحبا بك فبت عندنا الى الصباح ثم ننظر لك
 محلا يليق بك فنفتش في جيبه فرأى دينارا كان باقيا من الدنانير التي اعطاها لها
 التاجر في بولاق فاعطى ذلك الدينار لواحد من البوابين وقال له خذ هذا واصرفه
 وانا نبتني فاكله فاخذه وذهب الى السوق وصرفه وجاء له بخبز ولحم مطبوخ فاكل هو

وأياهم ونام عندهم إلى الصباح ثم أخذه رجل من البوابين وتوجه به إلى رجل من تجار
بغداد وحكى له حكايته فصدقه ذلك الرجل وظن أنه تاجر ومعه أحمال فاطلعه
دكانه وأكرمه وأرسل إلى منزله فاحضر له بدلة عظيمة من ملبوسة أدخله الحمام
قال علي المصوي بن التاجر حسن الجوهر في فدخلت معه الحمام وعندما خرجنا أخذني وتوجه
بني إلى منزله واحضر لنا الغداء فاكلنا وانسبنا وقال لواحد من عميد يا مسعود هذا
سيدك واعرض عليه البيتين اللذين في المكان الفلاني والذمى يجبه منهما اعطه
مفتاحه وتعال فتوجهت أنا والعبد حتى وصلنا إلى درج فيه ثلاثة بيوت بجانب
بعضها جديدة مقفولة ففتح أول بيت وتفرجت عليه خرجنا وتوجهنا إلى الثاني ففتحه
وتفرجت عليه فقال لي أيها اعطيك مفتاحه فقلت له وهذا البيت الكبير لمن قال
لنا قلت له افتحه لاجل ان نتفرج عليه فقال ليس لك به حاجة فقلت له لم ذلك فقال
لانه معمور ولم يسكنه احد الا ويصعب ميتنا ولا تفتح بابه لاجل الميث منه بل نطلع على
سطح احد البيتين ونخرج منه فمن ذلك تركه سيد في وقال انما بقيت اعطيه
لاحد فقلت افتحه حتى اتفرج عليه قلت في نفسي هذا هو المطلوب فابيت فيه اصبح
ميتا وارتاح من هذا الحال الذي انا فيه ففتحه ودخلته فرأيت بيتا عظيما لا مثيل
له فقلت للعبد انما اختار الا هذا البيت فاعطني مفتاحه فقال لي العبد اعطيك
المفتاح حتى اشاء ورسيدى وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الاربعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العبد قال لي لا اعطيك المفتاح حتى اشاء ورسيدى
ثم توجهت إلى سيده وقال له ان التاجر المصوي يقول ما اسكن الا في البيت الكبير فقام
وجاء إلى علي المصوي وقال له يا سيدك ليس لك بهذا البيت حاجة فقال له علي المصوي
ما اسكن الا فيه ولا اياي بهذا القول فقال له اكتب بيني وبينك حجة انه اذا حصل
لك شئ لا علاقة لي بك قال كذلك فاحضرنا هذا من الحكمة وكتب عليه حجة واخذها
عنده واعطاه المفتاح فآخذه ودخل البيت فارسل اليه التاجر فرشاه مع عبد ففرشه
له على المسطبة التي خلف الباب ورجع ثم بعد ذلك قام علي المصوي ودخل فرأى بئرا
في حوش البيت وعليها منطال فانزله في البئر وملأه وتوضأ منه وصلى فوضه وجلس
قليلاً فجاء له العبد بالعشاء من بيت سيده وجاء له بقنديل وشمعة وشهد ان

وطشت وابريق وقلّة ثم تركه وتوجه الى بيت سيده فقاد الشمعة وتعثى انبسط
 وصلى العشاء وقال في نفسه ثم اطلع فوق وخذ الفرش فم هناك احسن من هنا فقام
 واخذ الفرش واطلعه فوق فرأى قاعة عظيمة سقفها مذهب وارضها وحيطا منها
 بالرخام الملون وفرش فرشه وجلس يقرأ شيئا من القرآن العظيم فلم يشعر الا شخص
 يناديه ويقول له يا علي يا ابن حسن هل انزل عليك الذهب قال له واين الذهب الذي
 تنزله فما قال له ذلك حتى صبت عليه ذهباً كالمخنيق ولم ينزل الذهب منصبا حتى ملأ
 القاعة فلما فرغ انصبا بالذهب قال له اعتقتني حتى اتوجه الى حال سبيلي فقد فرغت
 خدمتي واوصلت اليك امانتك فقال له على المصري اقتمت عليك بالله العظيم ان
 تخبرني عن سبب هذا الذهب فقال له ان هذا الذهب كان مرصودا عليك من قديم
 الزمان وكان كل من دخل هذا البيت تأتيه ونقول له يا علي يا ابن حسن هل تنزل
 الذهب فيخاف من كلامنا ويصيح فننزل له ونكسر رقبتة وفروح فلما جئت انت وفاديتنا
 باسمك واسم ابيك وقلنا لك هل تنزل الذهب قلت لنا واين الذهب فعرفنا انك
 صاحبه فانزلناه وبقي لك كنز في بلاد اليمن فاذا سافرت واخذته وايتت الينا
 كان اولى لك واريد منك ان تعتقتني حتى اروح الى حال سبيلي فقال والله اعتقتك
 الا اذا ايتتني بالذي في بلاد اليمن الى هنا فقال له اذا ايتتك به هل تعتقتني وتعتق
 خادم ذلك الكنز فقال نعم قال له احلف لي فحلف له واراد ان يتوجه فقال له على
 المصري بقي لي عندك حاجة قال وما هي قال لي زوجة واوادم مصر المحل الفلاني
 ينبغي ان تأتيني بهم على راحة من غير ضرر فقال له اتيك بهم في موكب وتختران وخذ
 وختم مع الكنز الذي تأتيك به من بلاد اليمن ان شاء الله تعالى ثم اخذ منه
 اجازة على ثلاثة ايام ويكون جميع ذلك عنده وتوجه فاصبح على يد ورفي القاعة على
 محل يأوي فيه الذهب فرأى رخامة على طرف ليوان القاعة وفيها لولب ففرك
 اللولب فانزاحت الرخامة وبان له باب ففتح ودخل فرأى خزانة كبيرة وفيها
 اكياس من القماش مهيطة فصار يأخذ الاكياس ويلؤها من الذهب ويدخلها
 في الخزانة الى ان حوّل الذهب جميعه وادخله الخزانة وقفل الباب فرك اللولب رجعت
 الرخامة محلها ثم قام ونزل وتعد على المسطبة التي وراء الباب فيتها هو قاعد
 واذا بطارق يطرق عليه الباب فقام وفتح فرأه عبدا صاحب بيت فلما راه العبد
 جالس ارجع بسرعة الى سيده وادرك شهرزاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد اربعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان عبد صاحبا لبيت لما جاء وطرق الباب على علي
المصري ابن التاجر حسن فتح له الباب فلما راه جالس ارجع بسعة الى سيده ليبيشره فلما
وصل الى سيده قال له ياسيد ان التاجر الذي سكن في البيت المحور بالمجن طيب بحجر
وهو جالس على المسطبة التي وراء الباب فقام سيده وهو فرحان وتوجه الى ذلك البيت
ومعه الفطور فلما راه عانقه وقبله بين عينيه وقال له ما فعل الله بك قال خيرا
وما نمت الا فوق في القاعة المرخمة فقال له هلا تاك شيئا ونظرت شيئا قال لا واما
قراآت ما تيسر من القرآن العظيم ومنت الى الصباح ثم قمت وتوضأت واصلت نزلت
وجلست على هذه المسطبة فقال الحمد لله على السلامة ثم قام من عنده وارسل
اليه عبيدا وماليك وجوارى وفرشوا فكنسوا البيت من فوق وتحت وفرشوه له
فرشا عظيما وبقي عنده ثلثة ماليك وثلثة عبيد واربع جوار للمخدة والباقي توهبوا
الى بيت سيدهم ولما سمع بحجره التجار ارسلوا اليه هدايا من كل شيئا نفيس حتى
من المأكول والمشروب والملبوس اخذوه عندهم في السوق وقالوا له متى تهجي
حملتك فقال لهم بعد ثلثة ايام تدخل فلما مضت الثلثة ايام جاء له خادم الكثر الكثر
الذي انزل له الذهب عن البيت وقال له قم لاق الكثر الذي جئت لك به من اليمن
وحريمك وصحبتهم من جملة الكثر مال على صورة المتجر العظيم وجميع ما معه من البغال
والحليل والجمال والحخدم والماليك كلهم من الجان وكان ذلك الخادم قد توجه الى مصر
فراى زوجته على واولاده في هذه المدة صاروا في عمر وجوع زائد فحملهم من مكافهم في
تختروان خارجا عن مصر والبسهم خلعا عظيمة من الخلع التي في كثر اليمن فلما جاء
له واخبره بذلك الخبر قام وتوجه الى التجار وقال لهم قوموا بنا نطلع خارج المدينة
لنلاقي القافلة التي فيها متجرونا ونشرفونا بجزماتكم لاجل ملاقاتة حرمينا فقالوا له
سمعا وطاعة ثم ارسلوا الحضر وحريمهم وطلعوا جميعا وقعدوا في بسنتان من بسنتين
المدينة وجلسوا يتحدثون فيبيناهم في الحديث واذا ابغبار قد ثار من كيد البون فقاموا ينظرون
ما سبب ذلك الغبار فانكشف وبان عن بغال ورجال وعمامة وفراشين وضوبير
وهم مقبلون في غناء ورقص الى ان اقبلوا فتقدم مقدم الحكامة الى علي المصري ابن
التاجر حسن الجوهر وقبل يده وقال له ياسيد اننا نتوقنا في الطريق لاننا اردنا

الدخول بالامس فحفنا من قطاع الطريق فمكنتنا اربعة ايام ونحن مقيمون في محلنا الى ان صيهم الله تعالى عنا فقام التجار وركبوا بغالهم وساروا مع القافلة وتأخرت الحرميات عند حريم التاجر على المصري الى ان ركبوا معهم ودخلوا في موكب عظيم وصار التجار ينتخبون من البغال المحملة بالصاديق ونساء التجار ينتخبين من ملبس وخبز لتأخري ملبس اولادها ويقبلن ان هذه الملابس لا يوجد مثلها عند ملك بغداد ولا غيره من سائر الملوك والاكابر والتجار ولم يزلوا سائرين في موكبهم الرجال مع التاجر على المصري والنساء مع حريمه الى ان دخلوا المنزل وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثلثين بعد الاربعة

قالت بلغني ليها الملك السعيد انهم لم يزلوا سائرين في موكبهم الرجال مع الرجال والنساء مع حريمه حتى دخلوا المنزل ونزلوا وادخلوا البغال باحمالها في وسط الحوش ثم نزلوا الاجال وخرنوها في الحواصل وطلع الحرميات مع الحرهم الى القاعة فروها مثل الروضة الغناء مفروشة بالفرش العظيم فجلسوا في حظ و سرور واستروا جالسين الى وقت الظهر فطلع الغداء لهم على احسن ما يكون من انواع الاطعمة والحلويات فاكلوا وشربوا الشراب العظيمة وتطيبوا بعد هاء الورد والجوز ثم اخذوا خاطره وانصرفوا الى محلاتهم رجالا ونساء ولما رجع التجار الى امكانهم صاروا يرسلون اليه المهدايا على قدر احوالهم وصارت الحرميات يهادين الحرهم الى ان جاء لهم شئ كثير من جوار وعبيد وعماليك ومن كمال اصناف كالحبوب والسكر وغير ذلك من الخير الذي لا يحصى واما التاجر ببغداد صاحب البيت الذي هو فيه فانه استمر مقيما عنده ولم يفارقه وقال له خل لعبيد والخدم يدخلون البغال وغيرها من البهائم في بيت من البيوت لاجل الراحة فقال له انهم مسافرون في هذه الليلة الى محل كذا واعطاهم اجازة بان يخرجوا الى خارج المدينة حتى يأتي الليل يسافرون فما صدقوا ان يعطيهم الاجازة بذلك حتى اخذوا خاطره وانصرفوا الى ظاهرا المدينة وطاروا في الهواء الى امكانهم وتعدا لتاجر علي مع صاحب البيت الذي هو فيه الى ثلث الليل ثم انقض مجلسهما وذهب صاحب البيت الى محله وطلع التاجر علي الى حريمه وسلم عليهم وقال لهم ما الذي جرى لكم بعد في هذه المدة فاخبرته زوجته بما قاسوه من الجوع والعجز والتعب فقال لها الحمد لله على السلامة وكيف جئتم فقالت يا سيدك انا فائمة مع

اولاد في ليلة البارحة فلم اشعر الا والذم رفعتني عن الارض انا واولاد في الى ان صرنا
 طائرين في الهواء ولكن لم يحصل لنا ضرر ولم نزل طائرين حتى نزلنا على الارض في مكان
 على شكل حلة العوب فرأينا هناك بغالا محملة وتخترانا على بغلتين كبيرتين وحول خلد
 من غلمان ورجال فقلت لهم من انتم وما هذه الاحمال ونحن في اى مكان فقالوا نحن
 خدام التاجر على المصري ابن التاجر حسن الجوهر وقد ارسلنا نأخذكم ونوصلكم اليه
 في مدينة بغدا فقلت لهم وهل المسافة التي بيننا وبين بغداد بعيدة او قريبة فقالوا
 في قرية فمابيننا وبينها غير سواد الليل ثم اركبونا في التخت روان فاصبح الصبح
 الا ونحن عندكم ولم يحصل لنا ضرر ابدا فقال لها ومن اعطاكم هذا الملبس فقالت
 مقدم القافلة فتح صند وقام من الصناديق التي على البغال واخرج منه هذه الحلة فلبسته
 حلة والبس اولا ذلك كل واحد حلة ثم قفل الصندق الذي اخذ منه الحلة واعطاني
 مفتاحه وقال لي احسى عليه حتى تعطيه لزوجك وها هو محفوظ عنك ثم اخرجت
 له فقال لها هل تعرفين الصندق قالت نعم اعرفه فقام ونزل معها الى الحواصل
 واراها الصناديق فقالت له هذا هو الصندق الذي اخذ منه الحلة فخذ
 المفتاح منها وحطه في القفل وفتح فرأى فيه حلا كثيرة ورأى فيه مفاتيح كاحل
 الصناديق فاخذها منه وصار يفتح الصناديق صند وقا بعد صندق ويتفرج
 على ما فيها من الجواهر والمعادن الكنوزية التي لم يوجد عند احد من الملوك
 نظيرها ثم قفلها واخذ مفاتيحها وطلع هو وزوجته الى القاعة وقال لها هذا
 من فضل الله تعالى ثم بعد ذلك اخذها وتوجه الى الروخامة التي فيها اللولب وفركه
 وفتح باب الخزانة ودخل هو واياها وفرجها على الذهب الذي وضعه فيها فقالت
 له من اين جاءك هذا كله فقال لها جاءني من فضل ربي فاني خرجت من عندك
 بمصر وادرك شهر زاد الصبيا فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد اربعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه لما فرج التاجر على المصري زوجته على الذهب قالت
 من اين جاءك هذا كله فقال لها جاءني من فضل ربي فاني خرجت من عندك بمصر
 وطلعت وانا لا ادرى اين اذهب فتمشيت حتى وصلت الى بولاق فوجدت مركبا
 مسافرة الى دمياط فنزلت فيها فلما وصلت الى دمياط قابلني رجل تاجر كان يعرف

والدعي فاخذني واكرمني قال لي الى اين تسافر فقلت له اريد ان اسافر الى دمشق
الشام فان لي فيها اصحابا وحكى لها على ما وقع له من اوله الى اخره فقالت يا سيدي
هذا كله ببركة دعاء والدك حين كان يدعوك قبل موته ويقول اسأل الله ان لا
يوقعك في شدة الاويدركك بالفرج القريب الحمد لله تعاجبت اناك بالفرج وعوض
عليك باكثر مما ذهب منك فبا لله عليك يا سيدي لا تعد الى ما كنت فيه من عشرة
اصحاب الشبه و عليك بتقوى الله تعالى في السر والعلانية وصارت توصيه فقا
لها قيت وصيتك واسأل الله تعالى ان يعبد عنا اقران السؤوان يوفقنا لطاعته
واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وصار هو وزوجته واولاده في ارقد عيش
ثم انه اخذ له دكانا في سوق التجار ووضع فيه شيئا من الجواهر والمعادن المثمنة
وجلس في الدكان وعنده اولاده ومالكيه وصار اجل التجار في مدينة بغداد فسمع
بخبيره ملك بغداد فارس ليه رسولك يطلبه فلما جاء الرسول قال له اجب الملك فانه
يطلبك فقال سمعنا وطاعة ثم جهز هدية للملك فاخذ اربع صواني من الذهب والحرير
وملأها من الجواهر والمعادن التي لا يوجد مثلها عند الملوك واخذ الصواني وطرح
لها الى الملك فلما دخل عليه قبل الارض بين يديه ودعاه له يد وام الغر والنعم احسن
ما به تكلم فقال له الملك يا تاجر قد انت بلادنا فقال له يا ملك الزمان ان
العبد اناك هدية ويرجو من فضلك قبولها ثم قدم الاربع صواني بين يده فكشف
عنها الملك وقام لها فرأى فيها شيئا من الجواهر لم يكن عنده مثله وقيمتها تساوي
خزائن مال فقال له هديتك مقبولة يا تاجر وان شاء الله تعالى نجازيك بمثلها
فقبل يدي الملك وانصرف من عنده فاحضر الملك اكا بر دولته وقال لهم كم ملك
من الملوك خطب ابنتي قالوا له كثير فقال لهم هل احد منهم هادى بمثل هذه
الهدية فقالوا جميعا لا لانه لا يوجد عند احد منهم مثل هذه فقل للملك
استخرت الله تعالى ان ازوج ابنتي لهذا التاجر فما تقولون فقالوا له الامر
كما ترى فامر الطواشية ان يحملوا الاربع صواني بما فيها ويدخلوها الى سرايته
ثم اجتمع بزوجه ووضع الصواني بين يديها فكشفت عنها فرأت فيها شيئا لم يكن
عندها مثله ولا قطعة واحدة فقالت له من اي الملوك هذا لعنه من احد الملوك
الذين خطبو ابنتك فقال لا وانما هذا من رجل تاجر مصري جاء عندنا في هذه
المدينة فلما سمعت بقدمه ارسلت اليه رسولك يحضه لنا كي نصابه لعننا نجد

عند لا شيئاً من الجواهر فبشتر به منه من اجل جهاز بنتنا فامتثل امرنا وجاء لنا
بهذه الاربع صواف وقد مهالنا هدية فرأيتنا مشا با حسنا ذامها بة وعمقل كامل
وشكل ظريف يكاد ان يكون من ابناء الملوك فلما رأيتنا مال اليه قلبى انشرح له
صدرى واحببت ان ازوجه بنتى وقد عرضت الهدية على ارباب دولتى وقلت
لهم كم واحد من الملوك خطب ابنتى فقالوا كثير فقلت لهم وهل جاء فى احد منهم بمثل
ذلك فقالوا كلهم لا والله يا ملك الزمان انه لا يوجد عند احد منهم مثلك فقلت
لهم اى استخرت الله تعالى فى ان ازوجه ابنتى فما تقولون قالوا الامر كما تراه فما تقولين
انت فى جوابك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الاربعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ملك مدينة بغداد لما عرضا لهدية على زوجته
واخيرها بشمائل التاجر على الجوهري وان يريده ان يزوجه ابنته قال لها فما تقولين
انت فى جوابك قالت له الامر لله ولك يا ملك الزمان والذي يريده الله هو الذي
يكون فقال ان شاء الله تعالى لان زوجها الا لهذا الشاب وبات تلك الليلة فلما
اصبح الصباح طالع الى ديوانه وامر باحضار التاجر على المصري وكامل تجار بغداد
فحضر واجمعا فلما تمثلوا بين يدي الملك امرهم بالجلوس فجلسوا ثم قال احضروا
قاضى لديوان محضى بين يديه فقال له يا قاضى اكتب كتابا ابنتى على التاجر على المصري
فقال على المصري العفو يا مولانا السلطان لا يصح ان يكون صهر الملك تاجرا مثلى
فقال الملك فد انعمت عليك بذلك وبالوزارة ثم خلع عليه خلعة الوزارة في المحاكم
فعند ذلك جلس على كرسى الوزارة وقال يا ملك الزمان انت انعمت على بذلك
وقد تشرفت بانعامك ولكن اسمع لى كلمة اقولها لك فقال قل ولا تخف قال حيث
صدر امرك الشريف بزواج ابنتك فينبغى ان يكون زواجا لولدى فقال هل لك
ولد قال نعم فقال الملك ارسل اليه فى هذه الساعة فقال سمعنا وطاعة ثم ارسل
واحدا من ماليكه الى ولده واحضوه فلما حضر بين يدي الملك قبل الارض بين يديه
ووقف متناديا فنظر اليه الملك فراه اجمل من بنته واحسن منها قدا واعتدلا و
لهجة وكان فقال له ما اسمك يا ولدى فقال يا مولانا السلطان اسمى حسن وكان
عمره حينئذ اربعة عشر عاما فقال الملك للقاضى اكتب كتابا ابنتى حسن الوجود

على حسن بن التاجر على المصري فكتب كتابه عليها ونتم الامر على احسن حال وانصرف كل من في الديوان الى حال سبيله ونزل التجار خلف الوزير على المصري الى ان وصل الى منزله وهو في منصب الوزارة ثم هتتوه بذلك وانصرفوا الى سبيلهم ثم دخل الوزير على المصري على زوجته فرأته لا يسا خلعة الوزارة فقالت له ما هذا فحك لها الحكاية من اولها الى خوها وقال لها ان الملك زوج ابنته لحسن ولدك ففرحت بذلك فرحاً زائداً ثم بات على المصري تلك الليلة ولما أصبح الصباح طلع الديوان فلاقاه الملك ملاقة حسنة واجلسه الى جانبه وقربه منه وقال له يا وزير قصدنا اننا نقيم الفرح وندخل ابنك على بنتي فقال يا مولانا السلطان ما تزاه حسنا فهو حسن فامر الملك بقيام الفرح وزينوا المدينة واستمروا في اقامة الفرح ثلثين يوماً وهم في هناء وسرور وفي تمام الثلثين يوماً دخل حسن بن الوزير على بنت الملك تمتع بحسنها وجمالها واما زوجة الملك فاحها حين رأت زوج ابنتها اجتهت بما شديداً وكذلك فرحت بما فرحاً زائداً ثم ان الملك امر لحسن ابن الوزير بسراية فينواله سراية عظيمة بسرعة وسكن فيها ابن الوزير وصارت امه تقعد عنده اياماً ثم تنزل الى بيتها فقالت زوجة الملك لزوجها يا ملك الزمان ان والدك حسن لا يمكنها ان تقعد عند ولدها وتترك الوزير ولا يمكنها ان تقعد عند الوزير وتترك ولدها فقال صدقت وامران تبني سراية ثالثة بحجب سراية حسن ابن الوزير فينواله سراية ثالثة في ايام قلائد وامر الملك ان ينقلوا حواشي الوزير الى سراية فنقلوها وسكن بها الوزير وصار الثلث سرايات فافذات لبعضها فاذا اراد الملك ان يتحدت مع الوزير يمشي له ليلاً او يرسل اليه يجضوه وكان لك حسن وامه وابوه وما زالوا مع بعضهم في حالة مرضية وعيشة هنية وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك والوزير وابنه ما زالوا مع بعضهم في حالة مرضية وعيشة هنية مدة من الزمان ثم ان الملك حصل له ضعف وزاد سقمه فاحضى اكا بردولته وقال لهم انه حصل لي مرض شديد وربما كان مرض الموت وقد احضرتكم لاشاوركم في امر فشوروا علي بما ترونه حسناً فقالوا ما الرأي الذي تشاورنا فيه ايها الملك فقال اني صوت كبير او قد مرضت واخاف على الملكة بعد من الاعلاء

وقصده ان تنفقوا اتم الجميع على واحد حتى يابعه على المملكة في جيوتى لكى تر تا حوا
 فقالوا جميعا نحن نرضى كلنا بزواج ابنتك حسن ابن الوزير على فاننا رأينا عقله وكما له
 وفهمه وهو يعرف مقام الكبير والصغير فقال لهم الملك وهل رضيتم بذلك قالوا نعم قال
 لهم ربما تقولون ذلك بين يدي حياء منى وفي خلفى تقولون غير ذلك فقالوا جميعا
 والله ان كلنا منا ظاهر وباطن واحد لا يتغير وقد ارتضينا به بطيب قلوبنا وانشرح
 صدورنا فقال لهم ان كان الامر كذلك فاحضروا قاضى الشرع الشريف سائرا للحجاب
 والنواب واربابا بالذلة جميعا بين يدي فى عند ونتم الامر على احسن حال فقالوا له سمعنا
 وطاعة ثم انصى فوامن عنده ونبهوا على كامل العلماء ووجهاء الناس من الامراء فلما
 اصبح الصباح طلوعوا الى الديوان وارسلوا الى الملك ليستأذنونه في الدخول عليه فاذن
 لهم فدخلوا وسلموا عليه وقالوا نحن الجميع قد حضرنا بين يديك فقال لهم الملك يا
 امراء بغداد من ترضون ليكون عليكم ملكا بعدك لاجلان ابا يعقوب فى جيوتى قبل مما فى فى
 حضوركم جميعا فقالوا اكلمهم قد اتفقنا على حسن ابن الوزير على زوج ابنتك فقال لهم
 ان كان الامر كذلك فقوموا جميعا واحضروه بين يدي فقاموا جميعا ودخلوا سرايته و
 قالوا له قم بنا الى الملك فقال لهم لا يئ شئى فقالوا له لا امر فيه صلاح لنا ولك فقام معهم
 حتى دخلوا على الملك فقبل حسن الارض بين يديه فقال له الملك اجلسنا ولكنك تجلس
 فقال له يا حسن ان الامراء جميعا استرضوا عنك واتفقوا على ان يجعلوك ملكا عليهم
 من بعدك وقصده ان ابا يعقوب فى جيوتى لاجل انفضاض الامر فعند ذلك قام حسن و
 قبل الارض بين يدي الملك وقال له يا مولانا الملك ان فى الامراء من هو اكبر منى
 سنا واعلا قد را فاقبلونى من ذلك الامر فقالت الامراء جميعا لا نرضى الا ان تكون
 ملكا علينا فقال لهم ان ابي اكبر منى وانا وابي شئى واحد ولا يصح تقدىمى عليه فقال
 له ابوه انا لا ارضى الا بما رضى به اخوانى وقد رضوا بك واتفقوا عليك فلا تخالف
 امر الملك ولا امراخوانك فاطرق حسن برأسه الى الارض حياء من الملك ومن ابية
 فقال لهم الملك هل رضيتم به قالوا رضينا به فقرا واجمعنا على ذلك فواتح سبع ثم قال
 الملك يا قاضى اكتب حجة شرعية على هؤلاء الامراء انفقوا على سلطنة حسن زوج
 بنتى وانه يكون عليهم ملكا فكتب الحجة بذلك وامضاها بعلان بايعوه جميعا على الملك
 وبايعه الملك وامره بالجلوس على كرسي المملكة فقاموا جميعا وقبلوا ابيادى الملك حسن
 ابن الوزير وابدى والده الطاعة فحكم فى ذلك النهار حكما عظيما وخطع على ارباب الدولة

الخلع السنية ثم انفضل لديوان ودخل حسن على والده زوجته قبل ذلك فقال يا حسن عليك بتقوى الله في الرعية وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الاربعائة

قالت بلغنى لها الملك السعيد ان الملك حسن لما فرغ من الديوان دخل على والده زوجته وقبل يديه فقال له يا ولدي عليك بتقوى الله في الرعية فقال له بدعائك لي يا والدي يحصل لي التوفيق ثم دخل سرايته فلاقته زوجته هي امها واتباعها وقبلوا يديه وقالوا له يوم مبارك وهنوه بالمنصب ثم قام من سرايته ودخل سرايته والده وفرحوا فرحاً زائداً بما انعم الله به عليه من تقليد الملك واوصاه والده بتقوى الله والشفقة على الرعية ويات تلك الليلة في فرح وسرور الى الصباح ثم صلى فرضه وختم وردّه وطلع الى الديوان وطلع اليه كامل العسكر وارباب المناصب فحكم بين الناس امر بالمعروف ونهى عن المنكر وروى وعزل ولم يزل في الحكومة الى اخر النهار ثم انفضل لديوان على احسن حال وانصرف العسكر وسار كل واحد منهم الى حال سبيله ثم قام ودخل السراية فراه والده زوجته قد ثقل عليه الضعف فقال له لا بأس عليك ففتح عينيه وقال له يا حسن قال ليك يا سيدي قال له انا الان قد قرب اجله فكن متوصياً بزوجتك ووالدتها وعليك بتقوى الله وبيرو والدك واختر مهابة الملك الديان واعلم بان الله يأمر بالعدل والاحسان فقال له الملك حسن سمعوا وطاعة ثم ان الملك القديم اقام ثلاثة ايام بعد ذلك وتوفى الى رحمة الله تعالى فجهزه وكفنوه وعلوا له القراءات والخطبات الى تمام الاربعين يوماً واستقل الملك حسن ابن الوزير بالملك وفرحت به الرعية وكانت ايامه كلها سروراً وما زال والده وزيراً كبيراً على هيئته واتخذ له وزيراً اخر على ميسرته واستقامت الاحوال ومكث ملكاً في بغداد مدة مستطيلة ورزق من بنت الملك ثلاثة اولاد ذكور وقوارثوا الملكة من بعده وصاروا في ارغد عيش واهناه الى ان اتاهم هازم اللذات و مفرق الجماعات فسحبا من له الدوام وبيده النقص الابرام

ومما يحكى

ان رجلاً من الحجاج نام نومة طويلة ثم انتبه فلم ير الحجاج اثراً فقام يمشي فضل عن الطريق

وسا يسيرا الى ان رأى خيمة ورأى امرأة عجوزا على باب الخيمة ووجد عندها كلبا
 فأتاها فنادى من الخيمة ثم سلم على العجوز وطلب منها طعاما فقالت امض الى ذلك الوادي
 واصطد من الحيات بقدر كفايتك لاشتهي لك منها واطعمك فقال لها الرجل ان لا اجسرو
 على ان اصطاد الحيات وما اكلها قط فقالت العجوز انا امض معك واتصيد منها فلا
 تخف ثم انها مضت معه وتبعها الكلب فاصطادت من الحيات بقدر الكفاية وجعلت
 تشوي منها قال فلم ير الرجل للحاج من الاكل بئلا وخاف من الجوع والهزال فاكل من
 تلك الحيات ثم انه عطش فطلب من العجوز ماء ليشرب فقالت له دونك والعين
 فاشرب منها فمضى الى العين فوجد ماءها مراً ولم يجد له من شربه بدامع شدة
 مرارته لما لحقه من العطش فشرب ثم عاد للعجوز وقال لها عجبا منك ايتها العجوز ومن
 مقامك بهذا الموضع ومكثك في هذا المكان وادرك شهرا والصبا فسكت عن الكلام البيا

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الاربعمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان الرجل للحاج لما شرب من ماء العين المر لكثر ما
 لحقه من العطش ثم عاد للعجوز وقال لها عجبا بينها العجوز منك ومن مقامك بهذا
 الموضع واعتدلك بهذا الطعام وشربك من هذا الماء قالت له العجوز فكيف تكون
 بلادكم قال لها ان في بلادنا الدر والواحدة الرحبة والفواكه البانعة اللذيذة واليابا
 الغزيرة العذبة والاطعمة الطيبة واللحوم السمينة والغنم الكثيرة وكل شئ طيب
 والحجيرات الحسان اللاتي لا يكون مثلهن الا في الجنة التي وصفها الله تعالى عباده
 الصالحين فقالت العجوز قد سمعت هذا كله فقل لي هل يكون لكم من سلطان يحكم
 عليكم ويجوز في حكمه وانتم تحت يده وان اذبح احد منكم اخذ امواله واتلفه واذا اراد
 اخرجكم من بيوتكم واستأصل شأفتكم فقال لها الرجل قد يكون ذلك فقال العجوز اذن
 والله يكون ذلك الطعام اللطيف والعيش الطريف والنعمة اللذيذة مع الجور والظلم
 سيما نافعاً وتعود اطعمتنا مع الامن دريا قاناعا ما سمعت ان اجل النعم بعد اسلاك
 العنة والامن وانما يكون هذا من عدل السلطان خليفة الله في ارضه حسن سنة
 وكان من تقدم من السلاطين يجب ان يكون له ادنى هيبة بحيث اذا رآته الرعية
 خافوه وسلطان هذا الزمان يجب ان يكون له اوفى سياسة واتم هيبته لان الناس
 الان ليسوا كما لمقدمين وزماننا هذا زمان ذوى الوصف الذميم والخطب الجسيم

حيث اتصفوا بالسفاهة والقساوة وانطوا على البغضاء والعداوة واذ كان السلطان والعباد بالله تعالى بينهم ضعيفا وغير ذي سياسة وهيبة فلا شك في ان ذلك يكون سببا لخراب البلاد وفي الامثال جور السلطان مائة سنة ولا جور الرعية بعضهم على بعض سنة واحدة واذا جارت الرعية سلط الله عليهم سلطانا جاثرا ملكا قاهرا كما ورد في الاخبار ان الحجاج بن يوسف رفعت اليه في بعض الايام قصة مكتوب فيها اتق الله ولا تجر على عباد الله كل جور فلما قرأ القصة رقى المنبر وكان فصيحاً فقال ايها الناس ان الله تعالى سلطنى عليكم باعمالكم وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كنت لليلة السادسة والثلاثون بعد الاربعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الحجاج بن يوسف لما قرأ القصة رقى المنبر وكان فصيحاً فقال ايها الناس ان الله تعالى سلطنى عليكم باعمالكم فان انامت فانتم لا تخلصون من الجور مع هذه الاعمال السيئة لان الله تعاقل امثاله خلقا كثيرا واذالم اكن انا كان من هو اكثر منى شيئا واعظم جورا واشد سطوة كما قال الشاعر في معنى ذلك

وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا
وَمَا ظَالِمٌ إِلَّا سَيْبِلِي بَطَّالِمٍ

والجور يخاف منه والعدل اصلح كل شئى تسأل الله ان يصلح احوالنا

ومما يحكى

انه كان ببغداد رجل ذو مقلار وكان موسرا بالمال والعقار وهو من التجار الكبار وقد وسع الله عليه دنياه ولم يبلغه من الذرية ما يتمناه ومضت عليه مدة من الزمان ولم يرزق بافات ولا ذكر ان فكبر سنه ورتق عظمه وانحنى ظهره وكثر وهنه وهمه فخاف ذهاب ماله ونشبه اذا لم يكن له ولد يرثه ويدكر به فتضرع الى الله تعالى وصام النهار وقام الليل ونذر النذر ورده تعالى المحى القيوم وزار الصالحين واكثر التضرع الى الله تعالى فاستجاب الله له وقبل دعاه ورحم تضرعه وشكواه فما كان الا قليل من الايام حتى جامع احد نساءه فحملت منه في ليلتها وقتها وساعتها واتمت اشهرها ووضعت حملها وجاءت بدكر كأنه فلقه قمر فارفي بالند وشكر الله عز وجل واخرج الصدقات وكسا الامل والايام و ليلة سابع

الولادة سماه بابا الحسن فارضته المراضع وحضنته المحواض وحملت المماليك
والخدم الى ان كبر وفتشاً وترعرع واقتشأ وتعلم القرآن العظيم وفرائض الاسلام
وامور الدين القويم والمحظ والشعر والحساب والرحى بالشباب فكان فريدي دهره
واحسن اهل زمانه وعصره ذا وجه مليح ولسان فصيح يتهدد تمايلا واعتدالا ويتزاهر تلالا
واختيالاً بخداً احر وجبين ازهر وعذارا خضر كما قال فيه بعض واصفيه

يَدَا رَبِّعُ الْعِدَارِ لِلْحُدُقِ
أَمَا تَرَى الثَّبْتَ فَوْقَ عَارِضِهِ

وَالْوَرْدُ دُبْعُ الرَّبِيعِ كَيْفَ بَقِي
بَنَفْسِجًا طَالِعًا مِنَ الْوَرْدِ

فاقام مع ابيه برهة من الزمن في احسن حال وابوه به فرح مسرور الى ان بلغ مبلغ
الرجال فاجلسه ابوه بين يديه يوماً من الايام وقال له يا ولدي انه قد قرب الاجل حانت
وفاتي ولم يبق غير لقاء الله عز وجل وقد حطقت لك ما يكفيك الى ولدا لولد من المال
المتين والضياح والاملاك واللسانين فاتق الله تعالى يا ولدي فيما خلقتك لك ولا
تتبع الا من رفاك فلم يكن الا قليلا حتى مرض الرجل ومات فجهره ولده احسن تجهيز
ودفنه ورجع الى منزله وقعد للعرزاء اياما وليالي واذا باصحابه قد دخلوا عليه قالوا
له من خلف مثلك ما مات وكل ما فات فقد فات وما يصلح العزاء الا للينات النساء
المخدرات ولم يزلوا به حتى دخل الحمام ودخلوا عليه وفكوا حزنه وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الاربعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابا الحسن ابن الخواجا لما دخل عليه اصحابه الحمام
وفكوا حزنه نسئ صيبة ابيه وذهل لكثرة المال وظن ان الدهر يبقى معه على حال وان
المال ليس له زوال فاكل وشرب ولذ وطرب وخلق ووهب وجاد بالذهب لازم اكل
الدجاج وفض ختام الزجاج وقهقهة القناني واستماع الاغاني ولم يزل على هذا الحال
الى ان مال المال وقعد الحال وذهب ما كان لديه وسقط ما في يديه ولم يبق له بعد ان
انلف ما اتلف غير وصيفة خلفها له والده من جملة ما خلف وكانت الوصيفة هذه ليسها
نظيرة المحسن والمجال والبهاء والكمال والقدر والاعتدال وهي ذات فنون واداب و
فضائل تستطاب قد فانت اهل عصرها وادائها وصارت اشهر من علم في اقتسانها
وزادت على الملاح بالعلم والعمل والتشني والميل مع كونها خاسية القدر مقارنة للسعد

بجيبين كالفها هلال شعبان وحاجبين ازجيين وعيين كعيون غزلان وانف كحد
الحسام وخذ كأنه شقائق النعمان وقم كحاتم سليمان واسنان كالفها عقود الجمان و
سرة تسع اوقية دهن بان وخصر انخل من جسم من اضناه الهوى واسقمه الكتمان و
انقل من الكتبان وبالجملة فهي الحسن والجمال جديرة بقول من قال

ان اقبلت تلتت بحسن قوامها	او ادبرت قتلت بصمد فراقها
شمسية بدريه عصية	ليس الجفا والبعد من اخلاقها
جنات عدن تحت جيب قميصها	والبدري في فلك على اطواقها

كالفها البدر الطالع والغزال الراجع بنت تسع وخمس نجمل القمر والشمس كما قال
الشاعر البليغ الماهر

شبهته البدر اذا ما مضى	خمس وخمس بعد ها اربح
ما كان ذنبي حين صيرتني	شبهته اول ما يطرح

صافية الاديم عطرة النسيم كالفها خلقت من النور وتكونت من البلور توردها
الحذ واعتدال القوام والقد كما قال فيها بعض واصفيها

تختال بين معصفر ومدثر	ومفضض ومورد ومضدل
هي زهرة في روضة اودرة	في شمسة اوصورة في هيكل
هيفاء ان قال القوام لها انفض	قالت روادتها قفي ومهل
واذ اطلبت الوصل قال جاحا	جودي وقال دلا لها لا تفعلني
سجان من جعل الملاحه خطها	ونصيب عاشقها كلام العدل

تسلب من يراها بحسن جمالها وبريق ابتسامها وتروميه من عيولها بنيل سها مها وهي
هذلكه فصحة الكلام حسنة النظام فلما نفذ جميع ماله وتبين سوء حاله ولم يتوقع غير
هذه الجارية اقام ثلثة ايام وهو لم يذق طعم طعام ولم يبتح في منام فقالت له الجارية
ياسيد احملني الى امير المؤمنين هارون الرشيد ادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الثامنة والثلاثون بعد الاربمائة

قالت يلغني بها الملك السعيدان الجارية قالت لسيدها ياسيدى احملني الى هارون
الرشيد الخامس من بني العباس اطلب ثمنى منه عشرة الاف دينار فان استغلاني
فقل له يا امير المؤمنين وصيفتى اكثر من ذلك فاخبرها يعظم قدرها في عينك لان

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ابن الحسن في بيع جاريتها اسمها تودد مع هارون الرشيد

المجارية ليس لها نظير ولا تضلع الا لملكك ثم قالت له ايالك يا سيدي ان تبيعني بدون ما قلت لك من الثمن فانه قليل في مثلي وكان سيد المجارية لا يعلم قدرها ولا يعرف انها ليس لها نظير في زمانها ثم انه حملها الى امير المؤمنين هارون الرشيد وقدمها له وذكر ما قالت فقال لها الخليفة ما اسمك قالت اسمي تودد قال يا تودد ما تحسنين من العلوم قالت يا سيدي اني اعرف النحو والشعر والفقه والتفسير واللغة واعرف من الموسيقى وعلم الفرائض والحساب والقسمة والمساحة واساطير الاولين واعرف القرآن العظيم وقد قرأتها للسمع والعشر وللاربع عشرة واعرف عدد سورة واياته واخرها وانصافه وارباعه واثمانه واعشاره وسجداته وعد احرفه واعرف ما فيهن النسخ والمنسوخ والمدنية والمكية واسباب التزويل واعرف الحديث الشريف دراية ورواية السنن منه والمرسل ونظرت في علوم الرياضة والهندسة والفلسفة وعلم الحكمة والمنطق والمعاني والبيان وحفظت كثير من العلم وتعلقت بالشعر وضربت بالعود وعرفت مواضع النغم فيه ومواقع حركات اوتاره ومسكناتها فان غنيت رقصت فنتت وان تزينت وتطيبت قتلت وبالجملة فاني وصلت الى شئ لم يعرفه الا الراسخون في العلم فلما سمع الخليفة هارون الرشيد كلامها على صغر سنها تعجب من فصالتها وانفتحت اليه مولاه وقال اني احضري من يناظرها في جميع ما ادعته فان اجابت دعيت لك ثمنها وزيادة وان لم تجب فانت اولي بها فقال مولاه يا امير المؤمنين جاور كرامة فكتب امير المؤمنين الى عامل البصرة بان يرسل اليه ابراهيم بن سيبان النظار وكان اعظم اهل زمانه في الحجة والبلاغة والشعر والمنطق وامره ان يجزي القراء والعلماء والاطباء والمنجمين والحكام والمهندسين والفلاسفة وكان ابراهيم اعلم من الجميع فما كان الا قليلا حتى حضر وادار الخلافة وهم لا يعلمون الخبر فدعاهم امير المؤمنين الى مجلس امرهم بالجلوس فجلسوا ثم امر ان تحضر المجارية تودد فحضرت واطهرت نفسها وهي كاتفا كوكب دري فوضع لها كرسى من ذهب فسلمت ونطقت بفصاحة لسان وقالت يا امير المؤمنين مؤمن حضر من العلماء والقراء والاطباء والمنجمين والحكام والمهندسين والفلاسفة ان يناظروني فقال لهم امير المؤمنين اريد منكم ان تناظروا هذه المجارية في امر دينها وان تدحضوا حجتها في كل ما ادعته فقالوا السمع الطاعة لله ولك يا امير المؤمنين فعند ذلك اطرفت المجارية وقالت ايكم الفقيه العالم المقر في الحديث فقال احداهم انا ذلك الرجل الذي طلبت قالت له اسأل عما شئت قال

لما انت قرأت كتاب الله العزيز وعرفت فاسحة ومنسوخة وتدبرت آياته وحروفه
 قالت نعم فقال لها اسألك عن الفرائض الواجبة والسنن القائمة فاخبريني ايها المجارية
 عن ذلك وما ربك وما نبيك وما امامك وما قبلتك وما اخوانك وما طريقتك
 وما منهاجك قالت الله رب ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي والقران امامي والكعبة
 قبلتي والمؤمنون اخواني والخير طريقتي والسنة منهاجي فتجيب الخليفة من قولها ومن
 فصاحة لسانها على صغر سنها ثم قال لها ايها المجارية اخبريني بم عرفت الله تعالى
 قالت بالعقل قال وما العقل قالت العقل عقلان عقل موهوب وعقل مكسوب
 وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المجارية قالت العقل عقلان موهوب ومكسوب
 فالعقل الموهوب هو الذي خلقه الله عز وجل يهدي به من يشاء من عباده والعقل
 المكسوب هو الذي يكسبه المرء يتأدبه وحسن معرفته فقال لها احسنت ثم قال اين
 يكون العقل قالت يقذفه الله في القلب فيصعد شعاعه في الدماغ حتى يستقر قال
 لها احسنت ثم قال اخبريني بم عرفت النبي صلى الله عليه وسلم قالت بقراءة كتاب
 تعالى وبالآيات والدلالات والبراهين والمعجزات قال احسنت فاخبريني عن
 الفرائض الواجبة والسنن القائمة قالت اما الفرائض الواجبة فمفسر شهادة ان لا
 اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وابتداء الزكوة
 وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا واما السنن القائمة فهي
 اربع الليل والنهار والشمس والقمر وهن يبينن العمر والامل وليس يعلم ابن ادم
 الاهن يهدى من الاجل قال احسنت فاخبريني ما شعائر الايمان قالت شعائر الايمان
 الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد واجتناب المحرام قال احسنت فاخبريني باي
 شيئي تقومين الى الصلوة قالت بنية العبودية مقررة بالربوبية قال فاخبريني كم
 فرض الله عليك قبل قيامك الى الصلوة قالت الطهارة وسترة العورة واجتناب لثياب
 المتنجسة والوقوف على مكان طاهر والتوجه للقبلة والقيام والنية وتكبيرة الاحرام
 قال احسنت فاخبريني بم تخرجين من بيتك الى الصلوة قالت بنية العبادة قال فباي
 نية تدخلين المسجد قالت بنية الحمد قال فماذا تستقبلين القبلة قالت بثلاث

فرائض وسنة قال احسنت فاخبريني ما مبدأ الصلوة وما تحليلها وما تحريمها قالت
مبدأ الصلوة الطهور وتحريمها تكبيرة الاحرام وتحليلها السلام من الصلوة قال
فماذا يجب علي من تركها قالت روى في الصحيح من ترك الصلوة عامدا متعمدا من غير
عذر فلا حظ له في الاسلام وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد الاربعائة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان الجارية لما ذكرت الحديث الشريف قال لها الفقير
احسنت فاخبريني عن الصلوة ما هي قالت الصلوة صلة بين العبد وربيه وفيها
عشر خصال تنور القلب وتضيئ الوجه وترضى الرحمن وتغضب الشيطان وتدفع
البلاء وتكفي بشر الاعداء وتكثر الرحمة وتدفع النقمة وتقرب العبد من مولاه وتغني
عن الفحشاء والمنكر وهي من الواجبات المفروضات المكتوبات وهي عماد الدين قال
احسنت فاخبريني ما مفتاح الصلوة قالت الموضوع قال فما مفتاح الموضوع قالت
التسمية قال فما مفتاح التسمية قالت اليقين قال فما مفتاح اليقين قالت التوكل قال فما مفتاح
التوكل قالت الرجاء قال فما مفتاح الرجاء قالت الطاعة قال فما مفتاح الطاعة قالت الاعتراف لله
تعالى بالوحدانية والاقرار له بالربوبية قال احسنت فاخبريني فروض الموضوع قالت
ستة اشياء على مذهب الامام الشافعي محمد بن ادريس رضى الله عنه النية عند
غسل الوجه وغسل الوجه وغسل اليدين مع المرفقين ومسح بعض الرأس غسل الرجلين
مع الكعبين والترتيب وسننه عشرة اشياء التسمية وغسل الكفين قبل ادخالهما
الاناء والمضمضة والاستنشاق ومسح جميع الرأس ومسح الاذنين ظاهرهما وباطنهما
بماء جديده وتحليل الحجية الكثرة وتحليل اصابع اليدين والرجلين وتقديم اليمنى
على اليسرى والطهارة ثلثا ثلثنا والموااة فاذا فرغ من الموضوع قال تشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واثوب اليك فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من فاتها عقب كل وضوء فتحت له ابواب الجنة الثانية يدخل من ايها شاء قال
احسنت فاذا اراد الانسان الموضوع ماذا يكون عنده من الملائكة والشياطين
قالت اذا تهيأ الانسان للوضوء اتت الملائكة عن يمينه والشياطين عن شماله فاذا

ذكر الله تعالى في ابتداء الوضوء فرت منه الشياطين واستنوت عليه الملائكة بحجبة من نور لها اربعة اطاب مع كل طنب ملك يسبح الله تعالى ويستغفر له ما دام في انصت او ذكر فان لم يذكر الله عز وجل عند ابتداء الوضوء ولم ينصت استنوت عليه الشياطين وانصرت عنه الملائكة ووسوس له الشيطان حتى يدخل عليه الشك والنقص في وضوئه فقد قال عليه الصلوة والسلام الوضوء الصالح يطرد الشيطان ويؤمن من جور السلطان وقال ايضا من نزلت عليه بليته وهو على غير وضوء فلا يلوم من الانفسه قال احسنت فاخبريني عما يفعل الشخص اذا استيقظ من منامه قالت اذا استيقظ الشخص من منامه فيغسل يديه ثلاثا قبل دخولها الاثناء قال احسنت فاخبريني عن فروض الغسل وعن سنته قالت فروض الغسل لنية وتعميم البدن بالماء اى يوصل الماء الى جميع الشعر والبشرة واما سنته فالوضوء قبله والتدليك وتخليل الشعر وتأخير غسل الرجلين في قول الى اخر الغسل قال احسنت وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الاربعمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيدان الحارثية لما اخبرت الفقيه عن فروض الغسل وسنته قال احسنت فاخبريني عن اسباب التيمم وفروضه وسنته قالت اما اسبابه فسيبعة فقد الماء والخوف والحاجة اليه واضلاله في رحله والمرض والجبيرة والجراح واما فروضه فاربعة النية والتراب وضربة للوجه وضربة لليدين واما سنته فالشمية وتقديم اليمنى على اليسرى قال احسنت فاخبريني عن شروط الصلوة وعن اركانها وعن سنتها قالت اما شروطها خمسة اشياء طهارة الاعضاء وستر العورة ودخول الوقت يقينا وظنا واستقبال القبلة والوقوف على مكان طاهر واما اركانها فالنية وتكبيرة الاحرام والقيام مع القدرة وقراءة الفاتحة وبسم الله الرحمن الرحيم آية منها على ما ذهب الامام الشافعي والركوع والطأينة فيه والاعتدال والطأينة فيه السجود والطأينة فيه والجلوس بين السجدين والطأينة فيه والشهد الاخير والجلوس له والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والتسليم الاولى ونية الخروج من الصلوة في قول واما سنتها فالاذان والاقامة ورفع اليدين عند الاحرام ودعاء الافتتاح والتعوذ والتسليم وقراءة السورة بعد الفاتحة والتكبيرات عند الانتقالات وقول سمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد والجمهر في موضعه والاسرار في موضعه والتشهد الاول والجلوس له

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية مناظرة الحارثية تؤود مع العلماء قدام هارون الرشيد

والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والصلوة على الال في التشهد الاخير والتسليم
الثانية قال احسنت فاخبرني فيها ان تجب الزكوة قالت تجب في الذهب والفضة والابل والبقر
والنساء والحنطة والشعير والدخن والذرة والبقول والمحصر الارز والزبيب والتمر
قال احسنت فاخبرني في كم تجب الزكوة في الذهب قالت لا زكوة فيما دون عشرين
مثقالا فاذا بلغت العشرين ففيها نصف مثقال وما زاد فبحسابه قال فاخبرني في كم
تجب الزكوة في الورق قالت ليس فيما دون مائتي درهم زكوة فاذا بلغت المائتين ففيها
خمسة دراهم وما زاد فبحسابه قال احسنت فاخبرني في كم تجب الزكوة في الابل قالت
في كل خمس شاة الى خمس عشرين ففيها بنت مخاض قال احسنت فاخبرني في كم تجب
الزكوة في الشياه قالت اذا بلغت اربعين ففيها شاة قال احسنت فاخبرني عن الصوم
وفروضة قالت اما فروض الصوم فالنية والامساك عن الاكل والشرب والجماع وتعمد
القيء وهو واجب على كل مكلف خال عن الحيض النفاس يجب برؤية الهلال او باخبار
عدل يقع في قلبه بخبر صدق ومن واجباته تبييت النية واما سنه فتجمل الفطر و
تأخير السجود وقرك الكلام الا في الخير والذكر وتلاوة القرآن قال احسنت فاخبرني عن
شيء لا يفسد الصوم قالت الادهان والاكتحال وغبار الطريق وابتلاع الريق وخرجه
بالاحتلام والنظر لامرأة اجنبية والفسادة والحجامة هذا كله لا يفسد الصوم قال
احسنت فاخبرني عن الصلوة العيدين قالت ركعتان وهما سنة من غير اذان ولا اقامة
ولكن يقول الصلوة جامعة ويكبر في الاولى سبعاً وتكبيرة الاحرام وفي الثانية
خمساً سوى تكبيرة القيام على مذهب الامام الشافعي رحمة الله تعالى ويتشهد
وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الاربعمائة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان الحارثية لما اخبرت الفقيه عن صلوة العيدين قال
لها احسنت فاخبرني عن صلوة كسوف الشمس خسوف القمر قالت ركعتان بغير اذان
ولا اقامة يأتي في كل ركعة بقيا ميين وركوعين وسجودين ويجلس ويتشهد ويسلم
قال احسنت فاخبرني عن صلوة الاستسقاء قالت ركعتان بغير اذان ولا اقامة
ويتشهد ويسلم ثم يخطب ويستغفر الله تعالى مكان التكبير في خطبتي العيدين و
يجول ردائه بان يجعل اعلاه اسفله ويدعو ويتضرع قال احسنت فاخبرني عن صلوة

الوتر قالت الوتر اقله ركعة واحدة واكثره احد عشرة قال احسنت فاخبرني عن صلوة
الضحى قالت صلوة الضحى اقلها ركعتان واكثرها اثنتا عشرة ركعة قال احسنت فاخبرني
عن الاعتكاف قالت هو سنة قال فما شرطه قالت النية وان لا يخرج من المسجد الا
لحاجة ولا يباشر النساء وان يصوم ويترك الكلام قالت احسنت فاخبرني بماذا
يجب الحج قالت بالبلوغ والعقل والاسلام والاستطاعة وهو واجب في العمرة
واحدة قبل الموت قال فما فرض الحج قالت الاحرام والوقوف بعرفة والطواف السبع
والمحلق او التقصير قال فما فرض العمرة قالت الاحرام بها وطوافها وسعيها قال فما
فروض الاحرام قالت التجرد من الخيط واجتناب الطيب وترك حلق الرأس تقليم الظافر
وقتل الصيد والتكاح قال فما سنن الحج قالت التلبية وطواف القدوم والوداع والمبيت
بالمزدلفة وبمنى ورمي الجمار قال احسنت فما الجهاد وما اركانه قالت اما اركانه فخرج
الكفار علينا ووجود الامام والعدّة والثبات عند لقاء العدو واما سننّه فهو
التحريض على القتال لقوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال قال احسنت
فاخبرني عن فروض البيع وسننه قالت اما فروض البيع فالايحباب القبول وان يكون
المبيع مملوكا منتفعا به مقدورا على تسليمه وترك الربا واما سننه فالاقالة والخيار
قبل التفريق لقوله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا قال احسنت
فاخبرني عن شيئي لا يجوز بيع بعضه ببعض قالت حفظت في ذلك حديثا صحيحا عن نافع
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع التمر بالروطب والتين الروطب
باليابس القد يد باللم والزبد بالسمن وكل ما كان من صنف واحد مأكولا فلا يجوز
بيع بعضه ببعض فلما سمع الفقيه كلامها وعرف انها ذكية فطنة حاذقة عالمة
بالفقه والحديث والتفسير وغير ذلك قال في نفسه لا بد من ان التحيل عليها حتى
اغلبها في مجلس امير المؤمنين فقال لها يا جارية ما معنى الوضوء في اللغة قالت الوضوء
في اللغة التطافة والخلوص من الادناس قال فاما معنى الصلوة في اللغة قالت
الدعاء بخير قال فما المعنى الغسل في اللغة قالت التطهير قال فما معنى الصوم
لغة قالت الامسك قال فما معنى الزكوة لغة قالت الزيادة قال فما معنى الحج لغة قالت
القصد قال فما معنى الجهاد قالت الدفاع فانقطعت حجة الفقيه وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة الثالثة والاربعون بعد الاربعاء

قالت بلغني بها الملك السعيد ان الفقيه لما انقطعت حجته قام قائما على قدميه وقال
اشهد على يا امير المؤمنين بان الحارثية اعلم مني بالفقه فقالت له الحارثية اسألك
عن شئ فأتني بجوابه سرعان كنت عارفا قال اسألي قالت فاسهام الدين قال هي
عشرة الاول شهادة وهي الملة الثانية الصلوة وهي الفطرة الثالثة الزكوة وهي
الطهارة الرابع الصوم وهي الحجته الخامس الحج وهي الشريعة السادس الجهاد وهي
الكفاية السابع والثامن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما الغيرة التاسع الجماعة
وهي الالفة العاشر طلب العلم وهو الطريق الحميذة قالت احسنت وقد بقيت عليك
مسألة فما اصول الاسلام قال هي اربعة صحة العقد وصدق القصد وحفظ الحد
والوفاء بالعهد قالت بقي مسألة اخرى فان اجبت والا اخذت ثيابك قال قولي
يا حارثية قالت فما فروع الاسلام فسكت ساعة ولم يجب بشئ فقالت انزع ثيابك
وانا افترسها لك قال امير المؤمنين فسر بها وانا انزع لك ما عليه من الثياب قالت
هي اثنان وعشرون فرعا التمسك بكتاب الله تعالى والافتداء برسوله صلى الله عليه
وسلم وكف الاذى واكل الحلال واجتناب الحرام ورد المظالم الى اهلها والتوبة
والفقه في الدين وحب التحليل واتباع التنزيل وصدق المرسلين وخوف التبديل
والتأهب للرحيل وقوة اليقين والعفو عند القدرة والقوة عند الضعف الصبر
عند المصيبة ومعرفة الله تعالى ومعرفة ما جاء به نبيه صلى الله عليه وسلم ومخالفة
اللعين ابليس مجاهدة النفس مخالفتها والاخلاص لله فلما سمع امير المؤمنين ذلك
منها امر بنزع ثياب الفقيه وطيلسانه فنزعها ذلك الفقيه وخرج مقهورا منها
خجلا من بين يدي امير المؤمنين ثم قام لها رجل اخر وقال يا حارثية اسمع مني مسائل
قليلة قالت له قل قال فما صحة التسليم قالت القدر والمعلوم والجنس المعلوم الرجل
المعلوم قال احسنت فما فروع الاكل وسنته قالت فروع الاكل الاعتراف بان الله
تعالى رزقه واطعمه وسقاه والشكر لله تعالى ذلك قال فما الشكر قالت هو العبد جميع
ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله قال فما سنن الاكل قالت التسمية وغسل اليدين
والمجوس على الورك الايسر والاكل بثلاث اصابع والاكل بما يليك قال احسنت
فاخبريني ما اداب الاكل قالت ان تصفر اللقمة وتقل النظر الى جليسك قال

احسنت وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
فلما كانت ليلة الرابعة والاربعون بعد الاربعمائة

قالت بلغنىها الملك السعيد ان الحارثية لما سئلت عن اداب الاكل وذكرت الجواب
قال لها الفقيه السائل حسنت فاخبرني عن عقائد القلب واصداها قالت هي ثلاث
واصداها ثلاث الاولى اعتقاد الايمان وضدها مجانبة الكفر والثانية اعتقاد السنن
وضدها مجانبة البدعة والثالثة اعتقاد الطاعة وضدها مجانبة المعصية قال حسنت
فاخبرني عن شرط الموضوع قالت الاسلام والتميز وطهور الماء وعدم المانع
الحسى علم المانع الشرعى قالت احسنت فاخبرني عن الايمان قالت الايمان ينقسم
الى تسعة اقسام ايمان بالمعبود وايمان بالعبودية وايمان بالخصوصية وايمان
بالقبضتين وايمان بالقدرة وايمان بالناسخ وايمان بالمنسوخ وان تؤمن بالله
وملائكته ورسوله وتؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومؤممة قال احسنت
فاخبرني عن ثلاث تمنع ثلاثا قالت نعم روءى عن سفيان الثوري انه قال ثلاث تذهب
ثلاث الاستخفاف بالصالحين بذهاب الآخرة والاستخفاف بالملوك بذهاب الروح
والاستخفاف بالنفقة بذهاب المال قال احسنت فاخبرني عن مفاتيح السموات
وكم لها من باب قالت قال الله تعالى **وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ ابْوَابًا** وقال عليه الصلوة
والسلام ليس يعلم عدة ابواب السماء الا الذى خلق السماء وما من احد من بنى
ادم اكله بايان في السماء باب ينزل منه رزقه وباب يصعد منه عمله ولا يخلق باب
رزقه حتى ينقطع اجله ولا يخلق باب عمله حتى تصعد روحه قال حسنت فاخبرني
عن شيى وعن نصف شيى وعن لا شيى قالت الشيى هو المؤمن ونصف الشيى هو
المنافق واللا شيى هو الكافر قال احسنت فاخبرني عن القلوب قالت قلب سليم وقلب
سقيم وقلب منيب وقلب نذير وقلب منير فالقلب السليم هو قلب الخليل والقلب
السقيم هو قلب الكافر والقلب المنيب هو قلب المتقين الخائفين والقلب لنذير هو
قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والقلب المنير هو قلب من يتبعه وقلوب العلماء
ثلاثة قلب متعلق بالدنيا وقلب متعلق بالآخرة وقلب متعلق بمولاه وقيل ان القلوب
ثلاثة قلب معلق وهو قلب الكافر وقلب معدوم وهو قلب المنافق وقلب ثابت وهو
قلب المؤمن وقيل هي ثلاثة قلب مشروح بالنور والايمان وقلب مجروح من خوف الهجران
وقلب خائف من الخذلان قال حسنت وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الاربعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما سأها الفقيه الثاني عن المسائل واجابته
 وقال لها احسنت قالت يا امير المؤمنين انه قد سألتني حتى عجبني وانا سأله
 مسألتين فان اتى بجوابها فذاك والا اخذت ثيابه وانصرف بسلام فقال لها
 الفقيه سليمان عما شئت قالت فما نقول في الايمان قال لايمان اقرار باللسان وتصديق
 بالقلب وعمل بالجوارح قال عليه الصلوة والسلام لا يكمل المؤمن الايمان حتى يكمل
 فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله الرضى بقضاء الله
 وان تكون اموره لله فانه من احب الله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان
 قالت فاخبرني عن فرض لفرض وعن فرض في ابتداء كل فرض وعن فرض يحتاج اليه
 كل فرض وعن فرض يستغرق كل فرض وعن سنة داخله في الفرض وعن سنة
 يتم بها الفرض فسكت ولم يجب بشيء فامرها امير المؤمنين بان تفسرها وامره بان
 يترجم ثيابه ويعطيها اياها فعند ذلك قالت يا فقيه اما فرض لفرض فمعرفة الله
 تعالى واما الفرض في ابتداء كل فرض فهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
 صلعم واما الفرض الذي يحتاج اليه كل فرض فهو الوضوء واما الفرض المستغرق
 كل فرض فهو الغسل من الجنابة واما السنة الداخلة في الفرض فهو تحليل الاصابع
 وتحليل الحجية الكثيفة واما السنة التي يتم بها الفرض فهو الاختان فعند ذلك
 تبين عجز الفقيه وقام على قدميه وقال اشهد الله يا امير المؤمنين ان هذه الجارية
 اعلم مني بالفقه وغيره ثم نزع ثيابه وانصرف مقهورا واما حكايتها مع المقرئ فانها
 التفتت الى من بقى من العلماء الحاضرين وقالت ايكم الاستاذ المقرئ العالم بالقراء
 السبع والنحو واللغة فقام اليها المقرئ وجلس بين يديها وقال لها هل قرأت كتاب الله
 تعالى واحكمت معرفته اياته وناسخه ومنسوخه وحكمه ومنتشاهه ومكيه و
 مدنيه وفهمت تفسيره وعرفته على الروايات والاصول في القراءات قالت نعم
 قال اخبريني عن عدد سور القرآن وكم فيه من عشر وكم فيه من آية وكم فيه من حرف
 وكم فيه من سجدة وكم فيه من نبي مذكور وكم فيه من سورة مدنية وكم فيه من سورة
 مكية وكم فيه من طير قالت يا سيدي اما سور القرآن فمائة واربع عشرة سورة المكي
 منها سبعون سورة والمدني اربع واربعون سورة واما اعشاره فستمانه عشر
 واحد وعشرون عشر واما الايات فستة الاف ومائتان وست وثلاثون آية
 واما كلماته فتسعة وسبعون الف كلمة واربع مائة وتسع وثلاثون كلمة واما حروفه

ثلاثمائة الف وثلاثة وعشرون الفا وستمائة وسبعون حرفا وللقارئ بكل حرف
عشر حسنة واما السجدة فاربعة عشرة سجدة وادرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما سألتها المقرئ عن القرآن اجابته وقالت
له واما الانبياء الذين ذكرت اسماءهم في القرآن فخمسة وعشرون نبيا وهم ادم و
نوح وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف واليسع ويونس ولوط وصالح
وهود وشعيب داود وسليمان وزد والكفل وادريس الياقوت ويحيى وزكريا وابوب
وموسى هارون وعيسى محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واما الطير
فهن تسع قالما اسهمن قالت البعوض والنحل والذباب والنمل والهدى والغراب
والجراد والابابيل وطير عيسى عليه السلام وهو الخفاش قال احسنت فاخبرني
اي سورة في القرآن افضل قالت سورة البقرة قال فاي اية اعظم قالت اية الكرسي
وهي خمسون كلمة مع كل كلمة خمسون بركة قال فاي اية فيها تسع ايات قالت قوله
تعالى اِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَکِ الَّذِي
تَجْرِي فِي الْبَحْرِ مِمَّا يَنْفَع النَّاسَ اٰیٰتٌ لِّاُولِيْ الْاَلْبَابِ قال احسنت فاخبرني اي اية اعدل
قالت قوله تعالى اِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَيَنْهٰی عَنِ
الْفَحْشَاۤءِ وَالْمُنْكَرِ وَابْتِغٰی اللّٰهُ لِيُخْرِجَ لَكُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ اِنَّ اللّٰهَ
كَانَ لَیُّدْعُوْهُمْنَ اِلَى الْاِحْسَانِ قال فاي اية ارجو قالت قوله تعالى قُلْ يٰٓاَعْبَادِیَ الَّذِیْنَ
اسْرَفُوْا عَلٰی اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ یَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِیْعًا اِنَّهٗ هُوَ
الْغَفُوْرُ الرَّحِیْمُ قال احسنت فاخبرني باي قراءة تقرئين قالت بقراءة اهل الجنة
وهو قراءة نافع قال فاي اية كذب فيها الانبياء قالت قوله تعالى وَجَاءُوا عَلٰی قَمِيصٍ
بِیَدِهِمْ كَذِبٌ وَهَمَّ اَخُوهُ یُوسُفُ قَالَ فَخَبِرْنِيْ اِیَّ اٰیَةٍ صَدَقَ فِيْهَا الْكُفَّارُ قالت قوله
تعالى وَقَالَتِ الْیَهُودُ لَیْسَتِ الْنَّصَارَةُ عَلٰی شَیْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَةُ لَیْسَتِ الْیَهُودُ
عَلٰی شَیْءٍ وَهُمْ یَتَّبِعُوْنَ الْکِتٰبَ وَهُمْ صَدَقُوْا جَمِیْعًا قال فاي اية قالها الله لنفسه
قالت قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلَّا لَیْعَبُدُنِيْ وَاَنْتَ اِلٰهٌ غَیْرُیَّ اِنَّیْ
رَبُّکُمْ فَاعْبُدُوْنِیْ قال فاي اية قالت قوله تعالى وَنُقِلْتُ لَكَ فَخَبِرْنِيْ

عن اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما جاء فيها قالت التعود واجب امر الله به
عند القراءات والدليل عليه قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم قال فاخبريني ما لفظ الاستعاذة وما الخلاف فيها قالت منهم من يستعذ بقوله
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ومنهم من يقول اعوذ بالله القوي
والاحسن ما نطق به القرآن العظيم ووردت به السنة وكان صلى الله عليه وسلم
اذا استفتح القرآن قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروى عن نافع عن ابيه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي في الليل قال الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ومن هزات الشياطين ونزغاتهم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول
ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاستعاذة وقال له قل يا محمد اعوذ
بالله السميع العليم ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ باسم ربك الذي خلق
الانسان من علق فلما سمع المقرئ كلامها تعجب من لفظها وفصاحتها وعلمها وفضلها
ثم قال لها يا جارية ما تقولين في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم هل هي آية من آيات
القرآن قالت نعم آية من القرآن في النمل و آية بين كل سورتين والاختلاف في ذلك
بين العلماء كثير قال احسنت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الاربعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما اجابت المقرئ وقالت بسم الله الرحمن الرحيم
فيها اختلاف كثير بين العلماء قال احسنت فاخبريني لم لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم
في اول سورة براءة قالت لما نزلت سورة براءة بنقض لعهد الذي كان بينه صلى الله
عليه وسلم وبين المشركين وحبهم لهم النبي صلى الله عليه وسلم عليا بن ابي طالب كرم الله
وجهه في يوم موسم بسورة براءة فقرأها عليهم ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قال
فاخبريني عن فضل بسم الله الرحمن الرحيم وبركاتها قالت روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما قرئت بسم الله الرحمن الرحيم على شيء الا كان فيه البركة
وعنه صلى الله عليه وسلم حلف رب العزة بعزته لا تشمي بسم الله الرحمن الرحيم
على مريض الا عوفي من مرضه وقيل لما خلق الله العرش اضطرب اضطرابا عظيما
فكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فسكن اضطرابه ولما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم

على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمّنت من ثلثته من الخسف والسخ والغرق
وفضلها عظيم وبركتها كثيرة يطول شرحها وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يؤتى برجل يوم القيمة فيجاسب فلا يلقى له حسنة فيؤمن به النار
فيقول الهى ما أنصفتنى فيقول الله عز وجل ولم ذلك فيقول يا رب لانك سميت
نفسك الرحمن الرحيم وتريد ان تعدّ بنى بالنار فيقول الله جل جلاله انا سميت
نفسى الرحمن الرحيم امضوا بعبدى الى الجنة برحمتى وانا رحم الراحمين قال احسنت
فاخبرني عن اول بدء بسم الله الرحمن الرحيم قالت لما انزل الله تعالى القرآن كتبوا
باسمك اللهم فلما انزل الله تعالى قُلِ دَعُوا اللَّهَ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَاتَدْعُوا فَلَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كتبوا لبسم الله فلما انزل اهلكم الله واحدا لا اله الا هو الرحمن الرحيم كتبوا لبسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع المقرئ كلامها اطرق
وقال في نفسه ان هذا العجب عجيب وكيف تكلمت هذه الجارية في اول بدء بسم الله
الرحمن الرحيم والله لا بد من التحيل عليها لعلها تم قال لها جارية هل انزل الله
القرآن جملة واحدة او انزله متفرقا قالت نزل به جبريل الامين عليه السلام من عند
رب العالمين على نبيه محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين بالامر النهي الوعد الوعيد
والاخبار والامثال عشرين سنة ايات متفرقات على حسب الوقائع قال احسنت
فاخبرني عن اول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في قول برسم الله
سورة العلق وفي قول جابر بن عبد الله سورة المدثر ثم انزلت السور والايات
مجد ذلك قال فاخبرني عن اخراية نزلت قالت اخراية نزلت عليه اية الربا وقيل
اذا جاء نصر الله والفتح وادرك شهر زاد الكفا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الاربمئة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان الجارية لما اجابت المقرئ عن اخراية نزلت
في القرآن قال لها احسنت فاخبرني عن عدة الصحابة الذين جمعوا القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هم اربعة ابي كعب زيد بن ثابت وابو عبيدة
عامر بن الجراح وعثمان بن عفان رضي الله عنهم اجمعين قال احسنت فاخبرني
عن القراء الذين توخذ عنهم القراءة قالت هم اربعة عبد الله بن مسعود وابي بن
كعب ومعاذ بن جبل وسالم بن عبد الله قال فما تقولين في قوله تعالى وما ذبح على النصب

قالت هي الاصنام التي تنصب وتعبد من دون الله تعالى والعياذ بالله تعالى قال فما
تقولين في قوله تعالى تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ قالت تعلم حقيقتي وما
عندي ولا اعلم ما عندك والدليل على هذا قوله اَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ وقيل تعلم
عيني ولا اعلم عينك قال فما تقولين في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الصَّالِحِينَ
مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ قَالَتْ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَالَ هُمْ قَوْمُ الْمُسْلِمِينَ
قَالُوا نَقَطَحُ مَا لَا يَكْرَهُ نَابِلِسُ الْمَسُوحِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَقَالَ قَتَادَةُ هَذَا نَزَلَتْ فِي عَمَّا
مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ مَسْعُودٍ
أَوْ غَيْرُهُمَا قَالُوا نَحْضِي أَنْفُسَنَا وَنَلْبَسُ لَشَعْرًا وَنَتَرْتَّبُ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَتْ فَتَوَلَّى
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا قَالَتْ الْخَلِيلُ الْمَحْتَاجُ الْفَقِيرُ وَفِي قَوْلِ الْآخِرِ
هُوَ الْحَبِيبُ الْمَنْقُطَحُ الْمَالِدُ تَعَالَى الَّذِي لَيْسَ لَانْقِطَاعِهِ اخْتِلَالٌ فَلَمَّا رَأَاهَا الْمَقْرُئَةُ تَمَرَّتْ
فِي كَلَامِهَا مِنَ السَّخَابِ وَلَمْ تَتَوَقَّفْ فِي الْجَوَابِ قَامَ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ وَقَالَ اشْهَدَ اللَّهُ يَا
امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةُ أَعْلَمُ مِنِّي بِالْفَرَائِدِ وَغَيْرِهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَتْ الْجَارِيَةُ
أَنَا سَأَلْتُكَ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً فَإِنِ اتَّيْتُ بِجَوَابِهَا فَذَلِكَ وَالْآخَرُ نَتِيَابُكَ قَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
سَلِيهِ فَقَالَتْ مَا تَقُولُ فِي آيَةٍ فِيهَا ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ كَأَنَّ آيَةَ فِيهَا سِتَّةٌ عَشَرَ مِثْمَا
وَآيَةَ فِيهَا مِائَةٌ وَارْبَعُونَ عَيْنًا وَحِزْبٌ لَيْسَ فِيهِ جَلَالَةٌ فَجَزَّ الْمَقْرُئَةُ عَنِ الْجَوَابِ فَقَالَتْ
انزِعْ نَتِيَابُكَ فَتَرَعَتْ نَتِيَابَهُ ثُمَّ قَالَتْ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْآيَةَ الَّتِي فِيهَا سِتَّةٌ عَشَرَ مِثْمَا
فِي سُورَةِ هُودٍ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَبِيلٌ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ الْآيَةُ
وَإِنَّ الْآيَةَ الَّتِي فِيهَا ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ كَأَنَّ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَهِيَ آيَةُ الدِّينِ وَإِنَّ الْآيَةَ
الَّتِي فِيهَا مِائَةٌ وَارْبَعُونَ عَيْنًا فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاخْتَارَ مُوسَى
قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِيقَاتًا لِكُلِّ رَجُلٍ عَيْنَانِ وَإِنَّ الْحِزْبَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ جَلَالَةٌ هُوَ
سُورَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْتَشَقَّ الْقَمَرُ وَالرَّحْمَنُ وَالْمُؤْتَفِقَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَزَعَتْ الْمَقْرُئَةُ نَتِيَابَهُ
الَّتِي عَلَيْهَا نَصْرٌ فَجَلَّ وَادْرَكَ شَهْرًا دَالِصِيحًا فَسَكَتَتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما غلبت المقرئ ونزع نتيابها انصرف نخيلا
تقدم اليها الطبيب الماهر وقال فرغنا من علم الاديان فتيقظي لعلم الابدان واخبريني
عن الانسان وكيف خلقه وكم في جسده من عرق وكم من عظم وكم من فقاره واين

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية مناظرة الجارية تودد مع العلماء قدام هارون الرشيد

اول العروق ولم سمى دم ادم قالت سمى ادم لادمتها اى سمة لونه وقيل لانها خلق
من اديم الارض اى ظاهر وجهها صدره من تربة الكعبة ورأسه من تربة المشرق
ورجلاه من تربة المغرب وخلق له سبعة ابواب في رأسه وهي العينان والاذنان
والنخران والفم وجعل له منفذين قبله ودبره فجعل العينين حاسة النظر والاذنين
حاسة السمع والمنخرين حاسة الشم والفم حاسة الذوق وجعل اللسان ينطق بما في
ضهيرا الانسان وخلق ادم مركبا من اربعة عناصر وهي الماء والتراب والنار والهواء
فكانت الصفراء طبع النار وهي حارة يابسة والسوداء طبع التراب هي بارديا بس
والبلغم طبع الماء وهو بارد رطب والدم طبع الهواء وهو حار رطب خلق في الانسان
ثلاثمائة وستين عرقا ومائتين واربعين عظاما وثلاثة ارواح حيوانية ونفسانية
طبيعية وجعل لكل منها حكما وخلق الله له قلبا وطحالا ورئة وستة امعاء وكبد او
كلىتين واليتنين ومخا وعظما وجلدا وخمس حواس سامعة وباصرة وشفافة وذائقة
ولامسة وجعل للقلب في الجانب الايسر من الصد وجعل للمعدة امام القلب وجعل
الرئة مروحة للقلب لكبد في الجانب الايمن صحاذية للقلب وخلق مادون ذلك
من الحجاب والامعاء وركب ترائب لصد وشبكها بالاضلاع قال احسنت فاخبرني
كم في رأس ابن ادم من بطن قالت ثلاثة بطون وهي تشتمل على خمس قوى تسمى
المحواس لباطنية وهي الحس المشترك والخيال والمتصرفة والواهية والحافظة قال
احسنت فاخبرني عن هيكل العظام وادرك شهرنا والصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد الاربعائة

قالت ياغنى ايها الملك السعيد ان الجارية لما قال لها الطبيب خبرني عن هيكل
العظام قالت هو مؤلف من مائتين واربعين عظاما وينقسم الى ثلاثة اقسام رأس
وجذع واطراف اما الرأس فتقسم الى حجمة ووجه فالحجمة مركبة من ثمانية عظام
ويضاف اليها عظيما السمع الاربعة والوجه ينقسم الى فك علوى فك سفلى
فالعلوى يشتمل على احد عشر عظاما والسفلى عظم واحد ويضاف اليه الاسنان وهي
اثنتان وثلاثون سنا وكذا العظم اللامي واما الجذع فينقسم الى سلسلة فقارية
وصدر وحوض فالسلسلة مركبة من اربعة وعشرين عظاما تسمى الفقار والصد
مركب من القص الاضلاع التي هي اربع وعشرون ضلعا في كل جانب اثنتا عشرة

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية مناظرة الجارية تورد مع العلماء قدام هارون الرشيد

والحوض مركب من العظمين المحترقين والحجر والعصعص واما الاطراف فتقسم الى طرفين علويين وطرفين سفليين فالعلويان ينقسم كل منهما اولاً الى منكب مركب من الكتف والترقوة وثانياً الى عضد وهو عظم واحد وثالثاً الى ساعد مركب من عظمين هما الكعبرة والزند ورابعاً الى كف ينقسم الى رسغ ومشط واصابع فالرسغ مركب من ثمانية عظام مصفوفة صفين كل منهما يشتمل على اربعة عظام والمشط يشتمل على خمسة عظام والاصابع عدتها خمس كل منها مركب من ثلاثة عظام تسمى السلاميات الا الابهام فالحام مركبة من اثنين فقط والطرفان السفليان ينقسم كل منهما اولاً الى نخاع وهو عظم واحد وثانياً الى ساق مركب من ثلثة عظام القصبة والشظية والرضفة وثالثاً الى قدم ينقسم كالرفس الى رسغ ومشط واصابع فالرفس مركب من سبعة عظام مصفوفة صفين الاول فيه عظامان والثاني فيه خمسة والمشط مركب من خمسة عظام والاصابع عدتها خمس كل منها مركب من ثلث سلاميات الا الابهام فمن سلاميين فقط قال احسنت فاجبريني عن اصل العروق قالت ان اصل العروق الوتين ومنه تنشعب العروق وهي كثيرة لا يعلم عددها الا الذي خلقها وقيل انها ثلثمائة وستون عرقاً كما سبق وقد جعل الله اللسان ترجماناً والعينين سراجين والمنخرين منشقين واليدين جناحين ثم ان الكبد فيه الرحمة والطحال فيه الضحك والكليتين فيهما المكر والرئة مروحة والمعدة خزانة والقلب عماد الجسد فاذا صلح القلب صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله قال اخبرني عن الدلالات والعلامات الظاهرة التي يستدل بها على المرض في الاعضاء الظاهرة والباطنة قالت نعم اذا كان الطبيب ذاهم نظره في احوال البدن واستدل بحسب اليدين على الصلابة والحرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة وقد توجد في الحسب دلالات على الامراض الباطنة كصفرة العينين فالحام تدل على اليرقان وتخفف الظهر فانه يدل على ذات الرئة قال احسنت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد اربعمائة

قالت بلغني يا الملك السعيد ان الجارية لما وصفت للطبيب لعلامات الظاهرة قال لها احسنت فما العلامات الباطنة قالت ان الوقوف على الامراض بالعلامات الباطنة يؤخذ من ستة قوانين الاول من الافعال والثاني ما يستفرغ من البدن

والثالث من الوجع والرابع من الموضع والخامس من الورم والسادس من الاعراض
قال اخبريني بما ذابصل الاذى الى الرأس قالت با دخول الطعام على الطعام قبل
هضم الاول والشبع على الشبع فهو الذي افنى الامم فمن اراد البقاء فليساكر بالغذاء
ولا يتيسر بالعشا وليقل من مجامعة النساء وليخفف الردى اى لا يكثر الفصد ولا
المجامعة وان يجعل بطنه ثلثة اكلات ثلث للطعام وثلث للماء وثلث للنفس لان
مصران بنى دم ثمانية عشر شهرا يجب ان يجعل ستة للطعام وستة للشرب ستة
لنفس اذا مشى يرفق كان اوفق له واجمل لبدنه واكمل لقلبه تعالى ولا تمش
في الارض مرجا قال احسنت فاخبريني ما علامة الصفراء وماذا يجاف عنها قالت
تعرف بصفرة اللون ومرارة الغم والجفاف وضعف الشهوة وسرعة النبض يجاف
صاحبها من الحمى المحرقة والسهام والحجرة واليرقان والورم وقروح الامعاء وكثرة
العطش فهذه علامات الصفراء قال احسنت فاخبريني عن علامات السوداء وماذا
يجاف على صاحبها اذا غلبت على البدن قالت انها تنولد منها الشهوة الكاذبة وكثرة
الوسوسة والهم والغم فينبغي حينئذ ان تستفرغ والا تولد منها المايلجوليا والجداء
والسرطان واورجاع الطحال وقروح الامعاء قال احسنت فاخبريني الى كم جزء ينقسم
الطب قالت ينقسم الى جزئين احدهما علم تدبير الابدان المريضة والاخر كيفية
ردها الى حال صحتها قال فاخبريني عن وقت يكون شرب الادوية فيه انفع
منه في غيره قالت اذا جرى الماء في العود وانعقد الحب في العنقود وطلع سعد
السعود فقد دخل وقت نفع شرب الدواء وطرد الداء قال فاخبريني عن وقت اذا شرب فيه
الانسان من اناء جديد يكون شرابه اهناء وامرأته في غيره وقصعد له
راحة طيبة ذكية قالت اذا صبر بعد اكل الطعام ساعة فقد قال الشاعر

لَا تَشْرَبَنَّ مِنْ بَعْدِ أَكْلِكَ عَاجِلًا	فَتَسُوقَ جَنَبَكَ لِلْأَذَى بِرَمَامٍ
وَاصْبِرْ قَلِيلًا بَعْدَ أَكْلِكَ سَاعَةً	فَعَسَاكَ تَنْظُرُ يَا أَخِي بِمِرَامٍ

قال فاخبريني عن طعام لا للنسب عنه اسقام قالت هو الداء لا يطعم الا بعد
الجوع واذا طعم لا تمتلئ منه الضلوع لقول جالينوس الحكيم من اراد ادخال الطعام فليطعم
ثم لا يخطئ ولينتم بقوله عليه الصلوة والسلام المعدة بيت الداء والحمية رأس الداء
واصل كل داء البردة بيع التخمرة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد اربعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية لما قالت للحكيم المعلة بيت الداء والحمية
 رأس لدواء الحديث قال لها فما تقولين في الحمام قالت لا يدخله شبعان وقد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام ينظف الجسد وينكر النار قال فاي
 الحمامات احسن ماء قالت ما عذب ماؤه واتسع فضاؤه وطاب هوأؤه بحيث تكون
 اهويته اربعة خريفى صيفى شتوى وربيعى قال فاخبريني اى لطعام افضل
 قالت ما صنعت النساء وقل فيه الغناء واكلمته بالهناء وافضل لطعام التزويد لقوله
 عليه الصلوة والسلام فضل التزويد على الطعام كفضل عائشة على سائر النساء قال فاي
 الادم افضل قالت اللحم لقوله عليه الصلوة والسلام افضل الادم اللحم لانه لذة الدنيا
 والاخرة قال فاي اللحم افضل قالت الضأن ويختب القديد لانه لا فائدة فيه قال
 فاخبريني عن الفاكة قالت كلها فى اقبالها واتركها اذا انقضى زمانها قال فما تقولين
 فى شرب الماء قالت لا تشربه شربا ولا تعبته عبا فانه يؤذيك صلاحه يشوش عليك
 من الازم انواعه ولا تشربه عقب خر ورجك من الحمام ولا عقب الجماع ولا عقب الطعام
 الا بعد مضى خمس عشرة درجة للشباب وللشيخ بعد اربعين درجة ولا عقب يقطنك
 من المنام قال احسنت فاخبريني عن شرب الخمر قالت افلا يكفك زاجرا ما جاء فى
 كتاب الله تعالى حيث قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من محمل
 الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وقال تعالى يسألونك عن الخمر والميسر
 قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس هما اكبر من نفعيهما وقد قال الشاعر

يا شارب الخمر اما تستحي	تشرى شيا حرام الله
خله عنك ولا تأتبه	ففيه حقا عنت الله

وقال اخر فى معنى

شربت الائم حتى زال عقلي	فبئس الشرب حيث العقل زال
-------------------------	--------------------------

واما المنافع التى فيها فاتها تفتت حصى الكلى وتقوى الامعاء وتنقى الهم وتحرك الكوم
 وتحفظ الصحة وتعين على الهضم وتصح البدن وتخرج الامراض من المفاصل وتنقى الجسم
 من الاخلاق الفاسدة وتولد الطرب والفرح وتقوى الغريزية وتشد المنانة وتقوى
 الكبد وتفتح السد وتحمر الوجه وتنقى الفضلات من الرأس والدماع وتطهى بالمشيب
 ولولا الله عز وجل حرمها لم يكن على وجه الارض ما يقوم مقامها واما الميسر فهو القمار
 قال فاي شئى من الخمر احسن قالت ما كان بعد ثمانين يوما واكثر فلا اعتصم من عنب

ابيض لم يشبهه ماء ولا شئى على وجه الارض مثلها قال فما تقولين في الحجامة قالت
ذلك لمن كان ممتلئاً من الدم وليس به نقصان في دمه فمن اراد الحجامة فليحتم في
نقصان الهلال في يوم هو بلا عيم ولا ريح ولا مطر ويكون في السابع عشر من الشهر
وان وافق يوم الثلاثاء كان ابلغ في النفع ولا شئى انفع من الحجامة للدماغ والعينين
وتصفية الذهن وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والحجسون بعد الاربعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية لما وصفت منافع الحجامة قال لها الحكيم
اخبريني عن احسن الحجامة قالت احسنها على الرقيق فاها تزيد في العقل وفي الحفظ
لما روى عنه عليه الصلوة والسلام انه كان ما اشتكى اليه احد وجعا في رأسه ورجليه
الآ قال له احتجم واذا احتجم لا يأكل على الرقيق ما لحا فانه يورث الجرب ولا يأكل على اثره
حامضا قال فانت وقت تكروه فيه الحجامة قالت يوم السبت والاربعاء ومن احتجم
فيهما فلا يلوم من الآ نفسه ولا يحتجم في شدة الحر ولا في شدة البرد وخيارا يامر ايام
الربيع قال اخبريني عن الحجامة فلما سمعت ذلك اطرفت وطأ طأت رأسها واستحييت
اجلا لا لامير المؤمنين ثم قالت والله يا امير المؤمنين ما مجرت بل نجلت وان جوابه
على طرف لساني قال لها يا جارية تكلمي قالت له ان النكاح فيه فضائل مزيدة و
امور حميدة منها انه يخفف البدن الممتلئ بالسوداء ويسكن حرارة العشق ويحلب
المحبة ويبسط القلب ويقطع الوحشة والاكثر منه في ايام الصيف والخريف
اشد ضررا منه في ايام الشتاء والربيع قال فاخبريني عن منافعها قالت انه يزيل
الهم والوسواس ويسكن العشق والغضب وينفع القروح هذا اذا كان الغالب
على الطبع البرودة واليبوسة والآلا اكثر منه يضعف النظر ويتولد منه وجع
المساقين والرأس والظهر اياك اياك من مجامعة العجوز فالها من القوائد قال
الامام علي كرم الله وجهه اربع يقتلن ويهر من البدن دخول الحمام على الشبع واكل
المالح والحمامة على الامتلاء ومجامعة المريضة فالها تضعف قوتك وتقسم بدتك
والعجوز سم قاتل قال بعضهم اياك ان تزوج عجوزا ولو كانت اكثر من قارون كنوزا
قال فما طيب الجماع قالت اذا كانت المرأة صغيرة السن مليحة القد حسنة الخد كريمة الخد
بارزة النهدي تزيديك قوة في صحة بدتك وتكون كما قال فيها بعض واصفيتها

وَمَا يَدْرُؤُنِ إِشْرَافِي وَبَيَانِ أَعْنَتُ مَحَاسِنِهَا عَنِ الْبُسْتَانِ	مَهْمَا لَحَطَّتْ تَعَمَّتْ مَا تَبْتَعِي وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى بَدِيحِ جَمَالِهَا
--	--

قال فاخبريني عن اى وقت يطيب فيه الجماع قالت اذا كان ليلا فبعد هضم الطعام
واذا كان نهارا فبعد الغداء قال فاخبريني عن افضل الفواكه قالت الرمان والبرتقال
قال فاخبريني عن افضل البقول قالت الهندباء قال فما افضل الريحان قالت الورد
والبنفسج قال فاخبريني عن قرار منى الرجل قالت ان في الرجل عرفا يسقى سائر العروق
فيجتمع الماء من ثلاثمائة وستين عرقا ثم يدخل في البيضة اليسرى وما احمر فيطبخ من
حرارة مزاج بنى ادم ماء غليظا ابيض رائحة مثل رائحة الطلع قال احسنت فاخبريني
عن طير يمى ويبيض قالت هو الخفاش اى الوطواط قال فاخبريني عن شئ اذا
حبس عايش واذا اتمم الهواء مات قالت هو السمك قال فاخبريني عن شجاع يبيض
قالت الثعبان فحجز الطبيب من كثرة سؤاله وسكت فقالت الجارية يا امير المؤمنين
انه سألنى حتى عييت اما سألته مسألة واحدة فان لم يجب اخذت ثيابه حلالا لى
وادوك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المتبالي

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الاربعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية لما قالت لى امير المؤمنين انه سألنى
عني عييت انا سألته مسألة واحدة فان لم يجب اخذت ثيابه حلالا لى قال لها
المخليفة سلبه فقالت له ما تقول في شئ يشبه الارض استداره ويوارى عن
العيون فقاره وقواره قليل القيمة والقدر ضيق الصد والخرمقيد هو غير ابق
موثق وهو غير سارق مطعون لى القتال مجروح لى النضال يأكل الدهر مره
ويشرب الماء كثره وتارة يضرب من غير جنابة ويستخدم لا كفاية مجموع بعد نفوسه
متواضع لا من تملكه حامل لا لولد في بطنه مائل لا يسند الى ركنه يشخ فيطهر
ويصل فيتنغير بجامع بلا ذكر ويصارع بلا حذر ويرج ويسترج ويعض فلا يصعب اكرم
من النديم وابعده من الحميم يفارق زوجته ليلا ويعانقها نهارا مسكنه الاطراف
في مساكن الاشراف فسكت الطبيب لم يجب بشئ وتخير في امره وتغير لونه واطرق
برأسه ساعة ولم يتكلم فقالت ايها الطبيب تكلم والا فانزع ثيابك فقام وقال يا
امير المؤمنين اشهد على ان هذه الجارية اعلم منى بالطب وغيره ولا لى عليها طاقه

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية مناظرة المجارية تودد مع العلماء قدام هارون الرشيد

ونزع ما عليه من الثياب وخرج هاربا فعند ذلك فقال لها امير المؤمنين فسكننا ما قلت فقال يا امير المؤمنين هذا الزر والعروة واما ما كان من امرها مع المنجم فاتها قالت من كان منكم منجما فليقم فنهض اليها المنجم وجلس بين يديها فلما رآته ضحكك وقالت انت المنجم الحاسب لكاتب قال نعم قالت اسأل عما شئت وبالله التوفيق قال اخبريني عن الشمس طلوعها وافولها قالت اعلم ان الشمس تطلع من عيون وتأفل من عيون فعيون الطلوع اجزاء المشارق وعيون الافول اجزاء المغارب وكلها مائة وثمانون جزءا قال الله تعالى فلا اقيم برب المشارق والمغارب وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا على السنين والحساب فالقمر سلطان الليل والشمس سلطان النهار وهما مستبقا متداركا قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون قال فاخبريني اذا جاء الليل كيف يكون النهار واذا جاء النهار كيف يكون الليل قالت يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل قال فاخبريني عن منازل القمر قالت منازل ثمان وعشرون منزلة وهن الشرطان والبطين والثريا والديبران والحقعة والهنته والذراع والنثرة والطرف والجهته والزبرة والصرفة والحواء والسماك والخفر والزبانيا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشاء وهي مرتبة على حروف البجد هو ز الى اخرها وفيها سر غامض لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى والراسخون في العلم واما قسمتها على البروج الاثني عشر فثمان تعطى كل برج منزلتين وثلث منزلة فيجعل لشرطين والبطين وثلث الثريا للحمل وثلث الثريا مع الديبران وثلثي الحقعة للنور وثلث الحقعة مع الهنته والذراع للجوزاء والنثرة والطرف وثلث الجبهة لاسرطان وثلثها مع الزبرة وثلثي الصوفة لاسد وثلثها مع الحواء والسماك للسنبلة والخفر والزبانيا وثلث الاكليل للميزان وثلثي الاكليل مع القلب وثلثي الشولة للعقرب وثلثها مع النعائم والبلدة للقوس وسعد الذابح وسعد بلع وثلث سعد السعود للمجدي وثلثي سعد السعود مع سعد الاخبية وثلثي المقدم للدلو وثلث المقدم مع المؤخر والرشاد للحوت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الاربعمائة

الجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية مناظرة الجارية تودد مع العلماء قدام هارون الرشيد

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية لماعدت المنازل وقسمتها على البروج قال لها المنجم احسنت فاخبريني عن الكواكب السيارة وعن طبائعها وعن مكثها فى البروج والسعد منها والنحر اين يوقها وشرفها وسقوطها قالت المجلس ضيق ولكن ساخرك اما الكواكب فسيغز وهي الشمس والقمر عطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل فالشمس حارة يابسه خميسة بالمقارنة سعيدة بالنظر تمكث في كل برج ثلثين يوما والقمر بارد رطب سعيد تمكث في كل برج يومين وثلث يوم وعطارد متزوج سعد مع السعد ونحس مع النحس يمكث في كل برج سبعة عشر يوما ونصف يوم والزهرة معتدلة سعيدة تمكث في كل برج من البروج خمسة وعشرين يوما والمريخ نحس يمكث في كل برج عشرة اشهر والمشتري سعد يمكث في كل برج سنة وزحل بارد يابس نحس يمكث في كل برج ثلثين شهرا والشمس بيتها الاسد وشرفها الحمل وهبوطها الدلو والقمر بيته السرطان وشرفه الثور وهبوطه العقرب ووباله المجد والرحل بيته المجد والدلو وشرفه الميزان وهبوطه الحمل ووباله السرطان والاسد المشتري بيته الحوت والقوس وشرفه السرطان وهبوطه المجد ووباله الجوزاء والاسد والزهرة بيتها الثور وشرفها الحوت وهبوطها الميزان ووبالها الحمل والعقرب وعطارد بيته الجوزاء والسنبلة وشرفه السنبلة وهبوطه الحوت ووباله الثور والمريخ بيته الحمل والعقرب وشرفه المجد وهبوطه السرطان ووباله الميزان فلما نظر المنجم الى خذفها وعلمها وحسن كلامها وفهمها ابتغى له حيلة يحلها بها بين يده امير المؤمنين فقال لها يا جارية هل ينزل في هذا الشهر مطر فاطرقت ساعة ثم تفكرت طويلا حتى ظن امير المؤمنين انها محجرت عن جوابه فقال لها المنجم لم تتكلمي فقالت لا اتكلم الا ان اذن لي في الكلام فضحك امير المؤمنين فقال لها امير المؤمنين وكيف ذلك قال اريد ان تعطيني سيفا اضرب به عنقه لانه زنديق فضحك امير المؤمنين وضحك من حوله ثم قالت يا منجم خمسة لا يعلمها الا الله تعالى وفرات ان الله عنده علم الساعة ويُنزل الغيث ويحكم ما في الارحام وما ندرى نفس ما اذا تكسب غدا وما ندرى نفس باي ارض تموت ان الله عليهم خير قال لها احسنت وانى والله ما اردت الا اخبارك فقالت له اعلم ان اصحاب التقويم لم اشارات وعلامات ترجع الى الكواكب بالنظر الى دخول السنة وللناس فيها تجاريب قال وما هي قالت ان لكل يوم من الايام كوكبا يملكه فاذا كان اول يوم من السنة يوم الاحد فهو للشمس ويدل ذلك والله اعلم على الجور من الملوك والسلاطين والولاة وكثرة الوخم وقلة المطر وان تكون الناس

الجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية مناظرة الجارية تودد مع العلماء قدام هارون الرشيد

في هج عظيم وتكون المحبوب طيبة الا العدس فانه يعطب ويفسد العنب ويغلو
الكتان ويرخص القمح من اول طوبه الى اخر برصاهات ويكثر القتال بين الملوك ويكثر
الخير في تلك السنة والله اعلم قال فاخبرني عن يوم الاثنين قالت هو القربيل
ذلك على صلاح ولاة الامور والعمال وان تكون السنة كثيرة الامطار وتكون المحبوب
طيبة ويفسد بزر الكتان ويرخص القمح في شهر كيهك ويكثر الطاعون وموت نصف
الدواب من الضأن والمعز ويكثر العنب ويقل العسل ويرخص القطن والله اعلم
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المتبنا

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الاربعمائة

قالت يا غنى ايها الملك السعيد ان الجارية لما فرغت من بيتا يوم الاثنين قال لها
اخبرني عن يوم الثلاثاء قالت هو المريح ويبدل ذلك على موت كبا والناس كثيرة الغناء
واهراق الدماء والغلاء في الحب وقلة الامطار وان يكون السمك قليلا ويبدل في
ايام وينقص في ايام ويرخص العسل والعدس ويغلو بزر الكتان في تلك السنة وفيها
يفلح الشعير دون سائر الحبوب ويكثر القتال بين الملوك ويكوي الموت بالدم ويكثر
موت الحمير والله اعلم قال فاخبرني عن يوم الاربعاء قالت هو لعطارد ويبدل ذلك
على هج عظيم يقع في الناس على كثرة العد وان تكون الامطار معتدلة وان يفسد
بعض الزرع وان يكثر موت الدواب موت الاطفال ويكثر القتل في البحر ويغلو القمح من
برمودة الى مسرة وترخص بنية الحبوب ويكثر الرعد والبرق ويغلو العسل ويكثر طلع
النخل ويكثر الكتان والقطن ويغلو الفجل والبصل والله اعلم قال اخبرني عن يوم الخميس
قالت هو للمشترى ويبدل ذلك على العدل في الوزراء والصلاح في القضاة والفقراء واهل
الدين وان يكون الخير كثيرا وتكثر الامطار والثمار والاشجار والحبوب يرخص الكتان
والقطن والعسل والعنب ويكثر السمك والله اعلم قال اخبرني عن يوم الجمعة قالت
هو للزهرة ويبدل ذلك على الجور في كبار الجن والتحدث بالزور والبهتان وان يكثر
النداء ويطلب الخريف في البلاد ويكون الرخص في بلاد دون بلاد ويكثر الفساد
في البر والبحر ويغلو بزر الكتان ويغلو القمح في ها نور ويرخص في امشير ويغلو العسل
ويفسد لعنب والبهج والله اعلم قال فاخبرني عن يوم السبت قالت هو لرحل ويبدل
ذلك على ايثار العبيد والروم ومن لاخير فيه ولا في قربه وان يكون الغلاء والقحط

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية مناظرة الجارية تودد مع العلماء قدام هارون الرشيد

كثيرا ويكون الغيم كثيرا ويكثر الموت في بنى دم والويل لاهل مصر والشام من جور
السلطان وتقلد البركة من الزرع وتفسد لحيوب وادبه اعلم ثم ان المجيم اطرق وطاطا
واسه فقالت يا صبحي اسالك مسألة واحدة فان لم تجب اخذت ثيابك قال لها قولي
قالت اين يكون مسكن زحل قال في السماء السابعة قالت فالمشتر في قال في السماء
السادسة قالت فالمرنج قال في السماء الخامسة قالت فالشمس قال في السماء الرابعة
قالت فالزهرة قال في السماء الثالثة قالت فعطار د قال في السماء الثانية قالت فالقمر
قال في السماء الاولى قالت احسنت وبقي عليك مسألة واحدة قال اسألي قالت
فاخبريني عن النجوم الى كم جزء تنقسم فسكت ولم يجزوا با قالت انزع ثيابك فترعها
ولما اخذتها قال لها امير المؤمنين فسرى لنا هذه المسئلة فقالت يا امير المؤمنين هم
ثلثة اجزاء جزء معلق بهما الدنيا كالفناديل وهو ينير الارض وجزء يرمي به الشياطين
اذا استرقوا السمع قال الله تعالى ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين والجزء الثالث معلق بالهواء وهو ينير البحار وما فيها قال المجيم
بقي لنا مسألة واحدة فان اجابت اقرت لها قالت قل وادرك شهر زاد الصبا فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السابعة والخمسون بعد الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه قال اخبريني عن اربعة اشياء متضادة مترتبة
على اربعة اشياء متضادة قالت هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة خلق الله
من الحرارة النار وطبعها حارا يابس خلق من اليبوسة التراب وطبعه بارد يابس
وخلق من البرودة الماء وطبعه بارد رطب وخلق من الرطوبة الهواء وطبعه حار
رطب ثم خلق الله اثني عشر برجاً وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والمجدى والدلو والحوت وجعلها على اربع طبائع
ثلثة نارية وثلثة ترابية وثلثة هوائية وثلثة مائية فالحمل والاسد والقوس
نارية والثور والسنبلة والمجدى ترابية والجوزاء والميزان والدلو هوائية
والسرطان والعقرب والحوت مائية فقام المجيم وقال اشهد على انها اعلم مني
وانصرف مغلوباً ثم قال امير المؤمنين اين الفيلسوف فنهض اليها رجل وتقدم
وقال اخبريني عن الدهر وحده وايامه وما جاء فيه قالت ان الدهر هو اسم واقع
على ساعات الليل والنهار وانما هي مقادير حرم الشمس والقمر في افلاكها كما اخبر الله

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية مناظرة الجارية تودد مع العلماء قدام هارون الرشيد

تعالى حيث قال **وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَجُ مِنْهُ النُّجُومَ كَمَا تَجْرِي**
لَسْتُمْ تَعْقِلُونَ ذلك تفكير العزير العليم قال فاخبرني عن ابن ادم كيف يصل اليه الكفر
 قالت روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للكفر في بني ادم بحر كما يجري
 الدم في عروقهم حيث يسب الدنيا والدين والليل والساغرة وقال عليه صلوة والسلام
 لا يسب احدكم الدهر فان الدهر هو الله ولا يسب احدكم الدنيا فتقول لا اعان الله
 من يسبني لا يسب احدكم الساعة فان الساعة آية لا ريب فيها ولا يسب
 احدكم الارض فانها آية لقوله تعالى **فِيهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ**
تَارَةً أُخْرَى قال فاخبرني عن خمسة اكلوا وشربوا وما خرجوا من ظهور ولا بطون
 قالت هم ادم وشعرون وفاقة صالح وكبش اسماعيل والطير الذي راه ابو بكر
 الصديق في الغار قال فاخبرني عن خمس في الجنة لا من الاشرار ولا من الجن ولا
 من الملائكة قالت ذئب يعقوب وكلب اصحاب الكهف وحمارة الغرير وفاقة صالح
 ودليل النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني من رجل صلى صلاة لا في الارض
 ولا في السماء قالت هو سليمان حين صلى على بساطه وهو على الريح قال اخبرني
 عن من صلى صلاة الصبح فظن الى امة فحرمت عليه فلما كان الظهر حلت له فلما
 كان العصر حرمت عليه فلما كان المغرب حلت فلما كان العشاء حرمت عليه فلما كان
 الصبح حلت له قالت هذا رجل نظر الى امة غيره عند الصبح وهي حرام عليه فلما كان
 الظهر اشتراها فحلت له فلما كان العصر اعتقها فحرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها
 فحلت له فلما كان العشاء طلقها فحرمت عليه فلما كان الصبح راجعها فحلت له قال
 اخبرني عن قبي مشى بصاحبه قالت هو حوت يونس بن متى حين ابتلعه قال اخبرني
 عن بقعة واحدة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولا تطلع عليها بعد الى يوم القيمة
 قالت البحر حين ضربه موسى بعصاه فانقلب اثني عشر فرقا على الاسباط و
 طلعت عليه الشمس لم تعد له الى يوم القيمة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد اربعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الفيلسوف قال بعد ذلك للجارية اخبرني عن
 اول ذيل سمح على وجه الارض قالت ذيلها جرجاء من سارة فصارت سنة

في العرب

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية مناظرة الجارية تودد مع العلماء قدام هارون الرشيد

في العرب قال اخبريني عن شيء يتنفس بلا روح قالت قوله تعالى وَالصُّحُفُ إِذَا تَنَفَّسَتْ
قال اخبريني عن حمام طائر اقبل على شجرة عالية فوقع بعضه فوقها وبعضه تحتها فقلت
التي فوق الشجرة للتي تحتها ان طلعت منكن واحدة صوتين ثلثنا وان نزلت منا واحدة
كنا مثلكن في لعد قالت الجارية كان الحمام اثنتي عشرة حمامة فوقع منهم فوق
الشجرة سبع وتحتها خمس فاذا طلعت واحدة صار الذئ فوق قد والذئ تحت مرتين
ولو نزلت واحدة صار الذي تحت مساويا للذي فوق والله اعلم فجرد الفيلسوف
من ثيابه وخرج هاربا واما حكايتها مع النظام فان الجارية التفتت الى العلماء
الحاضرين وقالت ايكم المتكلم في كل فن وعلم فقام اليها النظام وقال لها لا تحسبن
كغيري فقالت له الاصح عندي انك مغلوب لانك مدعي والله ينصرني عليك
حتى اجرّدك من ثيابك فلوارسلت من يأتيك بشئ تلبسه لكان خير لك فقال
والله لا غلبتك واجعلناك حديثا يتحدث بك الناس جيلا بعد جيل فقال للجارية
كفر عن يمينك قال اخبريني عن خمسة اشياء خلقها الله تعالى قبل خلق المخلوق قالت
له الماء والتراب والنور والظلمة والثمار قال اخبريني عن ثيبي خلقه الله بيد الفتنة
قالت العرش وشجرة طوبى وادم وجنة عدن فهو لاء خلقهم الله بيد قدرته وسائر
المخلوقات قال لم الله كونوا فكانوا قال اخبريني عن ابيك في الاسلام قالت محمد
صلى الله عليه وسلم قال فمن ابو محمد قالت ابراهيم خليل الله قال فادين الاسلام قالت
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبريني ما اولك وما اخرك
قالت اولي نطفة مذوق واخره جيفة قلن واوّل من التراب واخره التراب قال الشاعر

خُلِقْتُ مِنَ التُّرَابِ فَصِرْتُ شَخْصًا	فَصِيحًا فِي السُّؤَالِ وَفِي الْجَوَابِ
وَعُدْتُ إِلَى التُّرَابِ فَصِرْتُ فِيهِ	لَا بِي قَدْ خُلِقْتُ مِنَ التُّرَابِ

قالت فاخبريني عن شيء اوله عود واخره روح قالت هي عصا موسى بين القاها في الواد
فاذا هي حية تسمى باذن الله تعالى قال فاخبريني عن قوله تعالى وَلِي فِيهَا مَارِبٌ
اخرى قالت كان يغرسها في الارض فتزهر وتثمر وتظله من الحر والبرد وتحمله اذا
عبي وتحمس له الغنم اذا نام من السباع قال فاخبريني عن انثى من ذكر وذكر من انثى
قالت حواء من ادم وعيسى من مريم قال فاخبريني عن اربع نيران نار تأكل وتشرب
ونار تأكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل ونار لا تأكل ولا تشرب قالت اما النار
التي تأكل ولا تشرب فهي نار الدنيا واما النار التي تأكل وتشرب فهي نار جهنم واما النار

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية مسطرة الجارية تؤود مع العلماء قدام هارون الرشيد

التي تشرب ولا تأكل فهي نار الشمس اما النار التي لا تأكل ولا تشرب فهي نار القمر
قال اخبريني عن المفتوح وعن المغلق قال يا نظام المفتوح هو المسنون والمغلق هو

المفروض قال اخبريني عن قول الشاعر

وَسَاكِنٌ رَمْسٍ طَعْمُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ	إِذَا ذَاقَ مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ نَكَمًا
يَقُومُ وَيَمْنِي صَامِتًا مُتَكَلِّمًا	وَيَرْجِعُ فِي الْقَبْرِ الَّذِي مِنْهُ قَوْمًا
وَلَيْسَ بِحَيٍّ يَسْتَحِقُّ كَرَامَةً	وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ يَسْتَحِقُّ التَّرْحَمًا

قالت له هو القام قال فاخبرني عن قول الشاعر حيث قال

مُكَمَّلَةٌ الْجَبِينِ مَوْزُودَةٌ الدِّمِّ	فَحَمْرَةٌ الْأُذُنِ مَفْضُوحَةٌ الفَمِّ
لَهَا صَنَمٌ كَالَّذِيكَ يَنْفَرُ حَوْفَهَا	نَسَاوِيحٌ إِذَا قَوْمُهَا نَصَفَ دِرْهَمًا

قالت هي لدواة قال فاخبرني عن قول الشاعر حيث قال

أَلَا قَدْ لَاهِلَ الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ وَالْأَدَبُ	وَكُلُّ فِقْيِهِ سَادَ فِي الفَهْمِ وَالرُّبُوبِ
أَلَا أَنْبُؤُنِي أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتُمُوهَا	مِنَ الطَّيْرِ فِي أَرْضِ الْأَعَامِ وَالْعَرِيِّ
وَلَيْسَ كَهَيْئَتِهِمْ وَلَيْسَ لَهُ دَمٌّ	وَلَيْسَ لَهُ رَيْشٌ وَلَيْسَ لَهُ زَغَبٌ
وَيُؤَكَلُ مَطْبُوحًا وَيُؤَكَلُ بَارِدًا	وَيُؤَكَلُ مَشْوِيًا إِذَا دَسَّ فِي اللَّهَبِ
وَيَبْدُ وَكَهْ لَوْ بَانَ لَوْنُ كِفْضَتِهِ	وَلَوْ ظَنَّنِي لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنَ الذَّهَبِ
وَلَيْسَ بِرِيءٍ حَيًّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ	أَلَا أَخْبِرُنِي إِنْ هَذَا مِنْ النَّجَبِ

قالت لقد اطلت السؤال في بيضه قيمتها فلس قال اخبرني كم كلمة كلم الله موسى
قالت روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كلم الله موسى الف كلمة
وخمس مائة وخمس عشرة كلمة قال اخبرني عن اربعة عشر كلمة وارباب العالمين
قالت السموات السبع والارضون السبع لما قالتا اتينا طابعين وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد اربعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما قالت له الجواب قال لها اخبريني عن
ادم واول خلقته قالت خلق الله ادم من طين والطين من زبد والزبد من بحر والبحر
من ظلمة والظلمة من نور والنور من حوت والحوت من صخرة والصخرة من باقوتة والباقوتة
من ماء والماء من القدرة لقوله تعالى ايها امرة اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية مناظرة الجارية تودد مع العلماء قلام هارون الرشيد

قال فاخبريني عن قول الشاعر حيث قال	
وَأَكَلَتْ بَعِيرٌ فَمِرَّ وَبَطْنٌ فَإِنْ أَطْعَمَهَا انْتَعَشَتْ وَعَاشَتْ	لَهَا الْأَشْجَارُ وَأَحْيَاؤُنْ قُوْتُ وَلَوْ اسْتَقَيْتَهَا مَاءً تَمُوتُ
قالت هي النار قال فاخبريني عن قول الشاعر حيث قال	
خَلِيلَانِ مَنُوعَانِ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ هُمَا يَحْفَظَانِ الْأَهْلَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ	بَيْنَانِ طُولِ اللَّيْلِ يَبْتَعَانِ وَعِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَقْتَرَانِ
قالت هما مصرعا الباب قال فاخبريني عن ابواب جهنم قالت سبعة وهم ضمن	
بين من الشعر	
جَهَنَّمَ وَلَطَى شَمَّ الْحَطِيمِ كَذَا وَبَعْدَ ذَلِكَ حَجِيمٌ شَمَّ هَاوِيَةٍ	عَدَّ السَّعِيرَ وَكُلَّ الْقَوْلِ فِي سَفَرٍ فَلَدَاكَ عَدَّتُهُمْ فِي قَوْلٍ مُحْتَصِرٍ
قال فاخبريني عن قول الشاعر حيث قال	
وَدَاتُ ذَوَائِبِ تَجْرُ طُورًا بِعَيْنٍ لَمْ تَذُقْ لِلتَّوَمِ طَعْمًا وَلَا لَيْسَتْ مَدَى الْأَيَّامِ ثَوْبًا	وَرَاهَا فِي الْجَمْحِيِّ وَفِي الذَّهَابِ وَلَا ذَرَفَتْ لِدَمْعِ ذِي السَّكَابِ وَتَكْسُو النَّاسَ أَنْوَاعَ الثِّيَابِ
قالت هي الابرقة قال فاخبريني عن الصراط ما هو وما طوله وما عرضه قالت اما طوله ثلثة الاف عام الف هبوط والف صعود والف استواء وهو احد من السيف وادق من الشعر وادرك شهرزا والصباح فسكت عن الكلام المباح	
فلما كانت الليلة الموفية للستين بعد الاربعمائة	
قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما وصفت له الصراط قال اخبريني كم لبينا محمد صلى الله عليه وسلم من شفاعته قالت له ثلث شفاعات قال لها هل كان ابو بكر اول من اسلم قالت نعم قال ان عليا اسلم قبل ابي بكر قالت ان عليا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين فاعطاه الله الهداية على صغر سنه فما سجل لصنم قط قال فاخبريني اعلى الافضل ام العباس قال النظام فعلت ان هذه مكيدة لها فان قالت اعلى افضل من العباس فلما من عندهم امير المؤمنين فاطمة ساعته وهي تارة تخمر وتارة تصفر ثم قالت تسألني عن اثنين فاضلين لكل واحد منهما فضل فارجع بنا الى ما كنا فيه فلما سمعها الخليفة هارون الرشيد استوى قائما على قدميه	

وقال لها احسنت ورب الكعبة يا تؤود فعند ذلك قال لها ابراهيم النظام اخبريني عن

قول الشاعر حيث قال

مَهْفَهفَةٌ الْأَذْيَالِ عَذِبٌ مَدَّهَا	كَمَا كَيْ الْقَنَا لَكِنْ بَغَيْرِ سِنَانٍ
وَيَأْخُذُ كُلُّ النَّاسِ مِنْهَا مَنَافِعًا	وَتُؤَكَّلُ بَعْدَ الْعَصْرِ فِي رَمَضَانَ

قالت قصب لسكر قال فاخبريني عن مسائل كثيرة قالت وما هي قال ما احل من العسل وما احل من السيف وما اسرع من السم وما لذة ساعة وما سر وثلاثة ايام وما الطيب يوم وما فرجة جمعة وما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل وما سجن القبر وما فرجة القلب وما كيد النفس ما موت الحيوة وما الداء الذي لا يداوى وما العار الذي لا ينجلى وما الدابة التي لا تارء الى العمران وتسكن الخراب وتبغض بنى آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبابرة قالت له اسمع جواب ما قلت ثم انزع ثيابك حتى افسرك ذلك قال لها امير المؤمنين ضري وهو ينزع ثيابا به قالت اما ما هو احل من العسل فهو حبل او كاد البارين بوالدهم واما ما هو احل من السيف فهو اللسان واما ما هو اسرع من السم فهو عين المعيان واما لذة ساعة فهو الجماع واما سر وثلاثة ايام فهو النورة للنساء واما ما هو اطيب يوم فهو يوم الريح في التجارة واما فرجة جمعة فهو العروس واما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل فهو الموت واما سجن القبر فهو الولد السوء واما فرجة القلب فهي المرأة المطيعة لزوجها وقيل اللحم حين ينزل على القلب فانه يفرح بذلك واما كيد النفس فهو العبد العاصي واما موت الحيوة فهو الفقر واما الداء الذي لا يداوى فهو سوء الخلق واما العار الذي لا ينجلى فهو البنت السوء واما الدابة التي لا تارء الى العمران وتسكن الخراب وتبغض بنى آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبابرة فاهنا الجرادة رأسها كراس لفرس وعنقها كعنق الثور وجناح النسور رجلها رجل الجمل وذنبها ذنب الحية وبطنها بطن العقرب وقرنها قرن الغزال فتعجب الخليفة هارون الرشيد من حدتها وفهها ثم قال للنظام انزع ثيابك فقام وقال اشهد على جميع من حضر هذا المجلس انها اعلم مني ومن كل عالم ونزع ثيابا قال لها خذ لهم لا بارك الله لك فيهم فامر له امير المؤمنين بلبسها ثم قال امير المؤمنين يا تؤود بقى عليك ثيبي مما وعدت به وهو شطرنج وامر باحضار معلم الشطرنج والكعجفة والنرد فحضر واوجاس الشطرنج معها وصفت بينهما الصفوف ونقلوا نقلت فانتقل شيئا الا اسدته عن قليل وادرك شهرزاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت لليلة الحادية والستون بعد الاجاعة

قالت بلعنى ايجال الملك السعيدان الحارثية لما لعبت الشطرنج مع المعلم بحضرة امير المؤمنين هارون الرشيد صارت كلما فقل نقلا اضدته حتى غلبته ورأى الشاه مات فقال انا اردت ان اطعمك حتى تظنى انك عارفة لكن صمى حتى اريك فلما صفت الثانى قال في نفسه افتح عينك والاعلنتك وصار ما يخرج قطعة الا بحساب وما زال يلعب حتى قالت له الشاه مات فلما رأى ذلك منها دهش من حدتها وفهمها فضمكت وقالت له يا معلم انا اراهنك في هذه المرة الثالثة على ان ارفع لك الفرزان وريح اليمينة وفرس لميسرة وان غلبتني فخذ ثيابي وان غلبتني اخذت ثيابك قال رضيت بهذا الشرط ثم صفا الصفيين ورفعت الفرزان والرخ والفرس قالت له انقل يا معلم فنقل وقال ما لي لا اطلبها بعد هذه الحبيطة وعقد عقدا واذا هي نقلت نقلا قليلا الى ان صرت له فرزان اوردت منه وقربت البياذق والقطع وشغلته وطعمته قطعة فقطعها فقالت الكيل كيل واني والرزروصا في فكل حتى تزيد على الشبح ما يقتلك يا ابن ادم الا الطبع اما تعلم اني اطعمك لاخذك انظر هذا الشاه مات ثم قالت له انزع ثيابك فقال لها انرك الى السراويل واجرك على الله وحلف بالله ان لا ينظر احدا ما دامت تورد بمملكة بغداد ثم فرغ ثيابه وسلمهم لها وانصرف فحجى بلععب الترد فقالت له ان غلبتني في هذا اليوم فماذا تعطيني قال اعطيك عشرة ثياب من الديباج القسطنطيني المطرز بالذهب وعشرة ثياب من المخمل والف ديبنا وان غلبتني فما اريد منك الا ان تكسبي لي درجا بانى غلبتني قالت له دونك وما عولت عليه فلعب فاذا هو قد خسر وقام وهو يربطن بالافرنجية ويقول ونعمة امير المؤمنين اها لم يوجد مثلها في سائر البلاد ثم ان امير المؤمنين دعا بارباب الالات الطرب فحضر وقال لها امير المؤمنين هل تعرفين شيئا من الالات الطرب قالت نعم فامر باحضار عود محكوك مد عوك محجور وصاحبها بالبحران مكد فقال فيه بعض واصفيه

رَكَتْ مِنْهُ اَغْصَانٌ وَطَابَتْ مَعَارِسُ
وَعَمَّتْ عَلَيْهِ الْعِيدُ وَالْعُودُ يَا بَسُ

سَقَى اللهُ اَرْضًا اَنْبَتَتْ عُوْدَ مُطْرَبٍ
تَعَمَّتْ عَلَيْهِ الطَّيْبُ وَالْعُودُ اَخْضَرُ

فحجى بعود في كبس من الاطلس الاحمر له شواية من الحرير المزعفر فحلت الكيس و
اخرجت العود فاذا هو عليه منقوش

تَحْنُ إِلَى أَثَرِهَا فِي الْمَخَافِلِ يَلْقَنَهَا عَرَابٌ لَحْنِ الْبَلَابِلِ	رَغُصْنٌ رَطِيبٌ عَادُودٌ الْقَيْنَةَ تُغْنِي فَيَتَلَوْنَ لَحْنَهَا وَكَانَهُ
--	---

فوضعت في حجرها وارخت عليه يدها ونحت الخنء والدة ترضع ولدها وضربت عليه اثني عشر نغما حتى ماج المجلس من الطرب وانشدت تقول —

أَقْضُوا وَهَجْرَكُمْ وَقَلُّوا جَفَاكُمْ وَارْحَمُوا بَابِكُمْ حِينَ بَيْنَا كَيْبًا	فَقُوَادِي وَحَقِّكُمْ مَا سَلَاكُمْ ذَا غَرَامٍ مُتَيْمًا فِي هَوَاكُمْ
--	---

فطرب امير المؤمنين وقال بارك الله فيك ورحم من علمك فقامت وقيلت الارض بين يديه ثم ان امير المؤمنين امر باحضار المال ووضع لمولاهامائة الف دينار وقال لها يا تودد متى على قالت تمنيت عليك ان تردني الى سيدي الذي باعني فقال لها نعم فردها اليه واعطاها خمسة الاف دينار لنفسها وجعل سيدها نديماله على طول الزمان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الاربمائة

قالت بلغني ليها الملك السعيد ان الخليفة اعطى الجارية خمسة الاف دينار وردها الى مولاها وجعله نديماله على طول الزمان واطلق له في كل شهر الف دينار وقعد مع جارية تودد في ارغد عيش فاعجب ليها الملك من فصاحة هذه الجارية ومن غدارة علمها وفهمها وفضلها في كامل العلوم وانظر الى مروة امير المؤمنين هارون الرشيد حيث اعطى سيدها هذا المال وقال لها متى على فتمنت عليه ان يردها الى سيدها فردها اليه واعطاها خمسة الاف دينار لنفسها وجعل سيدها نديمالا له فاين يوجد هذا الكرم بعد الخلفاء العباسيين رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

ومما يحكى

ايها الملك السعيد ان ملكا من الملوك المتقدمين اراد ان يركب يوما في جملة اهل مملكته وارباب دولته ويظهر للخلائق عجائب زينته فامر اصحابه وامراءه وكبراء دولته ان يأخذوا الهبة الخروج معه وامر خازن الثياب بان يحضر له من الخز الثياب ما يصلح للملك في زينته وامر باحضار خيله الموصوفة الغناق المعروفة ففعلوا ذلك ثم انه اختار من الثياب ما احببه ومن الخيل ما استحسنه ثم لبس

التياب وركبا لجواد وسار بالموكب والقوق المرصع بالجواهر واصناف اللذ والبواقيت
 وجعل يركض الحصان في عسكره ويفتح يديه ويحجره فاتاه ابليس فوضع يده
 على منخره ونفخ في انفه نفخة الكبر والعجب فزها وقال في نفسه من في العالم مثلي
 وطفق يتبته بالعجب والكبر ويظهر الالهة ويزهو بالخيلاء ولا ينظر الى احد من
 تبته وكبره وعجبه ومنخره فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه
 فلم يرد عليه السلام فقبض على عنان فرسه فقال له الملك ارفع يدك فانك
 لا تدري بعنان من قد امسكت فقال له ان لي اليك حاجة فقال اصبر حتى انزل
 واذكر حاجتك فقال الهامس ولا اقولها الا في اذنك فما لم يسمع اليه فقال له انا
 ملك الموت واريد قبض روحك فقال امهلني بقدر وما اعود الي بيتي اودع
 اهلي واولادي وجيراني وزوجتي فقال كلاً لا تعود ولن نراهم ابداً فانه قد مضى
 اجل عمرك فاخذ روحه وهو على ظهر فرسه فخر ميتا ومضى ملك الموت من ههنا
 فاتي رجلا صالحا قد رضى الله تعالى عنه فسلم عليه فرد عليه فقال ملك الموت
 ايها الرجل الصالح ان لي اليك حاجة وهي سر فقال له الرجل الصالح اذكر حاجتك
 في اذني فقال انا ملك الموت فقال الرجل مرحبا بك الحمد لله على جميعك فاني
 كنت كثير الترتيب ووصولك اليّ ولقد طالت غيبنتك عن المشتاق اليّ قد ومك
 فقال له ملك الموت ان كان لك شغل فاقضه فقال له ليس لي شغل اهم عندى
 من لقاء ربي عز وجل فقال كيف تحب ان اقبض روحك فاني امرت ان اقبضها
 كيف اردت واخترت فقال امهلني حتى توضحاً واصلي فاذا سجدت فاقبض روحي
 وانا ساجد فقال ملك الموت ان ربي عز وجل امرني ان لا اقبض روحك الا
 باختيارك كيف اردت وانا افعل ما قلت فقام الرجل وتوضاً وصلى فقبض
 ملك الموت روحه وهو ساجد نقله الله تعالى الى محل الرحمة والرضوان والمغفرة

وحكي

ان ملكا من الملوك كان قد جمع ما لا عظميا لا يحصى عدده واختر على اشياء
 كثيرة من كل نوع خلقه الله تعالى في الدنيا ليرفه نفسه حتى اذا اراد ان يتفرغ لما
 جمعه من النعم الطائلة بنى له قصر اعاليما مرتفعاً شامها يقبل للملوك ويكون لهم لا نقا
 ثم ركب عليه با بين محكمين ورتب له الغلمان والجناد والبوابين كما اراد وامر الطباخ

في بعض الايام ان يصنع له شيئا من اطيب الطعام وجمع اهله وحشمة اصحابه خذوه لياكلوا عنده وينالوا زلفه وجلس على سريره مملكته وسيادته وانكأ على سادته وخطب نفسه وقال يا نفس قد جمعت لك نعم الدنيا باسرها قال ان تفرغني وكلني من هذه النعم مهتاة بالعم الطويل والحظ الجزيل وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباحا

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الاربعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما حدث نفسه وقال لها كلني من هذه النعم مهتاة بالعم الطويل والحظ الجزيل لم يفرغ مما حدث به نفسه حتى اتاه رجل من ظاهرا القصر عليه ثياب رثة وفي عنقه نخلة معلقة على هيئة سائل لينال الطعام فجاء وطرق حلقة باب القصر طرقة عظيمة هائلة كادت تنزل القصر تزج السرى يخاف الغلمان فوثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق وقالوا له ويحك ما هذه الفعلة وسوء الادب اصبر حتى يأكل الملك ونعطيك مما يفضل فقال للغلمان قولوا لصاحبكم يخرج الى حتى يكلمني فلي اليه حاجة وشغل مهم وامر مهم فقالوا اتخ ايها الضعيف من انت حتى تأمر صاحبنا بالخروج اليك فقال لهم عرفوه ذلك فجاء اليه عرفوه فقال هلا زجرتموه وجرتم عليه ونهزتموه ثم طرق الباب اعظم من الطرقة الاولى فهض الغلمان اليه بالعصى السلاح وقصدوه ليحاربوه فصاح لهم صيحة وقال الزموا اماكنكم فانا ملك الموت فرعبت قلوبهم وذهبت عقولهم وطاشت حلومهم وارتعدت فرائصهم وبطلت عن الحركة جوارحهم فقال لهم الملك قولوا له ياخذ بدمي وضاعني فقال ملك الموت لا اخذ بدمي ولا اتيت الا لمن اجلك لا فرق بينك وبين النعم التي جمعتها والاموال التي حوتها وخرقتها فعند ذلك تنفس الصعداء وبكى وقال لعن الله المال الذي غرتني واضرتني ومنعني عن عبادة ربي وكنت اظن انه ينفعني فبقى اليوم حسرة علي ووبالا لدي وها انا اخرج صفرا اليدين منه ويبقى الاعداء قال فانطلق الله المال وقال لا تسيب تلغني العين نفسك فان الله تعالى خلقتني واياك من تراب وجعلني في يدك لتتروا دمى لاخرتك وتتصدق بي على الفقراء والمساكين والضعفاء ولتعمري الربط والمساجد والمجسور والقناطر لاكون عونك في الدار الآخرة وانت جمعنتي وخرزنتني وفي هواك انفقنتي ولم تشكر لحقي بل كفرتني فالان تركتني لا عذابك وانت بحسرتك وفلا منك فاي ذنب لي حتى

تسبني ثم ان ملك الموت قبض روحه وهو على سريره قبل ان يأكل الطعام فخر ميتا قطلا
من فوق سريره قال لله تعال حتى اذ افرجوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون

ومما يحكى

ان ملكا جبارا من ملوك بني اسرائيل كان في بعض الايام جالسا على سرير مملكته
فراى رجلا قد دخل عليه من باب الدار وله صورة منكرة وهيئة هائلة فاشا من
هجومه عليه وفرغ من هيئته فوثب في وجهه وقال من انت ايها الرجل ومن اذن
لك في الدخول على و امرك بالجئي الى دارى فقال امرنى صاحب الدار وانا لا يجيبني
حاجب ولا احتاج في دخول الملوك الى اذن ولا اذهب سياسة سلطا ولا كثرة
اعوان انا الذى لا يقربنى جبار ولا لاحد من قبضتى فرارانا هاذم اللذات ومفرق
الجماعات فلما سمع الملك هذا الكلام خر على وجهه ودبت الرعدة في بدنه ووقع
مغشيا عليه فلمافاق قال انت ملك الموت قال نعم قال اقسمت عليك يا الله الا
ما مهلتنى يوما واحدا لاستغفر من ذنبي اطلب العذر من ربي واردا الاموال
التي في خزائنى الى اربابها ولا اتحمل مشقة حسابها وويل عقابها فقال ملك الموت
هيئات هيئات لا سبيل لك الى ذلك وادرك شهرزا والصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد اربعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ملك الموت قال للملك هيئات هيئات لا سبيل
لك الى ذلك وكيف امهلك وايام عمرك محسوبة وانفاسك معددة واوقانك مشبوبة
مكتوبة فقال امهلتنى ساعة فقال ان الساعة في الحساب وقد مضت وانت غافل
وانقضت وانت ذاهل وقد استوفيت انفاسك ولم يبق لك الا نفس واحد فقال
من يكون عنك اذا نقلت الى الحدي قال لا يكون عندك الا عملك فقال ما لي عمل
قال لا حرم انه يكون مقيلك في النار ومصيرك الى غضب الجبار ثم قبض روحه
فخرسا قطا عن سريره ووقع الى الارض فحصل الصبح في اهل مملكته وارتفعت
الاصوات وعل الصياح والبكاء ولوعوا وما يصير اليه من سخط ربه لكابكاهم
عليه اكثر وعويلهم اشد واوفر

ومما يحكى

ان اسكندر ذا القرنين اجتاز في سفره بقوم ضعفاء لا يملكون شيئا من اسباب الدنيا وقد حفروا قبور موتاهم على ابواب دورهم وكانوا في كل وقت يتعهدون تلك القبور ويكسبون التراب عنها وينظفونها ويروونها ويعبدون الله تعالى فيها وليس لهم طعام الا الحشيش ونبات الارض فبعث اليهم اسكندر ذا القرنين رجلا يستدعي ملكهم اليه فلم يجبه وقال مالي اليه حاجة فسار ذا القرنين اليه وقال كيف حالكم وما انتم عليه فاني لا اري لكم شيئا من ذهب ولا فضة ولا احد عندكم شيئا من نعيم الدنيا فقال له ان نعيم الدنيا لا يشبع منه احد فقال له اسكندر لم حفرتم القبور على ابوابكم فقال لتكون نصب اعيننا فننظر اليها ونجد ذكر الموت ولا ننسى الآخرة ويذهب قلبنا من قلوبنا فلا نشغل بها عن عبادة ربنا فقال اسكندر كيف تأكلون الحشيش قال لا تاكره ان تجعل في بطوننا قبور الحيوانات وكان لذة الطعام لا تتجاوز المخلق ثم مديده فخرج تحفا من رأس ادمى فوضعه بين يديه اسكندر وقال له يا ذا القرنين اتعلم من كان صاحب هذا قال لا قال كان صاحبه ملكا من الملوك الدنيا فكان يظلم رعيتيه ويمجور عليهم وعلى الضعفاء ويستفرغ زمانه في جمع حطام الدنيا فقبض الله روحه وجعل النار مقره وهذا رأسه ثم مديده ووضع تحفا اخر بين يديه وقال له اعرف هذا قال لا قال هذا كان ملكا من ملوك الارض وكان عادلا في رعيتيه شفوفا على اهل ولايته وملكه فقبض الله روحه واسكنه جنته ورفع درجته ووضع يده على رأس ذي القرنين وقال ترى انت اي هذين الرأسين فيكي ذي القرنين بكاء شديدا وضمه الى صدره وقال له ان انت رغبت في صحبتي سلمت اليك ورايتي وقاسمتك في مملكتي فقال الرجل هيهات هيهات مالي في رغبة في هذا فقال له اسكندر ولم ذلك قال لان المخلق كلهم اعداؤك بسبب المال والملك الذي اعطيته وجميعهم اصدقاؤك في الحقيقة بسبب القناعة والصعلة لاني ليس لي ملك ولا طمع في الدنيا ولا لي اليها طلب ولا فيها ارب وليس لي الا القناعة حسب فضة اسكندر الى صدره وقبله بين عينيه انصر

وما جكي

ان الملك العادل انوشروان اظهر يوما من الايام انه مريض انفق ثقافته وامناؤه واموهم ان يطوفوا اقطار مملكته واكناف ولايته وان يتطلبوا له لبنة عتيقة من حجارة

خرية ليتداوى بها وذكر لاصحابه ان الاطباء وصفوا له ذلك فطافوا فطار مملكته
وجميع ولايته وعادوا اليه فقالوا له ما وجدنا في جميع المملكة مكانا خرابا ولا بنية
عتيقة ففرح انوشروان بهذا وشكر الله وقال انما اردت ان اجرب ولايتي واختبر
ملكتي لاعلم هل بقي فيها موضع خرب لا عمره وحيت انه الآن لم يبق فيها مكان
الا وهو عامر فقد تمت امور المملكة وانظمت الاحوال وصلت العمارة الى درجته
الكامل وادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الاربعائة

قالت باخني بها الملك السعيد ان الملك لما رجع اليه ارباب دولته وقالوا له ما وجدنا
في جميع المملكة مكانا خرابا وشكر الله وقال الان قد تمت امور المملكة وانظمت الاحوال
ووصلت العمارة الى درجته الكامل فاعلم ايها الملك ان اولئك الملوك القدماء ما
كانت همهم واجتهادهم في عمارة ولايتهم الا لعلمهم انه كلما كانت الولاية اعمر كانت
الرغبة او فرلهم كانوا يعلمون الذي قالته العلماء ونظقت به الحكماء صحيح لا ريب
فيه حيث قالوا ان الدين بالملك والملك بالجند والجند بالمال والمال بعارة البلاد
وعمارة البلاد بالعدل في العباد فما كانوا يوافقون احدا على الجور والظلم ولا يرضون
لحشمهم بالتعدي علما منهم ان الرعية لا تثبت على الجور وان البلاد والاماكن تخرب
اذا استولى عليها الظالمون وتفرق اهلها ويهربون الى ولايات غيرها ويقع الفس
في الملك ويقبل في البلاد الدخل وتخلوا الخزائن من الاموال ويتكد رعيش الرعايا لا هم
لا يجيؤوا ثرا ولا يزال دعاؤهم عليه متواترا فلا يتمتع الملك بمملكته وتشرع اليه دعاوى مهلكة

وما يحيى

انه كان في بنى اسرائيل قاض من قضاةهم وكان له زوجة بدوية الجمال كثيرة الصون
والصبر والاحتمال فاراد ذلك القاض النهوض الى زيارة بيت المقدس فاستخلف
اخاه على القضاء واوصاه بزوجته وكان اخوه قد سمع بحسنها وجمالها فكلف بها فلما
سار القاض توجه اليها وراودها عن نفسها فامتنعت واعتمت بالورع فاكثر
الطلب عليها وهي تمتنع فلما يبس منها خاف ان تخبر اخاه بصنيعه اذ رجع فاستد
بشهود زور يشهدون عليها بالزنا ثم رفع مسألتها الى ملك ذلك الزمان فامر

برحبها فحفر والها حفرة واقعدوها فيها ورجعت حتى غطتها الحجارة وقال تكون
الحفرة قبرها فلما جن الليل صارت تعثر من شدة ما نالها فخر بها رجل يريد قرية فلما
سمع اينها قصدها فاخرجها من الحفرة واحتملها الى زوجته وامرها بمدا وانها
فلما وثقا حتى شفيت وكان للمرأة ولد فدفعته اليها فصارت تكفله ويبيت معها
في بيت ثان فزأها احد الشطار فطع فيها وارسل يراودها عن نفسها فامتنعت
فغرم على قتلها فجاءها بالليل ودخل عليها البيت وهي نائمة ثم هوى بالسكين اليها
فوافق الصبي فدبحه فلما علم انه ذبح الصبي ادركه الخوف فخرج من البيت وعصمها
الله منه ولما اصبحت وجدت الصبي عندها مذبوحا وجاءت امه وقالت انت التي
ذبحتته ثم ضربتها ضربا موجعا وارادت ذبحها فجاء زوجها وانقذها منها وقال
والله لم تفعل ذلك فخرجت المرأة فارة بنفسها لا تدري اين تنوجه وكان معها
بعض دراهم فمرت بقريه والناس مجتمعون ورجل مصلوب على جذع الا انه في قيد
الحياة فقالت يا قوم ماله قالوا لها اصاب ذنبا لا يكفره الا قتله او صدقة كذا وكذا
من الدراهم فقالت خذ والدراهم واطلقوه فتاب على يديها ونذر على نفسه ان
يجد مهاله تعالى حتى يتوفاه الموت ثم بنى لها صومعة اسكنها فيها وصار يجتنب
ويأتيها بقوتها واجتهدت المرأة في العبادة حتى كان لا يأتيها مريض او مصاب فتدعو
له الا تشفى من وقته وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعث الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المرأة لما صارت مقصودة للناس هي مقبلة على
عبادتها في الصومعة كان من قضاء الله تعالى انه نزل باخ زوجها الذي رجمها
عاهة في وجهه واصاب المرأة التي ضيبتها برص وابنتي الشاطر بوجع اقعده وقد جاء
القاضي زوجها من حجة وسأل اخاه عنها فاخبره الهامات فاسف عليها واحتسبها
عند الله ثم تسامعت الناس بالمرأة حتى كانوا يقصدون صومعتها من اطراف الارض
ذات الطول والعرض فقال القاضي لاجيه يا اخي هلا قصت هذه المرأة الصالحة
لعلة الله يجعل لك على يديها شفاء قال يا اخي احملني اليها وسمع زوج المرأة التي
نزل بها البرص فسار بها اليها وسمع اهل الشاطر المقعد بنجرها فساروا به اليها
ايضا واجتمع الجميع عند باب صومعتها وكانت ترمى جميع من يأتي صومعتها من

لا يراها احد فانظر واخذ معها حتى جاء ورغبوا اليه في ان يستأذن لهم في الدخول
عليها ففعلت فتنقبت واستترت ووقفت عند الباب تنظر زوجها واخاه واللص المرأة
وعرفتهم وهم لا يعرفونها فقالت لهم يا هؤلاء انكم ما تسترتمون مما بينكم حتى تعترفوا بذنوبكم
فان العبد اذا اعترف بذنبه تاب الله عليه اعطاه ما هو متوجه فيه اليه فقال
القاضي لاجيه يا اخي تب الى الله ولا تقص على عصيانك فانه انفع لخلاصك ولسان

الحال يقول هذا المقال

<p>وَيُظْهِرُ اللهُ سِرَّكَ اِنْ كَانَ قَدْ كَتَمْتَ وَيَرْفَعُ اللهُ مَنْ طَاعَتْهُ لِمَا هَذَا وَإِنْ سَخَطَ الْعَاصِيَةَ وَإِنْ رَغِمَا كَأَنَّكَ بِعِقَابِ اللهِ مَا عَلِمَا تَقْوَى الْإِلَهِ فَكُنْ بِاللَّهِ مُعْتَصِمَا</p>	<p>الْيَوْمَ يَجْمَعُ مَطْلُومٌ وَمَنْ ظَلَمَا هَذَا مَقَامٌ تَدُلُّ الْمَذْنُوبُونَ لَهُ وَيُظْهِرُ الْحَقُّ مَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا يَا وَجْجٌ مِنْ جَاهِ الْمَوْلَى وَالسُّخْطَةُ يَا طَالِبِ الْعِزِّ وَالْعِزُّ وَجِيكَ فِي</p>
---	--

قال فعند ذلك قال اخ القاضي الان اقول الحق فعلت بزوجتك ما هو كذا وكذا
هذا ذنبي فقالت البرصاء وانا كانت عندى امرأة فنسبت اليها ما لم اعلمه ضربتها
عمدا وهذا ذنبي فقالا لمقعده وانا دخلت على امرأة لاقتلها بعد مرادها عن نفسها
وامتناعها من الزناء فدبحت صبيبا كان بين يديها وهذا ذنبي فقالت المرأة اللهم
كما اريتهم ذلك المعصية فارهم عز الطاعة انك على كل شئ قدير فشفاهم الله عز وجل و
جعل القاضي ينظر اليها ويتأملها فسأله عن سبب النظر فقال كانت لي زوجة ولولا
انها ماتت لقلت انها انت فعرفته بنفسها وجعلنا يحمد ان الله عز وجل على ما من عليهما
به من جمع شملهما ثم طفق كل من اخ القاضي واللص المرأة يسأ لوطها المسامحة فسأحت
الجميع وعبدوا الله في ذلك المكان مع لزوم خدمتها الى ان فرق الموت بينهم

وما يحكى

ان بعض السادة قال بينما انا اطوف بالكعبة في ليلة مظلمة اذ سمعت صوت حنين
ينطق عن قلب حزين وهو يقول يا كريم لطفك القديم فان قلبي على العهد مقيم فتطابرت
قلبي لسماع ذلك الصوت تطابرت تطابرت منه على الموت فقصدت نحوه فاذا صاحبه
امرأة فقلت السلام عليك يا امته الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
فقلت اسألك بالله العظيم ما العهد الذي قلبك عليه مقيم فقالت لو لا قسمك

بالجبار وما اطلعك على الاسرار وانظر ما بين يدي فنظرت فاذا بين يديها صبي نائم
 يحيط في نومه فقالت خرجت وانا حامل بهذا الصبي لاجل هذا البيت فركبت في سفينة
 فهاك علينا الامواج واختلف علينا الرياح وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها
 ووضعت هذا الصبي انا على ذلك اللوح فينما هو في حجره والامواج تضربني و
 ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المبالي

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت لما انكسرت السفينة نجوت على لوح
 منها ووضعت هذا الصبي انا على ذلك اللوح فينما هو في حجره والامواج تضربني
 اذ وصل الى رجل من ملاهي السفينة وحصل معي وقال لي والله لقد كنت اهوك
 وانت في السفينة والان قد حصلت معك فمكيني من نفسك والآن قد فك في هذا
 البحر فقلت ويحك اما كان لك ما رأيت تذكرة وعبرة فقال اني رأيت مثل ذلك مرارا
 ونجوت وانا لا ابالي فقلت يا هذا نحن في بلية نرجو السلامة منها بالطاعة لا بالخصية
 فالح علي تخفت منه وارتدت ان اخارعه فقلت له مهلا حتى ينام هذا الطفل فاخذه
 من حجره وقد فر في البحر فلما رأيت جرأته وما فعل بالصبي طار قلبي زاد كربي فرفعت
 رأسي الى السماء وقلت يا من يجول بين المرء وقلبه حل بيني وبين هذا الاسد انك على
 كل شئ قدير فوالله ما فرغت من كلامي الا وداية قد طلعت من البحر فاخطفته
 من فوق اللوح وبقيت وحده وزاد كربي وحزني اشفاقا على ولدي فانشئت وقلت

فَرَّوْهُ الْعَيْنِ حَبِيبِي وَكِدِي وَأَرَمِي جِسْمِي غَرِيبًا وَعَدَّتْ لَيْسَ لِي فِي كُرْبَتِي مِنْ فَرَجٍ أَنْتَ يَا رَبِّي تَرَمِي مَا حَلَّ بِي فَأَجْمَعِ الشُّمْلَ وَكُنْ لِي رَاحِمًا	صَاعَ حَيْثُ الْوَجْدُ أَوْ هَلْ جَلِدِي بِالنَّبَاغِ الْوَجْدِ كَشْوَيْمِي كِيدِي غَيْرَ الطَّافِكِ يَا مَعْتَمِدِي مَنْ غَرَّاعِي بِغَرَّاقِي وَكِدِي فَرَجَائِي فِيكَ أَقْوَمُ عُدَدِي
---	---

فبقيت على تلك الحالة يوما وليلة فلما كان الصباح بصوت بقلاع سفينة تلوح
 من بعد فما زالت الامواج تقذفني والرياح تسوقني حتى وصلت الى تلك السفينة
 التي كنت ارمي قلاعها فاخذني اهل السفينة ووضعوني فيها فنظرت فاذا اولد
 بينهم فتراميت عليه وقلت يا قوم هذا ولد لي فمن اين كان لكم قالوا بيننا نحن نسير

في البحر اذ حست السفينة فاذا دابة كانها المدينة العظيمة وهذا الصبي على ظهرها
يمصر اجهامه فاخذناه فلما سمعت منهم ذلك حدثتهم بقصتي وما جرى علي وشكرت
لربي على ما انالني وعاهدته على ان لا ابرح بيته ولا اتثنى من خدمته وما سألته
بعد ذلك شيئا الا اعطانيه فمدت يدي الى كيس النقطة و اردت ان اعطيها فقالت
اليك عني يا بطل افاحدثك بافضاله وكرم فعاله واخذ الرفد على يد غيره فلم اقدر على
ان تقبل مني شيئا فتركها وانصرفت من عندها وانا انشد واقول هذه الايات

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ وَكَمْ يُسْرَاتٍ مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ وَكَمْ هُمْ نَعَانِيهِ صَبَا حَا اِذَا ضَاغَتْ بِكَ الْاَسْبَابُ يَوْمًا تَشْفَعُ بِالشَّيْبِ فَكُلُّ عَبْدٍ	يَدٌ خِفَاهُ عَنْ فِهْمِ الدَّكِيِّ وَكَمْ لَوْعَةِ الْقَلْبِ الشَّيْبِيِّ فَتَعْقِبُهُ الْمَسْرَةُ بِالْعَثِيئِيِّ فَتَقُ بِالْوَاحِدِ الصَّهْبِ الْعَلِيِّ يُنَالُ اِذَا تَشَفَّعَ بِالشَّيْبِيِّ
---	---

وما زالت في عبادة ربه ملازمة بينه الى ان ادركها الموت

ومما يحكى

ان مالك بن دينار رحمه الله قال انجس منا المطر بالبصرة فخرجنا نستقي مرار ف لم
نرا اثر الاجابة فخرجت انا وعطاء السلم وثابت البناني ونجى البكاء ومحمد بن واسع
وايوب السخيتاني وجيب الفارسي وحسان ابن ابي سنان وعتبة الغلام وصفا
المزني حتى صرنا الى المصل وخرجت الصبيانا من المكاتب واستقيننا فلم نرا اثر الاجابة
فانتصف النهار وانصرف الناس بقيت انا وثابت البناني بالمصل فلما اظلم الليل
بصرنا باسود ميلم الوجه رقيق الساقين عظيم البطن قد اقبل عليه مئزر من صوف
اذا قوم جميع ما كان عليه لا يساوي درهمين فجاء بماء فتوضأ ثم اتى المحراب فصلى
ركعتين خفيفتين كان قيامه وركوعه وسجوده فيها سواء ثم رفع طرفه الى السماء
وقال الهى سيدي ومولائي الى كم ترد عبادك فيما لا ينقص ملكك انقد ما عندك
ام فنيت خزائن ملكك اقممت عليك بحبك الى الاسقيتنا فنيك الساعة قال فما
تم الكلام حتى تعيمت السماء وجاءت بمطر كافواه القرب ولم يخرج من المصل الا ونحن
نخوض في الماء للركب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه قال فاتم كلامه حتى تغيمت السماء وجاءت مطر
 كافواه القرب ولم يخرج من المصلى الا ونحن نمحوض في الماء للركب وبقينا نتعجب من
 الاسود قال مالك فتعرضت له وقلت ويحك يا اسود اما تستحي مما قلت فالتفت
 الي وقال ماذا قلت فقلت له قولك بحبكي وما يدريك انه يحبك قال فقال لي
 تخ عني يا من اشتغل عن نفسه فابن كبت افا حين ابيدني بالتوحيد وخصني بمعرفته
 افتراه ابيدني بذلك الالهجة لي ثم قال محبته لي على قدر محبتي له فقلت له قف
 على قليلا يرحمك الله فقال اني مملوك وعلى فرض من طاعة ما لكى الصغير قال
 فجعلنا نتفقوا اثره على البعد حتى دخل دار الخاسر قد مضى من الليل نصفه فقال
 علينا النصف الثاني فن هبنا فلما كان الصباح اتينا الخاسر قلنا له عندك غلام
 تبنيه لنا لاجل الحمد من قال نعم عندك نحو مائة غلام كلهم للبيع قال وجعل يعرض
 علينا غلاما بعد غلام حتى عرض سبعين غلاما ولم ارض احد فيهم فقال ما عندك
 غير هؤلاء فلما اردنا الخروج دخلنا حجرة خربة خلف داره فاذا الاسوق قائم فقلت
 هو ورت الكعبة فرجعت الى الخاسر قلت بعني هذا الغلام قال يا ابا يحيى انه غلام
 مشثوم نكد ليس له في الليل همة الا البكاء وفي النهار الا التدم فقلت لذنك
 اريد قال فدعاه فخرج وهو يتعاس فقال لي خذ بما شئت بعد ان تبريني من
 عيوبه كلها قال واشتريته بعشرين دينارا وقلت ما اسمه قال ميمون فاخذت
 بيده وانطلقنا فزيد به المنزل فالتفت الي وقال لي يا مولاي الصغير لماذا اشتريت
 فانا والله لا اصح لخدمته المخلوقين فقلت له انما اشتريتك لاصح منك بنفسى
 وعلى رأسه فقال لي ولم ذلك فقلت اكست صاحبنا البارحة بالمصلي فقال وهل
 اطلعت على قلت انا الذي اعترضتك البارحة في الكلام قال فجعل يمشي حتى
 دخل مسجدا فصل ركعتين ثم قال الهى وسيدى ومولاى سر كان بينى وبينك
 اطلعت عليه المخلوقين وفضحتني فيه بين العالمين فكيف يطيب الآن عيشه وقد وقف
 على ما كان بينى وبينك غيرك اقسمت عليك الا ما قبضت روحي لساعة ثم سجد
 فانظرت ساعة فلم يرفع رأسه فحركته فاذا هو قد مات ورحمة الله تعالى عليه
 فمدت يديه ورجليه ونظرت اليه فاذا هو ضاحك وقد غلب البياض على السوداء
 ووجهه يستنير ويبد وتقللا فينا نحن فتعجب من امره اذ ابشاه قد اقبل من
 الباب وقال السلام عليكم عظم الله اجرنا واياكم في اخينا ميمون هالك الكفن فكفون

فيه فتاولني ثوبين ما رايت مثلها قط فكفناه فيها قال مالك فقبره الان يستسقى به وتطلب لمواضع من الله عز وجل لديه وما احل ما قال بعضهم في هذا المعنى

سَمَاوِيَّةٍ مِنْ دُونِهَا حُبُّ الرَّبِّ تَسْنُنُهُمْ رَاحَ الْأَنْسِ بِاللَّهِ مِنْ قُرْبٍ فَأَخْضَى مَضُونًا عَنْ سِوَا ذَلِكَ الْقَلْبِ	حَمَالٌ قُلُوبَ الْعَارِفِينَ بِرَوْضَةٍ إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الرَّحِيقَ مِرَاجُهُ سَرَى سِرَّهُمْ بَيْنَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَهُمْ
---	--

وما يحكى

انه كان في بني اسرائيل رجل من خيارهم وقد اجتهد في عبادة ربه وزهد في دنياه وازالها عن قلبه وكانت له زوجة مساعداة له على شأنه مطيعة له في كل زمانه وكانا يعيشان من عمل الاطباق والمراوح يعملان النهار كله فاذا كان اخر النهار خرج الرجل بما عمله في يده ومشى به يمشى على الازقة والطرق يلتمس مشتريا يبيع له ذلك وكانا يديمان الصوم فاصبحا في يوم من الايام وهما صائمان وقد عملا يومهما ذلك فلما كان اخر النهار خرج الرجل على عادته ويده ما عمله يطلب من يشتريه منه فمر باب احد ابناء الدنيا واهل الرفاهية والحجاه وكان الرجل وضئ الوجه جميل الصورة فراه امرأة صاحب الدار فعشقتة ومال قلبها اليه ميلا شديدا وكان زوجها غائبا فدعت خادمتها وقالت لها العلك تجيدين على ذلك الرجل لتأتي به عندنا فخرجت الخادمة اليه ودعته لتشتريه منه ما بيده وردته من طريقه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخادمة خرجت الى الرجل ودعته وقالت ادخل فان سيدتي تريد ان تشتري من هذا الذي بيديك شيئا بعد ان تختبره وتنظر اليه فتحيل الرجل الهافا دقة في قولها ولم يرف في ذلك باسا فدخل وقعد كما امرته فاعلقت الباب عليه وخرجت سيدتها من بيتها وامسكت بجلابيبه وجذبتة وادخلته وقالت له كم ذا اطلب خلوة منك وقد عميل صبري من اجلك وهذا البيت ممتح والطعام محض وصاحب الدار غائب في هذه الليلة وانا قد وهبت لك نفسي ولطالما طلبتني الملوك والرؤساء واصحاب الدنيا ولم التفت لاحد منهم وطال امرها

في القول والرجل لا يرفع رأسه من الارض حياء من الله تعالى وهو فاضل اليه

عقابه كما قال الشاعر

وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَّا الْحَيَاءُ
إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ فَلَادَ وَأُ

وَرُبَّ كَبِيرَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي
وَكَانَ هُوَ الدَّوَاءُ لَهَا وَالْكَبِيرُ

قال وطبع الرجل في ان يخلص نفسه منها فلم يقدر فقال اريد منك شيئا قالت وما هو قال اريد ماء طاهرا اصعد به الى اعلى موضع في دارك لا تقضى به امرا واغسل به درنا ما لا يمكنني ان اطلعك عليه فقالت الدار متسعة ولها خبايا وزوايا وببيت الطهرة معد قال ما غرضي الا الارتفاع فقالت لخدمتها اصعدني به الى المنطرة العليا من الدار فصعدت به الى اعلى موضع فيها ودفعت له انية الماء ونزلت فتوضأ الرجل وصلح ركعتين ونظر الى الارض ليلقى نفسه فراها بعيدة فخاف ان لا يصل اليها الا وقد تمزق ثم تفكر في معصية الله وعقابه فهان عليه بذل نفسه وسفك دمه فقال الهى وسيدك ترى ما نزل بي ولا يخفى عليك حالى انك

على كل شي قد يبر ولسان الحال ينشد ويقول في المعنى

وَسِرَّ السِّرِّ أَنْتَ بِهِ خَيْرٌ
وَفِي وَقْتِ السُّكُوتِ لَكُمْ أَشِيرٌ
أَتَاكَ الْوَالِدُ الصَّبُّ الْفَقِيرُ
وَلِي قَلْبٌ كَمَا تَدْرِي يَطِيرُ
فَإِنْ قَدَّرْتَهُ فَهُوَ الْكَيْسِيرُ
فَأَنْتَ عَلَيْهِ يَا أَمَلِي قَدِيرُ

أَشَارَ الْقَلْبُ مَخُوكَ وَالصَّمِيرُ
وَإِذَا أَنْ تَطَقْتُ بِكُمْ أَنَا دِمِي
أَيَّامَنْ لَا يُضَافُ إِلَيْهِ ثَانٍ
وَلِي أَمَلٌ مُتَحَقِّقُهُ ظُنُونِي
وَبَدَلُ النَّفْسِ أَصْعَبُ مَا يَلَاغِي
وَإِنْ تَمُنَّ وَتَمَحْنِي خَلَاصِي

ثم ان الرجل اتقى نفسه من اعلى المنطرة فبعث الله اليه ملكا احتمله على جناحه وانزله الى الارض سالما دون ان يناله ما يؤذيه فلما استقر بالارض حمد الله عز وجل على ما اوكاه من عصمته وما اناله من رحمته وسار دون شيعي الى زوجته وكان قد ابطأ عنها فدخل وليس معه شيئا فسألته عن سبب بطئه وعن ما خرج به في يده وما فعل به وكيف رجع بدون شيئا فاجربها بما عرض له من الفتنة وانه اتقى نفسه من ذلك الموضع فجماه الله فقالت زوجته الحمد لله الذي صرف عنك الفتنة وحال بينك وبين الهنة ثم قالت يا رجل ان الجيران قد تعودوا منا ان نوقد تنورنا في كل ليلة فان وارنا الليلة دون نار علموا اننا بلا شئ ومن

شكر الله كتم ما نحن فيه من الخصاصة ووصال صوم هذه الليلة باليوم المأثوم وقيامها
 لله تعالى فقامت الى التور وملأته طيبا واضرمت له نعال طيبه الجارات وانشدت
 تقول هذه الايات

سَأَلْتُمْ مَا بِي مِنْ عَرَجِي وَاشْجَانِي	وَأُضْمُ نَارِي كِي أَغَالِطَ حَبْرَانِي
وَأَرْضِي بِمَا أَضْمُ مِنَ الْحُكْمِ سَيِّدِي	عَسَاهُ يَرَى ذِي إِلِيهِ فَيُرْضَانِي

وادرى شهر زاد الصباح فليكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للبعين بعد الاربعاء

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المرأة لما اضرت النار تغالط الجيران فهضت هي
 وزوجها وتوضا وقاما الى الصلوة فاذا امرأة من جارها استاذن في ان توقد من
 نئورها فقال لها شأئك والنور فلما دنت المرأة من النور لتأخذ النار فادت يافلاذنة
 ادرك خبزك قبل ان يحترق فقالت امرأة الرجل لزوجها اسمعت ما تقول هذه المرأة
 فقال قومي وانظري فقامت وتوجهت للنور فاذا هو قد امتلأ من خبز نقي اخضر فاخذت
 المرأة الارغفة ودخلت على زوجها وهي تشكر الله عز وجل على ما اولى من الخير العظيم بالمرء
 الجسيم فاكلوا من الخبز وشربوا من الماء وحمد الله تعالى ثم قالت المرأة لزوجها قلنا نذع الله
 تعالى عسا ان بين علينا بشئ يعيننا عن كذا المعيشة وتعب العمل ويعيننا به على عبادة
 والقيام بطاعة قال لها نعم فدعا الرجل ربه أمثت المرأة على دعائه فاذا السقف قد انفتح وتو
 يا قوتة اضاء البيت من نورها فزاد شكرا وتناء بتلك الياقوتة سرورا كثيرا وصلبها ما شاء الله
 فلما كانا اخر الليل ناصرات المرأة في منامها كما لها دخلت الجنة وشاهدت مناير كثيرة
 مصفوفة وكراسي منصوبة فقالت ما هذه المناير وما هذه الكراسي فقيل لها هذه منا
 الانبياء وهذه كراسي الصديقين والصالحين فقالت واين كراسي زوجي فلان فقيل
 لها هذا فنظرت اليه فاذا في جانبه ثم فقالت وما هذا التلم فقيل لها هو نلم الياقوتة
 النازلة عليك من سقف بيتك فانتبهت من منامها وهي باكية حزينة على نقصان
 كراسي زوجها بين كراسي الصديقين فقالت ايها الرجل ادع ربك ان يرده هذه
 الياقوتة الى موضعها فكابدة الجوع والمسكنة في الايام القلائل هون من نلم كراسيك
 بين اصحاب الفضائل فدعا الرجل ربه فاذا الياقوتة قد طارت صاعدة الى السقف وها
 ينظران اليها وما زالوا على فقرهما وعبادتهما حتى لقي الله عز وجل

ومما يحكى

ان الحجاج بن يوسف الثقفي كان يتطلب رجلا من الاكابر فلما حضروا بين يديه قال اي عدو والله قد امكن الله منك ثم قال احموه الى السجن وقيده بقيد ضيق ثقيل وابنوا عليه بيتا لا يخرج منه ولا يدخل اليه فيه احد فامر بالرجل الى السجن واحضر الحداد والقيد وكان الحداد اذا ضرب بمطرقة يرفع الرجل رأسه وينظر الى السماء ويقول لاله الخلق والامر فلما فرغ منه بنى السجن عليه البيت وتركه فيه وحيدا فريدا فدخله الوحيد والذ هول ولسان حاله ينشد ويقول

وَعَلَىٰ فَضْلِكَ الْعِجْمُ اغْتِمَادِي
لَحْظَةٌ مِنْكَ بَغِيَّتِي وَأَنْتِصَادِي
وَيْحَ نَفْسِي لِعُرْبِي وَأَنْفِرَادِي
رَسْمِي رِي إِذَا مَنَعْتَ رِقَادِي
أَنْتَ تَدْرِي بِمَا تَرِي فِي قُوَادِي

يَا مُرَادَ الْمُرِيدِ أَنْتَ مُرَادِي
لَيْسَ يَخْفَىٰ عَلَيْكَ مَا أَنَا فِيهِ
سَجُونِي وَبِالْعَوَانِي اِمْتِحَانِي
إِنْ أَلَنْ مُفْرَدًا فِدَاكَ كَرَّكَ النَّبِي
أَوْ لَنْ رَاضِيًا فَلَسْتُ أَبَالِي

فلما جن الليل بقى السجن حرسه عندك وذهب الى بينته ولما اصبح جاء وتفقد الرجل فاذا القيد مطروح والرجل ليس له خبر فخاف السجن وايقن بالموت فساد الى منزله ودفع اهله واخذ كفته وحنوطه في مكة ودخل على الحجاج فلما وقف بين يديه شم الحجاج رائحة الحنوط فقال ما هذا قال يا مولاي انا جئت به قال وما حملك على هذا فاخبره بخبر الرجل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الاربعمائة

قالت بلغثي ايها الملك السعيد ان السجن لما اخبر الحجاج بخبر الرجل قال للرجل ويحك هل سمعته يقول شيئا قال نعم كان اذا ضرب بالحداد بالمطرقة ينظر الى السماء ويقول الاله الخلق والامر فقال للحجاج او ما علمت ان الذي ذكره وانت حاضر سرحه وانت عنه غائب وقد اشد لسان الحال في هذا المعنى وقال

عَيْتِي وَلَوْلَاكَ لَمْ أَفْعُدْ وَلَمْ أَقْمِ
مَجِيَّتِي مِنْ بِلَا هَاكُمُ وَمِنْكُمْ

يَا رَبِّ كَمْ مِنْ بِلَاءٍ قَدْ ذَهَبَتْ بِهِ
قَلَمٌ وَمِنْ أُمُورٍ كُنْتُ أَحْصُوهَا

وحكى

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية الرجل الصالح مع الحداد الذي تدخل يده في النار ولا تحترق

ان رجلا من الصالحين بلغه ان بمدينة كذا او كذا حداد يدخل يده في النار وياخذ الحديد المحماة منها فلما نظره وتأمله رآه يصنع ما قد وصف له فامهله حتى فرغ من عمله واتاه وسلم عليه وقال له اخي اريد ان اكون اللييلة ضيفك فقال جابوا وكرامته فاحتمله الى منزله وتعشى معه وناما جميعا فلم ير له اثر قيام ولا عبادة فقال في نفسه لعله يستتر مني فبات عنده تانية وثالثة فراه لا يزيد على الفرض الا السنن ولا يقوم من الليل الا القليل فقال له يا اخي اني سمعت عما اكرمك الله به ورأيت به ابا ديا عليك ثم نظرت الى اجتهادك فلم ارمك عمل من تظهر عليه الكرامات فمن اين لك هذا قال في احدك بسببه وذلك اني كنت تولعت بجارية وكنت بها كلفا فراودتها عن نفسها كثيرا فلم اقدر عليها الاغتصامها بالورع فجمعت سنة قحط وجوع وشدة فعدم الطعام وعظم الجوع فبينما انا قاعد اذ قرع الباب قارع فخرجت فاذا هي واقفة فقالت يا اخي اصابت جوع شديد وقد رقت اليك رأسي لتطعمني لله فقلت لها اما تعلمين ما كان من حبك وما قاسينته من اهلك فانا لا اطعمك شيئا حتى تمكينني من نفسك فقال الموت وكامعصية الله ثم رجعت وعادت بعد يومين فقالت لي مثل مقالتها الاولى وقلت مثل جوابي الاول فدخلت وقعدت في البيت وقد اشرفت على الهلاك فلما جعلت الطعام بين يديها ذرقت عيناها وقالت اطعمني لله عني وجل فقلت لا والله الا ان تمكينني من نفسك فقال الموت خير لي من علا بالله تعالى وقامت وترك الطعام وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المرأة قالت للرجل حين اتاها بالطعام اطعمني لله عز وجل فقال لا الا ان تمكينني من نفسك فقال الموت ولا عذاب الله ثم قامت وتركت الطعام وخرجت ولم تأكل شيئا وجعلت تقول هذه الايات

سَمِعَكَ مَا اشْكُو اعْيُنَكَ مَا اَلْفُ
وَبَا زَكَيْتِي مَا بَعْضُهُ يَمْنَعُ النُّطْقَا
فَلَا عَيْنُهُ تَرَوْنِي وَلَا شَرِيْبُهُ يَنْسَعُ
لَمَّا ذَهَبَتْ نَفْسِي وَمَعْصِيَاتُهَا يَنْفَعِي

اَيُّهَا وَاحِدًا احْسَانُهُ شَمَلُ الْخَلْقَا
فَقَدْ صَدَمْتَنِي شِدَّةٌ وَحِصَاةٌ
كَأَنَّ طَمَانَ تَرَى الْمَاءَ عَيْنُهُ
تُنَازِعُنِي نَفْسِي اِلَى نَيْلِ اَكْلَةٍ

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية الرجل الصالح مع الحداد الذي تدخل به في النار ولا تحترق

ثم لها غابت يومين وانت تقرع الباب فخرجت فاذا الجوع قد قطع صوتها فقالت لي يا اخي قد اعينني الحيل ولا اقدر على ابداء وجهي لحد من الناس غيرك فهل تطعمني لله تعالى فقلت لا الا ان تمكينني من نفسك قد خلت وقعدت في البيت ولم يكن عندك طعام حاضري فلما نضج الطعام وجعلته في القصعة تداركني الله تعالى بلطفه وقلت لنفسى سبحك هذه امرأة ناقصة عقل ودين تمتنع من الطعام ولا قدرة لها على الصبر دونه لما نالها من الجوع وهي ترد المرة بعد الاخرى وانت لا تنثني عن معصية الله تعالى فقلت اللهم ان اتوب اليك مما خطر بنفسه فغمت بالطعام ودخلت عليها وقلت لها كلي ولا بأس عليك فانه لله عز وجل فرغعت عينيها الى السماء وقالت اللهم ان كان هذا صادقا فحرم عليه النار في الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير وبالاجابة جيد قال فتركها وقت لازيل النار من الكانون وكان الوقت وقت فصل الشتاء والبرد فوفعت جمرة على بدي فلم اجدها الما بقدرة الله عز وجل فوقع في نفسه ان دعوتها اجيبت فاخذت الجمرة يكفي فلم تحرقني فدخلت عليها وقلت اشري فان الله قد اجاب دعوتك وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الاربعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحداد قال دخلت عليها وقلت لها اشري فان الله قد اجاب دعوتك فالقت اللقمة من يدها وقالت اللهم كما اريتنى مراد في اجبت دعوتي له فاقبض رحي انك على كل شيء قدير فقبض الله روحها تلك الساعة رحمة الله عليها واشتد لسان الحال في هذا المعنى وقال

دَعَتْ فَاجَابَ مَوْلَاهَا دَعَاهَا ارَاهَا سُؤْلَهَا فِيهِ اٰمِنًا نَا اِنَّتَهُ لِبَايَه تَرْجُو نَوَا لَا فَمَا لِي اِلَى غَوَايِنِهِ وَاَهْوَا وَلَمْ يَعْلَمْ مُرَادَا لَلَّهِ فِيهِ قَضَا يَا لَلَّهِ اَرْزَاقُ مَنْ لَا	وَتَابَ عَلَيَّ غَوِيٌّ قَدْ دَعَاهَا وَاَتَاهَا كَمَا شَاءَتْ مِنْهَاهَا وَتَقَصَّدُهُ لِكَرْبٍ قَدْ عَرَاهَا لِشَهْوَتِهِ وَاَمَلٌ مُنْتَهَاهَا وَتَوْبَتُهُ اِنَّتَهُ وَمَا نَوَاهَا تَتَّخِذُ لَهُ وَتَأْتِيهِ اَتَاهَا
---	--

وحكي

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية الرجل العابد الذي سخر الله له سجانته في بني اسرائيل

انه كان في بني اسرائيل رجل من العباد المشهورين بالعبادة المعصومين الموصوفين بالزهادة وكان اذا دعاه اجابه واذا سأل اعطاه واثابه مناه وكان سياحا في الجبال فوام الليل وكان الله سجانته وتعالى قد سخر له سجانته تسير معه حيث يسير وتسكب عليه ماء منهمرا فيتوضأ منه ويشرب فما زال على ذلك الى ان اعتراه فتور في بعض الاوقات فا زال الله عنه سجانته وحجبه عنه اجابته فكثر ذلك حتى حزنه وطال كمده وما زال يشتناق الى زمن الكرامة المنون بها عليه ويحسرتا يأسف يتلهف فنام ليلة من الليالي فقبل له في نومه ان شئت ان يرده الله عليك سجانتك فاقصد الملك الفلاني في بلد كذا وكذا واسأله ان يدعوك فان الله سجانته وتعالى يردها عليك ويسوقها اليك ببركة دعوات الصالحات واشهد يقول هذه الايات

أُقْصِدْ إِلَى الصَّالِحِ الْأَمِيرِ فَإِنْ دَعَا اللَّهَ جَاءَ مَا قَدْ لَقَدْ سَمَا فِي الْمُلُوكِ قَدْرًا وَسَوْفَ تَلْقَى لَدَيْهِ أَمْرًا فَأَقْطَعْ لَهُ الْبَيْدَ وَالْقِيَا فِي	فِي خَطْبِكَ الْوَأَقِيعَ الْكَبِيرِ سَأَلْتِ مِنْ وَابِلِ هَمِيرِ وَجَلَّ فِيهِمْ عَنِ النَّظِيرِ يُؤْذَنُ بِالْبَشْرِ وَالسُّرُورِ رَوَاصِلِ السَّيْرِ بِالْمَسِيرِ
---	---

قال فسار الرجل يقطع الارض حتى دخل البلدة التي ذكرت له في المنام فسأل عن الملك فدل عليه فسار الى قصره فاذا عند باب القصر غلام قاعد على كرسي عظيم وعليه كسوة هائلة فوقف الرجل وسأله عليه السلام وقال ما حاجتك قال انا رجل مظلوم وقد جئت الملك ارفع قصتي اليه قال لا سبيل لك اليوم عليه لانه قد جعل لاهل المسائل في الاسبوع يوما يد يطون عليه فيه وهو يوم كذا وكذا فسار واشتد حتى يأتي ذلك اليوم فانكر الرجل عليه تحجبه عن الناس قال كيف يكون هذا وليا من اولياء الله عز وجل وهو على مثل هذا الحال وذهب ينتظر اليوم الذي قيل له عليه فلما كان ذلك اليوم الذي ذكره البواب دخلت فوجدت عند الباب ناسا ينتظرون الاذن لهم في الدخول فوقفت معهم الى ان خرج وزير عليه ثياب هائلة وبين يديه خدم وعبيد فقال لتدخل ارباب المسائل فدخاوا ودخلت في الجملة فاذا الملك قاعد وبين يديه ارباب مملكته على قدر مقامهم ومراتبهم فوقف الوزير وجعل يقدم واحدا بعد واحد حتى وصلت النوبة الى فلما قدمني الوزير نظر الملك الي وقال مرحبا بصاحب السجانية اتعد حتى افرغ لك فقهرت من قوله

واعترفت بمرتبته وفضله فلما قضى بين الناس وفرغ منهم قام وقام الوزير وارباب
 المملكة ثم اخذ الملك بيده وادخلني الى قصوره فوجدت على باب القصر عبدا اسود
 عليه ثياب هائلة وفوق رأسه اسلحة وعن يمينه وشماله دروع وقسي فقام الى
 الملك وسارع لامره وقضاء هوائجه ثم فتح باب القصر فدخل الملك ويدي في يده
 فاذا بين يديه باب قصير ففتح الملك بنفسه ودخل الى خربة وبنى هائل ثم
 دخل الى بيت ليس فيه الا سجادة وقلح للوضوء وشئ من الخوص ثم جرد ثيابه
 التي كانت عليه ولبس جبة خشنة من الصوف الابيض وجعل على رأسه قلنسوة
 من لبد ثم تعدد واقعد في ونادي ان يا فلانة لزوجته فقالت له لبيك قال
 لها اتدريين من ضيفنا في هذا اليوم قالت نعم هو صاحب السحابة فقال لها
 اخري لا عليك منه قال فاذا هي امرأة كاهن الحيال ووجهها يتلاها كالهلال
 وعليها جبة صوف وقناع وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الاربعمائة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان الملك لما نادى زوجته خرجت ووجهها يتلاها
 كالهلال وعليها جبة خشنة من صوف وقناع فقال الملك يا اخي اتريد ان تعرف
 خبرنا او ندعوك وتتصرف قال بل اريد اسمع خبركم كما فانه الاشوق الى فقال له انه
 كان اياتي واجدادى يتداولون المملكة ويتوارثونها كابر اعن كابر الى ان ماتوا
 وصل الامر الى فيغض الله ذلك الى فاروت ان اسبح في الارض واترك امر الناس
 لانفسهم ثم اني خفت عليهم من دخول الفتنة وتضييع الشرايع وتشتيت شمل الدين
 فتركت الامر على ما كان عليه وجعلت لكل رأس منهم حراية بالمعروف ولبست ثياب
 الملك واقعدت العبيد على الابواب ارهابا لاهل المشروذ با عن اهل الخير واقامة للحدود
 فاذا فرغت من ذلك كله دخلت منزلي وازلت هذه الثياب ولبست ما ترضى وهذه
 ابنة عمي واقفنتي على الزهادة وساعدتني على العبادة فنجل من هذا الخوص بالنهار
 ما نطربه عند الليل وقد مضى علينا ونحن على هذه الحالة نحو اربعين سنة فاقم
 معنا يوحى الله حتى يبيع خوصنا وتقطر معنا وتبيت عندنا ثم تتصرف بما جنتك
 ان شاء الله تعالى قال فلما كان اخر النهار اتى غلام خماسي دخل فاخذ ما عملاه من
 الخوص وسار به الى السوق فباعه بغير اطا واشترى به خبزا وفولوا واتى بهما

فأفطرت معها ومنت عندها فقاما من نصف الليل يصليان ويبيكان فلما كان السحر قال الملك اللهم ان هذا عبدك يطلب منك ان ترد سحابة عليه وانت على ذلك قديرا اللهم ارحه اجابته واردد عليه سحابة قال وأمنت المرأة فاذا السحابة قد نشأت في السماء فقال لي البشارة فودعتها وانصرفت والسحابة تسير معي كما كانت فان بعد ذلك لا اسأل الله تعالى بجرمتها شيئا الا اجابني انشأت اقول هذه الايات

وَأَنَّ لِرَبِّي صَفْوَةً مِنْ عَمِيدِهِ وَأَبْدَانَهُمْ قَدْ أَسْكَتْ حَرَكَاتُهَا تَرَاهُمْ صَمُوتًا خَاشِعِينَ لِرَبِّهِمْ	قُلُوبُهُمْ فِي رَوْضِ حِكْمَتِهِ تَجْرِي لِمَا فِي صُدُورِ الْقَوْمِ مِنْ خَالِصِ السِّرِّ بِحَيْثُ يَرُونَ الْغَيْبَ بِالْغَيْبِ كَالْجَهْرِ
---	--

وحكي

ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهز جيشا من المسلمين تجاه العدو قبل الشام فحاصروا حصنا من حصونهم حصارا شديدا وكان في المسلمين رجلا اخوان قد اتاهم الله حدة وجرأة على العدو وكان امير ذلك الحصن يقول لا قتاله ومن بين يديه من ابطاله لو ان هذين المسلمين خطلا او قتلا لكفيتكم من سواهما من المسلمين قال فما زالوا ينصبون لها المصايد ويحتملون عليها بالمكايد ويجعلون المكامن ويكثرون الكوامن الى ان اخذ احداهما اسيرا وقتل الاخر شهيدا فاختم المسلم الاسير الى امير ذلك الحصن فلما نظر اليه قال ان قتل هذا المصيبة وان رجوعه الى المسلمين لكربة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الاربعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العدو لما حملوا المسلم الاسير الى امير ذلك الحصن ونظر اليه قال ان قتل هذا المصيبة ورجوعه الى المسلمين لكربة ووددت لو يدنق في دين النصرانية عونا وعضدا فقال بطريق من بطارقه ايها الامير انا افنته حتى يرتد عن دينه وذلك ان العرب تكثر الصبوة الى النساء ولى بنت لها جمال وكمال فلوراها لفتن بها فقال هو مسلم اليك فاحمله فحمله الى منزله والبس الصبوة من الثياب ما زاد في زينتها وجمالها وجاء بالرجل وادخله المنزل واحضر الطعام ووقفت الصبوة النصرانية بين يديه كالخادمة المطعنة لسيدها تنتظر ان ياحيها

بجينة

بامرتمثله فلما رأى المسلم ما نزل به اعتمه بالله تعالى وغض بصره واشتغل بعبادة ربه وقراءة القرآن وكان له صوت حسن وقرينة مؤثرة في النفس فاحبه الصبية النصرانية حباً شديداً وكلفت به كلفاً عظيماً وما زال كذلك سبعة ايام حتى صارت تقول لينة رضى يدخولي في الاسلام ولسان حالها ينشد هذه الايات

فَدَاؤُكُمْ نَفْسِي وَمَشَاكُمُ الْقَلْبُ وَأَتْرَكَ دِينًا دُونَهُ الصَّارِمُ الْعَضْبُ يَدًا ثَبَتَ التُّرْهُمَانُ وَأَرْتَفَعَ الرَّبُّ وَيَبْرُدُ قَلْبًا شَفَهُ الشُّوقُ وَالْحُبُّ وَيُعْطَى الْأَمَانِي مِنْ تَدَاوُلِهِ الْكُرْبُ	أَنْغَرَضُ عَيْنِي وَالْفُؤَادُكُمْ يَصْبُو وَإِنِّي لَأَرْضِي أَنْ أَفَارِقَ فِرْقَتِي وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَأَرْبَ غَيْرُهُ عَسَى أَنْ يَفِضَ بَوْصَلَةَ مُعْرِضٍ فَقَدْ تَفَتَّحَ الْأَبْوَابُ بَعْدَ تَعَلُّقِ
---	---

فلما عيّل صبرها وضاق صدرها ترامت بين يديه وقالت أسألك بدينك الاما سمعت كلامي فقال وما كلامك قالت اعرض علي الاسلام فعرضه عليها واسلمت ثم نظرت وعلّمها كيف تصلي فلما فعلت ذلك قالت يا اخي انما كان دخولي في الاسلام بسببك وابتغاء قربك فقال لها ان الاسلام يمنع من التكاثر الا للشاهدين عدلين ومهرولى وانا لاجل الشاهدين ولا الولي ولا المهر فلو تحيلت في خروجنا من هذا الموضع لرجوت الوصول الى دار الاسلام واعاهدك على ان لا يكون لي زوجة الا اسلا غيرك فقالت انا اختال لك ثم دعت اباها وامها وقالت لهما ان هذا المسلم قد كان قلبه ورغب في الدخول الى الدين وانا اوصله الى ما يريد من نفسه فقال ان هذا لا يتفق لي في بلد قتل فيه اخي فلو خرجت منه ليتسلق قلبي فعلت ما هو المراد مني ولا باس ان تخرجاني معه الى بلدا خرى فاني ضامنة لكما وللملك ما تريد منه قال فمشى والدها الى اميرهم وعرفه فسر بذلك سرّاً كبيراً وامر باخراجها معه الى القرية التي ذكرت فخرجوا فلما وصلوا الى القرية وبقي يومها وجن الليل عليها اخذها الى الرحيل وقطع السبيل كما قال بعضهم شعراً

وَقَالُوا قَدْ دَنَا مِنَّا رَحِيلُ وَمَا لِي غَيْرُ حُوبِ الْفَقْرِ شُغْلُ لَنْ نَطْعَنَ الْأَحْبَبَةَ نَحْوَ أَرْضِ وَأَجْعَلُ نَحْوَهُمْ شَوْقِي دَلِيلًا	نَقَلْتُ وَكَمْ أَهْدَدُ بِالرَّحِيلِ وَقَطَعَ الْأَرْضَ مَيْلًا بَعْدَ مَيْلِ رَجَعْتُ لَهَا مِنْ أَبْنَاءِ السَّبِيلِ فَتَهْدِيَنِي الطَّرِيقُ بِلَا دَلِيلِ
---	---

وادرک شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد الاربعمائة

قالت بلخني بها الملك السعيد ان المسلم الاسير والصبية اقاما بتلك القرية التي دخلها بقية يومها ولما جن عليها الليل اخذ في الرحيل وقطع السبيل سا واليتيها تلك وكان الشاب قد ركب جوادا سابقا واراد فيها خلفه فمزال يقطع الارض حتى قرب الصباح فمال بها عن الطريق وانزلها وتوضأ وصليا الصبح فيبينها ما كانت اذ سمعا فحققتة السلاح وصلصلة اللحم وكلام الرجال وحوافر الخيل فقال لها يا فلانة هذا تبع النصارى قد ادركنا فما تكون الحيلة والفرس قد كل ومل حتى لا يقدر ان يخطو باعا فقالت له ويحك افزعتم وخفت قال نعم قالت فابن ما كنت تحذثنى به من قدرة ريك وغياثته للمستغيثين تعال نتصريح اليه وندعه لعله يعيثننا بغياثه ويتداركنا بلطفه سبحانه وتعالى فقال نعم والله ما قلت فاخدا في التصريح الى الله تعالى وجعل ينشد ويقول هذ ٨٨ الايات

لَوْ كَانَ فِي مَفْرَقِي الْكَلْبُ وَالنَّجَّاحُ بِمَا أَرَدْتُ يَدِي لَمْ يَبْقَ لِي حَاجُ بَلْ سَبِيلُ جُودِكَ سَبِيلُ وَجْهِ وَنُورُ عَفْوِكَ يَا ذَا الْحَمِّ وَهَاجُ فَمَنْ سِوَاكَ لِهَذَا اللَّهُمَّ فَرَّاجُ	إِنِّي إِلَيْكَ مَدَّ السَّاعَاتِ مُحْتَاجُ وَأَنْتَ حَاجِي الْكَبِيرُ فَلَوْ ظَفِرْتُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ شَيْءٌ أَنْتَ مَا نِعْمُ الْكُنْشِيُّ أَنَا مَحْجُوبٌ بِمَعْصِيَتِي يَا فَارِجَ اللَّهُمَّ فَرِّجْ مَا بَلَيْتُ بِهِ
--	---

قال فيبينها هو يدعو والمجارية تؤمن على دعائه ووجيف الخيل يقرب منها اذ سمع الفتى كلام اخيه الشهيد المقتول وهو يقول يا اخي لا تخف ولا تخزن قالوا قد وفدا لله وملائكته ارسلهم اليك ليشهدوا عليك في التزويج وان الله تعاقد باهي بكما ملائكته واعطاك اجر السعداء والشهداء وطوى لك الارض وانك تصعب بجبال المدينة فاذا اجتمعت بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فاقرأ عليه السلام مني فقل له جزاك الله عن الاسلام خيرا فلقد نصحت واجتهدت ثم رفعت الملائكة اصواتها بالسلام عليه وعلى زوجته وقالوا ان الله تعالى زوجها منك قبل ان يخلق اباكما ادم عليه السلام بالفتح عام قال فغشيها البشر والسرور والامن والحبور وزاد اليقين وثبتت هداية المتقين ولما طلع الفجر وصليا الصبح وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجلس بصلوة الصبح وربما دخل المحراب وخلفه رجلا فيبتدئ بسورة الانعام

ف
جليله

او بسورة النساء فينتبه الراقد ويتوضأ المتوضح يأخذ البعيد فإيتم الركعة الاولى
 الا والمسجد قدامتلا من الناس فيصل الركعة الثانية بسورة خفيفة يوجز فيها
 فلما كان ذلك اليوم صلى في اول ركعة بسورة خفيفة او جز فيها وفي الثانية كذلك
 فلما سلم نظرا الى صحابه وقال اخرجوا بنا لنلقى العروسين فتعجب صحابه لم يفهموا كلامه
 فتقدم وهم خلفه حتى خرج الى باب المدينة وكان الشاب عند ما ظهر له النور ورأى
 اعلام المدينة اقبل نحو الباب زوجته خلفه فلقية عمر والمسلمون فسلموا عليه فلما
 دخلوا المدينة امر عمر رضي الله عنه ان تصنع وليمة فحضر المسلمون واكلوا ودخل
 الشاب بعروسه رزقه الله تعالى منها الاولاد وادرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الاربعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان عمير بن الخطاب رضي الله عنه امر ان تصنع وليمة
 فحضر المسلمون واكلوا ودخل الشاب بعروسه ورزقه الله منها اولاد ايقا تلون
 في سبيل الله ويحفظون انسابهم لفخرهم وما احسن ما قيل في هذا المعنى

<p>أَرَاكَ عَلَى الْأَبْوَابِ تَبْكِي وَتَشْتَكِي أَصَابَتِكَ عَيْنُ أُمِّ دَهْنِكَ مُلِمَّةٌ صَحَّ الْيَوْمَ يَا مُسْكِينُ وَالْحَمْدُ يَدِ كَرِيمِ عَسَى مَطَرُ الْعَفْرِ أَنْ يُغْضِلَ مَا مَضَى فَقَدْ بَقِلْتُ الْمَأْسُورُ وَهُوَ مُقَيَّدٌ</p>	<p>وَمَا لَكَ دُونَ الطَّالِبِينَ جَوَابُ فَصِدِّكَ عَنِ بَابِ الْحَبِيبِ حَبَابُ وَتَبُّ مِثْلَ مَا تَابَ الْوَرِيءُ وَأَنَا بَوَّابُ وَيَهْبِي بِأَرْبَابِ الدُّنُوبِ نَوَّابُ وَيَحْتَقُّ مِنْ سَجَنِ الْعِقَابِ رِقَابُ</p>
---	---

وما زالوا في ارغد عيشهم اتم سرور الى ان اتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات

وما يحيكى

ان سيدى ابراهيم بن الخواصر حجة الله عليه قال طالبتني نفسي وقت من الاوقات
 بالخروج الى بلاد الكفار فكففتها فلم تكف وتكثف وعملت على نفي هذا الحائط فلم
 ينتف فخرجت اخترق ديارها واجول اقطارها والعناية تكثفت والرعاية تلحفني
 لا التي بنصرا نيا الاغص ناظره عنى تبا عدمنى الى ان اتيت مصر من الامصبا
 فوجدت عند بابها جماعة من العبيد عليهم الاسلحة وبايديهم مقامح الحديد فلما رأوا

قاموا على القدم وقالوا الى الطبيب انت قلت نعم فقالوا اجب الملك واحتملوني اليه
 فاذا هو ملك عظيم ذو وجه وسيم فلما دخلت عليه نظرتي وقال الطبيب انت قلت نعم
 فقال احموه اليها وعرفوه بالشرط قبل دخوله عليها فاخرجوني وقالوا الى ان للملك
 ابنة قد اصابها اعلان شديد وقد اعجبني الاطباء علاجها وما من طبيب دخل عليها
 وعالجها ولم يقد طيبه الا قتله الملك فانظر ماذا ترى فقلت لهم ان الملك ساقني
 اليها فادخلوني عليها واحتملوني الى بابها فلما وصلت قرعوه فاذا هي تنادي من
 داخل الدار ادخلوا على الطبيب صاحب السر الحبيب وانشدت تقول

<p>اَفْتَحُوا الْبَابَ فَقَدْ جَاءَ الطَّبِيبُ فَلَكُمْ مُقْتَرِبٌ مُبْتَعِدٌ كُنْتُ فِيهَا بَيْنَكُمْ فِي غُرْبَةٍ جَمَعْتُنَا نِسْبَةً دَيْنِيَّةً وَدَعَايَ لِلنِّلَاةِ اِذْ دَعَا فَاتْرَكُوا عَدْلِي وَخَلُّوا لَوْمَكُمْ لَسْتُ الْوَيْيَ نَحْوُ فَا نِي غَائِبٌ</p>	<p>وَأَنْظُرُ وَالنَّحْوِي فُلَيْي سُرْمِيحِي وَكَلِمٌ مُبْتَعِدٌ وَهُوَ قَرِيبٌ فَأَرَادَ الْحَقُّ اَلنَّسْبَةَ يَقْرِي فَتَرَ اَيْنَا صَحْبٌ وَحَبِيبٌ حَبَّ الْعَاذِلِ عَنَّا وَالرَّقِيبِ اِنِّي يَا وَجْهَكُمْ لَسْتُ اُجِيبُ اِنَّمَا قَصْدِي بِي بَاقٍ لَا يَغِيبُ</p>
--	---

قال فاذا شيخ كبير قد فتح الباب بسرعة وقال ادخل فدخلت فاذا بيت مبسوط
 بانواع الرياحين وستر مضروب في زاوية ومن خلفه ابن ضعيف يخرج من هيكل
 نحيف فجلست يازاء الستر وارت ان اسمك فتذكرت قوله صلى الله عليه وسلم
 لَا تَبْدُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَةَ بِالسَّلَامِ وَاذَا الْقِيَمَةُ نُوِّمُوا فِي طَرِيقٍ فَاَضْطَرُّوهُمْ
 اِلَى اَصْبِقِهِ فامسكت فنادت من داخل لستراين سلام التوحيد الاطلاص بالخواص
 قال فتعجبت من ذلك وقلت من اين عرفتنى فقالت اذا صفت القلوب والخواطر
 اعربت الالسن عن مخبات الضائر وقد سألته البارحة ان يبعث الى وليا من
 اوليائه يكون لي على يده الخلاص فنوديت من زوايا بيتي لا تخزني انا سترسل
 اليك ابراهيم الخواص فقلت لها ما خبيرك فقالت لي انا منذ اربع سنين قد لاح لي
 الحق المبين فهو الحد والانيس المقرب والجلس قرمقني قومي بالعيون وظنوا بالظنون
 ونسبوني الى الجنون فما دخل على طبيب منهم الا اوحشني ولا زائر الا ادهشني
 فقلت ومن ذلك على ما وصلت اليه قالت براهينه الواضحة واياته اللائحة واذا
 وضع لك السبيل شاهدت المدلول والدليل قال فبينما انا اكلمها اذ جاء الشيخ

كرامات ابراهيم
 الخواص

المؤكل بها وقال لها ما فعل طبيبك قالت عرف العلة واصاب الدواء وادرك شهر
زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الاربعائة

قالت بلخني يها الملك السعيد ان الشيخ المؤكل بها لما دخل عليها قال لها ما فعل
طبيبك قالت عرف العلة واصاب الدواء فظهر لي منه البشر والسرور وقابلني
بالبر والحبور وسار الى الملك واخبره فحضره الملك على اكرامى فبقيت اختلف اليها
سبعة ايام فقالت يا ابا اسحق متى تكون الهجرة الى دار الاسلام فقلت كيف يكون
خروجك ومن يتجاسر عليه فقالت الذي ادخلك علي وساقك الي فقلت نعم
ما قلت فلما كان الغد خرجنا على باب الحصن وحجبت عنا العيون من امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون قال فارأيت اصبر منها على الصيام والقيام فما وردت
بيت الله الحرام سبعة اعوام ثم قضت نحبها وكانت ارض مكة تزجها انزل الله عليها
الرحمات ورحم من قال هذه الايات

دَلَّامِلٌ مِّنْ دَمْعٍ سَفُوحٍ وَمَنْ سَقَمَ
سِوَى نَفْسٍ مِّنْ غَيْرِ رُوحٍ وَكَأَنَّهُمْ
وَالْحَبِّ سِرٌّ لَيْسَ يُدْرِكُ بِالْوَهْمِ
وَلَمْ يَكْ تَعْرِيفٌ مَّحْدٍ وَلَا رَسْمِ
وَعَوْيٍ قَائِي لَسْتُ أَحْكَمُ بِالْوَهْمِ

وَمَا أَتَوَّنِي بِالطَّيِّبِ وَقَدْ بَدَّتْ
نَضَا الثُّوبِ عَنْ وَجْهِ فَلَمْ يَرْتَحَنَهُ
فَقَالَ لَهُمْ ذَا قَدْ تَعَدَّ رُبْرُوهُ
فَقَالُوا إِذْ لَمْ تَعْلَمْ النَّاسُ مَا بِهِ
كَفَيْفَ يَكُونُ الطَّبُّ فِيهِ مُؤَثَّرًا

وحكي

ان نبيا من الانبياء كان يتعبّد في جبل مرتفع وتحت عين ماء تجري فكان بالنهار
يقعد في اعلى الجبل من حيث لا تراه الناس وهو يدكر الله تعالى وينظر الى من
يرد العين من الناس فبينما هو ذات يوم قاعد ينظر الى لعين اذ بصير بفارس قد قبل
ونزل عن فرسه ووضع حرا با كان في عنقه واستراح وشرب من الماء ثم راح و
ترك الجراب وكان فيه دنانير واذا رجل قد اقبل واراد العين فاخذ الجراب بالمال
وشرب من الماء وانصرف سالما فجاء بعده رجل حطاب وهو حامل خرمة حطب
ثقلته على ظهره وقعد على العين يشرب من الماء فاذا الفارس الاول قد اقبل

لهفان وقال للحطاب ابن الجراب الذي كان هنا فقال لا ادري له خيرا فحذب
 الفارس سيفه وضرب الحطاب قتله وقتش في ثيابه فلم يجد شيئا فتركه وسأ الى
 حال سبيله فقال ذلك النبي يارب واحد اخذ الف دينار واخر قتل مظلوما وحي الله
 اليه ان اشتغل بعبادتك فان تدبير المملكة ليس من شأنك ان والد هذا الفارس
 كان قد غصب الف دينار من مال والد هذا الرجل فمكنت الولد من مال ابيه وان
 الحطاب كان قد قتل والد هذا الفارس فمكنت الولد من القصاص فقال ذلك النبي
 لا اله الا انت سبحانك انت علام الغيوب وادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الاربعائة

قالت يلغنى ليها الملك السعيدان النبي لما اوحى الله اليه ان اشتغل بعبادتك و
 اخبره بحقيقة الامر قال لا اله الا انت سبحانك انت علام الغيوب وانشد
 بعضهم في هذا المعنى شعرا

رَأَى النَّبِيَّ لَدَيْ قَدْحٍ كَانَ بِالْبَصْرِ إِذْ سَأَلَتْ عَيْنُهُ مَا لَيْسَ بِفَهْمَةٍ هَذَا أَصَابَ الْغَنَمِ مِنْ دُونِ مَا تَعْبَأُ وَذَلِكَ قَدْ صَارَ مِثْلًا بَعْدَ عَيْشَتِهِ إِنَّ الدَّارَ إِهْمٌ كَانَتْ مَالٌ وَالِدَمُّ وَكَانَ قَدْ قَتَلَ الحَطَّابُ وَالِدَ دَا دَعَّ عَنْكَ يَا عَبْدَ نَاهِدٍ فَإِنَّ لَنَا سَلَامَ لِاحْكَامِنَا وَاحْضَعْ لِعِزَّتِنَا	فَصَارَ يُسْأَلُ عَمَّا كَانَ مِنْ خَبَرٍ فَقَالَ يَا رَبِّ مَاذَا وَالْقِتْلُ مَرِي وَكَانَ لَمَّا بَدَأَ فِي زَيْمٍ مُفْتَقِرٍ مِنْ غَيْرِ دَنْبٍ جَنَى يَا خَالِقَ الْبَشَرِ وَأَبْنَةُ قَدْ آتَى ارْتَابًا يَلَا كَدْرٍ فَاقْتَصَّ مِنْهُ ابْنَةُ إِذْ فَازَ بِالظُّفْرِ فِي الْخَلْقِ سِرٌّ أَخْفَى عَنْ حِدَّةِ النَّظَرِ فَحَكَمْنَا قَدْ جَرَمَ بِالنَّقْعِ وَالضُّرِّ
---	---

ومما يحكى

ان رجلا من الصالحين قال كنت ملاحا نبيل مصواعبر من الجانب الشرقي الى الجانب
 الغربي فيبدا انا ذات يوم من الايام قاعد في الزورق اذا الشيخ ذر وجه مشرق قد
 وقف علي وسلم فرودت عليه السلام فقال تحملني لله تعالى قلت نعم قال تطحنى
 لله قلت نعم فصعد الزورق وعبرت به الى الجانب الشرقي وكان عليه مرقعة
 وبميد ركوة وعصا فلما اراد النزول قال لي انى اريد ان املك امانة قلت وما

هی قال اذا کان الغد والهمت ان تأتینی وقت الظهر واتیت ووجدتني تحت تلك
 الشجرة مینا فغسلنی وكفنی فی الكفن الذي تجده تحت رأسی وادفنی بعد الصلوة
 علی فی هذا الرمل وامسك المرفعة والركوة والعصا فاذا جاءك من يطبهن فادفعهن
 له قال فتجيت من قوله وبت ليلتي تلك ثم اصبحت انتظر الوقت الذي ذكره لي
 فلما جاء وقت الظهر نسيت كما قال ثم اظلمت قريبا العصر فسرت بسرعة فوجدت تحت
 الشجرة مینا ووجدت كفنا جديا عند رأسه تفوح منه رائحة المسك فغسلته
 وكفنته وصلبت عليه وحفرت له قبرا ودفنته ثم عبرت النيل وجمت الجانب الغربي
 ليلدا ومعى المرفعة والركوة والعصا فلما لاح الصباح وفتح باب البلد بصرت بشاب
 اصله شاطركنت اعرفه عليه ثياب رقيقة وفي يده اثر خضاء فاتي حتى وصل الي
 فقال انت فلان قلت نعم قال هات الامانة قلت وما هي قال المرفعة والركوة
 والعصا فقلت ومن ذلك هب قال لا ادري غير اني بت البارحة في عرس فلان
 وسهرت اغني لي ان جاء وقت الصبح فمتمت لاستريح فاذا اشخص قد وقف علي و
 قال لي ان الله تعالى قد قبض روح فلان الوالي واقامك مقامه فسلك فلان المعد
 وخذ منه مرفعته وركوته وعصاه فانه قد وضعها لك عنده قال فاخرجتها
 ودفعتها له فنضا ثيابه ثم لبسها وسار وتركني فبكيت لما حرمت من ذلك فلما
 جن الليل علي تمت فرايت رب العزة تبارك وتعالى في المنام فقال يا عبدي
 انقل عليك اني مننت على عبد من عبادي بالرجوع الي انما هو فضلي او تبي من
 اشاء وانا على كل شيء قدير فانشدت هذه الايات

كُلُّ اخْتِيَارِكَ لَوْ عَرَفْتِ حَرَامُ
 اَوْ صَدَّ عَنْكَ فَمَا عَلَيْهِ مَلَامُ
 فَاذْرُجِي فَمَا لَكَ فِي الْمَقَامِ مَقَامُ
 فَلَا نَتَّ خَلْفُ وَالهَوَى قَدَامُ
 اَوْ قَادِرِي لِلْقَتْلِ فِيكَ زِمَامُ
 لَيْسَ لَوْ قُوفُ مَعَ الْحُظُوظِ يُلَامُ
 فَاذْ رَأَيْتِ الْبُعْدَ هُوَ قَوْمُ

مَا لَمْ يَحْتَمِ مَعَ الْحَمِيدِ مَرَامُ
 اِنْ شَاءَ وَصَلَّكَ مِنَّةً وَتَعَطَّفَا
 اِنْ لَمْ تَكُنْ يَصُدُّ وَدِهِ مُتَلَدَا
 اَوْ لَمْ تَمِيزْ قُرْبَكَ مِنْ بَعْدِهِ
 اِنْ كَانَ مَلِكُ الْغَرَامِ حُنَّاشِيَةً
 فَاهْجُرْ وَصُدَّ وَصَلَّ فَذَلِكَ وَاحِدُ
 مَا الْفَضْلُ فِي حَبِي اِيكَ سِوَالرِّضَى

وما يمكن

ان رجلا من خيار بني اسرائيل كان كثير المال وله ولد صالح مبارك فحضر الرجل
الوفاة فقعده عند رأسه وقال يا سيدي اوصني فقال يا بني لا تخلف بالله
بارا ولا فاجرا ثم مات الرجل وبقي الولد بعد ابيه فتسامع به فساق بنو اسرائيل
فكان الرجل يأتيه فيقول لي عند والدك كذا وكذا وانت تعلم بذ لك اعطني
ما في ذمته والا فاحلف فيقف الولد مع الوصية ويعطيه جميع ما طلبه فما زال الواهب
حتى نفى ماله واشتد اقلاله وكان للولد زوجة صالحة مباركة وله منها ولدان
صغيران فقال لها ان الناس قد اكثروا طلبي وما دام معي ما ادفع به عن نفسي
بذنته والآن لم يبق لنا شي فان طالبني مطالب امتعت انا وانت فالاولى ان نفو
بانفسنا ونذهب الى موضع لا يعرفنا فيه احد ونتعيش بين اظهر الناس قال
فركب بها البحر وبولديه وهو لا يعرف ابن يتوجه والله يحكم لا معتق لحكمه
ولسان الحال يقول

بِأَخْبَارِ جَاخَوْفِ الْعِدَاءِ مِنْ دَارِهِ لَا تَحْزَنَنَّ مِنَ الْعَادِ قُرْبَمَا لَوْ قَدْ أَقَامَ الدُّرِّيُّ أَصْدَا فِيهِ	وَالْيَسْرُ قَدْ وَافَاهُ عِنْدَ فَرَارِهِ عَرَّ الْغَرِيبُ يُطْوِلُ بَعْدَ مَزَارِهِ مَا كَانَ تَأْجُ الْمَلِكِ بَيْتَ تَرَارِهِ
---	---

قال فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على لوح وخرج كل ولد
على لوح وقرقتهم الامواج فحصلت المرأة على بلدة وحصل احد الولدين على بلدة
اخرى والتفظ الولد الاخر اهل سفينة في البحر واما الرجل فقد فته الامواج
الى جزيرة منقطعة وخرج اليها فتوضأ من البحر واذن واقام الصلوة وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الاربعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجل لما خرج الى الجزيرة توضأ من البحر
واذن واقام الصلوة فاذا قد خرج من البحر اشخاص بالوان مختلفة فصلوا معه
ولما فرغ قام الى شجرة في الجزيرة فاكل من ثمرها فزال عنه جوعه ثم وجد عين
ماء فشرب منها وحمل الله عز وجل وبقي ثلثة ايام يصلي ويخرج اقوام يصلون
مثل صلواته وبعد مضي لايام الثلثة سمع مناديا يناديه ان يا ايها الرجل
الصالح البار يا بيه المجل قد ربه لا تحزن ان الله عز وجل يخلف عليك ما خرج

من يدك فان في هذه الجزيرة كنوزا واموالا ومنافع يريد الله ان تكون لها وارثا
وهي في موضع كذا وكذا من هذه الجزيرة فاكشف عنها وانا لنسوق اليك السفن
فاحسن الى الناس ادهم اليك فان الله عز وجل يميل قلوبهم اليك فقص ذلك
الموضع من الجزيرة وكشف الله له عن تلك الكنوز وصارت اهل السفن ترد عليه
فيحسن اليهم احسانا عظيما ويقول لهم لعلمكم تدلون على الناس فاني اعطيهم كذا و
كذا واجعل لهم كذا وكذا فصار الناس يأتونه من الاقطار والاماكن وما مضت عليه
عشر سنين الا والجزيرة قد عمرت والرجل قد صار ملكها لا يأوى اليها الا احسن
اليه وشاع ذكره في الارض بالطول والعرض وكان ولده الاكبر قد وقع عند رجل
علمه وادبه والاخر قد وقع عند رجل وياه واحسن تربيته وعلمه طرق التجارة
والمرأة قد وقعت عند رجل من التجار اتمتها على ماله وعاهد ها على ان لا يمنونها
وان يعينها على طاعة الله عز وجل وكان يسافر بها في السفينة الى البلاد ويستصحبها
في اى موضع اراد فسمع الولد الكبير بصيت ذلك الملك فقصده وهو لا يعلم من هو
فلما دخل عليه اخذه واتمته على سره وجعله كاتبا له وسمع الولد الاخر بذلك الملك
العادل الصالح فقصده وصار اليه وهو لا يعلم من هو ايضا فلما دخل عليه وكلمه على
النظر في اموره وبقيا مدة من الدهر في خدمته وكل واحد منهم لا يعلم بصاحبه سمع
الرجل للتاجر الذي عنده المرأة بذلك الملك وتبره للناس احسانه اليهم فاخذ جانبا
من الثياب الفاخرة وما يستظرف من تحف البلاد واتي بسفينة والمرأة معه حتى وصل
الى شاطئ الجزيرة ونزل الى الملك وقدم له هديته فنظرها الملك وسر بها سرا
كثيرا و امر للرجل بجائزة سنوية وكان في الهدية عقاقير اراد الملك من التاجر ان يجر
له باسمها ويخبره بمصالحها فقال الملك للتاجر اقم الليلة عندنا وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الاربعمائة

قالت بلغنى ليها الملك السعيد ان التاجر لما قال له الملك اقم الليلة عندنا قال ان
لي في السفينة وديعة عاهدتها ان لا اكل امرها الى غيري وهي امرأة صالحة تيمنت
بدها وظهرت الى البركة في آرائها فقال الملك سأبعث اليها امنا يبستون عليها
ويجوسون كل ماله ليها قال فاجابه لذلك وبقي عند الملك ووجه الملك كاتبة وكيله

اليها وقال لها اذهبا فاحرسا سفينة هذا الرجل الليلة ان شاء الله تعالى قال
فسارا وصعدا الى السفينة وقعد هذا على مؤخرها وهذا على مقدمها وذكر الله
عز وجل برهته من الليل ثم قال احدهما للاخر يا فلان ان الملك قد امرنا بالحراسة
وتخاف النوم فتعال نتحدث باخبار الزمان وما رأينا من الخير والامتنان فقال
الاخر يا اخي ما انا من امتحاني ان تفرق الدهر بيني وبين ابي واخي وان كان اسم
كاسمك والسبب في ذلك انه ركب والدنا البحر من بلد كذا وكذا فاجت علينا
الرياح واختلفت فكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع الاخر بذلك قال
كيف كان اسم والدتك يا اخي قال فلانة قال وما اسم والدك قال فلان فتراء
الاخ على اخيه وقال له انت اخي والله حقا وجعل كل واحد منهما يحدث اخاه بما
جرى عليه في صغره والام تسمع الكلام ولكنها كتمت امرها وصبرت نفسها فلما
طلع الفجر قال احدهما للاخر سب يا اخي نتحدث في منزلي قال نعم فسارا واتى الرجل
فوجد المرأة في كرب شديد فقال لهما ما دهالك وما اصابك قال بشتت لي الليلة
من ارادني بالسوء وكنت منهما في كرب عظيم فغضب لتاجر وتوجه للملك واخبره بما
فعل اليمينان فاحضرها الملك بسرعة وكان يجيها لما تحقق فيها من الامانة واليمنة
ثم امر باحضار المرأة حتى تذكر ما كان منها مشافهة نجي بها واحضرت وقال لها انتي
المرأة ما ذاريت من هذين اليمينين فقالت ايها الملك اسألك بالله العظيم رب
العرش الكريم الهما امرتني ان يعيد كلامهما الذي تكلم به البارحة فقال لها الملك
قولا ما قلناه ولا تكلمنا منه شيئا فاعادا كلامهما واذ الملك قد قام من فوق سريره
وصاح صيحة عظيمة وتراعى عليهما واعتقهما وقال والله انتما ولد اى حقا فكشفت
المرأة عن وجهها وقالت انا والله امهما فاجتمعوا جميعا وصاروا في الذم واللعن هنا
الى ان ابادهم الموت فسبحان من اذا قصده العبد نجاه ولم يجيب ما امره فيه ورجاه

وما احسن ما قيل في المعنى

<p>وَالْأَمْرُ فِيهِ أَخِي فَهَوَّ وَأَثَاتُ فَقَدْ أَنَا نَابِيسَ الْعَسْرِ آيَاتُ تَبَدُّ وَوَبَاطِنُهَا فِيهِ الْمَسْرَاتُ مِنَ الْهُوَانِ تَغَشَّتْهُ الْكِرَامَاتُ ضَوْأً وَحَلَّتْ بِهِ فِي الْوَقْتِ أَفَاتُ</p>	<p>لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِيقَاتُ لَا تَجْزِعَنَّ لِأَمْرٍ قَدْ دَهَيْتَ بِهِ وَرُبَّ ذِي كَرِيمَةٍ بَاتَتْ مَصْرُوفًا وَكَمْ مَهَانِ عِيُونِ النَّاسِ تَشْنُوهُ هَذَا الَّذِي نَالَهُ كَرْبٌ وَكَابَدَهُ</p>
---	--

<p>وَفَرَّقَ اللَّهُ مِنْهُ شَمْلَ الْفِتْنَةِ أَعْطَاهُ مَوْلَاهُ خَيْرًا ثُمَّ جَاءَ بِهِمْ سُبْحَانَ مَنْ عَمَّتِ الْأَكْوَانُ قُدْرَتُهُ هُوَ الْقَرِيبُ وَلَكِنْ لَا يُكَيِّفُهُ</p>	<p>فَكَلَّمَهُمْ بَعْدَ طُولِ الْجَمْعِ أَشْتَاتُ وَعِنِّي الْجَمِيعُ إِلَى الْوَلِيِّ إِشَارَاتُ وَأَخْبَرْتُ بِنَدَائِهِ الدَّلَالَاتُ عَقْلًا وَكَيْسَتْ تَدَائِنُهُ الْمَسَافَاتُ</p>
---	---

ومما يحكى

ان ابا الحسن الدراج قال كنت كثيرا ما اتى مكة زادها الله شرفا وكان الناس يتبعونى
لمعرتى بالطريق وحفظ المناهل فانفق في عام من الاعوام انى اردت الوصول الى
بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلوة والسلام وقلت في نفسى انا عارف
بالطريق فاذهب وحده ومشيت حتى وصلت الى لقادسية فدخلتها واتيبت المسجد
فرايت رجلا يجرد وما قاعدا في المحراب فلما رايتى قال يا ابا الحسن اسألك الصحبة الى
مكة فقلت في نفسى انى فررت من الاصحاب وكيف اصحاب المجدومين ثم قلت له انى
لا اصحب احدا فسكت عنى فلما اصبح الصبح مشيت في الطريق وحدى ولم ازل منفردا
حتى وصلت الى العقبة ودخلت المسجد فلما دخلته وجدت الرجل المجدوم في المحراب
فقلت في نفسى سبحان الله كيف سبقنى هذا الى ها هنا فرفع رأسه الىّ وتبسّم و
قال يا ابا الحسن يصنع للضعيف ما يتعجب منه القوى فبت تلك الليلة متميرا ما رايت
فلما اصبحت سلكت الطريق وحده فلما وصلت الى عرفات وقصدت المسجد اذ الرجل
قاعدا في المحراب فتراميت عليه وقلت له يا سيدى اسألك الصحبة وجعلت اقبل
قدميه فقال ليس لى الى ذلك سبيل فجعلت ابكى واتحّب لما حرمت من صحبته
فقال لي هون عليك فانه لا ينفك البكاء وادرك شهر زاد الصبح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الاربعمائة

قالت طلعتى لهما الملك السعيد ان ابا الحسن قال لما رايت الرجل المجدوم فاعادنى المحراب
فتراميت عليه قلت له يا سيدى اسألك الصحبة وجعلت اقبل قدميه فقال ليس لى
الى ذلك سبيل فجعلت ابكى واتحّب لما حرمت من صحبته فقال لي هون عليك فانه
لا ينفك البكاء واجراء العبرات ثم انشد هذه الابيات

<p>أَنْبِيَّ عَلَى الْبُعْدِ وَمِنْكَ جَرْمُ الْبُعْدِ</p>	<p>وَتَطْلُبُ رَادَّ حِينَ لَا يُمَكِّنُ الرَّوْدُ</p>
--	--

<p>وَقُلْتَ سَقِيمٌ لَا يَرُوحُ وَلَا يَبْدُو مِنْ بَلْطَفٍ مَا تَحْتَمِلُهُ الْعَبْدُ وَبِالْحَسَمِ مِنْ فَرْطِ الرَّمَانَةِ مَا يَبْدُو مَحَلٌّ بِهِ يَأْتِي إِلَى سَيْدِهِ الْوَفْدُ وَلَيْسَ لَهُ فِدٌّ وَلَا مِنْهُ لِي بَدٌّ فَإِنَّ الْغَرِيبَ الْفَرْدُ يُؤْنَسُ الْفَرْدُ</p>	<p>نَظَرْتُ إِلَى ضَعْفِي وَظَاهِرِ عَلَيَّ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَعَنَ كُنْتُ فِي رَأْيِ الْعَبُودِ كَمَا تَرَى وَلَيْسَ مَعِيَ زَادٌ يُؤْصِلُنِي إِلَى فَلْيُخَالِقِ الطَّافُءُ بِي خَفِيَّةً فَسِرِّسَا لِمَا عَنِّي وَدَعْنِي وَغَرِّبْنِي</p>
<p>فانصرفت من عنده وكنيت بعد ذلك لا اتي منه الا اوجدته قد سبقني فلما وصلت الى المدينة غاب عنى اثره وعمى علي خبره فلقيت ابا يزيد البسطامي ابا بكر الشبلي وطوايف الشيوخ واخبرتهم بقصتي وشكوت اليهم قضيتي فقلوا هيهات ان تنال بعد ذلك صحبته هذا ابو جعفر المجدوم يجرمته تستسقى الانواء وببركته يستجاب الدعاء فلما سمعت منهم هذا الكلام زاد شوقى الى لقائه وسألت الله ان يجعلنى عليه فيمنها انا واقف بعرفات اذا يجاذب بجد بنى من خلفى فالتفت اليه فاذا هو ذلك الرجل فلما رأيته صحت صحبة عظيمة ووقعت مغشيا علي فلما افقت ما وجدتة فزاد وجدا لذلك وضافت على المسالك وسألت الله تعالى رؤيته فلم يكن الا ايام فلا امل واذا به يجذب بنى من خلفى فالتفت اليه فقال عزمت عليك ان تأتيني وتسأل حاجتك فسألته ان يبعثى ثلث دعوات الاولى ان يجيب الله الى الفقر والثانية ان لا ابيت على رزق معلوم الثالثة ان يرزقنى النظر الى وجهه الكريم فدعا على هذه الدعوات وغاب عنى وقد استجاب الله دعاءه لي اما الاولى فان الله جاب الى الفقر فوالله ما في الدنيا شئ هو احب الي منه واما الثانية فاني منذ كذا سنة ما بت على رزق معلوم ومع ذلك لا يجوزنى الله الى شئى واني لا رجوان بين الله علي بالثالثة ويكون قد اجاب فيها كما اجاب في الاثنتين قبلها انه كريم مفضل ورحم الله من قال</p>	
<p>وَلِيَّاسُهُ الْخَلْفَانُ وَالْأَطْمَارُ سِرَارَهَا تَتَزَيَّنُ الْأَقْمَارُ وَدُّ مَوْعُهُ مِنْ جَفْنِهِ مِدْرَارُ وَحَلِيْسُهُ فِي كَيْلِهِ الْجَبَّارُ وَكَذَلِكَ الْأَنْعَامُ وَالْأَطْيَارُ</p>	<p>زَيْبُ الْفَقِيرِ تَبْتَلُ وَوَقَارُ وَالْأَصْفَارُ يُزَيِّنُهُ وَكَرْبَمَا قَدْ شَقَّ طَوْلُ الْفَيَّامِ بَلِيْلَهُ فَأَنْبَسُهُ فِي دَارِهِ تَدْكَارُهُ إِنَّ الْفَقِيرَ بِهِ يَغَاثُ الْمُتَحَيُّ</p>

وَلَا جَلْمَ يَجْرِي إِلَّا لَهُ بَلَاءٌ
وَإِذَا دَعَا يَوْمًا يَكْشِفُ مُلِمَّةً
فَالخَلْقُ أَجْمَعُهُمْ مَرِيضٌ مُدْنِفٌ
سِيمَاهُ تَبَدُّوْا نَظَرْتُ لَوَجْهَهُ
يَا رَاغِبًا عَنْهُمْ وَلَمْ تَرْضَ صَلَاتَهُمْ
تَرْجُو لِحَاقَهُمْ وَأَنْتَ مُقْبِدٌ
لَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَدْرَهُمْ لَأَجَبْتَهُمْ
أَتَى إِلَى الْمَرْكُومِ نَسَمَ آزَاهِرِ
فَاسْرِعْ إِلَى مَوْلَاكَ وَأَسْأَلْ وَصَلَّهُ
وَتَرَاهُ مِنْ فَرْجِ النَّبَاعِدِ وَالْقَلْبِ
مَجْنَابُهُ رَحْبٌ لِكُلِّ مُؤْمِلٍ

وَيَفْضِلُهُ تَنْزِلُ الْأَمْطَارِ
هَلَكَ الظُّلُومُ وَعَظَّلَ الْجَسَارُ
وَهُوَ الطَّيِّبُ الْمَشْفِقُ الْمُدْرَارُ
صَفَتِ الْقُلُوبُ وَكَأَحْتِ الْأَنْوَارِ
مَجْنَبَتِكَ وَبِحُكِّ عَنَمِ الْأَوْزَارِ
قَدْ أَخْرَجْتَكَ عَنِ الْمُنَى أَوْزَارِ
وَحَرَّتْ لَهُمْ مِنْ جَفْنِكَ الْأَنْفَارُ
الثُّوبُ يَعْرِفُ قَدْرَهُ السَّمْسَارُ
فَعَسَى نَسَاعِدُ سَعِيكَ الْأَقْدَارُ
وَتَنَالُ مَا تَقْوَى وَمَا تَخْتَارُ
وَهُوَ إِلَالَهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

ومما يحكى

انه كان في قديم الزمان وسالف العصور والاوان حكيم من حكماء اليونان وكان ذلك الحكيم يسمى دانيال وكان له تلامذة وجنود وكانت حكماء اليونان يدعون لامره ويعولون على علومه ومع هذا لم يرزق ولذا ذكر افينا هودات ليلة من الليالي يتفكر في نفسه ويبكي على عدم ولد يرثه في علومه من بعده اذ خطر بباله ان الله سبحانه وتعالى يجيب دعوة من اليه انا اب وانه ليس على باب فضله قواب ويرزق من يشاء بغير حساب ولا يرد سائلا اذا سأل بل يجزل الخير والاحسان له فسأل الله تعالى الكريم ان يرزقه ولدا يخلفه من بعده ويجزل له الاحسان من عنده ثم رجع الى بيته وواقع زوجته فحملت منه تلك الليلة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الاربعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الحكيم اليونانى رجع الى بيته وواقع زوجته فحملت منه تلك الليلة ثم بعد ايام سافر الى مكان في مركب فانكسرت به المركب وراحت كنيته في البحر وطلع هو على لوح من تلك السفينة وكان معه خمس رقاق بقيت من الكتيب

التي وقعت منه في البحر فلما رجع الى بيته وضع تلك الاوراق في صندوق وقفل عليها
 وكانت زوجته قد ظهر حملها فقال لها اعلمي انه قد دنت وفاتي وقرب انتقال من دار
 الفناء الى دار البقاء وانت حامل فرميا تلدين بعد موتى صبيا ذكرا فاذا وضعت^{فسميه}
 حاسبا كريم الدين وربيه احسن التربية فاذا كبر وقال لك ما خلف لي من الميراث
 فاعطيه هذه المحسوس رقات فاذا قرأها وعرف معناها يصير اعلم اهل زمانه ثم انه
 ودعها وشهق شهقة ففارق الدنيا وما فيها رحة الله تعالى عليه فبكي عليه اهله
 واصحابه ثم غسلوه واخرجوه خرجة عظيمة ودفنوه ورجعوا ثم ان زوجته بعد ايام
 قلائل وضعت ولدا ملجأ فسمته حاسبا كريم الدين كما ارضاها به ولما ولد اخضرت
 له المنجون فحسبوا طالعه وناظروه من الكواكب ثم قالوا لها اعلمي انيها المرأة ان هذا
 المولود يعيش اياما كثيرة ولكن بعد شدة تحصل له في مبدأ عمره فاذا انجأ منها
 فانه يعطى بعد ذلك علم الحكمة ثم مضت المنجون الى حال سبيلهم فارضعتها اللبن
 سنتين وفطنته فلما بلغ خمس سنين حطته في المكتب ليتعلم شيئا من العلم فلم يتعلم
 فاخرجته من المكتب وحطته في الصنعة فلم يتعلم شيئا من الصنعة ولم يطلع من يده
 شيئا من الشغل فيكت امه من اجل ذلك فقال لها الناس زوجيه لعله يجلبهم زوجته
 ويتخذ له صنعة فقامت وخطبت بنتا وزوجته بها ومكث على ذلك الحال مدة من
 الزمان وهو لم يتخذ له صنعة ابدا ثم اثم كان لهم جيران حطابون فاتوا الى امه وقالوا
 لها اشترى لابنك حمارا وحبلا وفاسا ويروح معنا الى الجبل فخطب نحن واياه ويكون
 ثمن الحطب له ولنا وينفق عليكم مما يخفصه فلما سمعت امه ذلك من الحطابين فرحت
 فرحاشديدا واشترت لابنها حمارا وحبلا وفاسا واخذته وتوجهت به الى الحطابين
 وسلمته اليهم واوضتهم عليه فقالوا لها ما تخليهم هذا الولد ربنا يرزقه هذا ابن
 شيخنا ثم اخذوه معهم وتوجهوا الى الجبل فقطعوا الحطب وحملوا حبرهم واتوا الى المدينة
 وباعوا الحطب وانفقوا على عيالهم ثم اثم شدوا حبرهم ورجعوا الى الاخطاب في ثاني
 يوم وثالث يوم ولم يزلوا على هذه الحالة مدة من الزمان فانفق اثم ذهبوا الى
 الاخطاب في بعض الايام فنزلت عليهم مطرة عظيمة فهربوا الى مغارة عظيمة ليبدروا
 انفسهم فيها من ذلك المطرة فقام من عندهم حاسب كريم الدين وجلس حده في مكان
 من تلك المغارة وصار يضرب الارض بالفاس فسمع حسا الارض خالية من تحت
 الفاس فلما عرف انها خالية مكث يحفر ساعة فقرأ في بلاطة مدورة وفيها حلقة فلما

رأى ذلك فرح ونادى لجماعته الخطابين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الاربعائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيدان حاسب كريم الدين لما رأى البلاطة التى فيها الحلقة فرح ونادى لجماعته الخطابين فحضروا اليه فرأوا تلك البلاطة فنساروا اليها وقلعوها فوجدوا تحتها بابا مفتوحا والباب الذى تحت البلاطة فاذا هو جُبُّ ملآن عسل نحل فقال الخطابون لبعضهم هذا جُبُّ ملآن عسلا وما لنا الا ان نروح المدينة ونأخذ بطروف ونعجبى هذا العسل فيها ونبيعه ونقتسم حقه وواحد منا يقع عنده ليحفظه من غيرنا فقال حاسب انا اقدر واحرسه حتى نروى ونأخذوا بالظروف فتركوا حاسباً كريم الدين يجرس لهم الجُبُّ وذهبوا الى المدينة وتأخذوا بطروف وعبوها من ذلك العسل وحملوا حميرهم ورجعوا الى المدينة وباعوا ذلك العسل ثم عادوا الى الجُبُّ ثانياً مرة وما زالوا على هذه الحالة مدة من الزمان وهم يبيتون في المدينة ويرجعون الى الجُبُّ يعجبون من ذلك العسل وحاسب كريم الدين قاعد يجرس لهم الجُبُّ فقالوا لبعضهم يوماً من الايام ان الذى لى جيب العسل حاسب كريم الدين وفي غد ينزل الى المدينة ويدهمى علينا ويأخذ ثمن العسل ويقول انا الذى لى لقيته وما لنا خلاص من ذلك الا ان ننزله في الجب ليعبى العسل الذى بقى فيه ونتركه هناك فيموت كذا ولا يدري به احد فانفق الجميع على هذا الامر ثم ساروا وما زالوا سائرين حتى أتوا الى الجُبُّ فقالوا له يا حاسب انزل الجب عى لنا العسل الذى بقى فيه فنزل حاسب كريم الدين في الجب عى لهم العسل الذى بقى فيه قال لهم اسبحوا فما بقى في شئ فلم يرد عليه احد منهم جو اباً وحملوا حميرهم وساروا الى المدينة تركوه في الجب حياً وصا يستغيث ويبكى ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قدمت كذا هذا ما كان من امر حاسب كريم الدين وأما ما كان من امر الخطابين فافهم لما وصلوا الى المدينة باعوا العسل وراحوا الى ام حاسب وهم يبكون وقالوا لها تعيش رأسك في ابنك حاسب فقالت لهم ما سبب موته فقالوا لها انا كنا قاعدين فوق الجبل فامطرت علينا السماء مطراً عظيماً فأوبنا الى مغارة لتندار في فيها من ذلك المطر فلم نشعر الا وحمار ابنك هرب في الوادى فذهب خلفه ليرده من الوادى وكان فيه ذئب عظيم فانترس ابنك وأكل الحمار فلما سمعت امه كلام الخطابين لطت على وجهها وحثت التراب على رأسها واقامت عزاءه وصار الخطابون يحميئون لها بالاكل والشرب في كل

يوم هذا ما كان من امراته وأما ما كان من امر الخطابين فافهم فتحو لهم دكاكين صاروا
تجارا ولم يزلوا في اكل وشرب وضحك ولعب وأما ما كان من امر حاسب كريم الدين فانه
صار يبكي وينتخب فيبينها هو قلعد في الحب على هذه الحالة واذا بعقرب كبير وقع عليه
فقام وقتله ثم تفكر في نفسه وقال ان الحب كان ملاً فاعسلا فمن اين اتى هذا العقرب
فقام ينظر المكان الذي وقع منه العقرب وصار يلتفت يمينا وشمالا في الحب فرأى
المكان الذي وقع منه العقرب يلوح منه النور فاخرج سكيناً كانت معه وسح ذلك
المكان حتى صار قدر الطاقة وخرج منه وتمشى ساعة في داخله فرأى دهليزا عظيما
فمشى فيه فرأى بابا عظيما من الحديد الاسود وعليه قفل من الفضة وعلى ذلك
القفل مفتاح من الذهب فتقدم الى ذلك الباب ونظر من خلاله فرأى نورا عظيما
يلوح من داخله فاخذ المفتاح وفتح الباب وعبر الى داخله وتمشى ساعة حتى وصل
الى بحيرة عظيمة فرأى في تلك البحيرة شيئا يلوح مثل الماء فلم يزل يمشى حتى وصل اليه
فرأى تلاً عاليا من الزبرجد الاخضر وعليه تخت منصوب من الذهب مرصع بانواع
الجواهر وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباني

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الاربعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حاسباً كريم لما وصل الى التل وجدته من الزبرجد
الاخضر وعليه تخت منصوب من الذهب مرصع بانواع الجواهر وحول ذلك التخت كراسي
منصوبة بعضها من الذهب وبعضها من الفضة وبعضها من الزمرد الاخضر فلما اتى
الى تلك الكراسي تنهد ثم عدّها فرأى اثني عشر الف كرسى فطلع على ذلك التخت المنصوب
في وسط تلك الكراسي وقعد عليه وصار يتعجب من تلك البحيرة وتلك الكراسي المنصوبة
ولم يزل متعجبا حتى غلب عليه النوم فنام ساعة واذا هو يسمع نغما وصغيرا وهرجا
عظيما ففتح عينه وقعد فرأى على الكراسي حيات عظيمة طول كل حية منها مائة ذراع
فحصل له من ذلك فرغ عظيم وششف ريقه من شدة جوفه ويئس من الحيوة وخاف
خوفا عظيما ورأى عين كل حية تنوقد مثل الحجر وهن فوق الكراسي والتفت الى
البحيرة فرأى فيها حيات صغارا لا يعلم عددها الا الله تعالى وبعد ساعة اقبلت
عليه حية عظيمة مثل البغل وعلى ظهر تلك الحية طبق من الذهب وفي وسط ذلك
الطبق حية تضيئ مثل البلور ووجهها وجه انسان وهي تتكلم بلسان فصيح فلما قربت

من حاسب كريم الدين ستمت عليه فرد عليها السلام ثم اقبلت حبة من تلك الحية التي فوق الكراسي الى ذلك الطبق وحملت الحية التي فوقه وحطتها على كراسي من تلك الكراسي ثم ان تلك الحية زعقت على تلك الحيات بلغاها فخرت جميع الحيات من فوق كراسيها ودعين لها واشارت اليهن بالجلوس فجلسن ثم ان الحية قالت لحاسب كريم الدين لا تخف منا يا ايها الشاب فاني انا ملكة الحياة وسلطانهم فلما سمع حاسب كريم الدين ذلك الكلام من الحية اطأ قلبه ثم ان الحية اشارت الى تلك الحيات ان يأقوا بئبي من الاكل فاقوا بتفاح وعنب وورمان وفتق وبنديق وجوز ولوز وموز وحطوه قدام حاسب كريم الدين ثم قالت له ملكة الحيات مرحبا بك يا شاب ما اسمك فقال لها اسمي حاسب كريم الدين فقالت له يا حاسب كل من هذه الفواكه فاعندنا طعام غيرها ولا تخف منا ايديا فلما سمع حاسب هذا الكلام من الحية اكل حتى اكتفى حمد الله تعالى فلما اكتفى من الاكل رفعوا السماط من قدامه ثم بعد ذلك قالت له ملكة الحياة اخبرني يا حاسب من اين انت ومن اين اتيت الى هذا المكان وما جرى لك فحكى لها حاسب جميع ما جرى لابيه وكيف ولدته امه حطته في المكتب وهو ابن خمس سنين ولم يتعلم شيئا من العلم وكيف حطته في الصنعة وكيف اشترت امه له الحمار وصار حطبا وكيف لقي الحيت العسل وكيف تركه رفقاؤه الخطايون في الجب وراحوا وكيف نزل عليه العقرب وقتله وكيف وسع الشق الذي نزل منه العقرب وطلع في الجب واتي الى الباب الحديد وفتحه حتى صلا الى ملكة الحيات التي يكلمها ثم قال لها وهذه حكايتي من اولها الى آخرها والله اعلم بما يحصل لي بعد هذا كله فلما سمعت ملكة الحياة حكاية حاسب كريم الدين من اولها الى آخرها قالت له ما يحصل لك الاكل خير وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الاربعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ملكة الحياة لما سمعت حكاية حاسب كريم الدين من اولها الى آخرها قالت له ما يحصل لك الاكل خير ولكن اريد منك يا حاسب ان تقعد عندي مدة من الزمان حتى احكي لك حكايتي اخبرك بما جرى لي من العجائب فقال لها سمعنا وطاعة فيما تأمريني به فقالت له اعلم يا حاسب انه كان بمدينة مصر ملك من بني اسرائيل وكان له ولد اسمه بلوقيا وكان هذا الملك عالما عابدا مكمبا

على اقراءة كتب العلم فلما ضعف واشرف على الموت طلعت له اكا بر دولته ليسلموا عليه
فلما جلسوا عنده وسلموا عليه قال لهم يا قوم اعلموا انه قد دفن رجلي من الدنيا الى
الآخرة وما لي عندكم شئ اوصيكم به الا ابني بلوقيا فاستوصوا به ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله وشهق شهقة ففارق الدنيا رحمة الله عليه فحضره وغسلوه
ودفنوه واخرجوه خرجة عظيمة وجعلوا ولده بلوقيا سلطانا عليهم وكان ولده عادكا
في الرعية واستراحت الناس في زمانه فانفق في بعض الايام انه فتح خزائن ابيه ليتفرج
فيها ففتح خزانه من تلك الخزائن فوجد فيها صورة باب ففتحها ودخل فاذا هي خلوة
صغيرة وفيها عمود من الرخام الابيض وفوقه صندوق من الالبنوس فاخذ بلوقيا
وفتحه فوجد فيه صندوقا اخر من الذهب ففتحته فرأى فيه كتابا ففتح الكتاب و
قرأه فرأى فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وانه يبعث في آخر الزمان وهو سيد
الاولين والآخرين فلما قرأ بلوقيا هذا الكتاب وعرف صفات سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم تعلق قلبه بحبه ثم ان بلوقيا جمع اكا بر بني اسرائيل من الكهان الاحبار
والرهبان واطلعهم على ذلك الكتاب وقرأه عليهم وقال يا قوم ينبغي ان اخرج ابي من
قبره واحرقه فقال له قومه كاي شئ تحرقه فقال لهم بلوقيا لانه اخفى عن هذا الكتاب
ولم يظهره لي وقد كان استخراج من التوراة ومن صحف ابراهيم وضع هذا الكتاب
في خزانه من خزائنه ولم يطلع عليه احدا من الناس فقالوا له يا ملكنا ان اباك قد
مات وهو الآن في التراب وامره مفوض الى ربه ولا تخرج من قبره فلما سمع بلوقيا
هذا الكلام من اكا بر بني اسرائيل عرف انهم لا يمكنونه من ابيه فتركهم ودخل الى امه
وقال لها يا امي اني رأيت في خزائن ابي كتابا فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وهو
نبي يبعث في آخر الزمان وقد تعلق قلبي بحبه وانا اريد ان اسبح في البلاد حتى اجتمع
به فانني ان لم اجتمع به مت غراما في حبه ثم نزع ثيابه ولبس عباءة وزر يوفيا وقال
لا تنسيني يا امي من الدعاء فبكت عليه امه وقالت له كيف يكون حالنا بعدك قال
بلوقيا ما بقي لي صبرا يدا وقد فوضت امري وامرك الى الله تعالى ثم خرج سائحا نحو
الشمام ولم يدر به احد من قومه وسار حتى وصل الى ساحل البحر فرأى مركبا فنزل
فيها مع الراكب وسارت لهم الى ان اقبلوا على جزيرة فطلع الراكب من المركب الى
تلك الجزيرة وطلع معهم ثم انفرد عنهم في الجزيرة وقعد تحت شجرة فغلب عليه النوم
ثم انه افاق من نومه وقام الى المركب لينزل فيها فرأى المركب قد اقلعت ورأى

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيات قدام حاسب كريم الدين قصة بلوقيا

في تلك الجزيرة حيات مثل الجمال ومثل النخل وهم يذكرون الله عز وجل ويصلون
على محمد صلى الله عليه وسلم ويصيرون بالتهليل والتسبيح فلما رأى ذلك بلوقيا تعجب
غاية العجب وادرك شهر زاد الصبا فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الأربعمائة

قالت بلغني بها الملك السعيد ان بلوقيا لما رأى الحيات يسبحون ويهللون تعجب
من ذلك غاية العجب ثم ان الحيات لما رأته بلوقيا اجتمعت عليه قالت له حية منهم
من تكون انت ومن اين انت وما اسمك والى اين رايت فقال لها اسمي بلوقيا وان انا
بنى اسرائيل وخرجت هائما في حب محمد صلى الله عليه وسلم وفي طلبه فما تكونون انتم
ايتها الخليفة الشريفة فقال له الحيات نحن من سكان جهنم وقد خلقنا الله تعالى
نقمة على الكافرين فقال لهم بلوقيا وما الذي جاءكم الى هذا المكان فقال له الحيات
اعلم يا بلوقيا ان جهنم من كثرة غليها تنفقس في السنة مرتين مرة في الشتاء ومرة
في الصيف واعلم ان كثرة الحر من شدة فيجها ولما تخرج نفسها ترمينا من بطنها ولما
تسحب نفسها تردنا اليها فقال لهم بلوقيا هل في جهنم اكبر منكم فقال له الحيات اننا
ما نخرج الا مع تنفسها الصغرنا فان في جهنم كل حية لو عبر اكبر ما فيها الى انفسها لم تحسن
فقال لهم بلوقيا انتم تذكرون الله وتصلون على محمد ومن اين تعرفون محمد صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا بلوقيا ان اسم محمد مكتوب على باب الجنة ولولا ما خلق الله الخلق
ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارضا لان الله لم يخلق جميع الموجودات الا
من اجل محمد صلى الله عليه وسلم وفوق اسمه باسمه في كل مكان ولاجل هذا نحن
نحب محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحيات زاد غرامه
في حب محمد صلى الله عليه وسلم وعظم اشتياقه اليه ثم ان بلوقيا ودعهم وسار حتى
وصل الى شاطئ البحر فرأى مركبا راسية في جنب الجزيرة فنزل فيها مع ركبها و
سارت بهم وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى جزيرة اخرى فطلع عليها وتشمس غشا
فراى فيها حيات كبارا وصغارا لا يعلم عددها الا الله تعالى وبينها حية بيضاء
ابيض من البلور وهي جالسة في طبق من الذهب وذلك الطبق على ظهر حية مثل
الفيل وتلك الحية ملكة الحيات وهي نايا حاسب ثم ان حاسب سأل ملكة الحيات
وقال لها اي شئ جوابك مع بلوقيا فقالت الحية يا حاسب اعلم اني لما نظرت الى

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيات قدام حاسي كويم الملك قصه بلوقيا

بلوقيا سلمت عليه فرد على السلام وقلت له من انت وما شأنك ومن اين اقبلت
والي ابن تذهب وما اسمك فقال انا من بني اسرائيل واسمى بلوقيا وانا ساحر في حب
محمد صلى الله عليه وسلم وفي طلبه فاني رأيت صفاته في الكتب المنزلة ثم ان بلوقيا
سألني وقال لي اتي شي انت وما شأنك وما هذه الحيات التي حولك فقلت يا بلوقيا
انا ملكة الحيات واذا اجتمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام ثم ان بلوقيا
ودعني ونزل في المركب وسار حتى وصل الى بيت المقدس وكان في بيت المقدس رجل
تمكن من جميع العلوم وكان متفتنا في علم الهندسة وعلم الفلك الحسا والسيما والروحاني وكان يقرأ
التوراة والانجيل والزبور وصحفا براهيم وكان يقال له عفان وقد وجد كتاب عنده ان كل من
ليس خاتم سيدنا سليمان اتقادت له الاشرار الجن الطير والوحش وجميع المخلوقات ورأى في بعض
الكتب انه لما توفي سيدنا سليمان حطوه في تابوت وهدوا به سبعة ابحر وكان الخاتم في اصبعه
ولا يقدر احد من الاشرار الجن ان يأخذ ذلك الخاتم ولا يقدر احد من اصحاب المراكب
ان يروح بمركبه الى ذلك المكان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الاربعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عفان وجد في بعض الكتب انه لا يقدر احد من الاشرار
ولا من الجن ان يأخذ الخاتم من اصبع سيدنا سليمان ولا يقدر احد من اصحاب المراكب
ان يسافر بمركبه في السبعة ابحر التي عدوها بتابوته ووجد في بعض الكتب ايضا ان بين
العشاب عشبا كل من اخذ منه شيئا وعصوه واخذ مائه ودهن به قدميه فانه يعيش
على ابي بحر خلقه الله تعالى ولم يتبدل قدماه ولا يقدر احد على تحصيل ذلك العشب
الا اذا كانت معه ملكة الحيات ثم ان بلوقيا لما دخل بيت المقدس جلس في مكان
يعبد الله تعالى فبينما هو جالس يعبد الله اذا قبل عليه عفان وسلم عليه فرد عليه
السلام ثم ان عفان نظر الى بلوقيا فراه يقرأ في التوراة وهو جالس يعبد لله تعالى
فتقدم اليه وقال له ايها الرجل ما اسمك ومن اين اتيت والى ابن تذهب فقال له
اسمى بلوقيا وانا من مدينة مصر وخرجت سائحا في طلب محمد صلى الله عليه وسلم
فقال عفان لبلوقيا تم معي الى منزلي حتى اضيفك فقال سمعا وطاعة فأخذ عفان
بيد بلوقيا وذهب به الى منزله واكرمه غاية الاكرام وبعد ذلك قال له اخبرني
يا اخي بمخبرك ومن اين عرفت محمدا صلى الله عليه وسلم حتى تغلق قلبك بمحبة ذهبته

في طلبه ومن ذلك على هذا الطريق فحكى له بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر فلما
سمع عفان كلامه كاد ان يذهب عقله وتعجب من ذلك غاية العجب ثم ان عفان قال
لبلوقيا اجعني على ملكة الحياة وانا اجعك على محمد صلى الله عليه وسلم لان زمان مبعث
محمد صلى الله عليه وسلم بعيد واذا ظفرونا بملكة الحيات نخطها في قفص ونروح بها
الى الاعشاب التي في الجبال وكل عشب جزا عليه وهي معنا ينطق ويخبر بمنفعته
بقدره الله تعالى فاني قد وجدت عندى في الكتب ان في الاعشاب عشبا كل من اخذه
ودقه واخذ ماءه ودهن به قدميه ومشى على اي بحر خلقه الله تعالى لم يبتل
له قدم فاذا اخذنا ملكة الحياة ندننا على ذلك العشب واذا وجدناه نأخذه وندقه
ونأخذ ماءه ثم نطلقها الى حال سبيلها وندهن بذلك الماء اقل منا ونعدك السبعة
الحجر ونصل الى مدفن سيدنا سليمان ونأخذ الخاتم من اصبعه ونحكم كما حكم سيدنا سليمان
ونصل الى مقصودنا وبعد ذلك ندخل بحر الظلمات ونشرب من ماء الحيوة
فيهلنا الله الى اخر الزمان ونجتمع بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا
الكلام من عفان قال له يا عفان انا اجعك بملكة الحيات واريك مكانها فقام عفان
وصنع له قفصا من حديد واخذ معه قديين وملأ احدهما خمر وملأ الاخر لينا وسنا
عفان هو وبلوقيا اياما وليالي حتى وصلا الى الجزيرة التي فيها ملكة الحيات فطلع
عفان وبلوقيا الى الجزيرة وتمشيا فيها وبعد ذلك وضع عفان القفص نصب
فيها فخا ووضع فيه القديين الملوئين خمر ولينا ثم تباعدوا عن القفص استخفيا
ساعة فاقبلت ملكة الحيات على القفص حتى قربت من القديين فتأملت فيها عشا
فلما شممت رائحة اللبن نزلت من فوق ظهر الحية التي هي فوقها وطلعت من الطبق
ودخلت القفص اتت الى القدي الذي فيه الخمر وشربت منه فلما شربت من ذلك
القدي راحت رأسها ونامت فلما رأى ذلك عفان تقدم الى القفص فقله على
ملكة الحيات ثم اخذها هو وبلوقيا وسارا فلما افادت رأيت روحها في قفص حديد
والقفص على رأس جبل ويجانبه بلوقيا فلما رأيت ملكة الحيات بلوقيا قالت له هذا
جزء من لا يؤذي بني آدم فودع عليها بلوقيا وقال لها لا تخافي مني ايا ملكة الحيات
فانتا لا تؤذي ايدا ولكن تريد منك ان ندليسا على عشب بين الاعشاب كل من
اخذه ودقه واستخرج ماءه ودهن به قدميه ومشى على اي بحر خلقه الله تعالى
لا يبتل قدماه فاذا وجدنا ذلك العشب اخذناه ونرجع بك الى مكانك ونطلقك الى

حال سبيك ثم ان عفان وبلوقيا سارا بملكة الحيات نحو الجبال التي فيها الاعشاب
 ودار بها على جميع الاعشاب فصارت كل عشبة ينطق ويخبر بمنفعته باذن الله تعالى
 فينماهما في هذا الامر والاعشاب تنطق يمينا وشمالا وتخبر مبنا فعها واذا بعشب
 نطق وقال انا العشب الذي كل من اخذني ودقني واخذ مائي ودهن به قد ميه
 وجاز على ابي بحر خلقه الله تعالى لم يتدل قد ما ه فلما سمع عفان كلام العشب حط
 القفص من فوق رأسه واخذ من ذلك العشب ما يكفيها ودقاه وعصراه واخذ
 ماءه وجعلاه في قزازتين وحفظاهما والذي فضل منهما دهنا به اقدمها ثم
 ان بلوقيا وعفان اخذا ملكة الحيات وسارا بها ليالي وايا ما حتى وصلوا الى الجزيرة
 التي كانت فيها نفخ عفان باب القفص خرجت منه ملكة الحيات فلما خرجت
 قالت لهما فما تصنعان بهذا الماء فقالا لهما مرادنا ان ندهن به اقدامنا حتى نتجاوز
 السبعة البحر ونصل الى مدفن سيدنا سليمان واناخذ الخاتم من اصبعه فقالت
 ملكة الحيات هيهات ان تقدر اعل اخذ الخاتم فقالا لهما لا ابي شيخي فقالت لهما
 لان الله تعالى من علي سليمان باعطاء ذلك الخاتم وخصه بذلك لانه قال رَبِّ
 هَبْ لِي مَلَكًا لَا يُنَبِّئُنِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فالكلام ذلك الخاتم
 ثم قالت لها لو اخذتها من العشب الذي بي كل من اكل منه لا يموت الى النفخة الاولى
 وهوبين تلك الاعشاب كان انفع لكم من هذا الذي اخذتماه فانه لا يحصل لكم
 منه مقصود كما فلما سمعا كلامها ندما ندما عظيما وسارا الى حال سبيلها وادرك
 شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد اربعائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان بلوقيا وعفان لما سمعا كلام ملكة الحيات
 ندما ندما عظيما وسارا الى حال سبيلها هذا ما كان من امرها واما ما كان من
 امر ملكة الحيات فانه انت الى عساكرها فرائهم قد ضاعت مصالحمهم وضعف
 قوتهم وضعيفهم مات فلما رأى الحيات ملكتهم بينهم فرحوا والتموا حولها وقالوا
 لها ما خبرك واين كنت فحكيت لهم جميع ما جرى لها مع عفان وبلوقيا ثم بعد ذلك
 جمعت جنودها وتوجهت بهم الى جبل قاف لانه كانت نشئت في تيف في المكان
 الذي رآها فيه حاسب كريم الدين ثم ان الحية قالت يا حاسب هذه حكاية ما جرى

فتعجب حاسب من كلام الحية ثم قال لها اريد من فضلك ان تأمر في احد من اعوانك ان يخرجني الى وجه الارض واروح الى اهل فقالت له ملكة الحيات يا حاسب ليس لك رواح من عندنا حتى يدخل الشتاء وتروح معنا الى جبل قاف وتتفرج فيه على قلال ورمل واشجار واطيار نسبح الواحد لفقهار وتتفرج على مردة وعفاريت و جان ما يعلم عددهم الا الله تعالى فلما سمع حاسب كريم الدين كلام ملكة الحيات صار مهوما مغموما ثم قال لها علميني بعفان وبلوقيا لما فارقاك وسارا هل عديا السبعة بجور ووصلا الى مدفن سيد ناسليمان او لا واذ كان وصلا الى مدفن سيد ناسليمان هل قد را على اخذ الخاتم او لا فقالت له اعلم ان عفان وبلوقيان لما فارقاني وسارا ذهنا اقدامهما من ذلك الماء ومشيا على وجه البحر سارا يتفرجان على عجائب البحر وما زال السائرين من بحر الى بحر حتى عديا السبعة البحر فلما عديا تلك البحار وجدوا جبلا عظيما شاهقا في الهواء وهو من الزمرد الاخضر وفيه عين تجري وترايه كله من المسك فلما وصلا الى ذلك المكان فرحوا وقالوا قد بلغنا مقصودنا ثم سارا حتى وصلا الى جبل عال فمشيا فيه فرايا مغارة من بعيد في ذلك الجبل وعليها قبة عظيمة والنور يلوح منها فلما رأيا تلك المغارة قصدا لها حتى وصلا اليها فدخلوا فرايا فيها تختا منصوبا من الذهب مرصعا بافانواع الجواهر وحوله كراسي منصوبة لا يجصع لها عدد الا الله تعالى ورأيا السيد سليمان نائما فوق ذلك التخت وعليه حلة من الحرير الاخضر مزركشة بالذهب مرصعة بنقيس المعادن من الجواهر يراه اليمنى على صدره والخاتم في اصبعه ونورا الخاتم يغلب على نور تلك الجواهر التي في ذلك المكان ثم ان عفان علم بلوقيا انما ما وعزائم وقال له اقرأه هذه الاقسام ولا تترك قراءتها حتى اخذ الخاتم ثم تقدم عفان الى التخت حتى قرب منه واذا بجية عظيمة طلعت من تحت التخت وزعقت زعقة عظيمة فارتعد ذلك المكان من زعقتها وصار الشرر يطير من فمها ثم ان الحية قالت لعفان ان لم ترجع هلكت فاشتغل عفان بالاقسام ولم يترج من تلك الحية فنفتحت عليه الحية نفخة عظيمة كادت ان تحرق ذلك المكان وقالت يا ويلك ان لم ترجع احرقتك فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحية طلعت من المغارة واما عفان فانه لم يترج من ذلك بل تقدم الى السيد سليمان ومد يده ولمس الخاتم واراد ان يسحبه من اصبع السيد سليمان واذا بالحية نفخت على عفان فاحرقته فصاركوم رماد هذا ما كان من امره واما ما كان من امر

بلوقيا فانه وقع مغشيا عليه من هذا الامر وادرك شهوزا والصبا فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد الاربعمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان بلوقيا لما رأى عفان احترق وصار كورم واد وقع مغشيا عليه وامر الرب جل جلاله جبريل ان يهبط الى الارض قبل ان تنفخ الحية على بلوقيا فهبط الى الارض بسرعة فراهى بلوقيا مغشيا عليه ورأى عفان احترق من نفخة الحية فأتى جبريل الى بلوقيا وايقظه من غشيتها فلما افاق سلم عليه جبريل وقال له من اين اتيتم الى هذا المكان فحكى له بلوقيا جميع حكايته من الاول الى الآخر ثم قال له اعلم اننى ما اتيت الى هذا المكان الا بسبب محمد صلى الله عليه وسلم فان عفان اخبرني انه يبعث في اخر الزمان ولا يجتمع به الا من يعيش الى ذلك الوقت ولا يعيش الى ذلك الوقت الا من شرب من ماء الحيوة ولا يمكن ذلك الا بوصول خاتم سليمان عليه السلام فصعبته الى هذا المكان وحصل له ما حصل وها هو قد احترق وانالم احترق ومرادى ان تخبرني بمحمد ابن يكون فقال له جبريل يا بلوقيا اذهب الى حال سبيلك فان زمان محمد بعيد ثم ارتفع جبريل الى السماء من وقته واما بلوقيا فانه صار يبكى بكاء شديدا وندم على ما فعل وتفكر قول ملكة الحيات هيها ان يقدر احد على اخذ الخاتم وتخبر بلوقيا في نفسه وبكى ثم انه نزل من الجبل وسار ولم يزل سائرا حتى قرب من شاطئ البحر وقعد هناك ساعة ينتجب من تلك الجبال والبحار والجزائر ثم بات تلك الليلة في ذلك الموضع ولما اصبح الصباح دهن قدميه من الماء الذي كانا اخذاه من العشب ونزل البحر سارا مشيا فيه اياما وليالى وهو ينتجب من الهوال البحر ومجائبه وغرائبه وما زال سائرا على وجه الماء حتى وصل الى جزيرة كأنها الجنة فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار ينتجب منها ومن حسناتها وساح فيها فراها جزيرة عظيمة نراها الزعفران وحصاها من الياقوت والمعادن الفاخرة وسيابها اليا سمين وزرعها من احسن الاشجار والهج الرياحين والطيها وفيها عيون جارئة وخطها من العود القاري والعود الفاقل وبوصها قصبيا لسكرو حوطها الورد والترحيب العبه والقرنفل والاقحوان والسوسن والبنفسج وكل ذلك فيها اشكال واللوان والطيها رها تناغى على تلك الاشجار وهى مليحة الصفات واسعة الجهات كثيرة الخيرات قد حوت جميع الحسن والمعاني وتغوي بطيارها

الطف من رئات المنافى واشجارها باسقة واطيارها ناطقة وانهارها دافقة و
 عيوضا جارية ومياهها حالية وفيها الغزلان ترح والجأذرتسح والاطيار تناعى
 على تلك الانصان وتسلى العاشق الوطان فتجب بلوقيا من هذه الجزيرة وعلم انه
 قد ناه عن الطريق التي قد اتى منها اول مرة حين كان معه عفان فباح تلك الجزيرة
 وتفرج فيها الى وقت المساء فلما امس عليه الليل طلع على شجرة عالية لينام فوقها وصا
 يتفكر في حسن تلك الجزيرة فيبينما هو فوق الشجرة على تلك الحالة واذا بالبحر قد اختبط
 وطلع منه حيوان عظيم وصاح صياحا عظيما حتى انزلت حيوانات تلك الجزيرة من
 سباحة فنظر اليه بلوقيا وهو جالس على الشجرة فراه حيوانا عظيما فصارت تنجب منه فلم
 يشعر بعد ساعة الا وطلع خلفه من البحر وحوش مختلفة الالوان وفي يد كل وحش
 منها جوهرة تضيئ مثل السراج حتى صارت الجزيرة مثل النصار من ضياء الجواهر وبعد عسا
 اقبلت من الجزيرة وحوش لا يعلم عددها الا الله تعالى فنظر اليها بلوقيا فراهها وحوش
 الفلاة من سباع ونمور وفهود وغير ذلك من حيوانات البر ولم تنزل وحوشا لبي مقبلة
 حتى اجتمعت مع وحوش البحر في جانب الجزيرة وصاروا يتحدثون الى الصباح فلما اصبح
 الصباح افترقوا من بعضهم ومضى كل واحد منهم الى حال سبيله فلما راهم بلوقيا
 خاف ونزل من فوق الشجرة وسار الى شاطئ البحر ودهن قدميه من الماء الذي
 معه ونزل البحر الثاني وسار على وجه الماء ليالى واياما حتى وصل الى جبل عظيم تحت
 ذلك الجبل وادما له اخر وذلك الوادي حجارته من المعنطيس وحوشه سباع و
 ارناب ونمور فطلع بلوقيا الى ذلك الجبل وساح فيه من مكان الى مكان حتى امس
 عليه المساء فجلس تحت قننه من قنن ذلك الجبل بجانب البحر وصار يأكل من السمك
 الناشف الذي يقذفه البحر فيبينما هو جالس يأكل من ذلك السمك واذا بتمر عظيم
 اقبل على بلوقيا واراد ان يفترسه فالتفت بلوقيا الى ذلك التمر فراه حاطما عليه
 ليفترسه فدهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر الثالث هربا من ذلك التمر
 وسار الى وجه الماء في الظلام وكانت ليلة سوداء ذات ريح عظيم وما زال سائرا
 حتى اقبل على جزيرة فطلع عليها فرأى فيها اشجارا رطبة ويايسة فاخذ بلوقيا من ثمر
 تلك الاشجار واكل وحمل له تعالى ودار فيها يتفرج الى وقت المساء وادرك شهر

زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الاربعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بلوقيا دار يتفرج في تلك الجزيرة ولم يزل دائرا
 يتفرج فيها الى وقت المساء فنام في تلك الجزيرة ولما اصبح الصباح صار يتأمل في
 جهاتها ولم يزل يتفرج فيها مدة عشرة ايام وبعد ذلك توجه الى شاطئ البحر وهن
 قدميه ونزل في البحر الرابع ومشى على وجه الماء ليلا ونهار حتى وصل الى جزيرة
 فرأى ارضها من الرمل الناعم الابيض وليس فيها ثمن من الشجر ولا من الزرع فتمشى
 فيها ساعة فوجد وحشها الصقور وهي معششة في ذلك الرمل فلما رأى ذلك
 دهن قدميه ونزل البحر الخاص سار فوق الماء وما زال سائرا ليلا ونهار حتى
 اقبل على جزيرة صغيرة ارضها وحبها مثل البلور وفيها العروق التي يصنع منها
 الذهب وفيها اشجار غريبة ما رأى مثلها في سياحته وازهارها ككون الذهب
 فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار يتفرج فيها الى وقت المساء فلما جن عليه الظلام
 صارت الازهار تضيئ في تلك الجزيرة كالنجوم فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وقال
 ان الازهار التي في هذه الجزيرة هي التي تبيس من الشمس وتسقط على الارض فتضربها
 الرياح فتجمع تحت الحجارة وتصير اكسيرا فياخذونها ويصنعون منها الذهب ثم
 ان بلوقيا نام في تلك الجزيرة الى وقت الصباح وعند طلوع الشمس دهن قدميه
 من الماء الذي معه ونزل البحر السادس سار ليالي واياما حتى اقبل على جزيرة
 فطلع عليها وتمشى فيها ساعة فرأى فيها جبلين وعليهما اشجار كثيرة واثار تلك
 الاشجار كورس الاربعين وهي معلقة من شعورها ورأى فيها اشجارا اخرى اثارها
 طيور خضر معلقة من ارجلها وفيها اشجار تتوقد مثل النار ولها فواكه مثل الصبر كل
 من سقطت عليه نقطة من تلك الفواكه احترق بها ورأى بها فواكه تبيس فواكه تضحك
 ورأى بلوقيا في تلك الجزيرة عجائب كثيرة ثم انه تمشى الى شاطئ البحر فرأى شجرة عظيمة
 فجلس تحتها الى وقت العشاء فلما اظلم الظلام طلع فوق تلك الشجرة وصار يتفكر في
 مصنوعات الله فينبها هو كذلك فاذا بالبحر قد اختبط وطلع منه بنات البحر في يد كل
 واحدة منهن جوهرة تضيئ مثل الصباح وسرن حتى اتين تحت تلك الشجرة وجلسن لعين
 ورقصن وطربن فصار بلوقيه يتفرج عليهن وهن في هذه الحالة ولم يزلن في لعب
 الى الصباح فلما اصبح الصباح نزلن البحر فتعجب منهن بلوقيا ونزل من فوق الشجرة وهن
 قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر السابع وسار ولم يزل سائرا مدة شهرين
 وهو لا ينظر جبلا ولا جزيرة ولا برا ولا واديا ولا ساحلا حتى قطع ذلك البحر قاسم

فيه جوعا عظيما حتى صار يجطف السمك من البحر ويأكله نياما من شدة جوعه ولم يزل
 سائرا على هذه الحالة حتى انتهى الى جزيرة اشجارها كثيرة وانهارها غريرة فطلع الى
 تلك الجزيرة وصار يمشى فيها ويتفوج يمينا وشمالا وكان ذلك في وقت الضحى وما زال
 يتمشى حتى اقتبل على شجرة تفاح فمد يده ليأكل من تلك الشجرة واذا بشخص صاح عليه
 من تلك الشجرة وقال له ان تقربت الى هذه الشجرة واكلت منها شيئا فتمتلك نصفين
 فنظر بلوقيا الى ذلك الشخص فرأه طويلا طوله اربعون ذراعا يد راع اهل ذلك الرمان
 فلما رآه بلوقيا خاف منه خوفا شديدا وامتنع عن تلك الشجرة ثم قال له بلوقيا لاني
 شئى تمنعنى من الاكل من هذه الشجرة فقال له لانك ابن ادم وابوك ادم نسي عهد الله
 فعصاه واكل من الشجرة فقال له بلوقيا اى شئى انت ولين هذه الجزيرة وهذا
 الاشجار وما اسمك فقال له الشخص نا اسمى شر اهييا وهذه الاشجار والجزيرة للملك
 صخر وانا من اعوانه وقد وكلنى على هذه الجزيرة ثم ان شر اهييا سأل بلوقيا وقال
 له من انت ومن اين اتيت الى هذه البلاد فحكى له بلوقيا حكايته من الاول الى الاخر
 فقال له شر اهييا لا تخف ثم جاء له بشئى من الاكل فاكل بلوقيا حتى اكنفى ثم ودعه
 وسار ولم يزل سائرا مدة عشرة ايام فيينا هو ساثر في جبال ورمال اذ نظر غيرة
 عاقلة في الجوف فصد بلوقيا صوب تلك الغيرة فسمع صياحا وضربا وهرجا عظيما فمشى
 بلوقيا نحو تلك الغيرة حتى وصل الى واد عظيم طوله مسيرة شهرين ثم تأمل بلوقيا
 في جهة ذلك الصياح فرأى ناسا واكبين على خيل وهم يقتتلون مع بعضهم وقد حرك
 الدم بينهم حتى صار مثل النهر ولهم اصوات مثل الرعد وفي ايديهم رماح وسيوف
 واعمد من الحديد وقضى نبال وهم في قتال عظيم فاخذته خوف شديد وادرك
 شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الاربعائة

قالت بلعننى ايها الملك السعيد ان بلوقيا لما رأى هؤلاء الناس بايديهم السلاح وهم
 في قتال عظيم اخذه خوف شديد وتخير في امره فيينا هو كذلك واذا هم رأوه فلما
 رأوه امتنعوا عن بعضهم وتركوا الحرب ثم اتت اليه طائفة منهم فلما فرجوا منه تعجبوا
 من خلقته ثم تقدم اليه فارس منهم وقال له اى شئى انت ومن اين اتيت والى اين
 راى ومن ذلك على هذا الطريق حتى وصلت الى بلادنا فقال له بلوقيا انا من بنى

المجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيات قدام حاسب كريم الدين قصه بلوقيا

ادم ووجت هاتما في حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكني نمت عن الطريق فقال الفارس
نحن مارا ابنا ابن ادم قط ولا اتى الى هذه الارض وصاروا يتعجبون منه ومن كلامه
ثم ان بلوقيا سألتهم وقال لهم اى شئى انتم ايتم الخليفة فقال له الفارس نحن من الجان
فقال له بلوقيا يا ايها الفارس ما سبب القتال الذي بينكم وابين مسكنكم وما اسم
هذا الوادى وهذه الارض فقال له الفارس نحن مسكننا الارض لبيضاء وفي كل
عام يأمرنا الله تعالى ان نأتى الى هذه الارض ونغازى الجان الكافرين فقال له
بلوقيا وابين الارض لبيضاء فقال له الفارس خلف جبل قاف بمسيرة خمسة وسبعين
سنة وهذه الارض يقال لها ارض شلاد بن عاد ونحن اتينا اليها لتغازى فيها وما
لنا شغل سوى التسبيح والتفديس ولنا ملك يقال له الملك صخر وما يمكن الا ان
تروح معنا اليه حتى ينترك ويتفرج عليك ثم انهم ساروا وبلوقيا معهم حتى اتوا منزلهم
فنظر بلوقيا خياما عظيمة من الحرير الاخضر لا يعلم عددها الا الله تعالى ورأى
بينها خيمة منصوبة من الحرير الاحمر واتساعها مقدار الف ذراع واطناها من
الحرير الازرق واوتادها من الذهب والفضة فتعجب بلوقيا من تلك الخيمة ثم
انهم صاروا به حتى قبلوا على الخيمة فاذا هي خيمة الملك صخر ثم دخلوا به حتى اتوا قدام
الملك صخر فنظر بلوقيا الى الملك فراه جالسا على تخت عظيم من الذهب الاحمر مرصع
بالدر والمجوهر على يمينه ملوك الجان وعلى يساره الحكماء والامراء وارياب الدولة و
غيرهم فلما رآه الملك صخر امر ان يدخلوا به عنده فدخلوا به عند الملك فتقدم بلوقيا
وسلم عليه وقبل الارض بين يديه فرد عليه الملك صخر السلام ثم قال له ادن
مئى ايها الرجل فدنا منه بلوقيا حتى صار بين يديه فعند ذلك امر الملك صخر ان
ينصبوا له كرسيما يجانبه فنصبوا له كرسيما بجانب الملك ثم امره الملك صخر ان يجلس
على ذلك الكرسي فجلس بلوقيا عليه ثم ان الملك صخر سأل بلوقيا وقال له اى شئى
انت فقال له انا من بنى ادم من بنى اسرائيل فقال له الملك صخر احك لي حكايتك
واخبرني بما جرى لك وكيف اتيت الى هذه الارض فحكى له بلوقيا جميع ماجرى له في سبب
من الاول الى الاخر ففتعجب الملك صخر من كلامه اذك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الاربعمائة

قالت بلغتنى ايها الملك السعيد ان بلوقيا لما اخبر الملك صخر بجميع ماجرى له في سببها

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيات قدام حاسب كريم الدين قصّة بلوقيا

من الاول الى الآخر تعجب من ذلك ثم امر الفراشين ان يا تو ايهما طافا تو ايهما طاف ومدوه ثم اظهروا
اقوابصوان من الذهب الاحمر وصوان من الفضة وصوان من الخاسر بعض الصوان
فيها خمسون جملا مسلوقة وبعضها فيه عشرون جملا وبعضها فيه خمسون رأسا
من النعم وعدد الصوان الف وخمسمائة صينية فلما رأى بلوقيا ذلك تعجب منه غاية
العجب ثم اثم اكل بلوقيا معهم حتى اكتفى حمد الله تعالى وبعد ذلك رفعوا
الطعام واتوا بفواكه فاكلوا ثم بعد ذلك سبحوا الله تعالى وصلوا على نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم فلما سمع بلوقيا ذكر محمد تعجب وقال للملك صخر اريد ان اسالك بعض
مسائل فقال له الملك صخر سل ما تريد فقال له بلوقيا يا ملك اتى شئ افتتم ومن
ابن اصلكم ومن اين تعرفون محمد صلى الله عليه وسلم حتى تصلوا عليه وتحموه
فقال له الملك صخر يا بلوقيا ان الله تعالى خلق النار سبع طبقات بعضها فوق
بعض بين كل طبقة مسيرة الف عام وجعل اسم الطبقة الاولى جهنم واعدها
لعصاة المؤمنين الذين يموتون من غير توبة واسم الطبقة الثانية لظى واعدها
للكفار واسم الطبقة الثالثة الجحيم واعدها ليا جوج وما جوج اسم الرابعة السعير
واعدها لقوم ابليس واسم الخامسة سقر واعدها لتارك الصلوة واسم
السادسة الحطة واعدها لليهود والنصارى واسم السابعة الهاوية واعدها
للمنافقين فهذه السبع طبقات فقال له بلوقيا لعل جهنم اهون عذابا من الجميع لانها
هي الطبقة الفوقانية قال الملك صخر نعم هي اهون الجميع عذابا ومع ذلك فيها
الف جبل من النار وفي كل جبل سبعون الف واد من النار وفي كل واد سبعون
الف مدينة من النار وفي كل مدينة سبعون الف قلعة من النار وفي كل قلعة
سبعون الف بيت من النار وفي كل بيت سبعون الف تخت من النار وفي كل
تخت سبعون الف نوع من العذاب وما في جميع طبقات النار يا بلوقيا هو عذابا
من عذابها لانها هي الطبقة الاولى واما الباقي فلا يعلم عد ما فيه من انواع العذاب
الا الله تعالى فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الملك صخر وقع مغشيا عليه فلما افاق
من غشيته بكى وقال يا ملك كيف يكون حالنا فقال له الملك صخر يا بلوقيا لا تخف
واعلم ان كل من كان يجب محله لم تحرقه النار وهو معتوق لاجل محمد صلى الله عليه وسلم
وكل من كان علامته تهرب منه النار واما نحن فخلقنا الله تعالى من النار واول
ما خلق الله المخلوقات في جهنم خلق شخصين من جنوده احدهما اسم خلت والاخر

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيات قلام حاسب كريم الدين قصة بلوقيا

اسمه مليت وجعل خليت على صورة اسد ومليت على صورة ذئب وكان ذنب مليت على صورة الانثى ولونها ابلق وذنب خليت على صورة ذكر وهو في هيئة سلحفاة وطول ذنب خليت مسيرة عشرين سنة ثم امر الله تعالى ذنبيهما ان يجتمعا مع بعضهما ويتناكما فتوالد منهما حيات وعقارب ومسكنها في النار ليعذب الله بها من يدخلها ثم ان تلك الحيات والعقارب تناسلو وتكاثروا ثم بعد ذلك امر الله تعالى ذنبي خليت ومليت ان يجتمعا ويتناكما ثانيا مرة فاجتمعا وتناكما فخل ذنب مليت من ذنب خليت فلما وضعت ولدت سبعة ذكور وسبع اناث فتربوا حتى كبروا فلما كبروا تزوج الاناث بالذكور والطامعوا والداهم الا واحدا منهم عصى والده فصار دودة وتلك الدودة هي ابليس لعنه الله تعالى وكان من المقربين فانه عبد الله تعالى حتى ارتفع الى السماء ونقذ من الرحمن وصار رئيس المقربين وادرك شهره في الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الاربعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابليس كان عبدا لله تعالى وصار رئيس المقربين ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام امر ابليس بالسجود له فامتنع من ذلك فطرده الله تعالى ولعنه فلما تناسل جاءت منه الشياطين واما الستة الذكور الذين قبله فهم الجان المؤمنون ويؤمن من تسلمهم وهذا اصلنا يا بلوقيا فتعجب بلوقيا من كلام الملك صخر ثم انه قال يا ملك اريد منك ان تأمر واحدا من اهلنا ان يوصلني الى بلاوى فقال له الملك صخر ما نقد ان نفعل شيئا من ذلك الا ان امرنا الله تعالى ولكن يا بلوقيا ان شئت الذهاب من عندنا فاني احضرك فرسا من جنلي واركبك على ظهرها وامرها ان تسيربك الى اخر حكمي فاذا وصلت الى اخر حكمي يلاقيك جماعة ملك اسمه براخيا فينظرون الفرس فيبيع فوطها ويترلونك من فوطها ويرسلونها الينا وهذا الذي نقد رعليه لا غير فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكى بكاء وقال للملك افعل ما تريد فامر الملك ان يا قواله بالفرس واركبه على ظهرها ونزلوا له احذران تنزل من فوق ظهرها وتضربها او تصيب في وجهها فان فعلت ذلك اهلكتك بلا ستم راكبا عليها مع السكون حتى تقف بك فانزل عن ظهرها ورجع الى حال سبيلك فقال له بلوقيا سمعا وطاعة ثم ركب الفرس وسار في الحيام مدة طويلة ولم يمر في سيره الا على مطبخ الملك صخر فنظر بلوقيا

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيات قدام حاسب كريم الدين قصة بلوقيا

الى قدر معلقة في كل قدر خمسون جلا والنار تلهب من تحتها فلما راى بلوقيا
تلك القدر وكبرها تأملها وتجب منها واكثر التحجب التأمل فيها فنظر اليه الملك فراه
متعجبا من المطبخ فظن الملك في نفسه انه جائع فامر ان يجيئوا له بجليين مشويين فجاؤ
له بجليين مشويين وربطوها خلفه على ظهر الفرس ثم انه ودعهم وسار حتى وصل
الى اخرجكم الملك صخر فوقف الفرس فنزل عنها بلوقيا ينفض تراب السفر من ثيابه و
اذا برجال اقوا اليه ونظروا الفرس فخر فورها فاخذوها وساروا وبلوقيا معهم حتى
وصلوا الى الملك براخيا فلما دخل بلوقيا على الملك براخيا سلم عليه فرد عليه السلام
ثم ان بلوقيا نظر الى الملك فراه جالسا في صيوان عظيم وحوله عساكر وابطال وطوك
الجان على يمينه وشماله ثم ان الملك امر بلوقيا ان يدنو منه فتقدم بلوقيا اليه
فاجلسه الملك بجانبه وامر ان يأتوا بالسماط فنظر بلوقيا الى حال الملك براخيا فراه
مثل حال الملك صخر ولما حضت الاطعمة اكلوا واكل بلوقيا حتى اكتفى وحمد الله تعالى
ثم اظم رفعوا الاطعمة واتوا بالفاكنة فاكلوا ثم ان الملك براخيا سأل بلوقيا وقال له
متى فارقت الملك صخر فقال له من مدة يومين فقال الملك براخيا لبلوقيا ان ترى
مسافة كم يوم سافرت في هذين اليومين قال لا قال مسيرة سبعين شهرا وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الاربعائة

قالت بلخى لهما الملك السعيدان الملك براخيا قال لبلوقيا انك سافرت في هذين
اليومين مسيرة سبعين شهرا ولكنك لما ركبت الفرس فرغت منك وعلمت انك ابن
ادم واددت ان ترميك عن ظهرها فاتقلوها بهذين الجليلين فلما سمع بلوقيا ذلك
الكلام من الملك براخيا تعجب وحمد الله تعالى على السلامة ثم ان الملك براخيا قال لبلوقيا
اخبرني بما جرى لك وكيف اتيت الى هذه البلاد فحكى له بلوقيا جميع ما جرى له وكيف
ساح واتى الى هذه البلاد فلما سمع الملك كلامه تعجب منه ومكث بلوقيا عنده مدة
شهرين فلما سمع حاسب كلام ملكة الحيات تعجب منه غاية العجب ثم قال لها اريد من
فضلك واحسانك ان تأمرى احدا من اعوانك ان يخرجنى الى وجه الارض حتى اروح
الى اهيل فقال له ملكة الحيات يا حاسب كريم الدين اعلم انك متى خرجت الى وجه
الارض تروح الى اهلك ثم تدخل الحمام وتغتسل وتجرد ما تفرغ من غسلك اموت

الحلجانة من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيات قدام حاسب كريم الدين قصه بلوقيا

انلان ذلك يكون سبب الموت فقال حاسب انا احلف لك ما ادخل الحمام طول عمري
واذ اوجب علي الغسل اغتسل في بيتي فقالت له ملكة الحيات لو حلفت لي مائة
يمين ما اصدتك فان هذا امر لا يكون واعلم انك ابن ادم مالك عهد لان اباك
ادم قد عاهل الله ونقض عهده وكان الله تعالى خمر طينته اربعين صباحا واسجد
له ملائكته وبعد ذلك نكث العهد ونسيه وخالف امر ربه فلما سمع حاسب في ذلك
الكلام سكت وبكى مكت يبكي مدة عشرة ايام قال لها حاسب اخبريني بالذي جرى
لبلوقيا بعد قعوده شهرين عن الملك براخيا فقالت له اعلم يا حاسب ان بلوقيا
بعد قعوده عن الملك براخيا ودعه وسار في البراري ليلا ونهارا حتى وصل الى
جبل عال فطلع ذلك الجبل فرأى فوقه مكا عظيما جالسا على ذلك الجبل وهو
بذكر الله تعالى ويصلي على محمد وبين يديه ذلك الملك لوح مكتوب فيه شيء ابيض وشيء
اسود وهو ينظر في اللوح وله جناحان احدهما حرد والمشرق والاخر حرد بالمغرب
فاقبل عليه بلوقيا وسلم عليه فرد عليه السلام ثم ان الملك سأل بلوقيا وقال له
من انت ومن اين انت والى اين راغ وما اسمك فقال بلوقيا انا من بني ادم من قوم
بنى اسرائيل وانا سأل في حب محمد صلى الله عليه وسلم واسمي بلوقيا فقال ما الذي
جرى لك في بجيتك الى هذه الارض فحكى له بلوقيا جميع ما جرى له وما رأى في سياحته
فلما سمع الملك من بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له
اخبرني انت الاخر هذا اللوح واي شيء مكتوب فيه وما هذا الامر الذي انت فيه وما
اسمك فقال له الملك انا اسمي نحاييل وانا مؤكل بتصرف الليل والنهار وهذا شغل
الى يوم القيمة فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ومن صورة ذلك الملك ومن
هيئته وعظم خلقته ثم ان بلوقيا ودع ذلك الملك وسار ليلا ونهارا حتى وصل الى
مرج عظيم فتمشى في ذلك المرج فرأى فيه سبعة انهر ورأى اشجارا كثيرة فتعجب بلوقيا
من ذلك المرج العظيم وسار في جوانبه فرأى فيه شجرة عظيمة وتمت تلك الشجرة
اربعه ملائكة فنقلهم اليهم بلوقيا ونظر الى خلقهم فرأى واحدا منهم صورته صورة
بني ادم والثاني صورته صورة وحش والثالث صورته صورة طير والرابع صورته
صورة ثور وهم مشغولون بذكر الله تعالى ويقول كل منهم الهى سيد ومولاة بحقك
وبجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان تغفر لكل مخلوق خلقته على صورته وتسامحه
انك على كل شيء قدير فلما سمع بلوقيا منهم ذلك الكلام تعجب وسار من عندهم ليلا

ونها را حتى وصل الى جبل قاف فطلع فوقه فرأى هناك ملكا عظيما وهو جالس يسبح الله تعالى ويقدم له ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ورأى ذلك الملك في قبض بسط وطى ونشر فيهما هو في هذا الامر اذا قيل عليه بلوقيا وسلم عليه فرد الملك عليه السلام وقال له اى شئى انت ومن اين انت والى اين رايح وما اسمك فقال بلوقيا انا من بنى اسرائيل من بنى ادم واسمى بلوقيا وانا سايح في حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكن تفت في طريقى حكى له جميع ما جرى له فلما فرغ بلوقيا من حكايته سأل الملك وقال له من انت وما هذا الجبل وما هذا الشغل الذى انت فيه فقال له الملك اعلم يا بلوقيا ان هذا جبل قاف المحيط بالدينا وكل ارض خلقها الله في الدنيا قبضتها في يدي فاذا اراد الله تعالى بتلك الارض شيئا من زلزلة او قحط او خصب او قتال او صلح امرنى ان افعله فاعله وانا في مكافى واعلم ان يدي قابضة بعروق الارض وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الاربعمائة

قالت بلغنى بها الملك السعيد ان الملك قال لبلوقيا واعلم ان يدي قابضة بعروق الارض فقال بلوقيا للملك هل خلق الله في جبل قاف ارضا غير هذه الارض التى انت فيها قال الملك نعم خلق ارضا بيضاء مثل الفضة وما يعجم قدر اوسعها الا الله تعالى واسكنها ملائكة اكلهم ونشر لهم التسبيح والتقديس الاكثار من الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي كل ليلة جمعة يا قون الى هذا الجبل ويحتمعون ويدعون الله تعالى طول الليل الى وقت الصباح ويهدون ثواب ذلك التسبيح والتقديس والعبادات للمذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وكل من اغتسل غسل الجمعة وهذا حالهم الى يوم القيمة ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له هل خلق الله جبالا خلف جبل قاف فقال الملك نعم خلف جبل قاف جبل قدره مسمي خمسمائة عام وهو من الثلج والبرد وهو الذي ردح جهنم عن الدنيا ولو لا ذلك الجبل لا حترقت الدنيا من حر نار جهنم وخلف جبل قاف اربعون ارضا كل ارض منها قدر الدنيا اربعين مرة منها ما هو من الذهب ومنها ما هو من الفضة ومنها ما هو من الياقوت وكل ارض من تلك الاراضى لون واسكن الله في تلك الارضى ملائكة لا تشغلهم سوى التسبيح والتقديس والتهليل والتكبير ويدعون الله تعالى الى

امته محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرفون حواء ولا آدم ولا ليلا ولا نهارا واعلم يا بلوقيا ان الاراضي سبع طباق فوق بعض وخلق الله ملكا من الملائكة لا يعلم اوصافه ولا قدره الا الله عز وجل وهو حامل السبع اراض على كاهله وخلق الله تعالى تحت ذلك الملك صخرة وخلق الله تعالى تحت تلك الصخرة ثورا وخلق الله تعالى تحت ذلك الثور حوتا وخلق الله تحت ذلك الحوت بحرا عظيما وقد اعلم الله تعالى عيسى عليه السلام بذلك الحوت فقال له يا رب ارفني ذلك الحوت حتى انظر اليه فامر الله تعالى ملكا من الملائكة ان يأخذ عيسى ويروح به الى الحوت حتى ينظره فأتى ذلك الملك الى عيسى عليه السلام واخذه واتى به الى البحر الذي فيه الحوت وقال له انظر يا عيسى الى الحوت فنظر عيسى الى الحوت فلم يره فمر الحوت على عيسى مثل البرق فلما رأى ذلك عيسى وقع مغشيا عليه فلما افاق اوحى الله الى عيسى قال له يا عيسى هل رأيت الحوت وهل علمت طوله وعرضه فقال عيسى عزتك وجلالك يا رب ما رأيتاه ولكن مررت على ثور عظيم قدره مسافة ثلاثة ايام ولم اعرف ما شان ذلك الثور فقال الله له يا عيسى ذلك الذي مر عليك وقدره مسافة ثلاثة ايام انما هو رأس الثور واعلم يا عيسى اني في كل يوم اخلق اربعين حوتا مثل ذلك الحوت فلما سمع ذلك الكلام تعجب من قدرة الله تعالى ثم ان بلوقيا سألت الملك وقال له اي شيء خلق الله تحت البحر الذي فيه الحوت فقال له الملك خلق الله تحت البحر هواء عظيما وخلق الله تحت الهواء نارا وخلق الله تحت النار حية عظيمة اسمها فلق ولولا خوف تلك الحية من الله تعالى لا ابتلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تحس بذلك الملك ادرك شهر زاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الاربعائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الملك قال لبلوقيا في وصف الحية ولولا خوفها من الله لا ابتلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تحس بذلك ولما خلق الله تعالى تلك الحية اوحى اليها اني اريد منك ان اودع عندك امانة فاحفظيها فقالت الحية افعل ما تريد فقال الله لتلك الحية افتحي فاك ففتحت فهاها فادخل الله جهنم في بطنها وقال لها احفظي جهنم الى يوم القيامة فاذا جاء يوم القيامة يأمر الله ملائكته ان يأثروا معهم سلاسل يقودون بها جهنم الى المحشر ويأمر الله

تعالى جهنم ان تفتح ابوابها فتفتحها ويطير منها شر كيار اكثر من الجبال فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام من الملك بكى بكاء شديدا ثم انه ودع الملك وسار الى ناحية الغرب حتى اقبل على شخصين فراهما جالسين وعندهما باب عظيم مقتول فلما قرب منهما رأى احدهما صورته صورة اسد والاخر صورته صورة ثور فسلم عليهما بلوقيا فردا عليه السلام ثم اتهما سألاه وقال له اى شئ انت ومن اين اتيت والى اين رايح فقال لها بلوقيا انا من بني آدم وانا سارح في حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكن هت عن طريقى ثم ان بلوقيا سألهما وقال لهما اى شئ انتم وما هذا الباب الذى عندكما فقالا له نحن حراس هذا الباب الذى تراه وما لنا شغل سوى التسبيح والتفديس والصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع بلوقيا هذا الكلام تعجب وقال لهما اى شئ داخل هذا الباب فقالا لا ندري فقال لهما بحق ربكما الجليل ان تفتح الى هذا الباب حتى انظرا اى شئ داخله فقالا له ما نقدران نفتح هذا الباب لا يقدر على فتحه احد من المخلوقين الا الامين جبريل عليه السلام فلما سمع بلوقيا ذلك تضرع الى الله تعالى وقال يا رب ائتني بالامين جبريل ليفتح لي هذا الباب حتى انظر ما داخله فاستجاب الله دعاءه وامر الامين جبريل ان ينزل الى الارض ويفتح باب مجمع البحرين حتى ينظره بلوقيا فنزل جبريل الى بلوقيا وسلم عليه وات الى ذلك الباب وفتحه ثم ان جبريل قال لبلوقيا ادخل الى هذا الباب فان الله امرني ان افتحه لك فدخل بلوقيا وسار فيه ثم ان جبريل فقال لبلوقيا وارتفع الى السماء و رأى بلوقيا في داخل الباب بحرا عظيما نصفه ملح ونصفه حلو وحول ذلك البحر جبلان وهذان الجبلان من الياقوت الاحمر وسار بلوقيا حتى اقبل على هذين الجبلين فرأى فيهما ملائكة مشغولين بالتسبيح والتفديس فلما راهم بلوقيا سلم عليهم فردا عليه السلام فسألهم بلوقيا عن البحر وعن هذين الجبلين فقال له الملائكة ان هذا مكان تحت العرش وان هذا البحر ميد كل بحرة الدنيا ونحن نقسم هذا الماء ونسوقه الى الاراضى المالحه للارض المالحه والحلول للارض الحلوته وهذان الجبلان خلقهما الله ليحفظا هذا الماء وهذا امرنا الى يوم القيمة ثم اثم سألوه وقالوا له من اين اقبلت والى اين رايح فحكى لهم بلوقيا حكايته من الاول الى الاخر ثم ان بلوقيا سألهم عن الطريق فقالوا له اطلع هنا على ظهر هذا البحر فاخذ بلوقيا من الماء الذى معه ودهن قدميه ودعمهم وسار على ظهر البحر ليلا ونهارا فبينما هو سائر واذا هو ينظر

شاه بامليجا سائرا على ظهر الحجر فاقى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا لما
 فارقت الشاب رأى اربعة ملائكة سائرين على وجه البحر وسيرهم مثل البرق الخاطف
 فتقدم بلوقيا ووقف في طريقهم فلما وصلوا اليه سلم عليهم بلوقيا وقال لهم اريد ان
 اسألكم بحق العزيز الجليل ما اسمكم ومن اين اتيتم والى اين تذهبون فقال واحد
 منهم انا اسمي جبريل والثاني اسمه اسرافيل والثالث اسمه ميكائيل والرابع اسمه
 عزرائيل وقد ظهر في المشرق ثعبان عظيم وذلك ثعبان خرب الف مدينة وكل اهلها
 وقد امرنا الله تعالى ان نروح اليه ونمسكه ونرميه في جهنم فتعجب منهم بلوقيا ومن
 عظمهم وسار على عادته ليلا ولها راحتى وصل الى جزيرة فطلع عليها وتمشى فيها
 ساعة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الاربعمائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان بلوقيا طلع الى الجزيرة وتمشى فيها ساعة فرأى
 شاه بامليجا والنور يلوح من وجهه فلما قرب منه بلوقيا رآه جالسا بين قرين مبيينين
 وهو نوح ويكبي فاقى اليه بلوقيا وسلم عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا سأل
 الشاب وقال له ما شانك وما اسمك وما هذان القبران المبيينان اللذان انت
 جالس بينهما وما هذا البكاء الذي انت فيه فالتفت الشاب الى بلوقيا ويكبي
 بكاء شديدا حتى بلل ثيابه من دموعه وقال لبلوقيا اعلم يا اخي ان حكايتي عجيبية
 وقصتي غريبة واجب ان تجلس عندي حتى تتكلم لي ما رأيت في عمرك وما سبب
 هجرتك الى هذا المكان وما اسمك والى اين رايح واحكي لك انا الاخر حكايتي فجلس
 بلوقيا عنده لشاب واخبره بجميع ما وقع له في سياحته من الاول الى الاخر واخبره
 كيف مات والده وخلفه وكيف فتح الخلوة ورأى فيها الصندوق وكيف رأى الكتاب
 الذي فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكيف تعلق قلبه به وطلع سائحا
 في حبه واخبره بجميع ما وقع له الى ان وصل اليه ثم قال له وهذه حكايتي تمامها
 والله اعلم وما ادرى بالذي يجري علي بعد ذلك فلما سمع الشاب كلامه تنهد
 وقال له يا مسكين اي شئ رأيت في عمرك اعلم يا بلوقيا اني رأيت السيد سليمان
 في زمانه ورأيت شيئا لا يعد ولا يحصى وحكايتي عجيبية وقصتي غريبة واريد
 ان تقعد عندي حتى احكي لك حكايتي واخبرك بسبب تعودي هنا فلما سمع

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيات قدام حاسب كيم الدين قصته بلوقيا مع جانشاه

حاسب هذا الكلام من الحية تعجب قال يا ملكة الحيات بالله عليك ان تعتقيني و
تأمرى احد خدمك ان يخرجني الى وجه الارض واحلف لك يمينا اني لا ادخل الحمام
طول عمري فقالت له ان هذا امر لا يكون ولا اصدقك في يمينا فلما سمع منها ذلك
بكى وبكت الحيات جميعا لاجله وصارت تستشفع له عند الملكة وتقول لها نريد منك
ان تأمرى احدنا ان يخرجنا الى وجه الارض ويحلف لك يمينا انه لن يدخل الحمام
طول عمره وكانت ملكة الحيات اسمها يليخا فلما سمعت يليخا منهن ذلك الكلام اقبلت
على حاسب وحلقته فحلف لها ثم امرت حية ان تخرجها الى وجه الارض فاقته وارادت
ان تخرجها فلما انت تلك الحية لتخرجها قال لملكة الحيات اريد منك ان تحكي لي حكاية
الشباب الذي تعد عنده بلوقيا وراه جالس بين القبرين فقالت اعلم يا حاسب
ان بلوقيا جلس عند الشباب وحكى له حكايته من اولها الى اخرها لاجل ان يحكى
له الاخر قصته ويخبره بما جرى له في عمره ويعرفه بسبب تعوده بين القبرين وادرك
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الاربعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بلوقيا لما حكى للشباب حكايته قال له الشاب و
اي شئ رأيت من العجائب يا مسكين انا رأيت السيد سليمان في زمانه ورأيت
عجائب لا تعد ولا تحصى واعلم يا اخي ان ابي كان ملكا يقال له الملك طينغوس وكان
يحكم على بلاد كابل وعلى بنى شهلان وهم عشرة الاف بهلوان كل بهلوان منهم يحكم
على مائة مدينة ومائة قلعة باسوارها وكان يحكم على سبعة سلاطين ويحج له
المال من المشرق الى المغرب وكان عادلا في حكمه وقد اعطاه الله تعالى كل هذا
ومن عليه بذلك الملك العظيم ولم يكن له ولد وكان مراده في عمره ان يرزقه الله
ولذا ذكر الخلفه في ملكه بعد موته فاتفق انه طلب العلماء والنجيين وارباب المعرفة
والتقويم يوما من الايام وقال لهم انظروا طالع هل يرزقني الله في عمري ولذا ذكرنا
فيخلفني في ملكي ففتح المنجمون الكتب وحسبوا طالعها وناظره من الكواكب ثم قالوا له
اعلم ايها الملك انك ترزق ولدا ذكرا ولا يكون ذلك الولد الا من بنت ملك خراسان
فلما سمع طينغوس ذلك منهم فرح فرحاشد يدا واعطى المنجمين والحكماء مالا كثيرا الا
بعد ولا يحصى وذهبوا الى حال سبيلهم وكان عند الملك طينغوس وزير كبير وكان

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيات قدام حاسب كبريم الدين قصه بلوقيامع جانشاه

هملوا نا عطيما مقوما بالالف فارس كان اسمه عين زار فقال له يا وزير اريد منك ان
تجهز للسفر الى بلاد خر اسان وتخطب لي بنت الملك بهروان ملك خر اسان وحكي
الملك طيغموس لوزيره عين زار ما اخبره به المنجون فلما سمع الوزير ذلك الكلام
من الملك طيغموس ذهب من وقته وساعته وتجهز للسفر ثم برز الى خارج المدينة
بالعساكر والابطال والجيوش هذا ما كان من امر الوزير واما ما كان من امر الملك
طيغموس فانه جهز الف وخمسمائة حمل من الحرير والجواهر واللؤلؤ والياقوت والذهب
والفضة والمعادن وجهر شيئا كثيرا من الة العرس حملها على الجمال والبغال وسلمها
الى وزيره عين زار وكتب له كونا مضمونه اما بعد فالسلام على الملك بهروان
واعلم اننا قد جمعنا المنجيين والحكماء وارباب التقاويم فاخبرونا اننا نرزق ولدا ذكرا
ولا يكون ذلك الولد الا من بنتك وها اننا قد جهزت لك الوزير عين زار ومعه
اشياء كثيرة من الة العرس اني قد قمت وزيري مقامي في هذه المسالة وكلتني
في قبول العقد واريده من فضلك ان تقضه للوزير حاجته فانها حاجتي ولا تبدي
في ذلك اهل الا ولا امهالا وما فعلتني من الجميل فهو مقبول منك الخذر من الخالفة
في ذلك واعلم يا ملك بهروان ان الله قد صعد علي بمملكة كابل وملكتي علي بنه شهلا
واعطاني ملكا عظيما واذا تزوجت بنتك اكون انا وانت في الملك شيئا واحدا وارسل
اليك في كل سنة ما يكفيك من المال وهذا قصدك منك ثم ان الملك طيغموس ختم
الكتاب وناول له لوزيره عين زار وامره بالسفر الى بلاد خر اسان فسا فر الوزير حتى
وصل الى قرب مدينة الملك بهروان فاعلموه بقدم وزير الملك طيغموس فلما
سمع الملك بهروان بذلك الكلام جهز امراء دولته للملاقة وجمع معهم اكل وشربا
وغير ذلك واعطاهم علفا لاجل الخيل وامرهم بالسير الى ملاقة الوزير عين زار
فحملوا الاحمال وساروا حتى قبلوا على الوزير وخطوا الاحمال ونزلت الجيوش والعسا
وسام بعضهم على بعض ومكثوا في ذلك المكان مدة عشرة ايام وهم في اكل وشرب
ثم بعد ذلك ركبوا وتوجهوا الى المدينة وطلع الملك بهروان الى مقابلة وزير الملك
طيغموس عانقه وسام عليه واخذه وتوجه به الى القلعة ثم ان الوزير قدم الاحمال
والتحف وجميع الاموال للملك بهروان واعطاه الكتاب فاخذه الملك بهروان وقراه
وعرف ما فيه وهم معناه وفرح فرحا شديدا ورحب بالوزير وقال له ابشر بما تريد
ولو طلب الملك طيغموس روي لا تعطيتني اياها وذهب الملك بهروان من وقته الى

بنته وامها واقاربها واعلمهم بذلك الامر واستشارهم فيه فقالوا له افعل ما شئت
وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للخسمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الملك بهروان استشار البنت وامها واقاربها
فقالوا له افعل ما تريد ثم ان الملك بهروان رجع الى الوزيرين زار واعلمه بقضاء
حاجته ومكث الوزير عند الملك بهروان مدة شهرين ثم بعد ذلك قال الوزير للملك
اننا نريد منك ان تنعم علينا بما اتيناك فيه ونروح الى بلادنا فقال الملك للوزير سمعنا
وطاعة ثم امر باقامة العرس تجهيزا للجهاز ففعلوا ما امرهم به وبعد ذلك امر باحضار
وزرائه وجميع الامراء من اكا بردولته فحضر واجمعوا ثم امر باحضار الرهبان
والقسيسين فحضر واعقد البنت للملك طيغوس وهيا الملك بهروان الة
السفر واعطى بنته من الهدايا والتحف والمعادن ما يكيل عنه الوصف امر بفرش ازقة
المدينة وزينها باحسن زينة وسافر الوزيرين زار بنت الملك بهروان الى بلاده
فلما وصل الخبر الى الملك طيغوس امر باقامة الفرح وزينة المدينة ثم ان الملك
طيغوس دخل على بنت الملك بهروان وازال بكارتها فامضت عليها ايام قلائل
حتى علفت منه ولما نمت اشهرها وضعت ولدا ذكرا مثل البنت في ليلة تمامه فلما
علم الملك طيغوس ان زوجته وضعت ولدا ذكرا مليحا فرح فرحا شديدا وطلب الحكماء
والمجنين وارباب التقايم وقال لهم اريد منكم ان تنظروا طالع هذا المولود وناظروه
من الكواكب وتنبؤوا بما يلقاه في عمره فحسب الحكماء والمجنون طالعناظره فآوا
الولد سعيدا ولكنه يحصل له في اول عمره تعب وذلك عند بلوغه خمس عشرة
سنة فان عاش بعد هاراي خيرا كثيرا وصار ملكا عظيما اعظم من ابيه وعظم
سعداء وهلك ضده وعاش عيشا هنيئا ان مات فلا سبيل الى ما فات والله اعلم
فلما سمع الملك ذلك الخبر فرح فرحا شديدا وسماه جانشاه وسلمه للمراضع والدايات
واحسن تربيته فلما بلغ من العمر خمس سنين علمه ابوه القراءة وصار يقرأ في الانجيل
وعلمه الحرب والطعن والضرب في اقل من سبع سنين وجعل يركب للصيد والقنص
وصار يهلوا انا عظيما كاملا في جميع آلات الفروسية وصار ابوه كلما سمع بفرسيته
في جميع آلات الحرب فرح فرحا شديدا فاتفق في يوم من الايام ان الملك طيغوس

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحياضام حاسيم الدين قصة بلوقيامع جانشاه

امر عسكره ان يركبو اللصيد والقنص فطلعت العسكر والجيش وركبوا لملك طيغوس هو وابنه جانشاه وساروا الى ليرارى والقفار واشتغلوا بالصيد والقنص الى عصر اليوم الثالث فسحمت لجانشاه غزالة مجيبة اللون وشردت قدامه فلما نظر جانشاه الى تلك الغزالة وهي شاردة قدامه تبعها واسرع في الجري وراءها وهي هاربة فانتبذ سبعة مما ليك من مماليك طيغوس وذهبوا في اثر جانشاه فلما نظر والى سيدهم وهو مسرع وراء الغزالة راها مسرعين وراءه وهم على خيل سوابق وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى بحر فتهاجم الجميع على الغزالة ليمسكوها قضا ففرت منهم الغزالة والققت نفسها في البحر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية بعد الخمسة

قالت بلغنى ليها الملك السعيد ان جانشاه هو وماليكه لما هجوا على الغزالة ليمسكوها قضا ففرت منهم ودمت نفسها في البحر وكان في ذلك البحر مركب صياد فدفنت فيها الغزالة فنزل جانشاه وماليكه من خيلهم الى المركب وقضوا الغزالة وارادوا ان يرجعوا الى البر واذا بجانشاه ينظر الى جزيرة عظيمة فقال للماليك الذين معه ان اريد ان نذهب الى الجزيرة فقالوا له سمعنا وطاعة وساروا بالمركب الى ناحية الجزيرة حتى وصلوا اليها فلما وصلوا اليها طاعوا فيها وصاروا يتفرون عليها ثم بعد ذلك عادوا الى المركب ونزلوا فيها وساروا والغزالة معهم قاصدين البر الذي اقوامه فامسى عليهم المساء وتاهوا في البحر فهبت عليهم الريح واجرت المركب في وسط البحر فاموا الى وقت الصباح ثم انتبهوا وهم لا يعرفون الطريق ولم يزلوا سائرين في البحر هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر الملك طيغوس والذ جانشاه فانه تفقد ابنه فلم يره فامر العسكر ان يروح كل جماعة منهم الى طريق فصاروا دائرين يفتشون عن ابن الملك طيغوس وذهب جماعة منهم الى البحر فراء والمملوك الذي خلوه عند الخيل فاتوه وسألوه عن سيده وعن الستة المماليك فاخبرهم المملوك بما جرى لهم فاخذوا المملوك والخيل ورجعوا الى الملك واخبروه بذلك الخبر فلما سمع الملك بذلك الكلام بكى بكاء شديدا ورعى التاج من فوق رأسه وعص يديه ندما وقام من وقته وكتب كتابا وارسلها الى الجزائر التي في البحر وجمع مائة مركب وانزل فيها عساكر وامرهم ان يذروا في البحر ويفتشوا عن ولده جانشاه ثم ان الملك اخذ بقية العساكر والجيش ورجع

الى المدينة وصار في نكد شديد ولما علمت والدته جانشناه بذلك لطمت وجهها و
 اقامت عزاه هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر جانشناه والماليك الذين
 معه فانهم لم يزلوا تالحين في البحر ولم يزل الرواد دائرين يفتشون عنهم في البحر مدة
 عشرة ايام فاوجدوهم فرجعوا الى الملك واعلموه بذلك ثم ان جانشناه والماليك
 الذين معه هب عليهم ريح عاصف وساق المركب التي هم فيها حتى وصلها الى
 جزيرة وطلع جانشناه والستة الماليك من المركب وتمشوا في تلك الجزيرة حتى
 وصلوا الى عين ماء جارية في وسط تلك الجزيرة فرأوا رجلا جالساً على بعد
 قريباً من العين فانوه وسلموا عليه فرد عليهم السلام ثم ان الرجل كلمهم بكلام
 مثل صفيير الطير فلما سمع جانشناه كلام ذلك الرجل تعجب ثم ان الرجل التفت يمينا و
 شمالا وبينما هم يتعجبون من ذلك الرجل اذا هو قد انقسم نصفين وراح كل نصف في
 ناحية وبينما هم كذلك اذا قبل عليهم اصناف رجال لا تحصى ولا تعد واتوا من جانب
 الجبل وساروا حتى وصلوا الى العين وصار كل واحد منهم منقسماً نصفين ثم اهتم
 اتوا جانشناه والماليك لياكلوهم فلما رأهم جانشناه يريدون اكلهم هرب منهم وهرب
 معه الماليك فتبعهم هؤلاء الرجال فاكلوا من الماليك ثلثة وبقى ثلثة مع جانشناه
 ثم ان جانشناه نزل الى المركب ومعه الثلثة الماليك ودفعوا المركب الى وسط البحر
 وساروا الليلا ولها راءهم لا يعرفون ابن تذهب بهم المركب ثم اهتم ذبحوا القرال و صاروا
 يقتاتون منها ففرضتهم الرياح فالقهم الى جزيرة اخرى فنظروا الى تلك الجزيرة فراوا
 فيها اشجارا وانهارا وثمارا وبساتين وفيها من جميع الفواكه والانهار تجرى من تحت
 تلك الاشجار وهي كالحلوة فلما رأى جانشناه تلك الجزيرة اعجبته وقال للماليك
 من فيكم يطلع هذه الجزيرة وينظروا خبيرا فقال مملوك منهم انا اطلع واكشف لكم عن
 خبيرا وارجع اليكم فقال جانشناه هذا امر لا يكون وانما تطلعون انتم الثلثة و
 تكشفون لنا عن خبيرة وانا قاعد لكم في المركب حتى ترجعوا ثم ان جانشناه
 انزل الثلثة الماليك ليكشفوا عن خبيرة فطلع الماليك الى الجزيرة وادرك شهر

زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الماليك لما طلعوا الى الجزيرة داروا فيها شرقا وغربا

فلم يجدوا فيها احدًا ثم مشوا فيها الى وسطها فرأوا على بعد قلعة من الرخام البيض
 وبيوتها من البلور الصافي وفي وسط تلك القلعة بستان فيه من جميع الفواكه البنية
 والرطوبة ما يبجل عنه الوصف وفيه جميع المشهور ورأوا في تلك القلعة اشجارا وثمارا
 والطيورا تناحى على تلك الاشجار وفيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة ايوان عظيم وعلى
 ذلك الايوان كراسي منصوبة وفي وسط تلك الكراسي تخت منصوب من الذهب
 الاحمر مرصع بانواع الجواهر والياقوت فلما رأى المماليك حسن تلك القلعة وذلك
 البستان داروا في تلك القلعة يمينا وشمالا فمادوا فيها احدًا ثم طلوعوا من القلعة
 وراحوا الى جانشاه واعلموه بما رأوه فلما سمع جانشاه ابن الملك منهم ذلك الخبر قال
 لهم اني لا بد لي من ان اتفرج في هذه القلعة ثم ان جانشاه طلع من المركب طلعت معه
 المماليك وساروا حتى نوا القلعة ودخلوا فيها فتعجب جانشاه من حسن ذلك المكان ثم
 داروا يتفجرون في البستان وياكلون من تلك الفواكه ولم يزلوا اثرين الى وقت
 المساء ولما امس عليهم المساء اتوا الى الكراسي المنصوبة وجلس جانشاه على تخت
 المنصوب في الوسط وصارت الكراسي منصوبة عن يمينه وشماله ثم ان جانشاه لما
 جلس على ذلك التخت صار يتفكر ويبكى على فراق تخت والده وعلى فراق بلاده واهله و
 اقاربه وبكى حوله الثلثة المماليك فيبيناهم في ذلك الامراذ ابصيرة عظيمة من جانب
 البحر فالتفتوا الى جهة تلك الصبغة فاذا هم قرودة كالجراد المنتشرة وكانت تلك القلعة
 والجزيرة للقرودة ثم ان هؤلاء القردة لما رأوا المركب التي فيها جانشاه خسفوها
 على شاطئ البحر واتوا جانشاه وهو جالس في القلعة ثم قالت ملكة الحيات كل هذا يا
 حاسب مما يحكيه الشاب الجالس بين القبرين لبلوقيا فقال لها حاسب ما فعل جانشاه
 مع القردة بعد ذلك قالت له ملكة الحيات لما طلع جانشاه وجلس على التخت والمماليك
 عن يمينه وشماله اقبل عليهم القردة فافزعوهم واخافوهم خوفا عظيما ثم دخلت جماعة
 من القردة وتقدموا الى ان قربوا من التخت الجالس عليه جانشاه وقبلوا الارض قدامه
 ووضعوا ايديهم على صدورهم ووقفوا قدامه ساعة وبعد ذلك اقبلت جماعة منهم
 ومعهم غزلان فذبحوها واتوا بها الى القلعة وسلموها وقطعوا لحمها ونشروها حتى
 طابت للاكل وحطوها في صوان من الذهب والفضة ومدوا السمات واساروا
 الى جانشاه وجماعته ان ياكلوا فنزل جانشاه من فوق التخت واكل واكلت معه القردة
 والمماليك حتى اكفوا من الاكل ثم ان القردة رفعوا سمات الطعام واتوا بفاهكة فاكلوا

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسب كيم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

منها وحمد والله تعالى ثم ان جانشاه اشار الى اكابو القرد وقال لهم ما شانكم ولين هذا المكان فقال له القرد بالاشارة اعلم ان هذا المكان كان لسيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وكان يأتي اليه في كل سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جانشاه اخبره القرد عن القلعة وقالوا له ان هذا المكان كان لسيدنا سليمان بن داود وكان يأتي اليه في كل سنة يتفرج فيه ويروح من عندنا ثم قال له القرد اعلم ايها الملك انك بقيت علينا سلطانا ونحن في خدمتك وكل واشرب وكل ما امرتنا به نفعله ثم قام القرد وقبلوا الارض بين يديه وانصرف كل واحد منهم الى حال سبيله ونام جانشاه فوق التخت ونام المماليك حوله على الكراسي الى وقت الصباح ثم دخل عليه الاربعة وزراء الرؤساء على القرد وعساكرهم حتى امتلأ ذلك المكان وصاروا حوله صفا بعد صف وانت الوزراء واثاروا الى جانشاه ان يحكم بينهم بالصواب ثم صاح القرد على بعضهم انصرفوا ونفى منهم جانب قدام الملك جانشاه من اجل الخدعة ثم بعد ذلك اقبل قرد معهم كلاب في صورة الخيل وفي رأس كل كلب منهم سلسلة فتعجب من هؤلاء الكلاب ومن عظم خلقتها ثم ان وزراء القرد اشاروا لجانشاه ان يركب ويسير معهم فركب جانشاه والثلاثة ماليك وركب معهم عسكر القرد وصاروا مثل الجراد المنتشر وبعضهم راكب وبعضهم ماش ففتعجب من امورهم ولم يزلوا سائرين الى شاطئ البحر فلما رأى جانشاه المركب التي كان راكبا فيها قد خسفت التفت الى وزراءه من القرد وقال لهم اين المركب التي كان هنا فقالوا له اعلم ايها الملك انكم لما اتيتم الى حيزيرتنا علمنا انك تكون سلطانا علينا وخفنا ان تهربوا منا اذ اتينا من عندكم وتزلوا المركب فمن اجل ذلك خسفناها فلما سمع جانشاه هذا الكلام التفت الى المماليك وقال لهم ما بقي لنا حيلة في الروحاح من عند هؤلاء القرد ولكن نصبر لما قدره الله تعالى ثم ساروا وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى شاطئ نهر في جانب ذلك النهر جبل عال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل فرأى فيه غيلا فاكثيرة فالتفت الى القرد وقال لهم ما شان هؤلاء الغيلا فقال له القرد اعلم ايها الملك ان هؤلاء الغيلا

المجلد الثامن الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسيم الكريم الذي قصه بلوقيا مع جانشاه

اعداءنا ونحن اتينا لقاتلهم فتعجب جانشاه من هؤلاء الغيلان
ومن عظم خلقتهم وهم راكبون على الخيل ورؤس بعضهم على صورة
رؤس البقر وبعضهم على صور ذرة الجمال فلما رأى الغيلان عسكر
الفرود هجوا عليهم ووقفوا على شاطئ النهر وصاروا يرمونهم بشئ من الحجارة في ضوء
العواميد وحصل بينهم حرب عظيم فلما رأى جانشاه الغيلان غلبوا على الفرود
زعق على المماليك وقال لهم اطلعوا القسي والنشاب وارموا عليهم بالنبال حتى
تقتلوهم وتروء وهم عنا ففعل المماليك ما امرهم به جانشاه حتى حصل للغيلان
كرب عظيم وقتل منهم خلق كثير وانهمزوا وتواها ربين فلما رأى الفرود من جانشاه
هذا الامر نزلوا في النهر عدوه وجانشاه معهم وطردوا الغيلان حتى غابوا
عن اعينهم وانهمزوا وقتل منهم كثير ولم يزل جانشاه والفرود سائرين حتى وصلوا
الى جبل عال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل فوجد فيه لوحا من المرمر مكتوبا فيه
اعلم يا من دخل هذه الارض انك تصير سلطانا على هؤلاء الفرود وما يتأتى
لك رواح من عندهم الا ان رحمت من الدرب الشرقي بناحية الجبل وطوله ثلثة
اشهر وانت سائر بين الوحوش والغيلان والمردة والعفراريت وبعد ذلك تنتهي
الى البحر المحيط بالدينا او رحمت من الدرب الغربي وطوله اربعة اشهر في رأسه
وادي النمل فاذا وصلت الى وادي النمل ودخلت فيه فاحترز على نفسك من هذا
النمل حتى تنتهي الى جبل عال وذلك الجبل يتوقد مثل النار ومسيرة عشرة ايام
فلما رأى جانشاه ذلك اللوح وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الخمسة

قالت بلغتي ايها الملك السعيد ان جانشاه لما رأى ذلك اللوح قرأه ورأى فيه ما
ذكرناه ورأى في آخر الكلام ثم تنتهي الى هرة عظيم وهو يجري وجريانه يخطف البصر
من شدة عزمه وذلك النهو في كل سبت يبس ويجانبه مدينة اهلها كلهم يهود
ولدين محمد محمود ما فيهم مسلم ابدا وما في هذه الارض الا هذه المدينة وما دمت
مقيا عند الفرود هم منصورون على الغيلان واعلم ان هذا اللوح كتبه السيد سليمان
ابن داود عليه ما السلام فلما قرأ جانشاه بكى بكاء شديدا ثم التفت الى مماليكه
واعلمهم بما هو مكتوب على اللوح وبعد ذلك ركب وركب حوله عساكر الفرود وصاروا

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قد ام حاسب كيم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

فوجانين بالنصر على اعدائهم ورجعوا الى قلعته ومكث جانشاه سلطانا في القلعة على القرد سنة ونصف ثم بعد ذلك امر جانشاه عساكر القرد ان يركبوا اللصيد والقنص فركبوا وركب معهم جانشاه ومماليكه وساروا في البراري والقفار ولم يزلوا سائرين من مكان الى مكان حتى عرف وادي النمل ورأى الامارة المكتوبة في اللوح المرمر فلما رأى ذلك امرهم ان ينزلوا في ذلك المكان فنزلوا ونزلت عساكر القرد ومكثوا في اكل وشرب مدة عشرة ايام ثم اختلى جانشاه بمماليكه من الليالي وقال لهم اني اريد ان نهرب ونروح الى وادي النمل ونسير الى مدينة اليهود لعل الله يجيئنا من هؤلاء القرد ونروح الى حال سبيله فقالوا له سمعنا وطاعة ثم انه صبر حتى مضى من الليل ثلثي قليل وقامت معه المماليك وتسلحوا بأسلحتهم وحزموا اوساطهم بالسيوف والخناجر وما اشبه ذلك من آلات الحرب وخرج جانشاه هو ومماليكه وساروا من اول الليل الى وقت الصباح فلما اتت به القرد من نومهم لم يروا جانشاه ولا مماليكه فعلموا انهم هربوا منهم فقامت جماعة من القرد وركبوا وساروا الى ناحية الدرب الشرقي وجماعة ركبوا وساروا الى وادي النمل فيمن القرد سائرون اذ نظر جانشاه والمماليك معه وهم مقبلون على وادي النمل فلما راوهم اسرعوا وراهم فلما نظرهم جانشاه هرب وهرب معه المماليك ودخلوا وادي النمل فامضت ساعة من الزمان الا والقرد قد هجمت عليهم وارادوا ان يقتلوا جانشاه هو ومماليكه واذاهم بنمل قد خرج من تحت الارض مثل الجراد المنتشر كل غملة منه قدر الكلب فلما رأى النمل القرد هجم عليهم واكل منهم جماعة وقتل من النمل جماعة كثيرة لكن حصل النصر للنمل وصارت الغملة تأتي الى القرد وتضربه فتقسمه نصفين وصار العشرة قرد يركبوا الغملة الواحدة ويمسكونها ويقسمونها نصفين ووقع بينهم حرب عظيم الى وقت المساء ولما امسى الوقت هرب جانشاه هو والمماليك في بطن الوادي وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد انه لما اقبل المساء هرب جانشاه هو ومماليكه في بطن الوادي الى الصباح فلما اصبح الصباح اقبل القرد على جانشاه فلما راهم زعق

على مما ليكه وقال لهم اضربوهم بالسيوف فسحب المملك سيوفهم وجعلوا يضربون القرد
 يمينا وشمالا فتقدم قرد عليهم له انياب مثل نيا ب الفيل واتي الى واحد من الملك
 وضربه فقتله نصفين وتكاثرت القرد على جانشاه فهرب الى اسفل الوادي
 ورأى هناك نهر عظيم وبجانبه نمل عظيم فلما رأى النمل جانشاه مقبلا عليه حاط
 به واذا بمملوك ضرب النمل بسيف فقتلها نصفين فلما رأت عساكر النمل ذلك
 تكاثروا على المملوك وقتلوه فيبيناهم في هذا الامر واذا بالقرد قد قبلوا من فوق
 الجبل وتكاثروا على جانشاه فلما رأى جانشاه اندفاعهم عليه نزع ثيابه ونزل النهر ونزل معه
 المملوك الذي بقى عاما في الماء الى وسط النهر ثم ان جانشاه رأى شجرة في
 شاطئ النهر من الجهة الاخرى فمد يده الى غصن من اغصانها وتناولها وتعلق
 به وطلع الى البر واما المملوك فانه غلب عليه التيار فاخذ وقطعه في الجبل وصار
 جانشاه واقفا في البر وحده يعصر ثيابه وينشفها في الشمس وقع بين القرد
 والنمل قتال عظيم ثم رجع القرد الى بلادهم هذا ما كان من امر القرد والنمل
 واما ما كان من امر جانشاه فانه صار يبكي الى وقت المساء ثم دخل مغارة
 واستكن فيها وقد خاف خوفا شديدا واستوحش لفقده مما ليكه ثم نام في تلك
 المغارة الى الصباح ثم سار ولم يزل سائرا الى اياما وهو يأكل من العشب
 حتى وصل الى الجبل الذي يتوقد مثل النار فلما اتى اليه سار فيه حتى وصل
 الى النهر الذي ينشف في كل يوم سبت فلما وصل الى ذلك النهر رأى نهر عظيم
 وبجانبه مدينة عظيمة وهي مدينة اليهود التي راها مكتوبة في اللوح فاقام
 هناك الى ان اتى يوم السبت ونشف النهر ثم مشى من النهر حتى وصل الى مدينة
 اليهود فلم يري فيها احد فمشى فيها حتى وصل الى باب بيت ففتحه ودخله فرأى اهله
 ساكنين لا يتكلمون ابدا فقال لهم اني رجل غريب جائع فقالوا له بالاشارة كل واشرب
 ولا تتكلم ففعل عندهم واكل وشرب ونام تلك الليلة فلما اصبح الصباح سلم عليه
 صاحب البيت ورحب به وقال له من اين انت والى اين رايح فلما سمع جانشاه كلام
 ذلك اليهودي بكى بكاء شديدا وحكى له قصته واخبره بمدينة ابيه ففتجب اليهودي
 من ذلك وقال له ما سمعنا هذه المدينة قط غير اننا كنا نسمع من قوافل التجار ان
 هناك بلاد تسمى بلاد اليمن فقال جانشاه لليهودي هذه البلاد التي تجر بها التجار
 لا تبعد عن هذا المكان فقال له اليهودي ان تجار تلك القوافل يزعمون ان مدية

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسكريم الدين قصه بلوقيامع جانشاه

سفرهم من بلادهم الى هنا سنتان وثلاثة اشهر فقال جانشاه لليهودي ومتى تأتي القافلة فقال له تأتي في السنة القابلة وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد الخمسة

قالت بلغني اليها الملك السعيدان جانشاه لما سأل اليهودي عن مجي القافلة قال له تأتي في السنة القابلة فلما سمع جانشاه كلامه بكى بكاء شديدا وخرن على نفسه وعلى ما يليه وعلى فراق امه وابيه وعلى ما جرى له في سفره فقال له اليهودي لا تبك يا شاب واقعد عندنا حتى تأتي القافلة ونحن نرسلك معها الى بلادك فلما سمع جانشاه ذلك الكلام تعد عند اليهودي مدة شهرين وصار في كل يوم يخرج الى ازمة المدينة ويتفرج فيها فانفق انه خرج على عادته يوما من الايام ودار في شوارع المدينة يمينا وشمالا فسمع رجلا ينادي ويقول من يأخذ الف دينار و جارية حسنة بدبعة الحسن والحمال ويعمل في شغلا من وقت الصبح الى وقت الظهر فله يجه احد فلما سمع جانشاه كلام المنادى قال في نفسه لو كان هذا الشغل خطرا ما كان صاحبه يعطى الف دينار و جارية حسنة في شغل من الصبح الى الظهر ثم ان جانشاه تمسحى الى المنادى وقال له انا اعمل هذا الشغل فلما سمع المنادى من جانشاه هذا الكلام اخذته واتى به الى بيت عال فدخل هو وجانشاه ذلك البيت فوجد بيتا عظيما ووجد هناك رجلا يهوديا تاجر اجالس على كرسي من الانيوس فوقف المنادى فلما سمع وقال له ايها التاجر اني ثلثة شهور وانا نادى في المدينة فلم يجني احد الا هذا الشاب فلما سمع التاجر كلام المنادى رحب بجانشاه واخذته ودخل به الى مكان نفيس اشار الى عميد ان يا تواله بالطعام فهد والسماط واتوا بانواع الاطعمة فاكل التاجر وجانشاه وغسلا ايديهما واتوا بالمشروب فشربا ثم ان التاجر قام واتى لجانشاه بكيس فيه الف دينار واتى له بجارية بدبعة الحمال وقال له خذ هذه الجارية وهذا المال في الشغل الذي تعلمه فاخذ جانشاه الجارية والمال و اجلس الجارية بجانبه وقال له التاجر في غد اعمل لنا الشغل ثم ذهب التاجر من عنده ونام جانشاه هو والجارية في تلك الليلة ولما اصبح الصباح راح الى الحمام فامر التاجر عميد ان يا تواله من الحري فاقواله بيدلة نفيسة من الحري و صبحوا حتى خرج من الحمام والبسوه اليدلة واتوا به الى البيت فامر التاجر عميد ان يا تواله

بالجناك والعود والمشروب فأقوا اليها بذلك فشرى بالعبا وضحاها الى ان مضى من الليل
 نصفه وبعد ذلك ذهب للتاجر الى حرميه ونام جانشاه مع الجارية الى وقت الصباح
 ثم راح الى الحمام فلما رجع من الحمام جاء اليه التاجر وقال اني اريد ان تعمل لنا الشغل
 فقال جانشاه سمعنا وطاعة فامر التاجر بعبده ان ياقوا ببغلتين فاقوه ببغلتين فركب
 بغلة وأمر جانشاه ان يركب لبغلة الثانية فركبها ثم ان جانشاه والتاجر سارا من
 وقت الصباح الى وقت الظهر حتى وصلا الى جبل عال ماله حد في العلو فنزل التاجر
 من فوق ظهر البغلة وأمر جانشاه ان ينزل فنزل جانشاه ثم ان التاجر ناول جانشاه
 سكيناً وجبلاً وقال له اريد منك ان تذيب هذه البغلة فتشمر جانشاه ثيابه واتى
 الى البغلة ووضع الجبل في ارجعتها ورماها على الارض واخذ السكين وذبحها و
 سلخها وقطع ارجعتها ورأسها وصارت كوم لحم فقال له التاجر امرتك ان تشق بطنها
 وتدخل فيه وأخيط عليك وتقعدهنك هناك ساعة من الزمان ومهما تراه في بطنها
 فاخبرني به فشق جانشاه بطن البغلة ودخله وخاطه عليه التاجر ثم تركه وبعد عنه
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد الخمسة

قالت بلغنى اليها الملك السعيد ان التاجر لما خاط بطن البغلة على جانشاه وتركه وبعد
 عنه واستخفى في ذيل الجبل وبعد ساعة نزل على البغلة طائر عظيم فاخطفها وطار
 ثم حط بها على اعلا الجبل واراد ان يأكلها فحس جانشاه بالطائر فشق بطن البغلة و
 خرج منها فحقل الطائر لما رأى جانشاه وطار وراح الى حال سبيله فقام جانشاه
 على قدميه فصارت ينظر يمينا وشمالا فلم يرا احد الا رجالا ميتة يابسة من الشمس
 فلما رأى ذلك قال في نفسه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه نظر الى
 اسفل الجبل فرأى للتاجر واقفا تحت الجبل ينظر الى جانشاه فلما رآه قال له ارم لي
 من الحجارة التي حولك حتى ادلك على طريق تنزل منها فرحى جانشاه من تلك الحجارة
 نحو ما تقي حجر وكانت تلك الحجارة من الياقوت والزبرجد والجواهر الثمينة ثم ان
 جانشاه قال للتاجر دلني على الطريق وانارني لك مرة اخرى فلم التاجر تلك الحجارة
 وحملها على البغلة التي كان راكبها وسار ولم يرد له جوابا وبقي جانشاه فوق الجبل
 وحده فصارت يستغيث ويبكي ثم مكثت في الجبل ثلاثة ايام وبعد لثلاثة ايام قام

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسي كيم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

وسا في عرض الجبل مدة شهرين وهو يأكل من اعشاب الجبل وما زال سائر لفته وصل في سيرة الى طرف الجبل
فلما وصل الى بل الجبل رأى واديا على بعد فيه شجار واثمار واطيار تسبح الله الواحد القهار
فلما رأى جانشاه ذلك الوادي فرح فرحاشد يدا فقصده ولم ينزل ما شيا سعة من الزمان
حتى وصل الى شرف في الجبل ينزل منه السيل فنزل منه وسار حتى وصل الى الوادي
الذي راه وهو على الجبل فنزل الوادي وصار يتفرج فيه يمينا وشمالا وما زال يمشي
ويتفرج حتى وصل الى قصر عال شاهق في الهواء فتقرب جانشاه من ذلك القصر حتى
وصل الى بابه فرأى شيخا مليح الهيئة يلعب النور من وجهه ويبدع عكاز من الياقوت
وهو واقف على باب القصر فتشبه جانشاه حتى قرب منه وسلم عليه فردد عليه السلام
ورحب به وقال له اجلس يا ولدي فجلس جانشاه على باب ذلك القصر ثم ان الشيخ
سأله وقال له من اين انت الى هذه الارض وابن ادم ما داسها قط والابن باع
فلما سمع جانشاه كلام الشيخ بكى بكاء شديدا من كثرة ما قاساه وخنقه البكاء
فقال له الشيخ يا ولدي اترك البكاء فقد اوجعت قلبي ثم قام الشيخ واتى اليه ليشي
من الاكل وخطه قدامه وقال له كل من هذا فاكل جانشاه وحمد لله تعالى ثم ان
الشيخ بعد ذلك سأل جانشاه وقال له يا ولدي اريد منك ان تخفي لي حكايتك
وتخبرني بما جرى لك تخفي له حكايته واخبره بجميع ما جرى له من اول الامر الى
ان وصل اليه فلما سمع كلامه تعجب منه عجباشد يدا فقال جانشاه للشيخ اريد
منك ان تخبرني بصاحب هذا الوادي ولمن هذا القصر العظيم فقال الشيخ جانشاه علم
يا ولدي ان هذا الوادي وما فيه وذلك القصر وما حواه للسيد سليمان بن داود
عليهما السلام وانا اسمي الشيخ نصر ملك الطيور واعلم ان السيد سليمان وكنتي
هذه القصر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الخمسة

قالت بلغني اليها الملك السعيد ان الشيخ نصر ملك الطيور قال لجانشاه واعلم ان
السيد سليمان وكنتي بهذا القصر وعلمني منطق الطير وجعلني حاكما على جميع الطير
الذي في الدنيا وفي كل سنة تأتي الطير الى هذا القصر وتنظرهم ويرحون وهذا
سبب فعودي في هذا المكان فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر بكى بكاء شديدا وقال
له يا ولدك كيف تكون جيلتي حتى اروح الى بلادى فقال له الشيخ اعلم يا ولدك انك بالقصر

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيتا قدام حاسيم كيم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

من جبل قاف ولبيرك وراح من هذا المكان الا اذا انت الطيور واوصى عليك واحدا
منها فيوصلك الى بلادك فاقتعد عندك في هذا القصر وكل واشرب وتفرج في هذه
المقاصير حتى تأتي الطيور فقعده جانشاه عند الشيخ وصار يدير في الوادي ويأكل
من تلك الفواكه ويتفرج ويضحك ويلعب ولم يزل مقيما في الدعية مدة من الزمان
حتى قرب مجيء الطيور من اماكنها لزيارة الشيخ نصر فلما علم الشيخ نصر مجيء الطيور
قام على قدميه وقال لجانشاه يا جانشاه خذ هذه المفاتيح وافتح المقاصير التي في
هذا القصر وتفرج على ما فيها الا المقصورة الفلانية فاحذر ان تفتحها ومتى
حالتفتحت ففتحها ودخلتها لا يحصل لك خير ابدا ووصى جانشاه لهذه الوصية واكد
عليه فيها وسار من عنده لملاقة الطيور فلما نظرت الطيور الشيخ نصر اقبلت عليه
وقيلت يديه جنسا بعد جنس هذا ما كان من امر الشيخ نصر واما ما كان من امر
جانشاه فانه قام على قدميه وصار دائرا يتفرج على القصر يمينا وشمالا وفتح جميع
المقاصير التي في القصر حتى وصل الى المقصورة التي حذره الشيخ نصر من فتحها
فنظر الى باب تلك المقصورة فاجبه ورأى عليه قفلا من الذهب فقال في نفسه
ان هذه المقصورة احسن من جميع المقاصير التي في القصر يا ترى ما يكون في هذه
المقصورة حتى صنعني الشيخ نصر من الدخول فيها فلا بد لي من ان ادخل هذه المقصورة
وانظر الذي فيها وما كان مقدرا على العبد لا بد ان يستوفيه ثم مديده وفتح المقصورة
ودخلها فرأى فيها مجيرة عظيمة وبجانب المجيرة قصر صغير وهو مبني من الذهب
والفضة واليور وشيا بيكه من الياقوت ورخامة من الزبرجد الاخضر والبحر والزمرد
والجواهر مرصعة في الارض على هيئة الرخام وفي وسط ذلك القصر فسقية من الذهب
ملائة بالماء وحول تلك الفسقية وحوش وطيور مصنوعة من الذهب الفضة يخرج
من بطونها الماء وازاهب النسيم يدخل في اذناها فتصفر كل صورة بلغتها وبجانب
الفسقية ليوان عظيم عليه تخت عظيم من الياقوت مرصع بالدر والجواهر على ذلك
التخت خيمة منصوبة من الحرير الاخضر مراكشة بالفصوص المعادن الفاخرة
ومقدار سعته خمسون ذراعا ودخل تلك الخيمة مخدع فيه البساط الذي كان
للسيد سليمان عليه السلام ورأى جانشاه حول ذلك القصر بيتانا عظيما وفيه
اشجار واثمار وانهار وفي دائر القصر مزارع من الورد والريحان والنسرين ومن كل
مشوم وازاهبت الرياح على الاشجار تمايلت تلك الاغصان ورأى جانشاه في ذلك البستان

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسي كيم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

من جميع الاشجار رطبا ويا بسا وكل ذلك في تلك المقصورة فلما رأى جانشاه هذا الامر
تعجب منه غاية العجب صار يتفرج في ذلك البستان وفي ذلك القصر على ما فيها
من العجايب والغرائب ونظر الى البحيرة فرأى حياها من الفصول النفيسة والجواهر
الثمينة والمعادن الفاخرة ورأى في تلك المقصورة شيئا كثيرا وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جانشاه رأى في تلك المقصورة شيئا كثيرا فتعجب
ثم تمشى حتى دخل القصر الذى في تلك المقصورة وطلع على التخت المنصوب على اللبوان
بجانب الفسقية ودخل الخيمة المنصوبة فوقه وقام في تلك الخيمة مدة من الزمان
ثم افاق وقام يمشى حتى خرج من باب القصر وجلس على كرسي قدام باب القصر هو
يتعجب من حسن ذلك المكان بينما هو جالس اذا قيل عليه من الجو ثلاثة طيور في
صفة الحمام ثم ان الطيور حطوا بجانب البحيرة ولعبوا ساعة وبعد ذلك نزعوا ما
عليهم من الريش فصاروا ثلث بنات كأحسن الاقمار ليس لهن في الدنيا شبيهة ثم نزلن
البحيرة وسبحن فيها ولعبن وضحك فلما رأهن جانشاه تعجب من حسنهن وجمالهن
واعتدل قد ودهن ثم طلعن الى البرودون يتفرجن في البستان فلما رأهن جانشاه
طلعن الى البركا دعقله ان يذهب وقام على قدميه وتمشى حتى وصل اليهن فلما قربا
منهن سلم عليهن فرددن عليه السلام ثم انه سألهن وقال لهن من اخن ايها
السيدات الفاخرات ومن اين اقبلتن فقالت له الصغيرة نحن اتينا من ملكوت الله
تعالى لتتفرج في هذا المكان فتعجب من حسنهن ثم قال للصغيرة ارحميني وتعطفني
على وادنى لى وما جرى لي في عمري فقالت له دع عنك هذا الكلام واذهب الى
حال سبيك فلما سمع جانشاه منها هذا الكلام بكى بكاء شديدا واشتدت به
الزفرات وانشد هذه الابيات

مُكَلِّكَةُ الْأَزْرَارِ مَحْوُلَةُ الشَّعْرِ
كُوَيْبُ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ عَلَى الْجَمْرِ
فَقَالَتْ إِلَى الصَّخْرِ شَكْوَتْ وَلَمْ تَدْرِ
فَقَدْ أَنْبَعَ اللَّهُ الرُّلَالَ مِنَ الصَّخْرِ

بَدَتْ لِي فِي الْبُسْتَانِ بِالْحُلِّ الْخَضِرِ
فَقُلْتُ لَهَا مَا الْأَسْمُ قَالَتْ أَنَا النَّبِي
شَكْوَتْ إِلَيْهَا مَا لَقَيْتُ مِنَ الْهَوَايِ
فَقُلْتُ لَهَا إِنْ كَانَ قَلْبُكَ صَخْرَةً

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسب كرم الدين قصه بلوقيامع جانشاه

فلما سمع البنات هذا الشعر من جانشاه ضحكهن وغبهن وطربن ثم ان جانشاه اتى اليهن بشئ من الفواكه فاكلن وشربن وغمغن مع جانشاه تلك الليلة الى الصباح فلما اصبح الصباح لبسن البنات ثيابهن الريش وصورن في هيبته الحمام وطرن ذاهبات الى حال سبيلهن فلما راهن جانشاه طائرات وقد غبن عن عيونه كما وغفلن ان يطير معهن وزعق زعفة عظيمة ووقع مغشيا عليه ومكث في غشيبته طول ذلك اليوم فينما هو طريح على الارض واذا بالشيخ نصو قد اتى من ملاقاته الطيور وفتش على جانشاه ليرسله مع الطيور ويروح الى بلاده فلم يره فعلم الشيخ نصو انه دخل المقصورة وقد كان الشيخ نصو قال للطيور ان عندي ولدا صغيرا جاءت به المقادير من بلاد بعيدة الى هذه الارض واريد منكم ان تحلوه وتوصلوه الى بلاده فقالوا له سمعنا وطاعة ولم ينزل الشيخ نصو يفتش على جانشاه حتى اتى الى باب المقصورة التي لها عن فتحها فوجد مفتوحا فدخل فراى جانشاه مرميا تحت شجرة وهو مغشى عليه فاتاه بشئ من المياه العطرية ورفشه على وجهه فافاق من غشيبته وصار يلتفت اذ رك شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الجمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ نصو لما راى جانشاه مرميا تحت شجرة اتاه بشئ من المياه العطرية ورفشه على وجهه فافاق من غشيبته وصار يلتفت يمينا وشمالا فام برعنه احد اسوي الشيخ نصو فرادت به الحشرات وانشد هذه الابيات

مَنْعَةً الْأَطْرَافِ مَشْوَقَةٌ الْقَدِّ
وَتَعْرِ حَكِيَّ الْبِاقُوتِ فِي حُمْرَةِ الْوَرْدِ
فَأَيُّكَ إِتَاكَ الْحَبَابُ مِنَ الْجَعْدِ
عَلَى صَبْئِهَا أَقْسَى مِنَ الْحَجْرِ الصَّلْدِ
يُصِيبُ وَلَمْ يُحْطِ بِكَ وَكَوَانَ مِنْ بَعْدِ
وَكَيْسَ لَهَا بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ مِنْ نِدِّ

نَبَدَاتٍ كَبِدٍ وَاللَّيْلَةَ السَّعْدِ
لَهَا مَقْلَةٌ تُسَبِّي الْعَقُولَ بِسِحْرِهَا
تُحَدِّرُ فَوْقَ الرَّؤْفِ أَسْوَدَ شَعْرِهَا
لَقَدْ رَقَّتِ الْأَعْيَافُ مِنْهَا وَقَلْبُهَا
وَتُرْسِلُ سَهْمَ الْكُفْرِ مَنْ قَوْسٍ حَاجِبِ
فِيَا حُسْنَهَا قَدْ فَاقَ كُلَّ مَلَأَ حَتَّى

فلما سمع الشيخ نصو من جانشاه هذه الاشعار قال له يا ولدي اما قلت لك لا تفتح هذه المقصورة ولا تدخلها ولكن اخبرني يا ولدي بما رايت فيها واحك لي حكايتك وعرفني ما جرى لك فحكى له جانشاه حكايته واخبره بما جرى له مع الثلث بنات

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسيم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

وهو جالس فلما سمع الشيخ نصر كلامه قال له اعلم يا ولدي ان هذه البنات من بنتا
المجان وفي كل سنة يأتين الى هذا المكان فيلعبن وينسرحن الى وقت العصر ثم
يذهبن الى بلاد دهن فقال له جانشاه واين بلاد دهن فقال له الشيخ نصر والله يا وليدك ما اعلم اين
بلاد دهن ثم ان الشيخ نصر قال له قم معي وقوت نفسك خذ ارساك الى بلادك مع الطيور وخلعك
هذا العشق فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر صرخ صرخة عظيمة ورفع معشيتا عليه فلما افاق قال
له يا ولدي انا لا اريد الرواح الى بلادى حتى اجتمع بهذه البنات واعلم يا ولدي
ان ما بقيت اذكرا هله ولواموت بين يديك ثم بكى وقال انا رضيت بان انظر وجه
من عشقتها ولو في السنة مرة واحدة ثم صعد الزفرات وانشد هذه الابيات

وَلَيْتَ هَذَا الْهُوَى لِلنَّاسِ مَا خَلَقَا
مَا سَأَلَ دَمْعِي عَلَى خَدَّيْ وَلَا أَنْدَقَا
وَصَارَ جَنِينِي بِنَارِ الْحُبِّ مُحْتَرِقَا

لَيْتَ الْخَيْالُ عَلَى الْأَحْبَابِ مَا طَرَقَا
لَوْلَا حَرَارَةُ قَلْبِي مِنْ تَذَكُّرِكُمْ
أَصْبَرَ الْقَلْبُ فِي يَوْمِي وَكَيْلَتِهِ

ثم ان جانشاه وقع على رجلي الشيخ نصر وقبلها وبكى بكاء شديدا وقال له ارحمني
يرحمك الله واعني على بلوتي يعينك الله فقال له الشيخ نصر يا ولدي والله لا اعرف هذه
البنات ولا ادري اين بلاد دهن ولكن يا ولدي حيث تولعت باحدهن فاقعد
عندك الى مثل هذا العام لانهن يأتين في السنة القابلة مثل هذا اليوم واذ اقربت
الايام التي يأتين فيها فكن مستخفيا في البستان تحت شجرة ولما ينزلن البجيرة ويسجن
فيها ويلعبن ويبعدن عن ثيابهن فخذ ثياب التي تريد هامنهن فاذا نظرتك يطلعن
الى لبر ليليسن ثيابهن وتقول لك التي اخذت ثيابها بعد وبة كلام وحسن ابتسام
اعطني ثيابي يا اخي حتى البسها واستتر بها ومتى قبلت كلامها واعطيتها ثيابها فانك
لا تبلغ مرادك منها ابدا بل تلبس ثيابها وتروح الى اهلها ولا تنظرها بعد ذلك ابدا
فاذا ظفرت بثيابها فاحفظها وحطها تحت ابطيك ولا تعطها اياها حتى ارجع من
ملاقات الطيور ووافق بينك وبينها وارسلك الى بلادك وهي معك وهذا الذي
اقدرك عليه يا ولدي لا غير وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الخمسة

قالت يا غني ايها الملك السعيد ان الشيخ نصر قال لجانشاه احفظ ثياب التي تريد هامنهن
ولا تعطها اياها حتى ارجع من ملاقات الطيور وهذا الذي اقدرك عليه يا ولدي لا غير

فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر اطمان قلبه وقعد عنده الى ثانی عام وصار يعيد
 الماخ من الايام التي تاتي الطيور عقبها فلما جاء ميعة دجيجي الطيور الى الشيخ نصر الى
 جانشاه وقال له اعمل بالوصية التي اوصيتك بها من امر ثياب البنات فانني ذاهب
 الى ملاقاته الطيور فقال جانشاه سمع وطاعة لامرك يا والدي ثم ذهب الشيخ نصر
 الى ملاقاته الطيور وبعد ذهابه قام جانشاه وتمشي حتى دخل البستان واختفى
 تحت شجرة بحيث لا يراه احد وقعد اول يوم وثاني يوم وثالث يوم فلم تأت اليه البنات
 فقلق وصار في بكاء واين ناشئ عن قلب حزين ولم يزل يبكي حتى اغشى عليه ثم بعد
 ساعة افاق وجعل ينظر تارة الى السماء وتارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى البحيرة
 وتارة ينظر الى لبر وقلبه يرتجف من شدة العشق فينما هو على هذه الحالة اذا قبل
 عليه من الجوثلث طيور في صفة الحمام ولكن كل حمامة قدر والنسر ثم الهن نزلن بجانب
 البحيرة ونلفتن يميناً وشمالاً فلم يرين احد من الانس ولا من الجن فزعن ثيابهن و
 نزلن البحيرة وصرن يلعبن ويضحكن وينسرحن وهن عرايا كسباتك الفضة ثم ان
 الكبيرة فيهن قالت لهن اخشى يا اخواتي ان يكون احد محتفياً لنا في هذا القصر فقالت
 الوسطى منهن يا اختي ان هذا القصر من عهد سليمان ما دخله انس ولا جان فقالت
 الصغيرة منهن وهي تضحك والله يا اخواتي ان كان احد محتفياً في هذا المكان فانه
 لا يأخذ الا اناتم الهن لعبن وضحك وقلب جانشاه يرتجف من فرط الغرام وهو
 محتف تحت الشجرة ينظرهن وهن لا ينظرنه ثم الهن سجن في الماء حتى وصلن الى
 وسط البحيرة وبعدن عن ثيابهن فقام جانشاه على قدميه وهو يجرى كالبرق
 الخاطف واخذ ثياب البنات الصغيرة وهي التي تعلق قلبه بها وكان اسمها شمسة
 فلما التفتت رأت جانشاه فارتحفت قلوبهن واستترن منه بالماء وايقن الى قرب البر
 ثم نظرن الى وجه جانشاه فرأينه كأنه البدر في ليلة تمامه فقلن له من انت وكيف
 اتيت الى هذا المكان واخذت ثياب السيدة شمسة فقال لهن تعالين عندي
 حتى احكي لكن ماجري لي فقالت السيدة شمسة ما خبرك ولاي شي اخذت ثيابي
 وكيف عرفتن من دون اخواتي فقال لها جانشاه يا نور عيني اطلعني من الماء حتى
 احكي لك حكايتي اخبرك بما جرى لي واعلمك بسبب معرفتي بك فقالت له يا
 سيدي قرّة عيني وثمره فواد اعطني ثيابي حتى البسها واستتر بها والطلع عند
 فقال لها جانشاه يا سيدي الملاح ما يمكن اني اعطيك ثيابك اقل نفسي من الغرام

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسب كرم الدين قصه بلوقيا مع جانشا

فلا اعطيك ثيابك الا اذا اتى الشيخ نصر ملك الطيور فلما سمعت السيدة شمسة كلام جانشاه قالت له ان كنت لا تعطيني ثيابي فتأخرنا قليلا حتى يطلع اخواني الى لبر ويلبس ثياهن ويعطيني شيئا استتر به فقال لها جانشاه سمعا وطاعة ثم تمسح من عندهن الى القصر ودخله فطلعت السيدة شمسة هي اخواتها الى البر ولبس ثياهن ثم ان اخت السيدة شمسة الكبيرة اعطتها ثوبا من ثياها لا يمكنها الطيران به والبستها اياه ثم قامت السيدة شمسة وهي كالبد الطالع والغزال الراجع وتمشت حتى وصلت الى جانشاه فرأته جالسا فوق الخن فسلمت عليه وجلست قريبا منه وقالت له يا مليح الوجه انت الذي قتلتي وقتلت نفسك ولكن اخبرنا بما جرى لك حتى ننظر ما خيرا فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة بكى حتى بل ثيابه من دموعه فلما علمت انه مغرم بحبها قامت على قدميها واخذته من يده واجلسته بجانبها ومسحت دموعها بكمها وقالت له يا مليح الوجه دع عنك هذا البكاء واحك لي ماجرى لك فحكى لها جانشاه ماجرى له واخبرها بما رآه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المسباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان السيدة شمسة قالت لجانشاه احك لي ماجرى لك فحكى لها جميع ماجرى له فلما سمعت السيدة شمسة منه ذلك الكلام تنهدت وقالت له يا سيدي اذ كنت مغرما بي فاعطيت ثيابي حتى لبسها واروح انا واخواني الى اهلهم واعلمهم بما جرى لك في صحبتي ثم ارجع اليك واحملك الى بلادك فلما سمعت جانشاه منها ذلك الكلام بكى بكاء شديدا وقال لها ايجل لك من الله ان تقتلني ظلما فقالت له يا سيدي باي سب اقتلك ظلما فقال لها لانك متى لبست ثيابك ورحت من عندي فاني اموت من وقتي فلما سمعت السيدة شمسة كلامه ضحك وضحك اخواتها ثم قالت له طب نفسا وقومينا فلا بد ان تزوج بك ومالت عليه واعتنقته وضمته الى صدرها وقبلته بين عينيها وفي خده وتعانقت هي واياه ساعة من الزمان ثم افترقا وجلسا فوق ذلك الخن فقامت اختها الكبيرة وخرجت من القصر الى البستان فاخذت شيئا من الفواكه والمشموم وادت به اليهم فاكلوا وشربوا ونلد ذوا وطربوا وضكوا ولعبوا وكان جانشاه يديع الحسن الجمال رشيق القدر

والاعتدال فقالت له السيدة شمسة يا حبيبي والله اني اجبك محبة عظيمة وما بقيت افارقك ابدا فلما سمع جانشاه كلامها انشرح صدره وضحك سنه واستمررا يضحكون ويلعبون فيبيناهم في حظ وسرور واذا بالشيخ نصي قد اتى من ملاقاته الطيور فلما اقبل عليهم هضر الجميع اليه قائمين على اقدامهم وسلموا عليه وقبلوا يديه فرحب بهم الشيخ نصي وقال لهم اجلسوا لمجلسوا ثم ان الشيخ نصي قال للسيدة شمسة ان هذا الشاب يجيبك محبة عظيمة فبالله عليك ان تتوصى به فانه من اكابر الناس من ابناء الملوك وابوه يحكم على بلاد كابل وقد حوى ملكا عظيما فلما سمعت السيدة شمسة كلام الشيخ نصي قالت له سمعا وطاعة لا امرك ثم انها قبلت بيدي الشيخ نصي ووقفت قدامه فقال لها الشيخ نصي ان كنت صادقا في قولك فاحلفي بالله انك لا تتخونينه مادمت في قيد الحيوه فلحلفت بمينا عظيما انها لا تتخونه ابدا ولا بد ان اتزوج به و بعد ان حلفت قالت اعلم يا شيخ نصي اني لا افارقه ابدا فلما حلفت السيدة شمسة للشيخ نصي صدق يمينها وقال لجانشاه الحمد لله الذي وفق بينك وبينها ففرح جانشاه بذلك فرحاشد يدا ثم تعد جانشاه هو والسيدة شمسة عند الشيخ نصي مدة ثلاثة اشهر في اكل وشرب ولعب وضحك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد الحسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جانشاه هو والسيدة شمسة تعدل عند الشيخ نصي ثلاثة اشهر في اكل وشرب ولعب وحظ عظيم وبعد الثلاثة اشهر قالت السيدة شمسة لجانشاه اني اريد ان نروح الى بلادك وتتزوج بي وتقيم فيها فقال لها سمعا وطاعة ثم ان جانشاه شاو والشيخ نصي وقال له اننا اريدان نروح الى بلادك واخبره بما قالته السيدة شمسة فقال له الشيخ نصي اذهبا الى بلادك وتوص بها فقال جانشاه سمعا وطاعة ثم انها طلبت ثوبها وقالت يا شيخ نصي ائجره ان يعطيني ثوبه حتى يلبسه فقال له يا جانشاه اعطها ثوبا لها فقال سمعا وطاعة ثم قام بسرعة ودخل لقصر واتى بثوبها واعطاها لها فاخذته منه ولبسته وقالت له يا جانشاه اركب فوق ظهري وتمض عينيكي وسدا ذنيكي حتى لا تسمع دوي الفلك الدوار وامسك في ثوبي لرئيس وانت على ظهري بيديك واخترس على نفسك من الوقوع فلما سمع جانشاه كلامها ركب على ظهرها ولما ارادت الطيران قال لها الشيخ نصي فني

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسي كيم الدين قصه بلوقيامع جانشاه

حتى اصف لك بلاد كابل خوفا عليكما ان تغلطا في الطريق فوقفتم حتى وصف لها البلاد
 واوصاها بجانشاه ثم ودعها وودعت السيدة شمسة اختها وقالت لها روحا الى
 اهليكما واعلماهم بما جرى لي مع جانشاه ثم انها طارت من وقتها وساعتها وسارت
 في الجو مثل هبوب الريح والبرق اللامع وبعد ذلك طارت اختها وزهبتا الى اهلها
 واعلمتاهم بما جرى للسيدة شمسة مع جانشاه ومن حين طارت السيدة شمسة لم
 تنزل طائفة من وقت الضحى الى وقت العصر وجانشاه راكب على ظهرها وفي وقت العصر
 لاح لها على بعد وادى واشجار وانهار فقالت لجانشاه قصدي ان تنزل في هذا الوادي
 لتفرج على ما فيه من الاشجار والنباتات هذه الليلة فقال لها اقلعي ما تريد بين
 فنزلت من الجو وحطت في ذلك الوادي ونزل جانشاه من فوق ظهرها وقبلها بين
 عينيها ثم جلسا بجانب نهر ساعة من الزمان وبعد ذلك قاما على قدميهما وصارا
 دائرين في الوادي يتفرجان على ما فيه ويأكلان من تلك الاثمار ولم ينزل يتفرجان
 في الوادي الى وقت المساء ثم اتيا الى شجرة وناما عندها الى الصباح ثم قامت السيدة
 شمسة وامرت جانشاه ان يركب على ظهرها فقال جانشاه سمعنا وطاعة ثم ركب على
 ظهرها وطارت به من وقتها وساعتها ولم تنزل طائفة من الصبح الى وقت الظهر فيهما
 ساثران اذ نظرا الامارات التي اخبرها بها الشيخ نصو فلما رأت السيدة شمسة تلك
 الامارات نزلت من اعلى الجو الى مرج فسيح ذي زرع مليح فيه غزلان ورائحة وعبون
 فابته واثمار رائحة وانهار واسعة فلما نزلت في ذلك المرج نزل جانشاه من فوق
 ظهرها وقبلها بين عينيها فقالت له يا حبيبي قرة عيني اقدر في المسافة التي سرتاها
 قال لا قالت مسافة ثلثين شهرا فقال لها جانشاه الحمد لله على السلامة ثم جلس
 وجلست بجانبه وتعدا في اكل وشرب ولعب وضحك فيهما في هذا الامر اذ قبل
 عليهما مملوكان احدهما الذي كان عند الخيل لما نزل جانشاه في مركب لصياد والثاني
 من المالك الذين كانوا معه في الصيد والقتل فلما رآيا جانشاه عرفاه وسما عليه
 وقالا له عن اذنك نتوجه الى والدك ونبشره بقدمك فقال لهما جانشاه اذهبا الى
 ابي واعلماه بذلك واتيا نانا بالحيام ونحن نقعد في هذا المكان سبعة ايام لاجل الراحة
 حتى يجيئني الموكب للملاقاة وندخل في موكب عظيم وادرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد الحسمائة

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحجاب قدام حاسب كرم الكائن قصه بلوقيا مع جانشاه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جانشاه قال للملوكين اذها الى ابي اعلماه بي واتياني
 بالحيام ونحن نقعد في هذا المكان سبعة ايام لاجل الراحة حتى يجي الملوك الى ملاقاتنا
 ويدخل في موكب عظيم فركب الملوك الخيل وذهبوا الى ابيه وقال له البشارة يا ملك
 الزمان فلما سمع الملك طيغموس كلام الملوكين قال لها يا ابنتي تبشرا في هل قدم
 ابني جانشاه فقال نعم ان ابنك جانشاه اتى من غيبته وهو بالقرب منك في مرج
 الكرا في فلما سمع الملك كلام الملوكين فرح فرحاشد يدا ووقع مغشيا على الارض من
 شدة الفرح فلما افاق امر وزيره ان يخلع على الملوكين كل واحد خلعة نفيسة ويعطي
 كل واحد منها قدرا من المال فقال له الوزير سمعها وطاعة ثم قام من قتره واعطى
 الملوكين ما امر به الملك وقال لها هذا المال في نظير البشارة التي اتيت بها سواء
 كنتما اوصدتما فقال الملوك ان نحن ما نكذب وكنا في هذا الوقت قاعدين عنده و
 سلمنا عليه وقبلنا يديه وامرنا ان ناتي له بالحيام وهو يقعد في مرج الكرا في سبعة
 ايام حتى تذهب لوزراء و الامراء و اكابر الدولة لملاقاته ثم ان الملك قال لها كيف
 حال ولدي فقال له ان ولدك معه حورية كأنه خرج بها من الجنة فلما سمع الملك
 ذلك الكلام امر بندق الكاسات والبوقات فدقت البشارة وارسل الملك طيغموس
 المبشرين في جهات المدينة لبشرا ام جانشاه وفساء الامراء والوزراء و اكابر الدولة
 فانتشروا المبشرين في المدينة واعلموا اهلها بقدم جانشاه ثم تجهز الملك طيغموس
 بالعاكر والجيش وتوجه الى مرج الكرا في فيبنا جانشاه جالس السيدة شمسة بجانبه
 واذا بالعاكر قد اقبلت عليها فقام جانشاه على قدميه وتمشى حتى قرب منهم فلما رآته
 العساكر عرفوا ونزلوا عن خيلهم وترجلوا اليه وسلموا عليه وقبلوا يديه وما زال
 جانشاه سائرا والعساكر قدامه واحدا بعد واحد حتى وصل الى ابيه فلما نظر الملك
 طيغموس ولده رمى نفسه عن ظهر الفرس حضنه وبكى بكاء شديدا ثم ركب وركب
 ابنته والعساكر عن يمينه وشماله وما زالوا سائرين حتى اتوا الى جانب النهر فنزلت
 العساكر والجيش ونصبوا الحيام والصواوين والبيارق ودقت الطبول وزمرت
 الزمور وضربت الكاسات وزعمت البوقات ثم ان الملك طيغموس امر الفراشين
 ان يأتوا بخيمة من الحرير الاحمر وينصبوها للسيدة شمسة ففعلوا ما امرهم به و
 قامت السيدة شمسة وقلعت ثوبها الرهيش وتمشيت حتى وصلت الى تلك الخيمة
 وجلست فيها فيبنا هه جالسة واذا بالملك طيغموس وابنته جانشاه بجانبه اقبلا

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسيم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

عليها فلما رأت السيدة شمسة الملك طيغوس قامت على قدميها وقبلت الارض بين يديه ثم جلس الملك واخذ ولده جانشاه عن يمينه والسيدة شمسة عن شماله ورجب بالسيدة شمسة وسأل ابنه جانشاه وقال له اخبرني بالذي وقع لك في هذه الغيبة فحكى له جميع ماجرى له من الاول الى الاخر فلما سمع الملك من ابنه هذا الكلام تعجب مجبا شديدا والتفت الى السيدة شمسة وقال الحمد لله والذي وفقك حتى جمعت بيني وبين ابني ان هذا هو الفضل العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الخمائة

قالت بلغتنى ايها الملك السعيد ان الملك طيغوس قال للسيدة شمسة الحمد لله الذي وفقك حتى جمعت بيني وبين ولدي ان هذا هو الفضل العظيم ولكن اريد منك ان تمنى على ما تشتهيته حتى فعله اكرامك فقالت له السيدة شمسة تمنيت عليك عمارة قصر في وسط بستان والماء يجري من تحته فقال سمعنا وطاعة فينا هاهنا الكلام واذا ايام جانشاه اقبلت ومعها جميع نساء الامراء والوزراء ونساء اكابر المدينة جميعا فلما رأها ولدها جانشاه خرج من الخيمة وقابلها وتعاقنا ساعة من الزمان ثم ان امه من فرط الفرح اجرت ومع العين وانشدت هذين البيتين

مَنْ فَرَطَ مَا قَدْ سَرَّيْ أَبْكَانِي
تَبْكِينَ مِنْ فَرْحٍ وَمِنْ أَحْزَانِ

هَجْمُ السُّرُورِ عَلَيَّ حَتَّى أَتَهُ
يَأْكُفُنُ صَارَ اللَّذْمُ مِنْكَ سِحْمَهُ

ثم شكيا لبعضهما ما قاسياه من البعد والم الشوق ثم انتقل والده الى خيمته وانقل جانشاه هو وامه الى خيمته وجلسا يتحدثان مع بعضهما فيناها جالسا ن اذ اقبلت الميشرون بقدم السيدة شمسة وقالوا لام جانشاه ان شمسة انت اليك وهي ماشية تريد ان تسلم عليك فلما سمعت ام جانشاه ذلك الكلام قامت على قدميها وقابلتها وسلمت عليها وقعدت ساعة من الزمان ثم قامت ام جانشاه مع السيدة شمسة وسارت هي اياها ونساء الامراء وارباب الدولة ومازلن سافرات حتى وصلن الى خيمة السيدة شمسة فدخلنها وجلسن فيها ثم ان الملك طيغوس اجزل العطايا واكرم الرعايا وفرح بابنه فرحاً شديداً ومكتوا في ذلك المكان مدة عشرة ايام وهم في اكل وشرب واهن عيش وبعد ذلك امر الملك عساكره ان يرحلوا

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسب كيم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

ويتوجهوا الى المدينة ثم ركب الملك وركب حوله العسكر والجيش وصارت الوزراء
والحجاب عن يمينه وعن شماله وما زالوا سائرين حتى خلوا المدينة وذهبت ام
جانشاه هي السيدة شمسة الى منزلهم وتزينت المدينة باحسن زينة ودقت
البناجر والكاسات وزوقوا المدينة بالحلى والحلل وفرشوا نفيس الديباج تحت
سنايك الخيل وفرحت ارباب الدولة واظهروا التحف وانبهت المتفرجون واطعموا
الفقراء والمساكين وعلموا فرحا عظيما مدة عشرة ايام وفرحت السيدة شمسة فرحا
شديدا لما رأت ذلك ثم ان الملك طيغوس ارسل الى البنائين والمهندسين وارباب
المعرفة وامرهم ان يعملوا له قصورا في ذلك البستان فاجابوه بالسمع والطاعة و
شرعوا في تجهيز ذلك القصر ثم اتم انموه على احسن حال وحين علم جانشاه بصدر
الامر ببناء القصر امر الصناع ان يأتوا بجمود من الرخام الابيض وان ينقروا مجوفوه
ويجعلوه على صورة صندوق ففعلوا ما امرهم به ثم ان جانشاه اخذ ثوب السيدة
شمسة الذي تطير به وحطه في ذلك الجمود ودفنه في اساس القصر وامر
البنائين ان يبنيوا فوقه القنطرة التي عليها القصر ولما تم القصر فرشوه وصار
قصرا عظيما في وسط ذلك البستان والاهار تجري من تحته ثم ان الملك طيغوس
بعد ذلك علم عرس جانشاه في تلك المدة وصار فرحا عظيما لم يبق له نظير وزفوا
السيدة شمسة الى ذلك القصر وذهب كل واحد منهم الى حال سبيله ولما
دخلت السيدة شمسة في ذلك القصر شممت رائحة ثوبها الريش وادرك شهر
زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد الخمسة

قالت بلغنى ليا الملك السعيدان السيدة شمسة لما دخلت ذلك القصر شممت
رائحة ثوبها الريش الذي تطير به وعرفت مكانه وادارت اخذه فصبرت الى
نصف الليل حتى استغرق جانشاه في النوم ثم قامت وتوجهت الى الجمود الذي
عليه القنطرة وحفرت بجانبه حتى وصلت الى الجمود الذي فيه الثياب وازالت
الرخااص الذي كان مسبوكا عليه واخرجت الثوب منه ولبسته وطارت من
وقتها وجلست على اعلى القصر وقالت لهم اريد منكم ان تحضروا الى جانشاه حتى
او دعه فاخبروا جانشاه بذلك فذهب اليها فقرأها فوق سطح القصر وهي لا بسة

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسب كيم الدين قصه بلوقيا مع جادنا

ثوبها الريش فقال لكيف فعلت هذه الفعال فقالت له يا حبيبي وقرّة عيني وثمرّة
قوادى والله انى احبك محبة عظيمة وقد فرحت فرحا شديدا حيث اوصلتك الى
ارضك وبلادك ورأيت املك واياك فان كنت تحببى كما احبك فتعال عندي الى قلعة
جوهر تكنى ثم طارت من وقتها وساعتها ومضت الى اهلها فلما سمع جادنا شاه كلام
السيدة شمسة وهى فوق سطح القصر كاد يموت من الحزن ووقع مغشيا عليه فمضوا
الى ابيه واعلموه بذلك فركب ابوه وتوجه الى القصر ودخل على ولده فراه مطروحا
على الارض فبكى الملك طيغوس من علم ان ابنه مغرم بحب السيدة شمسة فرش على وجهه
ماء ورد فافاق فراه اياه عند رأسه فبكى من فراق زوجته فقال له ابو ما الذي
جوى لك يا ولدى فقال اعلم يا ابى ان السيدة شمسة من بنات الجان وانا احبها
ومغرم بها وقد عشقت جمالها وكان عندي ثوب لها وهى ما تقدر ان تطير بدونه
وقد كنت اخذت ذلك الثوب واخفيته في عمود على هيئة الصندوق وسبكت عليه
الرصاص وضعت في اساس القصر فحفرت ذلك الاساس اخذته ولبسته وطارت
ثم نزلت على سطح القصر وقالت انى احبك وقد اوصلتك الى ارضك وبلادك اجتمعت
يا بيبك وامك فان كنت انت تحببى فتعال عندي فى قلعة جوهر تكنى ثم طارت من سطح
القصر وراحت الى حال سبيلها فقال الملك طيغوس يا ولدى لا تحملهما فاننا نجمع
اربايا لتجارة والسياحين في البلاد ونستخبرهم عن تلك القلعة فاذا عرفناها نسير
اليها ونذهب الى اهل السيدة شمسة ونرجو من الله تعالى ان يعطوك اياها وتزوج
بها ثم خرج الملك من وقتها وساعته واحضر وزراءه الاربعة وقال لهم اجمعوا الى كل
من في المدينة من التجار والمسافرين واسألوهم عن قلعة جوهر تكنى وكل من عرفها
ودل عليها فاني اعطيه خمسين الف دينار فلما سمع الوزراء ذلك الكلام قالوا له
سمعا وطاعة ثم ذهبوا من وقتهم وساعتهم وفعلوا ما امر به الملك وصاروا يسألون
التجار والسياحين في البلاد عن قلعة جوهر تكنى فما اخبرهم بها احد فانوا الملك واخبروه
بذلك فلما سمع الملك كلامهم قام من وقتها وساعته وامران يا قوا ابنه جادنا من
السرارى لحسان والجوارى ربات الالات والمخاطى المطربات بما لا يوجد مثله الا
عند الملوك لعله يتسلى عن حب السيدة شمسة فاتوه بما طلبه ثم بعد ذلك ارسل
الملك روادا وجواسيس الى جميع البلاد والجزائر والاقاليم ليسألوا عن قلعة جوهر
تكنى فسألوا عنها مدة شهرين فما اخبرهم بها احد فرجعوا الى الملك واعلموه بذلك

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا فقام حاسب كرم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

فبكى بكاء شديدا وذهب الى ابنه فوجده جانشاه بين السراى والمخاض ويات آلات
الطرب من الجنك والسنطير وغيرها وهو لا يتسلع بهن عن السيدة شمسة فقال له
يا ولدى ما وجدته من يعرف هذه القلعة وقد اتيتك باجل منها فلما سمع جانشاه من بيه
ذلك الكلام بكى وافاض دمع العين وانشد هذين البيتين

تَرَجَلٌ صَبْرِيٌّ وَالْغَرَامُ مُقِيمٌ	وَجِسْمِي مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ سَقِيمٌ
مَتَى تَجْعُ الْآيَامُ شَمِيلَ شِمْسَةٍ	وَعَظِي مِنْ حَرِّ الْفِرَاقِ رَمِيمٌ

ثم ان الملك طيغموس كان بينه وبين ملك الهند علاقة عظيمة فان الملك طيغموس
كان علا عليه وقتل رجاله وسلب امواله وكان ملك الهند يقال له الملك كفيد له
جيوش وعساكر وابطال وكان له الف بهلوان كل بهلوان منهم يحكم على الف قبيلة
وكل قبيلة من تلك القبائل تشتمل على اربعة الاف فارس كان عنده اربعة وزراء
وتحتة ملوك واكابر وامراء وجيوش كثيرة وكان يحكم على الف مدينة لكل مدينة
الف قلعة وكان ملكا عظيما شديدا ليا من عساكره قد ملأت جميع الارض فلما علم
الملك كفيد ملك الهند ان الملك طيغموس اشتغل بحب ابنه وترك الحكم والملك
وقلت من عنده العساكر وصار في هم وتكد بسبب اشتغاله بحب ابنه جمع الوزراء
والامراء وارباب الدولة وقال لهم اما تعلمون ان الملك طيغموس قد هجم على بلادنا
وقتل ابى واخوتى وهب اموالنا وما منكم احدا لا وقد قتل له قريبا واخذ له مالا
وهب رزقه واسرا هله وانى سمعت اليوم انه مشغول بحب ابنه جانشاه وقد
قلت من عنده العساكر وهذا وقت اخذ ثأرنا منه فانه هو للسفر اليه وجمروا آلات
الحرب للهجوم عليه ولا تنهاونوا في هذا الامر بل نسير اليه ونهجم عليه ونقتله هو وابنه
ونملك بلاده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الخمسة

قالت بلغنى بها الملك السعيدان الملك كفيد ملك الهند امر جيوشه وعساكره ان
يركبوا على بلاد الملك طيغموس قال لهم تاهبوا للسفر اليه وجمروا آلات الحرب للهجوم
عليه ولا تنهاونوا في هذا الامر بل نسير اليه ونهجم عليه ونقتله هو وابنه وملك
بلادهم فلما سمعوا منه ذلك الكلام قالوا له سمعنا وطاعة واخذ كل واحد منهم في تجهيز
عدته واستمروا في تجهيز العدة والسلاح وجمع العساكر ثلثة اشهر لما تكملت العسا

والجيوش الابطال دقوا الكاسات ونفخوا في البوقات ونصبوا البيارق والرايات ثم ان
 الملك كفيد خرج بالعساكر والجيوش وسار حتى وصل الى اطراف بلاد دكا بل في بلاد
 الملك طيغوس لما وصلوا الى تلك البلاد ذهبوها وفسقوا في الرعيه وذهبوا الكبار
 واسروا الصغار فوصل الخبر الى الملك طيغوس فلما سمع بذلك الخبر اغتاظ غيظا
 شديدا وجمع اكابر دولته ووزراءه وامراء مملكته وقال لهم اعلموا ان كفيد قد اتى
 ديانا ونزل بلادنا ويريد قتالنا ومع جيوش وابطال وعساكر لا يعلمهم الا الله
 تعاطى فما الرأي عندكم فقالوا له يا ملك الزمان الرأى عندنا اننا نخرج اليه نقاتله
 ونفردّه عن بلادنا فقال لهم الملك طيغوس تجهزوا الى القتال ثم اخرج لهم من الزرد
 والدرع والخوذ والسيوف وجميع آلات الحرب ما يريدى الابطال يتلف صنابير
 الرجال فاجتمعت العساكر والجيوش والابطال وتجهزوا للقتال ونصبوا الرايات و
 دقت الكاسات ونفخ في البوقات وضربت الطبول وزمرت الزمور وسار الملك
 طيغوس بعساكره الى ملاقاته الملك كفيد وما زال الملك طيغوس سائرا بالعساكر
 والجيوش حتى قربوا من الملك كفيد ثم نزل الملك طيغوس على وادي يقال وادي زهران وهو في اطراف
 بلاد دكا بل ثم ان الملك طيغوس كتب كتابا وارسله مع رسوله من عسكره الى الملك كفيد مضمونه
 اما بعد فالتك تعلم به الملك كفيد انك ما فعلت الا فعل الاوباش لو كنت ملكا ابن ملك ما فعلت
 هذه الفعال ولا كنت تتجني بلاديه وتنهب اموال الناس تفسق في رعيته ما علمت ان هذا كله جور
 ولو علمت بانك تتجازى على مملكتي لكنت اتيك قبل مجيئك بمدة ومنعتك عن بلادى لكن ان
 رجعت وتركت الشر بيننا وبينك فيها ونعمت وان لم ترجع فابرزالي في حوضه الميدان
 وتجلد لدي في موقف الحرب والطعان ثم انه ختم الكتاب وسلمه لرجل عامل من
 عسكره وارسله معه جواسيس يتجسسون له على الاخبار ثم ان الرجل اخذ الكتاب و
 سار به حتى وصل الى الملك كفيد فلما قرب من مكانه رأى خياما منصوبه على بعد
 وهي مصنوعة من الحرير الاطلس رأى رايات من الحرير الازرق ورأى بين الخيام
 خيمة عظيمة من الحرير الاحمر وحول تلك الخيمة عسكر عظيم وما زال سائرا حتى
 وصل الى تلك الخيمة فسأل عنها فقبل له انها خيمة الملك كفيد فنظر الرجل الى وسط
 الخيمة فرأى الملك كفيد جالسا على كرسي مرصع بالجواهر وعندة الوزراء والامراء
 وارباب الدولة فلما رأى ذلك اظهر الكتاب في يده فلذهب اليه جماعة من عسكر
 الملك كفيد واخذوا الكتاب منه واقروا به الملك فاخذ الملك فلما قرأه وعرف معناه

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسي كيم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

كتب له جوابا مضمونه اما بعد فالذي تعلم به الملك طيغموس انه لا بد من اننا
نأخذ الثأر ونكشف العار ونحرب الديار ونهتك الاستار ونقتل الكبار ونأسر
الصغار وفي غد ابز الى لقتال في الميدان حتى اريك الحرب والطعان ثم ختم الكتاب
وسلمه لرسول الملك طيغموس فاخذ وسأ وادرك شهر زاد الصبا فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشرة بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الملك كفيد سلم جواب الكتاب الذي ارسله
اليه الملك طيغموس لرسوله فاخذه ورجع فلما وصل اليه قبل الارض بين يديه
ثم اعطاه الكتاب واخبره بما رآه وقال له يا ملك الزمان اني رأيت فرسانا وابطالا
ورجالا لا يحصى لهم عدد ولا يقطع لهم مدد فلما قرأ الكتاب وفهم معناه غضب غضبا
شديدا وامر وزيره عين زاران يركب ومعه الف فارس يهجم على عسكر الملك كفيد
في نصف الليل وان يخوضوا فيهم ويقتلوهم فقال له الوزير عين زار سمع وطاعة ثم
ركب وركبت معه العساكر والجيوش وساروا نحو الملك كفيد وكان للملك كفيد
وزير يقال له غطرفان فامر ان يركب ويأخذه معه خمسة آلاف فارس يذهب
بهم الى عسكر الملك طيغموس يهجموا عليهم ويقتلوهم فركب الوزير غطرفان وفعل ما
امره به الملك كفيد وسار بالعسكر نحو الملك طيغموس ما زالوا سائرين الى نصف
الليل حتى قطعوا نصف الطريق فاذا الوزير غطرفان وقع في لوزير عين زار فصاحت
الرجال على الرجال ووقع بينهم شديدا لقتال وما زال يقاتل بعضهم بعضا الى وقت الصباح
فلما اصبح الصباح انهزمت عساكر الملك كفيد ولواها رابين اليه فلما راي ذلك غضب
غضبا شديدا وقال لهم يا ويلكم ما الذي صابكم حتى فقدتم ابطالكم فقوالوا يا ملك
الزمان انه لما ركبا لوزير غطرفان وسرنا نحو الملك طيغموس لم نزل سائرين الى ان
نصفنا الليل وقطعنا نصف الطريق فقابلنا عين زار ووزير الملك طيغموس واقبل
علينا ومعه جيوش وابطال وكانت المقاتلة بجانب وادي زهران فما نشعر الا ونحن
في وسط العسكر ووقعت العين في العين وقاتلنا قتالا شديدا من نصف الليل
الى الصباح وقد قتل خلق كثير وصار الوزير عين زار يصيح في وجه الفيل ويضربه
فيخفل الفيل من شدة الضربة ويدوس الفرسان ويوكى هاربا وما بقي احد ينظر احد
من كثرة ما يطير من العبار وصار الدم يجرى كالتيار ولو لا اننا اتينا هاربين لكانا

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسيم كريم الدين قصة بلوقيا مع جانشاه

قتلنا عن اخرنا فلما سمع الملك كفيد هذا الكلام قال لا باركت فيكم الشمس بل غضبت عليكم غضبا شديدا ثم ان الوزيرين زار رجع الى الملك طيغموس واخبره بذلك فغضاه الملك طيغموس بالسلامة وفرح فرحاشد يدا وامر بندق الكاسات والنفع في البوقات ثم تفقد عسكره فاذا هم قد قتل منهم مائتا فارس من الشجعان الشدا ثم ان الملك كفيد هيا عسكره وجنوده وجيوشه واتى الميدان واصطفوا صفاء بعد صف فكلوا خمسة عشر صفاء في كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه ثلثمائة هبلوان يركبون على الايغال وقد اتخيل لابطال وصناديد الرجال ونصب البيارق والرايات ودقت الكاسات ونفع في البوقات وبرز الابطال طالبيين القتال واما الملك طيغموس فانه صف عسكره صفاء بعد صف فاذا هم عشرة صفوف في كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه مائة هبلوان يركبون عن يمينه وشماله ولما اصطفت الصفوف تقدم كل فارس موصوف وتصادمت الجيوش وضاق رحب الارض عن الخيل وضربت الطبول وزمرت الزمور ودقت الكاسات ونفع في البوقات وصاح القيرو وصمت الاذان من سهيل الخيل في الميدان وصاحت الرجال باصواتهم وانعدت الغبار على رؤوسهم واقتتلوا قتلا شديدا من اول النهار الى ان اقبل الظلام ثم افترقوا وذهبت العساكر الى منازلهم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت التاسعة عشرة بعد الجسمائة

قالت بلغنى اليها الملك السعيدان العساكر افترقوا وذهبوا الى منازلهم وتفقد الملك كفيد عسكره فاذا هم قتل منهم خمسة آلاف فتغضب غضبا شديدا وتفقد الملك طيغموس عسكره فاذا هم قتل منهم ثلثة آلاف فارس من خواص شجعانه فلما رأى ذلك غضب غضبا شديدا ثم ان الملك كفيد برز الى الميدان ثانيا وفعل كما فعل اول مرة وكل واحد منهما يطلب النور لنفسه وصاح الملك كفيد على عسكره وقال لهم هل فيكم من يبرز الى الميدان ويفتح لنا باب الحرب والطعان فاذا ابطل يقال له بريك قد اقبل راكبا على فيل وكان هبلوانا عظيما ثم تقدم ونزل من فوق ظهر الفيل وقبل الارض بين يدي الملك كفيد واستأذنه في البراز ثم ركب الفيل وساقه الى الميدان وصاح وقال هل من مبارز هل من مناجز هل من مقاتل فلما سمع ذلك الملك طيغموس التفت الى عسكره وقال لهم من يبرز الى هذا البطل منكم فاذا فارس قد برز من بين الصفوف

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسيم الذي قصه بلوقيا مع جانشنا

راكبا على جواد عظيم الخلقه وسار حتى اقبل على الملك طيغموس قبل الارض قد امدته
 واستأذنه في المبارزة ثم توجه الى بريكك فلما اقبل عليه قال له من تكون انت حتى
 تستهزأ بي وتبرزالي وحدك وما اسمك فقال له اسمي غضنفر بن الخليل فقال له
 بريكك كنت اسمك بك واناني بلادي فدوناك والقتال بين صفوف الابطال فلما
 سمع غضنفر كلامه سحبا لعود الحديد من تحت فخذيه وقد اخذ بريكك السيف في يده
 وتقاتلا قتالا شديدا ثم ان بريكك ضرب غضنفر بالسيف فانت الضربة في خوذته
 ولم يصبه منها ضرر فلما رأى ذلك غضنفر ضربه بالعود فاستوى لحمه بلحم الفيل
 فاتاه شخص وقال له من انت حتى تقتل اخي ثم اخذ نبلة في يده وضرب بها غضنفر
 فاصابت فخذيه فسمرت الدرع فيه فلما رأى ذلك غضنفر جرد السيف في يده و
 ضربه فقتله نصفين فنزل الى الارض يجور في دمه ثم ان غضنفر ولى هاربا نحو
 الملك طيغموس فلما رأى ذلك الملك كفيده صاح على عسكره وقال لهم انزلوا الميدان
 وقاتلوا الفرسان ونزل الملك طيغموس بعسكره وجيوشه وقاتلوا قتالا شديدا
 وقد صهلت الخيل على الخيل وصاحت الرجال على الرجال وتجردت السيوف وتقدم
 كل فارس موصوف وحملت الفرسان على الفرسان وفر الجبان من موقف الطعان
 ودقت الكاسات ونفخ في البوقات فما سمع الناس الا صيحة صياح وقحقة سلاح
 وهلك في ذلك الوقت من الابطال من هلك وما زالوا على هذا الحال الى ان صارت
 الشمس في قبة الغلوك ثم ان الملك طيغموس انفرق بعسكره وجيوشه وعاد لخيامه كذلك
 الملك كفيده ثم ان الملك طيغموس تفقد رجاله فوجدهم قد قتل منهم خمسة آلاف فارس
 وانكسرت منهم اربعة بيارق فلما علم الملك طيغموس ذلك غضب غضبا شديدا واما
 الملك كفيده فانه تفقد عسكره فوجدهم قد قتل منهم ستمايةة فارس من خواص شجعانه
 وانكسرت منهم تسعة بيارق ثم ارتفع القتال من بينهم مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك كتب
 الملك كفيده كتابا وارسله مع رسول من عسكره الى الملك يقال له فاقون الكلب
 فذهبا لرسول اليه وكان كفيده يدعي انه قريب من جهة امه فلما علم الملك فاقون
 بذلك جمع عسكره وجيوشه وتوجه الى الملك كفيده وادرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد الخمسمائة

الجلد الثالث من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا فلام حاسيم الدين قصه بلونيا مع جانشاه

قالت بلغني اليها الملك السعيد ان الملك فاقون جمع عساكره وجيوشه وفوجه الى الملك
كفيد فيبنا الملك طيغوس جالس في خطه اذا اتاه شخص قال له اني رأيت غيرة فاقوة على
بعد قد ارتفعت الى الجوّ فامر الملك طيغوس جماعة من عساكره ان يكشفوا عن خبر تلك
الغيرة فقالوا اسمها وطاعة ثم ذهبوا ورجعوا وقالوا اليها الملك قد رأينا الغيرة وبعد
ساعة ضوها الهواء وقطعها وبيان من تخنها سبعة بيارق تحت كل بيت ثلثة آلاف
فارس ساروا الى فاحية الملك كفيد وما وصل الملك فاقون الكلب الى الملك كفيد
سلم عليه قال له ما خبيرك وما هذا القتال الذي انت فيه فقال الملك كفيد ما تعلم
ان الملك طيغوس عدوى وقاتل اخوتي والي وانا قد جئتته لا قتله وأخذ بتأري
منه فقال الملك فاقون باركت الشمس فيك ثم ان الملك كفيد اخذ الملك فاقون الكلب
وذهب به الى خيمته وفرح فرحاً شديداً هذا ما كان من امر الملك طيغوس الملك كفيد
وأما ما كان من امر الملك جانشاه فانه استمر شهرين وهو لم ينظر اباه ولم يأذن
بالدخول عليه لاحد من الجوارى اللاتي كن في خدمته فحصل له بذلك قلق عظيم
فقال لبعض اتباعه ما خبرني حتى انه لم يأتيني فاخبره بما جرى لابيه مع الملك كفيد
فقال اتوني بجوادى حتى اذهب الى ابي فقالوا اسمها وطاعة واقوه بالجوارى فلما حضر
جواده قال في نفسه انا مشغول بنفسه فالرأى ان أخذ فرسي اسير الى مدينة اليهود
واذا وصلت اليها يهون الله عليّ بذلك التاجر الذي استاجرني للمعمل لعله يفعل
بمثل ما فعل اول مرة وما يدرى احد اين تكون الخيرة ثم انه ركب واخذ معه الف
فارس صار حتى صار الناس يقولون ان جانشاه ذهب الى ابيه ليقاتل معه ما زالوا
سائرين الى وقت المساء ثم نزلوا في مرج عظيم وياتوا بذلك المرج فلما ناموا وعلم
جانشاه ان عساكره ناموا كلهم قام في خفية وشدّ وسطه وركب جواده وسار الى
طريق بغداد لانه كان سمع من اليهود انه تأتيم في كل سنتين قافلة من بغداد
قال في نفسه اذا وصلت الى بغداد اسير مع القافلة حتى اصل الى مدينة اليهود
وصمت نفسه على ذلك وسار الى حال سبيله فلما استيقظ العساكر من نومهم ولم يروا
جانشاه ولا جواده ركبوا وساروا يفتشون على جانشاه يمينا وشمالاً فلم يجدوا له خبراً
فرجعوا الى ابيه واعلموه بما فعل ابنه فغضب غضباً شديداً وكاد الشرايطلع من
فيه ورمى بتاجه من فوق رأسه وقال لاهول ولا قوة الا بالله قد فقدت ولدي
والعدو قبالتى فقال له الملوك والوزراء اصبر يا ملك الزمان فما جد الصبر الا الخير

المجلد لثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسيم الدين قصه بلوفيا مع جانشاه

ثم ان جانشاه صار من اجل بيده وفراق محبوبته حزينا مهموما جرح القلب قريح العين سهران الليل والنهار واما ابوه فانه لما علم بفقد جميع عساكره وجيوشه رجع عن حرب عدوه وتوجه الى مدينته ودخلها وعلق ابوابها وحصن اسوارها وصارها ربا من الملك كفيد وصار كفيد في كل شهر يجيئ المدينة طالبا القتال والخصام ويقعد عليها سبع ليالي وثمانية ايام وبعد ذلك يأخذ عسكره ويرجع الى الحيام ليداو والمجروحين من الرجال فاما اهل مدينة الملك طيغموس فانهم عند اضراف العدو وعنهم يشتمون باصلاح السلاح وتحصين الاسوار وقصبة المنجنيقات ومكث الملك طيغموس الملك كفيد على هذه الحالة سبع سنين والحرب مستمرة بينهما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك طيغموس مكث هو والملك كفيد على هذه الحالة سبع سنين هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر جانشاه فانه لم يزل سائرا يقطع البراري والقفار وكما وصل الى بلد من البلاد سأل عن قلعة جوهر تكفي فلم يجبه احد بها وانما يقولون له اننا لم نسمع لهذا الاسم اصلا ثم انه سأل عن مدينة اليهود فاخبره رجل من التجار انها في اطراف بلاد المشرق وقال له في هذا الشهر سمعنا الى مدينة مزرقان وهي في الهند ومن تلك المدينة نذهب الى خراسان ثم نسا فر من هناك الى مدينة شمعون ومنها الى خوارزم وتبقى مدينة اليهود قريبة خوارزم فان بينها وبينها مسافة سنة وثلاثة اشهر فصبر جانشاه حتى سافرت القافلة وسافر معها الى ان وصل الى مدينة مزرقان ولما دخل تلك المدينة صار يسأل عن قلعة جوهر تكفي فلم يجبه بها احد وسافرت القافلة وسافر معها الى الهند ودخل المدينة وسأل عن قلعة جوهر تكفي فلم يجبه بها احد وقالوا ما سمعنا بهذا الاسم اصلا وقاسي في الطريق شدة عظيمة واهوال اصعبة وجوعا وعطشا ثم سفا من الهند ولم يزل مسافرا حتى وصل الى بلاد خراسان وانتهى الى مدينة شمعون ودخلها وسأل عن مدينة اليهود فاخبروه عنها ووصفوا له طريقها فسافر اياما وليالي حتى وصل الى مكان الذي هرب فيه من القرذة ثم مشى اياما وليالي حتى وصل الى النهر الذي بجانب مدينة اليهود وجلس على شاطئه وصبر الى يوم

السبت حتى شفق بقدره الله تعالى فعلم منه وذهب الى بيت اليهودي الذي كان فيه اول مرة فسلم عليه وهو اهل بيته وفرحوا به واقوه بالاكل والشرب ثم قالوا له اين كانت غيبتك فقال لهم في ملك الله تعالى ثم بات تلك الليلة عندهم ولما كان الغد في المدينة يتفرج فرأى مناديا ينادي ويقول يا معشر الناس من يأخذ الف دينار وجارية حسنة ويعمل عندها شغل نصف يوم فقال جانشاه انا اعمل هذا الشغل فقال له المنادى اتبعني فتبعه حتى وصل الى بيت اليهودي التاجر الذي وصل اليه اول مرة ثم قال المنادى لصاحب البيت ان هذا الولد يعمل لشغل الذي تريد فوجب التاجر وقال له مرجعك واخذه ودخل به الى الحرم واتاه بالاكل والشرب فاكل جانشاه وشرب ثم ان التاجر قدم له الدنانير والجارية الحسنة وبات معها تلك الليلة ولما اصبح الصباح اخذ الدنانير والجارية وسلمهما لليهودي الذي بات في بيته اول مرة ثم رجع الى التاجر صابحا لشغل فركب معه وسار حتى وصل الى جبل عال شاهق الطول ثم ان التاجر اخرج جبلا وسكبنا وقال لجانشاه ارم هذا الفرس على الارض فرماها وكنفها بالحبل وسلمها وقطع قوائمها ورأسها وشق بطنها كما امره التاجر ثم قال التاجر لجانشاه ادخل بطن هذه الفرس اخطه عليك ومهما رأيت فيه فقل لي عليه فهذا الشغل الذي اخذت اجرتك فدخل جانشاه بطن الفرس وخاطه عليه التاجر ثم ذهب الى محل بعيد عن الفرس واختفى فيه وبعد ساعة اقبل طير عظيم ونزل من الجوّ وخطف الفرس وارتفع بها الى عنان السماء ثم نزل على رأس الجبل فلما استقر على رأس الجبل اراد ان يأكل الفرس فلما احس به جانشاه شق بطن الفرس خرج فجعل الطير منه وطار الى حال سبيله فطاح جانشاه ونظر الى التاجر فراه واقفا تحت الجبل مثل العصفور فقال له ما تريد ايها التاجر فقال له ارم لي بشيء من هذه الحجارة التي جواريك حتى ادلك على الطريق التي تنزل منها فقال له جانشاه انت الذي فعلت بي كيت وكيت من مدة خمس سنين وقد قاسيت جوعا وعطشا وحصلت تعب عظيم وشركثير وها انت عدت بي الى هذا المكان واردت هلاكى والله لا ارم لك بشيء ثم ان جانشاه سار وقصد الطريق التي توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الخمسة

الجلد ثلث من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسكيم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان جانشاه سار وقصد الطريق التي توصل الى الشيخ نصر
ملك الطيور ولم يزل سائرا اياما وليالي وهو باكي العين حزين القلب واذا جاءه ياكل من
نبات الارض واذا عطش يشرب من انهارها حتى وصل الى قصر السيد سليمان فرأى
الشيخ نصر جالسا على باب القصر فاقبل عليه وقبل يديه فرحب به الشيخ نصر وسلم
عليه ثم قال له يا ولدي ما خبرك حتى جئت هذا المكان وكنت قد توجهت من هنا
مع السيدة شمسة وانت قريب العين منشرح الصد فبكي جانشاه وحكى له ماجرى
من السيدة شمسة لما طارت وقالت له ان كنت تحبني تعال عندي في قلعة جوهر
تكني فتعجب الشيخ نصر من ذلك وقال والله يا ولدي ما عرفها وحق السيد سليمان
ولا سمعت بهذا الاسم طول عمري فقال جانشاه كيف عملت وقدمت من العشق
والغرام فقال له الشيخ نصر اصبر حتى تأتى الطيور ونسألم عن قلعة جوهر تكني لعل
احد منهم يعرفها فاطن قلب جانشاه ودخل القصر وذهب الى المقصورة المشتملة
على البحيرة التي رأى فيها البنات الثلث ومكث عند الشيخ نصر مدة من الزمان فيبينما
هو جالس على عادته اذ قال له الشيخ نصر يا ولدي انه قد قرب مجيء الطير ففرح جانشاه
بذلك الخبر ولم يمض الا ايام قلائل حتى قبلت الطيور فجاء الشيخ نصر جانشاه وقال
له يا ولدي تعلم هذه الاسماء واقبل على الطيور فجاءت الطيور وسلمت على الشيخ
نصر نوعا بعد نوع ثم سألمها عن قلعة جوهر تكني فقال كل منها ما سمعت بهذه
القلعة طول عمري فبكي جانشاه وتحتسرو وقع مغشيا عليه فطلب الشيخ نصر طيرا عظيما
وقال له اوصل هذا الشاب الى بلاد كابل ووصف له البلاد وطريقها فقال له سمعنا
وطاعة ثم ركب جانشاه على ظهره وقال له احترس على نفسك واياك ان تميل فتقطع
في الهواء وستا ذنيك من الريح لئلا يضيوك جرى لافلاك ودوى البحار فقبل جانشاه
ما قاله الشيخ نصر ثم اقتلع به الطير وعلا الى الجو وسار به يوما وليلة ثم نزل به عند
ملك الوحوش واسمه شاه بدرى فقال الطير لجانشاه قد همتنا عن البلاد التي
وصفها الشيخ نصر واراد ان يأخذ جانشاه ويطير به فقال له جانشاه اذهب الى
حال سبيلك واتركني في هذه الارض حتى اموت فيها او اصل الى قلعة جوهر
تكني ولا اروح الى بلادى فتركه الطير عند ملك الوحوش شاه بدرى وذهب
الى حال سبيله ثم ان شاه بدرى سأله وقال له يا ولدي من انت ومن اين
اقبلت مع هذا الطير العظيم فحكى له جميع ماجرى له من الاول الى الآخر فتعجب

ملك الوحوش من حكايته فقال له وحق السيد سليمان اني ما اعرف هذه القلعة وكل من دلنا عليها نكرمته نرسلك اليها فبكي جانشاه بكاء شديدا وصبر مدة قليلة وبعد ها اتاه ملك الوحوش وهو شاه بدرى وقال له قم يا ولدي وخذ هذه الالواح واحفظ الذي فيها واذا انت الوحوش فاسئله عن تلك القلعة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الجماعه

فالت بلغني ايها الملك السعيد ان شاه بدرى ملك الوحوش قال لجانشاه احفظ ما في هذه الالواح واذا جاءت الوحوش فاسئلها عن تلك القلعة فامضى غير ساعة حتى اقبلت الوحوش فوعا بعد فوج وصاروا يسلمون على الملك شاه بدرى ثم انه سألها عن قلعة جوهر تكتفي فتالوا له جميعا ما نعرف هذه القلعة ولا سمعنا بها فبكي جانشاه وتأسف على عدم ذهابه مع الطير الذي اتى به من عند الشيخ نضرو فقال له ملك الوحوش يا ولدي لا تتحملهما ان لي اخا اكبر مني يقال له الملك شماخ وكان اسيرا عند السيد سليمان لانه كان عاصيا عليه وليس احد من الجن اكبر منه هو والشيخ نضرو فلعله يعرف هذه القلعة وهو يحكم على الجن الذين في هذه البلاد ثم اركبه ملك الوحوش على ظهر وحش منها وارسل معه كتابا الى اخيه بالوصية عليه ثم ان ذلك الوحش سار من وقته وساعته ولم يزل سائرا بما جانشاه ايا ما وليالي حتى وصل الى الملك شماخ فوقف ذلك الوحش في مكان وحده بعيدا من الملك ثم نزل جانشاه من فوق ظهره وصار يتمشى حتى وصل الى حضرة الملك شماخ فقبل يديه وناوله الكتاب فقرأه وعرف معناه ورحب به وقال له والله يا ولدي ان هذه القلعة عمري ما سمعت بها ولا رأيتها فبكي جانشاه وتحتسرت فقال الملك شماخ احك لي حكايتك واخبرني من انت ومن اين اتيت والى اين تذهب فاخبره بجميع ما جرى له من الاول الى الآخر فتعجب شماخ من ذلك وقال له يا ولدي ما اظن ان السيد سليمان في عمره سمع بهذه القلعة ولا رآها ولكن يا ولدي انا اعرف راهبا في الجبل وهو كبير في العمر وقد اطاعته جميع الطيور والوحوش والجان من كثرة اقتسامه لانه ما زال يتلو الاقسام على ملوك الجن حتى اطاعوه قهر اعنهم من شدة تلك الاقسام والسحر الذي عنده وجميع الطيور والوحوش تسير الى خد منه وهما انما تكت عصيت

السيد سليمان فهو اسرى عنده وما غلبني سوى هذا الراهب من شدة مكره واقسامه
وسحره وقد بقيت في خدمته واعلم انه ساح في جميع البلاد والاقاليم وعرف جميع
الطرق والمجهاث والاماكن والقلاع والمدائن وما اظن انه يخفي عليه مكان فان ارسلك
اليه لعله يد لك على هذه القلعة وان لم يد لك هو عليها فما يد لك عليها احد لانه قد
اطاعته الطيور والوحوش والجبال وكلهم يا تونه ومن شدة سحره قد اصطنع له عكازة
ثلث قطع فيعززها في الارض ويتلوا القسم على القطعة الاولى من العكازة فيخرج منها لحم
ويخرج منها دم ويتلوا القسم على القطعة الثانية فيخرج منها لبن حليب ويتلوا القسم على
القطعة الثالثة فيخرج منها فخ وشعير وبعد ذلك يخرج العكازة من الارض ثم بين هبله
ديره وديره يسمى دبر الماس هذا الراهب الكاهن يخرج من يده اختراع كل صنعة غريبة
وهو ساحر كاهن ما كرمخادع خبيث واسمه يغوس وقد حوى جميع الاقسام والعزائم
ولا يد من ان ارسلك اليه مع طير عظيم له اربعة اجنحة وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الملك شماخ قال لجانشاه ولا يد من ان ارسلك
الى الراهب مع طير عظيم ثم اركبه على ظهر طير عظيم له اربعة اجنحة طول كل جناح منها
ثلثون ذراعا بالهاشمي له ارجل مثل رجل الغنبل لكنه لا يطير في السنة الا مرتين
وكان عند الملك شماخ عون يقال له طمشون كل يوم يخطف لهذا الطير مختبئين من
بلاد العراق ويفسخهما له لياكلهما فلما ركب جانشاه على ظهر ذلك الطير امره الملك
شماخ ان يوصله الى الراهب يغوس فاخذه على ظهره وسار به ليل الى اياما حتى وصل
الى جبل القلع وديبر الماس فنزل جانشاه عند ذلك الديبر فرأى يغوس الراهب داخل
الكنيسة وهو يتعبد فيها فتقدم جانشاه اليه وقبل الارض ووقف بين يديه فلما
راه الراهب قال له مرحبا بك يا ولدي يا غريب الديار وبعيد المزراخبرني ما سبب
هيجيتك هذا المكان فبكى جانشاه وحكى له حكايته من الاول الى الاخر فلما سمع الراهب
الحكاية تعجب غاية العجب قال له والله يا ولدي عمى ما سمعت بهذه القلعة ولا
رأيت من سمع بها اوراها مع اني كنت موجودا على عهد نوح نبي الله عليه السلام
وحكمت من محمد نوح الى زمن السيد سليمان بن داود على الوحوش والطيور والحجن

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا فقام حاسم كرم الدين قصة بلوقيا مع جانشاه

وما اظن ان سليمان سمع بهذه القلعة ولكن اصبر يا ولدي حتى تأتي الطيور والوحوش
واعوان الجان واسألهم لعل احد منهم يخبرنا بها ويأتينا بخبر عنها ويهون الله تعالى
عليك فتعد جانشاه مدة من الزمان عند الراهب فيبينا هو قاعد اذا قبلت عليه الطيور
والوحوش والجان اجمعون وصار جانشاه والراهب ليسا لولهم عن قلعة جوهر تكفي فما
احد منهم قال انا رأيتها او سمعت بها بل كان كل منهم يقول لا رأيت هذه القلعة ولا
سمعت بها فصار جانشاه يبكي وينوح ويتضرع الى الله تعالى وبينما هو كذلك اذا بطير
قدا قبل اخر الطيور وهو اسود اللون عظيم الحلقة ولما نزل من اعلى الجو جاء وقبل يدك
الراهب فسأله عن قلعة جوهر تكفي فقال له الطير ايها الراهب اننا كنا ساكنين خلف
جبل قاف بجبل البلور في برعظيم وكنت انا واخوتي فراخا صغارا وابي واحي كنا نسير
في كل يوم ويحيثان برزقنا فانفق الهما سراحيوما من الايام وغابا عنا سبعة ايام
فاشتد علينا الجوع ثم اتينا في اليوم الثامن وهما يبكيان فقلنا لهما ما سبب غيابكما عنا
فقالا انه خرج علينا ما ردد فخطفنا وذهب بنا الى قلعة جوهر تكفي واوصلنا الى الملك
شهلا ن فلما رانا الملك شهلا ن اراد قتلنا فقلنا له ان وراءنا فراخا صغارا فاعتقنا
من القتل ولو كان ابي واحي في قيد الحيوة لكانا اخباركم عن القلعة فلما سمع جانشاه
هذا الكلام بكى بكاء شديدا وقال للراهب اريد منك ان تأمر هذا الطير ان يوصلني
الى نحو كرابيه وامه في جبل البلور خلف جبل قاف فقال الراهب للطير ايها الطير
اريد منك ان تطيع هذا الولد في جميع ما يأمرك به فقال الطير للراهب سمعنا وطاعة
لما نقول ثم ان ذلك الطير اركب جانشاه على ظهره وطار ولم يزل طائر ايا ما وليا الى
حتى قيل على جبل البلور ثم نزل به هناك ومكث برهة من الزمان ثم اركب على ظهره
وطار ولم يزل طائر ايه مدة يومين حتى وصل الى الارض التي فيها الوكر وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الطير لم يزل طائر ايجا جانشاه مدة يومين حتى وصل
به الى الارض التي فيها الوكر ونزل به هناك ثم قال له يا جانشاه هذا الوكر الذي
كنا فيه فيكي جانشاه بكاء شديدا وقال للطير اريد منك ان تخلفني وتوصلني الى
الناحية التي كان ابوك وامك يذهبان اليها ويحيثان منها بالرزق فقال له الطير

سمعها وطاعة يا جانشاه ثم حمله وطار به ولم يزل طائر اسبع ليال وثمانية ايام حتى وصل
 به الى جبل عال ثم انزل له من فوق ظهرو وقال له ما بقيت اعرف وراء هذا المكاء ارضا
 فغلب على جانشاه النوم فنام في راسخ لك الجبل فلما افاق من النوم رأى بوقيا على بعد
 ميلا نوره الجوف صار متخييرا في نفسه من ذلك المعان والبريق ولم يد رانه المعان القلعة
 التي هو يفتش عنها وكان بينه وبينها مسيرة شهرين وهي مبنية من الياقوت الاحمر
 وببونها من الذهب الاصفر ولها الف برج مبنية من المعادن النفيسة التي تخرج من
 بحر الظلمات ولهذا سميت بالقلعة جوهر تكتي كذا من نفيس الجواهر والمعادن وكانت
 قلعة عظيمة واسم ملكها شهلان وهو ابو الينان الثالث هذا ما كان من امر جانشاه
 واما ما كان من امر السيدة شمسة فاتها لما هربت من عند جانشاه وراحت عند
 ابيها وامها واهلها اخبرت بما جرى لها مع جانشاه وحكت لهم حكايتها واعلمتهم انه
 ساح في الارض ورأى العجائب وعرفتهم بجمته لها وهجتها له وبما وقع بينهما فلما
 سمع ابوها وامها منها هذا الكلام قال لهما ما يجمل لك من الله ان تفعل معه هذا الامر
 ثم ان اباها حكى هذه المسألة ليعوانه من مرودة الجان وقال لهم كل من رأى النسيان
 فليأتني به وكانت السيدة شمسة اخبرت امها ان جانشاه مغرم بها وقالت لها
 لا بد من انه يأتينا لاني لما طرت من فوق قصر ابيه قلت له ان كنت تحبني فتعال
 في قلعة جوهر تكتي ثم ان جانشاه لما رأى ذلك البريق والمعان قصد نحوه ليعرف
 ما هو وكانت السيدة شمسة قد ارسلت عونان من الاعوان في شغل بناحية جبل
 قرموس فبينما ذلك العون سائر اذا هو ينظر من بعيد الى شخص انسى فلما رآه اقبل
 نحوه وسلم عليه فخاف جانشاه من ذلك العون ولكنه رد عليه السلام فقال له العون
 ما اسمك فقال له اسمي جانشاه وكنت قبضت على جنية اسمها السيدة شمسة لاني
 تعلقت بحسنها وجمالها وكنت احبها محبة عظيمة ثم الها هربت مني بعد دخولها في
 قصر والدي وحكي لي جميع ما جرى له معها وصار جانشاه يكلم المارد ويبيكي فلما نظر
 العون الى جانشاه وهو يبكي حرق قلبه وقال له لا تبتك فانك قد وصلت الى مراتب
 واعلم انه تمك محبة عظيمة وقد اعلمت اباها وامها بجمتك لها وكل من في القلعة
 يحبك لاجلها فطب نفسا وقرعينا ثم ان المارد حمله على كاهليه وسار به حتى وصل
 الى قلعة جوهر تكتي وذهب المبشرون الى الملك شهلان والى السيدة شمسة والى
 امها يبشروهم بحب جانشاه ولما جاءهم البشائر بان لك فرحوا فرحا عظيما ثم ان الملك

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيات قدام حاسبيم الدين قصر بلوقيا مع جانشاه

شهلان امر جميع الاعوان ان يلاقوا جانشاه وركب هو وجميع الاعوان والعفاريت
والمردة الى ملاقاته جانشاه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الخمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك ركب هو وجميع الاعوان والعفاريت والمردة
الى ملاقاته جانشاه فلما اقبل الملك شهلان ابو السيدة شمسة على جانشاه عانقه ثم
ان جانشاه قبل يدي الملك شهلان وامر له الملك بخلعة عظيمة من الحرير مختلفة
الالوان مطرزة بالذهب مرصعة بالجواهر ثم البسه التاج الذي مارأى مثله احد
من ملوك الالسن ثم امر بفرس عظيمة من خيل ملوك الجان فاركبها ثم ركب الاعوان
عن يمينه وشماله وسار هو والملك في موكب عظيم حتى اتوا باب القصر فنزل جانشاه
في ذلك القصر فرأه قصرا عظيما حيطانه مبنية بالجواهر والياقوت نفيس المعادن واما البواب
والزبرجد الزمرد فوضع في الارض فصارت تتعجب من ذلك ويكفي الملك وام السيدة
شمسة يبسمان دموعه ويقولان له قلل من البكاء ولا تحملها واعلم انك قد وصلت
الى مرادك ثم انه لما وصل الى وسط المكان لاقتة الجوارى الحسناء والعبيد الغلمان
واجلسوه في احسن مكان ووقفوا في خدمته وهو متحير في حسن ذلك المكان و
حيطانه التي بنيت من جميع المعادن ونفيس الجواهر وانصرف الملك شهلان الى
محل جلوسه وامر الجوارى والغلمان ان يأتوه بجانشاه ليجلس عنده فاخذوه ودخلوا
به عليه فقام الملك اليه واجلسه على تخته بجانبه ثم انهم اتوا بالسماط فاكلوا وشربوا
ثم غسلوا ايديهم وبعد ذلك اقبلت عليه ام السيدة شمسة فسلمت عليه ورحبت
به وقالت له قد بلغت المقصود بعد التعب ونامت عينك بعد السهر الحمد لله على
سلامتك ثم ذهبت من وقتها الى بنتها السيدة شمسة فانت لها جانشاه فلما اقبلت
عليه السيدة شمسة سلمت عليه وقبلت يديه واطوقت برأسها تخلا من امها و
ابيه وانت اخواتها اللاتي كن معها في القصر وقبلن يديه وسلمن عليه ثم ان ام
السيدة شمسة قالت له مرحبا بك يا ولدي ولكن بنتي شمسة قد اخطأت في حقك
ولا تؤاخذها بما فعلت معك لاجلنا فلما سمع جانشاه منها ذلك الكلام صاح ووقع
مغشيا عليه فتعجب الملك منه ثم انهم رثوا وجهه بماء الورد المزوج بالمسك والزياد
فافاق ونظر الى السيدة شمسة وقال الحمد لله الذي بلغني مرادك واطفأ نار خيالي

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسكيم الدين قصته بلوقيا مع جانشاه

في قلبي فارقت له السيدة شمسة سلامتك من النار ولكن يا جانشاه اريد ان تمج لي
على ما جرى لك بعد فراقى وكيف اتيت هذا المكان مع ان اكثر الجان لا يعرفون قلعة
جوهر نكنى ونحن عاصون على جميع الملوك وما احد عرف طريق هذا المكان ولا سمع
به فاخبرها بجميع ما جرى له وكيف اتى واعلمهم بما جرى لابيه مع الملك كفيدا خبرهم
بما قاساه في الطريق وما رآه من الالهوال والعجائب وقال لها كل هذا كان من اجلك
يا سيدتى شمسة فقالت له امها قد بلغت المراد والسيدة شمسة جارية لها
اليك فلما سمع ذلك جانشاه فرح فرحا شديدا فقالت له بعد ذلك ان شاء الله
تعالى في الشهر القابل فنصب الفرح ونعم العرس ونزوحك بها ثم تذهبها الى بلادك
ونعطيك الف ما ارد من الاعوان لو اذنت لاقل من فيهم في ان يقتل الملك كفيد هو
وقومه لفعل ذلك في لحظة وفي كل عام ترسل اليك قوما اذا امرت واحدا منهم باهلاك
اعدائك جميعا اهلكهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الخمسة

قالت بلغنى اليها الملك السعيد ام السيدة شمسة قالت له وفي كل عام ترسل اليك قوما
اذا امرت واحدا منهم باهلاك اعدائك جميعا اهلكهم عن اخرهم ثم ان الملك شهلان
جلس فوق التخت وامر ارباب الدولة ان يعملوا فرحا عظيما ويزينوا المدينة سبعة
ايام وليا ليها فقالوا له سمعنا وطاعة ثم ذهبوا في ذلك الوقت واخذوا في تجهيز الالهة
للفرح ومكثوا في التجهيز مدة شهرين وبعد ذلك عملوا عرسا للسيدة شمسة حتى صار
فرحا عظيما لم يكن مثله ثم ادخلوا جانشاه على السيدة شمسة واستمر محصا مدة سنتين
في الدعشير وهناه واكل وشرب ثم بعد ذلك قال للسيدة شمسة ان اباك قد عدنا
بالذهاب الى بلادى وان نقعد هناك سنة وهنا سنة فقالت السيدة شمسة
سمعنا وطاعة ولما امسى المساء دخلت على ابوها وذكرت له ما قاله جانشاه لها فقال
لها سمعنا وطاعة ولكن اصبر الى اول الشهر حتى نجهز لك الاعوان فاخبرت جانشاه بما
قاله ابوها وصبر المدة التي عيبتها وبعد ذلك اذن الملك شهلان للاعوان ان يخرجوا
في خدمته السيدة شمسة وجانشاه حتى يوصلوها الى بلاد جانشاه وقد جهز لها
تختا عظيما من الذهب الاحمر مصعيا بالدر والجوهر فوقه خيمة من الحرير الاخضر
منقوشة بسائر الالوان مرصعة بنفيس الجواهر بخيار في حشها النواظر فطلع جانشاه

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا فقام حاسم كيم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

هو والسيدة شمسة فوق ذلك التخت ثم انخب من الاعوان اربعة ليجلوا ذلك التخت فخلوه
وصار كل واحد منهم في جهة من جهاته وجانشاه والسيدة شمسة فوقه ثم ان السيدة
شمسة ودعت امها واباها واخوانها واهلها وقد ركب ابوها وسار مع جانشاه وصارت
الاعوان بذلك التخت ولم يزل الملك شهلان سائر امهم الى وسط النهار ثم حطت
الاعوان ذلك التخت ونزلوا وودعوا بعضهم بعضا وصار الملك شهلان يوم جانشاه
على السيدة شمسة ويوصي الاعوان عليها ثم امر الاعوان بان يجلوا التخت فودعت
السيدة شمسة اباها وكنى لك ودعه جانشاه وسار ورجع ابوها وكان ابوها
قد اعطاها ثلثمائة جارية من السراي الحسان واعطى جانشاه ثلثمائة تملوك
من اولاد الجان ثم اطم ساروا من ذلك الوقت بعد ان طلعا باجمعهم على ذلك التخت
والاعوان الاربعة قد حملته وطارت به بين السماء والارض وصاروا يسبرون في
كل يوم مسيرة ثلثين شهرا ولم يزلوا سائرين على هذه الحالة مدة عشرة ايام وكان
في الاعوان عون يعرف بلاد كابل فلما راها امرهم ان ينزلوا على المدينة الكبيرة في
تلك البلاد وكانت تلك المدينة مدينة الملك طيغوس فنزلوا عليها وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاعوان نزلوا على مدينة الملك طيغوس ومعهم
جانشاه والسيدة شمسة وكان الملك طيغوس قد انهزم من الاعلاء وهرب في
مدينته وصار في حصر عظيم وضيق عليه الملك كفيد وطلب الامان من الملك
كفيد فلم يؤمنه فلما علم الملك طيغوس انه لم يبق له حيلة في الخلاص من الملك كفيد
اراد ان ينجح روحه حتى يموت ويستريح من ذلك الهم والحزن وقام وودع الوزراء
والامراء ودخل بيته ليودع الحريم وصارت اهل مملكته في بكاء ونواح وعزاء وصباح
فبينما هو في ذلك الامر اذا بالاعوان قد قبلوا على القصر الذي في داخل القلعة امرهم
جانشاه ان ينزلوا بالتخت في وسط الديوان ففعلوا ما امرهم به جانشاه ونزلت السيدة شمسة
مع جانشاه والجوارى والماليك فراوا جميع اهل المدينة في حصر وضيق وركب عظيم فقال جانشاه
للسيدة شمسة يا جيبية قلبي قرعة عيني نظري الى اي كيف هو في اسوا حال فلما رأت السيدة
شمسة اباه واهل مملكته في ذلك الحال امرت الاعوان ان يضربوا العسكر الذين حاصروهم

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسي كرم الدين فضه بلوقيا مع جانشاه

ضربا شديدا ويقتلوهم وقالت للاعوان لا تتقوا منهم احدا ثم ان جانشاه او ماء
الى عون من الاعوان شديدا البأس اسمه قراطش وامره ان يجيئ بالملك كفيد مقيدا
ثم ان الاعوان ساروا اليه واخذوا ذلك التخت معهم وما زالوا سائرين حتى حطوا
التخت فوق الارض ونصبوا الخيمة على التخت وصبروا الى نصف الليل ثم هجوا على
الملك كفيد وعساكره وصاروا يقتلوهم وصاروا الواحد يأخذ عشرة او ثمانية وهم
على ظهرا الفيل ويطير بهم الى الجو ثم يلقينهم فيتترقون في الهواء وكان بعض الاعوان
يضربوا لعساكر بالعدا الحديد ثم ان العون الذي اسمه قراطش ذهب من وقته الى
خيمة الملك كفيد فحم عليه وهو جالس فوق السريبر واخذه وطار به الى الجوف زعق
من هيبته ذلك العون ولم ينزل طائرا به حتى وضعه على التخت قدام جانشاه فامر
الاعوان الاربعة ان يقتلعوا بالتخت وينصبوه في الهواء فلم ينتبه الملك كفيد الا
وقد رأى نفسه ما بين السماء والارض فصار يلطم وجهه ويتعجب من ذلك هذا
ما كان من امر الملك كفيد واما ما كان من امر الملك طينغوس فانه لما رأى ابنه
كاد يموت من شدة الفرح وصاح صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه فرشوا وجهه
بماء الورد فلما افاق تعانق هو وابنه وبكيا بكاء شديدا ولم يعلم الملك طينغوس
بان الاعوان في قتال الملك كفيد وبعد ذلك قامت السيدة شمسة وتمشت حتى
وصلت الى الملك طينغوس اب جانشاه وقبلت يديه وقالت له ياسد واصعد
الى على القصر وتفرج على قتال اعوان ابى فصعد الملك الى على القصر وجلس هو
والسيدة شمسة يتفرجان على حرب الاعوان وذلك اثم صاروا يضربون في العكس
طولا وعرضا وكان منهم من يأخذ العمود الحديد ويضرب به الفيل فينهرس الفيل
والذي على ظهره حتى صارت الفيلة لا تميز من الادميين ومنهم من يجيئ جماعة
وهم هاربون فيصيح في وجوههم فيسقطون ميتين ومنهم من يقبض على نحو العشرين
فارسا ويقتلع بهم الى الجو ويلقيهم الى الارض فيتقطعون قطعا هذا وجانشاه و
والده والسيدة شمسة ينظرون اليهم ويتفرجون على القتال وادرك شهر
زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان طينغوس هو وابنه جانشاه وزوجته السيدة

شمسة ارتقوا الى على القصر وصاروا يتقربون على قتال الاعوان مع عسكر الملك
كفيد وصار الملك كفيد ينظر اليهم وهو فوق التخت ويبيح ما زال القتل في عسكره مد
يومين حتى قطعوا عن اخرهم ثم ان جانشاه امر الاعوان ان يأتوا بالتخت وينزلوا به
الى الارض في وسط قلعة الملك طيغوس فاتوا به وفعلوا ما امرهم به سيدهم الملك
جانشاه ثم ان الملك طيغوس امر عونا من الاعوان يقال له شموال ان ياخذ الملك
كفيد ويجعله في السلاسل والاعلال ويسجنه في البرج الاسود ففعل شموال ما امره
به ثم ان الملك طيغوس امر بوضوب الكاسات وارسل المبشرين الى ام جانشاه فذهبوا
واعلموها بان ابنها اتى وفعل هذه الافعال ففرحت بذلك وركبت وانت فلما رآها
جانشاه ضمها الى صدره فوقت معشية عليها من شدة الفرح فرشوا وجهها بماء
الورد فلما فاقت عانقته وبكت من فرط السرور ولما علمت السيدة شمسة بفرحها قامت
تتمشى حتى وصلت اليها وسلمت عليها وعانق بعضها بعضا ساعة من الزمان ثم
جلستا تحت فان وقع الملك طيغوس ابواب المدينة وارسل المبشرين الى جميع البلاد
فشررا البشائر فيها ووردت عليه الهدايا والتحف العظيمة وصار الامراء والعساكر
والملوك الذين في البلدان يأتون ليسلموا عليه ويهنوه بتلك النورة ويسلوا ابنه
وما زالوا على هذا الحال والناس يأتونهم بالهدايا والتحف العظيمة مدة من الزمان ثم
ان الملك عمل عرسا عظيما للسيدة شمسة مرة ثانية وامر بزينة المدينة وجلاها
على جانشاه بالحلي والحلل الفاخرة ودخل جانشاه عليها واعطاها مائة جارية من
السراري الحسان لخدمتها ثم بعد ذلك بايام توجهت السيدة شمسة الى الملك
طيغوس وتشفت عنده في الملك كفيد وقالت له اطلقه ليرجع الى بلاده وان حصل
منه شر امرت احدا لاعوان ان يحفظه ويأتيك به فقال لها سمعنا وطاعة ثم
ارسل الى شموال ان يحضر اليه بالملك كفيد فاتي به في السلاسل والاعلال فلما قد
عليه وقبل الارض بين يديه امر الملك ان يحلوه من تلك الاعلال فحلوه منها ثم
اركيه على فرس عمر جاء وقال له ان الملكة شمسة قد تشفت فيك فاذهب الى بلادك
وان عدت لما كنت عليه فانها ترسل اليك عونا من الاعوان فيأت بك فسار الملك كفيد
الى بلاده وهو في اسوء حال وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثلثين بعد الخمسة

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسكيم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

فالت بلغنى ايها الملك السعيدان الملك كفيد سار الى بلده وهو في اسوء حال ثم ان
جانشاه فعد هو وابوه والسيدة شمسة في لذ عيش واهناه واطيب سرور ووافاه
وكل هذا بحكيه الشاب الجالس بين القبرين لبلوقيا ثم قال له وها انا جانشاه الذي
رأيت هذا كله يا اخي يا بلوقيا فتعجب بلوقيا من حكايته ثم ان بلوقيا السائح في
حب محمد صلى الله عليه وسلم قال لجانشاه يا اخي وما نشان هذين القبرين وما
سبب جلوسك بينهما وما سبب بكائك فرد عليه جانشاه وقال له اعلم يا بلوقيا
اننا كنا في الذ عيش واهناه واطيب سرور ووافاه وكنا نقيم بيلا د ناسته وبقلعة
جوهر تكنى سنة ولا نسير الا ونحن جالسون فوق التخت والاعوان تحمل تطير
به بين السماء والارض فقال له بلوقيا يا اخي يا جانشاه ما كان طول المسافة
التي بين تلك القلعة وبين بلادكم فرد عليه جانشاه وقال له كنا نقطع في كل
يوم مسافة ثلثين شهرا وكنا نصل الى القلعة في عشرة ايام ولم نزل على هذه
الحالة مدة من السنين فاتفق اناسا فرنا على عادتنا حتى صلنا الى هذا المكان
فزلنا فيه بالتخت لتفرج على هذه الجزيرة فجلسنا على شاطئ النهر واكلنا وشربنا
فقالك السيدة شمسة اني اريد ان اغتسل في هذا النهر ثم نزع ثيابها ونزع
الجوارى ثيابهن ونزلن في النهر وسبحن فيه ثم اني تمشيت على شاطئ النهر وتركت
الجوارى يلعبن فيه مع السيدة شمسة فاذا بقرش عظيم من دواب البحر ضرها
في رجلها من دون الجوارى فصرخت ووقعت ميتة من وقتها وساعتها فطلعت
الجوارى من النهر هاربات الى الخيمة من ذلك القرش ثم ان بعض الجوارى حملها
وانى بها الخيمة وهي ميتة فلما رأيتها ميتة وقعت معشيا على فرشها ووجه بالماء
فلما افقت بكيت عليها وامرت الاعوان ان يأخذوا التخت ويروحوا به الى اهلها
ويعلموهم بما جرى لها فراحوا الى اهلها واعلموهم بما جرى لها فلم يغب اهلها الا
قليل حتى اتوا هذا المكان فخلوها وكفوها وفي هذا المكان دقوها وعلوا عزاءها
وطلبوا ان يأخذوا معهم الى بلادهم فقلت لابيها اريد منك ان تحفر لي حفرة
بجانب قبرها واجعل تلك الحفرة قبري الى لحي اذ امت ادفن فيها بجانيها فامر الملك
شهلان عونا من الاعوان بذلك ففعل لي ما اردته ثم راحوا من عندي وخلوني
هنا النوح وابكى عليها وهذه قصتي سبب فتعودى بين هذين القبرين ثم
انشد هذين البيتين

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيات قدام حاسب كريم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

كَلَّا وَلَا ذَلِكَ الْجَارُ الَّذِي جَارُ
فِيهَا أَنْبَسُ وَلَا الْأَنْوَارُ أَنْوَارُ

مَا لَدَّ أَوْ مُذْغِبُهُمْ يَا سَادَتِي دَارُ
وَلَا الْأَنْبَسُ الَّذِي قَد كُنْتُ أَمَّهُدُهُ

فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من جانشاه تعجب ادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الخمسة

قالت بلغني ليها الملك السعيد ان بلوقيا لما سمع هذا الكلام من جانشاه تعجب وقال
والله اني كنت اظن انني سحت ودرت طائفا في الارض والله اني نسيت لذبح رأيت
بما سمعته من قصتك ثم انه قال لجانشاه اريد من فضلك واحسانك يا اخي انك
تد لي على طريق السلامة فدل له على الطريق ثم ودعه وسار وكل هذا الكلام
تحكيه ملكة الحيات لحاسب كريم الدين فقال لها حاسب كريم الدين كيف عرفت
هذه الاخبار فقالت له اعلم يا حاسب اني كنت ارسلت الى بلاد مصر حية عظيمة
من مدة خمسة وعشرين عاما وارسلت معها كتابا بالسلام على بلوقيا لتوصله اليه
فراحت تلك الحية واوصلته الى بنت شهوخ وكان لها بنت في ارض مصر فاخذت ذلك
الكتاب وسارت حتى وصلت الى مصر وسألت الناس عن بلوقيا فدلوها عليه فلما
انت وراثة سلمت عليه واعطه ذلك الكتاب فقرأه وفهم معناه ثم قال للحية هل انت
اقتت من عند ملكة الحيات قالت نعم فقال لها اريد ان اروح معك الى ملكة الحيات
لان لي عندها حاجة فقالت له سمعنا وطاعة ثم اخذته وسارت به الى بنتها و
سلمت عليها ثم ودعتها وخرجت من عندها وقالت له اغض عينيك فانمض
عينيه وفتحها فاذا هو في الجبل الذي نافية فسارت به الى الحية التي اعطتها الكتاب
وسلمت عليها وقالت لها هل وصلت الكتاب الى بلوقيا قال نعم اوصلته اليه وقد
جاء معي وها هو فتقدم بلوقيا وسلم على تلك الحية وسألها عن ملكة الحيات فقالت
له انها راحت الى جبل قاف بمجنودها وعساكرها وانها حين يأتي الصيف تعود
الى هذه الارض وكلما ذهبت الى جبل قاف وضعتني في موضعها حتى تأتي فان
كان لك حاجة فانا اقضيها لك فقال لها بلوقيا اريد منك ان تجيئي بالنبات الذي
كل من دقه وشرب ماءه لا يضعف ولا يشيب ولا يموت فقالت له تلك الحية ما
اجيئي به حتى تجيئي بما جرى لك بعد مفارقتها حيث رحلت انت وعفان الى مدفن
السيد سليمان فاخبرها بلوقيا بقصته من اولها الى اخرها واعلمها بما جرى لجانشاه

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيات قدام حاسب كريم الدين قصة بلوقيا مع جانشاه

وحكى لها حكايته ثم قال لها اقصي حاجتي حتى اروح الى بلادى فقالت الحية وحق السيد سليمان ما اعرف طريق ذلك العشب ثم انها امرت الحية التي جاءت به وقالت لها اوصله الى بلاده فقالت لها سمعاً وطاعة ثم قالت له اغمض عينيك فاغمض عينيه وفتحها فرأى نفسه في الجبل المقطب فسار حتى اتى منزله ثم ان ملكة الحيات لما عادت من جبل قاف توجهت اليها الحية التي اقامتها مقامها وسلمت عليها وقالت لها ان بلوقيا يسلم عليك وحكت لها جميع ما اخبرها به بلوقيا مما رآه في سياحته ومن اجتماعه بجانشاه ثم قالت ملكة الحيات لحاسب كريم الدين وهذا الذي اخبرني بهذا الخبر يا حاسب فقال حاسب يا ملكة الحيات اخبريني بما جرى لبلوقيا حيث عاد الى مصر فقالت له اعلم يا حاسب ان بلوقيا لما فارق جانشاه سار ليلياً واياماً حتى صل الى بحر عظيم ثم انه دهن قدميه من الماء الذي معه ومشى على وجه الماء حتى صل الى جزيرة ذات اشجار وانهار وثمار كأنه الجنة ودار في تلك الجزيرة فرأى شجرة عظيمة ورقها مثل قلوب المراكب فقرب من تلك الشجرة فرأى تحتها سماطاً ممدوداً وفيه جميع الالوان الفاخرة من الطعام ورأى على تلك الشجرة طيراً عظيماً من اللؤلؤ والزمرد الاخضر ورجلاه من الفضة ومنقاره من الياقوت الاحمر وريشه من نفيس المعادن وهو يسبح الله تعالى ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الخمسة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان بلوقيا لما طلع الجزيرة ووجدها كالجنة تمشي في جوانبها ورأى ما فيها من العجايب ومن جملة الطير الذي هو من اللؤلؤ والزمرد الاخضر وريشه من نفيس المعادن على تلك الحالة وهو يسبح الله تعالى ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم فلما رأى بلوقيا ذلك الطائر العظيم قال له من انت وما شأنك فقال له انا من طيور الجنة واعلم يا اخي ان الله تعالى اخرج ادم من الجنة واخرج معه اربع وريقات تستر بها فسقطن في الارض فواحدة منهن اكلها الدود فصار منها الحويبر والثانية اكلها الغولان فصار منها المسك والثالثة اكلها النحل فصار منها العسل والرابعة وقعت في الهند فصار منها البهار واما انا فاني سمعت في جميع الارض الى ان من الله تعالى على بهذا المكان فمكث فيه وانه في كل ليلة تجتمع

الجلد الثامن من الف ليلة وليلة حكاية ملكة الحيا قدام حاسك يم الدين قصه بلوقيا مع جانشاه

ويومها تأتي الاولياء والاقطاب الذين في الدنيا هذا المكان وينزرونه ويأكلون من هذا الطعام وهو ضيافة الله تعالى لهم يضيفهم لها في كل ليلة جمعة ويومها ثم بعد ذلك يرتفع السماط الى الجنة لا ينقص ابدا ولا يتغير فاكل بلوقيا ولما فرغ من الاكل وحمل الله تعالى فاذا الخضر عليه السلام قد اقبل فقام بلوقيا اليه وسلم عليه واراد ان يذهب فقال له الطير اجلس يا بلوقيا في حضرة الخضر عليه السلام فجلس بلوقيا فقال له الخضر اخبرني بشأنك واحكي لي حكايتك فاخبره بلوقيا من الاول الى الآخر الى ان اتاه ووصل الى المكان الذي هو جالس فيه بين يدي الخضر ثم قال له ياسيدي ما مقدارا الطريق من هنا الى مصر فقال له مسيرة خمسة وتسعين عاما فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكى ثم وقع على يدي الخضر وقبلها وقال له انقذني من هذه الغربة واجرك على الله لاني قد شرفت على الهلاك وما بقيت لي حيلة فقال له الخضر ادع الله تعالى ان يأذن لي في ان اوصلك الى مصر قبل ان تهلك فبكي بلوقيا وتضرع الى الله تعالى فتقبل الله دعاءه واهم الخضر عليه السلام ان يوصله الى اهله فقال الخضر عليه السلام لبلوقيا ارفع رأسك فقد تقبل الله دعاءك والهمني ان اوصلك الى مصر فتعلق بي واقبض علي بيديك وانمض عيني فتعلق بلوقيا بالخضر عليه السلام وقبض عليه بيديه وانمض عيني وخطا الخضر عليه السلام خطوة ثم قال لبلوقيا افتح عيني ففتح عيني فرأى نفسه واقفا على باب منزله ثم انه التفت ليودع الخضر عليه السلام فلم يجد له اثرا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الخمسة

قالت بلغنى اليها الملك السعيد ان بلوقيا لما اوصله الخضر عليه السلام الى باب منزله ففتح عيني ليودعه فلم يجده فدخل بيته فلما رأته امه صاحت صيحة عظيمة ووقعت مغشية عليها من شدة الفرح فرشوا وجهها بالماء حتى افاقت فلما افاقت عانقته وبكت بكاء شديدا وصار بلوقيا تارة يبكي وتارة يضحك واتاه اهله وجماعته وجميع اصحابه وصاروا يهنؤونه بالسلامة وشاعت الاخبار في البلاد ورجاء الهدايا من جميع الاقطار ودقت الطبول وزمرت الزمور وفرحوا فرحا شديدا ثم بعد ذلك حكى لهم بلوقيا حكايتها واخبرهم بجميع ما جرى له وكيف اتى به الخضر

واوصله الى باب منزله فتعجبوا من ذلك وبكوا حتى ملوا من البكاء وكل هذا تخكية
 ملكة الحيات لحاسب كريم الدين فتعجب حاسب كريم الدين من ذلك وبكى بكاء
 شديدا ثم قال لملكة الحيات اني اريد ان اذهب الى بلادى فقالت له ملكة الحيات
 اني اخاف يا حاسب اذا وصلت الى بلادك ان تنقض العهد وتحنث في اليمين
 الذى حلفته وتدخل الحمام فحلف ايمانا اخرى وثيقة انه لن يدخل الحمام طول
 عمره فامرت حية وقالت لها اخرجي حاسب كريم الدين الى وجه الارض فاخذته
 الحية وسارت به من مكان الى مكان حتى اخرجته على وجه من سطح جب مهجور
 ثم مشى حتى وصل الى المدينة وتوجه الى منزله وكان ذلك اخر النهار وقت اصفرار
 الشمس ثم طرق الباب فخرجت امه وفتحت الباب فرأت ابنتها واقفا فلما رأتها صاحت
 من شدة فرحتها والقت نفسها عليه وبكت فلما سمعت زوجته بكائها خرجت اليها
 فرأت زوجها فسلمت عليه وقبلت يديه وفرح بعضهم ببعض فرجا عظيما ودخلوا
 البيت فلما استقر بهم الجلوس وقعد بين اهله سأل عن الخطابين الذين كانوا
 يحطون معه وراحوا وخطوه في الحجب فقالت له امه اتم اتوني وقالوا ان ابنك
 اكله الذئب في الوادى وقد صاروا تجارا واصحاب ملاك وراكين واتسعت عليهم
 الدنيا وهم في كل يوم يجيئوننا بالاكل والشرب وهذا لهم الى الان فقال لامرئى
 عذرونى اليوم وقولى لهم قد جاء حاسب كريم الدين من سفره فتعالوا وقابلوه
 وسلموا عليه فلما اصبح الصبح راحت امه الى بيوت الخطابين وقالت لهم ما ارضاها
 به ابنتها فلما سمع الخطابيون ذلك الكلام تغيرت الواهم وقالوا لها سمعا وطاعة
 وقد اعطاها كل واحد منهم بدلة من الحرير مطرزة بالذهب وقالوا لها اعطوك
 هذه ليلبسها وقولى له اتم في غد يا تون عندك فقالت سمعا وطاعة ثم رجعت
 من عندهم الى ابنتها واعلمته بذلك واعطته الذم اعطوها اياه هذا ما كان من
 امر حاسب كريم الدين وامه واما ما كان من امر الخطابين فانهم جمعوا جماعة من التجار
 واعلموهم بما حصل منهم في حق حاسب كريم الدين وقالوا لهم كيف نضع معه الان فقار
 لهم التجار ينبغي لكل منكم ان يعطيه نصف ماله وما ليك فاتفق الجميع على هذا الرأى
 وكل واحد اخذ نصف ماله معه وذهبوا اليه جميعا وسلموا عليه وقيلوا ايديه
 واعطوه ذلك وقالوا له هذا من احسانك وقد صرنا بين يديك فقبله منهم وقال لهم
 قد راح الذى راح وهذا مقدور من الله والمقدور يغلب المحذور فقاروا له قم هنا

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية خروج حاسب عند الملكة الجيا ووصوه في بيته ودخوله الحمام

تفرج في المدينة وداخل الحمام فقال لهم انا صدمني يمين اني لا ادخل الحمام طول
 عمري فقالوا له قم بنا لبيوتنا حتى نضيفك فقال لهم سمعنا وطاعة ثم قام وراح معهم
 الى بيوتهم وصار كل واحد منهم يضيفه ليلة ولم يزلوا على هذه الحالة مدة سبع
 ليال وقد صار صاحب اموال واملاك ودكاكين واجتمعت به تجار المدينة
 واخبرهم بجميع ما جرى له وصار من اعيان التجار ومكث على هذا الحال مدة من
 الزمان فانفق انه خرج يوما من الايام يمشي في المدينة واذا بصاحب له وكان
 حاميا فراه وهو جائز على باب الحمام ووقعت العين في العين فسلم عليه وعانقه
 وقال له تفضل على يد خول الحمام وتكيس حتى اعلمك ضيافة فقال له انه صدر
 مني يمين اني لا ادخل الحمام مدة عمري فحلف الحامي وقال له نسائي الثلث
 طالقات ثلاثا ان لم تدخل معي الحمام وتغسل فيه فتخبر حاسب كريم الدين في نفسه
 وقال له اتريد يا اخي انك تيتيم اولادي وتخرب بيتي وتجعل الخبيثة في رقبتي
 فارتقى الحامي على رجل حاسب كريم الدين وقبلها وقال انا في جيرتك ان تدخل
 معي الحمام وتكون الخبيثة في رقبتي انا واجتمع عملة الحمام وكل من فيه على حاسب
 كريم الدين وتلاخلوا عليه ونزعوا عنه ثيابه وادخلوه الحمام فبجرد ما دخل الحمام
 وقعد بجانب الحائط وسكب على رأسه من الماء اقبل عليه عشرون رجلا وقالوا
 له قم يا ايها الرجل من عندنا فانك غريم السلطان وارسلوا واحدا منهم الى وزير
 السلطان فراح الرجل واعلم الوزير فركب الوزير وركب معه ستون مملوكا وساروا
 حتى اتوا الحمام واجتمعوا بحاسب كريم الدين وسلم عليه الوزير ورجب به واعطى
 الحامي مائة دينار وامران يقبدا حاسب حسانا ليركبه ثم ركب الوزير و
 حاسب وكذلك جماعة الوزير واخذوه معهم وساروا به حتى وصلوا الى قصر
 السلطان فنزل الوزير ومن معه ونزل حاسب وجلسوا في القصر واقوا بالسماط
 فاكلوا وشربوا ثم غسلوا ايديهم وخلع عليه الوزير خلعتين كل واحدة تساوِي
 خمسة الاف دينار وقال له اعلم ان الله قدم من علينا بك ورحمنا بحبيبتك فان السلطان
 كان اشرف على الموت من الجذام الذي به وقد دلت عندنا الكتب على ان جيلوتة
 على يدك فتبجح حاسب من امرهم ثم تمتع الوزير وحاسب وخواص الدولة من ابواب
 القصر السبعة الى ان دخلوا على الملك وكان يقال له الملك كرزوان ملك العجم
 وقد ملك الاقاليم السبعة وكان في خدمته مائة سلطان يجلسون على كراسي

من الذهب الاحمر وعشرة الاف بهلوان كل بهلوان تحت يده مائة نائب مائة جلاد
وبايديهم السيوف والاطبار فوجدوا ذلك الملك فاقبلوه ووجهه ملفوف في منديل
وهو يئن من شدة الامراض فلما رأى حاسب هذا الترتيب دهش عقله من هيئته
الملك كرزدان وقبل الارض بين يديه ودعاه ثم اقبل عليه وزيره الاعظم وكان
يقال له الوزير شههور ورحب به واجلسه على كرسي عظيم عن يمين الملك كرزدان
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير شههور اقبل على حاسب اجلسه على كرسي
عن يمين الملك كرزدان واحضروا السمات فاكلوا وشربوا وغسلوا ايديهم ثم بعد
ذلك قام الوزير شههور وقام لاجله كل من في المجلس هيئته له وتمشيت نحو حاسب
كريم الدين وقال له نحن في خدمتك وكلما طلبت نعطيك ولو طلبت نصف الملك
اعطيناك اياه لان شفاء الملك على يديك ثم اخذ من يده وذهب به الى الملك
فكشف حاسب عن وجه الملك ونظر اليه فراه في غاية المرض فتعجب من ذلك ثم
ان الوزير نزل على يد حاسب وقبلها وقال له نريد منك ان تداوي هذا الملك
والذي تطلبه نعطيك اياه وهذه حاجتنا عندك فقال حاسب نعم اخي ابن دانيال
نبي الله لكنني ما اعرف شيئا من العلم فاهم وضعوني في صنعة الطب ثلثين يوما
اتعلم شيئا من تلك الصنعة وكنت اود لو عرفت شيئا من العلم وادوي هذا الملك
فقال الوزير لا تظن علينا الكلام فلو جمعنا حكماء المشرق والمغرب ما يدوي الملك
الا انت فقال له حاسب كيف ادويه وانا ما اعرف داءه ولا دواءه فقال الوزير
ان دواء الملك عندك قال له حاسب لو كنت اعرف دواءه لداويته فقال له
الوزير انت تعرف دواءه معرفة جيدة فان دواءه ملكة الحيات وانت تعرف مكانها
ورأيتها وكنت عندها فلما سمع حاسب هذا الكلام عرف ان سبب ذلك دخول
الحمام وصار يتنخم حيث لا ينفعه الندم وقال لهم كيف ملكة الحيات وانا لا اعرفها
ولا سمعت طول عمري بهذا الاسم فقال الوزير لا تنكر معرفتها فان عندى دليلا
على انك تعرفها واقمت عندنا سنتين فقال حاسب انا لا اعرفها ولا رأيتها ولا
سمعت بهذا الخبر الا في هذا الوقت منكم فاحضر الوزير كتابا وفتحه وصار يتجسس

ثم قال ان ملكة الحيات تجتمع برجل ويمكث عند هاستنتين ويرجع من عندها و
يطلع على وجه الارض فاذا دخل الحمام تسود بطنه ثم قال لحاسب انظر الى بطنك
فانظر اليها فراهها سودا فقال له حاسب ان بطني سوداء من يوم ولدته امي فقال
له الوزير انا كنت وكنت على كل حمام ثلث مائيك لاجل ان يتعهدوا كل من يدخل الحمام
وينظر الى بطنه ويعلمون به فلما دخلت انت الحمام نظروا الى بطنك فوجدوها
سوداء فارسلوا الى خرابك وما صدقنا اننا نتجمع بك في هذا اليوم وما لنا
عندك حاجة الا ان تزينا الموضع الذي طلعت منه وتروح الى حال سبيلك ونحن
نقد ر على امساك ملكة الحيات وعندنا من ياتينا بها فلما سمع حاسب هذا الكلام
ندم على دخول الحمام ندما عظيما حيث لا ينفعه الندم وصار الامراء والوزراء يتدخلون
على حاسب في ان يجيرهم بملكة الحيات حتى يحجزوا وهو يقول لاريت هذا الامر ولا
سمعت به فعند ذلك طلبوا لوزير الجلاذ فاقوه فامرهم ان ينزع ثياب حاسب عنه
ويضربه ضربا شديدا ففعل ذلك حتى عاين الموت من شدة العذاب وبعد ذلك
قال له الوزير ان عندنا دليلا على انك تعرف مكان ملكة الحيات فلا تبيئي انت
نتكره ارضا الموضع الذي خرجت منه وابعد عنا وعندنا الذي يمسكها ولا ضرر
عليك ثم لطفه واقامه وامر له بمخلعة مزركشة بالذهب الاحمر والمعادن فامتثل
حاسب امر الوزير وقال له انا اريك الموضع الذي خرجت منه فلما سمع الوزير
كلامه فرح فرحاشد يدا وركب هو والامراء جميعا وركب حاسب سار قدام الصاكر
وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى الجبل ثم انه دخل لهم الى المغارة وبكى وتحسروا
نزلت الامراء والوزراء وتمشوا وراء حاسب حتى صلوا الى البئر الذي طلع منه ثم
تقدم الوزير وجلس واطلق الجور واقسم وتلا العزائم ونفت وهمم فانه كان ساحوا
ما كرا كاهنا يعرف علم الروحاني وغيره لما فرغ من عزمته الا وطأ قواعمية ثانية
وعزيمة ثالثة وكلمها فرغ الجور وضع غير على النار ثم قال اخري يا ملكة الحيات
فاذا البئر قد غاص ماؤه وانفتح باب عظيم وخرج منه صواخ عظيم مثل الرعد
حتى ظنوا ان ذلك البئر قد اهدم ووقع جميع الحاضرين في الارض مغشيا عليهم
ومات بعضهم وخرج من ذلك البئر حية عظيمة مثل الغيل يطير من عينيها ومن
فيها الشر مثل الجمر وعلى ظهرها طبق من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر
وفي وسط ذلك الطبق حية تضيئ المكان ووجهها كوجه انسان وتتكلم بافصح

لسان وهي ملكة الحيات والتقت يمينا وشمالا فوقع بصرها على حاسب فقالت له
 اين العهد الذي عاهدتني به واليمين الذي حلفته لي من انك لا تدخل الحمام
 ولكن لا تنفع حيلة من قدر والذى على الجبين مكتوب ما منه مهر وب قد جعل الله
 اخر عمري على يديك وبهذا حكم الله واراد ان يقتل انا والملك كرزدان يشفى من
 مرضه ثم ان ملكة الحيات بكت بكاء شديدا وبكى حاسب لبكائها ولما رأى الوزير
 شهروز الملعون ملكة الحيات مد يده اليها ليمسك فقالت له امض يدك يا ملعون
 والآنفت عليك وصيرتك كوم رماد اسود ثم صاحت على حاسب وقال له تعال
 عندي وخذني بيدك وخطني في هذه الصينية التي معكم واحملها على رأسك فان
 موتي على يدك مقدور من الازل ولا حيلة لك في دفعه فاخذها وحملها على رأسه
 وعادت البئر كما كانت ثم ساروا وحاسب حامل الصينية التي هي فيها على رأسه فينهما
 في اثناء الطريق اذ قالت ملكة الحيات لحاسب سي يا حاسب اسمع ما اقول لك
 من النصيحة وكوكت نقضت العهد وخنثت في اليمين وفعلت هذه الافعال لان
 ذلك مقدور من الازل فقال لها سمعنا وطاعة ما الذي تامريني به يا ملكة الحيات
 فقالت له اذا وصلت الى بيت الوزير فانه يقول لك اذبح ملكة الحيات وقطعها
 ثلث قطع فامتنع من ذلك ولا تفعل وقل له انا ما اعرف الذبح لاجل ان يذبحني هو
 بيده ويجعل في ما يريد فاذا اذبحني قطعني يا تيه رسول من عند الملك كرزدان
 ويطلبه الى المحصور عنده فيضع لحي في قدر من الخاسر يضع القدر فوق الكافون
 قبل لذهاب الى الملك ويقول لك او قد النار على هذا القدر حتى تطلع رغوة اللحم
 فاذا طلعت الرغوة فخذها وحطها في قنينة واصبر عليها حتى تبرد واشربها انت
 فاذا شربتها لا يبقى في بدنك وجع فاذا طلعت الرغوة الثانية فحطها عندك في
 قنينة ثانية حتى اجيئ من عند الملك واشربها من اجل مرض في صلبى انه يعطيك
 القنيتين ويروح الى الملك فاذا راح اليه او قد النار على القدر حتى تطلع الرغوة
 الاولى فخذها وحطها في قنينة واحفظها عندك واياك ان تشربها فان شربتها
 لم يحصل لك خير واذا طلعت الرغوة الثانية فحطها في القنينة الثانية واصبر
 حتى تبرد واحفظها عندك حتى تشربها فاذا اجاء من عند الملك وطلب
 منك القنينة الثانية فاعطه الاولى وانظر ما يجري له وادرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الجماع

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ملكة الحيات اوصت لحاسب بعدم الشرب من الرغوة الاولى والمحافظة على الرغوة الثانية وقالت له اذا رجح الوزير من عند الملك وطلب منك القينة الثانية فاعطه الاولى وانظر ما يجرى له ثم بعد ذلك اشرب انت الثانية فاذا شربتها يصير قلبك بيت الحكمة ثم بعد ذلك اطعم اللحم وحطه في صينية من النحاس اعط الملك اياه لياكله فاذا اكلم واستقر في بطنه استروجه بمندبل واصبر عليه وقت الظهر حتى يبرد بطنه وبعد ذلك اسقه شيئاً من الشرايطه يعو صحى كما كان ويرأمن محضه بقوة الله تعالى واسمع هذه الوصية التي وصينك بها وحافظ عليها كل المحافظة وما زالوا ساثرين حتى اقبلوا على بيت الوزير فقال الوزير لحاسب ادخل البيت معي فلما دخل الوزير وحاسب وتفرق العساكر وراح كل منهم الى حال سبيله وضع حاسب الصينية التي فيها ملكة الحيات من فوق رأسه ثم قال له الوزير ادبح ملكة الحيات فقال له حاسب انا لا اعرف الذبح وعمري ما ذبحت شيئاً فان كان لك غرض في ذبحها فاذبحها انت بيدك فقام الوزير شهوور واخذ ملكة الحيات من الصينية التي هي فيها واذبحها فلما رأى حاسب ذلك بكى بكاء شديداً فضحك شهوور منه وقال له يا ذاهب العقل كيف تنكى من اجل ذبح حية وبعد ان ذبحها الوزير قطعها ثلث قطع ووضعها في قدر من النحاس ووضع القدر على النار وجلس ينتظر نضج لحمها فبينما هو جالس اذا بملوك اقبل عليه من عند الملك وقال له ان الملك يطيبك في هذه الساعة فقال له الوزير سمعاً وطاعة ثم قام واحضر قنيتين لحاسب وقال له او قد النار على هذا القدر حتى تخرج رغوة اللحم الاولى فاذا خرجت فاكشطها من فوق اللحم وحطها في احدى هاتين القنيتين واصبر عليها حتى تبرد واشربها انت فاذا شربتها صح جسمك ولا يبقى في جسدك وجع ولا مرض واذا اطالعت الرغوة الثانية فضعها في القينة الاخرى واحفظها عندك حتى ارجع من عند الملك واشربها لان في صلبى وجعا عساه يبرأ اذا شربتها ثم توجه الى الملك بعد ان أكد على حاسب تلك الوصية فصار حاسب يوقد النار تحت القدر حتى طلعت الرغوة الاولى فكشطها وحطها في قينة من الاثنتين ووضعها عنداء ولم يزل يوقد النار تحت القدر حتى طلعت

المجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية موت الوزير شههور وصحة الملك كوزدان من الجلام

الرفوة الثانية فكشطها وحطها في القينة الاخرى وحفظها عنده ولما استوى
 اللحم انزل لقد من فوق النار وقعد ينتظر الوزير فلما اقبل الوزير من عند الملك
 قال لحاسب اى شئ فعلت فقال له حاسب قد انقضت الشغل فقال له الوزير
 ما فعلت في القينة الاولى قال له شربت ما فيها في هذا الوقت فقال له
 الوزير ارى جسدك لم يتغير منه شئ فقال له حاسب ان جسدى من فرقى
 الى قدحى احسن منه بانه يشتعل مثل النار فكم الماكر الوزير شههور الامر
 عن حاسب خلا عما ثم انه قال له هات القينة الياقوتية لاشرب ما فيها
 لعلى اشفى وابرؤ من هذا المرض الذى فى صلبى ثم انه شرب ما فى القينة
 الاولى وهو يظن انها الثانية فلم يتم شربها حتى سقطت من يده وتورم من
 ساعته وصح فيه قول صاحب المثل من حفر بئر الاخيه وقع فيه فلما رأى
 حاسب ذلك الامر تعجب منه وصار خائفا من شرب القينة الثانية ثم تفكر
 وصية الحية وقال فى نفسه لو كان ما فى القينة الثانية مضرا ما كان الوزير
 استخارها لنفسه ثم انه قال توكلت على الله وشرب ما فيها ولما شربه فجر الله
 تعالى فى قلبه ينابيع الحكمة وفتح له عين العلم وحصل له الفرج والسرور واخذ
 اللحم الذى كان فى القدر ووضع فى صينية من نحاس وخرج به من بيت الوزير
 رأى كيفية دوران الفلك وكشف الله له عن جميع ذلك ورأى النجوم السيارة
 والثوابت وعلم كيفية مسير الكواكب وشاهد هيئة البر والبحر واستنبط من
 ذلك علم الهندسة وعلم التنجيم وعلم الهيئة وعلم الفلك وعلم الحساب وما
 يتعلق بذلك كله وعرف ما يترتب على الكسوف والخسوف وغير ذلك ثم نظر
 الى الارض فعرف ما فيها من المعادن والنيات والاشجار وعلم جميع ما لها
 من الخواص والمنافع واستنبط من ذلك علم الطب وعلم السيمياء وعلم الكيمياء
 وعرف صناعة الذهب والفضة ولم يزل سائرا بذلك اللحم حتى وصل الى قصر
 الملك كوزدان ودخل عليه وقبل الارض بين يديه وقال له تسلم رأسك فى
 وزيرك شههور فاغتاظ الملك غيظا شديدا بسبب موت وزيره وبكى بكاء
 شديدا وبكت عليه الوزراء والامراء واكابرا الدولة ثم بعد ذلك قال الملك
 كوزدان ان الوزير شههور كان عندى فى هذا الوقت وهو فى غاية الصحة ثم

المجلد لثاني من الف ليلة وليلة حكاية مؤثر الوزير شهروز وكون حاسب كرم الدين وزيراً بمكانه

ذهب ليأتيني باللحم ان كان طاب طجة فحاسب موتاه في هذه الساعة واتي
شيئاً عرض له من العوارض فحكى حاسب للملك جميع ما جرى لوزيره من انه شرب
القنينة وتورم وانتفخ بطنه ومات فحزن عليه الملك حزناً شديداً ثم قال
لحاسب كيف حالي بعد شهروز فقال حاسب لا تحملاهما يا ملك الزمان فاننا
اذا ولبك في ثلاثة ايام ولا اترك في جسمك شيئاً من الامراض فانشرح صدك الملك
كوزدان وقال لحاسب انما ارادى ان اعاني من هذا البلاء ولو بعد مدة
من السنين فقام حاسب واتى بالقدر وحطه قدام الملك فاخذ قطعة من لحم
ملكه الحيات واطعمها للملك كوزدان وغطاه ونشر على وجهه منديلًا وقعد عنده
وامره بالنوم فتام من وقت الظهر الى وقت المغرب حتى دارت قطعة اللحم في
بطنه ثم بعد ذلك ايقظه وسقاه شيئاً من الشراب وامره بالنوم فنام الليل الى
وقت الصبح ولما طلع النهار فعل معه مثل ما فعل بالامس حتى اطعمه لقطع الثلث
على ثلاثة ايام فقتب جلداً للملك وانقشر جميعه فعند ذلك عرق الملك حتى جرى
العرق من رأسه الى قدمه وتغافى وما بقي في جسده شيئاً من الامراض وبعد
ذلك قال له حاسب لا بد من دخول الحمام ثم ادخله الحمام وغسل جسده واخرجه
فصار جسده مثل قضيب الفضة وعاد لما كان عليه من الصحة ورددت له
العافية احسن ما كانت اولاً ثم انه لبس احسن ملبوسه وجلس على تخت وازن
لحاسب كرم الدين في ان يجلس معه فجلس بجانبه ثم امر الملك بيد السماط فاكلوا
وغسلا ايديهما وبعد ذلك امر ان يأتوا بالمشروب فانوا بما طلب فشربا ثم بعد
ذلك اتى جميع الامراء والوزراء والعسكريين واكابر الدولة وعظماء رعيته وهتوه
بالعافية والسلامة ودقوا الطبول وزينوا المدينة من اجل سلامة الملك
ولما اجتمعوا عنده للتهنئة قال لهم الملك يا معشر الوزراء والامراء وارباب
الدولة هذا حاسب كرم الدين الذي داواني من مرضي اعلموا اني قد جعلته وزيراً
اعظم مكان الوزير شهروز وادرك شهرزاد الصبا فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الخمسة

قالت بلعني ليها الملك السعيد ان الملك قال لوزرائه واكابر دولته ان الذي
داواني من مرضي هو حاسب كرم الدين وقد جعلته وزيراً اعظم مكان الوزير

الجلد الثاني من الف ليلة وليلة حكاية مؤثر الوزير شههور وكون حاسب كرم الدين وزيراً بمكانه

شهور فمن احبه فقد احبني ومن اكرمه فقد اكرمني ومن اطاعه فقد اطاعني
فقال له الجميع سمعوا وطاعة ثم قاموا كلهم وقبلوا بيد حاسب كرم الدين وسلموا
عليه وهنوه بالوزارة ثم بعد ذلك خلح عليه الملك خلعة سنينة منسوجة بالذهب
الاحمر مصعة بالدر والجواهر اقل جوهره فيها تساوى خمسة الاف دينار واعطاه
ثلاثمائة مملوك وثلاثمائة سرية تضيئ مثل الاقمار وثلاثمائة جارية من الحبش و
خمسائة بغلة محملة من المال واعطاه من المواشى والغنم والجاموس والبقر
ما يبكل عنه الوصف وبعد هذا كله امر وزراعه وامراه وارباب دولته واكابرو
ملكته وماليكه وعموم رعيتيه ان يهادوه ثم ركب حاسب كرم الدين وركبت خلفه
الوزراء والامراء وارباب الدولة وجميع العساكر وساروا الى بيته الذي اخلاه
له الملك ثم جلس على كورسي تقدمت اليه الامراء والوزراء وقبلوا بيده وهنوه
بالوزارة وضاروا كلهم في خدمته وفرحت امه بذاك فرحاً شديداً وهنته
بالوزارة وجاءه اهله وهنوه بالسلامة والوزارة وفرحوا به فرحاً شديداً ثم
بعد ذلك اقبل عليه اصحابه الخطابيون وهنوه بالوزارة وبعد ذلك ركب وسار
حتى وصل الى قصر الوزير شههور فحتم على بيته ووضع يده على ما فيه وضبطه ثم
نقله الى بيته وبعد ان كان لا يعرف شيئاً من العلوم ولا قراءة الخط صار عالماً
بجميع العلوم بقدره الله تعالى وانتشر علمه وشاعرت حكمته في جميع البلاد واشتهر
بالتبحر في علم الطب والهبيثة والهندسة والتنجيم والكيمياء والسيمايا والروحانيات
وغير ذلك من العلوم ثم انه قال لامه يوماً من الايام يا والدتي ان ابى دانيال
كان عالماً فاضلاً فاخبرني بما خلفه من الكتب وغيرها فلما سمعت امه كلامه
انتبه بالصندوق الذي كان ابوه قد وضع فيه الورقات الخمس الباقية من الكتب
التي غرقت في البحر وقالت له ما خلف ابوك شيئاً من الكتب الا الورقات الخمس
التي في هذا الصندوق ففتح الصندوق واخذ منه الورقات الخمس وقرأها
وقال لها يا اخي ان هذه الاوراق من جملة كتاب واين بقية فقالت له ان
اباك قد سافر بجميع كتبه في البحر فانكسرت به المركب وغرقت كتبه وانجاه الله
تعالى من الغرق فبقى من كتبه الا هذه الورقات الخمس ولما جاء ابوك من السفر
كنت حاملاً بك فقال لي ربما تلدين ذكراً فخذني هذه الاوراق واحفظها
عندك فاذا كبر الغلام وسأل عن تركتي فاعطيه اياها وقولي له ان اباك لم يخلف

غيرها وهذه اياها ثم ان حاسي كيم الدين تعلم جميع العلوم ثم بعد ذلك تعد في اكل
وشرب واطيب معيشة وارغد عيش الى ان اتاه هاذم اللذات ومفرق الجماعات
وهذا اخر ما انتهى اليه من حاشية حاسي بن دانيال
رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب

تم
فدتم بعون الله الملك المنان

طبع هذا الجزء الثاني من

الف ليلة وليلة في شهر

رجب سنة ١٢٩٧ هجرية على

صاحبها الف الف

صلوة وتحيه عليه

الجزء الثالث

وبالله

التوفيق

٢٢٢

٢٢

